



كتاب
الحديث
الحسن
والجيد
الذي
رواه
أبو
داود
السناني
في
المجتزأ
الجزء
الأول
الكتاب
العدد
١٦٢



كتاب

الحديث الحسن والجيد

الشيخ الحديث محمد بن الحسن بن علي بن محمد آل حر العاملي

(١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ)

الجزء الأول

محقق

الدكتور حيدر محمدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



رَبِّكَ يُؤْتِيكَ مِنْ فَضْلِكَ الْغَنَاءَ

الجزء الأول



جميع الحقوق محفوظة

للعبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

ديوان الحرّ العاملي

الشيخ المحدث محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي

(١٠٣٣-١١٠٤هـ)

الجزء الأول

تحقيق

الدكتور حيدر محلاتي / جامعة قم المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنية - وزارة الثقافة - بغداد لسنة ٢٠٢٢: ٧٩٧

مركز كربلاء للدراسات والبحوث - مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

كربلاء المقدسة - شارع الشهداء - فرع السبط - مجمع أم البنين عليها السلام الإداري - الطابق الثاني

هاتف: ٠٧٧١١٧٣٣٣٥٤



إصدارات المجمع: ١٦٢

رِوَايَاتُ الْحَرِّ الْعَامِلِيِّ

الشيخ المحدث محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي

(١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ)

الجزء الأول

محقق

الدكتور حيدر محلاقي

إشراف

محقق الإمام الحسين العاملي لتحقيق آيات هذا البيت



PJ7765.H87 Z5 2022

الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، ١٠٣٣-١١٠٤ للهجرة، مؤلف.

ديوان الحرّ العاملي / تأليف الشيخ المحدث محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحرّ العاملي؛
تحقيق الدكتور حيدر محلاتي؛ إشراف مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل
البيت عليه السلام. - الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مجمع الإمام
الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليه السلام، ٢٠٢٢ / ١٤٤٣ للهجرة.

٢ مجلد؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ٩٩٠)، (مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي
لتحقيق تراث أهل البيت عليه السلام؛ ١٦٢).

يتضمّن إرجاعات ببلوغرافية.

١. الشعر العربي -- القرن ١٧. ٢. أهل بيت الرسول عليه السلام (الشيعة الإمامية) في الشعر
العربي. أ. محلاتي، حيدر، محقق. ب. مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث
أهل البيت عليه السلام (كربلاء، العراق)، مشرف. ج. العنوان.

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابع لقسم الشؤون الفكرية

في العتبة الحسينية المقدسة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المجمع

الحمد لله الذي فضلنا بمحمد ﷺ أول الأنبياء نوراً وآخرهم ظهوراً على الأمم السابقة، والصلاة والسلام عليه وعلى أوصيائه المعصومين مصابيح الظلم وأولي النعم الطيبين الطاهرين الذين جعل الله فيهم الرسالة حيث إنه أعلم. واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين.

تفتخر الأمم بعلمائها وبشتى أنواع صنوفها وكذلك أمتنا الإسلامية فليديها من العلوم والعلماء ما شاء الله لا تُعدّ ولا تُحصى، منذ فجر الإسلام وإلى يومنا هذا، فقد ظهر الآلاف من العلماء وألّفوا الآلاف من الكتب منها ما زال مخطوطاً ومنها من طُبِعَ وظهر للوجود، وبعض العلماء ظهرت لديهم إبداعات إذ كتبوا في أكثر من علم مثلاً الشيخ الحرّ العاملي كتب في الحديث موسوعته الشهيرة وسائل الشيعة، وفي الرجال: أمل الآمل، وفي التفسير ووو.

وقد كتب في الأدب هذا ديوانه الرائع والذي يدلّ على براعته وسلامته قريحته، حيث إنّ أكثر قصائده خصّصها في ذكر أهل البيت عليهم السلام وهذا نابع من محبّته وولائه لأئمّته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .

وقد تبني تحقيق هذا الأثر الأدبي الرائع وإخراجه فنياً جناب الدكتور
حيدر محلاتي وقد أجاد في تحقيقه فجزاه الله خير جزاء المحسنين.
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي

لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

محمد بن الحسن الحرّ العاملي عَلَّمَ من أعلام القرن الحادي عشر الهجري. تبوّأ مكانةً رفيعةً بين علماء عصره، ونَبَغَ في علوم عدّة كالحدِيث والفقه والكلام والأدب. ولولا اهتمامه الأوّل بعلم الحدِيث الذي غطّى على موهبته الشعرية لكان من أشهر شعراء عصره، ولسارَ شعره في الآفاق واشتهر بين الناس. فديوانه المائل بين أيدينا والذي يرى النورَ بعد مضيّ ثلاثة قرونٍ ونيّف على تأليفه يشهد بطول باعه وعلوّ كعبه في عالم الشعر والقريض.

وديان الحرّ العاملي مرآة صافية تعكسُ بوضوح ما خفي من سيرة الشاعر وشخصيته والجوانب التي لم تتناولها كتبُ التراجم والأعلام. فهو مصدر مهم يمكن الاعتماد عليه لجلاء صورة الشاعر ومعرفة توجّهاته وأفكاره كما هي الحال في كتب السير الذاتية. فالشاعر يكشف في بعض قصائده عن أسباب أسفاره والظروف الصعبة التي مرّ بها في فترات من حياته ويؤرّخ لمناسبات وأحداث ووقائع لا نجد لها ذكراً في المصادر المعنية والمراجع المختصة بالتراث والتاريخ.

والحرُّ العاملي شاعرٌ مكثُرٌ، غزيرُ الشعر، غنيُّ القريحة، متضلِّعٌ بفنون الشعر، عارفٌ بشعابِ النظم ودقائقه. طرَّقَ مواضيعَ شعرية كثيرة، ولم يدع صناعةً بديعيةً بليغةً إلَّا وأجادَ فيها وأبدع. فنبوغُهُ في خلق صور جديدة ومعانٍ مبتكرة يظهرُ بجلاء في ديوانه، وخاصةً عندما نقرأ مطالعَ قصائده التي تكون في الغالب غزليةً شيقَةً تجذبُ المتلقِّي وتأسرُ لُبَّهُ لتسايره منذُ البدء وحتى النهاية. وعلى الرغم من طول نفس الشاعر ونظمه القصائد الطويلة بمئات الأبيات فإنَّ هذه الإطالة لا تُخضع شعره إلى التدنِّي والإسفاف، ولا تنحدر به إلى التافه من القول.

وإذا ما أردنا أن نرسم صورةً للمواضيع التي تطرَّق إليها الشاعر في ديوانه فإنَّنا سنقفُ على موضوع واحدٍ لا ثاني له، قد خصَّصَ له الشاعرُ معظمَ ديوانه هو ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام، والذود عن تعاليمهم، وامتنال أوامرهم، والتمسك بمسيرتهم الإيانية. فديوان الشاعر لا يخلو من حديثه عن تراث السلالة النبوية الطاهرة، والإشادة برسالتهم الخالدة، والاحتذاء بنهجهم القويم. فقد أثار الشاعرُ أن يكون صوتاً حُرّاً طليقاً يصدح بمعارف أهل البيت عليهم السلام، ويردد مدى الحياة مآثرهم ومكارمهم الأخلاقية.

وقد تناول الديوان فضلاً عن موضوعه الجوهرى، مواضيع وأغراض شعرية اخرى غنيّة بنظمها الإبداعى وبمحتواها العلمى والتاريخى. منها: التشبيب والنسيب، المدح والرثاء، الوعظ والإرشاد، المراسلات الشعرية والإخوانيات، الاعتذار والعتاب، الحنين والاشتياق، تأريخ الأحداث والمناسبات، ومنظومات وأراجيز في مسائل علمية وفقهية وتاريخية.

والديوان من صنْع الناظم وتنسيقه. وكثيراً ما يصف ديوانه قائلاً: «مالكه كاتبه ناظمه». فقد رتب الشاعر قصائده ومقطوعاته حسب الحروف الهجائية وأفرد في خاتمة الديوان حقلاً أودع فيه سبعة أراجيز، اثنتان منها في تقريرض كتاب، وثلاثة في مسائل فقهية، وواحدة في علم الهندسة، وواحدة في تاريخ أهل البيت عليهم السلام.

أمّا تحقيق الديوان فلم يكن بالعمل السهل، إذ واجهته صعوبات وتحديات منها أن المخطوطة الأم وهي نسخة مكتبة ملك بطهران قد أصابها التلف بسبب الأرضة التي أتت على جانب منها ما أدى إلى تآكل أجزاء من الديوان. وقد استطعنا أن نتفادى الأمر ونستكمل الأبيات المنقوصة من خلال مقابلة المخطوطة الأم بالمخطوطة الاخرى وهي نسخة مكتبة السيد الحكيم بالنجف الأشرف. إلا أن النسخة الثانية لم تكن هي الاخرى بمنأى عن التلف والنقصان. فقد فقد الكثير من أوراقها وتداخلت أبياتها وتشابكت بسبب رداءة الخط وحشر الكلمات حشراً ما جعل فرزها والتمييز بينها أمراً معقداً أشد التعقيد. ولحسن الحظ فإن صاحب الديوان قد ذكر كثيراً من شعره في كتابيه «إثبات الهداة» و«أمل الآمل» الأمر الذي ساعدنا على استكمال أبيات الديوان وإعادة ما أكلته الأرضة.

ومن جملة الصعوبات التي اعترت عمل التحقيق كثرة التصحيف والتحريف في المخطوطتين. فالظاهر أن ناسخ الديوان لم يكونا على معرفة تامة بقواعد اللغة ورسم الخط العربي، ولم يكثرنا بضبط الكلمات وإعجامها ما جعل التمييز بين بعض الحروف كالسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء

وما شابه ذلك أمراً صعباً يحتاج إلى كثير من التحري والتنقيب. وتتضح صعوبة العمل أكثر فأكثر عندما نعلم أن الحرَّ العاملي كان مولعاً باستخدام المحسنات اللفظية كالجناس ونحوه، وآته كان يتفنن في إيهاام المخاطب لدى استعماله كلمات توحى بمعانٍ عدّة لا تختلف في النطق.

وقد يُصاب المحقق في حيرة من أمره عندما تفقد الحروف مواضع تنقيطها. فعلى سبيل المثال كلمة (عزيز) فإنَّ لها نظائر في الكتابة من مثل (غزير، غرير، عزيز) يصعب تمييزها عن سائر الكلمات، وخاصةً إذا فقدت القرينة الدالّة على المعنى الأصلي. ومثل هذه الكلمات حروف الجر التي تغيّر المعنى وتسفه من الأساس إذا لم يتقن ضبطها واستعمالها في الجملة بشكلها الصحيح والدقيق. وكذلك كتابة الهمزة أو تجاهلها، والتفريق بين الألف المقصورة والياء المنقوصة، والتمييز بين تاء التأنيث إذا لم تعجم وبين الضمير، وتشابه الكلمات لفظاً في الأفراد والجمع وغير ذلك من ملابسات الكتابة تجعل الوصول إلى النص الصحيح عملاً مضنياً وشاقاً يستلزم الصبر وحسن الاحتمال.

وبعد هذا لا بُدَّ أن نشير إلى ميزة فريدة حظيت بهما مخطوطتا الديوان وهي أنّهما كُتبتا تحت إشراف الشاعر، بل أنّ المخطوطة الأم قد أمّتها الشاعر بخط يده، وعلّق عليها وكتب ملاحظاته في هوامشها. وكذلك المخطوطة الثانية فقد استكمل الشاعر كثيراً من قصائدها بخط يده مضيفاً إليها تعليقات وإيضاحات في غاية الأهمية. وكثيراً ما نجد خاتم الشاعر في نهاية أوراق المخطوطة الأم ما يدل على أن الشاعر كان حريصاً على أن يخرج ديوانه صحيحاً وبأفضل صورة ممكنة.

لقد حاولت جاهداً أن أحقق ديوان الحرّ العاملي تحقيقاً علمياً رصيناً، متوخياً الدقة والضبط، واقفاً على هذه الحقيقة أن مثل هذا العمل الضخم لا يخلو من نقص وضعف مهما بذل المحقق جهوداً لإخراجه مصوناً من الأغلاط والأخطاء. وكُلِّي أمل أن يجد القارئ متعةً ولذةً لدى مطالعة الديوان. وبقيني أنّه خيرٌ مَنْ يثمن ويقدّر إذا ما أمعن النظر فيه وعرف أنّ تحقيق مخطوطة عسيرة الفهم رديئة الخطّ ليس بالأمر الهين، بل عمل شاقّ ومضنّ.

وفي الختام لا بدّ لي أن أشكر سماحة الشيخ محمد تقي الفقيه رئيس «مركز الفقيه العاملي لإحياء التراث» الذي زوّدي بمخطوطتي الديوان وأمدني بمعلومات قيّمة أفادتني كثيراً أثناء التحقيق. وكذلك الشكر موصول لفضيلة الشيخ هادي القيسي الذي شجّع على مواصلة العمل، وإدارة مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام التي تبنت نشر الديوان وأزاحت الغبار عن تراث شاعر كبير ظلّ طيّ النسيان لسنوات طوال.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا ممّا ينتفع به. إنّه وحده وليّ التوفيق، والحمد لله ربّ العالمين.

د. حيدر محلاتي

dr.mahallati@yahoo.com

١٢/ رجب/ ١٤٤٠هـ

١٩/ آذار/ ٢٠١٩م

الحرّ العاملي: سيرة وتراث

أولاً: اسمه ومولده ونشأته

هو محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن الحسين الحرّ العاملي المشغري. اشتهر بالحرّ وعُرف بالعاملي نسبةً إلى جبل عامل بלבنان. وكذلك المشغري نسبةً إلى مسقط رأسه. « كان مولده في قرية مَشغَرى^(١) ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣. قرأ بها على أبيه، وعمّه الشيخ محمّد الحرّ، وجدّه لأُمّه الشيخ عبد السلام بن محمّد الحرّ، وخال أبيه الشيخ علي بن محمّد وغيرهم. وقرأ في قرية جبع على عمّه أيضاً، وعلى الشيخ زين الدين بن محمّد بن الحسن بن زين الدين، وعلى الشيخ حسين الظهيري وغيرهم^(٢). »

ترعرع الحر العاملي في بيت علم وسيادة. خرّج عشرات العلماء والأدباء وأصحاب الفكر الذين تأثّر بهم الشاعر وتبلورت من خلالها شخصيته العلمية والأدبية. نشأ مولعاً بالعلم والمعرفة، محباً لكسب المزيد من التجارب والخبرة فآثر الترحال وهو في عنفوان شبابه. سافر مرّتين إلى الحجاز قاصداً حجّ بيت الله الحرام، وكانت الحجة الأولى سنة ١٠٥٧هـ، وكان عمره أربعة وعشرين عاماً. والثانية كانت سنة ١٠٦٢هـ، وهي السنة التي توفي فيها والده، وبلغ خبر وفاته في منى فرثاه بقصيدة طويلة. ثم سافر بعد هاتين الحجّتين إلى العراق لزيارة

١- مَشغَرى: قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع. (معجم البلدان ٥: ١٣٤)

٢- أمل الأمل ١: ١٤١، ١٤٢.

الحُرّ العاملي: سيرة وتراث ١٣

الأئمة عليهم السلام. أقام في مسقط رأسه أربعين سنة ثم زار الإمام الرضا عليه السلام بطوس سنة ١٠٧٣هـ، فألقى عصى الترحال في إيران وأقام فيها حتى آخر عمره. وقد حج بعد مجيئه إلى إيران، وزار الأئمة عليهم السلام في العراق أيضاً^(١).

ثانياً: أولاده

للحُرّ العاملي أبناء وذرّيةٌ صالحة كانوا خيرَ خلفٍ لخير سلف. منهم من حذا حذو أبيه في طلب العلم والمعرفة، فأصبح من أجلة علماء عصره ومن يقتدى بهم في التحقيق والتدريس. ولقد ذكرت كتب التراجم بعضاً منهم ولم تذكرهم جميعاً. وفي الديوان إشارات تاريخية إلى بعض أولاد الشاعر لم يرد لهم ذكراً في كتب الأعلام ولا تلك التي ترجمت للحُرّ العاملي. أما أولاده فهم:

١- الشيخ محمّد رضا. قال عنه السيد حسن الصدر: «كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً، على منهاج أبيه في العلم والعمل. وكانت وفاته في شعبان سنة ١١١٠ فيكون قيامه مقام أبيه ست سنين، ودفن إلى جنب أبيه. من آثاره تدوين شعر الشيخ البهائي»^(٢).

٢- الشيخ حسن. قال عنه السيد المرعشي في تقديم كتاب إثبات الهداة: «أخذ عن والده وعدة من أعلام عصره، وروى عنهم. له شرح كتاب الهداية في الأحكام الماثورة لو والده الجليل، وديوان شعر، ويقال أنه مدفون بجنب أبيه»^(٣).

١- أمل الآمل ١: ١٤١، ١٤٢.

٢- تكملة أمل الآمل ١: ٣٤٦، ٣٤٧.

٣- إثبات الهداة ١: ٥.

٣- الشيخ محمود. أشار إليه السيد المرعشي في تقديمه لكتاب إثبات

الهداة، ووصفه بابن صاحب الوسائل لدى حديثه عن نسب أحفاد الشاعر^(١).

٤- عبد السلام. يبدو أن الشاعر سمى ابنه تيمناً باسم جدّه لأُمّه الشيخ

عبد السلام الحر. ولد سنة ١٠٦٣ هجرية، حسبما أرّخ له والده في الأبيات

الآتية:

الحمْدُ لله الذي أكرمني بولّد أرجوبه كشف الضّر

تاريخه البيت الأخير كُله محرراً ألفاظه مثل الدر

نجلاً زكياً جاءنا مباركاً عبد السلام بن محمد الحر

٥- جعفر. ولد سنة ١٠٥٨ هجرية، كما يتضح من التاريخ الشعري الذي

نظمه والده عند ولادته:

يا جعفر المهدي بمولده لي خير إسعادٍ وخير هنا

وافى بأيام مؤرخة بولادة تم السرور لنا

٦- حسين. ولد سنة ١٠٦١ هـ وتوفي سنة ١٠٦٦ هـ وعاش خمس سنين.

وقد تأثر الشاعر بالغ الأثر بفقد ابنه وهو طفل، فرثاه قائلاً:

فُجعتُ بابن صالح فقدّه أحرق قلبي بالأسى والحزن

لم أر شيئاً حسناً بعدّه وهل يرى بعد حسين حسن

وكان الشاعر قد أرّخ مولد ابنه حسين بقوله:

هذا الحسين الحر قد أكرمنا وخصّنا بسعده مولاه

لقد أتى مُبشراً بحفظه
وعند وفاته قال مؤرخاً:

ولدُ فُجعتُ به وأضحَت مُهجتي
أوهت همومي يومَ ذلك هممتي
ولقد أتى تاريخه يوماً به انـ

٧- محمد ويكنى بأبي جعفر. ولد سنة ١٠٩٤ هجرية، كما صرح به والده

في هامش هذين البيتين:

قد جاءنا المولودُ بالسعدِ أبو
سوفَ يكونُ أوحداً فقد أتى
جعفر الزاكي الفتى محمدُ
تاريخُهُ جاء غلاماً أوحداً

هؤلاء هم أبناء الحرّ العاملي كما أشارت إليهم بعض المصادر والتواريخ الشعرية الواردة في الديوان. وثمة شخصيات أخرى أرخ لها الشاعر في ديوانه ولم يصرح بأسمائها ونسبها إليه، لم نذكرها لعدم اجتماع الدليل على انتسابها الصريح إلى الشاعر ودخولها دائرة أبنائه.

ثالثاً: أساتذته ومشايخه

درس الحرّ العاملي في بدايات عهده عند ثلثة من علماء عصره، وكان معظمهم من أسرته آل الحرّ، كما مرّ. إلا أنّ تطلّعه في علم الحديث والرواية دعاه إلى الإستجازة في هذا العلم، وطلب الإذن في رواية الحديث من أعلام الرواية في عصره. وقد أجازته غير واحد من مشايخ هذا العلم، وروى عنهم نذكر المشهور منهم:

١- الشيخ حسين بن الحسن بن يونس الظهيري العاملي. وهو أول من أجاز الحر العاملي، وذلك في سنة ١٠٥١ هجرية^(١)، وكان له من العمر ثمانية عشر عاماً. قال عنه الحر: « كان فاضلاً عالماً ثقة صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً ماهراً شاعراً »^(٢).

٢- والده الشيخ حسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري المتوفى سنة ١٠٦٢ هجرية. روى عنه وقال في حقه: « كان عالماً فاضلاً ماهراً صالحاً أديباً فقيهاً ثقة حافظاً عارفاً بفنون العربية والفقه والأدب، مرجوعاً إليه في الفقه خصوصاً المواريث »^(٣).

٣- الشيخ عبد السلام الحر العاملي المشغري. عمّ والده وجدّه لأُمّه. قال عنه الحر العاملي: « كان عالماً عظيم الشأن جليل القدر... ماهراً في الفقه والعربية. قرأت عليه وكان عمري نحو عشر سنين، وكان حسن التقرير جداً حافظاً للمسائل... أروي عنه عن مشايخه المذكورين جميع مروياتهم »^(٤).

٤- المولى حسين بن جمال الدين محمد الخونساري. ترجم له الشيخ الحر قائلاً: « فاضل عالم حكيم متكلم محقق جليل القدر عظيم الشأن. له مؤلفات منها شرح الدروس، وعدة كتب في الكلام والحكمة. نروي عنه اجازة »^(٥).

١- تفصيل وسائل الشيعة ٣٠: ١٧٠.

٢- أمل الأمل ١: ٧٠.

٣- المصدر نفسه: ٦٥.

٤- المصدر نفسه: ١٠٧، ١٠٩.

٥- المصدر نفسه ٢: ١٠١.

الحرّ العاملي: سيرة وتراث ١٧.

٥- الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني.

روى عنه الحر العاملي جميع كتب الحديث بالسند المعروف. وقال عنه: « شيخنا الأوحد. كان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً مدققاً شاعراً منشئاً أديباً حافظاً جامعاً لفنون العقلية والنقلية. كان مولده سنة ١٠٠٩ وتوفي سنة ١٠٦٤ »^(١).

٦- الشيخ علي بن محمود العاملي المشغري. وهو خال والده، وكان عالماً

فاضلاً فقيهاً صالحاً، أجاز له اجازة عامة^(٢).

٧- الشيخ محمد بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي. وهو عمه الذي

روى عنه، وقال فيه: « كان عالماً ماهراً محققاً مدققاً حافظاً شاعراً منشئاً أديباً ثقة. قرأت عليه جملة من الكتب العربية والفقه وغيرهما، توفي سنة ١٠٨١ »^(٣).

٨- الشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هجرية صاحب بحار

الأنوار. روى عنه جميع مؤلفاته، وقال عنه: « هو آخر من أجاز لي وأجزت له »^(٤).

٩- السيد محمد بن علي بن نعمة الله الموسوي الجزائري. روى عنه الحر

العاملي كتابه الكبير في الحديث الذي جمع فيه أحاديث الكتب الأربعة. وقال فيه: « كان من فضلاء المعاصرين، عالماً فقيهاً محدثاً حافظاً عابداً »^(٥).

١- أمل الآمل: ١: ٩٢، ٩٣.

٢- المصدر نفسه: ١٤٣.

٣- المصدر نفسه: ٦٩، ١٧٠.

٤- تفصيل وسائل الشيعة ٣٠: ١٧٣.

٥- أمل الآمل: ٢: ٢٧٥، ٢٧٦.

١٠- المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي. قال عنه الحر: «عالم محقق مدقق ثقة. له كتب منها: كتاب شرح تهذيب الحديث، كتاب حكمة العارفين في ردّ شبه المخالفين، وغير ذلك من الكتب والرسائل، نروياها عنه»^(١).

رابعاً: مكانته العلمية

تمتّع الحرّ العاملي بشخصية علمية فذة تنوّعت مواهبها، وتعدّدت فنونها ومذاهبها. فتبحّره في علم الحديث والرواية جعله صدر المحدثين، والأول لدى معاصريه من أصحاب هذا العلم. أما في الفقه فافتاءاته وبحوثه الفقهية تدل على طول باعه في هذا المجال. وللحرّ مساهمات قيّمة في علم الكلام واصول العقائد تشهد له على تمكّنه من دفع الشبهات والذود عن الدين الحنيف. وقد حظي الحرّ في مجال الشعر والأدب بمكانة قلّ نظيرها لإمامه بمعظم علوم اللغة العربية.

وفضلاً عن هذه العلوم فقد برع الحرّ العاملي في علوم أخرى من مثل الرياضيات والهندسة التي ألّف فيها منظومة شعرية تقع في مئة وخمسة وستين بيتاً. وكذلك علم النجوم والفلك الذي نظم فيها أراجيز وأشعار مختلفة. وللعلماء من معاصريه وكذلك المتأخرين عنه كلمات جليلة تثبت مكانة الحرّ العاملي وجلالة قدره بين أقرانه العلماء والأدباء. والحرّ العاملي بتصانيفه ومؤلفاته القيّمة غني عن الإطراء والثناء، إلا أنّ أقوال هؤلاء العلماء أضواء منيرة تكشف بعضاً من الجوانب العلمية المتعددة للحرّ العاملي. ومن جملة من

أشاد بفضله ومنزلته الأديب السيد علي خان المدني (ت ١٢٠هـ) الذي قال في حقه: «عَلِمَ عِلْمٌ لَا تَبَارِيهِ الْأَعْلَامُ، وَهَضْبَةٌ فَضْلٌ لَا يَفْصَحُ عَنْ وَصْفِهَا الْكَلَامُ. أَرْجَتْ أَنْفَاسُ فَوَائِدِهِ أَرْجَاءَ الْأَقْطَارِ، وَأَحْيَتْ كُلَّ أَرْضٍ نَزَلَتْ بِهَا، فَكَأَنَّهَا لِبِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ. تَصَانِيفُهُ فِي جِبْهَاتِ الْأَيَّامِ غَرَرٌ، وَكَلِمَاتُهُ فِي عَقُودِ السُّطُورِ دُرَرٌ... يَحْيِي بِفَضْلِهِ مَائِرَ أَسْلَافِهِ، وَيَنْشِئُ مِصْطَبِحًا وَمُغْتَبِقًا بِرَحِيقِ الْأَدَبِ وَسِلَافِهِ. وَلَهُ شِعْرٌ مُسْتَعْذِبٌ الْجَنَى، بِدِيْعِ الْمُجْتَلَى وَالْمُجْتَنَى، وَلَا يَحْضُرُنِي الْآنَ مِنْ شِعْرِهِ إِلَّا قَوْلُهُ:

| | |
|--|--|
| وَالْجُودُ خَيْرُ الْوَصْفِ لِلْإِنْسَانِ | فَضْلُ الْفَتَى بِالْبَذْلِ وَالْإِحْسَانِ |
| أَمْوَالُهُ وَقَفَاءٌ عَلَى الضَّيْفَانِ | أَوْ لَيْسَ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا أَصْبَحَتْ |
| فَسَخَابَهُ لِلذَّبْحِ وَالْقُرْبَانِ | حَتَّى إِذَا أَفْنَى اللَّهُى أَخَذَ ابْنَهُ |
| فَهَوَى بِمَهْجَتِهِ عَلَى النَّيْرَانِ ^(١) | ثُمَّ ابْتَغَى النَّمْرُودُ إِحْرَاقَ لَهُ |
| وَيَقْلِبُهُ لِلوَاحِدِ الدِّيَانِ | بِالْمَالِ جَادَ وَبَابِنِهِ وَبِنَفْسِهِ |
| نَاهِيكَ فَضْلًا خَلَّةُ الرَّحْمَنِ | أَضْحَى خَلِيلَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ |
| تَعْلُو بِأَخْصِهَا عَلَى التَّيْجَانِ | صَحَّ الْحَدِيثُ بِهِ فَيَا لَكَ رُتْبَةٌ |

هذا الحديث رواه أبو الحسن المسعودي في كتاب أخبار الزمان^(٢)، وقال إنَّ الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أَنَّهُ لَمَّا سَلَّمْتَ مَالَكَ لِلضَّيْفَانِ، وَوَلَدَكَ لِلْقُرْبَانِ، وَنَفْسَكَ لِلنَّيْرَانِ، وَقَلْبَكَ لِلرَّحْمَنِ، اتَّخَذْنَاكَ خَلِيلًا^(٣).

١- في الديوان: فسخا بمهجته.

٢- الجواهر السنوية: ٢٣.

٣- سلافة العصر في محاسن أهل العصر ٢: ٥٨٩، ٥٩٠.

وأثنى عليه الشيخ الأمينى صاحب موسوعة الغدير، بعد أن أشاد بآل
 الحر وذكر بأن منهم أعلام الدين وأساطين المذهب وصيارفة الكلام وقادة
 الفكر ونوابغ الخطابة والكتابة ومهرة الفقه وأئمة الحديث وحملة الفضل
 والأدب وصاغة القريض، قائلاً: «درّة على تاج الزمن، وغرّة على جبهة
 الفضيلة، متى استكنهته تجد له في كُُلِّ قدر مغرفة، وبكل فن معرفة. ولقد
 تقاصرت عنه جل المدح، وزمر الثناء، فكأنّه عاد جثمان العلم وهيكل الأدب
 وشخصية الكمال البارزة. وإنّ من آثاره أو مآثره تدوينه لأحاديث أهل البيت
 عليه السلام في مجلّدات كثيرة، وتأليفه لهم بإثبات إمامتهم ونشر فضائلهم والإشادة
 بذكرهم وجمع شتات أحكامهم وحكمهم ونظم عقود القريض في إطرأئهم
 وافراغ سبائك المدح في بوتقة الثناء عليهم. ولقد أبقت له الذكر الخالد كتبه
 القيّمة»^(١).

وكلمات العلماء والأدباء في مدح الحر العاملي والثناء عليه والإشادة
 بمكانته العلمية والأدبية كثيرة جداً تناقلتها كتب التراجم والسير، ولا يسع
 المجال هنا لاستقصائها ونقلها جميعاً.

خامساً: آثاره ومؤلفاته

آثار الحرّ العاملي متعددة ومتنوعة، وهي على مستوى راقٍ من العلمية
 والإتقان. فقد حرص المؤلف على أن تخرج كتبه وآثاره صحيحةً ودقيقةً لتكون
 مرجعاً علمياً موثقاً به، يرجع إليه العلماء والمحققون. والمطالعُ لكتب الحرّ

العاملي يقف على هذه الميزة، وتتجلى له الدقة والحرفية بوضوح تام. فقلماً نجد ضعفاً في التأليف أو تدنياً في الأسلوب أو نقصاً في الاستدلال والتحليل. فالإحاطة العلمية والإلمام المعرفي سمتان بارزتان اتصف بهما المؤلف في كل ما كتب وصنّف. أمّا مؤلفاته فكثيرة، منها:

١- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. ويقال له اختصاراً «وسائل الشيعة» وهو الاسم الذي اشتهر به. فرغ الحرّ من تأليفه في منتصف شهر رجب سنة ١٠٨٢ هجرية^(١). وقال أنّه يقع في ستّ مجلّدات «تتشمّل على جميع أحاديث الأحكام الموجودة في الكتب الأربعة، وسائر الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتاباً، مع ذكر الأسانيد وأسماء الكتب وحسن الترتيب وذكر وجوه الجمع مع الاختصار، وكون كل مسألة لها باب على حدة»^(٢).

٢- أمل الآمل في علماء جبل عامل. فرغ من تأليفه في الأول من جمادى الثانية سنة ١٠٩٧ هجرية^(٣). وقال عنه: «قد خطر في خاطري وبالي ومرّ بفكري وخيالي أن أجمع علماء جبل عامل ومؤلفاتهم وبقاقي علمائنا المتأخرين ومصنّفاتهم، إذ لم أجدهم مجموعين في كتاب، وإن وجد بعضهم في كتب الأصحاب... وقد أتعبت الفكر في جمعه وترتيبه، وبذلت الجهد في تحقيقه وتهذيبه... تسهيلاً للأخذ والتناول وتقريباً للتحصيل والتداول»^(٤).

١- تفصيل وسائل الشيعة ٣٠: ٥٤٣.

٢- أمل الآمل ١: ١٤٢.

٣- المصدر نفسه ٢: ٣٧٢.

٤- المصدر نفسه ١: ٣.

٣- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. يتناول هذا الكتاب النصوص الواردة والمعجزات المنقولة بشأن النبي الأكرم ﷺ والأئمة من أهل البيت عليهم السلام. فرغ المؤلف من تأليفه سنة ١٠٩٦ هجرية^(١). ووصفه بأنه « يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث، وأسانيد تقارب سبعين ألف سند، منقولة من جميع كتب الخاصة والعامة، مع حسن الترتيب والتهديب واجتناب التكرار^(٢) ».

٤- الجواهر السنوية في الأحاديث القدسية. أول تصانيف الحر العاملي^(٣). رتبّه أبواباً بحسب ترتيب من خوطب بذلك الكلام من الأنبياء عليهم السلام. وقد فرغ من تأليفه سنة ١٠٥٦ هجرية^(٤).

٥- الصحيفة السجادية الثانية. وهي أدعية الإمام علي بن الحسين عليه السلام الخارجة عن الصحيفة الكاملة السجادية^(٥). قال الحر في مقدمتها: «قد اشتملت الصحيفة الكاملة التي بتحصيل السعادة كافلة على جملة من أدعية مولانا زين العابدين متضمنة لمهّمات الدنيا والدين. وقد جمعت هنا بقيّة ما وصل إليّ ممّا نقله العلماء الأعلام، من أدعيته عليه الصلاة والسلام، حبّاً لتأليف ذلك الشتات، وإيثاراً لجمع شمل تلك الدعوات^(٦)». فرغ المؤلف من جمع هذه الأدعية في شهر

١- إثبات الهداة ٥: ٤٠٣.

٢- المصدر نفسه ٣: ٧٧٤.

٣- أمل الآمل ١: ١٤٢.

٤- الجواهر السنوية: ٦، ٢٩٥.

٥- أمل الآمل ١: ١٤٢.

٦- الصحيفة السجادية الثانية: ٢٢، ٢٣.

رمضان سنة ١٠٥٣ هجرية^(١).

٦- الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة. فرغ من تأليف كتابه هذا في العشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٩ هجرية^(٢). وقد وصفه بالرسالة وقال أنّها تقع في اثني عشر باباً «تتضمن على أكثر من ستمائة حديث وأربع وستين آية من القرآن، وأدلة كثيرة وعبارات المتقدمين والمتأخرين وجواب الشبهات وغير ذلك»^(٣).

٧- ديوان شعره. سيأتي الحديث عنه لاحقاً.

٨- الفصول المهمة في اصول الأئمة. يحتوي الكتاب على القواعد الكلية المنصوصة في اصول الدين، واصول الفقه، وفروع الفقه، وفي الطب ونوادير الكليات^(٤). كان الفراغ منه في شهر ربيع الولى سنة ١٠٩٧ هجرية^(٥).

٩- الفوائد الطوسية. جاء في مقدمة الكتاب: «هذه فوائد في حلّ بعض الأحاديث المشكّلة، وفرائد في تحقيق بعض المسائل المعضلة التي كان يسألني في طوس عنها بعض أهل العلم والكمال. فاكتب لهم في شرحها ما يقتضيه الحال، ويخطر بالبال. فأردت جمعها بعد الشتات ليستعان بها على حلّ بعض المشكّلات»^(٦).

١- الصحيفة السجادية الثانية: ٢٤٧.

٢- الإيقاظ من الهجعة: ٤٢٦.

٣- أمل الأمل: ١: ١٤٤.

٤- المصدر نفسه.

٥- الفصول المهمة: ٣: ٤١٥.

٦- الفوائد الطوسية: ٦.

١٠- هداية الأئمة إلى أحكام الأئمة. وهو مختصر لكتاب «وسائل الشيعة» مع حذف الأسانيد والمكررات^(١). قال الحر في مقدمته: «هذه رسالة مشتملة على ما لا بُدَّ منه من الأحكام الثابتة عن أهل البيت عليهم السلام. يتنفع بها العوام بل العلماء الأعلام مجردةً عن المسائل التي ليست بمنصوصة في الروايات، مصرّح في أكثرها بألفاظ الأئمة الهداة عليهم أفضل الصلوات»^(٢).

وللحر العاملي رسائل وتعليقات وتحشيات وشروح وإجازات وفتاوى ومختصرات كثيرة في مسائل فقهية وتفسيرية وعقائدية وأدبية، نُشر بعضها في ذيل مؤلفاته والآخر ضمن رسائل علمية لمجموعة من العلماء، ولا يزال الكثير منها مخطوطاً.

سادساً: شعره وديوانه

تناول الحرّ العاملي مواضيع شعرية شتى، وعالج أغراضاً تقليدية متعددة من وصف ومدح وتشويق وحنين ورثاء واعتذار وفخر وحكمة ومعنى وأحجيات وإخوانيات. إلا أنّ الغرض الأسمى الذي تفوّق في تجسيده في شعره هو الإشادة الدائمة بمناب أهل البيت عليهم السلام وبيان تعاليمهم السمحاء. لقد ابتكر الشاعر في هذا الغرض معانياً جديدة وألواناً شعرية حديثة لم يسبق أن طرقها شاعر من قبله. فمعظم شعره الذي أفرده لهذا الغرض ينم عن براعة بيان وحسن انتقاء والتزام فكر وثبات في المبدأ والعقيدة.

١- أمل الآمل ١: ١٤٢.

٢- هداية الأئمة ١: ٣.

فالإبداع ظاهرة جليّة في شعر الحُرِّ العاملي حينما يذكر النبيّ الأكرم وسلالته الطاهرة. عندها تنساب المعاني انسياباً عفويّاً، وتسير كالنهر الجاري برنينها العذب وسرّيانها الدائم المتدفق. هنا يصعب على المتتبّع أن يُحصي تلك المعاني المبتكرة والصور الخلابّة والأفكار والرؤى المتتابعة التي ترى دون انقطاع على الرغم من اتساع رقعة القصيدة المتمادية الأطراف بمئات الأبيات.

ولا ينحصر نبوغ الحر العاملي في إبداع معاني جديدة ومبتكرة بل يتعداه إلى لغته الشعرية وثروته اللغوية التي تفيض عليه بغزير الكلمات والمفردات. ويتجلّى نبوغ الشاعر بوضوح عندما يتناول المحسنات اللفظية والمعنوية من جناس وطباق ونحو ذلك في نظم قصائده. حيثُ تصطفُ المعاني بإيجاءاتها المترابطة وتناغمها اللفظي لتخلق صوراً شعريةً مُشرقةً تزدان رونقاً وجمالاً.

إنّ شعر الحُرِّ طليق كاسمه، إلّا أنّه يتقيّد في بعض الأحيان بقوالب تقليدية بحته وأنماط شعرية قديمة تقحمه مسالك ضيقة ومطبات مُنقّرة هو في غنى عنها. كقصائده التي جرى فيها الطغرائي والبوصيري وابن الفارض وشعراء آخرين. فالحُرُّ العاملي في قصائده ومطولاته هذه يريد أن يدخل حلبة السباق ويباري نظرائه الشعراء ليثبت أيّ القصائد أقوى وأبقى وأيّهما بالتفوق والاستحسان أجدر.

والحُرُّ شاعرٌ مكثّر، طويل النّفس، ينظم المطوّلات بمئات الأبيات، وقد يتجاوز بعض قصائده الألف بيت كأرجوزته في تاريخ النبي وأهل بيته عليهم السلام التي جعلها مسك ختام ديوانه. وقد صرّح أنّ «له ديوان شعر يقارب عشرين

ألف بيتاً^(١). وهو لا شك من باب التخمين؛ لأن ما أحصيناه من أبيات الديوان قد بلغ عدده عدا الأبيات المفقودة ١٤٨٤٥ بيتاً.

وقد توزعت أبيات الديوان كالآتي: قافية الهمزة (١٨٩٩) بيتاً، قافية الباء (١٥٦٤) بيتاً، قافية التاء (٤٣١) بيتاً، قافية الشاء (بيتان)، قافية الجيم (١٢٣) بيتاً، قافية الحاء (١٢٤) بيتاً، قافية الدال (١٧٢٨) بيتاً، قافية الراء (١٨٣٢) بيتاً، قافية الزاي (٦٢) بيتاً، قافية السين (١٤٦) بيتاً، قافية الصاد (٨) أبيات، قافية الضاد (١٦٢) بيتاً، قافية الطاء (٧) أبيات، قافية العين (٢٨٩) بيتاً، قافية الفاء (١٣٩) بيتاً، قافية القاف (٢٥٧) بيتاً، قافية الكاف (٥٠) بيتاً، قافية اللام (١٦٠٠) بيتاً، قافية الميم (٩٣٤) بيتاً، قافية النون (١٣٥٨) بيتاً، قافية الهاء (٢٠٥) بيتاً، قافية الياء (٧٦) بيتاً، الأراجيز (١٨٤٩) بيتاً.

ويتضح من هذا الإحصاء أن قوافي الهمزة، والباء، والراء، واللام، والنون هي الأكثر استعمالاً في شعر الحر العاملي، وهو أمر طبيعي لكثرة مفردات هذه الحروف. أما البحور الشعرية فقد استخدم الشاعر معظم بحور الخليل مضيفاً إليها (الدوبيت) وهو بحر شعري مقتبس من الفارسية. وتبقى البحور الأربعة المشهورة: الكامل، والطويل، والبسيط، والخفيف هي الأكثر استعمالاً في ديوان الحر العاملي.

وكثيراً ما يستعمل الشاعر الاقتباس من القرآن الكريم، وتضمنين أبيات شعرية لشعراء آخرين، وأنواعاً من البديع كالتورية ولزوم ما لا يلزم فيصريح بها في هامش البيت، أو يعلّق عليها بعبارة وجيزة. أما سائر أنواع البديع فقد تفنّن

الشاعر باستخدامها، وأضفى عليها رونقاً بهياً من بديع فكره.
والتصفّح لديوان الشاعر يقف أمام قريحة ثرّة ونبعاً شعرياً لا ينضب.
تسابق الكلمات وتتساقق بانسيابية ومرونة لا تعرف الفتور والالتواء.
فالكلمات طوع ارادة الشاعر تحضر أمامه أتى شاء. وهي في خاطره دائماً، ولا
تغيب عن باله أبداً. فذكاء الشاعر وذاكرته القوية كان لهما أبلغ الأثر في إنماء
موهبة الشعرية، وإغناء مخزونه الأدبي. ويجد المطالع أيضاً مادةً غنيّةً للدراسة
والبحث سواء في مجال الشعر والأدب أو في مجالات أخرى من مثل التاريخ
والاجتماع والعقيدة. فديوان الحر سجلٌّ حافلٌ بشاعرية مستوحاة من الدين
الحنيف وتجارب الحياة.

سابعاً: وفاته ومدفنه

توفي الحُرُّ العاملي في العقد السابع من عمره. وقد أشار أخوه الشيخ أحمد
الحر إلى وفاته قائلاً: «في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١١٠٤
كان مغرب شمس الفضيلة والإفاضة والإفادة، ومحاق بدر العلم والعمل
والعبادة، شيخ الإسلام والمسلمين، وبقية الفقهاء والمحدثين، الناطق بهداية
الأمة وبداية الشريعة، الصادق في النصوص والمعجزات ووسائل الشيعة، الإمام
الخطيب الشاعر الأديب عبد ربّه العظيم العليّ الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن
الحُرُّ العاملي، المنتقل إلى رحمة باريه عند ثامن مواليه.

في ليلة القدر الوسطى وكان بها وفاة حيدر الكرّار ذي الغيرِ
يا مَنْ له جنة المأوى غدت نزلاً ارقد هناك فقلبي منك في سعي

طويت عنا بساط العلم معتلياً فاهناً بمقعد صدقٍ عند مقتدرِ
تاريخ رحلته عاماً فجعت به واسرى لنعمة باريه على قدرٍ^(١)

وقد دفن الحر العاملي بجوار حرم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في
ايوان حجرة من حجرات الصحن الرضوي، وعلى قبره صخرة كُتب عليها
تاريخ وفاته.

منهج تحقيق الديوان

أولاً: وصف مخطوطي الديوان

جمع الحُرّ العاملي ديوانه بنفسه، ورتّبه بذوقه، وكتب بخط يده في مقدمته: «أردت أن أجمع نبذة مما قلته من الأشعار، المطابقة لمطالب الأخيار، بعد النقد والاختيار. وقد ذهب منها ما ذهب، ولعلّه قد بقي التراب وذهب الذهب. فذكرت هذه القصائد والمقاطع، وجمعتها بعد تشتتها في المجاميع». ويعيد ويؤكد في خاتمة الديوان: «هذا ما جمعته من شعري بحسب ما اقتضاه الحال، مما وجدته في المسودات وما بقي منه في البال». وكثيراً ما نجد في الديوان تصحيحات وتعديلات وإضافات بخط المؤلف ما يدل على أن ترتيب الديوان وتنظيمه على قسميه: القوافي والأراجيز هي من صنع الشاعر.

وللديوان نسختان مخطوطتان تكمل بعضهما البعض. ولم يفضّ تبّعنا واستقصاؤنا إلى كشف نسخة ثالثة للديوان^(١). والمخطوطتان هما:

١ - مخطوطة مكتبة ملك بطهران، والمرقمة برقم: ٦٠٢. وهي النسخة الأم التي جعلناها الأصل في التحقيق؛ لأنها النسخة الأكمل والأدق، وقد رمزنا

١ - ذكر الشيخ الطهراني أنه رأى ديوان الحر العاملي في خزانة العطار ببغداد، وقال إنها نسخة خط يد الناظم، فيها زيادات والحاقات في الحواشي وتغييرات في المتن والعناوين كلّها بخطه، وهو مرتب على ترتيب الحروف (الذريعة ٩: ٢٣٣). ولا ندري هل هي نسخة ثالثة مستقلة، أم أنها إحدى المخطوطتين الآتيتين.

إليها بـ «م». وهذه النسخة هي التي أتمها الشاعر بخط يده سنة ١٠٩٨ هجرية، وختمها بخاتمه الذي نقش عليه: «العبد محمد بن الحسن الحر».

يبلغ عدد أوراق هذه المخطوطة ٦٤٥ ورقة، أكلت الأرضة جانباً منها وخاصة العُشر الأول ما أدى إلى ضياع عدد غير قليل من أبيات الديوان. ونجد في الصفحة الأولى من الديوان عبارة بخط يد المؤلف أكلت الأرضة جانباً منه ولم يبق منه إلا هذه الكلمات: «من خط الشيخ بهاء الدين: مما اتفق موزوناً في القرآن من بحر الرَّمَل: قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ^(١)، ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ^(٢)...». وهذه النسخة كتبها ناسخ لا نعلمه، ويبدو أنه لم يكملها، أو أنه أكملها وضاع آخرها فأتمها الحر العاملي بخط يده. كتبت هذه النسخة بخط النسخ الجميل والواضح، وقد فصلت القصائد بعبارات إيضاحية كتبت باللون الأحمر، وختم الشاعر عدداً من أوراق الديوان بخاتمه. وللشاعر الحاقات واضافات بخط يده استكمل بها قصائده، وهي الحاقات واضافات حصرية لا نجدها في النسخة الثانية للديوان. وثمة تعليقات وحواشي على هذه النسخة بعضها بخط المؤلف والبعض الآخر مجهول الكاتب.

٢- مخطوطة مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، والمرقمة برقم: ٢٧٦. وهي النسخة الوحيدة التي قابلنا بها النسخة الأم، ورمزنا لها بـ «ح». تحتوي هذه النسخة على ٤٧٢ ورقة. والظاهر أنها لم تكتب بيد ناسخ واحد، وأنها شارك في نسخها آخرون. وهي نسخة كثيرة الشطب والتحشية،

١- سورة الملك ٦٧: ٢٩.

٢- سورة البقرة ٢: ٨٤.

٣٢ ديوان الحر العاملي / ج ١

إلى نواقصها في «ح»، مع تبيين الفروق والاختلافات التي وجدناها بين النسختين.

٣- وضعنا في الهامش جميع التعليقات الواردة في حواشي المخطوطتين، سواء تعليقات الناظم أم تعليقات الآخرين، وأشرنا إلى قائلها ومصدرها على وجه التحديد.

٤- ضبطنا النص بالحركات وقومنا لغته بالاعتماد على «المعجم» الذي أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فكان المرجع الأساس في تقييد المفردات إملائياً ولغوياً.

٥- تم شرح المفردات الغامضة والمصطلحات العلمية الواردة في قصائد الحر العاملي، وخاصة تلك التي تتعلق بمسائل الفلك والفقه.

٦- خرّجنا الآيات الشريفة التي اقتبسها الشاعر من القرآن الكريم.

٧- تم ارجاع الأحاديث والأقوال المنقولة في النص إلى مصادرها الأصلية.

٨- قمنا بترجمة الأعلام الذين جاء ذكرهم في الديوان، باستثناء المشهور منهم.

٩- تم تعريف أسماء الأماكن والبلدان الواردة في الشعر.

١٠- وضعنا كلمات الأبيات التي فُقدت بسبب تآكل الورقة بين معقوفين، بهذا الشكل: [.....].

١١- قمنا بضبط شطري البيت الشعري من خلال تسمية البحر والوزن، وتقسيمه حسب تفعيلته العروضية. وقد جزأنا بعض الكلمات مراعاةً

للعروض، عدا الأسماء الحُسنَى فقد أبقيناها في مواضعها من غير تغيير.

١٢- أشرنا إلى الأخطاء اللغوية التي وقع بها الناظم سهواً، وصححنا ما

يمكن تصحيحه.

١٣- استعنا بكتابين للمؤلف وهما: «إثبات الهداة» و«أمل الأمل»

لاستكمال الأبيات التي فُقدت من الديوان.

١٤- استفدنا من مخطوطات أخرى بخط المؤلف وبخط الشيخ محمد

الساوي لتفادي نواقص الديوان، وقد أشرنا إليها في الهامش.

١٥- حاولنا جهد الإمكان أن نضع الأبيات والقصائد التي تبعثرت

وتشوّهت من كثرة الشطب والطمس في مواضعها التي أرادها الشاعر.

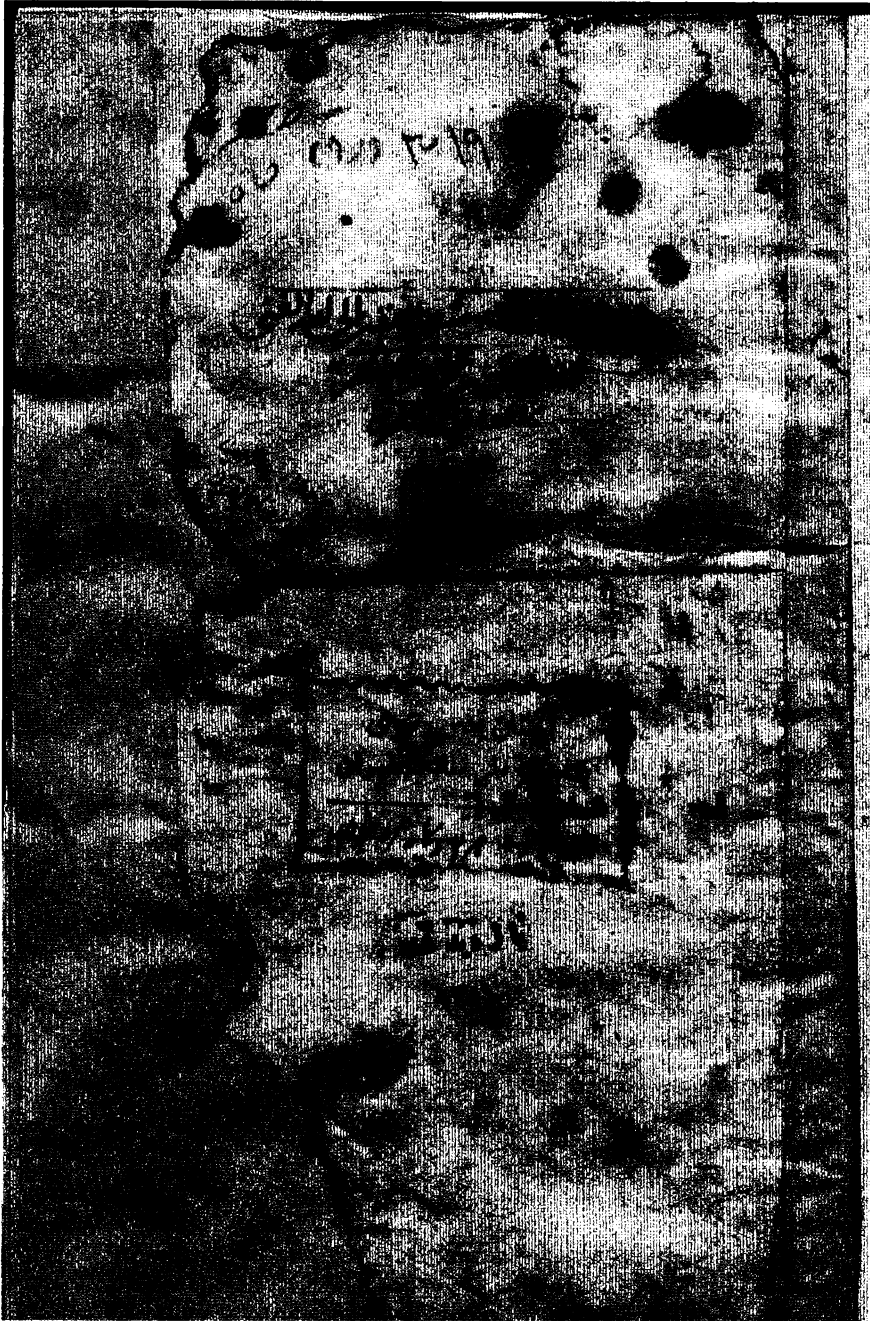
هذا وقد تمّ تدقيق الديوان ومراجعته بعد تحقيقه وتنضيد حروفه مرّات

عدّة، على أمل أن يخرج قدر الإمكان مصاناً من الخطأ والزلل. وما توفيقي إلا

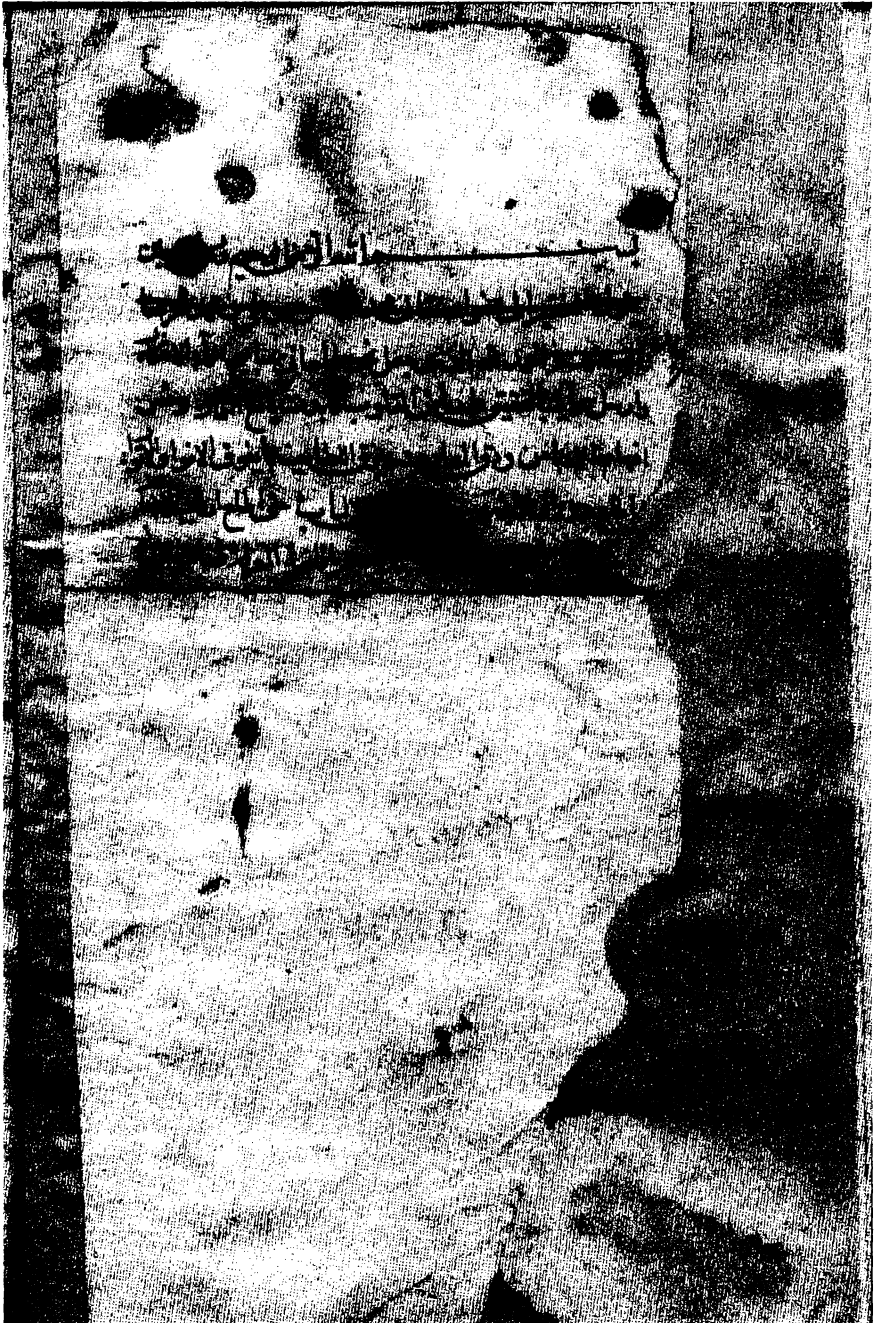
بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب.

* * *

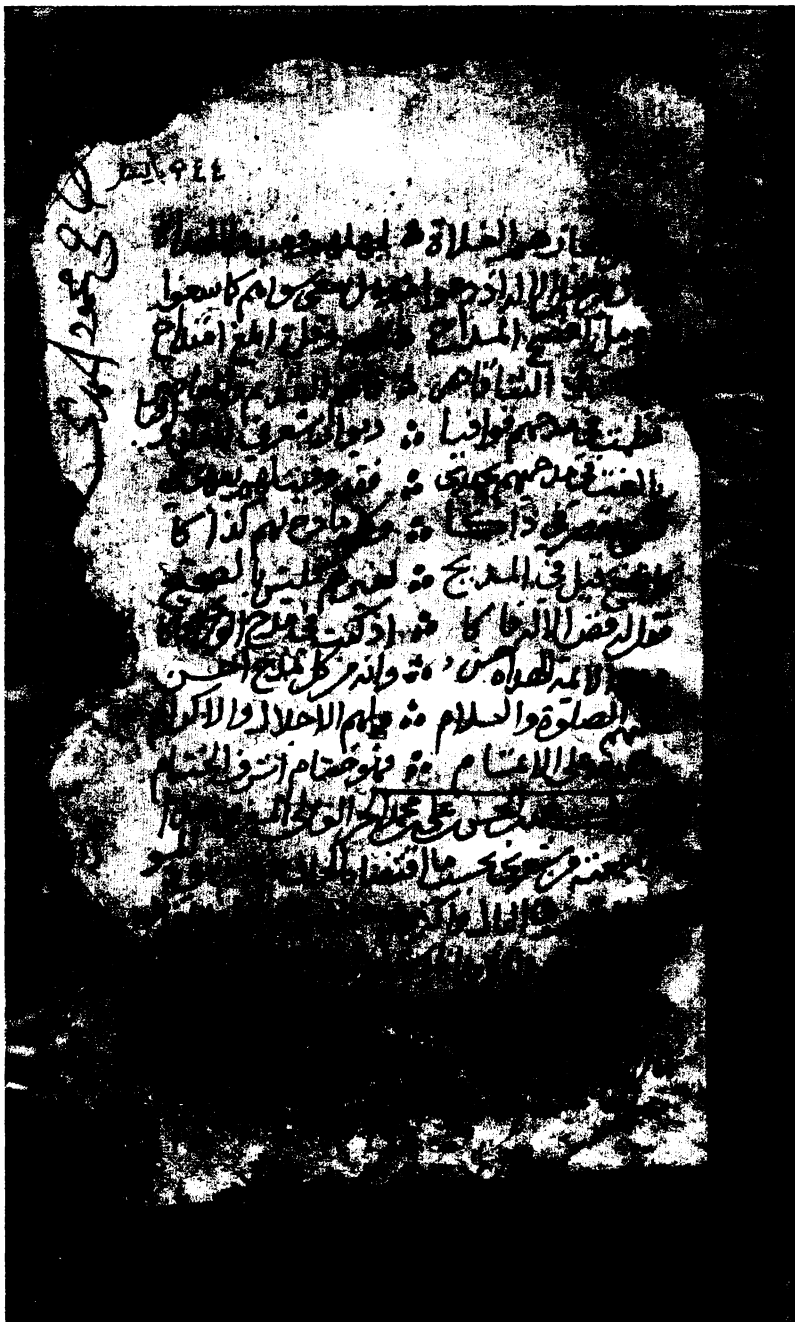
نماذج النسخ الخطية



صورة للورقة الأولى من «م»



صورة للورقة الثانية من «م»



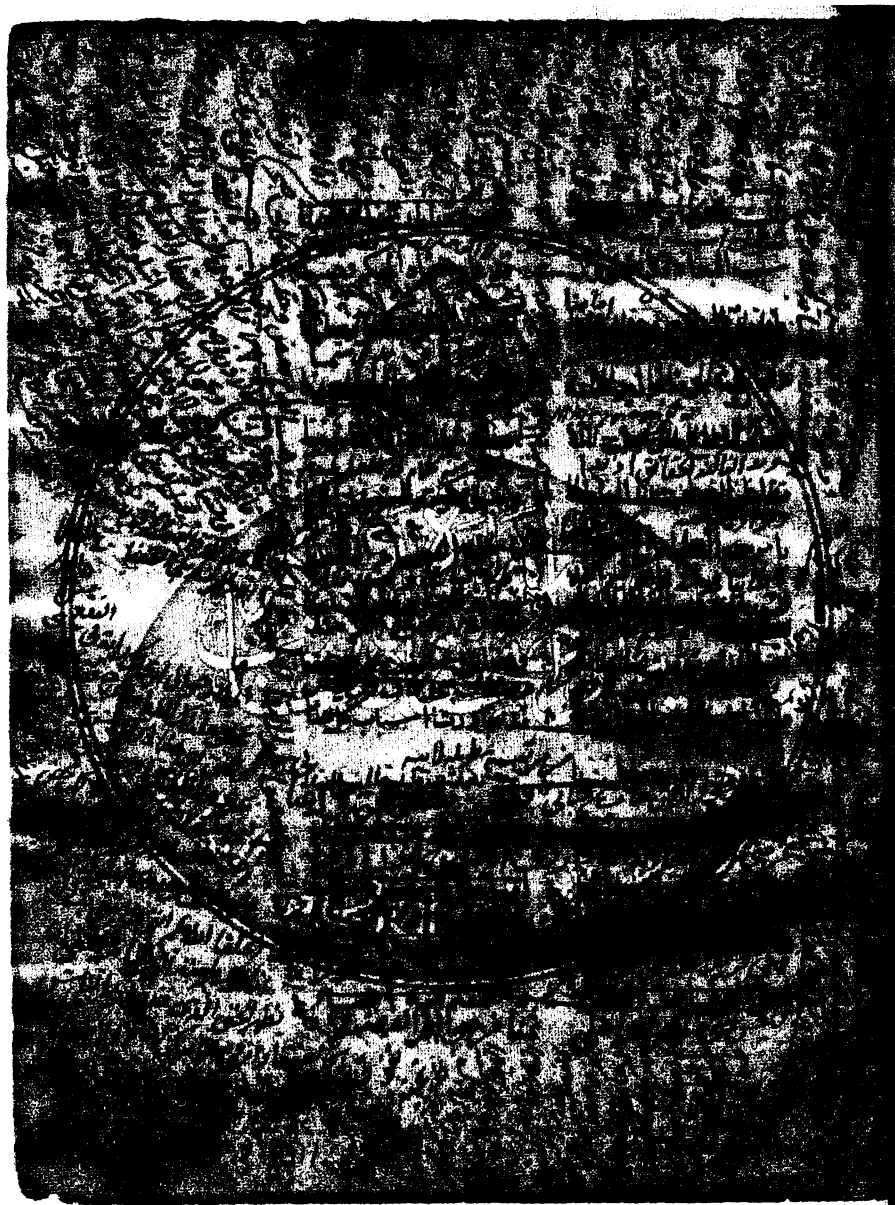
صورة للورقة الأخيرة من «م»



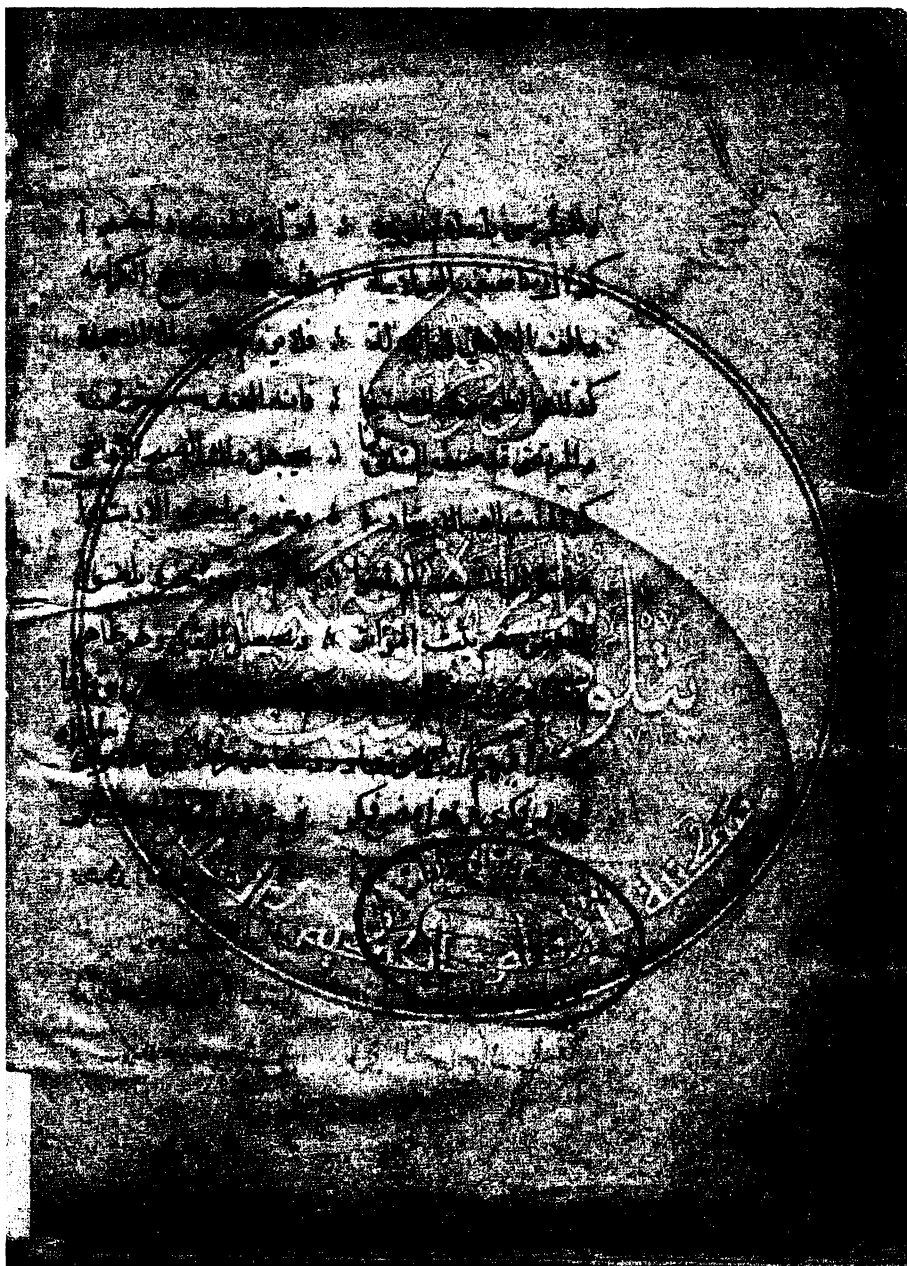
صورة للورقة الأولى من «ح»



صورة للورقة الثانية من «ح»



صورة من المخطوطة «ح»



صورة للورقة الأخيرة من «ح»



إصدارات المجمع: ١٦٢

ديوان البحر العجايب

الشيخ المحدث محمد بن الحسن بن علي بن محمد آل بحر العالم

(١٠٣٣ - ١١٠٤)

الجزء الأول

محقق

الدكتور حيدر محادي

إشراف

مجمع الإمام الحسين بن علي لتحقيق التراث هذا البيت

ديوان^(١) شعر الفقير إلى الله الغني
محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري^(٢)
عُفي عنهم^(٣)

١ - كتب صاحب الديوان بخط يده في أعلى الورقة الأولى من «ح»: «مالكه كاتبه ناظمه».

٢ - «المشغري» زيادة من «م».

٣ - في «ح»: «عامله الله بلطفه الخفي».

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين^(١)

الحمدُ لله الذي جعل نجومَ المعاني مصابيحَ سماءِ الأفكار، وأرسلَ سحائبَ التحقيق على رياضِ القلوبِ فأبدت بديعَ الأزهار. وخصَّ افهام الأديباء من وَدَقِ المعارف، وبَرَقِ اللطائف، بما يفوق الأنواء والأنوار. وأطلع بُدورَ البلاغة من مطالع آفاق الألباب، حتَّى اطلع أرباب الأفهام منها على إعجاز الكتاب. وأمدَّهم بإفاضة المعرفة فصاغوا المعاني^(٢) أحسن صياغة، وكشف عن أبصار بصائرهم حتَّى عاينت دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة. وأفاض عليهم من مَنَحِ مواهب التعليم والإلهام، ما أشرقت به القلوب وانقشعت به دياجي جهالات الأفهام. وشتفوا المسامع بما افترعوه من أبكار نتائج الأفكار، ونزَّهوا أبصار الأنظار بالنظر إلى بدائع أنوار الأنوار. والصَّلَاة والسَّلَام على سيِّدنا محمدٍ المخصوص بجوامع الكَلِمِ الفائقة، وبدائع الحِكمِ الرائقة. الذي هو بجمع الفضائل أولى وأحرى، القائل: «إنَّ من الشُّعرِ لحِكمًا، وإنَّ من البيانِ لسِحْرًا»^(٣). وعلى آله هُداة الأنام، ومصابيح الظلام، وضياء الليالي والأيام، وحُجج الملِكِ العَلام. الذين نطق بمدائحهم الذكْرُ الحكيم، وشهد لهم بالتفضيل والتعظيم، وعلى سائر أصحابه المتأدبين بأدابه.

١ - «وبه نستعين» زيادة من «م».

٢ - بياض في «م» من قوله: «فصاغوا المعاني» إلى قوله: «الفضائل والأفاضل».

٣ - الأملاني: ٧١٨.

أما بعد، فيقول الفقير إلى الله الغني، محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري: لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى مَزِيَةِ الشَّعْرِ الْوَاضِحَةِ وَالْخَفِيَّةِ، مِنْ رِيَاضَةِ الْخَوَاطِرِ الْأَبِيَّةِ، وَاثَارَةِ الْهَمِّ الْعَلِيَّةِ، وَمَدْحِ الْفَضَائِلِ وَالْأَفْضَالِ، وَذَمِّ الرِّذَائِلِ وَالْأَرَادِلِ. وَرَأَيْتَهُ يَشْجَعُ الْجَبَانَ، وَيَقْوِي الْجُنَانَ، وَيَسْخِي الْبَخِيلَ، وَيَشْفِي الْفَكْرَ الْعَلِيلَ، وَيَفِي بِحَقِّ ذَوِي الْكِمَالِ، فِي وَصْفِ مَا نَالُوهُ وَأَنَالُوهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ، وَيَقْمَعُ صَوْلَةَ الصَّائِلِ بِالْبَاطِلِ، وَيُرَدِّعُ الْفَاسِقَ وَالْجَاهِلَ، وَيَزِيلُ الْمَلَالَ وَالْكَلالَ، وَيَغَيِّرُ بَعْضَ الطَّبَائِعِ وَالْأَحْوَالِ، وَمَنْ ثَمَّ اشْتَهَرَتْ تَسْمِيَتُهُ بِالسُّحْرِ الْحَلَالِ. وَقَدْ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: « إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَلِيغُ بَلِيغًا لِأَنَّهُ يَبْلُغُ حَاجَتَهُ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِ »^(١)، اعْتَبَرْتُ الْقَرِيحَةَ الْقَرِيحَةَ، وَاخْتَبَرْتُ الْفِكْرَةَ الَّتِي هِيَ بِهَا جَادٌ شَحِيحَةٌ، بِالْخَوْضِ فِي لُجْجِ بَحَارِهِ، وَالسَّيْرِ فِي بُوَادِيهِ وَقَفَارِهِ. فَظَمْتُ قِصَائِدَ كَثِيرَةً فِي مَدَائِحِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَاصِدِ الَّتِي اعْتَنَى بِهَا أَرْبَابُ الْأَلْبَابِ وَالْأَفْهَامِ، عَمَلًا بِالْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ، وَالْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْإِنشَادِ الْمَشْهُورَةِ فِي الْحَثِّ عَلَى ذِكْرِهِمْ، وَإِحْيَاءِ أَمْرِهِمْ، وَثَوَابِ ذِكْرِ فَضْلِهِمْ، وَإِنْشَادِ الشَّعْرِ وَإِنْشَائِهِ فِي رِثَائِهِمْ وَمَدْحِهِمْ، وَفِي مَزِيَةِ الشَّعْرِ الَّذِي لَا بَأْسَ بِهِ، وَلَا يَعْصِي اللَّهُ بِسَبَبِهِ، حَتَّى قَالُوا عليهم السلام: « مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شَعْرِ بَنِي اللَّهِ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ »^(٢). وَمَا يَدْعَى مِمَّا وَرَدَ فِي ذَمِّهِ ظَاهِرٌ فِي الشَّعْرِ الْبَاطِلِ كَالْكَذْبِ وَالتَّمْوِيهِ، وَبَعْضُهُ ظَاهِرٌ فِي الْإِكْثَارِ مِنْهُ وَالْإِفْرَاطِ فِيهِ، فَاتَنَفَى بِذَلِكَ التَّعَارُضَ، وَزَالَ الْإِخْتِلَافُ وَالتَّنَاقُضُ. ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ نَبْذَةً مِمَّا قَلْتَهُ مِنَ الْأَشْعَارِ، الْمَطَابِقَةَ

١- تحف العقول: ٣٥٩.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٥.

لمطالب الأخيار، بعد النقد والاختيار. وقد ذهب منها ما ذهب، ولعله قد بقي التراب وذهب الذهب. فذكرت هذه القصائد والمقاطع، وجمعتها بعد تشتتها في المجاميع، ملتصقاً من الناظر فيها إسبال ستر العفو، عما فيها من الخلل والهفو، والإغضاء عما تضمنته من اللهو، وما اشتملت عليه من الحماسة والزهو. فإنَّ الشعراء ﴿ فِي كُلِّ وَاذِ يَبِيْمُوْنَ * وَأَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ مَا لَا يَفْعَلُوْنَ ﴾^(١). والله وليّ التوفيق، وهو الهادي إلى أقوم طريق.

قافية الهمزة

- ١ -

قال ناظم الديوان محمد بن الحسن الحرُّ يمدح النبيَّ وأميرَ المؤمنينَ عليّاً
والأئمةَ من ولده عليه السلام: [الخفيف]

- | | |
|--|---|
| ١- كَيْفَ تَحْطَى بِمَجْدِكَ الْأَوْصِيَاءُ | وَبِهِ قَدْ تَوَسَّلَ الْأَنْبِيَاءُ ^(١) |
| ٢- مَا لَخَلِقِ سِوَى النَّبِيِّ وَسَبْطِهِ | ه السَّعِيدِينَ هَذِهِ الْعَلِيَاءُ ^(٢) |
| ٣- فَبِكُمْ آدَمُ اسْتَعَاثَ وَقَدْ مَسَدَ | تُهُ بَعْدَ الْمَسْرَةِ الضَّرَّاءُ |
| ٤- يَوْمَ أَمَسَى فِي الْأَرْضِ فَرْدًا غَرِيبًا | وَنَاتٍ عَنْهُ عِرْسُهُ حَوَّاءُ |
| ٥- وَبَكَى نَادِماً عَلَى مَا بَدَأَ مِنْهُ | هُ وَجُهِدُ الصَّبِّ الْكَثِيبِ الْبُكَاءُ ^(٣) |
| ٦- فَتَلَقَى مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ | شَرَّفَتْهَا مِنْ ذِكْرِكُمْ أَسْمَاءُ |
| ٧- فَاسْتَجِيبَ الدُّعَاءَ مِنْهُ وَلَوْلَا | ذِكْرُكُمْ مَا اسْتَجِيبَ مِنْهُ الدُّعَاءُ |
| ٨- ثُمَّ يَعْقُوبُ قَدْ دَعَا مُسْتَجِيراً | مِنْ بِلَاءٍ، بِكُمْ فزَالَ الْبِلَاءُ |
| ٩- وَأَتَاهُ قَمِيصٌ يَوْسُفَ وَارْتَدَّ | بصيراً وَتَمَّتِ النِّعْمَاءُ |
| ١٠- وَبِكُمْ كَانَ لِلْخَلِيلِ ابْتِهَالٌ | وَدُعَاءٌ لِرَبِّهِ وَاشْتِكَاءُ |

١- في حاشية النسخة «ح»: «نظمت من أولها في يوم واحد ثلاثة وتسعين بيتاً». (منه)

٢- وردت الأبيات (١-٣) في: أمل الآمل ١: ١٤٦، ١٤٧.

٣- السَّبْطُ: ولد الابن والابنة. وفي الحديث: الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ. (لسان

العرب ٦: ١٥٤. سبط)

٤- الصَّبُّ: المشتاق. (لسان العرب ٧: ٢٧٠. صيب)

- ١١- حينَ ألقاهُ عُصْبَةُ الكُفْرِ في الننا
 ١٢- أَيضاًمُ الخليلِ مِنْ بعدِ ما كا
 ١٣- وبِكُمْ يُونسُ استغاثَ ونوحُ
 ١٤- وبأسمائِكُمْ تَوَسَّلَ أيو
 ١٥- يا لَهُ سُودداً منيعاً رُفيعاً
 ١٦- لِعِليٍّ مَجْدُ عَدا دُونَ أَدنا
 ١٧- هو فَضْلٌ وَعِصْمَةٌ ووِفاءُ
 ١٨- وَلَكُم نالَ سُودداً لَمْ يُبَيِّنْ كُنْ
 ١٩- والحروفُ التي تَرَكِبْتُ العَد
 ٢٠- كانَ نوراً مُحَمَّد وعِليّ
 ٢١- أَخَذَ اللهُ كُلَّ عَهْدٍ ومِشا
 ٢٢- أيُّ فِخْرِ كَفِخْرِهِ والنَّبِيُّو
 ٢٣- وبِهِ يُعْرَفُ المِناقِقُ إِذْ كا
 ٢٤- وَلَعَمْرِي مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ لا تَح
 ٢٥- وَوَلَدَتُهُ مُنْزَهاً أُمُّهُ ما
 ٢٦- داخَلَ الكَعْبَةَ الشَّرِيفَةَ لَمْ يَد
 ٢٧- لا حَ مِنْهُ نورٌ فَأشْرَقَتْ الأَر
- رِفاً صَرَ جِسمَهُ الإِلقاءُ
 نَ إِليْكُمْ لَه هَوى وَالتَّجاءُ
 إِذْ طَعا المِاءُ واسْتَجَدَّ العِناؤُ
 بٌ فَزالَتْ عَنْهُ بِها الأَسْواءُ
 قَدْ رواهُ الأَعْداءُ والأَولِياؤُ
 هُ الثَريّا في البُعْدِ والجِوزاءُ
 وَكِمالٌ ورَأْفَةٌ وَجِباؤُ
 هُ عِلاهُ الإِنْشاؤُ والإِنْشاؤُ
 بِياؤُ مِنْها عَينٌ وَلامٌ وِياؤُ
 في سَنا أَدَمَ لَه لَلاءُ
 قِ لَه إِذْ بَدَأَ سَنا وَسَناؤُ
 نَ عَلَيبِهِم عَهْدٌ لَه ووِلاءُ
 نَتَ لَه في فِؤادِهِ بَغْضاءُ
 فِى عِلى ذِى البِصِيرةِ السَعْداءُ
 شِائَتُهُ في الوِلاَدَةِ الإِقْناؤُ
 نَ إِليها مِنَ الأَنامِ النِساءُ
 ضٌ وَأَرجاؤُها بِهِ والسِماءُ

١- السؤدد: السيادة والشرف. (لسان العرب ٦: ٤٢٤. سود)

٢- وردت الأبيات (١٦، ٢٥، ٢٦) في: إثبات الهداة ٣: ٥٦٧.

٣- في «ح»: حياء. والحجباء: العطاء بلا من ولا جزاء. (لسان العرب ٣: ٣٧. حبا)

- ٢٨- كَانَ لِلدِّينِ فِي وِلادَتِهِ مِثْ
 ٢٩- يَا لَهُ مَوْلِدًا سَعِيدًا تَجَلَّتْ
 ٣٠- فَهِنِيئًا بِهِ لِفَاطِمَةَ السَّعْدِ
 ٣١- بَلْ لِلدِّينِ الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ شَكِّ
 ٣٢- فَبِهِ قَدْ أُقِيمَ مِنْ مِلَّةِ الْإِ
 ٣٣- وَاسْتِقَامَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَقَدْ
 ٣٤- وَبِهِ سُيِّدَتْ مَعَالِمُ دِينِ اللَّهِ
 ٣٥- لَمْ يَقُمْ قَبْلُهَا الْخِرَائِرُ عَنْ
 ٣٦- وَلَهُ نِسْبَةٌ لَهَا بِضِيَاءِ الشَّدِّ
 ٣٧- فَلِشَمْسِ الضُّحَى وَبَدْرِ الدُّجَى
 ٣٨- أُمَّهَاتٌ لَهُ كَرَامٍ لَمْ تَد
 ٣٩- قَاصِرَاتٌ لِلطَّرْفِ صَوْنًا عَلَى الْأَزْ
 ٤٠- وَلَا بَائِسَ الْكِرَامِ مَعَالِ
 ٤١- عَمَّ أَبَاءَهُ الرَّشَادُ كَأَجْمَا
 ٤٢- جَدُّهُ جَدُّهُ وَعَلِيَاهُ عَلِيَا
 ٤٣- ثُمَّ رَبَّاهُ مِنْ لَدُنْ كَانَ طِفْلًا
- ل أخيه مسرّةً وازدهاءً
 عن محيابه بهجةً غراءً^(١)
 مد الذي ماله مدى وانتهاءً
 وارتيابٍ قد كان ذاك الهناء
 سلامٍ حقاً عمودها واللواء
 ذلت بكفّيه الملة العوجاء
 من بعد ما علاها العفاء^(٢)
 مشبهه منذ آدم والإماء
 مس مع نورها المضيء ازدراء
 منها مدى الدهر خجلةً وحياء
 ن إليهن ريبةً أو خناء^(٣)
 واج حوراً قبلها حوراء
 تمنى نيلاً لها الكرماء
 د، هم لابن عمّه آباء
 ه وأبناؤه له أبناء
 صنوه المصطفى فنعم الرباء^(٤)

١- المحيّا: الوجه. (لسان العرب ٣: ٤٢٩. حيا)

٢- العفاء: الهلاك وذهاب الأثر. (لسان العرب ٩: ٢٩٨. عفا)

٣- الحنّاء: الفحش. (لسان العرب ٤: ٢٣٨. خنا)

٤- الصّنو: المثل. (لسان العرب ٧: ٤٢٥. صنا)

- ٤٤- يَاهَا مِنْ مَرْبِيَةٍ لَمْ يَنْلِهَا
 ٤٥- لَا وَلَا الْأَوْصِيَاءُ وَلَا كُلُّ مَنْ كَا
 ٤٦- إِنْ تَوَلَّى لَهُ شَفِيقًا بِهِ التَّر
 ٤٧- حَبَّذَا بَرُّهُ بِهِ وَهُوَ يَزْكُو
 ٤٨- وَإِنْ فَرَّادٌ مِنْهُ بِهِ فِي ذُرَى مَكَّ
 ٤٩- إِذْ غَدَا حَامِلًا لَهُ فَأَضَاءَتْ
 ٥٠- مَا مَقَامٌ إِلَى ذُرَاهُ تَرْقَى
 ٥١- حَيْثُ أَضْحَتْ مَنَاكِبُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ
 ٥٢- مَا مَحَلُّ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ وَمَا الشَّم
 ٥٣- هَجَرَ اللَّهْوُ فِي الصَّبَا وَلَهُ قَدْ
 ٥٤- وَسَعِيدٌ فَتَى غَدَا فِي صِبَاهُ
 ٥٥- وَرَشِيدٌ مَنْ كَانَ بِالْمُرْشِدِ الْأَع
 ٥٦- وَشَمُوسُ الْهُدَى تُجَلِّي ضِيَاءَ
 ٥٧- وَدِيَا جِي الصَّلَالِ قَدْ أَشْرَقَتْ لَمَّ
 ٥٨- سَبَقَ الْمُرْتَضَى إِلَيْهِ وَدَاءُ الْ
 ٥٩- حَجَبَتْ عَنْهُمْ الشَّيَاطِينُ وَالْأَه
 ٦٠- وَعَلِيٌّ لَمَّا دَرَى أَنَّهُ أُر
 ٦١- لَمْ يَزَلْ أَحْمَدٌ يَدُلُّ عَلَى الْحَقِّ
- قَبْلَهُ فِي السِّيَادَةِ النَّجْبَاءُ
 نَ لَهُ مِنْ الْهَمِّ الْأَصْطَفَاءُ
 بَيْتِ الْمُصْطَفَى فَتَمَّ الزَّكَاةُ
 وَيَزِيدُ الْحِجَالَهُ وَالذِّكَاةُ
 لَةَ يَزْهَوُ بِنُورِهِ الْبَطْحَاءُ
 بِيهَا مِنْ شِعَابِهَا الْأَرْجَاءُ
 لَمْ يُقَارِبَهُ قَبْلَهُ الْأَبْنَاءُ
 رِ الْبِرَايَا لَهُ عَلَيْهَا امْتِطَاءُ
 سُسُ وَمَا النُّجْمُ وَالسَّمَاءُ الْعَلِيَاءُ
 كَانَ عَنْ كُلِّ مَا يَشِينُ إِبَاءُ
 دَابُّهُ فِي أُمُورِهِ الْارْتِيَاءُ»
 ظَمِّ وَالْمُقْتَدَى لَهُ الْاِقْتِدَاءُ
 لَا تَغْطِي أَنْوَارَهَا الظُّلْمَاءُ
 أَاتَهَا بِالْمُصْطَفَى الْأَضْوَاءُ
 كَفَرٍ فِي الْقَوْمِ لَمْ يُزَلْهُ دَوَاءُ
 سَاءُ طُرُقِ الرَّشَادِ وَالرُّؤْسَاءُ
 سَلَّ لَبَّى لَمَّا أَتَاهُ النَّدَاءُ»
 وَتَعْمَى عَنْ نَهْجِهِ الْبُصْرَاءُ

١- الارتياء: التدبير. (لسان العرب ٥: ٩٢. رأي)

- ٦٢- كُلُّ قَلْبٍ مِنْ شِدَّةِ الْجَهْلِ وَالتَّكْ
 ٦٣- وَأَرَادُوا مَكْرَأَ بِهِ فَمَضَى لِلـ
 ٦٤- هَكَذَا مَنْ لَهُ عَنَاءٌ مَوْلَا
 ٦٥- وَفَدَاهُ ابْنُ عَمِّهِ وَوَقَّتْ حَو
 ٦٦- وَشَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءً رَضِيَ اللَّهُ
 ٦٧- فَتَجَّتْ نَفْسُهُ وَنَالَ مَزِيداً
 ٦٨- مَنْ يُتَاجِرْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَحْرُزْ
 ٦٩- قَدْ أَتَانَا بِذَلِكَ مَدْحٌ مِنَ الْقُر
 ٧٠- فَأَتَوْهُ فِي جَحْفَلٍ فَاحْتَبَى فِيـ
 ٧١- فَجَلَّاهُمْ وَلَمْ يَزَلْ يَقْتَضِي دَيْـ
 ٧٢- فَقَضَى دَيْنَهُ وَأَدَّى الْأَمَانَا
 ٧٣- سَارَ يَحْمِي أَهْلَ النَّبِيِّ إِلَى أَنْ
 ٧٤- يَا لَهَا مِنْ عَظِيمَةٍ لَمْ يَطُقْ غِيـ
 ٧٥- وَائْتِمَانٌ لَهُ وَثُوقاً بِهِ أَيـ
 ٧٦- فَمَضَى مَعَ مُحَمَّدٍ لِحْمَى يَثـ
 ٧٧- وَأَقَامَ النَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى الدِّيـ
- ذَيْبٍ بِالْحَقِّ صَخْرَةٌ صَمَاءُ
 غَارٍ تَحْمِيهِ مِنْهُمْ وَرِقَاءُ^(١)
 هُ مِنْ الْحَادِثِ الْمَخُوفِ وَقَاءُ
 بَاءُهُ مِنْهُ رَاضِياً حَوْبَاءُ^(٢)
 وَخَيْرُ الْأَثْمَانِ ذَا الْابْتِغَاءِ
 مِنْ رَضِيَ رَبِّهِ فَنَعَمَ الْجِزَاءُ
 أَفْضَلَ الرِّبْحِ بَيْعُهُ وَالشُّرَاءُ
 أَنْ فِيهِ فَلْتَخْرَسَ الْفُصْحَاءُ
 هُمْ بِعَضْبٍ لِلْحَتْفِ فِيهِ اخْتِبَاءُ^(٣)
 مِنْ أَخِيهِ مِنْ عِنْدِهِ الْغَرْمَاءُ
 تِ وَلَمَّا انْتَهَى الْأَدَا وَالْقِضَاءُ
 كَانَ لِلسَّيْرِ بِالْوَصُولِ انْتِهَاءُ
 رَعْلِيٌّ حَمَلَهَا الْعُظْمَاءُ
 مِنْ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْأَمْنَاءُ
 رَبِّ قِصْدًا فَكَانَ فِيهَا احْتِمَاءُ
 مِنْ وَهْلٍ يَسْمَعُ الْأَصَمَّ دُعَاءُ

١- الورقاء: الحماة. (لسان العرب ١٥: ٢٧٦. ورق)

٢- الحوباء: النفس. (لسان العرب ٣: ٣٧٦. حوب)

٣- الجحفل: الجيش الكثير (لسان العرب ٢: ١٨٧. جحفل). احتبى: زحف. (لسان العرب

- ٧٨- فأطاعته عُصبةٌ رَضِيَ اللهُ
تعالى عنهمُ وحقَّ الرِّضاءُ
- ٧٩- وأبى سائرُ الأنامِ وجرَّوا
بعنادٍ أتت به الأهواءُ
- ٨٠- ثمَّ أوحى إليه أن جاهدِ القو
مَ يفيثوا أو تُقتل الأعداءُ^(١)
- ٨١- فدعا للقاءِ والحربِ واشتدَّ
على الناسِ حربهم واللقاءُ
- ٨٢- فانبرى المرتضى عليٌّ ولولا
سيفُهُ العضبُ طالت الهيجاءُ^(٢)
- ٨٣- ما حُسامٌ في كفه بل جِمامٌ
يصطلي نارَ بأسِه الأكفاءُ^(٣)
- ٨٤- لظُباهٍ ودقٍّ من الدِّمِ هتَّا
نُ لنارِ الوغى به إطفاءُ^(٤)
- ٨٥- وكانَّ الهيجاءُ عندَ عليٍّ
وهي شِواءٌ غادةٌ حسناءُ
- ٨٦- وكانَّ الرماحَ فيها قدودٌ
من غَوانٍ يزِينهنَّ انشاءُ^(٥)
- ٨٧- وسهامُ الوغى لديه سهامٌ
أرسلتها عن جفنها العيناءُ
- ٨٨- وهِواءٌ في أبيضٍ مُرهفٍ ما
ضٍ صقيلٍ كأنه هيفاءُ^(٦)
- ٨٩- جاءَ بدرًا بصارمٍ كهلالٍ
ومجَنٌّ كالبدْرِ وهو سماءُ^(٧)
- ٩٠- وهي كانت في أوَّلِ الأمرِ والدي
من قَويٍّ وأهلُهُ ضِعفاءُ

١- فاء: رجع. (لسان العرب ١٠: ٣٦٠. فياً)

٢- الهيجاء: الحرب. (لسان العرب ١٥: ١٧٤. هيج)

٣- الجِمام: قضاء الموتِ وقدْرُهُ. (لسان العرب ٣: ٣٣٨. حم)

٤- الوَدق: المطر (لسان العرب ١٥: ٢٥٦. ودق). اهتن من المطر: فوق الهطل (لسان العرب

١٥: ٢٧. هتن). الوغى: الحرب. (لسان العرب ١٥: ٣٥٣. وغى)

٥- غَوان جمعُ غانية وهي المرأة التي غَنَّيت بحسْنها عن الحلي. (لسان العرب ١٠: ١٣٦. غنا)

٦- سيفٌ مُرهَف: رَقَّت حواشيه. (لسان العرب ٥: ٣٤٤. رهف)

٧- الصارم: السيف القاطع. (لسان العرب ٧: ٣٣٢. صرم)

- ٩١- فأمَدَّتْهُم مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ لَمَّا اسْتَجَدَّتِ اللَّأْوَاءُ^(١)
- ٩٢- وَعَلِيٌّ كَأَنَّهُ أَسَدٌ صَالٍ بظَانٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا الرَّعَاءُ
- ٩٣- مَسْتَمِيتًا يَلْدُ وَقَعَ الْمَوَاضِي فَلَهُ نَحْوَهَا هَوَى وَمِضَاءُ
- ٩٤- فَاتَاهُ الْوَلِيدُ خَالُ ابْنِ هَنِيْدٍ وَلَهُ فِرْطٌ نَجْدَةٌ خُيْلَاءُ^(٢)
- ٩٥- فَسَقَاهُ الْجِهَامَ صِرْفًا بِكَأْسٍ كَانَ فِيهَا لَهُ الرَّدَى وَالْفَنَاءُ
- ٩٦- وَمَضَى شَيْبَةً صَرِيْعًا مَعَ الْعَا صٍ جَمِيعًا ضَمَّتَهُمُ الْغَبْرَاءُ^(٣)
- ٩٧- وَتَلَاهُمْ طُعِيْمَةٌ بَنُ عَدِيٍّ وَلِذِي الْاِعْتِدَاءِ هَذَا الْجِزَاءُ
- ٩٨- وَبِهِ نَوْفَلٌ وَكَانَ أَشَدَّ النَّـ سِ بِأَسَا حَلَّتْ بِهِ الْبَأْسَاءُ^(٤)
- ٩٩- ثُمَّ قَيْسٌ وَزَمْعَةٌ وَعُمَيْرٌ وَأَبُو الْعَاصِ وَأَبْنُهُ الْأَشْقِيَاءُ
- ١٠٠- وَأَتَى الْحَارِثُ بِنِ زَمْعَةَ وَالنَّضْرَ مَرُّ وَمَسْعُودٌ مِنْ عَلِيٍّ اِتَاءُ
- ١٠١- وَأَنَاسٌ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ فِيهِمْ نَجْدَةٌ قَدْ تَكَامَلَتْ وَاجْتَرَاءُ
- ١٠٢- أَحْرَقْتَهُمْ نِيرَانُ سَيْفِ عَلِيٍّ عَجْبَاءٌ وَهُوَ دِيمَةٌ وَطَفَاءُ^(٥)
- ١٠٣- غَرِقُ قَدْ دَهَاهُمْ أَوْ حَرِيْقُ مَنْ ظُبَى سَيْفِهِ فَقُلْ مَا تَشَاءُ
- ١٠٤- فَكَأَنَّ الشُّيُوخَ فِيهَا شَبَابٌ بِنَجِيْعٍ لِلشَّيْبِ مِنْهُ طِلَاءُ^(٦)

١- اللأواء: الشدة وضيق المعيشة. (لسان العرب ١٢: ٢١٣. لأي)

١- في حاشية النسخة «ح» وتحت كلمة «فرط»: «مفعول له». (منه)

٢- الغبراء: الأرض. (لسان العرب ١٠: ٩. غير)

٤- البأساء: المشقة والضرب. (لسان العرب ١: ٣٠١. بأس)

٥- الديمة: المطر الدائم في سكون (لسان العرب ٤: ٤٥٨. ديم). الوطفاء: سحابة طال

مطرها. (لسان العرب ١٥: ٣٢٨. وطف)

٦- النجيع: الدم. (لسان العرب ١٤: ٥٥. نجع)

- ١٠٥- وشبا سيفه إذا قامت الحر
 ١٠٦- وضياءٌ تجلى به ظلمةُ النّف
 ١٠٧- قَتَلَ النصفَ باتفاقٍ فللدي
 ١٠٨- وبأسيافِ المسلمينَ جميعاً
 ١٠٩- واصطلى منهمُ كُماةَ لظى الحر
 ١١٠- ومن المسلمينَ قد فازَ فيها
 ١١١- غَنَمَ الأَكثرونَ منهمُ نِجاةً
 ١١٢- ثُمَّ عادتِ إليهمُ يومَ أُحُدِ
 ١١٣- حملوا حملةً تراجعَت الأبطا
 ١١٤- وارتحى الكفرُ نصرَهُ وعن الإ
 ١١٥- وتجلّى النفاقُ إذ كانَ منهم
 ١١٦- ثُمَّ لاذوا بالانهزامِ وتبدي ال
 ١١٧- ماتبقى إلا عليٌّ مع اثني
 ١١٨- ثُمَّ عادتِ إلى النبيِّ رجالٌ
 ١١٩- وعليٌّ يُردي الضلالَ بجهدِ
 ١٢٠- وبأهلِ الراياتِ من بأسه يو
 ١٢١- ثُمَّ نادى بمدحِهِ جبرئيل
- بُ غَمامٌ ينهلُ منهُ الدِّماءُ^(١)
 معِ فمِنهُ الأنوارُ والأنواءُ^(٢)
 منِ شِفاءٍ وللأعادي شِقاءُ
 نصفُ قتلى بدرٍ وهُم شركاءُ
 بٍ ورُدَّ الباقونَ من حيثُ جاءوا
 يومَ ذاكِ الأمواتُ والأحياءُ
 وانتصاراً وفازتِ الشُّهداءُ
 زَمَرُ المشركينَ والحلفاءُ^(٣)
 لُ منها وعمَّها الإعياءُ
 سلامٍ قد كادَ أن يزولَ الرجاءُ
 حينَ بأسٍ عن النبيِّ انجلاءُ
 شدَّةُ الصبرِ والعزلا الرخاءُ
 منِ وفَرَ الباقي إلى حيثُ شاءوا
 عَشرةُ أهلِ نُصرةٍ نُجباءُ
 وهُمُ في فرارِهِم جهداءُ
 مئذٍ بالحمامِ حَلَّ القضاءُ
 ولقد شاعَ منه ذاكِ النداءُ

١- شبا السيف: حده. (لسان العرب ٧: ٢٥. شبا)

٢- النقع: الغبار الساطع. (لسان العرب ١٤: ٢٦٧. نقع)

٣- وردت الأبيات (١١٢، ١١٥، ١١٦، ١١٩) في: إثبات الهداة ٣: ٤٢٤، ٥٦٨.

- ١٢٢- وكذا في بني النضير ولم تح
 ١٢٣- قتل الأعظم المُعظَّم فيما
 ١٢٤- ثمَّ كانت غزاةُ الأحزابِ إذ جا
 ١٢٥- وأحاطت بالمسلمينَ البلياً
 ١٢٦- واستطارت قلوبهم خيفةً من
 ١٢٧- أو ما أحجموا جميعاً عن الإق
 ١٢٨- فتبدى بها عليٌّ لعمرو
 ١٢٩- وبألفٍ من الفوارسِ قد عدَّ
 ١٣٠- فسقاهم كأسَ الحِمامِ ولولا
 ١٣١- وكفاهم مؤونةَ الحربِ إذ كا
 ١٣٢- يالها ساعةٌ بها زالَ عن كُ
 ١٣٣- وتجلَّى بها البلا وتنحى
 ١٣٤- وسواه لولاهُ لم يُغن شيئاً
 ١٣٥- واستدارت من بأسه بيني المُصد
 ١٣٦- ومضى فاستقى غداةَ الحُدَيْيِّ
 ١٣٧- فبه كانَ للنبيِّ وللجَبِ
 ١٣٨- بعدما عادَ سابقاهُ برُغمِ
 ١٣٩- ثمَّ أخبارَ خيرٍ نقلتها
 ١٤٠- فلقد سوّدت بحملي سوي
- حجه عن ذاك ليلةً ليلاً
 بينهم في الدجى فذلوا وفاءوا
 ءوا جميعاً فحارت الآراءُ
 تُت وزاغت الأبصارُ حينَ جاءوا
 هُم وضافت أقطارُها والفضاءُ
 دامٍ والعجزُ لآح والإعياءُ
 وابنه والقلوبُ فيها هباءُ
 وشاعت بذلك الأنباءُ
 هُ لعادوا وهُم إليها ظمأُ
 نَ لكأسِ الوغى بهِ اكفاءُ
 فؤادٍ من الأسى غمأُ
 عن عيونِ الهدى بها الاقذاءُ
 وبه عن سواه فيها الغناءُ
 طلقِ المشركينَ تلكَ الرحاءُ
 ة لَمَّا أعيأ سواه استقاءُ
 شِ على شِدَّةِ الظمِّ الارتواءُ
 وتداعوا أن لن يُنالَ الماءُ
 مُحبرَاتٍ عن فضلهِ العلماءُ
 مولاي إذ ذاك الرايةُ البيضاءُ

- ١٤١- سبقاهُ ليعلمَ الناسُ كُنْهَ الأ
مرِّ حتّى بدا عليه الجلاءُ»^(١)
- ١٤٢- ما لِحِلْتِ من الأنامِ إلى مَرَقى
عليّ من المعالي ارتقاءُ
- ١٤٣- جاء يشكو إلى النبيّ وشكوا
هُ صُداغٌ ومُقلّةٌ رَمداءُ
- ١٤٤- فشفاهُ برُقيّةٍ وبرِيتي
فيه للمُدنفِ العليلِ شِفاهُ»^(٢)
- ١٤٥- عندها كانَ للّواءِ من المخ
تارٍ للمرتضى الفتى الاعطاءُ
- ١٤٦- فأقلّ البابَ الثقيلَ مجنّاً
بِشمالٍ وهكذا الأقوياءُ»^(٣)
- ١٤٧- وأتى مرحبٌ يُحْيِلُ أنّ
الليثَ والشاةَ في الجِلاذِ سواءُ
- ١٤٨- فدهاهُ الرّدى بضربةٍ عضبِ
في شِباهُ تجمّع الأرداءُ
- ١٤٩- أينَ مَنْ يستطيعُ ذلكَ أم أب
نَ شجاعٌ يُثنى عليه اللّواءُ»^(٤)
- ١٥٠- وغزاةُ الفتحِ التي مُهدّ الديب
نُ بها واستكانت الأعداءُ»^(٥)
- ١٥١- ليتَ شعري مَنْ ذا الذي كانَ فيه
عنه في الحربِ ساعةٌ اغناءُ
- ١٥٢- وحديثِ الكتابِ إذ كتّمتهُ
عنه في الشعرِ المرأةُ السوداءُ
- ١٥٣- أو ما صلّّوا العجوزَ اليهوديّ
تة ساءت إذ انكرته وساءوا
- ١٥٤- بل لقد كذبوا النبيّ فسَلَّ ال
مرتضى السيفَ حاكماً ما يشاءُ
- ١٥٥- وغزا خالدٌ وأخطأ في ذا
كَ فَساءَ النبيّ ذاكَ الخطاءُ

١- الكُنه: جوهر الشيء وحقيقته. (لسان العرب ١٢: ١٧٤. كنه)

٢- المُدنف: المريض الذي أشفى على الموت. (لسان العرب ٤: ٤١٧. دنف)

٣- المِجَنّ: الثُّرس. (لسان العرب ١٣: ٣٢. مجن)

٤- إثبات الهداة ٣: ٥٦٨.

٥- استكانت: ذلّت وخضعت. (لسان العرب ١٢: ٢٠٥. كين)

- ١٥٦- إذ دعاهم واسلموا ثمَّ اردي
 ١٥٧- وهو أمرٌ امرىءٍ يصدُّ عن الإ
 ١٥٨- فمضى نحوهم عليٌّ فأرضا
 ١٥٩- إذ فدى بالنُّضارِ كُلَّ قَتيلِ
 ١٦٠- وشكاهُ بُريدة ضلَّةً إذ
 ١٦١- فثناه من النبيِّ برغمِ
 ١٦٢- وحُنينٍ لَمَّا أتاهُ إليها
 ١٦٣- فاعتبر فتكَّهُ بهم رابط الجأ
 ١٦٤- كَمَلَّ المسلمونَ عشرةَ آلافِ
 ١٦٥- هُزموا كُلُّهُمْ ولم يبقَ إلَّا
 ١٦٦- وعليٌّ فيهمُ وما فرَّ عن نص
 ١٦٧- قَتَلَ الاربعينَ منهم فعزَّ الضُّ
 ١٦٨- أينَ ذلكَ الجمعُ العظيمُ وهل كا
 ١٦٩- ومعاني ذاتِ السلاسلِ معنَى
 ١٧٠- عُمَرُ قد غزاهمُ وأبو بك
- معشراً عندَهُ لهم شَحْناءُ^(١)
 سلامٍ حتَّى تعافه الجهلاءُ
 هُم ويأتي على الرضى الاعطاءُ
 وجريحٍ فأرضي الأولياءُ^(٢)
 كَانَ منه لِنفسِهِ الاصطفاءُ
 طيبُ مدحٍ للمرتضى وثناءُ
 باعاديهِ السَّيْرُ والإسراءُ^(٣)
 شِ وهُم بعدها لهُ أسراءُ^(٤)
 وشَتانَ أسدُّها والشَّاءُ^(٥)
 تسعةً هكذا يكونُ الوفاءُ
 رِ أخيه إذ فَرَّت البُعْداءُ
 عفاءً حينَ ذَلَّت الأقوياءُ
 نَ بهِ مع فراره اغناءُ
 خيرٌ والورى بهِ خُبراءُ
 رِ وعمرؤ وطالَ فيها العناءُ

١- الشَّحْناءُ: الحقد والعداوة. (لسان العرب ٧: ٤٨. شحن)

٢- النُّضار: الذَّهَب. (لسان العرب ١٤: ١٧٨. نصر)

٣- وردت الأبيات (١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢) في: إثبات الهداة ٣: ٤٢٤.

٤- رجلٌ رابط الجأش: الذي يربط نفسه عن الفرار، يكفُّها جُرأته وشجاعته. (لسان العرب

٢: ١٥٨. جأش)

٥- في «ح»: الألف.

- ١٧١- واحدٌ بعدَ واحدٍ لم يفدهم
 ١٧٢- فتولّوا عن النّزالِ انهماماً
 ١٧٣- فمضى بعدهم عليٌّ فكان الـ
 ١٧٤- زارهم غافلينَ مَنْ لم تَزُرْ
 ١٧٥- فجلّاهم عن أرضهم وجلاغمَ
 ١٧٦- إذ أرادوا مكرأبه وبياتاً
 ١٧٧- سورةُ العادياتِ قد أنزلت يو
 ١٧٨- فأغارت صُبحاً لها اغراء
 ١٧٩- وأثارت نقعاً توهمت الأعد
 ١٨٠- والألى أحجموا حضور وقدضا
 ١٨١- حسداً أو نفاسةً ولهم ممّا
 ١٨٢- وبصفينَ بعدَ ذلكَ والبص
 ١٨٣- وبها للوصيِّ فخرٌ جليٌّ
 ١٨٤- وأتت ليلةُ الهرييرِ بأنبا
 ١٨٥- يالها من مواقف استأصل الأد
 ١٨٦- فشفتها من بعد ما اعترفت بالـ
 ١٨٧- ليس غيرَ السيوفِ والوحي شيءٌ
- نجدةٌ أو فراسةٌ أو دهاءٌ
 وهو نازٌ وقودها حلفاءٌ
 ففتحٌ مُذ كان للصباحِ انجلاءٌ
 مُقلّتهُ غفلةٌ ولا اغفاءٌ
 أبقلبِ النبيّ ذاكَ الجلاءُ
 فلقد أحسنَ الجزاءَ إذ اساءوا
 مئذٍ إذ غدا لها أعداءُ
 ثمّ اورت قدحاً له ايراءُ
 حينَ أنّ الصّباحَ فيه مساءُ
 قت عليهم برحّها الغبراءُ
 بدا منهم بها استحياءُ
 رة والنهرِ شاعت الأبناءُ
 ما عليه غشاوةٌ أو غطاءُ
 ءٍ شكنتها الآباءُ والأبناءُ
 واءٍ فيها من المواضي الدواءُ^(١)
 عجزٍ عنها أطبّةٌ وإساءُ^(٢)
 يُرتجى منه أن يزولَ الداءُ

١- المواضي: السيوف القواطع النافذة. ومضى السيف مضاءً: قطع. (لسان العرب ١٣: ١٣):

(١٣٠. مضى)

٢- الإساء جمع الآسي وهو الطيب. (لسان العرب ١: ١٤٧. أسا)

- ١٨٨- وهو معنى أبان عنه «حبيب» .
 ١٨٩- هَمَّضَ المرتضى بها لاقتناء ال
 ١٩٠- أعرَبَت عن مديحه ألسنُ البيه
 ١٩١- بل نبيُّ الهدى بل الملاءُ الأع
 ١٩٢- بل جميعُ الورى بل الله في الكُ
 ١٩٣- ولقد نالَ كُلَّ فخرٍ فما فا
 ١٩٤- كيفَ ترقى إلى علاه علاه
 ١٩٥- كم حسودٍ ذاكى الجوانح لَمَّا
 ١٩٦- قالَ فيه النبيُّ لولا عليٌّ
 ١٩٧- بعدَ ما رامها أكابرٌ من أص
 ١٩٨- وبناءُ الفخارِ شيدَ وقد أم
 ١٩٩- بضعةٌ أحمديةٌ عذراءُ
 ٢٠٠- أحصنت ذيلها كمریمَ فانزا
 ٢٠١- رَبُّ مُبِدِ لسانه لَكَ شهداً
 مَنْ أقرَّت بفضلِهِ الشعراءُ
 فضلٍ لَمَّا أعيأ سواهُ اقتناءً
 ضِ المواضي والصَّعدةُ السمراءُ
 لى فَمَنْهُمْ لِقدرِهِ إعلاءُ
 بِ التي أرسلت بها الأنبياءُ
 تَ علاهُ فاءٌ وخاءٌ وراءُ
 أيساوى الشَّها سناً وذُكاءُ
 زوَجَت منه فاطمُ الزهراءُ
 لم يَكُن قَطُّ للبتولِ كِفَاءُ
 حابهِ عَندَهُم غنى و ثراءُ
 سى بخيرِ النساءِ منه البناءُ
 وفتاةٌ انسيَّةٌ حوراءُ
 حت من الشَّوءِ عنها الأقداءُ
 وهو في السَّمِّ حَيَّةٌ رَقطاءُ

١- في حاشية النسخة «ح»: «إشارة إلى قول أبي تمام حبيب بن أوس:

وما هو إلا الوحي أو حدُّ مرهفٍ يُميلُ ظبأه أخذعني كُلُّ مائلٍ
 فهذا دواءُ الداءِ من كُلِّ عالمٍ وهذا دواءُ الداءِ من كُلِّ جاهلٍ» (منه)
 (ديوان أبي تمام ٣: ٨٦، ٨٧)

٢- الصَّعدة: القناة والرمح. (لسان العرب ٧: ٣٤٤. صعد)

٣- الشَّها: كويكب صغير خفي الضوء. (لسان العرب ٦: ٤١٦. سها)

٤- ورد البيتان (١٩٥، ١٩٦) في: إثبات الهداة ١: ٤٤٤، ٤٤٥؛ ٢: ٣٤٠.

- ٢٠٢- وإذا ما البغيضُ أبدى لك الودَّ
 تناهت في قلبه البغضاءُ
 ٢٠٣- كانَ عرساً له ملائكةُ الله
 وجبرئيلُ فيهمُ شهداءُ
 ٢٠٤- واله العرشُ الويُّ لذاك الـ
 عقدٍ وهي الفضيلةُ الغراءُ
 ٢٠٥- كانَ راجيلٌ في الجنانِ خطيباً
 لهما لم يُدانِه الا عياءُ^(١)
 ٢٠٦- وكذا جبرئيلُ اكرم بعقدٍ
 خيرُ أهلِ السَّما له خطباءُ
 ٢٠٧- وكتاب النكاحِ نورٌ حوتهُ
 خرقَةٌ من حريرها بيضاءُ
 ٢٠٨- وختامُ الكتابِ مسكٌ وقد أو
 دعهُ في الملائكِ الأمناءُ
 ٢٠٩- واليواقيتُ والجواهرُ من طو
 بي نثارٌ تخفى بها الحصاءُ
 ٢١٠- ولحورِ الجنانِ من حُللِ الجنَّةِ
 ما لم يكن لها وحلاءُ
 ٢١١- وسرورٌ إذ زوّجَ النورُ بالنو
 رٍ وحقَّ السرورُ والإزدهاءُ
 ٢١٢- يتهادينَ فرحةً ونثارُ الـ
 عرسِ فيهنَّ شأنُهُ الإهداءُ
 ٢١٣- ولقد قلتُ الوليمةُ لكن
 كانَ فيها لمن أتاها اكتفاءُ^(٢)
 ٢١٤- وهُم مَعشرٌ يكادُ يَضيقُ الـ
 عدُّ عنهم وَيعجزُ الإحصاءُ
 ٢١٥- عقْدُ مجدي عالٍ فَبنتُ نبيِّ
 لوصيِّ أبناؤُهُ أوصياءُ
 ٢١٦- كَيْتَهُ خَصَنِي بِرأيِ مُحَيَّا
 زانهُ بهجَةً بِهِ وَحَياءُ
 ٢١٧- وله البِشْرُ في اللقاءِ وفي السُّد
 مٍ وفيه لِحلمهِ الاغضاءُ
 ٢١٨- لا يخافُ الهجيرَ والعثيرَ الشا
 ثر فوقَ الرؤوسِ منه وقاءُ^(٣)

١- المشهور في كتب الرواية هو «راحيل» ويبدو أنه يلفظ بالجيم أيضاً.

٢- وردت الأبيات (٢١٣-٢١٥) في: إثبات الهداة ١: ٤٤٥؛ ٢: ٣٤٠.

٣- العثير: الغبار. (لسان العرب ٩: ٤٥. عشر)

حُ وان غابَ فالضُّحى إمساءً
 هُ من الطيرِ فوقَهُ أفياءُ
 أه نازراً لوقدِها اذكاءُ
 هُ فهاتيكَ روضَةٌ غنّاءُ
 بٍ فتاهتَ بذلكَ الغبراءُ
 حَسَدَتِها لو تعلمَ الخضراءُ
 واقتفى اثرَهُ بها الأولياءُ
 لٍ وقد نامَ عنهما الرُّقباءُ
 ماتبَدَّت في المجلسِ الجلساءُ
 سمعَ والفهمِ والقلوبِ شفاءُ
 عن معانيه تُخرسُ البُلغاءُ
 باءٌ حتّى كأنّها عجماءُ
 مٍ لهُ من لِسَانِهِ ابداءُ
 رُ ولم يَدُنْ مِنْهُ قَطُّ بذاءُ
 نَ لَدَيْهِ كَأَتَمِّهمْ لُكنّاءُ
 بِرِ حُبِّها لِنُطْقِهِ اصغاءُ
 لٍ ومنها استمدَّت الحكماءُ
 تِها الرّاسخونَ والعلماءُ
 بحرِها الكاملونَ والأدباءُ
 تنهادى كلامُهُ الخُصماءُ

٢١٩- وإذا ما بدا بليلاً بدا الصُّب
 ٢٢٠- وإذا سارَ للأعادي أضلّت
 ٢٢١- فبقلبِ السماءِ شوقاً إلى مر
 ٢٢٢- كُلاً بيّداء سارَ فيها مطايا
 ٢٢٣- طالما عَفَرَ الجبينَ على التُّر
 ٢٢٤- وعَلا قَدْرُها بِهِ وعليه
 ٢٢٥- سارَ في منهجِ العبادةِ فرداً
 ٢٢٦- خالياً بالحبيبِ في ظلِّمةِ الليد
 ٢٢٧- وهو شمسٌ مُنيرةٌ يَجْتليها
 ٢٢٨- أو بسمعي كلامهُ فبه لل
 ٢٢٩- منطقٌ ينتحي بديعِ بيان
 ٢٣٠- حصرتَ عن يانهِ العَرَبُ العر
 ٢٣١- كُلاً خافٍ من الحقائقِ والعد
 ٢٣٢- لم يَجْمِ حَوْلَ نُطْقِهِ الفُحشُ والهذ
 ٢٣٣- أفصحُ الناسِ لهجَةً لا يفوهو
 ٢٣٤- وإذا زانَ منبراً كانَ للمن
 ٢٣٥- حِكْمٌ سَمِعُها شفاءً من الجه
 ٢٣٦- كم علومٍ كالبحرِ يغرقُ في جُ
 ٢٣٧- إن تبَدَّت آدابهُ اغترفتَ من
 ٢٣٨- أو مضى في الكلامِ فهو خَصِيمٌ

- ٢٣٩- أو تناهى به الكلام إلى التو
 ٢٤٠- في سير من علمه عن جميع ال
 ٢٤١- كَلِمٌ بل جَوَاهِرٌ بل رياضٌ
 ٢٤٢- يَتَشَى بِسَمْعِهَا السَّمْعُ والقلد
 ٢٤٣- فيها يحسنُ التغزُّلُ لا ما
 ٢٤٤- حَبْدًا ماحوى من الحظُّ قومٌ
 ٢٤٥- أشبهوا أنجماً أحاطت ببدر
 ٢٤٦- فلذا بعدَ ذلك لم يفقه الأح
 ٢٤٧- كيفَ تَعَيَا الفتوى أناساً لديهم
 ٢٤٨- رَبِّ خَبِّ ابداهُ من بعدِ ما أخ
 ٢٤٩- وهو اقضى الأصحابِ كم قد تجلّى
 ٢٥٠- وإذا أظلمت دياجي القضايا
 ٢٥١- ومن المشكلاتِ عشرينَ ألفاً
 ٢٥٢- وهي فَطْرٌ من صَوْبِ غَيْثِ هَتونِ
 ٢٥٣- ألفُ بابِ كُلِّ إلى ألفِ بابِ
 ٢٥٤- بل جميعُ الفنونِ في العلمِ ان فك
 ٢٥٥- فهو شمسٌ ان لآخِ كوكبِ علمِ
 ٢٥٦- ليسَ يعييه كثرةٌ من سؤالِ
 ٢٥٧- أو بلثمي يديه فهي شفاءٌ
- حيدِ باد التشبيه والارجاء
 علم من عند غيره استغناء
 بل هُدَى بل كواكبٌ غَرَاءُ
 بُ ارتياحاً كأثمها الصَّهْبَاءُ
 أودعته أسماعنا أسماء
 هُم لَهُ في زمانِهِ نُدماءُ
 ليلة التَمِّ والندي سماء
 كَامٌ إِلَّا أصحابُهُ الفقهاءُ
 عن عليٍّ خَيْرِ الورى الافتاءُ
 فاهُ من غَيْبِهِ خباً وخباءُ
 منه عنهم بعدَ الخفاءِ القضاءُ
 فبأنوارِ علمِهِ يُستضاءُ
 من قضاياهُ قد روى العلماءُ
 أرسلته سَحَابَةٌ وَطفاءُ
 فيه من علمِهِ لَهُ إفضاءُ
 رتَ فيها لها إليه انتماءُ
 في سَمَاءِ الهُدَى فمنها الضياءُ
 أو يُفني البحرَ المحيطَ الرِكاءُ؟
 لشفاهِ وللأعادي شفاءُ

- ٢٥٨- ويكفّيه للبرايا المنايا
 ٢٥٩- لهما في الوعى وفي السلم غيثٌ
 ٢٦٠- بهما للثرى ارتواءٌ وللعا
 ٢٦١- فيها الموتُ والحياةُ به تف
 ٢٦٢- وهما الحاملانِ خير لواءِ
 ٢٦٣- راكباً في ثلاثة يتتحي جنّ
 ٢٦٤- وهما الذائدانِ في الحشرِ عن حو
 ٢٦٥- كُلُّ مَنْ ذاقَ شربةً منه لا تظ
 ٢٦٦- ومُجّبوه يُصدرونَ بِرِيّ
 ٢٦٧- ليسَ يَصلى الجحيمَ مَنْ كانَ يهوا
 ٢٦٨- أو بلمشي ثرى قَدَميه
 ٢٦٩- مَوطنَ المَوطىءِ الذي يفضحُ العَد
 ٢٧٠- قَدَمٌ دونَ نعلِها أشرفُ التيب
 ٢٧١- أخصَّ قدرها عليٌّ على الأف
 ٢٧٢- شَكَرَ الدينُ سعيها إذ بمسعا
 ٢٧٣- وعليها كم كانَ منه احتساباً
 ٢٧٤- «وإذا حَلَّتِ الهدايةُ قلباً
 والأمانى والأخذُ والإعطاءُ
 ذو سيولٍ لها السيولُ غُثاءُ
 فينَ من فيضِ جودهٍ إثراءُ
 نى الأعادي وتنعشُ الفقراءُ
 في غدٍ تحمتَ ظلُّه الأنبياءُ
 اتِ عَدنٍ ومن سواهم مشاءُ
 ضي به من صدى الحسابِ ارتواءُ
 ماً منه من بعدها الأحشاءُ
 وسواهم يومَ الجزاءِ ظمَاءُ
 هُ ولكن يَصلى لظى الأعداءِ
 فهو للعينِ من قذاها جَلَاءُ
 بَرِّ والمِسكِ طيبُهُ والذِّكَا
 جانِ بل دونَ قدرِها الجوزاءُ
 لأكٍ قد شَرّفت بها الغبراءُ
 ها من الدينِ قد أُقيمَ اللّواءُ
 لليالي الطويلةِ الإحياءُ
 نَشِطَتِ في العبادةِ الأعضاء»^(١)

١. البيت من همزية البوصيري الشهيرة التي يقول في مطلعها:

كَيْفَ تَرَقَى رُقَيْكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَاءَ مَا طاولتها سَاءُ

(القصيدة الهمزية: ٢)

- ٢٧٥- هي كانت قُطِبَ الحروبِ فكم دا
 رت عليها من الوغى ارحاءُ
- ٢٧٦- أي سعيٍّ ما كان فيه إلى الاسـ
 لامٍ من أنعمٍ له إسداءُ
- ٢٧٧- أي يومٍ ما كان للمرتضى عند
 سدّ الهدى والعلى يدّ بيضاءُ
- ٢٧٨- كم شفى علةً من الدين لَمَّا
 كان منه على الردى إشفاءُ^(١)
- ٢٧٩- وإذا ما مشى على الصخرِ أضحي
 فيه لينٌ من مَشِيهِ وحياءُ
- ٢٨٠- وإذا شاءَ ان يمرَّ على الما
 ءِ مشى لا يبينُ فيه الماءُ
- ٢٨١- كيفَ لا يمتطي المياة فتى قد
 كان منه على السحابِ امتطاءُ
- ٢٨٢- حملتهُ الرياحُ مثل سليما
 نَ روتَ ذاكَ كُلُّهُ العُلَماءُ
- ٢٨٣- أتمنى لو أن خدي له من
 مسّه الأرض كالنعالِ وقاءُ
- ٢٨٤- انما النارُ في الحسابِ أعدت
 للئامِ هم له أعداءُ
- ٢٨٥- كيفَ يرضى صنيعَ أهلِ الكتايـ
 من أناسٍ في زعمهم حُنفاءُ
- ٢٨٦- جحدوا كُلُّهم حقوقاً بها شا
 عتَ وذاعت في كُتبهم أنباءُ
- ٢٨٧- قومٌ موسى قد انكروا حقَّ عيسى
 والنصارى لهم بذلك اقتداءُ
- ٢٨٨- نبأتهم بأحمدٍ كُتبهم نَمَّ
 ادعوا ان ما ادعاهُ افتراءُ
- ٢٨٩- واقتفت اثرهم على ذاكَ أقوا
 مٌ ولم تستملهمُ النصحاءُ
- ٢٩٠- بالغوا في جحودِ حقِّ عليٍّ
 بعنادٍ في ضمّنه بغضاءُ
- ٢٩١- انكروا من محمدٍ ما دعاهم
 ليقروا به فبالسُّخطِ باءوا^(٢)
- ٢٩٢- حسدوه على ما أثرَ لا عدَّ
 لها ضابطٌ ولا استقصاءُ

١- وردت الأبيات (٢٧٨-٢٨١) في: إثبات الهداة ٣: ٥٦٨.

٢- باء: احتمال. (لسان العرب ١: ٥٣٠. بوأ)

- ٢٩٣- جهلوا بل تجاهلوا الحق فال
 ٢٩٤- ما لهم قدر ضواضلاً بأن يُع
 ٢٩٥- وإذا زالت العقول فهل يس
 ٢٩٦- قد نهاهم عن ذلك الله لو كا
 ٢٩٧- قد يرى المنكر القبيح جميلاً
 ٢٩٨- كُلُّ عَيْنٍ مِنْ ذِي الْهَوَى عَمِيَاءُ
 ٢٩٩- أَوْ مَا بَيَّنَّ الْكِتَابُ وَقَدْ عَدَّ
 ٣٠٠- هل سوى الله والرسولِ وَمَنْ مِنْ
 ٣٠١- أَوْ مَا أَجْمَعُوا عَلَى أَتْهَا فِي الْ
 ٣٠٢- وتأمل إن شئت في آية التط
 ٣٠٣- أو ليس ادعى الامامة والار
 ٣٠٤- أيُّ رجسٍ كالكذب لو كان كذب
 ٣٠٥- إمرة المؤمنين قد خصه الله
 ٣٠٦- ولعمري بهذه الخصلة الغر
 ٣٠٧- رتبة لم يفز بها قط إلا
 ٣٠٨- وإخاء النبي ما ناله إلا
 ٣٠٩- لم يكن فيهم نظير يساوي
 ٣١٠- فحباؤه النبي فخراً و ما شر
- حَقُّ جَلِيٍّ فَلَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ"
 صَى الْهَدَى ثُمَّ تُتْبَعُ الْآرَاءُ
 طِيعُ ارشَادَ أَهْلِهَا الْعُقَلَاءُ
 نَ لِأَهْلِ الْهَوَى بِذَلِكَ انْتِهَاءُ
 ان تَمَادَتْ فِي عَيْهَا الْأَهْوَاءُ
 كُلُّ أُذُنٍ مِنْ ذِي الْهَوَى صَمَاءُ"
 بِهِ مَنْ هُمْ لَنَا أَوْلِيَاءُ
 هُ غَدَا فِي رُكُوعِهِ الْإِيْتَاءُ
 مَرْتَضَى أَنْزَلَتْ فِيهَا اِكْتِفَاءُ
 هِيرٍ يَظْهَرُ مِنْهَا لَهُ الْإِيَاءُ
 جَاسٍ نَصَاءً عَنْهُ لَهْنٌ اِنْتِفَاءُ
 فَهُوَ حَقٌّ مَا قَالَهُ لَا اِدْعَاءُ
 بِهَا وَهِيَ رُتْبَةٌ عَلِيَاءُ
 اءٍ فِيهِ تُسْتَحَقَّرُ الْعِظْمَاءُ
 هُوَ، لَا الْأَوْلِيَاءُ وَالْخُلَفَاءُ
 هُ خَلْقٌ، وَالْمَجْدُ ذَاكَ الْإِيَاءُ
 هِ كَمَالاً وَهَذِهِ الْعَلِيَاءُ
 فَ خَلْقاً سِوَاهُ ذَاكَ الْحَبَاءُ

١- في «ح»: بل تجاهل.

٢- وردت الأبيات (٢٩٨-٣١٢) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٠.

- ٣١١- وأنت منه في عليّ نصوص
 لم يحم حول ربيعها الاحصاء
- ٣١٢- قال فيه هذا وليي وصيي
 وارثي هكذا روى العلماء
- ٣١٣- وزعمتم بأن كلّ نبّي
 لم يرث منه ماله الأقباء^(١)
- ٣١٤- هو مولى من كان مولاه نصاً
 منه فليترك الهوى والمراء
- ٣١٥- ودعا بعدها دعاءً مجاباً
 وبه قد تواتر الانباء
- ٣١٦- ادر الحق مع عليّ وناهيه
 لك دليلاً لو زالت الأهواء
- ٣١٧- هو والحق والهداية والقر
 آن والعلم والتقى حلفاء
- ٣١٨- ولقد قيل إنّه الخالق الرا
 زق منه الایجاد والإنشاء
- ٣١٩- والأعادي اسلامهم فيه شك
 فاعتبر نقله وقل ما تشاء
- ٣٢٠- وبدت بعد ذا معجزات
 واضحات ما شأنهنّ اختفاء
- ٣٢١- كلّمته الحيتان من لجج الما
 ء كما كلّمته قبل ذكاء^(٢)
- ٣٢٢- خاطبته دون الصحابة أهل ال
 كهف حتى تعجّب الرفقاء
- ٣٢٣- سبّح الجام في يديه بابدا
 ء له في يدي سواء خفاء
- ٣٢٤- وأعيدت شمس النهار له وه
 سي لعمري الفضيلة الغراء
- ٣٢٥- نقص الماء في الفرات وقد زا
 د فاذى الأنام ذاك الماء^(٣)
- ٣٢٦- نزل البئر غازياً لأعاديّه
 فنذت ببأسه الأعداء
- ٣٢٧- ولكم أخبر الوصي غيب
 قد رواه الأعداء والأولياء

١- وردت الأبيات (٣١٣-٣١٥، ٣١٩-٣٢٦) في: إثبات الهداة ٣: ٥٦٨.

٢- الذكاء: اسم الشمس. (لسان العرب ٥: ٥١. ذكا)

٣- في (ح): أنقص.

- ٣٢٨- فاذا رُمْتَ وصفهُ فاغْلُ ما شدَّ
 ٣٢٩- لا تُعَدِّتُهُ نَبِيًّا ولا رَبًّا
 ٣٣٠- أزهْدُ الناسِ أعبَدُ الناسِ ما غرَّ
 ٣٣١- قَدَّمَ المالَ بَيْنَ يَدَيِ نجوا
 ٣٣٢- فأتاهم من الإله عتابٌ
 ٣٣٣- طاهر النفس ظاهر البأس جَمَّ الـ
 ٣٣٤- للمعالي بَيْنَ الورى يا عليَّ ابـ
 ٣٣٥- وكذا للكمالِ منك وللسو
 ٣٣٦- للورى لو درى الورى بك من بعد
 ٣٣٧- واجبٌ بالنصوصِ منه عن الله
 ٣٣٨- ثُمَّ يومَ الغديرِ هل كانِ إلَّا
 ٣٣٩- لا يُعاديكَ في البريةِ خَلْقٌ
 ٣٤٠- يومَ ماتَ النبيُّ كُنْتَ إماماً
 ٣٤١- لو اعيدَ النبيُّ كانَ نظيراً
 ٣٤٢- أَنْتَ من أحمدَ كهارونَ من مو
 ٣٤٣- خالفوه واستضعفوه وكادت
 ٣٤٤- أفضلُ الناسِ بعدَ أحمدَ بل منـ
 ٣٤٥- عَزَّي قُرْبُ مشهدٍ شهدَ القلـ
- تَ فما للأوصافِ فيه انتهاءُ
 وَقُلْ في مديحه ما تشاءُ
 ت عُلَاهُ الصفراءُ والبيضاءُ
 هُ لَمَّا ضَمَّنْتَ به الأغياءُ
 وهو من وصمة العتابِ براءُ
 حمجد علي العلى شديد الحياءُ^(١)
 من أبي طالبٍ إليك انتهاءُ
 دِدِ والمجدِ والفخارِ ابتداءُ
 دِ أخيكَ الطُّهرِ الأمينِ اهتداءُ
 واينَ المصغبي بك الاقتداءُ
 لكِ دونَ الأنامِ ذاكَ الولاءُ
 غيرَ مَنْ أصلُهُ الزنا والبغاءُ
 في العلى لم يُساوكَ النظراءُ
 لكِ مجدأ بل مثلكَ العنقاءُ
 سى فامسى به لكِ التأساءُ
 بأذاهُ أن تشمتَ الأعداءُ
 لكِ استعارَ الفضائلَ الفضلاءُ
 بٌ سَنَاهُ وعزَّ عنه العزاءُ

١ - في حاشية النسخة «ح» وتحت «شديد الحياء»: «فاعل الصفة المشبهة» (منه). وقد وردت

| | |
|--|---|
| ٣٤٦- فلقلبي من فرطٍ وجدني لبعدي | عن مغانيه بالغرامِ صلاءٍ |
| ٣٤٧- ويجسمي قد برّحَ الشوقُ حتّى | نهكتُهُ لبعدهِ البرّحاءِ |
| ٣٤٨- غمرتهُ مدامعي فكانَ الشو | قَ حُمى وادمعي الرّحضاءِ ^(١) |
| ٣٤٩- وبرغمي إن بنتُ عنهُ وحالت | دوتنا في البسيطةِ الأفلاءِ |
| ٣٥٠- وهو دانٍ إلى الفؤادِ ولو أف | صتهُ يبداءُ تلوها يبداءُ |
| ٣٥١- مشهدٌ في حِماهَ ما زالَ قلبي | ففؤادي المنبوذُ وهو العراءِ |
| ٣٥٢- قد اقضَ الوطا لجنبي ولو أنّ | لجسمي فرشَ الحريِرِ وطاءِ |
| ٣٥٣- وحماني الكرى فكانَ لعيني | من سُقامِ الفِراقِ عنهُ احتماءُ |
| ٣٥٤- خلّتُ أنّ الجمرَ الذكيَّ لأرضِ ال | شامِ لَمّا وطّتها حَصباءُ |
| ٣٥٥- ليتني زُرتهُ ولو وطّئت في | وجناتي بِخُفِّها الوجناءِ ^(٢) |
| ٣٥٦- لا أبالي إن قرّبتني إذا ما | أرمرضتها بِحرّها الرّمضاءِ ^(٣) |
| ٣٥٧- قد كفتني كوفانُ شوقِ الغريد | من فمها للشوقِ بي اغراءِ |
| ٣٥٨- لستُ ألهى عنهُ بلهيو ولن تُغ | نيني عنهُ ظيّبةُ عَناءِ |
| ٣٥٩- حَبِّدا حَبِّدا إذا ما طوت طو | ل الفيافي إليه بي الانضاءِ ^(٤) |

١- الرّحضاء: عرق يغسل الجلد لكثيرته، وكثيراً ما يستعمل في عرق الحُمى والمرض. (لسان

العرب ٥: ١٦٨. رخص)

٢- الوجناء: العظيمة الوجنتين. والوجهة: ما ارتفع من الخدين. (لسان العرب ١٥: ٢٢٤. وجن)

٣- الرّمضاء: شدّة الحرّ. والرّمض حرّ الحجارة من شدّة حرّ الشمس. (لسان العرب ٥:

٣١٥. رمض)

٤- الانضاء: الهزال والضعف. (لسان العرب ١٤: ١٨٢. نضا)

- ٣٦٠- إذ نسيرُ النهارَ والليلَ جهداً
 حيثُ أيدي راحتنا جَدَاءُ
- ٣٦١- تنتحي نحو أكرمِ الخلقِ لا يبد
 عدُّ عَنَّا لجدنا الانتحاءُ
- ٣٦٢- كُلُّ سارٍ كالنجمِ في فَلَكِ البَيِّدِ
 سداءٍ لكن مدارهُ الكَوْماءُ^(١)
- ٣٦٣- وبأرضِ العراقِ حَلَّتْ وبانت
 عَنِّي الشامُ وانتأت صَيِّدَاءُ
- ٣٦٤- واجتلينا أنوارَ خَيرِ البرايا
 وعلى الزائرينَ منها اجتلاءُ
- ٣٦٥- وغدا للقلوبِ مَنّا على الهيبِ
 بيةِ والبِشْرِ والسُرورِ انطواءُ
- ٣٦٦- ويكينا من فرحةِ القُربِ والعي
 من لُقُربِ الحبيبِ منها بُكاءُ
- ٣٦٧- فاغتسلنا يومَ الغديرِ بِغُدرِا
 نِ عيونِ دُموعِهنَّ المَاءُ
- ٣٦٨- ومضينا بأنفسِ مُحرماتِ
 هيبَةً لم يُفْزِها الحُرْماءُ
- ٣٦٩- ولثمنا ثرىً بهِ لِذوي الفا
 قةِ مِن ثروةِ الثوابِ ثراءُ
- ٣٧٠- واستلمنا أعتابَهُ وزوايا
 عندها للذنوبِ عَنّا انزواءُ
- ٣٧١- والجمارِ القلوبِ إذ تهادى
 نحوهِ والحشا لها الاهداءُ
- ٣٧٢- وقَضينا نُسكاً بكعبةِ تلكَ الأ
 رضِ فرضُ لهُ الأدا والقضاءُ
- ٣٧٣- فتوسَّلْتُ بالوسائلِ واستش
 فعتُ والودُّ والهوى سُفْعاءُ^(٢)
- ٣٧٤- يا إمامَ الأنامِ يا مَنْ مَعالي
 ه لها عن عَلِيٍّ سواه اعتلاءُ
- ٣٧٥- يا شفيعي إلى الإلهِ ومَنْ مِنِّ
 سي إليه من المعاصي التجاءُ
- ٣٧٦- بنبيِّ الهدى أخيكَ الذي ند
 ستَ بهِ مِن ذُرَى العُلى ما تشاءُ
- ٣٧٧- أشرفَ المرسلينَ قدراً ومَنْ
 عندَ سَناءِ تُستحقُّ العُظماءُ

١- ناقة كَوْماء: عظيمة السَّنام. (لسان العرب ١٢: ١٩٠. كوم)

٢- ورد البيتان (٣٧٣، ٣٧٥) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٠.

- ٣٧٨- وبِمَنْ صَمَّهْمُ وَإِيَاكَ وَالْمَخْدُ
 ٣٧٩- فاطم البضعة الزكيّة مَنْ لم
 ٣٨٠- بَسَنَاهَا تَكَادُ تَنكسِفُ الشَّم
 ٣٨١- يَغضِبُ اللهُ عِنْدَمَا تَغضِبُ الطُّهُ
 ٣٨٢- بَضْعَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَذَا يَرُ
 ٣٨٣- وَالْإِمَامِينَ السَّيِّدِينَ السَّعِيدِي
 ٣٨٤- قُرَّةُ الْعَيْنِ قَرَّتْ الْعَيْنَ مِنِّي
 ٣٨٥- قَمْرًا سَدْفَةً أَنَارَا وَدُونَ الْ
 ٣٨٦- الْإِمَامَ الْمُعْظَمَ الْحَسَنُ السَّب
 ٣٨٧- وَالْحُسَيْنُ الَّذِي لِبِرْهَانِهِ الْوَا
 ٣٨٨- فَلَدَى قَبْرِهِ لِكُلِّ ذَوِي الْعَا
 ٣٨٩- مِنْ أَصَمٍّ أَوْ مُقْعَدٍ أَوْ ضَرِيرٍ
 ٣٩٠- فَتَرَدُّ الْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ وَالْأُر
 ٣٩١- فَهُوَ يَبْرئُ لَكِنْ وَلَاؤُكَ شَرَطُ
 ٣٩٢- يَا قَوْمِي مِنْ حُجَّةٍ هِيَ كَالشَّم
 ٣٩٣- لِلَّذِي يَبْتَغِي الْهَدَايَةَ مِنْهَا
- تَارَ لِلْمَجْدِ وَالْفِخَارِ الْكِسَاءُ
 تَدُنُ مِنْهَا الْأَسْوَاءُ وَالْأَقْدَاءُ
 سُسٌ وَلَكِنْ لَهَا عَلَيْهَا سَنَاءُ
 سُرٌّ وَيَرْضَى إِنْ كَانَ مِنْهَا رِضَاءُ
 ذِيهِ مَا ضَمِنَتْ لَهَا إِذَاءُ^(١)
 مِنَ الَّذِينَ انْتَجَتْهَا الزَّهْرَاءُ
 بِيَهُمَا وَاسْتَقَرَّتْ الْأَحْشَاءُ
 مَشْهَدِينَ السَّمَكَ وَالْعَوَاءُ^(٢)
 طُ الَّذِي نَعْتَهُ التُّقَى وَالزَّكَاءُ
 ضَحَّ بِعَدِّ الْمَمَاتِ مِنْهُ بَقَاءُ
 هَاتِ يَمُنُّ يَزورُهُ اسْتِشْفَاءُ
 وَهُوَ أَمْرٌ بِهِ الْوَرَى شُهْدَاءُ
 جُلٌّ مِنْهُمْ وَتَعْجَبُ الْبُصْرَاءُ
 حَبَّذَا الشَّرْطُ هُنَا وَالْجَزَاءُ
 سِسٍ ظَهورًا فَمَا عَلَيْهَا غِطَاءُ
 حُجَّةٌ بَلَّ حُجَّةٌ بَيَظَاءُ

١- البضعة: القطعة. وفي الحديث: فاطمة بضعة مني. (لسان العرب ١: ٤٢٥. بضع)

٢- السدفة: ظلمة الليل (لسان العرب ٦: ٢١٦. سدف). السمك: نجم نير (لسان العرب

٦: ٣٦٩. سمك). العواء: منزل من منازل القمر (لسان العرب ٩: ٤٨٨. عوي). وقد

يَتَبَيَّنُ لَهٗ الْهُدَىٰ وَالْمِرَاءُ^١
 سَنَى الدُّجَىٰ مِنْهُ قَرَبَةٌ وَدُعَاءُ
 قَرُمَنْ فِي عِلْمِهِ الْإِهْتِدَاءُ
 دَقِ مَنْ عَنْهُ أَسْنَدُ الْعُلَمَاءِ
 وَالْجَوَادِ ابْنِهِ هُمْ الْأُمْنَاءُ
 سَنَى حُبِّ مَنْي لَهْمُ وَوَلَاءُ
 سَدِينِ مِنْهُ إِذَا بَدَأَ إِحْيَاءُ
 سَنَسِ انْ عُدَّ فَضْلُهُمُ وَالزَّكَاةُ
 سَدِكُ فِينَا أُمَّةٌ أَوْ صِيَاءُ
 فَاحَ مِنْ نَشْرِهِ الذِّكْيُ الْكِبَاءُ^٢
 وَأَرْضُ الْغَرِيِّ وَالسُّزُورَاءُ
 سَتُهُ مِنْهُمْ فِي الْأَرْضِ سَامِرَاءُ
 صَرُّ عَيْنٍ مَطْمُوسَةٌ عَمِيَاءُ
 هُمْ لَفَرَطِ الضَّلَالِ مِنْهُ الْوَلَاءُ
 سُرُّ أَيُّفَنِ مَاءِ الْبَحَارِ الدَّلَاءُ
 وَلَنْعَمَ الْهُدَاةُ وَالْأَوْلِيَاءُ
 وَمَا انْ يَخِيبُ فِيهِمْ رَجَاءُ

٣٩٤- فَلْيَزُرْهُ الَّذِي يُشَكِّكَ فِيهَا
 ٣٩٥- وَعَلِيٌّ نَجْلُ الْحُسَيْنِ الَّذِي أَف
 ٣٩٦- وَإِمَامُ الْهُدَى مُحَمَّدُ الْبَا
 ٣٩٧- وَبِحَرِّ الْعِلْمِ جَعْفَرِ الصَّا
 ٣٩٨- وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ وَعَلِيٍّ
 ٣٩٩- وَعَلِيٍّ وَالْعَسْكَرِيِّ الْأَلَى دِي
 ٤٠٠- وَالْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ مَنْ لِلْهُدَى وَال
 ٤٠١- حُجَّةَ الْحَقِّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ أَزْكَى ال
 ٤٠٢- وَذُوو الْعِصْمَةِ الَّذِينَ هُمْ بَع
 ٤٠٣- طَابَ مِنْهُمْ بَقِيْعُ طَيْبَةٍ حَتَّى
 ٤٠٤- وَاسْتَارَتْ بَنُوهُمْ طَوْسُ وَالطَّفُّ
 ٤٠٥- وَتَسَامَتَ عَلَى السَّمَاءِ بَمَنْ ضَمَّ
 ٤٠٦- عَمِي الْقَوْمُ عَنْهُمْ وَبِهِمْ تُب
 ٤٠٧- وَلَعَمْرِي مَا مُؤْمِنٌ مَنْ تَعَدَّا
 ٤٠٨- فَضْلُهُمْ لَا يَحْدُهُ النِّظْمُ وَالنِّث
 ٤٠٩- أَوْلِيَائِي دُونَ الْوَرَى وَهُدَاتِي
 ٤١٠- يَرْتَجِيهِمْ مُحَمَّدٌ وَهُوَ الْحُرُّ

١- الميراء: الماراة والجدل (لسان العرب ١٣: ٩٠. مرأ). وقد وردت الأبيات (٣٩٤-٤٠٠) في:

إثبات الهداة ٢: ٣٤٠.

٢- الكيأء: العود المُتَبَخَّرُ بِهِ. (لسان العرب ١٢: ٢١. كبا).

- ٤١١- فهمُ السَّادَةُ الكِرَامُ المياميـ
 ٤١٢- سبقوا الخلقَ في جميلِ المزايا
 ٤١٣- ما اولوا الفضلِ عندهم ما الحواريـ
 ٤١٤- ما اصطبتني ليلي وُبنى وسُعدى
 ٤١٥- اصطباني كما هُتم ومعالـ
 ٤١٦- أَلْ بَيْتِ النَّبِيِّ يثني عناني
 ٤١٧- أنتمُ كالجبالِ فضلاً وفخرأ
 ٤١٨- وكانَ الوري حروفٌ وأفعا
 ٤١٩- لي إليكم هوى وعن غيركم صدُّ
 ٤٢٠- جاءَ نصُّ القرآنِ فيكم مديحأ
 ٤٢١- آهٍ مِمَّا جَنَى الأعداي عليكم
 ٤٢٢- لَيْتَ آتَى لَكُمْ وَسَائِرُ أَهْلِ الأ
 ٤٢٣- كَبُرَتْ فِعْلَةٌ بِهَا هَدَّ ركن الـ
 ٤٢٤- قَتَلَ ابنَ النَّبِيِّ مِنْهُمْ لإرضاء
 ٤٢٥- ان يَكُنْ في الفؤادِ مَنِّي نيرا
 ٤٢٦- فَبَقَلِبِ الإسلامِ نيرانُ حُزْنِ
 ٤٢٧- عَصَبُوا حَقَّكُمْ ضَلالاً وبغياً
 ٤٢٨- لا يودِي القريضُ كُنَّةَ علاكم
 ٤٢٩- ولقد جَلَّ عن مثالبِ أعدا
- نُ الهُدَاةُ الأئمةُ النُجباءُ
 فهمُ السابقونَ والأصفياءُ
 ونَ صحبُ المَسِيحِ ما النُقباءُ
 وسُليمي وهند والخنساءُ
 هم فماتت بغيظها الحسناءُ
 عن سواكم مدحٌ لكم وثناءُ
 وسواكم يومَ الفِخارِ هَباءُ
 لَ وأنتم في الرُتبةِ الأسماءُ
 ونأى بجاني وجفاءُ
 أمثل القرآنِ فيهم يُجاءُ
 وهي جُهدُ الضعيفِ همزٌ وهاءُ
 رضٍ من سائرِ الخطوبِ فداءُ
 لدينٍ حتَّى امسى عليه العفاءُ
 ذوي اللؤمِ عُصبةٌ لؤماءُ
 نٌ من الحُزْنِ ما هنَّ انطفاءُ
 سَعَرَتْها لِكْرِيبِهِ كَرَبلاءُ
 ساءَ ما قدّموا لكم إذ أساءوا
 قَصَرَ المدحُ فيكم والرثاءُ
 تُكْمِ الذمُّ فيهمُ والهجاءُ

فلذا كَفَّ عَنْهُمْ الشُّعْرَاءُ^(١)
 دِيَّ يَقْضِي بِحُكْمِهِ مَا يَشَاءُ
 كَيْفَمَا شَاءَ أَمْرُهُ الْأَشْيَاءُ
 لَيْسَ فِيهِ تَرَدُّدٌ وَامْتِرَاءُ
 فِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ اسْتِيْلَاءُ
 وَإِذَا غَابَ فَالرَّبِيعُ شَتَاءُ
 نَ عَلَى الْمِصْطَفَى لَهُ إِمْلَاءُ
 يَحْظُ إِلَّا أَنْتُمْ بِهِ الْعُلَمَاءُ
 فَعُ فِيهِ الْبَنُونَ وَالْآبَاءُ
 وَاكْتِهَالِي وَمَاهُنَّ فَنَاءُ
 مِنْ غَدَاةِ الْجَزَا وَهُنَّ هَبَاءُ
 لِي لَمَّا اسْتَهْوَيْتَنِي الْفَحْشَاءُ
 بِيْتٌ مِنْهَا لَوْ يَنْفَعُ اسْتِحْيَاءُ
 لِعَلِيٍّ خَيْرِ الْأَنْامِ الدَّوَاءُ
 أَوْ إِمَامِي إِذْ عَزَّتِ الشُّفْعَاءُ
 لِمَحْيِيهِ فِي الْجِنَانِ الْجَزَاءُ
 لِاتِّبَاعِ الْهَوَى إِلَيْكَ اشْتِكَاءُ
 شَيْ لَطَى مَنْ لَهُ إِلَيْكَ التَّجَاءُ
 لَكَ بِهِ الْكَامِلُونَ وَالْفَضْلَاءُ

٤٣٠- صغروا عن تعرّضٍ بنظام
 ٤٣١- لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُدْرِكُ الْقَائِمَ الْمَهْ
 ٤٣٢- وَأَرَى سَيْفَهُ شَهِيرًا وَتَجْرِي
 ٤٣٣- غَيْرَ أَنِّي عَلِمْتُ عِلْمًا يَقِينًا
 ٤٣٤- أَنْ سَيَبْقَى لَهُ عَلَى كُلِّ قَطْرِ
 ٤٣٥- وَإِذَا قَامَ فَالْشِتَاءُ رَبِيعٌ
 ٤٣٦- وَبِحَقِّ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّذِي كَا
 ٤٣٧- وَبِالْأَسْمِ الْعَظِيمِ وَهُوَ الَّذِي لَمْ
 ٤٣٨- كُنْ شَفِيعِي يَاسِيدِي يَوْمَ لَا تَدْ
 ٤٣٩- مِنْ ذُنُوبٍ أَفْنَيْتُ فِيهَا شَبَابِي
 ٤٤٠- وَبَلَى إِنْ شَفَعْتَ فِيهِنَّ أَصْبَحُ
 ٤٤١- وَبَلْ مِثْلِي مِنَ الْفَوَاحِشِ بَلْ وَبِ
 ٤٤٢- أَحْيَتِ الْغَيِّ وَالْجَهَالََةَ وَاسْتَحْدُ
 ٤٤٣- بِي دَاءَ الذُّنُوبِ لَكِنْ حُبِّي
 ٤٤٤- لَيْسَ إِلَّا شَفَاعَةٌ مِنْ نَبِيِّ
 ٤٤٥- يَأْقَسِيمُ الْجِنَانِ وَالنَّارِ يَا مَنْ
 ٤٤٦- لِي مِمَّا جَنَيْتُ مِنْ سَيِّئَاتِي
 ٤٤٧- وَإِلَيْكَ التَّجَأْتُ مِنْهَا وَلَنْ يَخُ
 ٤٤٨- لَكَ فَضْلٌ عَالِي الثَّرَى لَا يُدَانِي

| | |
|--------------------------------------|--|
| ٤٤٩- أعربَ الذكْرُ عن معانيه فارتدَّ | حَسيراً شَيْنٌ وَعَيْنٌ وراءُ |
| ٤٥٠- قد أتت هل أتى بمدحك والشو | رى فماذا تأتي به الشعراءُ |
| ٤٥١- بل جميعُ القرآنِ إلا يسيراً | فيه نصٌّ بذاك أو إيهاً |
| ٤٥٢- ساءني العجزُ عن مديحك والعيُّ | ومثلي بالعجزِ عنه يُساءُ |
| ٤٥٣- لم أساجل به سواي وهل يُد | ركُ سَبَقَ السوابقِ العرجاءُ |
| ٤٥٤- يا إماماً لم أعد وصفَ علاهُ | وتعدّيه بالمديحِ اعتداءً |
| ٤٥٥- فلساني كواصلٍ لثغَةٍ والـ | مدحُ عندي لغيرِ مجدك راءُ ^(١) |
| ٤٥٦- كيف لي أن أطيقَ حَصَرَ مزايا | دونهنَّ الرمالُ والأنواءُ |
| ٤٥٧- وعليكَ السلامُ منِّي تهديد | ه إليك الجنوبُ والنكباءُ ^(٢) |
| ٤٥٨- وصلاةٌ تزورُ قبرك ما صَمَّ | هواك الفؤادُ والأحشاءُ |
| ٤٥٩- فهواك الباقي لديّ ولو أف | نى عظامي في اللحدِ مني الفناءُ |
| ٤٦٠- وعلى وُلدِكَ الكرامِ صلاةٌ | وسلامٌ من عبدِكُم وثناءُ |
| ٤٦١- خاطب المرتضى بما قلت فيه | ثمَّ أرخَ تَمَّتْ بك النعماءُ ^(٣) |

* *

- ١- واصل بن عطاء المعتزلي (ت ١٣١ هـ). من أئمة البلغاء والمتكلمين. كان يلغ بالراء فيجعلها غيناً، فتجنّب الراء في خطابه، وضرب به المثل في ذلك. (وفيات الأعيان ٦: ٧، ٨).
- ٢- الجنوب: ريح تخالف الشّمال تأتي عن يمين القبلة (لسان العرب ٢: ٣٧٦. جنب). النكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصّبا والشّمال. (لسان العرب ١٤: ٢٧٦. نكب)
- ٣- تاريخ نظم القصيدة حسب الحروف الأبجدية هو سنة ١٠٩٥ هجرية.

- ٢ -

وقال يمدح علياً عليه السلام بهذه القصائد المحبوكات الطرفين على حروف المعجم. فهي تسع وعشرون، كُلُّ واحدة تسع وعشرون بيتاً، وسماها مهور الحور^(١): [الطويل]

- | | |
|--|---|
| ١- أما ومُحِيّاً ذِي سَنَا وَسَنَا | سَمَا فَتَخَيَّلْنَاهُ بَدْرَ سَمَا |
| ٢- إِلَى مِثْلِهِ يُعْزَى الْهُوَى وَنَظِيرِهِ | وَإِنْ كَانَ فِي أَمْنٍ مِنَ النَّظَرِ |
| ٣- أَرَى لِضَلَالِ الْحُبِّ عَذَاباً عَذَابُهُ | كَأَنَّ شِفَائِي فِي هَوَاهُ شِقَائِي |
| ٤- أُنَادِيهِ شَكْوَى إِذْ أَدَانِيهِ ذَلَّةٌ | فَلَا يَنْثَنِي عَنْ قَسْوَةِ وَجْفَاءِ |
| ٥- أَيَا مُتْلَفِي بِالْهَجْرِ حَسْبُكَ قَد رَمَى | وَحَقِّكَ عُدَّالِي لِفَرْطِ ضِنَائِي |
| ٦- أَتَهْوَى عَذَابِي وَاكْتِسَابِي وَلَوْعَتِي | وَسَقَمِي وَأَشْجَانِي وَطَوْلَ عِنَائِي |
| ٧- إِذَا فَاقَضِ مَا تَقْضِي وَزِدْنِي مِنَ الْجَفَا | لِيَزِدَادَ مَا بِي مِنْ عَظِيمِ بَلَائِي |
| ٨- أُوَارِي أُوَارِي غَيْرَ أَنَّ مَدَامَعِي | تَبْسُوحُ بِسِرِّ الْوَجْدِ بَعْدَ خَفَاءِ ^(٢) |

١ - في حاشية النسخة «ح»: «في هذه القصائد لزوم ما لا يلزم وهو من محاسن البديع لدلالته على مزيد الاقتدار، وإن كان المذكور في البديع غير هذا. ويأتي في قافية الغاء قصيدة محبوكة الأطراف الأربعة لكنّها من مجزوء الرَّجْز. فكل مصراع بيت فتكون محبوكة الطرفين، إلا أنّ نظمها أصعب من نظم هذا النوع. وقد سبق إلى هذا الصفي الحلّي جماعة، ولا أظن أحداً سبق إلى محبوكة الأطراف». (منه)

٢ - أواري: أخفي وأستر (لسان العرب ١٥: ٢٨٣. وري). الأوار: شدة حرّ الشمس واللهب. (لسان العرب ١: ٢٦٠. أور)

- ٩- أدأوي سَقَامَ الحَزْنِ بالصيرِ والأسى
 ١٠- الا أَنبَا نُجَلُ العيونِ إِذَا رَنت
 ١١- إِذَا استوتقت نفسي وثيقَ عهودِهِ
 ١٢- أراهُ على بُعْدِ المَزارِ مُثَلَّأً
 ١٣- أرى منطقي لا يبتحي غيرَ وصفِهِ
 ١٤- أَعْيَزُ أميرِ المؤمنينَ الذي به
 ١٥- إمامُ الهدى طودُ العُلَى سيّدُ الورى
 ١٦- أَذَلَّتْ عَتَاةَ الشريكِ سَطوَةٌ بأسِهِ
 ١٧- أَبَادَ جِسومِ الغادرينَ بسيفِهِ
 ١٨- أسالَ ظمىَ عَضِبِ أسالَ دماءَهُم
 ١٩- أدارَ عليهم راحَ حَتَفِ كؤوسِها
 ٢٠- أراهُم بِحُكْمِ البأسِ ما كنبوا به
 ٢١- أَقامَ عمودَ الدينِ بعدَ اختلالِهِ
 ٢٢- أَضافَ إليه اللهُ كُلَّ فضيلةٍ
 ٢٣- أَيفصحُ شعري عن علاءِهِ وَكُنْهَها
- وقد عَزَزَ مِن داءِ العيونِ دوائِي
 كتائبُ أبطالِ ورُسُلُ قضاءِ
 فهِيهاتَ منه فَيْثَةُ لوفاءِ^(١)
 لعيني فيدنو وهو عَنِّي ناءِ
 سِوى مَدحِ مولى أكرمِ الكُرماءِ
 تَجَمَّعَ شَمَلُ الدينِ بَعْدَ تَناءِ^(٢)
 رَقى بِعِلاءِهِ فَوْقَ كُلِّ علاءِ^(٣)
 وأعلى من الإسلامِ كُلِّ لواءِ
 وغادرَها مَخْضوبةً بِدماءِ
 به فَنأوا بِالْحَتَفِ بَعْدَ ثِواءِ^(٤)
 ظَبْاهُ فَأَبْقاهُمْ بِسُكْرِ فِناءِ
 وكانَ لِداءِ الشريكِ أيّ دواءِ
 وأعلى بناهُ فَوْقَ كُلِّ بِناءِ
 فافحَمَ فيه أفصحَ الفُصحاءِ
 وفي ذاكَ كَلَّتِ ألسُنُ البُلغاءِ

١- الفَيْثَةُ: الرَّجْعَةُ. (لسان العرب ١٠: ٣٦٠. فياً)

٢- ورد البيتان (١٤، ٢٤) في: أمل الآمل ١: ١٤٧.

٣- الطُّودُ: الجبل العظيم. (لسان العرب ٨: ٢١٦. طود)

٤- الظُّمى: حدُّ السيفِ والسُّنَّان (لسان العرب ٨: ٢٤٧. ظبا). عَضِبَ السيفُ: صارَ قاطعاً

(لسان العرب ٩: ٢٥٢. عضب). الحتف: الهلاك (لسان العرب ٣: ٤٢. حتف). الثِواء:

طول المقام (لسان العرب ٢: ١٥٢. ثوا).

فَنيرانُ بَأْسٍ فِي بَحورِ عَطَاءِ
وَأشْرَقَ مِنْهُ وَجْهُ كُلِّ رَجَاءِ
تَقاصَرَ عَنْهَا سائِرُ الكُرْماءِ
وَأحْيَا رَسومَ العَدْلِ بَعْدَ فَناءِ
بِهِ ابْتغى فِي الحَشْرِ نَيْلَ مُنْائِي
صَلاتِي وَتَسْلِيمِي وَطِيبَ ثَنائِي

٢٤- أَبانت به الأيامُ كُلَّ عَجيبَةٍ
٢٥- أَضاعت به الأرجاءُ شَرْقاً وَمَغْرِباً
٢٦- أَنافَ على كُلِّ الورى بِمكارِمِ
٢٧- أعادَ رَسومَ الحَقِّ بَعْدَ اندراسِها
٢٨- أَيامَنَ هوَ المَرَجُوُّ يَوْمَ الجِزاءِ وَمَن
٢٩- إِلَيْكَ مَدى الأيامِ ما زِلْتُ مُهْدياً

* *

وقال يمدحه ^{طيطلا}: [الطويل]

- ١- بِمَنْ حُبُّهُ أَهْدَى الْغَرَامِ إِلَى قَلْبِي
 - ٢- بَدَلْتُ لَوْعَتِي وَانْهَلْتُ مِنْ سَحْبِ مَقَاتِي
 - ٣- بَلِ اسْتَعْرَتْ نَارُ الْغَضَى بَيْنَ أَضْلَعِي
 - ٤- بِسِرْبِ غَوَانٍ كَالظَّبَاءِ سَوَانِحِ
 - ٥- بِالْحَاطِظِينَ النَّجْلِ غَوَدْتُ مُمْتَحِنًا
 - ٦- بَرَزَنَ وَابْرَزَنَ الْمَعَاصِمَ وَالطَّلَا
 - ٧- بُلُورٌ مَتَى لَاحَتْ لِحَالٍ مِنَ الْهُوَى
 - ٨- بِهِنَّ فَنَاءَةٌ قَدْ أَغَارَتْ لِحَاطِظِهَا
 - ٩- بِدَايَةِ وَجْدِي فِي هَوَاهَا نِهَائَةٍ
 - ١٠- بَدَلْتُ لَهَا فِي الْحُبِّ رُوحِي بِنَظْرَةٍ
 - ١١- بِأَيِّ دَلِيلٍ قَدْ جَعَلْتِ مُحَرَّمًا
 - ١٢- بِعَيْنَيْكَ إِلَّا مَا سَمَحْتِ بِنَظْرَةٍ
 - ١٣- بِحَقِّكَ كَرَّرَ يَا نَدِيمُ حَدِيثَهَا
- ولم يَهْدِ لي يوماً تَحِيَّةَ ذِي عَجَبٍ^(١)
سواكُ قد أدرت على هاطلِ السُّحْبِ
وضاقَ لفرطِ الوجدِ بي أوسعُ الرَّحْبِ^(٢)
تَنَاهَبْنَ لَمَّا أَنْ مَرَرْنَ بِنَا قَلْبِي
جراحاً كَأَنِّي خَضْتُ مَعْرَكَةَ الْحَرْبِ
محاسنَ قد صيغَت من اللؤلؤِ الرطبِ
يُرْخُ في هَوَاهَا وهو خالٍ من اللُّبِّ
على سلوتي والصبرِ بالأسيرِ والنَّهَبِ
وما بيَ من سُقْمٍ دَلِيلٌ على الحُبِّ
إليها فما جادت بذاك على الصَّبِّ
رُقادي وقد حَلَلْتِ قَتْلِي بلا ذَنْبِ
إليكِ فَدَتِكِ النَّفْسُ يُجِلِي بها كَرْبِي
فذاك مَنَى سَمْعِي على البُعدِ والقُرْبِ

١- في حاشية النسخة «ح»: «يحتمل إرادة نفي القيد وحده وإرادة نفيه مع المقيد فهو قريب

من التورية». (منه)

٢- الغَضَى: شجر. ونار الغضى من أجود الوقود عند العرب. (لسان العرب ١٠: ٨٦. غضا)

- ١٤- بك الوجد والشوق المبرح والجرى
 ١٥- بدائع نظمي لم ترم غير وصفها
 ١٦- بحور نداءه أو بحور علومه
 ١٧- بناء علاه ليس يرهب هادماً
 ١٨- بهي كبد التم والخلق أنجم
 ١٩- بريء مدى الأيام من كل وضمة
 ٢٠- به أشرفت أيامه فحسبتها
 ٢١- بنى المجد في أسنى الأماكن والقنا
 ٢٢- بوارق أسياف حلتها رواعد ال
 ٢٣- بها مرحب لاقى الردى إذ تبارزا
 ٢٤- براه يحد الغضب برياً ولم يزل
 ٢٥- به صرع الأعداء في كل موقف
 ٢٦- بيأس ينيب الصخر عباً وقد غدا
 ٢٧- بديع المزاي طاهر النفس ظاهر ال
 ٢٨- بناني مشغول بتدوين مدحه
 ٢٩- بروضة خلد بالغرّي تشرفت
- وفراط الأسي يا لائمي في الهوى أم بي
 ومدح علي سيد العجم والعرب
 لمن رامها في الناس صافية الشرب
 ورثته من دونها رتبة الشهر
 إمام لأفلاك المفاخر كالقطب
 فما من مجال فيه للوم والعتب
 وجوه غوان قد برزن من الحجب
 أساس له بعد المهتدة القضب
 صهيل فصابت فانطفت جمرة الحرب
 فكانا كخطب صب يوماً على خطب
 يجندل أبطال الوغى بظبي الغضب
 ولم يأل في اغضابها لرضى الرب^١
 به كرسول الله ينصر بالرعب
 كمال شهير الفضل في الشرق والغرب
 وقلبي مملوء بذكره والحب
 به صلوات الله لا واكف السحب

* *

١ - هنا تتوقف المخطوطة «م» عن رقدنا بياقي أبيات المحبوكات الأطراف ما يدل على ضياع أوراق كثيرة من هذه المخطوطة. أما المخطوطة «ح» فقد احتفظت بالمحبوكات كافة عدا اثني عشر بيتاً من آخر محبوكة الياء، فعليها المعول في التحقيق.

- ٤ -

وقال يمدحه ^{الطويل}: [الطويل]

- ١- تاهى اضطرأ القلبِ في حُبِّ عَزَّة
 - ٢- تعوّضتُ في حُبِّي لها عن صَبَابتي
 - ٣- ترى هل يَجُودُ الدهرُ يوماً بِقربها
 - ٤- تَمَادى من الهجرانِ بي ما لو أَنَّهُ
 - ٥- تَمَلَّكتِ قلبي، أَجَملي وترَفَّقني
 - ٦- تَلانِيكَ اتلاني بِلِحْظِكَ مُمَكَّنُ
 - ٧- تُخَفِّفُ ما بي أو تُسَكِّنُ لوعتي
 - ٨- تَحَلِّينَ تعذِيبِي وطولَ تَسَهُّدي
 - ٩- تَرِينَ دَوامَ الصَّدِّ فرضاً وقلتي
 - ١٠- نَصاييْتُ في حُبِّكَ من عهدِ صبوتي
 - ١١- تَحَيَّلْتُ حُبِّكَ الذي ظَلَّ ثاوياً
 - ١٢- تَزَيَّنْتَ الدُّنيا بأنوارِ فضلِهِ
 - ١٣- تَقَدَّمَ كُلُّ الخَلقِ في كُلِّ سَوَدِدِ
 - ١٤- تَكاملَ فضلاً في فِخارِ ورفعةِ
 - ١٥- تَأمَّلْ إلى أخبارِهِ وصفاتِهِ
- كما قد تناهت في نناءٍ وعِزَّة
بتصحيفها بين الورى بصبابتي
فينأى به كَرِي وتدنو مَسرِّي
غدا بالجبالِ الشاخِجاتِ لَدُكَّتِ
على مُهجتي، تفديكَ في الحُبِّ مُهجتي
فَمُنِّي على لِحْظِ المشوقِ بَنظرةٍ^(١)
فيخبو ضرامي أو تُخَفِّفُ عَبرتي
وحرَمَتِ في شرعِ الهوى نومَ مُقلَّتِي
بسيفِ الجفا والهجرِ أعظمَ سُنَّةِ
ولا تَنقُضي يوماً من الدهرِ صبوتي
كحُبِّ عليٍّ لا يُرَاعِ بِسَلوةٍ^(٢)
واشَرقتِ الأقطارُ لَمّا تجلَّتِ
فَعن حَصْرِ بعضِ السُّننِ الكُلِّ كَلَّتِ
وعلمِ وِجَلِمِ شيبِ منه بسطوةِ
وأفعالِهِ تظفرُ بِكُلِّ عَجيبَةٍ

١- تَلانِي الشياء: افتقده وتداركه. (لسان العرب ١٢: ٣٠٧. لفا)

٢- ثاوياً: مُقيماً. (لسان العرب ٢: ١٥٢. ثوا)

- ١٦- تَفَحَّصْ وَتَقَبَّ فِي الْمُنَاقِبِ وَاعْتَبِرْ
 ١٧- تَجِدُهُ حَوَى كُلِّ الْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
 ١٨- تَطَاوَلْ أَقْوَامٌ إِلَى بَعْضٍ مَا بِهِ
 ١٩- تَرْفَعْ عَنِ الْإِنَامِ مَقَامَهُ
 ٢٠- تَقَدَّمَهُ قَوْمٌ يَرُومُونَ خَيْراً
 ٢١- تَدَاعَتْ كَمَاةُ الْحَرْبِ مِنْ أَهْلِ خَيْرٍ
 ٢٢- تَبَدَّى لَهَا بِكَرَأً فَفَضَّ خَتَامَهَا
 ٢٣- تَعَرَّضَ جَهلاً مَرَحِبٌ مِنْهُ لِلرَّدَى
 ٢٤- تَرَقَّى إِلَى أَوْجِ الْمَعَالِي وَفَازَ مِنْ
 ٢٥- تَرَاهُ بِأَفْقِ الْمَجْدِ كَالْبَدْرِ كَامِلاً
 ٢٦- تَرَأَى بِأَفَاقِ الْكَمَالِ وَقَدْ سَمَتْ
 ٢٧- تَقَاصَرَ كُلُّ الشُّعْرِ عَنْ حَصْرِ مَا حَوَى
 ٢٨- تَعَالَيْتَ عَنْ شِعْرِي وَلَكِنِّي أَرَى
 ٢٩- تَمَامٌ مَعَانِي مَدْحِ غَيْرِكَ نَاقِصٌ

* *

١- ضَنَّتْ: بَخَلَتْ. (لسان العرب ٨: ٩٤. ضنن)

٢- الكُماة: الشجعان. (لسان العرب ١٢: ١٦٢. كمي)

٣- المَشْرِقِيُّ: السيف الذي يجلب من مشارف اليمن. (لسان العرب ٧: ٩٣. شرف)

وقال يمدحه **طه**: [البسيط]

- ١- نَارَ الْغَرَامِ بِجِدِّ مَا بِهِ عَبَثُ
 ٢- تَوَى بِقَلْبِ الْمُعْتَى مَا تَوَى فَعْدَا
 ٣- ثُمَّ الْأَمَانِي لَوْ جَادَ الْحَبِيبُ بِهَا
 ٤- شَتَّ قِيَامًا فَاضْحَى الْغُصْنُ فِي حَجَلِ
 ٥- ثُمَّ انْتَتَ بِلِحَاطِ الطَّبِي قَانِصَةً
 ٦- تَارَتْ لَوَاحِظُهَا فِي الْعَاشِقِينَ فَلَمْ
 ٧- ثَابِتٌ نَوَاطِرُهُمْ حَسْرَى لِمَا احْتَجَبَتْ
 ٨- ثَبِتْتُ عَنْهَا عَنَانَ الْفِكْرِ مُتَدَحًا
 ٩- ثَبَّتُ الْجَنَانَ إِذَا نَارُ الْوَعْيِ اسْتَعْرَتْ
 ١٠- ثَبَاتُهُ وَلَطَى الْهَيْجَاءِ مُضْرَمَةً
 ١١- ثَبَاتٌ نَصَارِ دِينِ اللَّهِ مَجْتَمَعٌ
 ١٢- ثَالِ ذِي الْعُنْمِ غَوْتُ الْمُسْتَعِيثِ إِذَا
 وانحَلَّ سِلْكُ دَمُوعِي فَهِيَ تَبْعَتْ
 مَيْتًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ ضَمَّهُ جَدْتُ^١
 لَكِنَّ حَبَلَ الْأَمَانِي مِنْهُ مُتَكَثٌ
 وَالصَّبُّ فِي وَجَلٍ بِالصَّدِّ مُكَتَرْتُ
 أُسْدًا فَمِنْهَا سَوَى الْأَسْقَامِ مَا وَرَثُوا^٢
 تَبَقَ النُّفُوسُ وَلَا الْأَرْوَاحُ وَالجُثَّتُ
 عَنْهُمْ فَمِنْ لِحْظِ ذَلِكَ الْحَسَنِ مَا يَرِثُوا^٣
 مَوْلَى سَوَى مَدْحِهِ مِنْ نَظْمِنَا عَبَثُ
 وَإِنْ تَلَقَّاهُ خَطْبٌ فَادْحُ كَرْتُ
 أَعْيَا الْأَلَى فِي طَرِيقِ الْجُبْنِ قَد لَبِشُوا
 بِهِ وَجَمْعُ عُجْلَةٍ لَيْسَ يَنْشَعْتُ
 مَا مَسَّهُ الْخَوْفُ أَوْ أَوْدَى بِهِ اللَّهْتُ^٤

١- تَوَى: أقام (لسان العرب ٢: ١٥٢ . ثوا). الْمُعْتَى: الْمُتَعَب (لسان العرب ٩: ٤٤٧ . عنا).

الجَدْتُ: القبر. (لسان العرب ٢: ١٩٧ . جدت)

٢- في «ح»: ما وارثوا. الْقَنْص: الصَّيْد. (لسان العرب ١١: ٣١٩ . ضنن)

٣- ثَاب: عاد ورجع. (لسان العرب ٢: ١٤٤ . ثوب)

٤- الثَّالِ: الملجأ والغياث والمطعم في الشدة. (لسان العرب ٢: ١٣٠ . ثمل)

- ١٣- ثَرَايَ حُبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَدَاً
 ١٤- ثَقُوا بِفَضْلِ عَلِيٍّ فِي الْجَزَاءِ فَلَا
 ١٥- تُجَّتْ سَيُولُ مَزَايَاهُ الَّتِي بَهَرَتْ
 ١٦- ثَوَاقِبُ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ بَدَلَتْ
 ١٧- ثَاوٍ بِقَلْبِي لَهُ حُبٌّ سَرَى مَثَلًا
 ١٨- ثَنَائِي حَرَمْتُهُ إِلَّا عَلَيْهِ كَمَا
 ١٩- ثُلَّتْ بِسَيْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَرُو
 ٢٠- ثَارَتْ بِالْحَقِّ وَالِدِينَ الْحَنِيفِ فَكَمْ
 ٢١- شَجَّو النَّجِيعَ وَاضْحَى سَجَنَ كُلِّ قَتَى
 ٢٢- ثَنَيْتَ فِيهِمْ عَنَانَ الْبَاسِ مُتَضَيًّا
 ٢٣- ثَارَتْ شِرْكٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ قَدْ أَخَذَتْ
 ٢٤- تَقَفَتْ مَيْلَ قَنَاطَةِ الدِّينِ فَاعْتَدَلَتْ
 ٢٥- تُغَرُّ الْهَدَى بِكَ وَالْإِيْمَانَ مُبْتَسِمٌ
- فَلَسْتُ أَحْسَى اقْتِرَارَ يَوْمٍ ابْتَعْتُ^١
 يَخْشَى عَلَى مَنْ رَجَاهُ فِي الْجَزَا حَدَثُ
 عَقَوْلِنَا فَالْوَرَى فِي شُكْرِهَا ابْتَعَثُوا^٢
 فَلَيْسَ يَنْكُرُهَا كَهَلٍّ وَلَا حَدَثُ
 بَيْنَ الْوَرَى وَلِسَانِي بِالثَّنَا شَيْتُ^٣
 عَلَى امْرِيءٍ مُحْرِمٍ قَدْ حُرِّمَ الرَّفْتُ
 شُ الْكُفْرِ طُرًّا فَجَبَلُ الشَّرِكِ مُتَكْتُ^٤
 جَنَدَلَتْ قَوْمًا عَهودَ الْمُصْطَفَى نَكثُوا
 مِنْهُمْ لَمَاعَاتٍ فِي أَيَّامِهِ الْجَدَثُ^٥
 سَيْفًا كَشَعْلَةَ نَارٍ حِينَ يَنْبَعْتُ
 مِنْهُمْ بِسَيْفِكَ وَهُوَ الْمَرْهَفُ الشَّرْتُ^٦
 حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِهَا شَعْتُ
 وَتَغَرُّ أَهْلَ الرَّدَى وَالْكَفْرِ مَرْتَعْتُ^٧

١- ورد البيتان (١٣، ١٦) في: إثبات الهداة ٣: ٥٦٨، ٥٦٩.

٢- الثَّجُّ: الصَّبُّ الْكَثِيرُ. (لسان العرب ٢: ٨٥. ثجج)

٣- الشَّيْتُ: الْمُتَعَلَّقُ. (لسان العرب ٧: ١٤. شبت)

٤- ثُلَّتْ: هُدِمَتْ وَزَالَتْ. (لسان العرب ٢: ١٢٣. ثلل)

٥- شَجَّوْا: مَزَجُوا (لسان العرب ٧: ٣٢. شجج). النجيع: الدم. (لسان العرب ١٤: ٥٥. نجع)

٦- الشَّرْتُ: الْمُحَدَّدُ مِنَ السَّيْفِ. (لسان العرب ٧: ٦٩. شرث)

٧- مرتعت: مطعون. (لسان العرب ٥: ٢٥٦. رعت)

يُحْصِيهِ مَنِّي لِسَانٌ بَالِثْنَا نَفْتٌ^(١)
إِلَى مُحْيِيكَ تُجَلِّي يَوْمَ نُبْتَعْتُ
لَنَا وَكُلُّ طَرِيقٍ غَيْرُهُ وَعَتْ
مُذْزَانُهُ مِنَّا فِي أَرْجَائِهِ الْمَكْتُ

٢٦- نِهَادُ فَضْلِكَ بَحْرٌ زَاخِرٌ فَمَتَى
٢٧- ثَوَابُ حُبِّكَ جَنَاتٌ مُزَخْرَفَةٌ
٢٨- نِسَارُ حُبِّكَ يَوْمَ الْحَشْرِ دَانِيَةٌ
٢٩- ثَرَى حَلَلْتُ بِهِ كَالْمَسْكِ طِيبٌ شَدَا

* *

وقال يمدحه عليه السلام: [البيسط]

- ١- جَارَتْ عَلَيْنَا عِيُونَ زَائِمَا الدَّعَجِ
 ٢- جَنَّتْ لَوَاحِظُهَا فِينَا وَلَيْسَ عَلَى الْ-
 ٣- جُودِي وَجُورِي وَمُنَى وَأَقْطَعِي وَصِلِي
 ٤- جَنَّا جَفُونِي الْكُرَى لَمَّا جَفَّتْ وَنَاتِ
 ٥- جَاءَتْ عَلَى خِيْفَةٍ فِي خُضِيَةِ فَوْشَى
 ٦- جَلَا صَدَى الْقَلْبِ بِالأَشْجَانِ فَانْقَشَعَتْ
 ٧- جَلَاءُ ذِكْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَدَى
 ٨- جَادَتْ يَبْذِلِ النَّدَى لِلخَلْقِ رَاحَتُهُ
 ٩- جَلَّتْ ظَلَامَ طَرِيقِ الْحَقِّ طَلْعَتُهُ
 ١٠- جَبْرٌ أُتِيحَ لِكَسْرِ الدِّينِ فَالتَّأَمَّ الْ-
 ١١- جَالَتْ قَوَاضِيهِ بَيْنَ الْعِدَى فَغَدَّتْ
 ١٢- جَزَى أُولَى الْكُفْرِ بِأَسَا شَتَّ شَمْلَهُمْ
 ١٣- جَلَّتْ فِضَائِلُهُ عَن أَنْ يُقَاسَ بِهَا
 ١٤- جَارَتْ قِضَايَا مَوَاضِيهِ عَلَى نَفْرِ
- جوراً به عُصْبَةُ العُشَاقِ تَبْتَهَجُ^(١)
 مريضٍ فيما جَنَى إِثْمٌ وَلَا حَرْجٌ
 فالقلبُ راضٍ بما تَقْضِيْنَ مُبْتَهَجٌ
 عن ناظريِّ بها الإِبْكَارُ وَالدَّلَجُ^(٢)
 بها وَنَمَّ عَلَيْهَا الطَّيْبُ وَالأَرْجُ
 عَمَائِمُ الغَمِّ ذَاكَ الْمَنْظَرُ البَهْجُ
 قلبٍ بِذِكْرِ سِوَاهُ صَيِّقٌ حَرْجٌ
 فَكَانَ لِلْمُعْتَقِي فِي كَفِّهِ الفَرْجُ
 فنورٌ صُبحِ الهدى وَالدِّينِ مُنْبَلِجٌ
 هدى به وَاسْتِقَامَ الزَّيْغِ وَالعُوجُ
 تَطِيرُ مِنْ خَوْفِهَا الأَرْوَاحُ وَالمُهْجُ
 وَللأَلَى نَافِقُوا مَنَ عِلْمُهُ الحُجْجُ
 فَضْلٌ وَهَلْ يَسْتَوِي الْيَاقُوتُ وَالسَّبْجُ^(٣)
 جَارُوا عَنِ الْحَقِّ وَهُوَ الوَاضِحُ البَلِجُ

١- الدَّعَجُ: شِدَّةُ سِوَادِ الْعَيْنِ مَعَ سَعْتِهَا. (لسان العرب ٤: ٣٥١. دعج)

٢- الدَّلَجُ: السَّيْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ. (لسان العرب ٤: ٣٨٥. دلج)

٣- السَّبْجُ: خَرَزٌ أَسْوَدٌ. (لسان العرب ٦: ١٤٣. سبج)

وخلفَ بابِ النجاةِ المُرتجى رَتَجُ^(١)
لِكُلِّ مَنْ يَنْتَحِيها غَيْرُهُ حَرْجُ
ولم يُشاهد له مِنْ بَعْدِهِ رَهْجُ^(٢)
قد حازَ عن كُلِّ نَظْمٍ فِيهِ يَنْتَسِجُ
لمجدِهِ وَمَزاياهُ هِيَ اللَّجَجُ
مَدْحِيكَ وَالقَلْبُ مَعَ حُبِّيكَ مُتَمَزِجُ
فكُلُّ ضَيْقٍ بِهِ فِي الحَشْرِ يَنْفَرِجُ
وهو الَّذِي زانَهُ يَوْمَ الوغى عَوْجُ
به يَدَاكَ بَعزِمَ لَيْسَ يَنْزَعِجُ
سِيافٍ ما دونَهُ الأَقْمارُ والسَّرِجُ
عَقولَ كُلِّ جَمِيلٍ عِنْدَها سَمِجُ^(٣)
صَرفٌ وأيُّ اِرتِياحٍ فِيكَ يَخْتَلِجُ
«هذا جَزاءُ امرِيءٍ أَقْرأَهُ دَرَجوا»^(٤)
نُسقى وَمِنه يَفوَحُ العَطْرُ والأَرَجُ
وَكيفَ يُحْصِرُ قَطْرُ الغَيْثِ واللُّجَجُ

١٥- جاءوا وقد علموا أن لا معاد لهم
١٦- جرى إلى أمد العليا ومسلكها
١٧- جرى الجواد فلم تفتّر عزائمه
١٨- جاز المدائح واستغنى بشهرة ما
١٩- جلبت أنفس دُرّ صغته مدحا
٢٠- جرت الأنام أمير المؤمنين إلى
٢١- جعلت حُبك لي دنيا ومعتقدا
٢٢- جزّ الرقاب حُسام في يديك سطا
٢٣- جرّدت قاضب بأسٍ مرهفا فتكت
٢٤- جلوت في ظلمات الكفر من شهب الأ
٢٥- جميل أوصافٍ مجد قد بهرت بهال
٢٦- جحود حَقك من قومٍ مُكابرة
٢٧- جوزيت من بعد موت المصطفى إحناً
٢٨- جادت نراك أساكيب الحيا فيه
٢٩- جليل مدحيك يا مولاي مُحْتَقِرُ

* *

١- الرَّتَجُ: الباب العظيم المغلق. (لسان العرب ٥: ١٣٠. رتج)

٢- الرَّهْجُ: الغبار. (لسان العرب ٥: ٣٣٩. رهج)

٣- السَّمِجُ: القبيح. (لسان العرب ٦: ٣٥٤. سمج)

٤- من لامية العجم، وتمامه: «من قبله فتمنى فسحة الأجل». (ديوان الطغرائي: ٣٠٧)

وقال يمدحه عليه السلام: [الخفيف]

- ١- حَيِّ حَيَّابَهُ وَجُوهُ الصَّبَاحِ
 ٢- حَمَلْتَنِي الْغَرَامَ مِنْهُنَّ حَوْدُ
 ٣- حَرَمْتَ لَذَّةَ الرُّقَادِ عَلَى عَيْ
 ٤- حَجَبْتَهَا عَنْ لِحْظِ عَيْنِي كُفَاءً
 ٥- حَلَلْتُ قَتَلْتِي بِنُجْلِ عُيُونِ
 ٦- حَمَلْتُ مِنْ لِحَاطِهَا فِي قِتَالِ الْ
 ٧- حَالَ دُونَ النِّجَاةِ فَضْلًا عَنِ الْ
 ٨- حَارَ فِكْرِي فِي نَظْرَةِ اعْقَبْتَنِي
 ٩- حَانَ رَاحٍ قَدْ أُسْكَرْتَ كُلُّ صَبِّ
 ١٠- حُبُّهَا صَيْرَ اقْتِرَاحِي احْتِرَاقًا
 ١١- حَاجَةٌ فِي الْفَوَادِ صَنَّ بِهَا الدَّهْ
 ١٢- حُرْقَةٌ لَا تَزَالُ تَأْبَى اللَّيَالِي
 ١٣- حَرَّ شَوْقٍ يَحْكِي تَلَهُبَ نَارِ
 ١٤- حَالَ صَبِّ صَبَّتْ عَلَيْهِ بَلَايَا الْ
- كُلُّ وَجْهِ يَفُوقُ وَجْهَ الصَّبَاحِ
 اثخنتني لحاظها بالجراح
 نبي صدوداً وكان بعض المباح
 بيضاى الطبى وسمر الرياح
 مرفهات الشبا مراض صراح
 مدنف المستهم أمضى سلاح
 نجح وهيئات فوزه بالنجاح
 سكرة الراح دون شرب الراح
 بمدام الأحداق لا الأقداح
 بين جد من النوى ومزاح
 ر ولم يأت صرفه باقتراحي
 أن يداوى فسادها بصلاح
 وفؤاد من الهوى غير صاح
 هجر حتى رثى لذلك اللواحي

١- الخود: الشابة الحسنة الخلق. (لسان العرب ٤: ٢٤٠. خود)

٢- المدنف: المريض الذي أشفى على الموت. (لسان العرب ٤: ٤١٧. دنف)

- ١٥- حَالَ قَلْبِي عَنِ الْمَوَائِقِ إِنْ لَمْ
 ١٦- حُبُّ مَوْلَى الْوَرَى الْإِمَامِ عَلِيٍّ
 ١٧- حَالَفَ الْقَضَبَ وَالرَّمَاحَ فَأَكْرَمُ
 ١٨- حَامِلًا فِي الْوَعْيِ صُرُوفَ الْمَنَائِي
 ١٩- حَدَّدَتْهَا صَيَاقِلٌ وَحَدَّتْهَا
 ٢٠- حَمَلَتْهَا كَفُّ تَفِيدُ الْمَنَائِي
 ٢١- حَرَّرَتْ أُمَّهَاتُ أَعْدَائِهِ طِرْ
 ٢٢- حَارِبَتُهُ الْأُرُوحُ مِنْهُمْ وَلَكِنْ
 ٢٣- حِينَ جَاءَ الْهَيْجَاءُ فِي ظُلْمَةِ النَّقْدِ
 ٢٤- حَالَ صَبْحِ الْهَدَى ظَلَامًا وَلَوْلَا
 ٢٥- حَازَ فَضْلًا مَا رَامَهُ قَطُّ ذُو طِرْ
 ٢٦- حَلَّ فِي ذُرُورَةِ الْكَمَالِ كَبْدِيرِ
 ٢٧- حَاوَلَتْ مَدْحَهُ الْبِرَايَا وَاهْدَتْ
 ٢٨- حَدَّثَ الْمَادِحُونَ عَنْهُ بِأَعْلَى
 ٢٩- حَمَلَتْ فِي الْغُدُوِّ أَزْكَى التَّحْيَا
- أَهْدِ مَدْحِي لِلْكَامِلِ الْجَحْجَاحِ^(١)
 بِنَجَاتِي يَقْضِي غَدًا وَنَجَاحِي
 بِكَرِيمِ حِلْفِ الطَّبِيِّ وَالرَّمَاحِ
 مُشْكَلَاتِ الْجَسُومِ بِالْأُرُوحِ
 عَزَمَاتٌ كَعَاصِفَاتِ الرِّيَاحِ
 وَالْأَمَانِي بِأَسَاءٍ وَقَفَرَطٍ سَمَاحِ
 سَاءَ مَحَاهُ مِنْ سَيْفِهِ أَيَّ مَاحِ^(٢)
 سَأَلْتُهُ بِدَائِدِ الْأَشْبَاحِ
 عِ بِسَيْفٍ يُغْنِي عَنِ الْمَصْبَاحِ
 هُ لِمَا فَازَ لَيْلُهُ بِالصَّبَاحِ
 فِي إِلَى نَيْلٍ مِثْلِهِ طَمَاحِ
 قَدْ أَضَاءَتْ بِهِ جَمِيعُ النُّوَااحِ
 مِنْ عُلَاهُ فَرَائِدَ الْأَمْدَاحِ
 مُسْنَدَاتٍ مِنَ الْمَعَالِي صِحَاحِ
 تِ رِيَاخٍ لِقَبْرِهِ وَالرُّوَااحِ

* *

١- الجحججاج: السيد السَّمَح الكَرِيم. (لسان العرب ٢: ١٨١. جحجج)

٢- الطرس: الصحيفة. (لسان العرب ٨: ١٤٣. طرس)

-٨-

وقال يمدحه **الغلا**: [الطويل]

- ١- خَلِيلِيَّ امَّا حُبُّ سَعْدِي فَرَايَسُخُ
 - ٢- خُذَا عَن جِهَاهَا وَاحْذِرَا إِن مَرَرْتَمَا
 - ٣- خَفَا لِحَظَاتِ الْغَايَاتِ فَلَحَظْهَا
 - ٤- خَبِرْتُ الْهَوَى فَاَسْتَخْبِرَانِي بِشَأْنِهِ
 - ٥- خَطُوبٌ مِّنَ الشُّوقِ الْمُبْرَحِ زُرْنِي
 - ٦- خَفِي اللهُ ذَاتَ الدَّلِّ فِي قَتْلِ مُغْرَمٍ
 - ٧- خِيَالُكَ لِي شَافٍ فَهَلَّا سَمَحْتَ لِي
 - ٨- خِيَالٌ جَفَا لَمَّا جَفَوْتَ وَعَذْرُهُ
 - ٩- خُذِي مُهْجَتِي يَا سَعْدَانِ شَتِّ أَوْ دَعِي
 - ١٠- خَفِيفُ الْجَفَا مَرٌّ نَقِيلُ الْعِنَاءِ لَا
 - ١١- خَفِيْتُ ضَنْيَ لَمَّا هَجَرْتِ وَكَمْ غَدَا
- وإن حالَ دونَ القُربِ منها فَرَايَسُخُ
 به أعيناً تُذَكِّي الجوى وهو بانئخ^(١)
 لِحِكْمِ الْحِجَا وَالْعَقْلِ وَالِدِينِ نَاسِخُ
 فَايَّ فِي عِلْمِ الصَّبَابَةِ رَاسِخُ
 عَلَيْهِنَّ لَا تَقْوَى الْجِبَالُ الشُّوَامِخُ
 لَهْجِرِكَ قَدْ نَاحَتْ عَلَيْهِ الصَّوَارِخُ
 بِزَوْرَتِهِ وَاللَّيْلُ كَالهَجْرِ دَائِخُ^(٢)
 صَدُودٌ لِنُومِي مِّنْ جَفَوْنِي مَاتِخُ^(٣)
 فَحُبُّكَ فِي قَلْبِ الْمُتَمِيمِ سَانِخُ^(٤)
 تُوَاوِزُهُ الشُّمُّ الرُّوَاسِي الرُّوَاسِخُ
 نَحِيفاً سَقِيماً هَدَّتَهُ الْبِيَاذِخُ^(٥)

-
- ١- الجوى: الحُرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن (لسان العرب ٢: ٤٣٠. جوا). بانئخ: ساكن. وباخت النار والحرب: سكنت وفترت. (لسان العرب ١: ٥٣٥. بوخ)
- ٢- دائئخ: مظلم. (لسان العرب ٤: ٣١١. دخي)
- ٣- ماتخ: نازع. ومتخ الشيء: انتزعه من موضعه. (لسان العرب ١٣: ١٣. متخ)
- ٤- سانئخ: متأصل. والسئخ: الأصل من كل شيء. (لسان العرب ٦: ٣٨٦. سنخ)
- ٥- امرأة بيئخ أي بادن. (لسان العرب ١: ٣٥١. بذخ)

- ١٢- خَلُوا فِي مَدِيحِ الْمُرْتَضَى أَنْ مَدَحَهُ
 ١٣- خَلِيلِ رَسُولِ اللَّهِ ذُو سُوْدِدٍ عَلَا
 ١٤- خَلِيْفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَمَا لَهُ
 ١٥- خَلْدِينَ الظُّمَى خَلَفَ الْقَنَا مُحَمَّدُ الْوَعَى
 ١٦- خَبَتْ نَارُهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَعْرَتْ فَهُمْ
 ١٧- خُصِّصَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِرُتْبَةٍ
 ١٨- خِصَائِصُ عَمَّتْ كُلَّ فَضْلِ وَسُوْدِدِ
 ١٩- خِصَالُ كِمَالٍ لَيْسَ يُلْفَى نَظِيرُهَا
 ٢٠- خَلَالَ عَلِيٍّ مَا نَالَهَا قَبْلَكَ أَمْرٌ
 ٢١- خَوَافِضُ قُضِبٍ فِي الْأَعَادِي عَوَامِلُ
 ٢٢- خَفِضَتْ بِهَا مَا كَانَ مُرْتَفَعًا كَمَا
 ٢٣- خَلَصْنَ فَعَيَّرْنَ ابْتِدَاءَ الْوَعَى كَمَا
 ٢٤- خَوَالِيسُ لِلْأَعْدَاءِ حَيْثُ اتَّضَيْتِهَا
 ٢٥- خَشِينِ الرَّدِيِّ بِأَيِّ الْعِدَى فَسَبَقَتْهُ
 ٢٦- خَطَفَتْ نَفْسًا قَدْ أَنْامَتْ جِسْمَهَا
- لْفَرَضِ عَلَى كُلِّ الْفَرَائِصِ شَامِخُ
 عَلِيٍّ عَلَى أَعْلَى الثَّوَابِتِ بَادِخُ^(١)
 لِكُلِّ كِمَالٍ فِي الْبَرِيَّةِ نَاسِخُ
 فَنِيرَانِ أَبْطَالِ الْأَعَادِي بَوَائِخُ^(٢)
 خَمُودًا إِلَى أَنْ يَنْفَخَ الصُّورَ نَافِخُ
 غَدَا دُونَ مَرَقَاهَا الْجِبَالُ الْبَوَائِخُ
 لِحُكْمِ ابْتِدَاءِ الْفَضْلِ قَبْلُ نَوَاسِخُ
 رَوَّتْهَا شَبَابٌ كَمَلُّ وَمَشَائِخُ
 وَابْنِ مِنَ الْحَبْرِ اللَّيْبِ الْفَوَاضِخُ^(٣)
 بِهَا تَبَعْدُ الدُّنْيَا وَتَدْنُو الْبِرَازِخُ
 جَزَمَتْ بِهَا الْأَعْنَاقَ وَهِيَ شَوَادِخُ^(٤)
 تُغَيِّرُ حُكْمَ الْابْتِدَاءِ الْنَوَاسِخُ
 لِأَصْنَافِ أَمَالِ الْأَعَادِي سَوَالِخُ
 وَاضْرَمْنَ نِيرَانَ الرَّدِيِّ وَهُوَ بَائِخُ
 طُبَاكَ وَقَدْ قَامَتْ عَلَيْهَا الصُّوَارِخُ

١- البادخ: العلي. (لسان العرب ١: ٣٥٠. بدخ)

٢- خلدین: صدیق. (لسان العرب ٤: ٤٢. خدن)

٣- الحبر: العالم (لسان العرب ٣: ١٤. حبر). الفاضخ: الأجوف. والفضخ: كسر كل شيء

أجوف. (لسان العرب ١٠: ٢٧٧. فضخ)

٤- شوادخ: مكسرة. والشدخ: كسر الشيء الأجوف. (لسان العرب ٧: ٥٣. شدخ)

وَحُبُّكَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ رَاسِخٌ
بِحُبِّكَ ذُخْرًا وَهُوَ لِلذَّنْبِ سَالِخٌ
وَهَلْ يَسْتَوِي جَمُّ العَطَاءِ وَرَاضِخٌ

٢٧- خَرَائِدُ أشْعَارِي إِلَيْكَ أَزْفُهُا
٢٨- خَشِيتُ ذَنُوبِي فِي الْجَزَا غَيْرَ أَنِّي
٢٩- خَصَّصْتُكَ مِنِّي بِالْمَدِيحِ تَخِيْرًا

* *

- ٩ -

وقال يمدحه ^{عليه السلام}: [الخفيف]

- ١- دارَ سلمى سَقَاكِ صَوْبُ غَوَادِ
 ٢- دارُ أنسٍ كانت لنا في جِهاها
 ٣- دام لي بعدها ادِّكارٌ وشوقٌ
 ٤- دارساتُ الرسومِ مازلنَ يذكي-
 ٥- دَهَمْتَنَا النوى ولم نقضِ من أح-
 ٦- دُرَّرُ قد سَكَنَ أَصْدافَ أظعا
 ٧- دَعَجُ الحَاطِظَهْنَ غادرنني مُل-
 ٨- دائباً انشدُ الفؤادَ الذي ضلَّ
 ٩- دَعُ فداك الفؤادُ أحبابَ قلبي
 ١٠- دَاوِ ما بي بِنَظَرَةٍ ائْتَماعن-
 ١١- دَتَّ الساعَةُ التي اقتربت مِن
 ١٢- داءُ قلبي ما ان له مِن دَواءِ
 ١٣- دونَ أن تسمعَ النوى لِحَبِيبِ
- رائحاتِ بِساحَتِكَ غَوادِ
 بُرْهَةٌ لا تُقاسُ بِالآبِادِ
 أَوْرِيَا في الفؤادِ أَيَّ زنادِ^(١)
 مِن ضِرامِ القلوبِ والأكبادِ^(٢)
 سَبابِنا الظاعنينَ أدنى المُرادِ
 نِ وسارتَ بها سيولُ الهوادي^(٣)
 قَمَى رَهينَ الأسي سَلِيبِ الفؤادِ
 وللسائِقِ المُجدِّ أنادي
 ساعَةً للوداعِ قَبْلَ البِعادِ
 سَدَ وداعِ الحَبِيبِ أَيسُرُ زادِ
 هَوَها ساعتي وحاَنَ افتقادي
 والمَطايِيا في سُرْعَةٍ واجتهدِ
 قَطَعَ القلبَ بَعْدَهُ بمِعادِ

١- أَوْرِيَا: أشعلا. والوَرِي: الاتقاد. (لسان العرب ١٥: ٢٨٢. وري)

٢- يذكين: يشعلن. وذَكَتِ النارُ: اشتدَّ لَهْبُها واشتعلت. (لسان العرب ٥: ٥١. ذكا)

٣- في «ح»: أضعان.

- ١٤- دَمَعُ عَيْنِي مُزْنٌ وَلَكِنَّهُ يُضِدُّ
 ١٥- دَعَّ عُدْمَتَ الرَّشَادِ لَوْمِي فَقَدِ
 ١٦- دَامَ حُبِّي لَهَا وَحُبُّ عَلِيٍّ
 ١٧- دَانَ لِلْمَرْتَضَى كُمَاةُ الْأَعَادِي
 ١٨- دِمَنْ جَادَهَا سَحَابُ عَطَايَا
 ١٩- دَهْرُهُ فِي عِبَادَةٍ وَاجْتِهَادِ
 ٢٠- دَفَعَ الْجَوْرَ وَانْتَضَى صَارِمَ الْعَدِ
 ٢١- دَوْلَةٌ اصْبَحَتْ تَوَلَّفُ مَا بِيَدِ
 ٢٢- دَوْلَةٌ اصْبَحَتْ وَأَيَّامُهَا تَزْهَوُ
 ٢٣- دَبَّجَ الْغَيْثُ مِنْ سَحَابِ مَوَاضِيهِ
 ٢٤- دَابُّهُ فِي الْوَعْيِ اقْتِنَاصُ نَفُوسِ
 ٢٥- دَاعِيَا لِلْهُدَى وَقَدْ آيَدَ اللَّهُ
 ٢٦- دَرَجَاتُ الْكَمَالِ لَمْ يَرْقُ فِيهِنَّ
 ٢٧- دَائِمُ الْفَخْرِ كَامِلُ الْفَضْلِ عَلِيٍّ أَلِ
 ٢٨- دُرٌّ نَظْمِي أَهْدِيهِ وَهُوَ حَقِيرٌ
 ٢٩- دَوَّنتُ فَضْلَهُ الْوَرَى وَمَعَالِيهِ
- سِرْمٌ نِيرَانٌ لَوْعَتِي بِفؤَادِي^(١)
 أَعْدَمَنِي قَلْبِي الْهُوَى وَرَشَادِي
 فَهَمَّا الْمَالِكَانِ صَفْوَةً وَدَادِي
 وَبِهِ اخْصَبَتْ رِبْوَعُ الْبِلَادِ
 هُ فَاعْتَنَتْ عَنِ السَّحَابِ الْغَوَادِي^(٢)
 يَنْقُضِي أَوْ شَجَاعَةً وَجِهَادِ
 لِ فَارَدَّ السِّيُوفَ فِي الْأَغْمَادِ^(٣)
 نَ الضَّوَارِيَّ عَدْلًا وَبَيْنَ النِّقَادِ
 افْتِخَارًا بِهِ عَلَى الْأَعْيَادِ
 ثَرَى الْأَرْضِ مِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي
 بِشِرَاكٍ مِنَ السِّيُوفِ الْحِدَادِ
 بِهِ الْمُصْطَفَى النَّبِيِّ الْهَادِي
 سِوَاهُ مِنْ سَائِرِ الْأَنْدَادِ
 مَجْدِ حَاوِي السَّرَى إِمَامَ الْعِبَادِ
 لِلْإِمَامِ الْمَدُوحِ فِي كُلِّ نَادِ
 هِ الْعَوَالِي تَعْلُو عَنْ التَّعْدَادِ

* *

١- المزن: السحاب ذو الماء. (لسان العرب ١٣: ٩٦. مزن)

٢- دمن جمع دمنة وهي آثار الدار. (لسان العرب ٤: ٤١٠. دمن)

٣- انتضى السيف: أخرجه من غمده. (لسان العرب ١٤: ١٨٢. نضا)

وقال يمدحه ^{الهمزة}: [الكامل]

- ١- ذَهَبَ الْفِرَاقُ بِمَهْجَتِي أَفْلاذَا
- ٢- ذَابَ الْفَوَادُ بِنَارِ هَجْرِكَ فَاتِيد
- ٣- ذُقْتُ الْهَوَى وَخَبْرَتُهُ فإِذَا بِهِ
- ٤- ذَلَّتْ بِهِ بَهْمُ الْوَعَى وَاسْتَيْقَنْت
- ٥- ذَلَّ الْكِمَاءُ بذي الْفِقَارِ وَقَدْ بَدَا
- ٦- ذَاكَ الَّذِي مَا رَامَ مُهْجَةَ فَارِسِ
- ٧- ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ بَأْسِهِ
- ٨- ذَاكَ الَّذِي تَصْبُو إِلَى عَشْقِ الْطِلا
- ٩- ذَاكَ الَّذِي أَرَوَى الثَّرَى بِلِمْ الْعِدَى
- ١٠- ذَاكَ الَّذِي مَا اسْتَجْمَعَتْ أَسْدُ الْوَعَى
- ١١- ذَا صَوْلَةٍ مَا الدَّهْرُ يَحْمَلُ بِأَسْهَا
- ١٢- ذَعَرَتْ لَهُ الْآسَادُ فِي غَابَاتِهَا
- ١٣- ذَا الْعِلْمِ قَدْ أَضْحَى لِمَجْمُوعِ الْوَرَى
- وَالْجِسْمُ أَضْحَى مِنْ هَوَاكِ جُذَاذَا^١
- فِي هَجْرٍ مَنْ لَمْ يَبْغَ عَنْكَ لُوَاذَا^٢
- تُرْدِي الْأَسْوَدَ ظِبَاؤُهُ اسْتَحْوَاذَا
- أَنْ لَنْ تَرَى مِنْ بَأْسِهِ اسْتِنْقَاذَا
- بِيَدِي عَلِيٍّ كَالْقَضَا نَقَاذَا
- بَطَلٍ فَرَامَ سَوَى الْجِامِ مَلَاذَا
- أَحَدٌ وَلَوْ حَالَ الْقَضَاءِ عِيَاذَا
- أَسْيَافُهُ وَرِمَاحُهُ اسْتَلْذَاذَا
- مِنْ سُحْبِ قُضْبٍ وَابِلَاءٍ وَرَذَاذَا^٣
- إِلَّا وَمَزَقَ شِلْوَهَا أَفْلاذَا
- أَضْحَى بِهَا جَمْعُ الضَّلَالِ جُذَاذَا
- وَأَذَابَ سَطْوَةَ بَأْسِهِ الْفَوْلَاذَا
- فِي كُلِّ عِلْمٍ مُبْهَمٍ اسْتَاذَا

١ - الأفلاذ جمع الفِلْدَة: القِطْعَة (لسان العرب ١٠: ٣١٨. فلذ). الجُذَاذ: المَقْطَع. (لسان

العرب ٢: ٢١٧. جذذ)

٢ - اتئذ: رويدك. والتئذ: الرِّفْق. (لسان العرب ٢: ٦٨. تيد)

٣ - الرَّذَاذ: المطر الصغير القَطْر. (لسان العرب ٥: ١٩٨. رذذ)

- ١٤- ذا الزهد إذ قد كان يجفو جسمه
 زهداً جميل لباسه واللاذاً^١
- ١٥- ذمّ الزمان فمذأت أيامه
 مدح الزمان وقيل ذاك بهذا
- ١٦- ذوت الرياض وغصن توحه بجده
 نضر رفيع لا يخاف جذاذا
- ١٧- ذو راحة وهابة للمعتني
 مهبج العدى أضحى بها إذا
- ١٨- ذو رتبة قد جاوزت أمد العلى
 وسمت على رتب الكرام نفاذا
- ١٩- ذاعت فضائله وسنت غارة
 فأجل فضل بالهزيمة لاذا
- ٢٠- ذرني ومدحي للوصي أعيده
 وأردد المعنى هوى ولذاذا
- ٢١- ذكري أمير المؤمنين وفضله
 أرجوبه يوم الجزا استنفاذا
- ٢٢- ذخري غدا حب الوصي وولديه
 حسبي هم مما أخاف ملامدا
- ٢٣- ذنبي عظيم غير أن وسيلتي
 سأرى بها يوم المعاد معادا
- ٢٤- ذبكت غصون رياض أمالي سوى
 أملي بهم ما ان يخاف جذاذا
- ٢٥- ذر كل مدح غير مدح أئمة
 بهم سندرك من لظى انفاذا
- ٢٦- ذواي الرجاء بهم سيرجع ناظراً
 وترى له الإنجاز والإنفاذا
- ٢٧- ذهبوا من العليا بكل فضيلة
 ومضوا إلى أمد الكمال هذاذا^٢
- ٢٨- ذا ذخري الأسنى الذي أنجوبه
 لا أرتجي يوم الجزا إلاذا
- ٢٩- ذاد الولاة هم مخافة زلتي
 فأجارني من خوفها وأعاذا^٣

* *

١- اللاد: ثياب الحرير. (لسان العرب ١٢: ٣٥٦. لود)

٢- هذاذ: قطاع. والهدذ: سرعة القطع. (لسان العرب ١٥: ٦٤. هذذ)

٣- ذاد: دفع. (لسان العرب ٥: ٧٠. ذود)

وقال يمدحه عليه السلام: [الطويل]

- ١- رَمَتْنِي بِنَبْلِ الْمُقْلَةِ الْمُتَوَاتِرِ
 ٢- رُمَاةٌ لِحَاظِ غَادِرْتَنِي صَرِيْعَهَا
 ٣- رَنَّتْ فَأَرَتْ سُمَرَ الرَّمَاحِ وَأَسْهَمَ الرَّثْ
 ٤- رَبِيْبَةٌ خِذْرِ لَوْ رَأَى الْبَدْرُ وَجْهَهَا
 ٥- رَأَتْ مُقْلَتِي مِنْ حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
 ٦- رَعَيْتُهَا أَهْلُ الْجَمَالِ وَإِنَّمَا
 ٧- رِضَاكَ الْمُنَى لَوْ جُدَّتْ لِلصَّبِّ بِالرِّضَا
 ٨- رُضَابُكَ شَافٍ مِنْ غَلِيْلِ مُتِيْمٍ
 ٩- رَعَاكَ إِلَهٌ أَوْدَعَ الْحُسْنَ كُلَّهُ
 ١٠- رَمَالِكِ بِحُسْنٍ كَامِلٍ لَيْسَ فَوْقَهُ
 ١١- رَجَعْتُ إِلَى ذِكْرِ الْوَصِيِّ وَفَضْلِهِ
 ١٢- رَحِيْبُ الدَّرَا رَحْبُ النَّرَاعِ مَوْمَلٌ أَلِ
 ١٣- رَضِيْعُ لِبَانٍ فِي الْعُلَى لِمَحْمَدٍ
- فَوَيْلٌ لِقَلْبِي مِنْ سِيْهَامِ النَّوَاطِرِ
 وَكَمْ صَرَعَتْ مِثْلِي عِيُونَ الْجَاذِرِ^(١)
 مَاءٍ وَصَوَلَاتِ السِّيُوفِ الْبَوَاتِرِ
 كَسَا الْبَدْرُ بُرْدًا مِنْ سَوَادِ الدِّيَاغِرِ^(٢)
 بَدَائِعٍ لَمْ تَبْرُزْ لِمُقْلَةٍ نَاطِرِ
 لَسُلْطَانُ حُسْنٍ فِي نَفَاذِ الْأَوَامِرِ
 وَأَجْمَلُ شَيْءٍ فِي الْوَرَى عَفْوُ قَادِرِ
 عَنِ الْوَرْدِ مِنْ حَوْضِ الصَّبَابَةِ صَادِرِ
 لَدَيْكَ فَمَنْ وَافَى جَمَالٍ وَوَاغِرِ
 مَزِيْدٌ كَفَضْلِ الْمَرْتَضَى ذِي الْمَفَاخِرِ
 عَسَاهُ غَدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَاكِرِي^(٣)
 لَقَا كَرَمًا مَرْهُوبَهُ فِي الْعَسَاكِرِ^(٤)
 وَأَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ بَادٍ وَحَاضِرِ

١- الجاذر جمع الجؤذر وهو ولد البقرة الوحشية. (لسان العرب ٢: ٢١٩. جذر)

٢- الدياتر جمع الدياتر وهو الظلمة. (لسان العرب ٤: ٢٩٣. دجر)

٣- إثبات الهداة ٣: ٣٣٠.

٤- رحيب الدرأ: كريم الطبيعة. (لسان العرب ٥: ١٦٦. رحب)

حَلِيمٌ كَرِيمٌ الْأَصْلُ زَاكِي الْأَوَاصِرِ
 وَيُبْدِي لِأَهْلِ الشَّرِكِ سَطْوَةً قَاهِرِ
 فَتَى عَنْ طَرِيقِ الْمَجْدِ لَيْسَ بِحَائِرِ
 فَأَغْصَانُهَا مَا بَيْنَ زَاهٍ وَزَاهِرِ
 مَعَالِمُهَا وَالشَّرِكُ أَخْبَثُ غَادِرِ
 مِنَ الْمَرْتَضَى هَامِي الْغَمَامِ الْهُوَامِرِ
 بِمَنْزِلَةِ مَا شَامَهَا طَرْفُ نَاطِرِ
 بِنَصِّ صَرِيحٍ شَائِعٍ مَتَوَاتِرِ^(١)
 وَأَوْصَافُهُ عَنِ كَابِرٍ بَعْدَ كَابِرِ
 وَتَفْضِيلُهُ أَيَّاهُ بَيْنَ الْعَشَائِرِ
 زُلَّالًا فَازَرَى بِالْبِحَارِ الزَّوَاخِرِ
 لِيُدْرِكَ أَمْرًا مِنْ خَفِيِّ السَّرَائِرِ
 وَإِنْ كَانَ يَخْفَى عَنْ عُيُونِ الْبَصَائِرِ
 يُشِيرُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَوَامِرِ
 فَكُنْ لِي شَفِيعًا مِنْ مَعَاصِي كِبَائِرِ
 وَمَصْدَرُهُمْ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ الْمَصَادِرِ

١٤- رَضِيَّ بِهَيِّ مُشْفِقٌ مُتَعَطِّفٌ
 ١٥- رَوْوْفٌ بِأَهْلِ الْحَقِّ حَانٍ عَلَيْهِمْ
 ١٦- رَقَى فَعَلًا أَوْجَ الْعُلَى بِكَمَالِهِ
 ١٧- رَسُوْمٌ رِيَاضِ الْحَقِّ قَدْ عَمَرَتْ بِهِ
 ١٨- رِبُوْعٌ عَفَاها الشَّرِكُ حَتَّى تَنْكَرَتْ
 ١٩- رَسَا بِنَوَاحِيهَا الْمُحَوَّلُ فَجَادَهَا
 ٢٠- رَأَهُ إِلَهُ الْعَرْشِ أَهْلًا فَخَصَّهُ
 ٢١- رَدَاءٌ سَنِيٌّ لِلْإِمَامَةِ حَازَهُ
 ٢٢- رَوَى الْعُلَمَاءُ الرَّاسِخُونَ كَمَالَهُ
 ٢٣- رَوَوْا فِيهِ نَصَّ الْمِصْطَفَى وَإِخَاءَهُ
 ٢٤- رَدَوْا بَحَرَ عِلْمٍ مِنْهُ فَاضَّ عَلَى الْوَرَى
 ٢٥- رَوِيَتْهُ مَعْصُومٍ مَتَى جَالَ طَرْفُهَا
 ٢٦- رَأَهُ بَعَيْنِ الْقَلْبِ مِنْ حُجْبٍ غَيْبِهِ
 ٢٧- رَشَادُ الْوَرَى لَوْ يَعْلَمُونَ اتِّبَاعَ مَا
 ٢٨- رَجَوْتُكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى لِي شَافِعًا
 ٢٩- رَجَاءٌ مُجَبِّكَ النِّجَاةَ تَسَيِّقُنْ

* *

وقال يمدحه عليه السلام: [المتقارب]

- ١- زَفِيرٌ يَنْذُلُ فِؤَادَ الْعَزِيزِ
 - ٢- زِنَادٌ مِنَ الشُّوقِ وَإِرْبَهُ
 - ٣- زِيَارَةٌ طَيْفِ الْكَرَى بُغَيْتِي
 - ٤- زَوَى النُّومَ عَنْ مُقْلَتِي هَجْرُهَا
 - ٥- زِيَادَةُ سُوقٍ لِنَقْصِ الْقَوَى
 - ٦- زُجَاجَةٌ خَمْرُ هَوَى لَا يَفِيءُ
 - ٧- زَهْوَتٍ فَحَلَلْتِ سَلْبَ الْحِجَا
 - ٨- زَعَمَتِ الرُّقَادَ حَرَاماً عَلَيَّ
 - ٩- زِنَى الصَّدِّ وَالْوَدَّ كِي تَعْلَمِي
 - ١٠- زِيَادَةُ هَجْرٍ أَلَا فَا نَقْضِي
 - ١١- زَوَالٌ وَدَادِكِ مِنْ خَاطِرِي
 - ١٢- زَجَرْتُ الْفِؤَادَ فَلَمْ يَنْزَجِرْ
 - ١٣- زَهَا بُوْدَادِكِ زَهْوَ الْقَرِيضِ
 - ١٤- زَعِيمٌ الْوَعْيِ وَنَعِيمٌ الْوَرَى
- وَيُبْدِي مِنَ الْوَجْدِ أَخْفَى الرَّمُوزِ
تُؤَجِّجُ نَارَ الْجَوَى بِالْأَزِيزِ^(١)
وَقَدْ لاذَ مِنِّي بِحَصْنِ حَرِيْزِ^(٢)
فَمَنْ لِي بِطَيْفِ مَنَامِ عَزِيزِ
أُتِيحَتْ وَجَاءَتْ بِحَتْفِ نَجِيزِ
قُ شَارِبُهُ كَكُؤُوسِ الْعَجُوزِ
وَسَفِكِ دَمٍ مَالَهُ مِنْ مُجِيزِ
مَنْ مُطْنَبٍ فِي الْكَرَى أَوْ وَجِيزِ
مَكَائِمَهَا فِي فِؤَادِي وَمِيزِي
وَمُنِّي عَلَى ذِي التَّصَابِي تَفُوزِي
مُحَالٌ وَذَلِكَ خَلَقُ غَرِيْزِي
وَاصْبَحَ عَن طَاعَتِي فِي نَشُوزِ
بِمَدْحِ الْإِمَامِ الْمُجِيرِ الْمُجِيزِ
عَلِيٍّ عَلَيْهِ سَلَامُ الْعَزِيزِ

١- الأزيز: صوت الغليان. (لسان العرب ١: ١٣٣. أوز)

٢- حريز: حصين. (لسان العرب ٣: ١٢١. حرز)

- ١٥- زهورُ رؤوسِ الأعادي قُطِفْنَ
 ١٦- زَماجرُ صَولاتِهِ في العِدى
 ١٧- زَعيمٌ بتمزيقِ بُهمِ الوغى
 ١٨- زِمَامُ الفِضائلِ مُلقَى لَدِيهِ
 ١٩- زَئيرُ الكُفاةِ لَدَى سَمِعِهِ
 ٢٠- زهادتُهُ قد أرتَهُ الرِّغامُ
 ٢١- زخارفُ دُنياهُ قد عافَها
 ٢٢- زَهيدُ المِلابِسِ يَختارُهُ
 ٢٣- زكا أصلُهُ فَأتى فرعُهُ
 ٢٤- زكاةٌ لأشعارِنا مَدحُهُ
 ٢٥- زواجرُ فَضْلِ يُرى عِنْدَها
 ٢٦- زَواجرُ صَولاتِهِ قد كفلنَ
 ٢٧- زَواهي مَعانٍ لِفَضْلِ الوصيِّ
 ٢٨- زَهايبُ فِكرِي فيها وكا
 ٢٩- زَفَفنا إِلِيهِ عَذارى المِديحِ
- بأسِيفِهِ كحَصيدِ جَزيزِ^(١)
 تَبوَحُ بِسَرِّ الرَّدَى والرَموزِ
 بِعَضْبِ صَقيلٍ ورُمَحِ هَزيزِ
 ولم يَكُ في نيلِها بِالعَزيزِ
 كَنغمَةٍ عَافٍ ووَعِدِ نَجيزِ
 لَحينِ الورىِ والحِصى كَالكَنوزِ^(٢)
 وطلَّقَها كَطَلاقِ العَجزِ
 على لَبسِ دِيباجِهِ والخِزَوى
 زَكيًّا فَأَكرَمَ بِتلكَ الغَروِزِ^(٣)
 ومَن مَنَعَ الحَقَّ بِالنارِ جُوزِي
 طَويلُ المَقالِ لَها كَالوَجيزِ
 بَعزُّ الذَليلِ وذُلُّ العَزيزِ
 تَظفَرُ مِن نالِها بِالكَنوزِ
 نَ مِن قَبْلُ ذاكَ كَأرضِ جَروِزِ^(٤)
 تَزهو بِأبرادِ وَشيِّ طَريزِ

* *

١- جزيز: مقتطع ومحسود. (لسان العرب ٢: ٢٧٣. جزز)
 ٢- الرِّغام: التُّراب. (لسان العرب ٥: ٢٥٩. رغم)
 ٣- الغروِز: الأصول. (لسان العرب ١٠: ٤٩. غرز)
 ٤- الأرض الجروِز: المُجدبة. (لسان العرب ٢: ٢٤٧. جرز)

وقال يمدحه عليه السلام: [السريع]

- | | |
|--|--|
| ١- ساءَكَ مِنْهَا طَلَّلُ دَارِسُ | فالقَلْبُ فِيهِ لِلهُوَى دَارِسُ |
| ٢- سِرِّكَ سَارِ مَالَهُ كَاتِمٌ | والدَمْعُ جَارٍ مَالَهُ حَابِسُ |
| ٣- سَرَّكَ مِنْ قَبْلُ بِهِ غَادَةٌ | يُسْبِي الْبَرَايَا قَدُّهَا الْمَائِسُ ^(١) |
| ٤- سَأَلْتُهَا طَيْفَ خَيْالٍ فَلَمْ | تَسْمَحْ وَحَظُّ الْمُبْتَلَى شَامِسُ ^(٢) |
| ٥- سَالِبَةُ الْأَبَابِ مَا زَالَ فِي الْ | عُشَّاقِ يَسْطُو طَرْفُهَا النَّاعِسُ |
| ٦- سَالِمَةٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فَمَا | لِحُسْنِهَا الْغَالِي بِهِ بَاخِسُ |
| ٧- سَوَى دَلَالٍ مُرْتَجَى وَصَلَهَا | بِهِ وَانْ أطمَعَهُ آيسُ |
| ٨- سَمَا مَحْيَاهَا كَبَدْرِ السَّمَا | فَجَلَّ أَنْ يُدْرِكَهُ لَامِسُ |
| ٩- سُلْطَانُ حُسْنٍ جَائِزٌ عَادِلٌ | عَنَّا وَظَبِي نَافِرٌ آنِسُ |
| ١٠- سَاكِنَةٌ فِي الْبَيْدِ أَمْثَالُهُ | وَهُوَ بَقْلِي سَاكِنٌ كَانِسُ ^(٣) |
| ١١- سَاسَ الْهُوَى مَاءً وَنَارًا فَقَدَ | أَلْفَ ضِدِّينَ هَوَى سَائِسُ |
| ١٢- سَحَائِبُ الْأَجْفَانِ يَجْدُو بِهَا | مِنْ زَفْرَاتِي لِلهُوَى رَاجِسُ |
| ١٣- سَحَّتْ وَنِيرَانُ الْجَفَا فِي الْحَشَا | يَكَادُ أَنْ يُدْرِكَهَا الْقَابِسُ |
| ١٤- سَارَ إِلَيَّ الطَيْفُ لَمَّا دَجَا | عَلَيَّ لَيْلٌ حَالِكٌ دَامِسُ |

١- المائس: المتبخر. والميس: التبخر (لسان العرب ١٣: ٢٣١. ميس)

٢- الشامس: النافر. (لسان العرب ٧: ١٩٣. شمس)

٣- الكانس: الساكن في الكناس وهو ماوى الظبي. (لسان العرب ١٢: ١٦٧. كنس)

والنومُ عَنِّي نافرٌ شامسٌ
 فما لها عن سَيرِها حابسٌ
 ذي رُتبةٍ ما رامتها حادسٌ
 وهو على أوجِ العُلَى جالسٌ
 وهو لأبرادِ العُلَى لابسٌ
 وفي السوغى يُنكره اللابسُ
 يَغرقُ في جُتِّها القامسُ^(١)
 محبوبُهُ والبَطَلُ الفارسُ
 وفازَ منه بالندى البائسُ
 مروؤسُهُ وهو لهم رائسُ
 سَيلُها مُستَبهمٌ طامسُ
 كلاً ولم يهجس بها هاجسُ
 ما ماسَ فيها قبلَهُ مائسُ
 إذ كُئِلُ راجٍ للعُلَى آيسُ
 من جسمه فيها لها حارسُ^(٢)

١٥- سَرَى وحالُ الشُّهدِ ما بيننا
 ١٦- سارت أحاديثُ غرامي بها
 ١٧- سَيرُ أحاديثِ كمالِ امرئِ
 ١٨- سامٍ فأعلى المجدِ من دونه
 ١٩- سالبُ أبرادِ حياةِ العدى
 ٢٠- سيرتُهُ في السلمِ محمودَةٌ
 ٢١- سيوفُهُ مُغرَمَةٌ بالعدى
 ٢٢- سَيانٌ في يومِ الوغى عندهُ
 ٢٣- سقى العدى صرفَ الردى بأسُهُ
 ٢٤- سادَ عَلِيٌّ فجميعُ الورى
 ٢٥- سُبُلُ العُلَى من قبله وعرَةٌ
 ٢٦- سَنِيٌّ مَجِدٍ قبلَهُ لم يُنلِ
 ٢٧- سُبْحانَ مَنْ ألبسَهُ حُلَّةً
 ٢٨- سما إلى أعلى سماءِ العُلَى
 ٢٩- سَقَتِ أهاضيبُ الحيا تُربَةَ

* *

١- قمس الرجل في الماء إذا غاب فيه. (لسان العرب ١١: ٣٠١. قمس)

٢- أهاضيب: المطر الدائم العظيم القطر. (لسان العرب ١٥: ٩٨. هضب)

وقال يمدحه عليه السلام: [الخفيف]

- ١- شاع ما بي فسِرُّ وجدِي فاشِ
 ٢- شابه الخدُّ إذ جرى فيه دمعي
 ٣- شية ذاتُ صُفرةٍ ولَعَت في
 ٤- شافني البرقُ إذ تعرَّض ليلاً
 ٥- شمتهُ لامعاً كسيفِ عَليٍّ
 ٦- شهد المجدُّ أَنَّهُ لَيْثُ غابِ
 ٧- شروا النارَ بالنعيمِ اغتراراً
 ٨- شرُّ أهلِ الدُّنيا يُعادونَ خَيْرَ الـ
 ٩- شهدَ الحربَ مُشبهاً مَلِكَ المو
 ١٠- شابَ نثرَ الطُّبى بنظمِ العوالي
 ١١- شربوا كأسَ شقوةٍ أعدمتهم
 ١٢- شدَّ ما صَيَّرَ الدماءَ دثاراً
 ١٣- شبة القومِ والدماءُ بمرضى
 ١٤- شَنَّ فيهم غاراتٍ بأسِ كَنارِ
- كيفَ والدمعُ بالصبايةِ واشِ
 ودمي بينَ وابِلِ ورشاشِ
 لها بتلوينها يَدُ النِّقاشِ
 فاستنارت من الظلامِ الحواشي
 في دُجى النقعِ لاحِ يجلو الغواشي
 وجميعُ العِدَى كلابِ هِراشِ
 ذاكَ عادُ الأوغادِ والأوباشِ
 خَلِقِ مِن رَاكِبِ وثاوٍ وماشِ
 تِ أو الليثَ صائلاً في الكِباشِ^(١)
 ثابت اللبُّ في الوغى والجاشِ^(٢)
 لَذَّةٌ في مَعادِهِم والمعاشِ
 والثرى والصخورَ للافتراشِ
 طَرَحَ الوِرْدَ تحتهُم في فراشِ^(٣)
 فتداعوا تهافتاً كالفراشِ

١- الكباش جمع الكبش وهو فحل الضأن. (لسان العرب ١٢: ١٨. كبش)

٢- ثابت الجاش: ثابت عند الشدائد. (لسان العرب ٢: ١٥٨. جاش)

٣- الورد: اسم من أسماء الحُمى. (لسان العرب ١٥: ٢٦٨. ورد)

- ١٥- شاهراً سَيْفُهُ بِنَصْرِ أَخِيهِ
 ١٦- شَفَعَ الْفَضْلَ بِالْفَوَاضِلِ فَالْعَا
 ١٧- شَرَبَ السَّائِلُونَ مِنْ كَأْسِ كَفَيْدٍ
 ١٨- شَارَقَتْ فَتْكُهُ كُفَاةَ الْأَعَادِي
 ١٩- شَأْنُهُ الْقَتْلُ قَدْ حَبَّتْهُمْ طُبَاهُ
 ٢٠- شَادَ أَرْكَانَ مَجْدِهِ اللَّهُ بِالنَّصِّ
 ٢١- شُغْلِي مَدْحُهُ وَنَاهِيكَ شُغْلًا
 ٢٢- شَاعِرًا مُنْشِتًا وَقَدْ أَفْحَمَ النَّا
 ٢٣- شَاهَدُوا فَضْلَهُ فَتَاهُوا وَمَا فَا
 ٢٤- شَابَ فَوْدُ الدُّجَى بِصُحِّ مُنِيرٍ
 ٢٥- شَاعَ حَتَّى لَقَدْ تَبَيَّنَ لِلْأَع
 ٢٦- شَرَّفْتَنِي لَهُ فَرَائِدُ مَدْحٍ
 ٢٧- شَتَّفَ السَّمْعَ ذِكْرُهُ وَلَقَدْ بَرَّ
 ٢٨- شَافِعِي الْمُرْتَضَى وَحَسْبِي شَفِيعًا
 ٢٩- شَغْفِي فِي وَدَادِهِ سَوْفَ يَكْسُو
- جاهداً في جهادهم لا يُحاشي
 ثر بالفقر رَدَّهُ بَانْتِعَاشِ
 ه زُلالاً وَذَاكَ مَرَوِي الْعَطَاشِ
 إذ بدا كَالِهَزْبِ بَيْنَ الْمَوَاشِي^(١)
 باضطرابٍ وَرُوحُهُ بَارْتِعَاشِ
 فأمسى مِنْ هَدْمِهَا غَيْرَ حَاشِ^(٢)
 وهواءَ حَشَاهُ فِي الْقَلْبِ حَاشِ
 سَ علاهُ مِنْ نَاطِمٍ أَوْ نَاشِ
 هوا بأدنى الثَّنَا مِنَ الْإِدْهَاشِ
 مِنْ سَنَا فَضْلِهِ الشَّهْرِ الْفَاشِي
 مَى وَقَدْ أَبْصَرْتُهُ عَيْنُ الْعَاشِي
 لم أزل نَاطِماً لَهَا لا أَحَاشِي
 حَ بي حُبُّهُ رَضِيعًا وَنَاشِي
 لِمَعَادِي أَعْدَدْتُهُ وَمَعَاشِي
 فِي غَدَاً فِي الْمَعَادِ أَسْنَى الرِّيشِ

* *

١- الهزبر: من أسماء الأسد. (لسان العرب ١٥: ٨٤. هزبر)

٢- ورد البيتان (٢٠، ٢٨) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣١.

وقال يمدحه ^{عليه} : [الطويل]

- ١- صروفُ زماني عن مرامي تَنكصُ
 ٢- صَفَاءٌ بأنواعِ الهمومِ مُكَدَّرٌ
 ٣- صَدَى لَيْسَ يُرَوَى بِالْأَمَانِي غَلِيلُهُ
 ٤- صَبْرْتُ عَلَى مُرِّ الْخَطُوبِ تَجَلْدَأُ
 ٥- صَحُوتٌ وَكَانَتْ لِلشَّيْبَةِ سَكْرَةٌ
 ٦- صَدُودٌ وَإِعْرَاضٌ مِنَ الدَّهْرِ أَوْلَعَا
 ٧- صَرَفْتُ إِلَى دَهْرِي عَنَانَ تَأْمَلِي
 ٨- صَنُوفٌ بِلَايَاهُ أَنَاخْتُ بِسَاحَتِي
 ٩- صَبَاحِي حُسَامٌ بِالْمَنِيَّةِ مُرْتَدِ
 ١٠- صَعَّغَتْ عَنِّي الدُّنْيَا فَلَوْلَا تَمَسَّكِي
 ١١- صَرَفْتُ عَنَانَ النِّظْمِ نَحْوَ امْتِدَاحِهِ
 ١٢- صَحِيحٌ مَعَانٍ لَا يُمَلُّ اسْتِمَاعُهَا
 ١٣- صَوَادِفٌ عَنِ وَحْشِ اللِّغَاتِ يَصُوعُهَا
 ١٤- صَوَادٍ إِلَى وَرْدِ القَبُولِ وَجُودِهِ
 ١٥- صَوَارِمُهُ تَجَلُّو دُجَى النَّعَمِ بِالسَّنَا
- تزيدُ همومي والمسراتُ تَنقُصُ^(١)
 وَعَيْشٌ بِأَجْنَاسِ الْخَطُوبِ مُنْقَصُ
 وَظِلٌّ مِنَ الدُّنْيَا سَرِيعٌ مُقْلَصُ
 لَعَلَّ عَيُونََ النَّصْرِ نَحْوِي تَشْخِصُ
 وَأَيَقَنْتُ أَنَّ العُمَرَ عَنِّي سَيَشْخِصُ
 بِنَا فَكَأَنَّ الدَّهْرَ مَغْرِي مُحْرَّصُ
 فَخَيَّلْتُ آتِيَّ بِالْبَلَاءِ مُخَصَّصُ
 فَأَضَحَّتْ لِعَيْشِي وَالْمَسْرَةَ تَنقُصُ
 وَلَسِيْلِي نَقَعٌ بِالرَّذَى مَتَقَمَّصُ
 بِحُبِّ عَلِيٍّ لَمْ يَكُنْ لِي مَخْلَصُ
 فَجَلَّى دُجَى شَكْوَى الْحَوَادِثِ مَخْلَصُ
 وَلَفْظٌ فَصِيحٌ مُتَّقَى وَمَخْلَصُ
 بِفِكْرَتِهِ عَبْدٌ لِمَوْلَاهُ مُخْلِصُ
 صَّمِينٌ بِتَحْقِيقِ الرَّجَالِ لَيْسَ يَنْكُصُ^(٢)
 وَتَلْكَ عَيُونٌَ لِلْمَنِيَّةِ شُخَّصُ

١- تنكص: ترجع إلى الخلف. (لسان العرب ١٤: ٢٨٥. نكص)

٢- صواد جمع صادية وهي شديدة العطش. (لسان العرب ٧: ٣١١. صدي)

- ١٦- صِفَاخٌ يَلُوخُ المَوْتُ فِي صِفْحَاتِهَا
 ١٧- صَوَارِفٌ لِلآمَالِ عَنِ أَنفْسِ العِدَى
 ١٨- صَبَغْنَ حُدُودَ الأَرْضِ بِالدَّمِ فَان-
 ١٩- صَبُورٌ وَقَلْبُ العَضْبِ يَخْفَى خِيفَةً
 ٢٠- صَبَا فِي هَوَاهُ المَجْدُ عَشْقًا وَأَنَّهُ
 ٢١- صَدَمَتْ أَمِيرَ المَؤْمِنِينَ كَمَا تَهَمُ
 ٢٢- صَعَدَتْ إِلَى العُلَى فَكَأَنَّمَا
 ٢٣- صَرَفَتْ زَمَانِي فِي مَدِيحِكَ حِسْبَةً
 ٢٤- صِفَاتُكَ أَعْيَتْ كُلَّ مُنْشِئٍ وَنَاطِمٍ
 ٢٥- صِفَاتٌ عَوَالٍ عَنِ مَدَى كُلِّ وَاصِفٍ
 ٢٦- صِبَاخٌ إِلَيْهِ أَعْيُنُ المَجْدِ سُخَّصُ
 ٢٧- صَدَفْتُ بِنَظْمِي عَنِ سِوَاكَ وَوَاصِفِ
 ٢٨- صَمِيمٌ فَوَادِي وَالحِشَا لَكَ مَنزَلُ
 ٢٩- صَلَاتِي وَتَسْلِيمِي وَأَزْكَى تَحِيَّتِي
- كَأَنَّ الرَّدَى فِيهِنَّ شَكْلٌ مُشَخَّصٌ
 بِهِنَّ هَمُومٌ الأُولِيَاءِ تَمَحَّصُ
 بَرَّتْ تَبِيهُ بِهِ كَالخُودِ بِالنَّقْشِ تَرَقُّصُ
 وَقَطْبُ السَّمَاءِ يَعدُو وَيَيدُو وَيَقْلُصُ
 عَلَى وَصَلِ ذَاكَ المُسْتَهَامِ لِأَحْرَصُ
 فَعَيْشٌ عَدَا يَصِفُو وَعَيْشٌ يَنْغُصُ
 تَسِيرٌ عَلَى أَوْجِ السُّهَالِ لَكَ أَمْخَصُ
 وَحُبُّكَ يُغْرِينِي بِهِ وَيَحْرَصُ
 فَمَاذَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ المُتَفَحَّصُ
 غَوَالٍ بِهَا أَسْنَى المَدَائِحِ تَرَخَّصُ
 وَطَرَفُ العُلَى عَنِ غَيْرِ مَجْدِكَ أَحْوَصُ^(١)
 لِغَيْرِكَ شَخْصًا بِالعُلَى مَتَخَرَّصُ^(٢)
 وَصَفُو وَدَادِي وَالهَوَى لَكَ مَخْلَصُ
 بِهَا أَنْتَ مِنَ دُونِ الأَنَامِ مُخَصَّصُ

* *

١- الأحوص: الضيق. (لسان العرب ٣: ٣٩٤. حوص)

٢- صدفت: أعرضت. (لسان العرب ٧: ٣٠٥. صدف)

وقال يمدحه ^{الغلا} : [البسيط]

- ١- صَمَنَ الفؤادُ لَطولِ اليَنِ جَمَرَ غَضَى
 ٢- ضَنُوا عَلَيَّ بِطِيفِ في الكَرى وبه
 ٣- ضَيْفٌ كَرِيمٌ أرى إِجْلالَ حُرْمَتِهِ
 ٤- ضَيَّعْتُ رُوحِي لَهم بِيَعاً بلا ثَمَنِ
 ٥- ضَمِنْتُ لِلحُبِّ ان يَضِنِي به جَسْدي
 ٦- ضَنَى تَناهى أَفادَتِيه غانِيَةً
 ٧- ضِرَامٌ وَجْدي لَو يِلي بِه أُحْدُ
 ٨- ضِروغٌ أَجْغانِ عيني وَهي مَحْفَلَةٌ
 ٩- ضَرِبْتُ دَهْرِي بِنَبْلِ الحِظِّ مَجْتَهْداً
 ١٠- ضَرَبَ الحِسوْدُ كِمالَ المَرْتَضَى سَفْهاً
 ١١- ضِياءٌ فَضيلٌ به تَغشى نواظِرْهم
 ١٢- ضِرَامٌ نارٍ به تَصلى قلوبَهم
 ١٣- ضَنُوا بِنَشْرِ مزايا فَضيلِهِ حَسْداً
 ١٤- ضَمَمْتُ مولايَ شَمْلَ المَجْدِ مَرْتَعاً
- والجفنُ مُذْ فارَقَ الأَحْبابَ ما غَمَضَا
 لما قَنَعْتُ به عَن مُهْجَتِي عِوضَا
 في شَرَعنا مَعَشَرَ العُشاقِ مُفْتَرِضَا
 ذا شَأْنٍ مَن باعَ لَمْ يَرَهْنَ ولا قَبْضَا
 فلم يُحْنِ عَهْدُهُ قَلْبِي ولا نَقْضَا
 لِحِظْها أَوْرَثَتْ أَهْلَ الهوى مَرَضَا^١
 لَساحَ مَن أُحْدِ رُكْناهُ وانْتَقِضَا^٢
 تَهْمِي إِذا بارِقٌ مَن ذَكَرْهم وَمَضَا
 فلم أَصَبْ في زَماني لِلْمُنَى عَرَضَا
 بِنَبْلِ أَقوالِهِ ان لَاحَ مُعْتَرِضَا
 إِذا بَدَا نِوْرُهُ لِلعَيْنِ مُعْتَرِضَا
 مَما يَجِنونَ مَن غِيظٌ به مَضَضَا^٣
 فَقد أَنارتْ كَنورِ الشَّمسِ حينَ أَضَا
 عَن كُلاً وَصَفِي لَمَن عَاداكَ قَدْ خَفَضَا

١- الضَّنَى: المرض. (لسان العرب ٨: ٩٥. ضنا)

٢- سَاحَ: انشَقَّ وتَصَدَّعَ. (لسان العرب ٦: ٤٥٣. سيج)

٣- المَضَضُ: الألم. (لسان العرب ١٣: ١٢٨. مضض)

فلم تدع جوهرأ منها ولا عرضا
يوجد لها من ضريبٍ للعلی نهضا
فكان كالسجن للقوم اتساعُ فضا
للمسلمين وجلت حادثاً عرضا
لولاك في كشفِ ذاك الضيمِ مُتهضبا
لما عدا بك حبلُ الشريكِ مُتقضا
عادي الردي في مدى الآجالِ مرتكضا
على عدك إلى أن أصبحوا حرضاً^٥
يهانٍ فاعجب بسخطٍ قد أفادَ رضا
فأشرقَ الدينُ في ذاك الدجى وأضا
فالتغرُّ والسيفُ في يومِ الوغى ومضا
طُرقٍ لقد ضلَّ مَنْ فيها سعى ومضى
أبغي به نائلاً يَفنى ولا عَرضا
وجدتُ حُبَّكَ من ذي العرشِ مُفترضا
فلم يدع حفظه حرساً ولا رَفضا

١٥- ضروبُ أوصافٍ فضلٍ قد خصصتَ بها
١٦- ضرائبٌ قد علتَ كُلَّ الضرائبِ لم
١٧- ضاقَ الفضاءُ على بهمِ صمدتَ لهم
١٨- ضرورةٌ للأعالي أعقبتَ فرجاً
١٩- ضيمُ الهدى بالردى إذ لم يكن أحدٌ
٢٠- ضيقٌ لجمعِ العدى أسنى لنا فرجاً
٢١- ضرجتَ بالدمِ أجسادَ العدى فغدا
٢٢- ضغائنُ القومِ قد كانت تُحرضهم
٢٣- ضراءُ عندَ العدى سراءُ عندَ أولي الإ
٢٤- ضحى الهدى في دُجى ليلِ الضلالِ بدا
٢٥- ضحكُ سِنٍّ إذا وَدَّقَ النجيعَ همى
٢٦- ضلَّتَ عدك عن النهجِ القويمِ إلى
٢٧- ضمنتُ إفناءَ عمري في مديحك لا
٢٨- ضمائري قد خلعت من غيرِ حُبِّك إذ
٢٩- ضمَّ الثرى منك جسماً ثمَّ صنَّ به

* *

وقال يمدحه ^{الطبي} الخفيف:

- ١- طَلَبَ السَّلْمَ واللَّوْحِظُ تَسْطَوُ
 ٢- طَعَنَتْهُ الرِّمَاحُ وَهِيَ قَدُودٌ
 ٣- طَامِحاً وَالْكَوَكِبُ السَّبْعُ تَبْدُو
 ٤- طَالَمَا أَعْطَتِ الْمُؤَمَّلَ يَأْساً
 ٥- طَالَ لَيْلِي فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَجْـ
 ٦- طَارَ نَوْمِي فَلَيْتَ طَائِرُهُ بَعْدَ ار
 ٧- طَلَّ عَمْداً دَمِي فِرَاقُ حَبِيبِ
 ٨- طَاعَةُ الْغَانِيَاتِ فِي مَلَّةِ الْعُشْدِ
 ٩- طَرِبَ الْمُسْتَهَامُ إِذْ لَاحَتْ الْبَيْضُ الـ
 ١٠- طَرِبَ الْمَرْتَضَى إِذَا الْبَيْضُ لَاحَتْ
 ١١- طَاحَتْ الرَّؤُوسُ عَنِ ظُبَاهُ سَقُوطاً
 ١٢- طَحَنَتْهُمُ رَحَى الْوَعَى فَجَسُومُ الـ
 ١٣- طَرَّرَتْ غَبْرَةَ الثَّرَى بَدْمَاءِ
- ورؤوسُ القلوبِ مِنَّا تُقَطُّ^(١)
 لا يُوازِي بَهَنٌ فِي الطَّعَنِ خَطُّ
 فِي الْمُحَيَّا كَمَا الثَّرِيَّا قُرْطُ
 وَهِيَ بَيْنَ الْحِسَانِ كَالطَّبِي تَعْطُو^(٢)
 لَوَهُ مِنْ صُبْحُهُ ذَوَائِبُ شُمَطُ^(٣)
 تَفَاعُ يَسْفُ أَوْ يَنْحَطُّ
 لا يَزَالُ الْمَزَارُ مِنْهُ يَشْطُ^(٤)
 قَاقٍ فَرَضٌ فَلَيْسَ يَسْقَطُ قَطُّ
 غَوَانِي تَحْطَى الْوَفَاءَ وَتَحْطُو
 فِي الْوَعَى تَجْتَلِي الرَّدَى حِينَ تَسْطُو
 وَلِنَارِ السِّيُوفِ فِي الْحَرْبِ سَقَطُ
 قَوْمِ تُبْرَى وَفِي الرَّؤُوسِ تُقَطُّ
 فَكَأَنَّ الثَّرَى أَسَاوَدَ رُقَطُ

١- تقط: تقطع. (لسان العرب ١١: ٢١٧. ققط)

٢- تعطو: تتناول. (لسان العرب ٩: ٢٧٤. عطا)

٣- الشمط: اختلاط بياض الشعر بسواده. (لسان العرب ٧: ١٩٦. شمط)

٤- يشط: يبعد. (لسان العرب ٧: ١١٩. شطط)

وجسومُ الأعداءِ شكْلٌ وخَطٌّ
 بِ لِنظْمِ الرقابِ سِلْكٌ وَسِمَطٌ
 لسواهُ بفضله يَنْحَطُّ
 ماحواهُ عُربٌ وفُرسٌ وقَبْطٌ
 دَادِ، والرفعةُ المَعَارَةُ حَطٌّ
 ضلَّةٌ فالعيوب والنقص اعطوا
 لم يَهَبُهُ الإلهُ للعبدِ هَبَطٌ
 زُ لهم منه للأعنةِ صَبَطٌ
 سلاكِ فضلاً وللأفاضلِ غِبَطٌ
 لشوكِ القَتَادِ مشقٌّ وخَرْطٌ
 سوى المرتضى من الخلقِ قَطٌّ
 زاحرٌ مالهُ مَدَى الدهرِ شَطٌّ
 وإليه في الحشرِ قَبْضٌ وبَسَطٌ
 حةُ يَوْمِ الجَزَا جَزَاءٌ وشَرْطٌ
 يَ وذاك المزارُ دوني يَشَطُّ
 فلعلَّ الذنوبَ عَنِّي تحَطُّ^(١)

١٤- طِرْسُ تُرْبٍ به من الدمِ نَقَطٌ
 ١٥- طَرَدَ الأَمَنَ سيفُهُ وهو في الحر
 ١٦- طرد أوصافِ فضله كَلَّ فضلِ
 ١٧- طَالَ أَهْلَ العُلَى فما نالَ أدنى
 ١٨- طَمَعَتِ في كماله أنْفُسُ الأند
 ١٩- طَفِقُوا يَطْلُبُونَ مجداً حَوَاهُ
 ٢٠- طَافَ قَوْمٌ حَوْلَ العُلَى، وَعَلُوٌّ
 ٢١- طَمَحَتِ أنْفُسٌ إلى الفضلِ، والعج
 ٢٢- طَاوَلَتْهُ الأَمَلَاكُ في رفعةِ الأَف
 ٢٣- طُرِقُ للكمالِ دُونَ ذُراهِمَنَ
 ٢٤- طَامَسَتِ الآثَارِ ما سارَ فيهنَّ
 ٢٥- طَوَدُ حِلْمٍ في سِلْمِهِ، بحرٌ عِلْمِ
 ٢٦- طِيْتُ نَفْساً فَلَسْتُ أخشى ذنوبي
 ٢٧- طَابَ فيه المَقَالُ فالفوزُ والمِذ
 ٢٨- طَالَ شوقِي إلى ضَرْيحِكَ مَولا
 ٢٩- طَوَّتِ العِيسُ بي إليك الفِيافي

* *

١ - العيس: الإبل (لسان العرب ٩: ٤٩٧. عيس). الفيافي جمع الفيف وهي الصحراء الواسعة. (لسان العرب ١٠: ٣٦٩. فيف)

وقال يمدحه **الطائي**: [الوافر]

- ١- ظفرتُ بنظرةٍ من حُسنِ سلمى
 ٢- ظَعَنْتُ إلى جِماها غيرَ وانٍ
 ٣- ظَمْتُ إلى زُلالِ الوصلِ منها
 ٤- ظَعائنُ تَسْتَحِلُّ دمي فترمي
 ٥- ظفائرها كَلِيلِ الهجرِ طُولاً
 ٦- ظِبَاءٌ غادرتَ قلبي سَلِيباً
 ٧- ظَبَى الحاظِها تَسبي البرايا
 ٨- ظَهيرٌ للبريةِ وقتَ سَلَمٍ
 ٩- ظَلَلْتُ أُجِيلُ فكري في عِلاهُ
 ١٠- ظِلَالُ الأَمَنِ مُسبَلَةٌ لديه
 ١١- ظهورُ صفاتِهِ العلياءِ تزري
 ١٢- ظَلِيفُ النفسِ من دُنياه زُهداً
- فكانت بَعَدَ بَدَلِ الروحِ حَظِي
 فلم يظفر بحَظٍّ غيرِ لَحَظِي
 ولم أزدُ سِوى ظَمَأٍ وَلَمَظٍ^(١)
 مَقَاتِلَ مُهَجَّتِي بِسِهامِ لَحَظِ
 ولوناً والحدودُ بَدَتِ كَشَظٍ^(٢)
 وجسمي ناحلاً بَعَدَ التَكْظِي^(٣)
 كَسِيفِ المرتضى عِندَ التَلْظِي
 وحتَفٌ للكُفاةِ عِداةَ حَظٍّ
 فلم أظفر لغايتها بلفظِ
 وفيها للمُروَعِ أي حَفَظِ
 بنورِ الشمسِ في يومِ مُلْظٍ^(٤)
 فما يصبو من الدنيا لِحَظٍّ^(٥)

١- لَمَظَ الماءَ: ذاقه بطرف لسانه. (لسان العرب ١٢: ٣٢٨. لمظ)

٢- شَظَنِي الأمر شَظّاً: شَقَّ عَلَيَّ. (لسان العرب ٧: ١٢٢. شظظ)

٣- التَكْظِي: البِطْنَةُ. (لسان العرب ١٢: ١٠٤. كظظ)

٤- مَلْظ: شديد اللهب. (لسان العرب ١٢: ٢٨٦. لفظظ)

٥- الظَلِيفُ: الشديد الخشن. (لسان العرب ٨: ٢٥٨. ظلف)

- ١٣- ضَجِيجُ الْحَرْبِ أَشْهَى عِنْدَهُ مِنْ
 ١٤- ظَلَامُ الْجَهْلِ يَمْحُوهُ بِشَمْسِ
 ١٥- ظَلُومُ عُدَاتِهِ يُفْنِيهِ عَضْبٌ
 ١٦- ظَرِيفٌ كَمَالِهِ فِي الْمَجْدِ يَسْطُو
 ١٧- ظَلَائِلُ دَوَّجِهَا زَاهٍ نَضِيرٌ
 ١٨- ظَرَائِفُ لَيْسَ يَزْهَدُ فِي عُلَاهَا
 ١٩- ظَوَاهِرُ فَضْلِهِ أَقْصَى مَعَانِيهِ
 ٢٠- ظَفِيرٌ بِالْمُحَارِبِ لَيْسَ يَكْدِي
 ٢١- ظَلِيمُ الْعَدُوِّ يَعْقُلُهُ بِسَيْفِ
 ٢٢- ظُبَاهُ سَحَائِبٌ فِي الْحَرْبِ تَهْمِي
 ٢٣- ظَمَاءُ الْفَقْرِ يَرِيهِ بِجُودِ
 ٢٤- ظَعْنَتْ بِفِكْرَتِي عَنْ كُلِّ مَدْحِ
 ٢٥- ظَمَائِي إِلَى جِمَاهُ لَا أَرَاهُ
 ٢٦- ظَلُومٌ مَنْ يَزِيغُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَيْ
 ٢٧- ظَنِينَ فِي الْأَنْفَامِ يَضُنُّ لَوْمًا
- سَمَاعٍ لَدَى مَنْ نَعَمَاتٍ بَطٌّ^(١)
 تُضْيِيءُ دُجَاهَهُ مِنْ عِلْمٍ وَوَعظِ
 بَرَقْتَهُ الْمَنَائِمِ ذَاتِ غَلْظِ
 عَلَى جَيْشِ الْكَمَالِ بِأَيِّ بَهْظِ
 يَرُوقُ إِذَا بَدَأَ حُسْنًا لِلْحِظِ
 سَوَى عَاتٍ غَلِيظِ الْقَلْبِ فَظٌّ
 مَعَالِي حَارَ فِيهَا كُلُّ لَفْظِ
 ضَحُوكٌ لِلْمُسَالِمِ لَيْسَ يُفْضِي^(٢)
 وَقَرْنَ الْحَرْبِ يَصْلِيهِ بِشَطِّ
 فَتُخَمِدُ نَارَهَا بَعْدَ التَّلَظِّي
 وَدَاءِ الْجَهْلِ يَبْرِيهِ بِوَعظِ
 لَغَيْرِ الْمُرْتَضَى رَوْمًا لِحْفِظِ
 يَزُولُ وَعَنْزِيرُهُ لَمْ يَرَوْا لِحْظِي
 قَوِيمٍ مِنَ الْوَلَاءِ وَأَيُّ فِظٌّ
 بِحُبِّ فَتَى عَلَا عَنْ كُلِّ جَعْظِ^(٣)

١ - ظنّ الناظم أنّ حرف الضاد في (ضجيج) هو الظاء، فكتبه سهواً (ظجيج)، وأورده في محبوكة الظاء. بطّ الضارب أوتارَه: حرّكها وهيأها للضرب. (لسان العرب ٨: ٢٥٨. ظلف)
 ٢ - وقع الناظم في الخطأ ذاته كما في البيت الثالث عشر باعتبار حرف الضاد في (بفضي) ظاء فكتبه خطأ (بفضي). يكدي: يبطيء. (لسان العرب ١٢: ٤٩. كدا)
 ٣ - الجعظ: سوء الخلق. (لسان العرب ٢: ٢٩٨. جعظ)

٢٨- ظنوني للنجاة غدا يقيناً

سَتُدْرِكُ لِلنَّجَاةِ أَجَلَ حَظِّ

٢٩- ظللتُ أرومُ في ذكري معاني

عُلاهُ ووصفُها تشریفُ لفظي

* *

وقال يمدحه ^{عليه السلام}: [الكامل]

- ١- عِدَنِي وَدَعَنِي مِنْ زِيَارَةِ بَلْقَعِ
 - ٢- عَدَّنَ جَسْمِي بِالنَّحْوِ وَمُهْجَتِي
 - ٣- عَمْدًا وَقَدْ قَطَّعْنَ أَفْلَاذَ الْحَشَا
 - ٤- عُدِمْتَ مَسْرَاتِي بِمَا أَوْجَدَنِي لِي
 - ٥- عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِالنَّوَى لِي شَاغِلٌ
 - ٦- عُجَّ بِالْحِمَا يَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ كِي
 - ٧- عَامَ الْكَثِيبِ بِدَمْعِهِ فَكَأَنَّمَا
 - ٨- عُودِي عَلَى ذِي مُهْجَةٍ قَطَّعَتْهَا
 - ٩- عَنْ فَرْطِ حُبِّكَ مَا سَلَابِلُ قَدْ سَلَا
 - ١٠- عَادَلْتَ كُلَّ عَظِيمَةٍ بِعَظِيمَةٍ
 - ١١- عَانِي مُحِبِّكَ طَوَّلَ هَجْرِكَ كِي إِلَى
 - ١٢- عَلَّ الْجَفَاءَ يَرَى الْوَفَاءَ لَهُ الْجَفَا
 - ١٣- عَظُمْتَ بَلَايَا الْهَجْرِ حَتَّى مَا إِلَى
- يَا أَيُّهَا الْحَادِي لَهْنٌ بِمَرْجِعِ^(١)
 بِالْهَجْرِ وَاسْتَمَطَّرْنَ صَيِّبَ مَدْمَعِي
 وَأَزَلْنَ قَلْبِي بِالْجَفَا عَنْ أَضْلُعِي^(٢)
 مِنْ حَسْرَةٍ وَتَحَرَّقِ وَتَفَجَّعِ
 يُذَكِّي غَلِيلَ تَأَلِّي وَتَوَجَّعِي
 يُرَوِي الصَّدَى مِنْ جُرْعَةٍ بِالْأَجْرِعِ^(٣)
 جُجُّ الزَّوَاخِرِ مَدُّهَا مِنْ أَدْمَعِي
 بِسَيُوفِ إِعْرَاضِ حِدَادٍ قُطَّعِ
 مِنْهُ الْفَوَادُ خَلَوُ ذَاكَ الْمَرْبَعِ
 إِلَّا صَدُودَكَ بِالتَّجَلُّدِ فَارْبِعِي
 حُسْنِ الْوَفَاءِ لَهُ بُوَصْلِكَ تَرْجِعِي
 فَيُزِيحُهُ عَنْهُ بِرِيحِ رَعَزَعِ
 رَبِعِ التَّجَلُّدِ مِنْ سَبِيلِ مَهْيَعِ^(٤)

١- الحادي: سائق الإبل. (لسان العرب ٣: ٨٩. حدا)

٢- في «ح»: أظلمي.

٣- الأجرع: الأرض الخشنة. (لسان العرب ٢: ٢٥٣. جرع)

٤- طريق مهيع: واضح واسع يتر. (لسان العرب ١٥: ١٨٠. هيع)

كَبَلَيْتِي لِفِرَاقِهَا إِلَّا نَعِي
 لَمَغِيبِ شَمْسٍ فِي سَمَاءِ الْبُرُقِعِ
 كَحُسَامِ مَوْلَانَا الْإِمَامِ الْأُرُوعِ^(١)
 عَنْ كُلِّ أَوْحَدٍ لِلْمَعَالِي مُدْعِ
 ذِي السُّودِ الْأَسْنَى الْبَطِينِ الْأَنْزِعِ
 مِنْ ذُرُوءِ الْعَالِيَا أَجَلَّ وَأَرْفِعِ
 خَبْرُ الْغَدِيرِ وَنَصُّهُ لَمْ يُدْفِعِ
 وَيَلُّ لِنُكْرٍ فَضْلِهِ وَمُضَيِّعِ
 وَغَدَا حَسِيرًا عَنْهُ فَكُرُّ الْأَلْمَعِي^(٢)
 وَأَحَبُّهُ أَهْلُ الْمَحَلِّ الْأَرْفِعِ
 حُبُّ الْوَصِيِّ فَارْتَعَوْا فِي مَرْتِعِ
 فِي الْخُلْدِ وَاسْتَعَلُّوا بِأَعْلَى مَوْضِعِ
 يَوْمِ الْجَزَا يَنْقُذُكَ فِيهِ وَيَشْفِعِ
 ظَمًا الْحَسَابِ بِكُلِّ كَأْسٍ مُتْرِعِ
 مِنْ مُفْصِحِ أَوْ الْأَلْمَعِي^(٣) لَوْدَعِي^(٤)
 وَصَفُّ لَأَغِيدَ فِي الْمَحَاسِنِ مُبْدِعِ

١٤- عِفْتُ الْحَيَاةِ وَمَا حَيَاةَ الْمَبْتَلَى
 ١٥- عَادَ النَّهَارُ لَدَيَّ أَسْوَدَ حَالِكًا
 ١٦- عَوْدِي فَسَيْفُ الْهَجْرِ يَنْفُذُ فِي الْحَشَا
 ١٧- عَلِي الْمَرَاتِبِ فِي الْمَعَالِي شَامِخُ
 ١٨- عُمِ الْمَجَارِي فِي الْكَمَالِ لِسَيِّدِي
 ١٩- عَمَّ الْفَضَائِلُ حِينَ خُصَّ بِرَفْعَةٍ
 ٢٠- عَجَبًا لِمَنْ فِيهِ يَشْكُ وَقَدْ أَتَى
 ٢١- عَهْدَ النَّبِيِّ إِلَى الْأَنَامِ بِفَضْلِهِ
 ٢٢- عُدَّتْ فَضَائِلُهُ فَأَعْيَا حَصْرَهَا
 ٢٣- عَادَاهُ قَوْمٌ مُسْتَقْرَهُمْ لَظَى
 ٢٤- عُرْفُوا عَلَى الْأَعْرَافِ إِذْ سَمَّيَاهُمْ
 ٢٥- عَدْنُهَا عَدْنُوا كَمَا قَدْ خُلِدُوا
 ٢٦- عَذَّبَ الْوَصِيَّ إِذَا خَشِيتَ النَّارَ فِي
 ٢٧- عَذْبُ الشَّرَابِ بِحَوْضِهِ يَرْوِيكَ مِنْ
 ٢٨- عَجَزَ الْوَرَى عَنْ كُنْهِ وَاجِبِ وَصْفِهِ
 ٢٩- عَذَّبَتْ مَعَانِي مَدِحِهِ فَكَأَنَّهَا

* *

١- وردت الأبيات (١٦، ٢٠، ٢٦) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣١.

٢- الألمعي: الخفيف الظريف. (لسان العرب ١٢: ٣٣٠. لمع)

٣- اللودعي: الظريف كأنه يلذع من ذكائه. (لسان العرب ١٢: ٢٦٨. لذع)

وقال يمدحه **الطّيال**: [البسيط]

- ١- غابَ الرقيبُ ويدُرُ القصرِ قد بزغا
 ٢- غابُ الوشاةُ خلا والاجتماعُ خلا
 ٣- غنى الحمامُ فهال الصبُّ من طربِ
 ٤- غمُّ جلاهُ سرورٌ بالحبيبِ وقد
 ٥- غمائمُ الغمِّ والبلوى قد انقشعت
 ٦- غيداءُ قد سمحت بالوصلِ بعد قلى
 ٧- غياهبُ الهجرِ جلاها الوصالُ كأنَّ
 ٨- غرائبُ العشيِّ قد جلت فليس لها
 ٩- غرسُ الضلالِ بسيفِ المرتضى قطعت
 ١٠- غطارسُ الكفرِ قد ذلت لصولته
 ١١- غضنفرٌ تحذُرُ الأبطالُ سطوته
- طوبى لصبِّ إلى ربعِ المنى بلغا
 والعيشُ والظلُّ ظلُّ الوصلِ قد صبغا
 به وأصغى إلى الحانِه وصغا
 وافى وفاءً وفاءً والوفاءُ بغى
 وعوضُ القربُ من طولِ البكاءِ نغا^١
 لَمَّا تكاملَ بي فرطُ الجوى وطغى
 الوصلُ بالنورِ للأرجاءِ قد صبغا^٢
 شبهُ سوى فضلِ مولى في العلى نغا
 اصولُهُ فغدا روضُ الهدى مرغا^٣
 قسراً وبينهم الشيطانُ قد نرغا^٤
 للمارقينَ وأهلِ الكفرِ قد دمغا^٥

١- النعا: الكلام اللطيف الحسن. (لسان العرب ١٤: ٢٢٢. نغي)

٢- الغياهب جمع الغيهب: الظلمة. (لسان العرب ١٠: ١٣٨. غهب)

٣- المرغ: ذو العُشب. (لسان العرب ١٣: ٨٣. مرغ)

٤- الغطارس جمع الغطرس وهو الظالم المتكبر (لسان العرب ١٠: ٨٧. غطرس). نرغ:

أفسد. (لسان العرب ١٤: ١٠٨. نرغ)

٥- المارق: الخارج من دينه. (لسان العرب ١٣: ٨٥. مرق)

- ١٢- عَيْثٌ لِرَاجِي نَدَاهُ صَيَّبَ هَطْلٌ
 ١٣- غَرَبُ الْحُسَامِ بِهِ يَنْهَى السَّلَامَ إِلَى الْأَ
 ١٤- غَدَا يُجْنِدُلُ أَبْطَالَ الْعِدَى فَبَدَا
 ١٥- غَدَائِرُ السُّمْرِ لِلْأَقْرَانِ أَرْسَلَهَا
 ١٦- غِيوْتُ رَاحَتِهِ لِلخَلْقِ هَاطِلَةٌ
 ١٧- غَمْرُ النِّوَالِ إِذَا مَا أُمَّهُ أَحَدٌ
 ١٨- غَرِيرٌ خَلِقٌ قَدْ اضْحَى لَهُ خُلُقًا
 ١٩- غَيْرَ الْكِمَالَاتِ لَا تَرْضَاهُ هِمَّتُهُ
 ٢٠- غَضَارَةُ الْعَيْشِ لَمْ يَحْفَلْ بِلَذَّتِهَا
 ٢١- غَطَّى عَلَى كُلِّ ذِي فَضْلٍ وَمَكْرَمَةٍ
 ٢٢- غَرِيبٌ وَصَفِيٌّ يُرِيكَ الْبَحْرَ يَوْمَ نَدَى
 ٢٣- غَوْتُ لِمَنْ كَانَ ذَاخُوفٌ وَذَاوَجَلٍ
 ٢٤- غَسَلْتُ قَلْبِي مِنْ شَكِّ يَدْتَسُّهُ
 ٢٥- غَسَلُ الْإِنَاءِ إِذَا الْخَنْزِيرُ بَاشَرَهُ
 ٢٦- غَدَا يُحَقِّقُ جَاهُ لِلْوَصِيِّ وَقَدْ
 ٢٧- غُفْرَانَ ذَنْبِي أَرْجُوهُ بِحُبِّ فَنِي
- وسيفه كهلال في الوعى بزغا
 قران وهو لديهم عقرب لدغا^١
 ليث الردى وهو يفنيهم غداة وعى
 ليث لأبطال أهل الشرك قد فدغا^٢
 للمعتفى ولباغ للعناد بغى
 داني النكال لعات في الأنام طغى^٣
 أجاب داعيه طوعاً وما بلغنا
 بصبغة المجد والعلياء قد صبغا
 ولا إلى ظلها بين الورى سبغا
 حاشا فضائله من نازغ نرغا
 والغيث يوم قرى والليث يوم وعى^٤
 من حادث جل للأحشاء قد لدغا
 بحب مولى من الأدناس قد فرغا
 سبغاً وما دونها للكلب ان وكغا
 غدا قسيم لظى والحلدي إذ نبغا
 بدر الولاء له في القلب قد بزغا

١- غَرَبُ السَّيْفِ: حِدَّةُ. وَالغَرَبُ: حَدُّ كُلِّ شَيْءٍ. (لسان العرب ١٠: ٣٤. غرب)

٢- الفَدَغُ: كَسْرُ الشَّيْءِ الرُّطْبِ وَالْأَجُوفِ. (لسان العرب ١٠: ٢٠٢. فدغ)

٣- النِّكَالُ: الْعِقَابُ. (لسان العرب ١٤: ٢٨٧. نكل)

٤- القَرَى: الضَّيَافَةُ. (لسان العرب ١١: ١٤٨. قرا)

١٢٢ ديوان الحر العاملي / ج ١

٢٨- غُنْمٌ ولاءِ أميرِ المؤمنينِ إذا
ما الغرمُ بانَ لَقْنَمٍ عن ولاءِ صَغَا^٥

٢٩- غَيْرُ المديحِ لَهُ لا يرتضيه فَمي
لِذالكِ زاحمتُ في مدحي لَهُ البُلْغا

* *

١ - القَدَم: القليل الفهم (لسان العرب ١٠: ٢٠٣. قدم). صَغَا: مَالَ وانحرف. (لسان
العرب ٧: ٣٥٣. صغا)

وقال يمدحه ^{عليه السلام}: [المنسرح]

- ١- فآرَقْنِي مَن أُحِبُّهُ وَجَفَا
 - ٢- فَقَدْ غَدَا بِالْفُؤَادِ نَارَ غَضِي
 - ٣- فَقَدْ حَيْبٍ إِذَا رَنَا كَمَدًا
 - ٤- فَادْحُ خَطْبٍ مِنَ النَّوَى جَلَّلٌ
 - ٥- فَضَحَتْ يَا هَاجِرِي الْجِامَامَ بِمَا
 - ٦- فَارِثٍ لِيَصِبُّ لِمَا صَنَعْتَ بِهِ
 - ٧- فَأَنْتَ مَأْمُولُهُ وَبُغْيُشُهُ
 - ٨- فَاقْ مُحَيَّاكَ بَدْرَ دَاجِيَةِ
 - ٩- فَتَنْتَ أَهْلَ الْهَوَى بِحُبِّكَ بَل
 - ١٠- فَفَتَّ حِسَانَ الْأَنَامِ يَا مَلِكًا
 - ١١- فَكُفَّ عَنِّي يَا لَائِمِي فَلَقَدْ
 - ١٢- فَدَعَّ مَلَامِي فَإِنَّ لِي شُغْلًا
 - ١٣- فَمَنْطَقِي نَحْوَ غَيْرِهِ أَبَدًا
- حَسْبِي مَا قَدْ جَنَى الْجَفَا وَكَفَى
يُذَكِّي لَظَاهَا دَمْعِي إِذَا وَكَفَا^(١)
دَامَ وَأَذَكِّي بِمُهْجَتِي أَسْفَا^(٢)
يَجِلُّ عَنِ مَدَمَعٍ بِهِ ذَرْفَا
أَبْدَيْتَ مِنْ هَجْرٍ هَالِكٍ دَنْفَا
مِنَ التَّنَائِي حِمَامُهُ أَرْفَا^(٣)
مَا إِنْ يَرَى قَطُّ عَنْكَ مِنْصَرَفَا
وَالْقَدُّ يَحْكِي قَوَامَهُ الْأَلْفَا
وَهَبْتَ لِلْمُبْتَلَى بِهِ تَلْفَا
فِي الْحُسْنِ عَنِ سَمْتِ عَدْلِهِ انْحَرْفَا
غَادَرَنِي طَوْلَ هَجْرٍهَا دَنْفَا
عَنْكَ بِمَدْحِي مَن شَرَّفَ النَّجْفَا
مِنَ الْمَعَانِي فِي النِّظْمِ مَا انْصَرَفَا

١- وكف: سأل. (لسان العرب ١٥: ٣٥٣. وكف)

٢- الكمد: الحزن المكتوم. (لسان العرب ١٢: ١٥٥. كمد)

٣- أرف: اقترب. (لسان العرب ١: ١٣٤. أرف)

فِيهِنَّ مِنْ عَلَّةِ الضَّلَالِ شِفَا^(١)
 بَلْ كُنْهَهُ لِلْأَنَامِ مَا عُرِفَا
 بَيْنَ الْبِرَايَا قَدْ شَرَّفَ الشَّرْفَا
 صِفَاتُهُ لِلرُّورَى بِغَيْرِ خَفَا
 بِمَوْقِفٍ عَنْهُ غَيْرُهُ وَقَفَا
 وَمِنْ بِحَارِ الْكِمَالِ قَدْ عُرِفَا
 وَغَيْرُهُ بِالْكِمَالِ مَا اتَّصَفَا
 جَبْرِيلُ يَحْمِي حُوبَاءَهُ التَّلْفَا
 وَعَالَجَ الدَّاءَ بِأَسْهُ فَشَفَى
 نَوَّهَ جَبْرِيلُ بِاسْمِهِ وَصَفَا
 عَدُوَّهُ بِالْعُلَى لَهُ اعْتَرَفَا
 وَالْمَدْحُ أَضْحَى لغيرِهِ سَرَفَا^(٢)
 ضَاقَتْ وَفِي غَيْرِهِ الْقَرِيضُ وَفَى
 عَنْهُ كِمَالُ الْوَصِيِّ وَالشَّرْفَا^(٣)
 وَلَمْ أَجِدْ فِي مَدِيحِهِ طَرْفَا
 سَلِيمٌ لِأَدْمَعَ مُزْنَةً وَكَفَا

١٤- فَضَائِلُ الْمُرْتَضَى أَبِي حَسَنِ
 ١٥- فَضْلٌ عَلَيَّ مَا رَامَهُ أَحَدٌ
 ١٦- فَاصٌّ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ سُحْبٌ
 ١٧- فَرْدُ بَنِي آدَمَ الَّذِي ظَهَرَ ت
 ١٨- فَنَاءُ أَهْلِ الْجُحُودِ إِذْ وَقَفُوا
 ١٩- فَازَ بِمَجْدٍ مَا نَالَهُ بَشَرٌ
 ٢٠- فَرَاخٌ أَعْلَى مِنَ الْعُلَى شَرَفَا
 ٢١- فَدَى أَحَاهُ مِنَ الرَّدَى فَآتَى
 ٢٢- فَضَّ جَمُوعَ الْكُفَّارِ يَوْمَ وَغَى
 ٢٣- فَفِي السَّمَاوَاتِ بِالشَّجَاعَةِ مُذٌ
 ٢٤- فَتَى تَعَالَى عَنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ
 ٢٥- فَآتَى صِفَاتِ الْكِمَالِ أَجْمَعَهَا
 ٢٦- فِي حَصْرِ أَوْصَافِهِ الْقَصَائِدُ قَدْ
 ٢٧- فَكْرِي قَدْ عَادَ خَاسِتًا وَعَلَا
 ٢٨- فَكَلَّ ذَهْنِي عَنْهُ وَنُطِقُ فَمِي
 ٢٩- فَاصٌّ عَلَى تُرْبِهِ التَّحِيَّةِ وَالتَّسَدِ

* *

١- في «ح»: الظلال.

٢- الشَّرْفُ: مجاوزة القصد. (لسان العرب ٦: ٣٤٣. سرف)

٣- في حاشية النسخة «ح» وتحت كلمة (الشرفا): «مفعول معه». (منه)

وقال يمدحه ^{عليه السلام} [الخفيف]

- ١- قاتلي بالغرام والأشواق
 - ٢- قَطَعَ القلبَ وجدُهُ بك يا سا
 - ٣- قد توطنتْ مُهجتي وفؤادي
 - ٤- قلبِي المُبتلى ببُعدِكَ عن عيـ
 - ٥- قَرَّبَ الهجرُ لي حِمامي فجدُلي
 - ٦- قد نسينا اللقاءَ حتَّى كأنَّا
 - ٧- قطرةٌ من بحارِ حُبِّكَ في العِشـ
 - ٨- قَرَّحَ الدمعُ مدمعي وأذاب الـ
 - ٩- قد تيقنْتُ أنَّ حُبِّكَ سِحْرٌ
 - ١٠- قَتَلتْ بالصفاحِ والسُّمْرِ والأسـ
 - ١١- قتل ليث الوغى عليَّ أمير الـ
 - ١٢- قَرَنَ البأسَ والسَّماحةَ والرأـ
 - ١٣- قامَ في نُصرةِ النبيِّ أخيه
 - ١٤- قَمَعَ الشركَ والضَّلَالَ بسيفِ
 - ١٥- قاسياً قلبُهُ لذي الحربِ يسطو
- جُدُ وفاءً بفُرقةٍ للفِراقِ
 كِنَهُ بالعَشيِّ والإشراقِ
 واستلَبتَ الكرى من الأماقِ^(١)
 نِي نَشوانٌ من خمورِ اشتياقِ
 بِشِفَاءٍ من علتي واحترافي
 ما قرأنا إلا كتابَ الفِراقِ
 قِي تَعَمُّ العُشاقَ بالإغراقِ
 هَجَرُ قلبِي فَسالَ من آماقي
 حينَ شاهدتُ بابلَ الأحداقِ
 هُمُ والسَّحَرِ جُملةَ العُشاقِ
 مؤمنينَ العدى وأهلَ الشقاقِ^(٢)
 فَةَ والمجدَ والعُلَى في نطاقِ
 خائضاً للوغى بلا إشفاقِ
 مُشبهٍ للشَّهابِ في الإحراقِ
 بسيوفاً على الرُّوسِ رِقاقِ

١- الأماق جمع المأق وهو مؤخر العين. (لسان العرب ١٣: ٧. مأق)

٢- إثبات الهداة ٣: ٣٣١.

- ١٦- قابلَ البدرَ طالعٌ من سَنَاهُ
 ١٧- قالَ للشمسِ بعدَ ما غرَبتِ عو
 ١٨- قَدماهُ في ذروةِ المجدِ حَلا
 ١٩- قُطِبُ أفلاكِ سُوْدِدِ وِفخارِ
 ٢٠- قافياً نَهَجَ سَيِّدِ الرُّسْلِ ما قَصَّد
 ٢١- قانِعاً من مَعيشَةِ الدَهرِ بالَنزِّ
 ٢٢- قالَ زُهْداً غُرِّي سِوايِ فما عَند
 ٢٣- قانِعاً بِالعُلَى فما مالٌ لِلدُنْ
 ٢٤- قالِياً لِلأَنامِ وَالخَلقِ كِى يَظ
 ٢٥- قَلْبُهُ مَعَدنُ المِواعِظِ وَالْحِكمِ
 ٢٦- قَدْرُهُ في الكِمالِ قَد جَلَّ أن يَظ
 ٢٧- قالَ فيهِ النَبِيُّ مَن كُنْتُ مَولاهُ
 ٢٨- قَلَدَ المِصطَفى عَلِياً مَزايا
 ٢٩- قَادَ جَيْشَ الكِمالِ وَالْمِجدِ حَتّى
 فَتَظى لِلخِوفِ حَتّى المَحاقي^(١)
 دى فَعادَتِ نَجْدُ في الإِشراقِ^(٢)
 فَعَلّا عَن تَطاوُلِ الأَعناقِ
 حازَ أَقصى مَكارِمِ الأَخلاقِ
 رَ عَن غايَةِ عَداءِ اسْتِباقي
 رِيبِيعُ الَّذي سِيفنى بِباقي
 لِدِى لِدُنْيايِ قَطُّ غَيرِ الطَّلَاقِ
 يا فيشجى مِنَ العُلَى بِفِراقِ
 فَرَ بِالفِوزِ مِنَ رِضى الخِلاقِ
 مِةِ وَالعِلمِ فَهَوَى في إِشراقِ
 مَعَ خَلقِ يِومِ مالَهُ بِلِحاقِ
 فَهَذا مَولَى لَهُ بِاتفاقِ^(٣)
 هُ فَأزرتِ بِالدُّرِّ في الأَعناقِ
 عادَ خَيرَ الِورى عَلى الإِطلاقِ

* *

١- المَحاقي: آخِرُ الشَهرِ إِذا مُحقَ الهِلالُ فلم يُرَ. (لسانِ العَرَبِ ١٣: ٣٨. محق)

٢- نَجْدُ: تُسرع. (لسانِ العَرَبِ ٢: ٢٠٣. جدد)

٣- إِبْباتِ الهِداةِ ٣: ٣٣١.

وقال يمدحه ^{عليه السلام}: [الطويل]

- ١- كَمْتُ الهوى والحبُّ بالقلبِ أملكُ
 ٢- كَفَانِي ما لاقيتُ في موقِفِ الهوى
 ٣- كَواعِبُ أترابٍ تصدَّتْ لحرِبنا
 ٤- كَنائِبُ أبطالٍ بهنَّ دِماؤنا
 ٥- كِنانُها عندَ اللقاءِ لحاظُها
 ٦- كَبِنَتِ من الخطيِّ سُمُرِ قدودُها
 ٧- كَأَنَّ مَقاماً قد تبدَّتْ لنا به
 ٨- كَوادِبُ آمالٍ أُرَجِّي نِجاحَها
 ٩- كَرِهْتُ حياتي للصدودِ فهل إلى
 ١٠- كَبِيتُ لها شكوى يرقُّ لها الصِّفا
 ١١- كَأَنَّ الدُّجى أيامَ هجرٍ تكاملُ الـ
 ١٢- كَتِيبٌ جَفَتْ أجزائُهُ لَنَّةِ الكرى
 ١٣- كَفَرْتُ بدينِ الحبِّ إن جازَ منطقي
 ١٤- كِرَامٌ هُمُ صَفْوُ الصِّفا وسِلالَةُ الـ
 ١٥- كَتابِي في يومِ القِيامَةِ مُشَرِّقٌ
- وأجملُ من كَتَمِ الغرامِ التَهْتِكُ
 مَقامٌ به يحيا المَشوقُ ويهلكُ
 ولَسنا بتوحيدِ المحبَّةِ نُشركُ
 جِزاءً على حفظِ المودَّةِ تُسْفِكُ
 بهنَّ عَدَتِ تُسبي القلوبَ وتملكُ
 وأعينُها أسيافُها وهي تفتكُ^(١)
 لِصولتِها فينا جِلاذٌ ومَعركُ
 ومَن لي بمأمولٍ من الحبِّ يُدرِكُ
 مِماتي مع رضوانِ عَزَّةٍ مسلكُ
 فظَلتِ لَأستارِ التوددِ تَهتِكُ^(٢)
 صدودُ بها بل مدةُ الهجرِ أحلكُ
 ومُهَجَّتُهُ بل عقلُهُ ليسَ يملكُ
 مَدائِحَ قومٍ للمعالي تَمَلِّكوا
 عُلَى فبهمِ للعلمِ والدينِ يُسَلِّكُ
 بحُبِّي لهمِ إذ كُنْتُ لستُ أشكُّكُ

١- الخطي: رمحٌ يُنسب إلى الخطِّ وهو مرفأً في البحرين. (لسان العرب ٤: ١٤١. خطط)

٢- الصِّفا: العريض من الحجارة. (لسان العرب ٧: ٣٧١. صفا)

- ١٦- كفاني دليلاً للنجاة وحجةً
 ١٧- كمال علي في المعالي وولده
 ١٨- كفضل النبي الهاشمي محمد
 ١٩- كأنهم الأقباز في أفق الهدى
 ٢٠- كرامتهم عند الإله مكيئة
 ٢١- كمالهم جلّت عن الوصف واعتلت
 ٢٢- كرامات مولاي الوصي وولده
 ٢٣- كلام النبي المصطفى حجة فهل
 ٢٤- كفى قوله يوم الغدير بأنه
 ٢٥- كما جاء في التنزيل ليس وليكم
 ٢٦- كواكب فضل المرتضى حين أشرقت
 ٢٧- كؤوس معان يسكر الصبح راحهار
 ٢٨- كأن امرءاً يحكي سوى فضل مجده
 ٢٩- كفيلاً بتحقيق الرّجال لوليّه
- لفوزي غداً أني بهم متمسك
 ومجدهم الأسنى الذي ليس يدرك
 سواءً ومن يجحد بذاً فهو مُشرك
 بأنوارهم يأتهم من يتنسك
 ومُنكرُ هذا ناقصُ الدينِ أعفك^(١)
 وهم بصنوفِ الفضلِ أولى وأملك
 أنارت فلا يُخفي سناها المُشكك^(٢)
 أجلُّ وأعلى منه في الشرعِ مدرك
 لكلِّ الوري مولى فيُنسى ويترك
 سواءً ومن ذا بعدَ ذاك يُشكك
 لها المجدُ أفقٌ فيه تسري وتسلك
 تباحاً وحجبَ الشكِّ والريبِ تهتك
 وأفضاله والفخرِ يهذي ويأفك^(٣)
 وقاليه إذ ينجو مواليه يهلك

* *

١- الأعفك: الأحمق. (لسان العرب ٩: ٢٩٢. عفك)

٢- وردت الأبيات (٢٢-٢٥) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣١.

٣- يأفك: يكذب. (لسان العرب ١: ١٦٦. أفك)

وقال يمدحه طال: [البيسط]

- ١- لولاك كُنْتُ عن الشَّقَاءِ بمعزِلِ
 - ٢- لَمَّا جَفَوْتَ جِذَا الكرى جَفَنِي فَهَلِ
 - ٣- لا تُنْكِرِي ان باتِ حالي في الهوى
 - ٤- لم أَعْتَمِدْ غيرَ الوفاءِ وفي سِوى
 - ٥- لا والنبيِّ المصطفى ووصيِّه
 - ٦- لا مِوا ولو أَعْدَمْتِنِي ثوبَ البقا
 - ٧- لا أَنْتَهِي عن حُبِّها يا لائمي
 - ٨- لَعَبَ الغَرامِ بِمُهْجَتِي ومَحْاجِرِي
 - ٩- لا داءَ قد عُدِمَ الدواءُ لَهُ سِوى
 - ١٠- للقلبِ حَظٌّ مِنْ هِواها وافِرٌ
 - ١١- لولاهُ ما عَرَفَ السَّيْلُ إلى الهدى
 - ١٢- لَدَّ الحِمامِ لَدِيهِ طَعْمًا وهو عِنْدِ
 - ١٣- لا حَتَّ لَهُ بِيضُ الظُّبى كخِرائِدِ
 - ١٤- لَزِمَ الحِروبَ مُبادِرًا في نُصرةِ الـ
 - ١٥- لَمَعَتْ لَهُ شُهْبُ الهدى بِمَطالِعِ الإـ
- يا بهجةَ الدُّنيا وبدرَ المنزِلِ
عَلَّقَتِ جَفَنِي بالسَّماكِ الأَعزَلِ؟!
حالِ امرئٍ صَبَّ كَثيبٍ أَعزَلِ
رَبِّعِ الهوى لِكِ مَنْزِلاً لَمْ أَنْزَلِ
وَبنيهِ والذِّكْرِ الحَكِيمِ المُنزَلِ
وكسوتِني ثوبَ القِنا لَمْ أَقبَلِ
ظُلماً فَكُفَّ وَعن مَلامِكَ فاعدِلِ
لصدودِها بِرُقادِها لَمْ تُكحَلِ
داءِ الرِّدى مِنْ لَحْظِ طَرفِ أَكحَلِ
كوفورِ فَضْلِ الكامِلِ المولى عَلي
كَلا ولم يَكُ نَجْدُهُ بالأسهلِ
لَدِ سِواهُ مُرٌّ مِثْلَ طَعْمِ الحنْظَلِ
باتت تُعانِقُ تحتَ لَيلِ القَسْطَلِ^(١)
مُختارٍ مُجتهداً بهامٍ لَمْ يأتلِ^(٢)
يَمانٍ والبدرُ المُنيرُ به جَلي

١- القَسْطَلُ: العُبار الساطع، (لسان العرب ١١: ١٦١. قسطل)

٢- يأتل: يُطَيء. أتل الرجل: إذا قارب الخطو في غضب. (لسان العرب ١: ٦٢. أتل)

قَبْلَ الْبُلُوغِ وَغَيْرُهُ لَمْ يَقْبَلِ
 تَعَسَّأَ وَبُعْدًا لِلْغَوَاةِ الضُّلَّلِ
 تَرَكَوَالْغَيْرِ خَافَةَ وَتَذَلَّلِ
 فِي كَفِّهِ بَعْدَ الرِّمَاحِ الذُّبُلِ
 لَصَدَى بِهِمْ قَدْ طَالَ أَرَوَى مَنَهْلٍ^(١)
 يَوْمًا لَصَادَفَ مِنْهُ أَمْنَعَ مَوْتَلٍ^(٢)
 جَلَّتْ وَقَدَّرُ شَامِخٌ سَامٍ عَلِيٍّ
 حَتَّى عَلَوَتْ عَلَى الْمَحَلِّ الْأَكْمَلِ
 دُنْيَا وَلَمْ تَجْنَحْ لِنَوْعِ تَعَلُّلِ
 مِنْ كُلِّ ذِي مَجْدٍ أَجَلٍّ وَأَفْضَلِ
 شَهَدَتْ بِهَا آيُ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
 أَنْ سَوْفَ تُدْرِكُنِي الشَّفَاعَةُ مِنْهُ لِي
 مِنْ أَجَلٍ يُرْجَى بِهِ وَمُعْجَلِ
 أَقْصَى الْمَرَامِ مِنَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

١٦- لَمَّا دَعَاهُ مُحَمَّدٌ دُونَ الْوَرَى
 ١٧- لَجَّوْا ضَلَالًا فِي عِبَادَةِ جِبْتِهِمْ
 ١٨- لَا رَبَّهُمْ عَبَدُوا وَلَا أَصْنَامَهُمْ
 ١٩- لَهُمُ السِّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ تَجْتَلِي
 ٢٠- لِأَذِ الْعُفَاةُ بِهِ فَأَلْفَوْا عِنْدَهُ
 ٢١- لَوْ يَسْتَجِيرُ بِهِ امْرُؤٌ مِنْ حَتْفِهِ
 ٢٢- لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانَةٌ
 ٢٣- لَبَيْتَ أَحْمَدَ إِذْ دَعَاكَ إِلَى الْعُلَى
 ٢٤- لَمْ تَرَضْ هِمَّتُكَ الْعَلِيَّةُ رُتْبَةً
 ٢٥- لِعَلَّاكَ يَا مَوْلَايَ شَامِخٌ سُودِدِ
 ٢٦- اللَّهُ آيَةٌ رِفْعَةٍ وَمَكَانَةٌ
 ٢٧- لِي مِنْ مَحَبَّتِهِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ
 ٢٨- لَيْسَ الرَّجَاءُ مِنَ الْوَصِيِّ بِخَائِبِ
 ٢٩- لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَحْوِزَ مُجْبَهُ

* *

١- الصَّدي: شِدَّةُ الْعَطَشِ. (لسان العرب ٧: ٣١١. صدي)

٢- المَوْتَلُ: المَلْجَأُ. (لسان العرب ١٥: ١٩٢. وأل)

وقال يمدحه عليه السلام: [البسيط]

- ١- ما شامَ طَرْفِي بَرَقاً لآخِ مِنْ إِضْمِ
 ٢- مَنْ لِي بَرْدٌ أَوْيَقَاتٍ لَنَا سَلَفَتْ
 ٣- مَعَ كُلِّ فَاتِرَةٍ هَيْفَاءَ فَاتِنَةٍ
 ٤- مَمشُوقَةُ الْقَدِّ كَالْحَطِيٍّ قَامَتْهَا
 ٥- مَا سَتَ فَعُضْنُ الْقَفَا مِنْهَا اكْسَى خَجَلًا
 ٦- مَكُونَةٌ فِي سَمَاءِ الْخِذْرِ مَطْلَعُهَا
 ٧- مَنَى الْمُتَيْمِ مِنْهَا أَنْ تَزُورَ وَلَوْ
 ٨- مَالَ الْعَدُولِ إِلَى عَذْلِي فَقَلْتُ لَهُ
 ٩- «مَحْضَتِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
 ١٠- مَتَى أُصِيخَ إِلَى عَذْلٍ وَقَدْ سَلَبْتُ
 ١١- مَا أَنْ يَرَى لِسْقَامٍ قَدْ جَنَّتْ جَسَدِي
- إِلَّا وَهَلَّتْ دَمَوْعُ الْعَيْنِ كَالدِيمِ^(١)
 بَيْنَ الْأَحْبَةِ فِي أَكْنَفِ ذِي سَلَمٍ^(٢)
 غَيْدَاءَ فَاتِكَةِ فِي الْحُسْنِ كَالْعَلَمِ
 مَعشُوقَةٌ أَصْبَحَتْ فِي الْعَشِقِ كَالصَّنَمِ
 وَالبَدَرَ غَشَّتُهُ بُرْدًا مِنْ دُجَى الظَّلَمِ
 أَفُقُ الدَّلَالِ فَجَلَّتْ عَنْ يَدِ وَفَمِ
 كَانَتْ زِيَارَتُهَا فِي غَفْلَةِ الحُلْمِ
 وَمَدَمَعِي مِثْلَ صَوْبِ الصَّيْبِ الرِّذَمِ
 إِنَّ المُحِبَّ عَنِ العُدَالِ فِي صَمَمٍ^(٣)
 فَوَادِي الغَيْدِ حُبًّا وَاسْتَبَحَنَ دَمِي^(٤)
 فَأَشْبَهَ الجِسْمُ مِنْهَا الخَصَرَ فِي السَّقَمِ

١- إِضْمٌ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَامَةِ. (معجم البلدان ١: ٢١٤)

٢- ذُو سَلَمٍ: مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ، أَكْثَرُ الشُّعْرَاءِ مِنْ ذَكَرَهُ. (معجم البلدان ٣: ٢٤٠)

٣- أَخَذَهُ مِنْ مِيمِيَةِ البُوصِيرِيِّ المَعْرُوفَةِ بِالبُرْدَةِ، وَالتِّي يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بِنْدِي سَلَمٍ مَرَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ

(الكواكب الدرزية: ٩)

٤- أَصَاخُ: اسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ لَصُوتِ. (لسان العرب ٧: ٤٥٠. صيخ)

حُبِّ الوصِيِّ ففي هذينِ لا تُلَمُّ^(١)
 عن الكِرَامِ عَلَا في الفضلِ والكَرَمِ
 في المدحِ تَأْدِيَةٌ من سائرِ الكَلِمِ
 وشيمةٌ شَرَفَتْ عن أشرفِ الشَّيَمِ
 بينَ البريَّةِ مِن عُرْبٍ ومِن عَجَمِ
 هيهاتَ ذاكَ مُسَمَّى جَلَّ عن عِلْمِ
 «حَدِّ فَيَعْرَبُ عنه ناطقٌ بِفَمٍ»^(٢)
 نَبِيٌّ حتَّى نَجَا منهم ولم يُضْمِ
 في حالِ خوفٍ وعينُ العَضْبِ لم تَنَمِ
 قُدودٌ أَحبابِهِ والمُرْهَفِ الحَدِمِ
 ربِّه داعياً في حالِكِ الظُّلَمِ
 مَكروهٌ قُرْبِ لَدَى الأبطالِ والبَهَمِ
 بذكرِهِ فَعَلَاهُ شَرَّفَتْ كَلِمِي
 طُرُقُ الهدى فهو بادٍ غيرُ مُكْتَمِ
 شمسِ الكَمالِ سَمَتْ والعلمِ والحِكمِ»^(٣)

١٢- مَه لَسْتُ أَقْبَلُ لَوْمًا فِي سُعَادَ وَلَا
 ١٣- مَوْلَى الأَنَامِ وَمَصْبَاحُ الظَّلَامِ فَنَيَّ
 ١٤- مَعْنَاهُ لَيْسَ لَهُ لَفْظٌ يَكُونُ بِهِ
 ١٥- مَجْدٌ عَلَا فِي العُلَى عن كُلِّ ذِي كَرَمِ
 ١٦- مَكَانَةٌ مَا لَهَا نِدٌّ يُطَاوَهُهَا
 ١٧- مَنْ لِي بِلَفْظٍ يُوَدِّي كُنْهَ سُودِدِهِ
 ١٨- مَا تَرُّ المَرْتَضَى فِي المَجْدِ لَيْسَ لَهَا
 ١٩- مَا جَادَ بِالنَّفْسِ غَيْرُ المَرْتَضَى فَقَدَى الـ
 ٢٠- مَنْ ذَا الَّذِي نَامَ لَيْلًا فَوْقَ مَضْجَعِهِ
 ٢١- مُسْتَأْنَسٌ بِعَوَالِي الحَطِّ يُحْسِبُهَا
 ٢٢- مُسْتَوْحِشٌ مِنْ جَمِيعِ الخَلْقِ مُفْرَدٌ
 ٢٣- مَحْبُوبٌ قُرْبِ لَدَى سَلْمٍ وَيَوْمَ وَغَى
 ٢٤- مَدَائِحِي شَرَّفَتْ لَمَّا ابْتَعَتْ شَرَفًا
 ٢٥- مِنْهُ بَدَأَ نُورُ دِينِ اللهِ وَاتَّضَحَتْ
 ٢٦- مَعْنَاهُ لِلْمَجْدِ مَعْنَى مِنْ مَطَالِعِهِ

١- مه: اسم فعل أمر، معناه: اكفف. (لسان العرب ١٣: ٢١٣. مهه)

٢- من برودة البوصيري. (الكواكب الدرية: ٥٠)

٣- في حاشية النسخة «ح» وتحت البيت: «وفيه التوزيع» (منه). والتوزيع: «هو أن يوزع المتكلم حرفاً من حروف الهجاء في كل لفظة من كلامه نظماً كان أو نثراً، بشرط عدم التكلف». (أنوار الربيع ٦: ١٨٨). وقد وزع الشاعر حرف الميم في كلمات صدر البيت وعجزه.

به سِوى المرتضى مِن سائرِ الأُممِ

وسؤددٍ وفخارٍ حازَ أو كَرَمِ

إذ جَلَّ عن كُلِّ منشورٍ ومنتظمِ

٢٧- مدحيه لو كانَ بيتٌ منه ممتدحاً

٢٨- ما كانَ يقصرُ عَمَّا فيه من شَرَفِ

٢٩- مَدْحٌ تَقاصرَ عَن أدنى مراتِبِهِ

* *

وقال يمدحه عليه السلام: [الكامل]

- ١- نَاحَ الحَمَامِ عَلَى فِرْعَوْنَ غُصُونِهِ
 ٢- تَبَّهَتْ وَجَدِي يَا حَمَامُ فَجُدْ مَعِي
 ٣- نَحْنُ الْأَلَى لَا نَسْتَطِيعُ تَجَلُّدًا
 ٤- نَعْصِي العُدْوَلَ وَلَا نَرَى عَجَبًا إِذَا
 ٥- نَأَى السَّلْوُ عَنْ الحَيِّبِ وَلَوْ حَبَا
 ٦- نَامَ الحَلِيُّ وَلَا تَنَامُ عُيُونُنَا
 ٧- نَجِدُ الهَوَى حُلُومًا لَذِيذًا طَعْمُهُ
 ٨- نَهَبَ الغَرَامُ عَقُولَنَا، وَدَمَوْعُنَا
 ٩- نَسَعَى إِلَى الْأَحْبَابِ سَعَى المَرْتَضَى
 ١٠- نَافَى الوَصِيَّ أُولَى النِّفَاقِ تَمَسَّكَ
 ١١- نَقَمَاتُهُمْ وَرَدَّتْ عَلَى يَدِهِ وَقَدْ
 ١٢- نَعِيَّ أَتَى لِلْمُشْرِكِينَ مُعْجَلٌ
 ١٣- نَهَضَتْ عَزَائِمُهُ وَهَمَّتْهُ إِلَى الـ
 ١٤- نَجَحَتْ مَقَاصِدُهُ فَلَمْ يَجْنَحْ إِلَى
- فَقَدَا يُوَاسِي المُبْتَلَى بِشُجُونِهِ
 بَعْدَ النُّوَى مِنْ مَدْمَعِ بِمَصُونِهِ
 عَنِ سَفْحِ هَاطِلِ مَدْمَعٍ وَهَتُونِهِ
 هَلَاكَ المَتَيْمِ قَبْلَ يَوْمِ مَنُونِهِ
 أَجْسَامَنَا أَبْرَادَ سَقَمِ عُيُونِهِ^(١)
 شَتَانَ بَيْنَ جُفُونِنَا وَجُفُونِهِ^(٢)
 دُونَ التَّسْلِيِّ وَالرَّدَى مِنْ دُونِهِ
 تُبْدِي لَهُ المَخْفِيَّ مِنْ مَكُونِهِ
 فِي نَصْرِ أَحْمَدَ خَلِّهِ وَخَدِينِهِ
 مِنْ حَبْلِ دِينَ المِصْطَفَى بِمَتِينِهِ^(٣)
 أَبْدَى هُمْ بِيضَ الطُّبَى بِيَمِينِهِ
 مَا بَيْنَ كَافٍ لِلقَضَاءِ وَتُونِهِ
 فَضْلِ الغَزِيرِ فَحَازَ كُلَّ فَنُونِهِ
 مَجْدٍ فَآبَ بِخَيِّةٍ لظُنُونِهِ

١- حبا: أعطى. والحبا: العطاء بلا من ولا جزاء. (لسان العرب ٣: ٣٧. حبا)

٢- الحلي: الفارع البال من الهم. (لسان العرب ٤: ٢٠٧. خلا)

٣- إثبات الهداة ٣: ٣٣١.

- ١٥- نَفْسٌ عَلَتْ هِمًّا فَلَمْ تَخْتَرْ مِنْ الـ
 ١٦- نِعَمَ الْقَرِينُ الْمُصْطَفَى لِلْمُرْتَضَى
 ١٧- نُورَانِ كَانَا قَبْلُ نُورًا وَاحِدًا
 ١٨- نَهَضَا إِلَى نَيْلِ الْكَمَالِ فَادْرَكَا
 ١٩- نَسَبَ لَهُ مَا الشَّمْسُ تُحْكِي نُورَهُ
 ٢٠- نَالَ الْوَصِيُّ مِنَ النَّبِيِّ عِلْمَهُ
 ٢١- نَعِمَ اعْتَلَى مَوْلَايَ عَنْ أَعْلَى الْعُلَى
 ٢٢- نَاهٍ عَنِ الْفَحْشَاءِ يَبْذُلُ نَفْسَهُ
 ٢٣- نَادَى النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى بِشُؤُونِهِ
 ٢٤- نَارُ الْجَحِيمِ مُعَدَّةٌ لِشُكَاكِكِ
 ٢٥- نَهَجَ بِهِ نَهَجَ الْإِمَامِ مُبَادِرًا
 ٢٦- نِعَمُ الْإِلَهِ عَلَيَّ لَسْتُ أَعُدُّهَا
 ٢٧- نِعَمَ عَلَتْ وَأَجْلُهَا إِرْشَادُهُ
 ٢٨- نَزَلَتْ مَحَبَّتُهُ بِقَلْبِي فَاعْتَدَى
 ٢٩- نَفْسِي تَطِيرُ إِلَى الْغُرِيِّ مَعَ الصَّبَا
 عَلِيَا سِوَى عَالِي الْمَكَانِ مَكِينِهِ
 أَكْرَمَ بِفَخْرِ الْمُرْتَضَى وَقَرِينِهِ
 لِأَحَابِمْ فَمَفْرِقِ آدَمَ وَجَبِينِهِ
 أَقْصَاهُ وَافْتَتَحَا أَعَزَّ حُصُونِهِ
 إِذْ شَارَكَ الْمُخْتَارَ فِي تَكْوِينِهِ
 مِنْ ظَاهِرِ فِي الْعِلْمِ أَوْ مَكْنُونِهِ^(١)
 شَرَفًا فَأَعْلَى رُتْبَةٍ مِنْ دُونِهِ
 مِنْ دُونَ أَدْنَى مَجْدِهِ أَوْ دِينِهِ
 تَبَّأَ لِجَاحِدِ حَقِّهِ وَيَقِينِهِ
 فِيهِ بِرَجْمِ غَيْبِهِ وَظُنُونِهِ
 وَلَدَى سِوَاهُ سَهْوُهُ كَحُزُونِهِ
 مَا بَيْنَ ابْكَارِ النِّوَالِ وَعَوْنِهِ
 لِيُولَا وَصِيٍّ مُحَمَّدٍ وَشُؤُونِهِ
 يَزْهَوُ بِفَخْرِ نَزِيلِهِ وَقَطِينِهِ^(٢)
 وَالْقَلْبُ فِي أَشْوَاقِهِ وَحَنِينِهِ

* *

١- ورد البيتان (٢٠، ٢٧) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣١.

٢- القطين: الساكن والمقيم. (لسان العرب ١١: ٢٣١. قطن)

وقال بمدحه عليه السلام: [الرَّجَز]

- ١- وَمَنْ لَهُ الْفَوَادُ أَضْحَى يَهْوَى
 ٢- وَهِيَ اصْطَبَارِي وَالْهَوَى يَوْهَنْ لَوْ
 ٣- وَفَيْتُ فِي حُبِّ فَتَاةٍ مَا وَفَّتْ
 ٤- وَاهَاً وَآهَاءٍ مِنْ هَوَى غَانِيَةٍ
 ٥- وَافِيَةٌ الْحُسَيْنِ تُحَاكِي رَشَاءً
 ٦- وَاهِيَةٌ الْخَضِرِ كَصَبْرِي إِذْ غَدَّتْ
 ٧- وَهَبْتُهَا الرُّوحَ وَصَنَّتْ فِي الْكُرَى
 ٨- وَاسْتَوْحَشَتْ عَيْنِي مَنْ بَانَتْ فَلَا
 ٩- وَاللَّهِ مَا حُلْتُ عَنْ الْعَهْدِ وَلَا
 ١٠- وَأَنْتِي بَاقٍ عَلَى الْعَهْدِ وَلَوْ
 ١١- وَيَلَاهُ مِنْ بَلِيَّةٍ مَا غَادَرْتِ
 ١٢- وَيَحْ زَمَانِي كَمْ يَرَى مُنْحَرَفًا
- وَلَمْ يَلْذُ مِنْ فَعْلِهِ بِشَكْوَى
 خَامَرَ رَضْوَى الْحُبِّ صَبْرَ رَضْوَى
 لِمُغْرَمٍ قَدْ غَادَرْتَهُ نَضْوَا^(١)
 رَمَتْ فَوَادِي الْمُبْتَلَى بِالْأَسْوَا
 أَحْوَرَ مَكْحُولَ الْجَفُونَ أَحْوَى^(٢)
 رِبْوَعُهُ بِالْهَجْرِ مِنْهَا تَقْوَى^(٣)
 بَطِيفُهَا بُخْلًا بِهِ وَزَهْوَا
 تَنْظَرُ شَيْئًا حَسَنًا أَوْ تَهْوَى
 مِلْتُ وَإِنْ آيَسْتَنِي لِلْسَّلْوَى
 جَنِيَّتِ مَا لَسْتُ عَلَيْهِ أَقْوَى
 مِنْ جَسَدِي لَطُولِ سَقْمِي عُضْوَا
 عَنِّي لَا يَجُودُ لِي بِجَدْوَى

١- النَّضْوُ: النحيف المهزول. (لسان العرب ١٤: ١٨٢. نضا)

٢- الرَّشَاءُ: الظبي إذا قَوِيَ وتحرك ومشى مع أمته (لسان العرب ٥: ٢١٨. رشأ). أحور:

شديد بياض العين وسوادها (لسان العرب ٣: ٣٨٥. حور). أحوى: حمره الشفة المائلة

إلى السواد. (لسان العرب ٣: ٤٠٧. حوا)

٣- تقوى: تخلو. (لسان العرب ١١: ٣٦٥. قوا)

لَهُ عِتَاباً فِي الْوَرَى أَوْ هَجَوَا
 وَدَمَّ دَهْرِي بِفَنُونِ الشُّكْوَى
 وَكَمْ دَلِيلٍ لِي لِتِلْكَ الدَّعْوَى
 عَلَى الْوَرَى بَلْ ذَاكَ مِنْ ذَا أَقْوَى
 أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ فَهُوَ أَغْوَى
 مَرٍ عَلَى الْكُفْرِ فِيهِ رَجْوَى
 وَذَاكَ وَحْيٌ لَيْسَ يَخْشَى مَحْوَاً^(١)
 وَالنَّصُّ فِيهِ عَنْ أَخِيهِ يُرْوَى
 يَدُلُّ بِالتَّصْرِيحِ لَا بِالفَحْوَى
 طُولَ الْمَدَى لَا يَعْرِفُونَ الصَّحْوَا
 مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمِ وَحَوَاً
 لَا يَعْبُدُونَ قَطُّ غَيْرَ الْأَهْوَا
 عَذَاباً زُلْلاً مُسْتَسَاغَا صَفْوَا
 لِي مَانِعٌ وَدَافِعٌ لِلْبَلْوَى
 يَدِي بِأَسْنَى سَبَبٍ وَأَقْوَى
 تَقْوَى بِهَا عَلَى النِّجَاةِ تَقْوَى
 مِنْ حَوْضِهِمْ فِي الْحَشْرِ لَيْسَ يُرْوَى

١٣- وَكَمْ أَعَانِي صَرْفَهُ وَأُنْتَحِي
 ١٤- وَكُلُّ شِعْرِي فِي مَدِيحِ الْمُرْتَضَى
 ١٥- وَجُوبٌ حَقُّ الْمُرْتَضَى عَلَى الْوَرَى
 ١٦- وَجُوبٌ حَقُّ الْمَصْطَفَى مُحَمَّدٍ
 ١٧- وَذَاكَ إِنْ جَا حَادَ الْأَوَّلِ قَدْ
 ١٨- وَجَا حَادَ الثَّانِي مَضَى مِنْ أَوَّلِ الْأَ
 ١٩- وَلَيْتُنَا بِالنَّصِّ مِنْ رَبِّ السَّمَآ
 ٢٠- وَحْيٌ أَنَا مُعْرَباً عَنْ فَضْلِهِ
 ٢١- وَكَمْ أَنَى نَصُّ صَحِيحٌ وَاضِحٌ
 ٢٢- وَالْقَوْمُ سَكْرَى قَدْ تَمَادَى سُكْرُهُمْ
 ٢٣- وَكَانَ وَالْمُخْتَارَ نَوْرًا وَاحِدًا
 ٢٤- وَهَاءَ لِأَحْلَامِ غُوَاةٍ ضَلَّلِ
 ٢٥- وَرَدْتُ مِنْ حُبِّ الْوَصِيِّ مُورِدًا
 ٢٦- وَالْحُبُّ بَلْوَى غَيْرَ أَنْ حُبَّهُ
 ٢٧- وَاللَّهُ لَا أَخْشَى وَقَدْ تَمَسَّكَتْ
 ٢٨- وَوَايَةَ الْأَطْهَارِ مِنْ أَهْلِ الْعَبَا
 ٢٩- وَكُلُّ قَدَمٍ لَمْ يَرِدْ مَوْرَدَهُمْ

* *

وقال يمدحه عليه السلام: [الطويل]

- ١- هو الحُبُّ لا فيه مُعِينٌ تَرَجَّاهُ
 - ٢- هو الحَنَفُ لا يُفْنِي المَحِبِّينَ غَيْرُهُ
 - ٣- هَوَى الغَيْدِ كَمِ أَرْدَى مُجَبَّاً وَأَصْمَاهُ
 - ٤- هَوَى فِي لَطَى نَارِ الهَوَى كُبْرَاؤُنَا
 - ٥- هَوَانٌ لِمَنْ عَنْهُ تَسَلَّى وَعِزَّةٌ
 - ٦- هُمُ اسْتَأْسَرُوا مِنْ كُلِّ صَبِّ فَوَادُهُ
 - ٧- هُمُ اسْتَلْبُوا عَقْلَ امْرِئٍ هَائِمٍ بِهِم
 - ٨- هَلِ اجْتَرَّتْ بِالْأَحْبَابِ يَأْسَعُدُ مُنْشِداً
 - ٩- هَبُوا طَيْفِكُمْ أَعْدَى عَلَى النَّأْيِ مَسْرَاهُ
 - ١٠- هَدَّتْنَا إِلَى طُرُقِ الغَرَامِ لِحَاطِنَا
 - ١١- هَدَايَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَلُوبِنَا
 - ١٢- هُوَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ يَرْتَقِي
 - ١٣- هَلَالٌ نَمَا فَارْتَدَّ بَدْرًا فَاشْرَقَتْ
 - ١٤- هُمَا عِلَّةٌ لِلخَلْقِ أَعْنَى مُحَمَّدًا
- ولا مُنْقَذٌ مِنْ جَوْرِهِ تَتَوَخَّاهُ
ولولاهُ مَا ذَاقَ الوَرَى الحَنَفَ لولاهُ
ولو جُدْنَ بِالوَصْلِ المُوَمِّلِ أَحْيَاهُ^(١)
وذاك تَهَجُّ لِلرَّشَادِ اقْتَفِينَاهُ
لِمَنْ حَلَّ مَغْنَاهُ وَأَدْرَكَ مَعْنَاهُ
وَمَا كُنْتُ مَأْسُورِ الفَوَادِ مُغَادَاهُ
وَنَوْمًا بِهِ كَانَتْ تَرَى الطَيْفَ عَيْنَاهُ
هَمُّ بَيْتِ شِعْرِ شَائِعًا لَسْتُ أَنْسَاهُ
فَمَنْ لِمَشُوقٍ إِنْ تَهَوَّمَ جَفْنَاهُ^(٢)
وذلك تَهَجُّ لِلهُدَى قَدْ تَهَجَّنَاهُ
إِلَى حُبِّ مَنْ لَمْ يُخْلَقِ الخَلْقَ لولاهُ
لأَعْلَى مَقَامَاتِ النَّبِيِّينَ إِلَّا هُوَ
جَوَانِبُ أَفَاقِ العُلَى بِمُحَيَّاهُ
وأوَّلَ مَنْ لَمَّا دَعَا الخَلْقَ لَبَّاهُ^(٣)

١- أصمائه: أماته. (لسان العرب ٧: ٤١٥. صها)

٢- الهوم: النوم الخفيف. (لسان العرب ١٥: ١٦٢. هوم)

٣- إثبات الهداة ٣: ٣٣٢.

إليها فَمَثَوِي النجمِ مِن دُونِ مَثَوَاهُ^١
 سِوَاهُ فَأَوْلَاهُ الْكِمَالُ وَأَخَاهُ
 سِوَاهُ لَهُ حَتَّى عَلَى الْخَلْقِ وَلَاهُ
 عَلِيٌّ وَمَوْلَى كُلِّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
 وَمِنْ كُلِّ مَا تَحْشَاهُ يَعِصْمُكَ اللَّهُ
 وَبِأَخٍ بَمَا قَدْ كَانَ لِلْخُوفِ أَخْفَاهُ
 كَمَا شَرَحَ «الطَّائِبِيُّ» مِنْ قَبْلِ مَعْنَاهُ^٢
 إِلَى أَنْ أَذَاقَ الشَّرْكَ حَتْفًا وَأَرْدَاهُ
 عَدُوًّا يُعَادِيهِ النَّبِيُّ وَيَحْشَاهُ
 قَسِيمٌ إِلَيْهِ الْحُكْمُ فِي الْحَشْرِ وَالْجَاهُ
 يَدَايَ وَذَنْبِي مُوجِبٌ سُوءَ عُقْبَاهُ
 سَيَدْرُكُ مِنْهُ مُنْتَهَى مَا تَمْنَاهُ
 مُحِبُّ عَلِيٍّ قَطُّ إِذْ يَتَرَجَّاهُ
 تَطَيَّبَ مِنْهُ عِنْدَ انْشَادِهَا فَاهُ
 وَصِيٌّ فَأُورِي مِنْهُ فِكْرًا وَأُرَوَاهُ

١٥- هَوَى النَّجْمُ يَغِي دَارَهُ لِأَبْلِ ارْتَقَى
 ١٦- هَلْ اخْتَارَ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ مُوَخِيًا
 ١٧- هَلْ اخْتَارَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ خَلِيفَةً
 ١٨- هُدَى لَاحٍ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَلِيكُمْ
 ١٩- هُنَاكَ أَتَاهُ الْوَحْيُ بَلَّغٌ وَلَا تَخَفْ
 ٢٠- هُنَالِكَ ابْدَى الْمُصْطَفَى بَعْضَ فَضْلِهِ
 ٢١- هُوَ الْوَحْيُ وَالسَيْفُ الْكِفْلَانِ بِالْهُدَى
 ٢٢- هَجُومٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَيْسَ بِنَاكِصٍ
 ٢٣- هَلَاكٌ لِأَهْلِ الزَّيْغِ لَمْ يُبْقِ بِأُسُهُ
 ٢٤- هُوَ النَّائِدُ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ بَلْ هُوَ الْوَالِدُ
 ٢٥- هَمَمْتُ بِيَأْسٍ مِنْ نَجَاتِي لِمَا جَنَّتْ
 ٢٦- هَرَبْتُ إِلَى الظَّنِّ الْجَمِيلِ الَّذِي عَدَا
 ٢٧- هُمُومِي غَدًا تَغْدُو سُرُورًا وَلَمْ يَجِبْ
 ٢٨- هَرَّاقٌ لَهُ دَمَعُ الْمُحَابِرِ مَادِحٌ
 ٢٩- هَمِي صَوْبُ غَيْثٍ مِنْ مَعَانِي مَفَاخِرِ الْوَالِدِ

* *

١- وردت الأبيات (١٥-١٨) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٢.

٢- في حاشية النسخة «ح»: «هو أبو تمام، وهو إشارة إلى ما مرّ في حواشي الهمزية». (منه)

وقال يمدحه عليه السلام: [الكامل]

- ١- لا الصَّبَّ يَسْمَعُ فِي الْحَبِيبِ مَقَالَا
- ٢- لا وَالَّذِي يَهْوَاهُ قَلْبِي الْمُبْتَلَى
- ٣- لَامَ الْعَنُوقُ فَقَلْتُ لَسْتُ أَطِيعُ فِي
- ٤- لَاعَ الْهَوَى قَلْبِي بِظُلْمِ قَضَائِهِ
- ٥- لَا قَيْتُ كُلَّ شَدِيدَةٍ فِي الْحُبِّ إِذْ
- ٦- لَأْتِ خِمَارًا قَدْ حَوَى مِنْهَا دُجَى
- ٧- لِأَلَاءِ عِزَّتِهَا وَلَوْلَا نُفْعِهَا
- ٨- لِأَسِيلِ خَدْيِهَا أَسَلْتُ مَدَامِعِي
- ٩- لَازِمْتُ صَبْرِي فِي الْبِعَادِ تَجَلِّدًا
- ١٠- لَا أَبْتَغِي بَدَلًا وَمِثْلِي لَا يَرَى
- ١١- لَا وَالَّذِي اخْتَارَ الْوَصِيَّ خَلِيفَةً
- ١٢- لَا فَضْلُهُ يَفْنَى وَلَا إِفْضَالُهُ
- ١٣- لِأَخِيهِ أَحْمَدَ فِي الْكِمَالِ مُشَارِكُ
- ١٤- لِإِمَامِي الشَّرْفِ الْمُبَجَّلِ وَالْعُلَى
- ١٥- لَا عِلْمَ إِلَّا مَا رَوَوْا عَنْ سَيِّدِي

١- لائت: ليست. (لسان العرب ١٢: ٣٥٢. لوث)

٢- إثبات الهداة ٣: ٣٣٢.

أحيا الهدى إذ أهلك الأبطالاً
 بعد النبيّ فما تركنَ مقالاً^(١)
 مُجرّداً لا يرهّبُ الأهوالاً
 كلاً ولا نحوَ الهزيمةِ مالا
 ولقد سقى الفضلَ الوصيُّ زُلالاً^(٢)
 وحوى بذاك سفاهةً وضلالاً^(٣)
 فضلُ الوصيِّ الشمسُ حينَ تلالاً
 قَسَمَ الجنانَ وأنجَحَ الآمالاً
 جهلاً وفرطَ ضلالةٍ قد والى
 قَطِرِ الغمامِ إذا همى هطّالاً
 غيرِ الوصيِّ ولم يجِدْ ابداً
 يومَ الجزا لا أرهبُ الأهوالاً
 في مجده الأدنى وإن هو طالا
 كلاً وعن أعلى المقالِ تعالى

١٦- لا تلحني في حُبِّ مولى بأُسهُ
 ١٧- لاحتْ بلورُ النصِّ في استخلافِهِ
 ١٨- لاقى لنصرِ المصطفى حرَّ الوغى
 ١٩- لا بابَ خبيرٍ صدّه عن فتحها
 ٢٠- لا بَ العدى وشكوا من الفضلِ الصدى
 ٢١- لاحِ لحي في حُبِّه فقدَ الحجا
 ٢٢- لا إه عن الحقِّ المُبينِ وإنما
 ٢٣- لاحِ إليه مُحبُّهُ وهو الذي
 ٢٤- لا كانَ من لسواه من كُلى الورى
 ٢٥- لا نافَ فضلُ عليٍّ الأعلى على
 ٢٦- لا ذَ الفخارُ فلم يجنحِ إلى
 ٢٧- لأصبتُ ما أمّلتُ في حُبِّي له
 ٢٨- لا يبلغُ المدحُ الذي هدبتهُ
 ٢٩- لا تنتهي هممُ القريضِ لكنَّه

* *

١- إثبات الهداة: ٣: ٣٣٢.

٢- لا بَ: عَطَشَ (لسان العرب ١٢: ٣٥٠. لوب). الصّدى: شدة العطش. (لسان العرب

٧: ٣١١. صدي)

٣- لحاء: لامّة (لسان العرب ١٢: ٢٥٨. لحا). الحجا: العقل. (لسان العرب ٣: ٦٩. حجا)

وقال يمدحه عليه السلام: [الخفيف]

- ١- يا غزلاً شبيهه وحشي
 - ٢- يُجِلُّ البدرَ والكواكبَ والشَّم
 - ٣- يكتسي من قوامه الغصنُ النض
 - ٤- يَمْنَحُ الصَّبَّ مِنْ جَفَاهُ نَصِيباً
 - ٥- يَبُّ الْقَلْبَ مِثْلَ مَا وَهَبَ الْأ
 - ٦- يا إماماً عليه مدحي وَقَفُّ
 - ٧- يَتَمَنَّى الْوَرَى عُلَاكَ وَهَلْ يُد
 - ٨- يَسَّرَ النَّضُّ مَدْرَكَ الْحَقِّ لَكِنْ
 - ٩- يَوْمَ نَادَى النَّبِيُّ هَذَا لِمَنْ كُنْ
 - ١٠- يَتَخَطَّى الْأَفْعَى إِلَى كُلِّ مَنْ عَادَا
 - ١١- يَتَجَلَّى لَهُمْ بَلِيلٌ مِنَ النَّقْ
 - ١٢- يَصْرَعُ الْأَسْدَ خَيْفَةً مِنْكَ فِي الْحَرِّ
 - ١٣- يا إمامَ الْأَنَامِ أَنْتَ أَمِيرُ الْ
- وهو لولا نفازه إنسي
 بس محياله مضي بهي
 رُحياء والذابل الخطي
 وهو عن كل ما يرجي أبي
 بطال يوم الوغى الإمام علي^(ع)
 وسوى مدحه مقال فري^(ع)
 رك نور البدور نجم خفي
 عمي القوم عنه وهو جلي
 ت له في الوري ولياً ولي
 ك وهو المثقف السمهي^(ع)
 ع هلال إذا بدا المشرفي^(ع)
 ب وبأس يوم الوغى علوي
 مؤمنين الذي سناه سني

١- وردت الأبيات (٥، ٨، ٩) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٢.

٢- الفري: الكذب. (لسان العرب ١٠: ٢٥٦. فرا)

٣- المثقف السمهي: الرُّمَحُ المستوية. (لسان العرب ٢: ١١٢. ثقف)

٤- النقع: العُبار الساطع. (لسان العرب ١٤: ٢٦٧. نقع)

- ١٤- يكسفُ الشمسَ منكَ نورٌ تجلَى
 ١٥- يَتمى رِفعةً إِيكَ ذُو العِد
 ١٦- يَظفرُ العارِفونَ فَضلكَ إِذ
 ١٧- يَعرفُ الجاحِدونَ في موقِفِ الأَع
 ١٨- يَتمنّونَ لو تَوَلّوا تُراباً
 ١٩- يا بَنَ عَمِّ النَّبِيِّ يا نَفْسَهُ بِال
 ٢٠- يَظماً المِصطَفى فَإِن لَاحَ وَجَهُ
 ٢١- يَتولّى المُحِبُّ هِيكَلَ قُدسِ
 ٢٢- يَفخرُ الأنبياءُ إِذ لَكَ مَعَ كُلِّ
 ٢٣- يوسِفُ بِهِجَةً وموسى انتِجاءً
 ٢٤- يونسُ في الصِّفاءِ وآدَمُ في العِد
 ٢٥- يَتناهى الثَّنا ولا يَنتهى فَض
 ٢٦- يَتمنى المُثني الحِروفَ أَلوفاً
 ٢٧- يَقصرُ القَولُ عَنكَ في هِذه الأَح
- في سَماءِ العُلَى مُنيرٌ مُضِي
 مِ وَأنتَ الفَتى العَلِيمُ العَلِيُّ
 يَحسُرُ في الحِشرِ مُنكَرٌ وَعَويُّ
 رافِ كِما يَصلى الجَهِيمَ الشَّقِيُّ^(١)
 فيَقِيهمُ أبو تُرابِ الأَبِيُّ
 ذُكِرِ يا صاحِبَ الوِلايا وِليُّ
 مِنكَ يُروى كَأَنَّ وَجْهَكَ رِيُّ
 مِنكَ إِذ أَنتَ هِيكَلُ قُدسِيُّ
 نَبِيُّ تَشابَهُ مَـرْضِيُّ
 حِثُّ أَنتَ المولى البَهِيجُ النَجِيُّ
 مِ وَأنتَ المولى العَلامِ الصَفِيُّ
 لُكَ إِذ يَأتِ مِنْهُ سَيلُ أَيُّ
 فَهِيَ في تَسعَةٍ وَعَشرينَ عِيُّ
 رِفِ إِذ قُلْتُ ما أَبانَ النَّبِيُّ

١ - تتوقف محبوبكة الياء عند هذا البيت في المخطوطة «ح». فالورقة التي تليها بيضاء لا نص فيها مايدل على فقدان اثني عشر بيتاً من هذه القصيدة. اما بقية القصيدة فقد أخذناها من مخطوطة «الروضة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام» المحفوظة في مكتبة الإمام الحكيم في النجف برقم: ٣٩٨-٢. وهي بخط الشيخ محمد الساروي. وبهذه القصيدة تنتهي القصائد المحبوكات الأطراف، عدا قصيدة واحدة تأتي في قافية الفاء. وقد آثر الناظم وضعها جميعاً في قافية الهمزة؛ لاشتراكها في الشكل والمحتوى، مع اختلافها في الروي والقافية.

٢٨- يا حروفَ الهجاءِ كوني ثناءً تُمَّ زيدي فما الثَّنا مثنيُّ

٢٩- يُجْتَمُ المدحُ وهو فيه ابتداءً فعليه صلَّى البديعُ البديُّ

* *

وقال في الفخر وفي مدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

- ١- زَرَعَ القُرْبُ لَذَّةً في فؤادي
 ٢- كَادَ يَبْدُو لِلْعَيْنِ ما أَضْمَرْتُ في الـ
 ٣- مِنْ دَلالٍ كَأَنَّها هَوَ مِراً
 ٤- ما رَأينا مِنْ قَبْلُ ذاكَ المَحَيّا
 ٥- حيثُ فَاقَتْ غزالَةُ الأَرْضِ أسما
 ٦- ذاتُ جِسمٍ يَفوقُ في الرِقَّةِ الـ
 ٧- زَفْراتي أَجْرَتْ دِموعي على الخَدِّ
 ٨- وأَذابَ العَذابِ جِسمي لَكِيا
 ٩- ومَقامُ السُوداعِ أَضْرَمَ نارِي
 ١٠- أَظْلَمَ المَنْزِلُ المُنيرُ وَقَدِغَا
 ١١- لَكَ يا دائِمَ الإِبائِ فِداءً
 ١٢- قَتَلْتنا بِصارِمٍ مِنْ جَفونِ
 ١٣- فَدَنّونا والموتُ دُونَ التَدانِي
 ١٤- آهِ يا لَيْتَ لي حَبيباً عَلِيه
- وحَصَدنا الألامَ يَومَ التَنائِي
 قَلْبٍ مِنْ هَجَرِنا وَتَرَكَ الوَفاءِ
 ةً وَجِسمٌ صَافٍ لَها كالماءِ
 بَدْرَتَمَّ يَمشي على الغِبراءِ
 ءَ حَكَتها غِزالَةُ في السَّماءِ^(١)
 هِماءٍ وَقَلْبٍ كالمِصْخَرَةِ الصَّماءِ
 يَنْ صُفْراً تَمزُجُهُ بَدِماءِ
 تَتَأْتِي صِناعَةُ الكِمياءِ
 بِجَوى البُعْدِ واذكاري اللَقاءِ
 بَتَ شِموْسُ الأَحبابِ في البِداءِ
 كُلاً حُبِّ ما راعِنا بِإِباءِ
 يَومَ بانَتِ وَصارِمٍ مِنْ جَفاءِ^(٢)
 وَنايِنا والموتُ دُونَ التَنائِي
 أبداً واحِداً مِنَ الرُّقْباءِ

١- البيتان (٥، ٦) من «ح».

٢- في «م»: من جنون.

فَ رَقِيبٍ لَشَقَوَتِي وَعَنَائِي
 لَلِ وَتَيْلِ الْكَمَالِ مِنْ رُقْبَائِي^(١)
 سَوَاقِي فَالْعَقْلُ رَادِعُ الْأَهْوَاءِ
 مَا سِوَاهُ مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ
 مَجْدِي، وَالسَّمْعُ فَاقِدُ الْإِصْغَاءِ
 ضَّضَ فَهَلْ كَانَ ضَّرَّةَ الْبِيضَاءِ
 بِفِرَاقِ الْحَسَنِ وَالْأَسْوَاءِ
 ضَاقَ عَنْهُ شُكْرِي لِذِي الْكِبْرِيَاءِ
 دِدُونِي أَكْبَابُ الْعُلَمَاءِ
 فِي الزَّوَايَا بِذَلَّةٍ وَأَنْزَوَاءِ
 لِحَالِهِمْ وَكُلِّ مَسَاءِ
 سِدِّ وَلَوْ كَانَ فِيهِ سَفْكُ الدَّمَاءِ
 لِأَلِيفِ الْبَيْدَاءِ وَالظَّلْمَاءِ
 سَلَّمُوا لِي فَضْلِي بغيرِ مِرَاءِ^(٢)
 هَا الْكَرَى فِي الدُّجَى بِغَيْرِ خَفَاءِ
 سَدَاءِ إِنْ رَاحَ طَالِبًا لِلشِّفَاءِ
 سُدَّ قَدْعَنِي أَطْلُبُ دَوَاءَ لِدَائِي
 أَبْتَغِي كَسْبَ سَائِرِ الْعَلِيَاءِ

١٥- لا وَلَكِن لِي حَبِيباً لَهُ أَلْ
 ١٦- وَالنُّهَى وَالْفِخَارُ وَالْمَجْدُ وَالْفَضْ
 ١٧- إِنْ أَهَاجَتِ نَفْسِي هَوَايَ وَأَشْ
 ١٨- وَسِوَى الْمَجْدِ غَيْرُ مَجْدٍ فَجَانِبِ
 ١٩- لَا تَلْمَنِي فَالْقَلْبُ مَنِّي صَغَى لِلْ
 ٢٠- وَيَبَاضُ الْمَشِيبِ قَدْ نَفَرَ الْبِيْ
 ٢١- وَأَزَالَ الْأَسْوَاءَ حَتَّى رَضِينَا
 ٢٢- فَأَنَا الْآنَ فِي عُلُوِّ مَقَامِ
 ٢٣- جَالِسٌ صَدَرَ مَجْلِسِ الْعِلْمِ كَالطُّورِ
 ٢٤- وَتَرَى الْقَوْمَ خَاضِعِينَ قِيَاماً
 ٢٥- يَتَخَدَمُونَ الْفُسَّاقَ فِي كُلِّ صُبْحِ
 ٢٦- يَا خَلِيلِي عَرَّجَا بِي عَلَى الْمَجْدِ
 ٢٧- وَاعْدِلَا بِي عَنْ مَنَزِلِ الضَّمِيمِ إِنِّي
 ٢٨- إِنْ تَمَادَى فِي فَضْلِ غَيْرِي قَوْمٌ
 ٢٩- طُرُقَ السُّودِدِ الرَّفِيعِ يُرِينِي
 ٣٠- وَشِفَائِي الْعُلَى فَلَا تَعْدَلُوا ذَا ذَا
 ٣١- وَدَوَائِي مِنْ كُلِّ دَاءٍ هُوَ الْمَجْدِ
 ٣٢- لَسْتُ أَرْضَى بَعْضَ الْمُعَالِي وَلَكِن

١- النُّهَى: العقل. (لسان العرب ١٤: ٣١٤. نهي)

٢- تَمَادَى: كَجَّ (لسان العرب ١٣: ٥٦. مدى). المرء: المراهة والجدل (لسان العرب ١٣: ٩٠. مرا)

وكمالِ الجمالِ فخرُ النساءِ
 ياءٍ من كُـلِّ رُتْبَةٍ غَراءِ
 وغَدَتَ بعدَ ذاكِ من أُسرائي
 كَرِّ لي أن أَعَدَّ في العُلَماءِ
 أبداً أن أَعَدَّ في الشعراءِ
 واقتدائي بِسُنَّةِ الأوصياءِ
 بهُداهُم في مشكلِ الأشياءِ
 لِداءِ القلوبِ كُـلِّ دواءِ
 لِعلماءِ الأجلَّةِ الأمانِ
 من الحُماةِ الأئمةِ النُجباءِ
 ضُ علينا بِحُكْمِ رَبِّ السَّماءِ
 وَعَـصِينا أوامرَ الأعداءِ
 غَزَلِي بِالغِزَالَةِ الحوراءِ
 واتباعاً لِعَـادَةِ الشُّعراءِ
 حَذراً من دلالِهِ والإبائِ
 واثقُ بابتدائِهِم بالعطاءِ
 وأراني أغنى من الأغنياءِ
 كُـلِّ مَنْ كانَ سامعاً لندائي
 بعبوديتي على الرؤساءِ

٣٣- وجمالِ الكمالِ فخرُ رجالِ
 ٣٤- لا تَلْمَني ان هِمَّتْ في طَلَبِ العَلَدِ
 ٣٥- أسرتني تلكَ الفضائلُ حُباً
 ٣٦- حُسنُ شعري ما زالَ يرضى ولا يندِ
 ٣٧- وعلومي غزيرةٌ ليس ترضى
 ٣٨- لا تَباعِي طَريقةَ الأنبياءِ
 ٣٩- واقتفائي آثارَهُم واهتدائي
 ٤٠- والذي نلتُ من علومِهِم فيه
 ٤١- إذ تَبَعْتُ ما رَواهُ ثِقَاتُ الـ
 ٤٢- عن ذوي العِصمةِ المُهداةِ الميامِـ
 ٤٣- قد أظعناهُم وهذا هو الفَرُـ
 ٤٤- أمرونا بأمرِهِم فامثلنا
 ٤٥- لیت مَدحي أئمتي لم يَشْنهُ
 ٤٦- غَيرَ آني رُمْتُ اذكارَ شِبابي
 ٤٧- أنا لا أسألُ الحبيبَ وصالاً
 ٤٨- لا ولا أسألُ الأئمةَ آني
 ٤٩- عَزَّ نفساً يري السؤالَ حَراماً
 ٥٠- لم أزل داعياً إليهِم بجهدِي
 ٥١- أنا عبدٌ لهم وحسبي فخرأ

جميع الأنام أضحوا فدائي^(١)
 سادة المتقين والخلفاء
 ن لموسى وعدة الثقباء
 بعد الأسباط مع بروج السماء
 يعملوا بالظنون والآراء
 كل خصم من أجل الخصماء
 وسهامي في حومة الهيجاء
 مي في نصرهم على الأعداء
 ومديح مني لهم ورثاء
 وملاذي ومفزعني ورجائي
 وجزائي النجاة يوم الجزاء
 معهم في أوائل السعداء
 لهم ذي ضلالة وشقاء
 ر لركي طريقة الأشقياء
 أنه نظم عالم العلماء
 ن وجبريل معلناً بالنداء
 وهم مثل ليلة ظلماء
 حى وأعداؤهم كعاشوراء
 رائعاً فائقاً لكل بناء

٥٢- أنا أفدي عشرًا مع اثنين مع ان
 ٥٣- خلفاء النبي أهل التقى بل
 ٥٤- عدد الأعين اللواتي تفجر
 ٥٥- وافقوا عدة حواري عيسى
 ٥٦- بكتاب وسنة عملوا، لم
 ٥٧- إنني لم أزل أجادل عنهم
 ٥٨- فاتني نصرهم بسيفي ورمحي
 ٥٩- فإساني يسعى مجداً وأقلا
 ٦٠- بدليل وحجة وجواب
 ٦١- وهم عدتي وذخري وفخري
 ٦٢- وثوابي دخول جنة عدن
 ٦٣- وأرى القلب مطمئناً بآني
 ٦٤- إذ تجنبت قول كل عدو
 ٦٥- لست أشقى وسوف أسعد في الحشد
 ٦٦- فخر مدحي لهم على كل مدح
 ٦٧- مدح الله مجدهم والنيو
 ٦٨- وهم كالنهار نوراً وأعداء
 ٦٩- بل هم كالغدير والفطر والأض
 ٧٠- بنوا الدين والعلوم بناء

- ٧١- ولهم رافةٌ على الناسِ تُنسي
 ٧٢- من غنى النفسِ والزَّهادةِ كانوا
 ٧٣- قد غدا إذ مدحتهم كُـلُّ قلبِ
 ٧٤- ولقرطِ الندى وبذلِ العطايا
 ٧٥- في مديحي لهم محاسنُ تحكي
 ٧٦- لو رأى بعضُ مدحي الملكِ الضد
 ٧٧- ولو أن الكُميتَ يوماً ترأه
 ٧٨- شعراءُ الرشيدِ لا يستطيعو
 ٧٩- بل أبى مدحهم على شعراءِ ال
 ٨٠- وقوافٍ بها مدحتُ علاهم
 ٨١- إن مدحيهم يهدي إليهم
 ٨٢- قد بذلنا جهداً فقلنا مديحاً
 ٨٣- إن من لم يطق سجوداً على الأر
 ٨٤- ليت أهل الأرضِ اقتدوا في اعتقاد ال
 ٨٥- كلِّها مرَّ ذكرهم في فؤادي اغ
- رافة الامهاتِ والآباءِ
 فقراءٌ أغنى من الأغنياءِ
 يتثنى كقامة الغيذاءِ
 أغنياءٌ من أفقر الفقراءِ
 فضلهم لا تُرَاع بالاحصاءِ
 ليلُ نادى ذا أشعرُ الشعراءِ^(١)
 لأضحى كميّت الأحياءِ
 ن مديحاً لهم مع البلغاءِ
 صاحبِ البارعينَ كُـلَّ الإباءِ
 حسدتها لامية الطغرائي^(٢)
 من تولّى عنهم إلى الأعداءِ^(٣)
 قاصراً عن مقامهم في الثناءِ
 ض كفاه السجودُ بالإيحاءِ
 فضلٍ فيهم بحرُّ أهلِ السماءِ
 رورقت مقلتي بماء البكاءِ

١- الملك الظليل هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلي صاحب معلقة قفا نيك.

٢- هي لامية العجم للطغرائي (ت ٥١٥هـ)، ومطلعها:

أصالة الرأي صانتي عن الخطلِ وحلية الفضلِ زانتي لدى العطلِ

(ديوان الطغرائي: ٣٠١)

٣- الأبيات (٨١-٨٥) ليست في «ح».

- ٨٦- لَيْتَ شِعْرِي هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَيْكُمْ
 ٨٧- عَجَبًا لِي أَشْكَو بَعَادِي وَأَنْتُمْ
 ٨٨- وَاشْتِيَاقِي دَاءَ دَوِيٍّ وَمَالِي
 ٨٩- لِي حَيْبٌ عَلَيْهِ أَلْفُ رَقِيبٍ
 ٩٠- وَمَغِيبٌ الْمَهْدِيِّ أَعْظَمُ دَاءٍ
 ٩١- كَمْ أُنَادِي فَلَا يُرَدُّ جَوَابِي
 ٩٢- جُدْ بَعْلَمٍ يَزِيلُ عَنِّي جَهْلِي
 ٩٣- مَا عَلَيْهِ لَوْ جَادَ لِي بِاقْتِرَابِ
 ٩٤- لَيْتَ لَيْلِي أَنْ تَزَارَ فِي أَوَّلِ الْقَوْرِ
 ٩٥- إِنَّ مَدْحِي خَيْرَ الرِّجَالِ لِكِفَا
 ٩٦- مَعَ أَنِّي أَرْجُو ثَوَابًا جَزِيلًا
 ٩٧- رَبِّ وَفَقَ لِمَا تُحِبُّ وَمَا تَرُ
 ٩٨- مَا أَلَذَّ النَّدَى وَبَدَلَ اللَّهُمِّي عِنْدَ
 ٩٩- ذَلَّ رَغْمًا لِبَأْسِهِمْ كُلِّ مَخْتَا
 ١٠٠- لَيْسَ يَرْضَى بِالْأَرْضِ يَمْشِي عَلَيْهَا
 ١٠١- وَعَلِيٌّ وَوَلَدُهُ قَدْ عَلَوْ عَمَّ
 ١٠٢- فَعَلَيْهِمْ أَزْكَى التَّحِيَةِ وَالتَّسَدِّ
- أَيْهَا النَّازِلُونَ فِي الْأَحْشَاءِ^(١)
 بِفَوَادِي فَأَيُّ دَاءٍ كَدَائِي
 بِسَوَى سَاعَةِ اللَّقَامِ مِنْ دَوَاءٍ
 وَبِلَاتِي مِنْ كَثْرَةِ الرُّقْبَاءِ
 وَخُرُوجِ الْمَهْدِيِّ خَيْرِ شَفَاءِ
 مِنْ حَيْبِ الْفَوَادِ هَلْ مِنْ لِقَاءِ
 جُدْ بِسَعْدٍ يَزِيلُ عَنِّي شَقَائِي
 وَوَفَى مِنْ بَعْدِ طَوْلِ جَفَاءِ
 سِ وَيَوْمِي فِي آخِرِ الْجُوزَاءِ
 هُمْ وَصَفِي جَمَالَ بَعْضِ النِّسَاءِ
 قَدْ أَتَانَا فِي أَصْدَقِ الْأَنْبَاءِ
 ضَى قَلُوبًا مَرَضَى وَجُدْ بِشَفَاءِ
 سَدَقْتِي ذَاقَ لَذَّةَ الْإِعْطَاءِ^(٢)
 لِ [.....]
- فَهُوَ يَبْغِي الصُّعُودَ فَوْقَ السَّمَاءِ
 مِنْ سِوَاهُمْ حَتَّى عَنْ الْعَلْيَاءِ
 لَيْمٍ فِي كُلِّ غُدُودَةٍ وَمَسَاءِ

* *

١- الأبيات (٨٦-٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠) ليست في «ح».

٢- اللّهُمِّي: أفضل العطايا. (لسان العرب ١٢: ٣٤٩. لها).

- ٣٢ -

وقال في الغزل^(١): [المتقارب]

١- لَقَدْ وَعَدْتِكَ وَقَدْ أَخْلَفْتِ وَمَرَّ الصَّبَاحُ وَكَمَرَ الْمَسَاءُ
٢- لَقَدْ طَالَمَا كَذَّبْتَكَ الرِّجَالُ فَلَا عَرُونَ أَنْ كَذَّبْتَكَ النِّسَاءُ

* *

- ٣٣ -

وقال، في حال غلبة المرّة الصّفراء، في الغزل^(١): [الخفيف]

- ١ - غَلَبْتَنِي مُصِيبَةُ الصَّفْرَاءِ
فَرَمْتَنِي فِي مِحْنَةٍ سَوْدَاءِ
٢ - قُلْ لَتَلِكِ الْبَيْضَاءِ بِالرَّغْمِ مِنِّي
أَنْ تَعَوَّضْتُ عَنْكَ بِالصَّفْرَاءِ
٣ - يَا كَحِيلَ الْجَفُونِ قَدْ كَحَلَ الشُّهُ
دُ جَفُونِي لَمَّا أَطَلَّتِ جَفَائِي
٤ - قَدْ طَلَبْنَا اللَّقَاءَ ذَهْرًا فَلَمْ يَسِدْ
مَحَ لَنَا صَرْفُهُ بِغَيْرِ الشَّقَاءِ

* *

وقال في تلك الحال^(١) يمدحهم **طهراً**: [الخفيف]

- ١- ساعداني فقد لقيتُ عناء
 ٢- غلبتني الصفراءُ من بعد ما قد
 ٣- لشقائي طلبتُ بيضاءَ حمرا
 ٤- في سوادِ الدجى ركبْتُ مطاً الشَّهْ
 ٥- فقريباً من جانبِ القُبَّةِ الحَضْ
 ٦- خلْتُ ماءَ الشَّبَابِ في الحَدِّ من فَرْ
 ٧- قَدْ مَضَّتْ مُدَّةٌ لَنَا والعَذَارَى
 ٨- سَيِّمًا ظَلِيَّةِ القُصُورِ التي هَا
 ٩- كَمْ كَسْتَنِي الخِمَارَ من فَرَطِ ضَمِّ
 ١٠- زَالَ عَنَّا الغِنَى وَحُبُّ الغَوَانِي
 ١١- حَيْثُ بَانَ الصَّبَا وَذَاكَ التَّصَابِي
 ١٢- لَسْتُ أَنسى صِدُودَهَا بعدَ اقْبَا
 ١٣- لَمْ تَخَفْ مُهْجَتِي من الطَّعْنَةِ النَّجْ
- وسرورُ الفؤادِ عنه تَنَاءى
 كُنْتُ أَرْجو أنْ أَغْلِبَ البِيضَاءَ
 فَأَعْطَيْتُ هَذِهِ الصَّفْرَاءَ^(٢)
 بَاءً أَطْوِي بِسَيْرِهَا الغَبْرَاءَ^(٣)
 رَاءً عَايِنْتُ وَجَنَّةَ حَمْرَاءَ
 طِ اشْتِيَاقِي عَيْنَ الحَيَاةِ تَرَاءى
 تَتَمَنَّى وَصَالَنَا واللِّقَاءَ
 مَ فؤَادِي بِهَا فَعَافَ الظُّبَاءَ
 وَاكْتَسَتْ سَاعَةَ العِنَاقِ الرِّدَاءَ
 فَتَمَنَّى بَعْدَنَا والجَفَاءَ
 وَرَجَاءَ الوَصَالِ عَنَّا تَنَاءى
 لِ وَعِيداً يُتلى بِعَاشُورَاءَ
 لَاءٍ بَلْ خِفْتُ مُقَلَّةً نَجْلَاءَ^(٤)

١- أي في حال غلبة المرّة الصفراء.

٢- في «ح»: لسقامي.

٣- المطا: الظَّهْر (لسان العرب ١٣: ١٣٥. مطا). الشَّهَاء: البِيضَاء. (لسان العرب ٧: ٢٢٠. شهب)

٤- نَجْلَاء: واسعة. (لسان العرب ١٤: ٥٨. نجل)

- ١٤- إِنَّ ذَاكَ اللَّمَى كَغَيْمٍ وَرَيْقٍ الـ
 ١٥- وَعِنَاقِي أَعْنَاقُهُنَّ بَعِيدٌ
 ١٦- وَصَلُّهَا كَانَ فِي الشَّبَابِ دَوَاءٌ
 ١٧- قَدْ سَبَتِ مُهَجَّتِي غَزَالَةُ أَنْسٍ
 ١٨- سَلَّ فَوَادَا عَنِ الْمِلَاحِ تَسَلَّى
 ١٩- وَجَنَاتٌ تُرِيكَ رَوْضًا نُضِيرَ الـ
 ٢٠- سَلَبْتَ قَلْبِي السُّوَيْدَا فَصَاعَتْ
 ٢١- ذَاتُ حُسْنٍ مَا زَالَ يَزْرَعُ فِي قَلْدٍ
 ٢٢- كَالطَّعَامِ اللَّذِيذِ يُحَدِّثُ لِلشَّبِّ
 ٢٣- لَمْ يَزِدْ كَفُّهَا الخِضَابُ جَمَالاً
 ٢٤- أَيُّ عُذْرٍ لِلصَّبِّ إِنْ لَمْ يَمِّمْ فِي
 ٢٥- وَصَلُّهَا مُنِيَّتِي وَلَا بُدَّ مِنْهُ
 ٢٦- مَا أَظُنُّ الحَسَنَاءَ تَمْنَعُنِي الوَضَّ
 ٢٧- فَهِيَ تَصْبُو أَيْضاً إِلَيَّ كَمَا أَصْبُ
 ٢٨- إِذْ كِلَانَا فِي عُنْفُوَانِ شَبَابٍ
 ٢٩- وَجَمَالِي فَاقَ الرِّجَالَ لَدَيْهَا
 ٣٠- وَصَلُّنَا وَاجِبُ الوجودِ لَدَيْهَا
- شَعْرِ غَيْثٍ يَرُوي الثُّغُورَ الظَّمَاءَ"
 بَعْدَ شَيْبِي بَلْ يُشْبِهُ العَنَقَاءَ
 وَأَرَاهُ مِنْ بَعْدِ شَيْبِي دَاءً
 تَرَكَ الأَسَدَ حُبُّهَا أُسْرَاءَ
 كَيْفَ صَادَفَتْ هِمَّةً عَلِيَاءَ
 وَرَدَّ صَيْفًا رَأَيْتَهَا أَوْ شِتَاءَ
 مِنْهُ خَالاً وَمُقَلَّةً سَوْدَاءَ"
 بِ الحَلِيِّ الهوى إِذَا مَا تَرَأَى
 عَانَ مِنْهَا إِذَا رَأَهُ اشْتَهَاءَ
 بَلْ لَقَدْ زَانَ كَفُّهَا الحِنَاءَ
 حُبُّ هَيْفَاءَ كَاعِبٍ عَذْرَاءَ
 لَوْ سَلَوْتُ الكَمَالَ والعَلِيَاءَ
 لَ إِذْ لَمْ تُحَاذِرِ الرُّقْبَاءَ
 جِو اليَهَا وَلَا تَطِيقُ الحِفَاءَ
 يَجْعَلُ الرُّوحَ لِلوَصَالِ فِدَاءَ
 وَهِيَ عِنْدِي حَسَنًا تَفُوقُ النِّسَاءَ
 لَيْسَ بِالذَّاتِ بَلْ لِيَشْفِي دَاءَ

١- اللَّمَى: سُمْرَةٌ فِي الشَّفَةِ تُسْتَحْسَنُ. (لسان العرب ١٢: ٣٣٧. لمي)

٢- المُقَلَّة: العَيْنُ. (لسان العرب ١٣: ١٥٦. مقل)

- ٣١- عَجِبَ أَنْ مَانِعاً وَاحِداً يَنْفِ
 ٣٢- وَعَجِيبٌ أَنْ الْقُلُوبَ تُطِيعُ الـ
 ٣٣- وَكَذَاكَ الْهُوَى إِذَا غَالَبَ الْأَشْءَ
 ٣٤- وَيُرِينَا السَّمَاءَ فِي الْقُرْبِ أَرْضاً
 ٣٥- وَيَرُدُّ الْقَضَاءَ، لَوْ كَانَ شَيْءٌ
 ٣٦- هُوَ أَعْدَى الْأَعْدَاءِ لِلْمَرْءِ فَاحْذَرُ
 ٣٧- فَالهُوَى مُهْلِكٌ سِوَى حُبِّ قَوْمٍ
 ٣٨- النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ وَالْعِزَّةُ الْأَطْـ
 ٣٩- شَرَّفُوا سَائِرَ الْبَطَاحِ عَمُوماً
 ٤٠- وَبِقِيَعَا وَطَيْبَةً وَمِنَى مَعِ
 ٤١- وَغَرِيّاً وَكَرْبَلَاءَ وَطُوساً
 ٤٢- قَدْ تَوَلَّيْتُهُمْ وَأَرْجُو نَجَاتِي
 ٤٣- لَمْ أَزَلْ مَادِحاً لَهُمْ وَمُحِبِّاً
 ٤٤- أَبْتَغِي بِالْمَدِيحِ مِنْهُمْ ثَوَاباً
 ٤٥- لَوْ مَدَحْتُ الْمَلُوكَ نَلْتُ الْعَطَايَا
 ٤٦- حَارَ نَظْمُ السُّلُوكِ مِنْ حُسْنِ مَدْحِي
 ٤٧- حُبُّهُمْ كِيمِيَاءٌ مَنْ يَبْتَغِي الْفَوْ
 ٤٨- ذَكَرُهُمْ يَطْرُدُ الْهُمُومَ عَنِ الْقَلْبِ
- لُبُّ كُلِّ الْأَسْبَابِ مِنْ حَيْثُ جَاءَ
 لَحَظٌ يَقْضِي فِي أَمْرِهَا مَا يَشَاءُ
 سِيَاءٌ يَسْطُو فَيَغْلِبُ الْأَشْيَاءَ
 وَيُرِينَا الْأَرْضِينَ طَوَّراً سَمَاءَ
 بِاِقْتِدَارٍ مِنْهُ يُرَدُّ الْقَضَاءُ
 هُوَ وَخَالَفَ بِجَهْدِكَ الْأَهْوَاءَ
 بَرَّعُوا فِي الْعُلَى سَنَاءً وَسَنَاءً^(١)
 سَهَارُ أَزْكَى الْوَرَى عُلَى وَارْتِقَاءَ
 وَخُصُوصاً قَدْ شَرَّفُوا الْبَطْحَاءَ
 عَرَفَاتٍ وَمَكَّةَ الْغَرَاءَ
 ثُمَّ بَغْدَادَ ثُمَّ سَامِرَاءَ
 حَيْثُ أَخْلَصْتُ فِي هَوَاهُمْ وَوَلَاءَ
 لِكِرَامٍ رَضُوا بِهِمْ أَوْلِيَاءَ
 لَا ثِيَاباً وَلَا غَنَى وَثَرَاءَ
 وَبِهِمْ فِي الْحِسَابِ أَبْغَى الْعَطَاءَ
 فَاخْتَفَى خَلْفَ أَلْفِ خِذْرِ حَيَاءَ
 زَفَلَا يَبِغُ غَيْرُهُ كِيمِيَاءَ
 سِبِّ وَيَجْلُو بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَاءَ

بمزاياه يُجْجَلُ الْفُضْلَاءُ
يُنَجِّي الْعَرَقِي وَيُرَوِّي الظِّمَاءَ
سِيرِ وَالنَّحْوِ مِنْ عَلِيٍّ وَجَاءَ
وَعَدَا بَحْرُ عِلْمِهِ الْعَذْبُ مَاءً
نَ فَكَمْ قَدْ أَجَابَ مِنْهُمْ دُعَاءَ
قَدْ تَجَلَّتْ فَلَا تَخَافُ خَفَاءَ
نَ أَسْوَدًا أَوْ وَقْتَ سَبِي ظِبَاءَ
وَهُمْ لَيْسَ يَقْتُلُونَ النِّسَاءَ
مِ فَلَـمَ تَقْتُلِ الْأَسْوَدُ الظِّمَاءَ
وَبِنَاتِ الْمَلُوكِ صِرْنَ إِمَاءَ
خُلِقَ وَالْحِلْمِ أَخْجَلُوا النِّظْرَاءَ
مَجْدٍ يَقْضِي بِحُكْمِهِ مَا يَشَاءُ
سِيَّ أَرْضاً لَهُمْ وَأَضْحُوا سَمَاءَ
حِهِمِ الصِّدْقِ فِيهِ زَادَ إِبَاءَ
فِي مَدِيحِي لَهُمْ يَزِيدُ جَفَاءَ
لَيْسَ يُحْصِي الْوَرَى عَلَيْهِمُ ثَنَاءَ
فَهُوَ أَعْلَى عَلَيَّ وَأَسْنَى سَنَاءَ
مُسْتَعَارًا مِنْهُمْ فَخَلَّ الْمِرَاءَ
أَجَابَ الْإِلَهَ مِنْهَا الدُّعَاءَ

٤٩- فَضْلُهُمْ لَمْ يُدَانِهِ قَطُّ فَضْلٌ
٥٠- عِلْمُهُمْ كَالْبَحَارِ لِكِنَّةِ عَذْبٍ
٥١- قَدْ أَتَى الْفِقْهُ وَالْحَدِيثُ مَعَ التَّفْ
٥٢- قَدْ عَدَا عِلْمٌ مِنْ سِوَاهُمْ صَعِيدًا
٥٣- دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الْوَالِدِ
٥٤- وَأَرَوْا كُلَّ مَنْ يَرَى مُعْجَزَاتِ
٥٥- قَوْمٌ حَرَبٍ فِي وَقْتِ قَتْلِ يَصِيدُوا
٥٦- كَمْ أَبَاحَ النِّسَاءُ قَتْلَ رِجَالِ
٥٧- صَائِهِنَّ الْجَمَالَ عَنْ سَطْوَةِ الْقَوِ
٥٨- مَا عَزَّوْا أَمْنَعَ الْمَالِكِ إِلَّا
٥٩- عِلَّةُ الْخَلْقِ أَشْرَفُ الْخَلْقِ أَهْلُ الْ
٦٠- كُلُّ نَذْبٍ مِنْهُمْ تَمَلَّكَ أَقْصَى الْ
٦١- قَدْ عَدَا الْعَرْشُ وَالْكَوَاكِبُ وَالْكَرِ
٦٢- كُلَّمَا رُمْتُ أَنْ أَفَارِقَ فِي مَدِّ
٦٣- وَإِذَا رُمْتُ أَنْ أُوَاصِلَ كَذِبًا
٦٤- أَبْلَغُ الْمَدْحِ قَاصِرٌ عَنْ عُلَاهُمْ
٦٥- حَسْبُهُمْ مَا أَتَى مِنَ الْوَحْيِ فِيهِمْ
٦٦- كُلُّ فَضْلٍ لَهُمْ وَفَضْلٌ سِوَاهُمْ
٦٧- كَمْ دَعَوْنَا فِي مَشْهَدٍ لَهُمْ حَتَّى

- ٦٨- وَحَبَانَا فَوْقَ الَّذِي قَد رَجَوْنَا
 ٦٩- أَيْنَ خَيْرِ الْأَنَامِ مِنْ شَرِّ خَلْقِ
 ٧٠- عَبْدَ اللَّاتِ مَنْ عَرَفْتَ مَعَ الْعُرَى
 ٧١- وَعَلِيٌّ هُوَ الَّذِي كَسَرَ الْأَصْب
 ٧٢- وَبَنُوهُ هُمُ الْأَلَى شَيْدُوا الْوَالِدِ
 ٧٣- هُمُ أَقَامُوا صُبْحًا وَظَهْرًا وَعَصْرًا
 ٧٤- كَمْ فِتْنَى مِنْهُمْ يَصُولُ لَدَى الْحَرِ
 ٧٥- تَبِعُوا الْوَحْيَ عِنْدَمَا تَبَعَ النَّأ
 ٧٦- هُمُ أَنَارُوا نَهْجَ الْعُلُومِ بِنُورِ
 ٧٧- وَالْوَرَى يَجْطُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْ جَهْ
 ٧٨- فِي مَدِيحِي هُمْ بَرَاهِينُ شَتَى
 ٧٩- عِلْمُهُمْ يَقَعُ الصَّدَى وَسِوَى عِلْدِ
 ٨٠- كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ ظَنَّهُ الظَّمِ
 ٨١- فَضْلُهُمْ أَعْجَزَ الْوَرَى أَنْ يَدَانِ
 ٨٢- فَعَلَيْهِمْ أَزْكَى التَّحِيَّاتِ وَالتَّسْدِ
- هُ فَأَفْنَى الْحِبَاءِ مِنَّا الرَّجَاءِ^(١)
 اللَّهُ هَيْهَاتَ ذَاكَ لَيْسَ سَوَاءِ
 ي فَعَزَ الْإِسْلَامَ عَنْهُمْ عَزَاءِ^(٢)
 سَنَامٌ وَازْدَادَ رِفْعَةً وَارْتِقَاءِ
 نَ وَمَا شَيْدُوا سِوَاهُ بِنَاءِ
 بِظُبَاهُمْ وَمَغْرِبًا وَعِشَاءِ
 بِ فَأَسَدُ الْكُمَاةِ تَغْدُو ظِبَاءِ
 سُ سَخِيفَ الظَّنُونِ وَالْآرَاءِ
 مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ قَدْ أَضَاءِ
 لِيهِمْ خَبَطَ نَاقَةَ عَشْوَاءِ
 فَهُوَ هَادٍ لِمَنْ يَرُومُ اهْتِدَاءِ
 مِمَّ الْجَهْلُ لَيْسَ يَرُوي الظِّمَاءِ
 أَنْ مَاءٌ فَلَسِمَ يَجِدُهُ مَاءِ
 هُ وَمَدْحِي قَدْ أَعْجَزَ الشُّعْرَاءِ
 لِيَمِ مَا أَعْقَبَ الصَّبَاحُ الْمَسَاءِ

* *

١- الحِبَاءِ: العطاء بلا مَنْ ولا جزاء. (لسان العرب ٣: ٣٧. حبا)

٢- ورد البيتان (٧٠، ٧١) في: إثبات الهداة ٣: ٤٢٤.

وقال يمدحهم عليه السلام: [الكامل]

- ١- مَرَّتْ عَلَيَّ فَسَلَّمَتْ حَسَنَاءُ
 ٢- أبلت لنا شمس الضحى من وجهها
 ٣- مَرَّ النَّسِيمُ بِرَبْعِهَا فَتَرَنَحَتْ
 ٤- وَأَزَتْ أَكْفَأَ كَالعَقِيقِ طَرِيَّةً
 ٥- فَضَحَتْ وَجوهَ الغَايَاتِ بِوَجْهِهَا
 ٦- تَلَكَ الوجوهُ هي البَدورُ فَإِنْ بَدَلَتْ
 ٧- بِيضَاءُ حَمْرَاءِ التَّقَى فِي جِسْمِهَا
 ٨- تَصْطَاذُ أَفئدَةِ الرِّجَالِ بِأَسْرِهَا
 ٩- مَمْشُوقَةُ القَدِّ الرُّطِيبِ غَرِيرَةٌ
 ١٠- سَقَمُ الجَفُونِ جَنَى سَقَامِ جِسْمِنَا
 ١١- فَخْرًا بِمِثْلِي أَنِّي بِكَ هَائِمٌ
 ١٢- عَجَبًا لِطَبِي فَاتَاكِ مُتَقِظٌ
 ١٣- شَوْقِي إِلَيْهِ جَنَى عَلَيَّ جَنَابَةٌ
 ١٤- إِنْ كُنْتُ تَرْبِعُ أَوْ تَمِيلُ إِلَى الوَفَا
 ١٥- كَرَمَانِ فِي «كَرْمَانِ شَاه» سَخَتْ لَنَا
- قَدْ زَانَ طَلَعَتَهَا سَنَا وَسَنَا
 وَأَظْلَهَا مِنْ شَعْرِهَا ظَلْمَاءُ
 وَصَبَتْ وَمَالَ بِهَا هَوَى وَهَوَاءُ
 مَا شَابَ حُمْرَةَ لَوْنِهَا حِنَاءُ
 فَهُوَ الرِّيبُوعُ وَمَا سِوَاهُ شِتَاءُ
 قَلْتُ انْخَسَفْنَ فَمَا لَهْنٌ ضِيَاءُ
 نَنَارُ المُنِيرَةِ وَالهُوَا وَالْمَاءُ
 وَلرَبِّهَا يَصْطَاذُهَا السُّعْدَاءُ
 غَرَارَةٌ بِسَلَامِهَا غَرَاءُ
 وَقَلوبِنَا وَشِفَاهُنَّ شِفَاءُ
 حُبًّا فَقَدْ هَامَتْ بِكَ العَلِيَاءُ
 لِأَذَى المَحَبِّ وَعَيْنُهُ نَعْسَاءُ
 دَاءٌ دَوِيَالٌ لَمْ يُزَلْهُ دَوَاءُ
 فَشِتَاءُ رَبِّعِكَ وَالرِّيبُوعُ سَوَاءُ
 بِهِمَا فَتَمَّتْ عِنْدَنَا السَّرَّاءُ^(١)

١ - مدينة «كرمان شاه» تقع في الجنوب الغربي من العاصمة طهران، وتبعد عن «قصر

شيرين» النقطة الحدودية بين إيران والعراق ١٦٧ كيلومتراً. (شناخت شهرهای ایران: ٧٠٠)

يَقْتَادُ قَلْبَ الصَّبِّ كَيْفَ يَشَاءُ
 مُذْ غُرَّتِ الْفَضْلَاءُ وَالْأَدْبَاءُ
 أَيَّامِنَا فِي وَحْشَةِ غُرْبَاءُ
 يَهْوَى الْكِرَامُ وَيَطْلُبُونَ إِبَاءُ
 وَالْعِلْمُ فِيهِ وَطَالِبُوهُ هَبَاءُ
 فَصَحَاءُ وَالشُّعْرَاءُ وَالْحُطْبَاءُ
 مِنْ بُعْدِهَا عَنْ نَاطِرِي الْأَسْوَاءُ
 لَكِنْ حَمَتْنِي عَفْوَةً وَوَفَاءُ
 لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَهُ الْأَهْوَاءُ
 وَإِذَا جَفْتَهُ فَالرَّبِيعُ شِتَاءُ
 وَلرَبِّهَا اصْطَادَ الْأَسْوَدَ ظِبَاءُ
 قَدْ دَمَاءُنَا جَفَنَ لَهَا وَجَفَاءُ
 فَتَشَابَهَا فَهِيَ لَدَيَّ سَوَاءُ
 وَالْبَدْرُ مِنْ أَسْمَائِهِ أَسْمَاءُ
 فَعَلِمْتُ أَنْ قَدْ فَاقَتْ الْحَسَنَاءُ
 وَصَبَاحَةً وَمَلَا حَةَ وَضِيَاءُ
 وَالْأَرْضُ فِي عَيْنِ الْمُحِبِّ سَمَاءُ
 فِي الْحَدِّ مَاءٌ وَالثُّغُورُ ظِمَاءُ
 دَلَّتْ عَلَى مَا تُضْمَرُ الْأَحْشَاءُ
 مَرَضٌ لَهُ فِي وَجْتِيكِ شِفَاءُ

١٦- لَحَظْ وَلَفْظُ رَائِقَانِ كِلَاهِمَا
 ١٧- إِنِّي لِأَشْكُو غُرْبَتِي وَتَحْيِرِي
 ١٨- وَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ وَالْأَدْبَاءُ فِي
 ١٩- زَمْنٍ لَهُ مِنْ بُخْلِهِ عَنْ كُلِّ مَا
 ٢٠- أَهْلُ الْعُلَى وَذُو الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
 ٢١- فَلِذَا مَضَى فِي دَمِّهِ وَهَجَائِهِ الـ
 ٢٢- وَجَفْتَنِي الْحَسَنَاءُ حَتَّى قَدْ دَنَّتْ
 ٢٣- قَدْ أَمَكَّتْنِي فِرْصَةً مِنْ وَصْلِهَا
 ٢٤- وَلَدَيَّْ مِنْ وَرْعِي وَدِينِي مَانِعٌ
 ٢٥- فَصَلُّ الرَّبِيعِ بِمَنْزِلِ حَلَّتْ بِهِ
 ٢٦- رَقْعًا عَلَى الْأَسَادِ بِطَبِيِّ الْحَمَى
 ٢٧- يَا جَارَةَ جَارَتِ عَلَيْنَا بَلْ أَرَا
 ٢٨- قَدْ قَابَلْتَ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
 ٢٩- أَسْمَاءُ مِنْ أَسْمَائِهَا بَدْرُ السَّمَاءِ
 ٣٠- وَرَأَيْتُ ذَا ذَهَابًا وَهَذَا فِرْصَةً
 ٣١- إِذْ زَانَ ذَاكَ الْوَجْهَ نَوْرٌ سَاطِعٌ
 ٣٢- فَالْبَدْرُ دُونَ الْوَجْهِ فِي أَوْصَافِهِ
 ٣٣- كَيْفَ اصْطَبَارُ الْهَائِمِينَ وَقَدْ بَدَا
 ٣٤- هَذَا النُّحُولُ قَرِينَةٌ قَطْعِيَّةٌ
 ٣٥- هَلْ تَرَحَّمِينَ مُتَيِّبًا فِي قَلْبِهِ

فالبُعْدُ دَاءٌ واللقَاءُ دَوَاءٌ
 تَجْرِي لَهِمَّ بِهِمَا نَدَى وَدَمَاءٌ
 فَتَعَانَقَ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ
 لَمْ يُطْفِئِ نِيرَانَ السِّيُوفِ الْمَاءُ
 حَوْضُ الرَّدَى لَمَّا اعْتَدَى أَعْدَاءُ
 لِلْمَارِقِينَ سَعَادَةٌ وَشَقَاءُ
 حَتَّى بَنُو أَسَدٍ لَدَيْهِ ظِبَاءُ
 فَيَدُ الْأَنْامِ كَأَنَّهَا شَلَاءُ
 وَبَنُوهُ لَمْ يُرْمِثْهُمْ أَبْنَاءُ
 حَسَدَتْهُمْ الْعِلْمَاءُ وَالْحُلَمَاءُ
 فَلَهُمْ بِذَلِكَ الرَّبَّةُ الْعَلِيَاءُ
 وَالْمُصْطَفَى وَالْأَنْبِيَاءُ شُهَدَاءُ
 «وَالْفُضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ»^١
 ضِيْعُلَاهُمْ تُتَفَاضَلُ الْفُضْلَاءُ
 فَالْنَارُ تَمَّ يَلُوحُ فِيهَا الْمَاءُ
 يَوْمَ الْكُرَيْهَةِ صَخْرَةٌ صَمَاءُ
 فِي سَيِّئِهِ لِلْمُتَسَدِّينَ شِفَاءُ

٣٦- هِيَ جَنَّةٌ فَإِذَا جَفَّتْ فَجَهَنَّمُ
 ٣٧- كَيْدِي عَلَيَّ عِنْدَ سَلْمٍ أَوْ وُعَى
 ٣٨- فِي سَيْفِهِ نَارٌ وَفِي يَدِهِ النَّدَى
 ٣٩- غَيْثُ السِّيُوفِ هَمَّى فَأَضْرَمَ نَارَهَا
 ٤٠- نَوْرُ الْهَدَى نَارُ الْعَدَى بَحْرُ النَّدَى
 ٤١- وَيَنَائُهُ لِلْسَّائِلِينَ وَسَيْفُهُ
 ٤٢- تَرَكَ الْأَسُودَ بِهِ ظِبَاءً فَاعْجَبُوا
 ٤٣- يَدُهُ إِذَا مُدَّتْ لِبَاسٍ أَوْ نَدَى
 ٤٤- فَرْدُ الزَّمَانِ فَلَيسَ يُوْجَدُ مِثْلُهُ
 ٤٥- أَطْوَادُ عِلْمٍ زَانَةٌ حِلْمٌ وَكَمٌ
 ٤٦- جَمَعُوا الْعِبَادَةَ وَالزَّهَادَةَ وَالنُّقَى
 ٤٧- بَلْ أَصْبَحُوا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 ٤٨- وَبِفُضْلِهِمْ شَهِدَتْ أَعَادِيهِمْ هَمٌ
 ٤٩- فَضَلُوا الْأَفْضَلَ كُلَّهُمْ فَيَنْبَلِ بَعْدُ
 ٥٠- فِي كَفِّ طِفْلِهِمُ الشَّجَاعَةُ وَالنَّدَى
 ٥١- الطَّبْعُ مِنْهُ كَالنَّسِيمِ وَقَلْبُهُ
 ٥٢- فِي سَيْفِهِ لِلْمُعْتَدِينَ شَقَاءُ

١ - من قصيدة للسري الرفاء (ت ٣٦٢ هـ):

وشائل شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء

(ديوان السري الرفاء: ٢٦٤)

- ٥٣- دَعُ عَنْكَ لَوْمِي فِي مَحَبَّتِهِمْ فَلِي
 ٥٤- لَا تَطْلُبَنَّ لَهُمْ نَظِيرًا أَوْ يُرَى
 ٥٥- الْكَامِلُونَ السَّادَةُ الْكُرْمَاءُ
 ٥٦- قَدْ طَالَمَا مَدَحْتَهُمُ الشُّعْرَاءُ وَالْأَ
 ٥٧- وَبِذِكْرِهِمْ وَبِفَضْلِهِمْ وَبِمَجْلِهِمْ
 ٥٨- تُرْجَى النِّجَاةُ بِهِمْ وَلَيْسَ بغيرِهِمْ
 ٥٩- قَدْ حَارَ فِكْرِي فِي مَعَانِي مَدْحِهِمْ
 ٦٠- وَمَدِيحُ غَيْرِهِمْ إِذَا مَا قَسْتُهُ
 ٦١- بِكَمَالِ مَجْدِهِمْ لِسَانِي مُفْحَمٌ
 ٦٢- مَا فِي كَمَالِهِمْ كَلَامٌ لَا وَلَا
 ٦٣- قَدْ زَادَ فَضْلُ عَلَاهُمْ نَقْصَ الْعِدَى
 ٦٤- مَا لِي غِنَى عَنْهُمْ إِذَا غِنَى الْفَتَى
 ٦٥- إِنِّي لَمُعْتَرِفٌ بِتَقْصِيرِي وَعِصْ
 ٦٦- أَتْرَى نَرَى مَهْدِيَهُمْ مُتَمَكِّنًا
 ٦٧- قَلْبٌ يَمِيلُ إِلَى هَوَاهُمْ مُهْتِدِ
 ٦٨- مِنْ فَضْلِهِمْ [فَضْلِي] كَذَا مِنْ عَلِيهِمْ
 ٦٩- إِنْ خَانَ غَيْرُهُمُ الْعَهْدَ فَطَلَبْهُمْ
- أُذِنُ إِذَا مَا لُمْتَنِي صَمَاءُ
 اللَّهُ نِدُّ أَوْ تُرَى الْعَنْقَاءُ
 الْعَادِلُونَ الْقَادَةُ الْكُتُبَاءُ
 نَ قَدْ مَدَحْتَهُمُ الْعُلَمَاءُ
 تُجَلَى الْكُرُوبُ وَيُسْتَجَابُ دُعَاءُ
 لِمَنْ ابْتَغَى فَوْزًا يَنَاطُ رَجَاءُ
 وَبِمِثْلِهِ تَتَحَيَّرُ الْبُلْغَاءُ
 بِمَدِيحِهِمْ ذَمُّ لَهُ وَهَجَاءُ
 وَبغيرِهِ لَا تُفْحَمُ الْفُصْحَاءُ
 فِي نَقْصِ قَوْمٍ هُمْ لَهُمْ أَعْدَاءُ
 وَبِضْدِهَا تَبَيَّنَ الْأَشْيَاءُ
 ظَبْيِي أَغْنَى وَظَبِيَّةٌ غَنَاءُ
 سِيَانِي وَلَكِنْ هُمْ لَنَا شُفْعَاءُ
 مُتَصَرِّفًا فِي الْأَرْضِ كَيْفَ يَشَاءُ
 وَهَوَى سِوَاهُمْ ضَلَّةٌ وَشَقَاءُ
 عِلْمِي كَذَا كَمَلْتِ لِي الْعِلْيَاءُ
 كَرَمٌ يُزَيِّنُهُ تُقْسَى وَوَفَاءُ

١- النَّدَى: المِثْلُ وَالنَّظِيرُ. (لسان العرب ١٤: ٨٩. ندد)

٢- يَنَاطُ: يُعَلِّقُ. (لسان العرب ١٤: ٣٢٨. نوط)

٣- مَا بَيْنَ الْمُعْتَقِفِينَ لَيْسَ فِي الدِّيْوَانِ، وَمِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنَ.

١٦٢ ديوان الحر العاملي / ج ١

٧٠- وزهادهٌ وعبادةٌ وشجاعةٌ وبراعةٌ وقناعةٌ وحياةٌ

٧١- صلى الإلهُ عليهمُ وعليهمُ منه سَلامٌ مالهُ إحصاءُ

* *

- ٣٦ -

وقال في السلوة^(١)، وفيه لزوم ما لا يلزم: [مخلع البسيط]

- | | |
|---------------------------|-----------------------------------|
| والغاية الموت لا البقاء | ١- في السلوة العزُّ لا الشقاء |
| يشفيه من حُبِّه اللقاء | ٢- حُبِّي المعالي وكُلُّ صَبِّ |
| في نيلها الذُّلُّ والشقاء | ٣- والعزُّ في اليأسِ والأمانِ |
| عُلى فما يصنع ارتقاء | ٤- مَنْ كان يَرقى عُلَى فدوني الـ |
| عِزَّةٌ نَفْسٍ عنه وقاء | ٥- إذا بدأ مطمَعٌ فعندي |
| ان كان يُغني عنه التقاء | ٦- والتقى الحرصُ بالتَّسلي |

* *

١- «في السلوة» زيادة من «ح».

- ٣٧ -

وقال مثل ذلك في ذمّ بعض البلدان: [مجزوء البسيط]

- ١- وَبَلَدَةٌ أَهْلُهَا صَبَاحُهُمْ
سَوَادُهُ زَادَ عَنْ مَسَائِهِمْ
٢- لَوْ حَلَّ أَهْلُ الْكِسَا رَبَعَهُمْ
لَمْ يُدْرِكُوا الْفَضْلَ مِنْ كِسَائِهِمْ
٣- إِنْ لَمْ تَكُنْ نَلْتِ مِنْ رَجَالِهِمْ
حَظًّا فَقَدْ نَلْتِ مِنْ نِسَائِهِمْ

* *

وقال يمدح المهدي عليه السلام: [الكامل]

- ١- الصَّبْرُ عَنِّي كالأحَبَّةِ نَاءِ
 ٢- وَيَحَ الفِرَاقِ أَمَا كَفَى أَنْ عَزَّنِي
 ٣- فَسَقَى مِنِّي وَالمُنْحَى صَوْبُ الحَيَا
 ٤- وَكسا العَقِيقَ زَبْرَجَدِيَّ مَلابِسِ
 ٥- وَمَضَى بِمَكَّةَ سَافِحاً لِمَدَامِعِ
 ٦- بَلْ عَمَّ هَاتِيكَ البِقَاعَ العُرَّ مِنْ
 ٧- يَا لَيْتَ شِعْرِي والأَمَانِي جَمَّةُ
 ٨- سَبَّبُ البَعَادِ قَدْ انْقَضَى وَرَقِيبُنَا
 ٩- يَا حَبَّذَا الوِلاَحَ وَجَهْ إِمَامِنَا
 ١٠- وَبَدَا لَنَا مِنْ بَعْدِ طَوِيلِ مَغِيبِهِ
 ١١- وَتَنَاطَرَتِ بِدَرّاً فَوَائِدُ عِلْمِهِ
 ١٢- فَتَحَلَّتِ الأَسْأَعُ حِينَ تَجَلَّتِ الأُ
 ١٣- وَبَدَا لَنَا كُنْهُ الحَقَائِقِ إِذْ بَدَا
- لِبعَادِهِمْ مُذْ أَدْنَوْا بِتَنَاءِ
 إِذْ عَزَّ قُرْبَهُمْ فَعَزَّ عَزَائِي
 وَالحَيْفَ فِي الإِصْبَاحِ وَالإِمْسَاءِ
 مَنقُوشَةً بِأَنَامِلِ الأَنْوَاءِ
 تُثْرِي الثَّرَى وَتَجُودُ بِالإِثْرَاءِ
 أَرْضِ الحِجَازِ وَسائِرِ الأَنْحَاءِ
 هَلْ عَوْدَةٌ يَا نَازِلِي البِطْحَاءِ
 قَدْ عَادَ مُنْقَاداً لِحُكْمِ قَضَاءِ
 فَأُضَاءَ مِنْهُ وَجَهْ كُلِّ رَجَاءِ^(١)
 مِنْهُ مُحْيِياً فَاقَ بَدْرَ سَمَاءِ
 مَهْدِيَّةً لِمَسَامِعِ الجُلُوسَاءِ^(٢)
 سَجَاعُ يُبْديهَا لَدَى النَّدْمَاءِ
 مِنْهُ كَلَامٌ لَكَدْ لِلْعُلَمَاءِ

١- إثبات الهداة ٥: ٢٦٠.

٢- في «ح»: بدداً. والبدر جمع البكرة وهو كيس المال. كيس فيه ألف أو عشرة آلاف (لسان العرب ١: ٣٤١. بدر)

- ١٤- تتقاطرُ الآدابُ مِنْ أَلْفاظِهِ
 ١٥- وفؤادُهُ فاقَ النسيمَ بلطفِهِ
 ١٦- بِصَهيلِ أَصْهَبَ أوِ صَليْلِ مُهَنَّدِ
 ١٧- فَضْلٌ يَحِيرُ اللَّفْظُ فِي تَعْرِيفِهِ
 ١٨- شُعراءُ أَهلِ البَيْتِ كَمَ مَدَحُوا وَقَدِ
 ١٩- كَمَ رُمْتُ تَفْدِيَةَ لَهُ بِمُشابهِ
 ٢٠- اللهُ حَيْثُ بَنَى السَّماءَ بَنَى لَهُ
 ٢١- حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى هُوَ غائِبٌ
 ٢٢- أَنَا مُطَلَّقٌ لا مُوثِقٌ لِكُنْتِي
 ٢٣- أَبْقِيَةَ اللهُ اسْتِغَاثَةَ حائِرِ
 ٢٤- يا سَيِّدِي شَوْقِي إِلَيْكَ مُسَعَّرٌ
 ٢٥- أَقْصَى المُنَى عِنْدِي خُرُوجُكَ أَنَّهُ
 ٢٦- أَنَا لا أَبالي بِالْمَنِيِّ وَالرَّدىِ
 ٢٧- يا لَيْتَنِي أَحْظَى بِقُرْبِكَ سَيِّدِي
 ٢٨- بِاللهِ دَعِ لَوْمِي عَلى حُبِّي لَهُ
 ٢٩- وَالقَلْبُ هامَ بِحُبِّهِ لا يَتَشَنَّى
 ٣٠- وَبِحُبِّي المَهْدي مَعَ آبائِهِ
 وَتَسِيلُ فِكْرَتُهُ مَسِيلُ المِماءِ
 وَعَلى العَدوِّ كَصَخْرَةِ صَماءِ
 سَكَرَ العِدى لا أَكْؤُسُ الصَّهْباءِ^(١)
 عَدَدَ الحِصى لِمَ يَخْشَ مِنْ إِحْصاءِ
 عَجَزُوا وَكانُوا أَشْعَرَ الشُّعراءِ
 فَعَلًا وَجَلَّ وَقَلَّ كُلُّ فِداءِ
 مَجْدًا فَراقَ وَفَاقَ كُلَّ بِناءِ
 ما أَن قُرْبٌ بَعَدَ طَويلِ تَناءِ^(٢)
 فِي حُبِّهِ مِنْ جُمْلَةِ الأَسْراءِ
 مُتَقَسِّمِ الأَفْكارِ وَالآراءِ
 نارَ الجَوى وَالوَجْدِ فِي أَحْشائِي
 فَراجُ لِنائِمِ مِنْ هَذِهِ العَماءِ
 لو قَد ظَفَرْتُ بِهَذِهِ النِّعْماءِ
 وَأَكُونُ فِي السُّعْداءِ وَالشُّهْداءِ
 فالأَذنُ فِي صَمَمٍ عَنِ الإِصْغاءِ
 وَالنُّطْقُ مَسْغُولٌ لَهُ بِثَناءِ
 أَسْلُو هَوَى الأَباءِ وَالأَبْناءِ

١- الصَّهْباءُ: الخمر. (لسان العرب ٧: ٤٢٦. صهب)

٢- ورد البيتان (٢١، ٣٠) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٠.

كان الجوابُ بلى بِحَذْفِ الباءِ^(١)
 تُحْيِي أَلَا فاعجب من الأهواءِ
 فيه شمسٌ في سناً وسناءِ
 بزواهرِ الأنوارِ أي صَفَاءِ^(٢)
 غَلَبَتْ عليه رَقْدَةُ الإغفاءِ^(٣)
 لفينِ والشافي والاستشفاءِ
 هُم زينةٌ للشعرِ والإنشاءِ
 إلا بأذنِ عنهم صَمَاءِ
 يا مَفْرَعِ الفُصحاءِ والبُلغاءِ
 يا نائياً عَنِّي وليس بِناءِ
 مرِ المَخوفِ وملجأ الضُّعفاءِ
 عُلَى ومائتٌ ماثورةُ الأنباءِ
 ومكارمٌ أربّت على الكرماءِ
 وفضائل استعصت على الإحصاءِ
 وعلو مجدٍ فاق كُلاً عَلاءِ
 شهدوا [.....] لدى الهيجاءِ
 رَوْضٌ تَفَجَّرَ منه عَذْبُ الماءِ

٣١- لَمَّا دَعَوْتُ الحَطَّ يُبَيِّدِيه لَنَا
 ٣٢- وهوى العَذارى قاتلٌ وهواهُمُ
 ٣٣- نَسَبٌ كَمَنْطِقَةِ البروجِ تَبَرَّجَتْ
 ٣٤- صَرَفُوا الشاوشَ عن قلوبِ قَدَصَفَتْ
 ٣٥- كم من مريضِ العقلِ يَجِدُ حَقَّهُمُ
 ٣٦- مِن أَلْفِ دِإٍ قَد شَفَاهُ أدلَّةُ الأ
 ٣٧- أنشأتُ شعراً في مَدِيحِ أئِمَّةِ
 ٣٨- لَمْ أَلقَ لَوَامِي عَلى حُبِيهِمُ
 ٣٩- يا مَرَجَعَ العُلَماءِ والعُظَماءِ
 ٤٠- يا غائباً هو في فؤادي حاضرٌ
 ٤١- يا كافيَ الفردِ الضعيفِ وواقِي الأ
 ٤٢- لَكَ سؤدُدٌ سامي السَّما عَالي ال
 ٤٣- عِلْمٌ وِجِلْمٌ وافرٌ ومفاخرٌ
 ٤٤- وفواضل استعصت مَدَى أَقصى المُنَى
 ٤٥- وشِجاعةٌ وعبادةٌ وزهادةٌ
 ٤٦- قَد راقَهُم مَرأى الوغى والقومِ قَد
 ٤٧- متوقِّدُ الذهنِ الذكي كاتَهُ

١- البيت من «ح».

٢- الشاوش: الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم. (لسان العرب ١٥: ٣١٢. وشوش)

٣- في «ح»: حَقِّم.

- ٤٨- فإذا خَرَجْتَ على الهنَاءِ بُرْتَبَةٍ
 ٤٩- إِنَّ الشَّدَائِدَ جَمَّةٌ وَأَشَدُّهَا
 ٥٠- أَسْفَاعُ عَلَى قُرْبِ الْحَبِيبِ سَخَا بِهِ
 ٥١- هِيَ بُرْمَةٌ قَصَرَتْ لَطِيبِ نَعِيمِهَا
 ٥٢- وَحَبِيبِي الْمَهْدِيِّ، وَالرُّقْبَاءُ
 ٥٣- لَيْتَ الْحَبِيبَ بَدَا لِعَيْنِي سَاعَةً
 ٥٤- طَالَ الْفِرَاقُ فَهَلْ لَنَا بَعْدَ النَّوَى
 ٥٥- طَالَ الشَّقَاءُ مِنَ الْمَحَبِّ فَجَدَّ لَهُ
 ٥٦- فَأَكُونُ مَخْصُوصاً بِطُولِ لِقَاءِ
 ٥٧- أَنَا أَشْعَرُ الشُّعْرَاءِ فِي مَدْحِكُمْ
 ٥٨- زَالَ التَّسَاوِي حَيْثُ أَنْتُمْ أُسُوءُ
 ٥٩- بِجَوَارِ مَوْلَايَ الرِّضَا وَجَوَارِهِ
 ٦٠- إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَرَى لَكَ رَايَةً
 ٦١- عَجَلْتُ لِكَ الْفَدَا وَأَخْرَجْتُ فَقَدْ
 ٦٢- ذِكْرَكَ لَيْسَ يَزُولُ عَنِ فِكْرِي وَلَا
 ٦٣- إِنِّي جَفَوْتُ النَّاسَ فَيْكَ وَأَنَا
 ٦٤- غَابَ الْأَحْبَةُ وَالْأَمَانِي وَالْهُوَى
- قد جاوزت أسباب كل هناء
 بعد الحبيب الهاجر المتنائي^(١)
 طيف سرى في غفلة الإغفاء
 عن أن تقاس بجلسة الخطباء
 والواشون أقوام من الأعداء
 في غفلة الواشين والرقباء
 فرج بقرب أحبة ولقاء
 بسعادة من بعد طول شقاء
 وتكون مخصوصاً بطول بقاء
 وسواي ليس بأعلم العلماء
 ما أنتم وسواكم بسواء
 جاز مجير لي من الأسواء
 في النقع مثل البدر في الظلماء
 خفي الهدى والحق أي خفاء^(٢)
 ينفك في الإصباح والإمساء
 لك محض ودي خالصاً وولائي
 والوجد والأشواق في الأحشاء

١- الأبيات (٤٩-٥٢، ٥٩) ليست في «ح».

- ٦٥- فلمُقلَّتِي سَحْبٌ تَسْحُ لِبُعْدِهِمْ
بمِدامِعٍ مَمْزوجةٍ بِدِماءٍ^(١)
- ٦٦- قُلْ لِلنَّسِيمِ الرَّطْبِ عَنِّي إِنْ سَرَى
نَحْوَ الَّذِينَ هُمْ دَوَاءُ الدَّاءِ
- ٦٧- بِاللَّهِ حَيِّ أَحْبَبْتِي عَنِّي وَقُلْ
جَسَدٌ أَفَامٌ وَقَلْبُهُ مُتَنَائِي
- ٦٨- هُوَ مُنَيْتِي مَهْمَا [.....]
مَهْمَا نَأَى [.....]
- ٦٩- قَدْ حَارَ [.....]
بِمَلِيحٍ [.....]
- ٧٠- أَنْتَ الْمَرْجَى عِنْدَنَا لَا نَرْتَجِي
جَدْوَى الْمَلُوكِ وَنَائِلَ الْخُلَفَاءِ
- ٧١- اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لَا أَبْتَغِي
بِكَ أَنْ أَنْالَ رِئَاسَةَ الرُّؤَسَاءِ
- ٧٢- بَلْ أَبْتَغِي أَنْ يَظْهَرَ الْحَقُّ الَّذِي
قَدْ صَارَ بَيْنَ النَّاسِ كَالْعَنْقَاءِ
- ٧٣- وَأَرُومٌ عَلِمًا مِنْكَ لَا مَالًا وَلَا
خِلَعًا تَفُوقُ تَرُوقَ عَيْنِ الرَّأْيِ
- ٧٤- لَوْلَا مَدِيحُكُمْ لَوَدَعْتُ الْقَرِيبَ
ضَّضٌ وَلَمْ أُسِرْ فِي مَنَهْجِ الشُّعْرَاءِ
- ٧٥- مَدْحِي لَكُمْ ذُورِقَةٌ وَمَتَانِيَّةٌ
كَئِنْدَاكُمْ وَالْبَأْسُ فِي الْهِجَاءِ
- ٧٦- فَرَضَ عَلَيَّ ابْنُ الْفَارَاضِ الْإِقْرَارُ لِي
بِالْفُضْلِ فِيهِ وَسَائِرِ الْفُصْحَاءِ
- ٧٧- غُرٌّ وَصَفْنَا بَعْضَ غُرِّ صِفَاتِهِمْ
مَدْحًا بِكُلِّ قَاصِدَةٍ غَرَاءِ^(٢)
- ٧٨- كُلُّ الْوَرَى مَدْحُوهُمْ وَمَدَائِحُ الْـ
جُهَّالِ غَيْرِ مَدَائِحِ الْعُلَمَاءِ
- ٧٩- بِهِوَ الصَّبَاحِ سَلَا الصَّفَاحِ قَدْ عَدْنَا
حُبُّ الطَّبِي يَسْلِيهِ حُبُّ طِبَاءِ^(٣)
- ٨٠- هَمَزْتِي فَاقَتْ بِفَضْلِ مَدِيحِهِمْ
بَلْ أَخْجَلْتُ لَامِيَّةَ الطُّغْرَائِي

١- الأبيات (٦٥-٦٧) مشطوبة من «ح».

٢- الأبيات (٧٧-٨١) من «ح»، وقد طمست في «م» بسبب تأكل الورقة.

٣- الصَّفَاح: السيوف. (لسان العرب ٧: ٣٥٤. صفح)

يأتيهم سَعياً بغيرِ إِبَاءٍ

لكنّها أحظى لدى الأدباء^(١)

وعليك كُـلُّ تَحِيّةٍ وَثَنَاءٍ

٨١- أهدي إليهم خَيْرَ مدحِ بارِعٍ

٨٢- كعرائسٍ مقبولةٍ من فوقه

٨٣- صلّى عليك اللهُ يا خيرَ الورى

* *

- ٣٩ -

وقال من مرثية طويلة لأبيه^(١): [الخفيف]

- | | |
|--|---|
| ١- كنتُ أرجو والآنَ خابَ رجائي | قَصَرَتْ هَمَّتِي وَطَالَ عَنَائِي |
| ٢- عَزَّ مَنِّي العَزَاءُ فِي الدهرِ إِذْ | أرَدَى أَبِي صرْفُهُ فذَلَّ إِبَائِي ^(٢) |
| ٣- أَخْبَرُوا عَنْهُ فِي مَنَى وَالمَنَى تَد | نَو وَخَوْفُ المَنُونِ عَنِّي نَاءِ ^(٣) |
| ٤- فَمَنَى كَرِبْلَاءَ عِنْدِي وَعَيْدُ الـ | نَحْرٍ أَضْحَى كِيَوْمِ عَاشُورَاءِ |
| ٥- لَيْسَ شَيْءٌ مِّنَ الجَوَاهِرِ أَغْلَى | ثَمْنًا مِّنَ جَوَاهِرِ الفَضْلَاءِ |
| ٦- فَلهَذَا هُمُ أَقْلُ بَقَاءِ | لَيْتَهُمْ خُصَّصُوا بِطَوْلِ البَقَاءِ |
| ٧- لَا تَلْمَنِي عَلَى البُكَاءِ عَسَى أَنْ | يَذْهَبَ اليَوْمَ بَعْضُ وَجْدِي بُكَائِي |

* *

-
- ١ - قال الحر العاملي في كتابه (أمل الأمل ١: ٦٦): «سمعت خبر وفاته في منى وكننتُ حججتُ تلك السنة وكانت الحجة الثانية ورثيته بقصيدة طويلة، منها» ثم يذكر الأبيات.
- ٢ - في «أمل الأمل»: أودى إلى.
- ٣ - في «أمل الأمل»: وصرف المنون.

وقال: [الطويل]

- ١- ألا أيها النائي وفي القلبِ والحشا
٢- لقد حلّ بي ما لا أطيعُ من النوى
٣- جرى ماءٌ دَمعي كالسيولِ وقد غدا
٤- ذبحتُ قرى طيفِ ادكاركِ طائرال
- أقامَ وأقصى ما أرجي لقاءهُ
وطالَ من الجفنِ القريحِ بكاؤهُ
دَمًا عندما طالَ التباعدُ ماؤهُ
فؤادِ فسالتُ من جفوني دماؤهُ^(١)

* *

١- في حاشية النسخة «ح»: «كنتُ أظنّ أنّي ما سُبقتُ إلى هذا المعنى، ثم رأيتُ مثله في ديوان ابن الفارض، فهو من توارد الخاطر». (منه)

- ٤١ -

وقال في كتم السرّ: [الوافر]

سَواءٌ ذُو التَّوَدِّدِ والجَفَاءِ

كَعَلِمِ الغَيْبِ مِنْ فَرَطِ الحَفَاءِ

١- لأَسْرارِ الصَّدِيقِ لَدَيَّ كَتْمٌ

٢- فَقد كادَتِ مِنَ الكَتْمانِ تَبْقَى

* *

- ٤٢ -

وقال في المعنى^(١): [الخفيف]

- ١- إنَّ سِرَّ الصَّدِيقِ عِنْدِي مَصُونٌ
٢- لم أكن مُطْلِعاً لِسَانِي عَلَيْهِ
٣- حُكْمُهُ أَنَّنِي أَخْلَدُهُ فِي السُّدِّ
٤- لَسْتُ أَخْفِي سَرِّي وَهَذَا هُوَ الْوَا
ليس يدرية غير سَمْعِي وَقَلْبِي
قَطُّ فَضْلاً عَنِ صَاحِبِ وَمُحَبِّ
جِنِّ أَعْنِي الْفَوَادِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبِ
جِبُّ عِنْدِي إِخْفَاءُ أَسْرَارِ صَاحِبِي^(٢)

* *

١- أي في كتم السِّر. وقد أورد الشاعر هذه المقطوعة وما يليها في قافية الهمزة على الرغم من اختلاف قوافيها؛ لاشتراكها في المعنى والموضوع.
٢- أمل الأمل ١: ١٤٧.

- ٤٣ -

وقال في المعنى: [الرَّجَز]

- ١- سِرُّ صَدِيقِي قَدْ عَدَا كِتْمَانُهُ أَلْزَمُ مَا يَكُونُ مِنْ صِفَاتِهِ
٢- مِنَ الْمُحَالِ عِلْمُهُ بَلْ قَدْ عَدَا ظَهْرُهُ مُتَمَتِعاً لِدَاتِهِ

* *

- ٤٤ -

وقال في المعنى: [الخفيف]

شَاطِئُ أَطْلَاعِ الْجَلِيسِ مِنِّي عَلَيْهِ

بِمَكَانٍ لَمْ يَفْضُضْ سَرِّي إِلَيْهِ

لَوْ اسْطَاعَ ذَاكَ عَن حَافِظِيهِ

١- أَيُّهَا الْمَطْلَعِيُّ عَلَى السَّرِّ لَا تَخْذْ

٢- كَيْفَ تَخْشَى ظُهُورَ سِرِّ مُقِيمٍ

٣- إِنَّ قَلْبِي يَكَادُ يَحْفَظُ السَّرَّ

* *

وقال في المعنى: [البسيط]

- ١- سِرُّ الصِّدِّيقِ بقلبي لا يزالُ إلى
٢- أعد كتمي لأسرارِ الصِّدِّيقِ فلا
٣- كذاك إفشاؤه ذنبٌ ولستُ أخوا
٤- إذ لا عقوبةَ إلا بانتهاكي للـ
- أن يَحْتَوِي الجِسمَ رَمَسِي آخرَ الأجلِ
أزالُ أَلْزُمُهُ من صالحِ العَمَلِ
فُ الإِثمَ فيه وان أكَثَرْتُ من زَلِي
لذَنوبِ والذَنبُ فيه ليسَ يَوجدُ لي

* *

- ٤٦ -

وقال في المعنى: [الطويل]

- ١- ألا أيها المُفْضي إليَّ بِسْرِهِ
٢- كفاك وثوقاً أنسي لا أقيسه
٣- سأخفيه ما دامت حياتي وعندما
٤- وأنكره يوم القيامة حين لا
- تَيَقِّنْ بكَتْمَانِي لَهُ أَبَدَ الدَّهْرِ
وان كنت ذا كتمٍ بعهدي ولا سرِّي
أسأَلُ بعدَ الموتِ أخْفِيهِ فِي القَبْرِ
يُطَاقُ امتِنَاعُ أو جُحُودٌ لَدَى الحَشْرِ

* *

- ٤٧ -

وقال في المعنى: [الطويل]

- ١- ضَمِيرِي كَم سِرِّ أَقَامَ بضمينه
٢- ولم يستطع علماً به ذو فِرَاسَةِ
٣- كأنَّ خَفِيَّ السَّرِّ بين جَوَانِحِي
- فَلَمْ يَدِرِ رَمَالٌ بِهِ أَوْ مُنَجِّمُ
بحزم ولم يبلغه ظَنُّ مَرَجِّمُ
عَدَا لُغَةً لَمْ يَسْتَبْنَهَا مُتْرَجِّمُ

* *

وقال : [الطويل]

- ١- إذا حاول العذراء شوقي وساحت
فعدرتها من جملة الرقباء
- ٢- وعندي الهوى العنري ان رمت وصلها
وعدتها عذر لفرط إباء

* *

- ٤٩ -

وقال: [الخفيف]

- ١- أكثروا اللومَ في هوى شادينِ قد
حلَّ فيه الإنشادُ والإنشاءُ^(١)
- ٢- قيل لم قد نأى فقلتُ هو الحا
كمُ يقضي بعلمِهِ ما يشاءُ^(٢)

* *

١- في «ح»: قلَّ فيه.

٢- في «ح»: قيل كم قد جفا.

وقال يمدح النبي والأئمة عليهم السلام: [الخفيف]

- ١- جَدَّ وَجَدِي لِفَرْقَةٍ وَتَنَاءِ
 - ٢- وَشَجَانِي بَعْدَ الْحِجَازِ خُصُوصاً
 - ٣- وَعَجِبْنَا مَا بَيْنَ تِلْكَ الْمَغَانِي
 - ٤- وَدَعَنْتِي عِنْدَ الْبِعَادِ فِتَاءً
 - ٥- عَانَقْتَنِي الْفِتَاءُ بَعْدَ مَشِيبي
 - ٦- وَبَدَأَ فِي الْخُدُودِ مَاءً وَنِيرَا
 - ٧- وَتَنَاءتْ فَقَلْتُ مَعْدُورَةٌ أَنَا
 - ٨- أَفَلَا يَعْجِبُونَ كَيْفَ أَضَلَّتْ
 - ٩- فَتَنَّتْ كُلَّ عَاشِقٍ وَخَلِيٍّ
 - ١٠- لَيْتَنِي كُنْتُ مُبْتَلَى بَبَلَاءِ
 - ١١- كَمْ رَأَيْنَا بِأَرْضِ بَدْرِ عَجِيباً
 - ١٢- أَلْفُ بَدْرِ تَلُوحُ فِي أَرْضِ بَدْرِ
 - ١٣- غَادَرْتَنِي تِلْكَ اللَّحَاطُ شَهِيداً
 - ١٤- كَحَلَّتْ بَاهُوى الْعِيُونَ فَعَتَّتْ
 - ١٥- فَقَلُوبُ الرِّجَالِ وَهِيَ تَفُوقُ الـ
 - ١٦- كَمْ طَلَبْنَا مِنْهَا الْوَفَاءَ فَضُنَّتْ
 - ١٧- كَمْ رَأَيْنَا مِنْ لَيْثٍ غَابٍ قَتِيلاً
- عَنْ رَبِّي أَرْضِ مَكَّةَ الْغَرَآءِ
عِنْدَ بُعْدِي عَنْ طَيِّبَةِ الْفِيحَاءِ
لَا عِتْنَاقِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
أَفْحَمَتْ مَنْطِقِي عَنِ الْاِفْتَاءِ
قَلْتُ صَيْفٌ مُعَانِقٌ لِشِتَاءِ
نُ وَحَظِي النِّيْرَانُ دُونَ الْمَاءِ
سِ لَعَمْرِي فِي مِثْلِ هَذَا التَّنَائِي
مُقْتَدِي الْفَاضِلِينَ وَالصُّلْحَاءِ
مُنِيَّةُ الْخَلْقِ فِي الْمَلَا وَالْخَلَاءِ
وَاحِدٍ بَلْ لَدَيَّْ أَلْفُ بَلَاءِ
حَازَ فِي شَأْنِهِ ذُوو الْآرَاءِ
وَأَرَى الْبَدْرَ وَاحِدًا فِي السَّمَآءِ
إِذْ أَرَدْنَا زِيَارَةَ الشُّهَدَاءِ
بِهَوَاهَا وَحُبِّهَا كُؤْلَ رَاءِ
صَخْرَ بَأْسًا أَسْرَى عِيُونَ النِّسَاءِ
وَاصْطَلَى الْعَاشِقُونَ نَارَ الْجَفَاءِ
أَوْ أَسِيرًا فِي كَفِّ بَعْضِ الطُّبَّآءِ

- ١٨ - جَزَعَتْ من لِحَاظِ ظَبِيٍّ وكانت
 ١٩ - رُمْتُ زوراً فَعَادَ زوراً بيدرِ
 ٢٠ - حَدَّثُونِي عن اللقَاءِ فسمعي
 ٢١ - رُبَّ بَدْرِ بَدَا بيدرِ وشمسِ
 ٢٢ - تَارَةً تُشْبِهُ العَزَالَةَ في الأفـ
 ٢٣ - أَسْرَتُهُمْ عَيْنٌ وْحُورٌ فحاروا
 ٢٤ - قَدَقْتَلَنَ الأَجَابَ ياليتَ شعري
 ٢٥ - كم فِتَاءٍ غَدَّتْ لها حكمةُ العيـ
 ٢٦ - بينَ الحَاطِظِهَا كِتَابُ «الإشَارَا
 ٢٧ - أَضْنَتِ القَلْبَ بِالْجَفَاءِ وفاءت
 ٢٨ - سَكَنْتَ غُرْفَةً عَلَتْ قَلْتُ أنتم
 ٢٩ - وكذاكَ البَدُورُ والشمسُ والأثـ
 ٣٠ - قَتَلْتَنَا إِذْ أَقْبَلْتِ بجفونِ
 ٣١ - قَلْتُ يوماً لو زُرْتُ لَيْلًا إِذَا مَا
 ٣٢ - بأبي مَن أزورُهَا وهي تَأبَى
 ٣٣ - برحت بي النوى، سَقَى رَبْعَهَا
- لا تُبَالِي بالبأسِ والبأساءِ
 وغروراً من ساكني الزوراءِ
 كَادَ يَنْسَى حَدِيثَ ذاكَ اللقَاءِ
 ثمَّ تَبَدُّوا في الليليةِ الليلاءِ
 قِيٌّ وطوراً غزالةَ البِيداءِ
 بَيْنَ عَيْنِ العَيْنَاءِ والحوراءِ
 أَيُّ شَيْءٍ تَتَرَكَّنَ للأعداءِ
 منِ وعادَتِ عن غيرها في انتفاءِ^(١)
 تِ» وفي ريقها كتابُ «الشِّفَاءِ»^(٢)
 ثُمَّ صَدَّتْ فلم تُجِدْ بالوفاءِ
 ما سَكَنْتُمْ في الأَرْضِ بل في السَّمَاءِ
 جُمٌّ لَيْسَتْ من ساكني الغبراءِ
 ثُمَّ لَمَّا انْ أَعْرَضْتِ بجَفَاءِ
 غَلَبَ النُّومُ أَعْيْنَ الرُّقْبَاءِ
 أَنْ تَزُورَ المُحِبَّ أَيَّ إِياءِ
 هَامَ مَلْتُ من أغزِرِ الأنواءِ^(٣)

١ - ورد البيتان (٢٥، ٢٦) في: أمل الأمل ١: ١٥٣.

٢ - كتابا «الإشارات» و«الشِّفَاء» من مؤلفات الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ).

٣ - الهمي: الصَّب (لسان العرب ١٥: ١٤٠. همي). لَتَّ المطرُ: دام أياماً لا يُقْلِع. واللَّوْثُ:

البُطءُ، وإذا كان السحاب بطيئاً كان أدوم لمطره. (لسان العرب ١٢: ٣٥١. لوْث)

- ٣٤- حَرَسُوها بِأَسْهُمٍ وَرِمَاحٍ
 ٣٥- قَلْبُ تَلْكَ الحَنْسَاءِ صَخْرٌ وَلَكِنْ
 ٣٦- وَلها فِي القُصُورِ حَيْثُ تَمَشَّتْ
 ٣٧- قَدْ حَضَبْتُ البَنانَ بِالدَّمْعِ وَالْيَدِ
 ٣٨- أَطَلَعْتُ لِي أَسْماءَ بَدْرًا فَقُلْنَا
 ٣٩- فَأشارَتِ بِالطَّرْفِ لِألاءِ فَقُلْنَا
 ٤٠- وَزَمانُ الوِصالِ فَصَلُّ رَبيعِ
 ٤١- لَو يَتَسَنَّا لَمَّا ذَلَلْنَا وَلَكِنْ
 ٤٢- أَعَرَضْتُ وَالْفِؤادُ مآلَ إِلِها
 ٤٣- كَم أَذابَ القُلُوبِ مَنا وَكانتِ
 ٤٤- قَدْ نَسِيْتُ الإِحْرامَ عَنا وَقَلْبِي
 ٤٥- وَنَسِينا طُوساً وَنَجْداً وَمِصرًا
 ٤٦- وَعِراقاً وَبِصرَةً وَقَطِيفاً
 ٤٧- أَبْظَطَّتْ كُلاً مُقْلَةً وَأَنارتِ
 ٤٨- لَو رَأى المِيتُ وَجْهَها كَأَدْيُجِ
 ٤٩- حَبَّذا غَفْلَةُ الرَقِيبِ التِي فا
 ٥٠- وَانقيادُ مِنَ الطَّبائِ إِلى بَدلِ الأ
 ٥١- كَم تَعَجَّبْتُ مِنَ شِبابِي وَشِيبِي
- وَمَواضِي السِيوفِ عَنِ كُلاً رِاءِ
 جَسْمُها صَيغَ مِنَ هِواءِ وَماءِ
 لَفْتاتُ الطَّبائِ فِي البِيداءِ
 ضُ خَضِبْنَ البَنانَ بِالجِنايِ
 بَدْرُ أَسْماءِ فاقَ بَدْرَ السَّماءِ
 رُويَةُ اللِحْظِ أَكْبَرُ الألاءِ
 وَزَمانُ الصُّدُودِ فَصَلُّ الشِّتاءِ
 ما أَذَلَّ الرِّجالَ مِثْلُ الرِّجاءِ
 فَصباحي مِنَ صَدِّها كَمِساثِي
 تُشْبِهُ الصَّخْرَ أَعينُ الحَنْسائِ
 لَيْسَ يَنْسَى يَوماً طَوافَ النِّساءِ
 وَشاماً وَقاعَةَ الوَعِساءِ^(١)
 وَالْمَخامِعَ مَعاهِدِ الأَحْساءِ^(٢)
 كُلاً وَجَدِ بِمُقْلَةٍ نَعِساءِ
 يِيبِهِ فَلاتَسألُوا عَنِ الأَحْياءِ
 رَتَ أَسودُ فِيها بِصِيدِ الطَّبائِ
 ما نِي مِنْها بِغَيرِ إِياءِ
 أَيْنَ ذاكِ الصِّباحِ مِنَ ذِا المِساءِ

١- الوَعِساء: موضع على جادة الحاج وهي شقائق رمل متصلة. (معجم البلدان ٥: ٣٧٩)

٢- المَخا: موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر. (معجم البلدان ٥: ٦٧)

- ٥٢- ما تملكتُ في الصِّبا أمةً قطُّ
 ٥٣- وعقيبَ المشيبِ أعرَضنَ عني
 ٥٤- لستُ أنسى عصرَ الصِّباحينَ أقبَل
 ٥٥- فبلغنَ المنى ونحنُ بلغناها
 ٥٦- زارني هاجري وفاءَ وفاءَ
 ٥٧- وأضاءَ الجبينُ لي عندَ رَشفي
 ٥٨- تُحفَةُ الحُسنِ ما لها مُشبهَةٌ ته
 ٥٩- واعتنقنا بعدَ الجفا فاقتنعنا
 ٦٠- كحلتِ بالهوى وبالنومِ والفتن
 ٦١- وعيوني كحلنَ بالسهدِ والوج
 ٦٢- غالَ حُزني مَسرَّتِي وابتهاجي
 ٦٣- لادِّكارِي مَصائبِي وذنوبي
 ٦٤- كُُلُّ ما يوجبُ المَسرَّةَ والأف
 ٦٥- برحتِ بي شدائدٌ قد أذاقت
 ٦٦- يا الهِي وسَيِّدي ورجائي
 ٦٧- سيِّدي أنتَ أنتَ غايةُ قصدي
 ٦٨- يا غيائاً للمُستغيثِ أغثني
 ٦٩- يا ملاذي يا ملجأي يا مُعيني
 ٧٠- يا رجائي إذ لا يُرامُ ولا يُر
- لأنَّ النساءَ كُننَ إمائي
 فتملكتُ عدَّةً بالشراءِ
 منَ بدوراً في الأرضِ لا في السَّماءِ
 اغتناماً لغفلةِ الرُّقباءِ
 ونوى في النوى اختيارَ الوفاءِ
 ظلَّم تلكَ الظَّلَماءِ في الظَّلَماءِ^(١)
 سدى إلينامٍ من أمانِ حواءِ
 بعناقٍ ألقى قناعَ الجفءِ
 نةً والحُسنِ مُقلَّةُ الحُسناءِ
 وبالعِغمِ حينَ جدَّ التنائي
 واصطلتْ مُهجتي بنارِ العناءِ
 مع ليالي اللقا ويومِ اللقاءِ
 راحَ للناسِ موجبٌ لبُكائي
 نني طعمَ الحِمامِ والبرحاءِ
 فرجَ الهَمِّ واستجب لي دُعائي
 سيِّدي أنتَ أنتَ أقصى مُنائي
 جدَّ وجدي جدًّا وطالَ عنائي
 يا مُغيثي يا مُنقذي من بلائي
 جى ملاذُّ به يناطُ رجائي

٧١- وزوال البأساء والضراء
 لا تكنني لرحمة الرحماء
 وعليّ وولده الأوصياء
 متبع الفضل يجمع العلياء
 معدن الجود منهل للظماء
 آل جميع الأعداء والأولياء
 أثبتته شهادة الأعداء
 لك بفخر وسؤدد وعلاء
 ض وفي الأرض شاع بعد السماء
 مع عنهم غرائب الأنبياء
 طال فيه تسابق الفصحاء
 إن أرادوا ميلاً إلى الإحصاء
 من جميل ومدحة غراء
 ست بموجودة من الشعراء
 لهم لم تخف من استقصاء
 بى على الحاسين كل الإباء
 ولديها الأعداد ذات انتهاء
 لا بمدح الملوك والأمراء
 لا غناء من ظيبة غناء

٧١- بك أرجو كشف الشدائد عني
 ٧٢- أنت يا سيدي غفور رحيم
 ٧٣- بنبي فاق الخلائق فضلاً
 ٧٤- مفزع الناس مرجع الخلق طراً
 ٧٥- بحر علم وطود حلم رزين
 ٧٦- ان تشكك في فضل مجدهم فاس
 ٧٧- يشهدوا كلهم فاكرم بفضل
 ٧٨- حبذا حبذا وناهيك ناهي
 ٧٩- مدحتهم أهل السماوات والأر
 ٨٠- سل ثقات الرواة إن شئت أن تس
 ٨١- ومجال المديح فيهم وسيع
 ٨٢- غير أن الأعداد تقصر عنه
 ٨٣- كل ما قلت فيهم فهو صدق
 ٨٤- فالأكاذيب في مدائحهم لي
 ٨٥- ونصوص ومعجزات آتتنا
 ٨٦- كلما رام حاسب حصرها تأ
 ٨٧- في سواها الأعداد لا تنهاى
 ٨٨- بمدحي هم تشاغل فكري
 ٨٩- ذكرهم عندنا يلد ويحلو

- ٩٠- أناداع إليهم وإلى الله
 ٩١- وجزائي شفاعة منهم يـو
 ٩٢- وإبائي يزداد عند سواهم
 ٩٣- أنا عبد لعبدهم وموال
 ٩٤- كم توصلت في الدعاء إلى الله
 ٩٥- فحباني فوق الذي كنت أرجو
 ٩٦- شمس مجد لهم تعالت وجلت
 ٩٧- بلغوا سؤداً بليغاً متيناً
 ٩٨- أهل بيت هم سفينة نوح
 ٩٩- فاز من يتهدي بهديهم عنـ
 ١٠٠- من يساويهم وقد أخذ الله
 ١٠١- وبأسائهم توصلت الرشد
 ١٠٢- وقسيم الجنان منهم وساقى الـ
 ١٠٣- أعلم الخلق بل إليهم تناهى
 ١٠٤- حُبهم موجب نجاة وجنا
 ١٠٥- قد غدا جنة من النار لنا
 ١٠٦- زان شعري مديحهم فغدا
 ١٠٧- أترجاهم لدنياي والأخـ
- بهم كل من أجاب دعائي
 م جزائي فلينعموا بجزائي
 ولدى عزهم يذل إبائي
 هم، أولياؤهم أوليائي
 بهم وابتغيْتُ اوصي رجائي
 ه الهي وقد أجاب دعائي
 تُجملُ الشمس في سنا وسنا
 بارع الوصف مُفحم البلاء
 وصراطُ النجاة يوم الجزاء^(١)
 د اختلاف الأهواء والآراء
 موثيقهم على الأنبياء
 ل لكشف البأساء والضراء
 حوض والمرضى حمل اللواء
 سند الناقلين والعلماء
 ت نعيم وأعظم النعماء
 س يحل المحب دار البقاء
 أحسن من شعر أشعر الشعراء^(٢)
 رى وهيئات أن يخيب رجائي

١- إثبات الهداة ٢: ٣٤١.

٢- البيتان (١٠٦، ١٠٧) شطبا من «ح».

- ١٠٨- لا تَرُمُ مِثْلَهُمْ فَمَا مِثْلَهُمْ غِيءَ
 ١٠٩- جَمَعُوا الْعِلْمَ مَعَ فَنُونِ الْعَالِي
 ١١٠- جَدُّهُمْ سَابِقَ الْبُرُوقِ عَلَى مَتَدِ
 ١١١- قَاطِعاً لِلْعَوَالِمِ الْمَلَكُوتِيَّةِ
 ١١٢- خَلَفَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْكَرَى
 ١١٣- خَائِضاً فِي بَحَارِ نَوْرِ وَقُرْبِ
 ١١٤- فَهُوَ أَسْنَى قَدْرًا وَأَسْمَى مَكَانًا
 ١١٥- خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ لَكِنَّهُ أَضَى
 ١١٦- كَمْ صَلَاةٍ كَانَتْ الْمُقَدَّمُ فِيهَا
 ١١٧- هُمْ نَجُومٌ لَا بِلَّ بَدْوَرٌ هُدَى
 ١١٨- أَشْرَقَتْ فِي دُجَى ظِلَامِ الْقَضَايَا
 ١١٩- سَطَعَتْ نَارُهُمْ عَلَى كُلِّ طَوْدِ
 ١٢٠- خَيْرٌ نَارٍ يَدُو الردى والهذى في
 ١٢١- صَرَعُوا الْكُفْرَ وَالضَّلَالََةَ لَمَّا
 ١٢٢- وَضَحَى السَّلْمِ عِنْدَهُمْ كَظْلَامِ
 ١٢٣- وَعِنَاقِ السِّيُوفِ أَحْلَى لَدَيْهِمْ
 ١٢٤- وَإِذَا أُجْبِجَتْ جَحِيمٌ ضَلَالِ
 ١٢٥- فَرُؤُوسُ الرُّؤُوسِ وَدَعْنُ بِالر
- ر شَرِيكَ الْبَارِي أَوْ الْعَنْقَاءِ^(١)
 مِنْ قَرِيبٍ وَمِنْ بَعِيدِ نَاءِ
 مِنْ بُرَاقٍ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ^(٢)
 عِةٍ يَمْضِي قُدَمًا بِغَيْرِ انْتِثَاءِ
 سِيٍّ وَالْعَرْشِ خَلْفَهُ مِنْ وَرَاءِ
 يَتَلَأَلُ فِي رَوْضَةِ السَّلَالِ
 قَدْ سَلَا قَلْبَهُ هَوَى أَسْمَاءِ
 حَى إِمَامًا لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَهُمْ خَلْفَهُ بِغَيْرِ إِيَاءِ
 لَا بِلَّ شَمُوسٌ تَجْلُو دُجَى الظُّلَمَاءِ
 مِنْ سَنَا عِلْمِهِمْ وَجَوْهُ الْقَضَاءِ
 فَاهْتَدَى مَنْ أَرَادَ فِي الْبِيْدَاءِ
 هَا لِكُلِّ الْأَعْدَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
 هَا جَ مِنْهُمْ بِأَسْ لَدَى الْهَيْجَاءِ
 وَدُجَى النَّقَعِ عِنْدَهُمْ كَضِيَاءِ
 مِنْ عِنَاقِ الْبِيضَاءِ وَالسَّمْرَاءِ
 أَطْفَاؤًا نَارَهَا بِغَيْثِ الدَّمَاءِ
 غَمِ صَدُورِ الصَّدُورِ يَوْمَ اللِّقَاءِ

١- البيتان (١٠٨، ١٠٩) شطباً من «ح».

٢- وردت الأبيات (١١٠-١١٢، ١١٥، ١١٦) في: إثبات الهداة ١: ٤٤٥.

عَيْرُ قَتْلِ الْعُشَاقِ وَالشُّعْرَاءِ
 مَرَضُ الْمَوْتِ مَا لَهُ مِنْ دَوَاءِ
 بِهِمْ إِذْ جَرَى دَمُ الْأَعْدَاءِ
 بِالْعَبَادَاتِ أَيُّهَا إِزْرَاءِ
 تَهْ يُجْزَى، أَكْرَمَ بِذَلِكَ الْجَزَاءِ
 سَنَقَلَ لَمْ نَرَوْهُ عَنِ الضَّعْفَاءِ
 ذَيْرٍ وَاعْدَلْ عَنْهُ إِلَى الْإِغْرَاءِ
 وَهَوَاءٍ وَنُورِ نَارٍ وَمَاءِ
 أَنَّهُ لَنْ يَجِيبَ فِيهِمْ رَجَائِي
 سَاقِي الْحَوْضِ مَرِيئاً لِلظَّمَاءِ
 وَهُمْ مَفْزَعِي لَدَى الْأَوَاءِ
 وَبِهِمْ يُسْتَجَابُ كُلُّ دُعَاءِ
 جَمَعُوا لِلْعَطَاءِ لَا لِالْقَنَاءِ
 هُ، أَفَادُوا اللَّهَ لَا لِلشَّنَاءِ
 بِهِمْ أَنْ أَرَى مِنَ الْعُتْقَاءِ
 زِينَةَ الشُّعْرِ وَحَلِيَةَ الْإِنْشَاءِ
 اللَّهُ شَرِيكِي فِي ذَلِكَ الْإِنْشَاءِ
 هَا فَجَاءَتْ تَسْعَى بِغَيْرِ إِبَاءِ
 مِنْ وَشَاءِ وَلَا مِنْ الرُّقْبَاءِ
 عَنْ ثِقَاتِ الرُّوَاةِ لَا الضَّعْفَاءِ

١٢٦- قَتَلَهُمْ لِلْعِدَى إِذَا حَارَبَوْهُمْ
 ١٢٧- إِنَّ أَسْيَافَهُمْ لَدَى الْأَعْدَاءِ
 ١٢٨- أَطْفَأَ اللَّهُ نَارَ كُلِّ ضَلَالٍ
 ١٢٩- مَدَحُهُمْ خَيْرٌ قُرْبِيَةً ظَلَّ يَزْرِي
 ١٣٠- كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ بَيْتٌ مِنَ الْجَنَّةِ
 ١٣١- خَبْرًا صَادِقًا رَوَاهُ ثِقَاتُ الْعِلْمِ
 ١٣٢- لَا تَمِي فِيهِمْ دَعْوَةَ اللُّوْمِ وَالتَّحَدِ
 ١٣٣- خَيْرٌ خَلْقٍ مُسْتَحْدِثٍ مِنْ تُرَابٍ
 ١٣٤- طَبْتُ نَفْسًا بِحَبِّهِمْ وَيَقِينِي
 ١٣٥- لَوْ ظَمْنَا يَوْمَ الْجَزَا لَوْجَدْنَا
 ١٣٦- هُمْ مَلَاذِي إِذَا الْخَطُوبُ تَوَالَتْ
 ١٣٧- يَتَجَلَّى عَنَّا بِهِمْ كُلُّ خَطْبٍ
 ١٣٨- عَمِلُوا لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ
 ١٣٩- اسْتَفَادُوا الْغِنَى وَلَمَّا أَفَادُوا
 ١٤٠- أَنَا حُرٌّ رَقُّ الذُّنُوبِ وَأَرْجُو
 ١٤١- أَنْشِيءُ الشُّعْرَ فِيهِمْ فَهُمْ
 ١٤٢- أَنَا أَفْشَيْتُ فَضْلَهُمْ لَكِنْ
 ١٤٣- كَمْ عُرُوسٍ مِنَ الْمُنَاقِبِ رَامُوا
 ١٤٤- بِنَلَّتْ وَصَلَّاهَا هُمْ لَيْسَ تَخْشَى
 ١٤٥- صَحَّ عِنْدِي حَدِيثُهُمْ حَيْثُ يُرَوَى

- ١٤٦- كم خفي من الحقائق فاء
 ١٤٧- كُلمًا جادلوا العدى أبطلوا كُلاً
 ١٤٨- كَلِّمُوهُمْ بالقولِ أو كَلِّمُوهُمْ
 ١٤٩- كم عدوٌّ هُم غوى عنيّ ذي
 ١٥٠- دينُهُ مثلُ عقلِهِ قد تنامى
 ١٥١- وانسجَمَ في مَدِحِهِم كَالسَّجَمِ
 ١٥٢- مَدِحُهُم عنَدنا وَسعي الوري شَتَّ
 ١٥٣- فعليهم تحيةٌ وسلامٌ
- رَفَعُوا عَنْهُ سَجْفَ خِدرِ الحَفَاءِ
 مُحَالٍ مِنْهُمْ وَكُلُّ مِرَاءِ
 بِكَلَامِ الكَلَامِ فِي الأَحْشَاءِ
 شَقَاءٍ يَفوقُ كُلاً شَقَاءِ
 مالُهُ مثلُ كوكبِ الخرقاءِ^(١)
 مِنْ دِمَاءِ أَجروا مِنَ الأعداءِ^(٢)
 سى لعمري عبادة الشُّعراءِ
 وَصلاةٌ مِنّا وَطيبُ نِئاءِ

* *

١- كوكب الخرقاء: هو كوكب سهيل. والخرقاء هنا إشارة إلى المرأة التي « لا تشتغل بالغزل في الصيف، بل تتمادى على التسويف والتفريط، حتى إذا طلع سهيل وذلك حين يقبل البرد قامت إلى قرائبها ليُعنِّها وجعلت تفرّق بينهنّ غزها. فيُسمى سهيلاً بكوكب الخرقاء لهذه العلاقة ». (زهر الأكم ٢: ١٨٨، ١٨٩)

٢- انسجَمَ الدُم: سأل. (لسان العرب ٦: ١٨٣. سجم)

- ٥١ -

وقال معتمى في علي: [السريع]

ما فيه إلا شقوة أو أذى

١- قال لي العذالُ دع جُبَّه

ما ضرَّ عذالي لو زال ذا

٢- فزاد ذا القولُ فؤادي أسي

* *

- ٥٢ -

وقال معتمى فيه^(١): [الكامل]

يعلو عن الإنشاد والإنشاء
وعذاره من قبلها لشقائي

١- أفديه من وافي المحاسنِ بارِعِ
٢- يا محتتي فلقد تعرّض لحظه

* *

وقال معمرى في زينب: [البيسط]

- ١- هَدَّ قَلْبِي لَا يَنْهَاهُ عَنْ وَلِيهِ
٢- وَلِي نَوَى نَهَكَتْ قَلْبِي جَوَى وَأَسَى
- نَاهٍ فِيْفَهُمْ مِنْهُ غَيْرَ إِغْرَاءٍ^(١)
مِنْ قَبْلِهَا كَانَ يَبْدُو الْخَالَ لِلرَّاءِ^(٢)

* *

١- في «ح»: «ح»: لله قلبي.

٢- في «ح»: «ح»: أسى وجوى.

٥٤.

وقال^(١): [الرَّجَز]

تلوت، قالت: سورة النساء

وقد جلوت صورة النساء

١- سمعتها تلو، فقلت: ما الذي

٢- قلت: تلوت سورة النساء

* *

. ٥٥ .

وقال: [الخفيف]

- ١- جَادَ بِالْوَعْدِ مُنْعَمًا وَلَدِيهِ
عَنْ وَصَالٍ مِنَ الدَّلَالِ إِبَاءً
- ٢- كُنْتُ أَشْكُو مِنْ خَلْفٍ وَعَدِي فَلَمَّا
أُنْجَزَ الْوَعْدُ حَالَتْ الرُّقْبَاءُ
- ٣- وَلَوْ أَنِّي جِهَدْتُ لَمْ يَمْنَعُونِي
أَنَّمَا صَدَّنِي حِجَابٌ وَحِيَاءٌ^١

* *

قال يمدحهم عليهم السلام: [الطويل]

- ١- سلُّوْ وَحُبُّ رَاحَةٌ وَعَنَاؤُ
 - ٢- وَرُبَّ رَقِيبٍ يَتْرُكُ الشَّهَدَ عَلَقْمًا
 - ٣- أَقْمَنَا بَقْمٌ فِي نَعِيمٍ مُنْغَصِ
 - ٤- غَزَوْنَا بِجَيْشِ اللُّومِ وَالْعَتَبِ وَالْأَذَى
 - ٥- لَحَى اللهُ مَنْ يَلْحَى الْمُحِبِّينَ فِي الْهُوَى
 - ٦- بَدَّتْ عَيْنُهَا مَعَ حَاجِبِيهَا وَقَدَّهَا
 - ٧- وَأَبْصَرْتُ تَقَطُّ الْخَالَ يُعْجَمُ عَيْنُهَا
 - ٨- لَقَدْ حَرَمْنَا لَذَّةَ لَا يَشْوِبُهَا
 - ٩- إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْحَبِيبِ أَظْلَمَهَا
 - ١٠- فَلَيسَ لَنَا إِلَّا اخْتِلَاسٌ مُكَدَّرٌ
 - ١١- وَكَمْ سَهَرُوا اللَّيْلَ الطَّوِيلَ لِمَنْعِنَا
 - ١٢- فَزَالَ سُرُورِي حِينَ زَادُوا تَحْفَظًا
 - ١٣- نَهَوْنَا عَنِ الْمَعْرُوفِ ظُلْمًا وَأَظْلَمَتْ
 - ١٤- لَقَدْ مَنَعُونَا الْمَاءَ وَالْمَاءَ وَافِرٌ
 - ١٥- فَكُمُّ لَدِينَا كَرِبَلَا وَوَشَاتْنَا
 - ١٦- وَقَدْ مَنَعُوا حَجَّ التَّمَتُّعِ بِالْمُنَى
- وَسَعَدٌ وَنَحْسٌ عَطْفَةٌ وَجَفَاءُ
وَيَتْرُكُ صَبْحَ الْوَصْلِ وَهُوَ مَسَاءُ
يُكَدِّرُهُ الْوَاشُونَ وَالرُّقْبَاءُ
فَأَحْسَنَ دَهْرِي بِالْمُنَى وَأَسَاءُوا
وَيُسَعْفُهُ مِمَّنْ يُحِبُّ حَيَاءُ^(١)
ثَلَاثَ حُرُوفٍ قَلْتُ ذَاكَ عَنَاؤُ
فَقَلْتُ لِي الْبُشْرَى فَذَاكَ غَنَاؤُ
حَرَامٌ فَلَمْ نَسْعُدْ وَخَابَ رَجَاءُ
كَسُوفُ رَقِيبٍ فَاسْتَحَالَ ضِيَاءُ
وَقَدْ عَزَّ مِنْ خَوْفِ الْوَشَاةِ لِقَاءُ
وَصَالًا هَنِيئًا لَيْسَ فِيهِ جَفَاءُ
وَزَادَ جَفَاءَ حِينَ زَالَ وَفَاءُ
عَلَيْنَا الْمُنَى فَالْصَبِيحُ ثُمَّ مَسَاءُ
حَلَالٌ لَنَا صَافٍ وَنَحْنُ ظِلْمَاءُ
كَجَيْشٍ يَزِيدُ حِينَ كَرَّ بَلَاءُ
فَصَرْنَا إِلَى الْإِفْرَادِ وَهُوَ شِقَاءُ

١- لَحَى اللهُ فُلَانًا: قَبَّحَهُ وَلَعَنَهُ. (لسان العرب ١٢: ٢٥٨. لحا)

لنا في الأسى والضرّ ساءً وساءوا
 بكُلِّ عذابٍ للبريّةِ بَاءوا
 وكفرٍ مُبينٍ ليس فيه خفاءٌ
 سوى السيفِ والنيرانِ عنه جزاءٌ
 لها عن قبولِ النصيحِ ثمَّ إباءٌ
 وأبدوا يقيناً ما عليه غطاءٌ
 ولو بالغتِ في ذلكِ البُلغاءُ
 وكانَ له نحو الجنانِ نجاؤُ
 وأعمالُهُ يومَ الحسابِ هَباءُ
 هُدىً ورَدَى سَعْدٌ بدا وشقاءُ
 فاغرقتِ الأعداءَ وهي دماءُ
 بناتُ الملوكِ العُزَّ وهي إماءُ
 دماءُ خِضابٍ والكُهاةُ نساءُ^(١)
 يخافُ الردى من مَوَجِّها العُلماؤُ
 لديها العُلَى والفضلُ والفضلاءُ
 وفي غَيره لا تَفَحَّمُ البُلغاءُ
 وفي فضلِهِم ما خابَ قَطُّ رَجاءُ
 وفيه اشاراتٌ وفيه شِفاءُ
 ونهَجُ هُدىً شافٍ جِلاهُ ضياءُ

١٧- بلننا لهم في النفعِ جهداً فأسرفوا
 ١٨- كآتهم أعداءُ آلِ مُحَمَّدِ
 ١٩- لقد أخرجوهم بالهدى من ضلالةٍ
 ٢٠- فعادوهمُ بغيّاً وظلماً فما لهم
 ٢١- لقد نصحوهم جهنمهم وقلوبهم
 ٢٢- أناروا ظلامَ الجهلِ بالعلمِ والهدى
 ٢٣- أرى كُلَّ مدحٍ للورى دونَ مدحِهِم
 ٢٤- هُمُ القومُ منَ والاهمُ في غَدِ نجا
 ٢٥- هُمُ القومُ منَ عاداهمُ فهو هالكٌ
 ٢٦- غيوثٌ ليوثٌ رحمةٌ نعمةٌ معاً
 ٢٧- سيولٌ سيوفٍ منهمُ في الوغى جرت
 ٢٨- إذا ما غزوا أقصى الممالكِ أصبحت
 ٢٩- تذُلُّ لهم بهمُ الكُهاةُ كآتما الـ
 ٣٠- بحارُ علومٍ زاخراتٌ تلاطمت
 ٣١- وأطوادُ فضلٍ شامخاتٌ تسافلت
 ٣٢- لقد أفحمتِ فكري معاني مديحِهِم
 ٣٣- رجائي منهمُ بالمديحِ شفاعَةٌ
 ٣٤- ومدحي لهم فيه كتابُ إمامةٍ
 ٣٥- وتجريدُ ارشادٍ وكشفُ هدايةٍ

يروقُ الفتى فيها سناً وسناءً
وعن مثلٍ مدحي تعجزُ الشعراءُ
إليهم وهم فوق الجميع سماءُ
شفاعتهم يوم الحسابِ شفاءُ
نساءً وهل يحكي الرجال نساءً
عبيدٌ وخدّامٌ لهم وإماءُ
وليس لدائي غير ذلك دواءُ
عليهم ومن ربّ العبادِ نناءُ

٣٦- وأسنى نراه بَيْنَ ذا أدلّةِ
٣٧- وعن مثلٍ أدنى مجلهم تعجزُ الورى
٣٨- كأنّ الورى أرضٌ إذا نسبوهم
٣٩- وتقصيرنا داءٌ دويٌّ وأنما
٤٠- هم القومُ كلُّ القومِ والناسُ غيرهم
٤١- واتهم الساداتُ والناسُ كلُّهم
٤٢- دواءُ ذنوبي طاعتي لأثمتي
٤٣- صلاتي وتسليمي وأزكى تحيّي

* * *

قافية الباء

- ١ -

وقال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام وهو من أول نظمه: [الطويل]

- | | |
|---|--|
| وجوداً بمذخور العيون السواكب ^١ | ١- حَلِيلِيَّ عُوْجَا نَحْوَ رُبْعِ الحَبَائِبِ |
| قِصَاراً وَعَيْشاً ذَاهِباً غَيْرَ آيِبٍ ^٢ | ٢- لَنَنْدَبَ أَيَّاماً تَقْضَتْ لَنَا بِهِ |
| على مثلها من أربع وملاعب | ٣- قِفا بِي على تَلْكَ الرُّبُوعِ وَأَنْشِدا |
| بِمَنْ حَلَّ فِيهَا مِنْ بُدُورِ الغِيَاهِبِ ^٣ | ٤- مَغَانِي الهوى مَا زَالَ قَلْبِي هَائِماً |
| تَسِيرُهَا فِي جُنْحِ لَيْلِ الذَّوَائِبِ ^٤ | ٥- بُدُورٌ وَجُوهٌ فِي بَرُوجِ بَرِاقِعِ |
| حكى فعلها فعل السيف القواضب | ٦- وَأَلْحَاطُ غَزْلَانِ مِرَاضٍ جَفُونِهَا |
| إلى ظبية منهن هيفاء كاعب | ٧- رَمَتْنِي بِسَهْمِ الحُبِّ عَيْنِي بِنَظْرَةٍ |
| نُصَبُهُ سِهَامٌ عَنْ قِيسِي الحَوَاجِبِ ^٥ | ٨- مَتَى فَوَقَّتْ نَحْوَ الكَثِيبِ جَفُونَهَا |
| إذا الحربُ جَلَّتْ عَنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ | ٩- فَكَمْ صَرَعَتْ مَنْ لَا يَكُلُّ حُسَامُهُ |
| بِمُقْلَتِهِ صَيْدَ الأَسُودِ العَوَالِبِ | ١٠- فَلِلَّهِ مِنْ ظَبْيِي يَصِيدُ إِذَا رَنَا |

١- عاج بالمكان: عطف ومال. (لسان العرب ٩: ٤٥٦. عوج)

٢- آيب: راجع. (لسان العرب ١: ٢٥٧. أوب)

٣- الغياهب جمع الغَيْهَب بمعنى الظلمة. (لسان العرب ١٠: ١٣٨. غيهب)

٤- الذوائب جمع الذُّوَابَة وهو منبت الناصية من الرأس. (لسان العرب ٥: ١٥. ذاب)

٥- البيت من «ح». فَوَقَّ السَّهْمُ: كان بأحد طرفيه مَيْلًا. (لسان العرب ١٠: ٣٥٣. فوق)

- ١١- عذيري من حُبِّ به فيضٍ مدمعي
 ١٢- و نارُ غرامٍ قد تسعَّرَ وقدَّها
 ١٣- و من عَجَبِ ماءٍ و نارٍ تألَّفَا
 ١٤- و هيفاءُ متواها الفؤادُ و إن نأت
 ١٥- أغارُ عليها خيفةً من خيالها
 ١٦- غزائي جيشُ الحُبِّ من كُلِّ و جهةٍ
 ١٧- و ما زال قاضي الشوقِ في الحُكْمِ عادلاً
 ١٨- قضى بالهوى لَمَّا قضى بين أهله
 ١٩- و ما ذاك من ذنبٍ جنيتُ و أنما
 ٢٠- فراقُ الصَّبامِ و وصلُ كُلِّ حسيَّةٍ
 ٢١- على أن حَظِّي و الزمانَ تعاهدا
 ٢٢- و قصرٍ لآمالي و مدِّ للوعتي
 ٢٣- فكَم أَشْتَكِي من جورِ دهرٍ تَوَالَّتْ الـ
 ٢٤- فَنَغْصَ لِدَاتِي و أنأى أَحَبَّتِي
- و شى حيثُ أزرى وَدُقُّهُ بالسَّحائبِ^١
 يُوجِّجُها في القلبِ ذِكْرُ الحَبائِبِ
 جميعاً و بحرُ العشيِّ جَمَّ العَجائِبِ
 منازلُها عني بنأي ركائبي^٢
 نهاراً و ليلاً من عيون الكواكبِ
 و سدَّدَ سَهْمَ البينِ من كُلِّ جانبِ
 عن العدلِ لا يُصنغي إلى عتبِ عاتبِ
 و كَدَّرَ لي في العيشِ صفوَ المشارِبِ^٣
 قضى سوءَ حَظِّي بانعكاسِ مطالي
 أشدُّ علينا من فراقِ الحَبائِبِ
 لرفعِ سروري و انخفاضِ مَناصبي
 و كَسِرِ لقلبي بالهمومِ النواصبِ
 مكارهٍ لي من صرْفِهِ كالمقانبِ^٤
 و جَرَّ عني من صابِ كَأْسِ المصائبِ

١- أزرى بالشيء: تهاون به وقصر. والإزراء: التهاون بالشيء (لسان العرب ٦: ٤١. زري).

الوَدُق: المطر. (لسان العرب ١٥: ٢٥٦. ودق)

٢- نأت: بعُدت. (لسان العرب ١٤: ٧. نأي)

٣- في حاشية النسخة «ح» و تحت البيت: «استخدام» (منه). و الاستخدام هو «أن يؤتى بلفظ له

معنيان فاكتر مراداً به أحد معانيه، ثم يؤتى بضمير مراداً به المعنى الآخر». (أنوار الربيع ١:

وَقَصَّرَ بِي عَنْ نَيْلِ أَدْنَى مَارِي
 وَرَوَّعَ قَلْبِي بِالنَّوَى وَالنَّوَائِبِ
 نَصِيرٌ يَقِينِي بِأَسَّهُ فَهُوَ غَالِبِي
 لَتَمْزِيْقِي صَفٌّ مِنْ كُفَاةِ الْكُتَائِبِ
 تَرَى الْهَامَّ تَهْوِي عَنْ حُدُودِ الْقَوَاضِبِ
 غَدَا مَطْعَمًا لِلْوَحْشِ بَيْنَ السِّبَاسِبِ
 كَأَنَّ الثَّرَى يَهْوَى التَّشَامَ التَّرَائِبِ
 نَفُوسِ الْأَعَادِي بِالْقَضَايَا السُّوَالِبِ
 وَمَنْعَ خَلْوِ الرَّعْبِ مِنْ كُلِّ هَارِبِ
 وَجَبْرِيْلُ نَادَى فَوْقَ تِلْكَ الْمَوَاكِبِ
 وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ لَضَارِبِ
 وَلَمْ يَكْ يُحْصِي مَا لَهُ مِنْ مَنَاقِبِ
 فَهَالْ لِعَجْزِ نَحْوٍ وَصَفِ الْخَبَائِبِ^(١)
 مَضَى عَنْهُ مَمْنُوحًا بِأَسْنَى الْمَوَاهِبِ
 لَكَانَتْ تُضَاهِيهَا عَطَايَا السَّحَائِبِ
 وَيُبْصِرُ جَوَادًا بِأَذْلًا لِلرَّغَائِبِ
 بِأَمْوَاجِ أَحْكَامِ الْقَضَايَا الْغَرَائِبِ
 بِنَصِّ أَتَانَا صَادِقٍ غَيْرِ كَاذِبِ
 فَصَاحَةٌ نُطْقِي فَهُوَ أَفْصَحُ خَاطِبِ

٢٥- وَأَدْنَى لِي الشَّرُّ الَّذِي كُنْتُ أَتْقِي
 ٢٦- وَأَسْقَمَ مِنِّي الْجِسْمَ مُدَّ جَدِّ بِي الْهُوَى
 ٢٧- يَصُولُ عَلَيَّ الدَّهْرُ بِأَسْأَ وَلَا يَسْ لِي
 ٢٨- كَسَيْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا انْبَرَى
 ٢٩- هُمَامٌ إِذَا مَا صَالَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
 ٣٠- فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا صَرِيحًا مُجْنَدَلًا
 ٣١- تُقْبَلُ ثَغْرَ الثَّرِبِ وَجَنَّةَ صَدْرِهِ
 ٣٢- قَضَى عَزْمُهُ لَمَّا اتَّضَى عَضْبَهُ عَلَى
 ٣٣- فَأَوْجَبَ مَنْعَ الْجَمْعِ فِي عَسْكَرِ الْعِدَى
 ٣٤- وَنَاهِيكَ يَوْمَ الْخَوْضِ فِي لُجَّةِ الْوَعَى
 ٣٥- أَلَا لَأَفْتَى إِلَّا عَلَيَّ مِنَ الْوَرَى
 ٣٦- وَفَكْرِي يُحْصِي كُلَّ شَيْءٍ يُرِيدُهُ
 ٣٧- حَيْبُ بْنُ أَوْسٍ لَمْ يَطُقْ مَدْحَ بَجْدِهِ
 ٣٨- كَرِيمٌ إِذَا مَا جَاءَهُ طَالِبُ النَّدَى
 ٣٩- عَطَايَاهُ لَوْلَا بَشْرُهُ عِنْدَ بَدْلِهَا
 ٤٠- مَتَى أُمَّهُ رَاجٍ يَنْتَلِ فَوْقَ مَا رَجَا
 ٤١- بِحَارُ عُلُومٍ زَاخِرَاتٌ تَلَاطَمَتْ
 ٤٢- مَدِينَةُ عِلْمٍ أَحْمَدٌ وَهُوَ بَابُهَا
 ٤٣- مَلِيٌّ بِاصْدَارِ الْقَضَايَا فَإِنْ تَرَدَّ

٤٤- بليغٌ إذا ما حلَّ ذرورةٌ منيرٍ
 ٤٥- تقولُ إذا شاهدتَ عَضَبَ لسانِه:
 ٤٦- أخو المصطفى ناهيكَ فخرًا وسوددًا
 ٤٧- هو المرتضى نفسُ النبيِّ محمدٍ
 ٤٨- بذاك أتى القرآنُ نصًّا مُصرِّحاً
 ٤٩- وكَم عاتقَ الموتِ الكريةَ لدى الوغى
 ٥٠- أراقَ دَمَ الأعداءِ ثمَّ أراقَ إذ
 ٥١- هو الشمسُ في أوجِ المعاليِ وسائرُ الأ
 ٥٢- يهوقُ الأسودَ الضارياتِ لدى الوغى
 ٥٣- معالٍ عوَالٍ ظلَّ يعشقُ ربُّها
 ٥٤- تصوَّلَ على بهمِ المناقبِ كُلِّها
 ٥٥- وطاعتُهُ مع حُبِّه وعلومه
 ٥٦- هو العروة الوثقى فما ظنَّ مَنْ رجا
 ٥٧- تجمَعُ فيه من صفاتِ الكمالِ ما
 ٥٨- وخصَّ بفضلٍ يفضُلُ الرملَ كثرةً
 ٥٩- ولستُ بِمُحصيٍ ما حوى من فضائل
 ٦٠- تأخَّرَ عنهم إذ هو الصبحُ صادقاً

أبانَ به عن واضحِ النهجِ لاحبٍ
 لسانُ الفتى يُغنيه عن كُلِّ قاضٍ
 به حازَ أسنى المجدِ من كُلِّ جانبٍ
 مُبينُ الهدى للخَلقِ مُبدي العجائبِ
 فدَع عنكَ تمويه الغواةِ الكواذبِ
 فنالَ لدى سبيِّ عناقِ الكواعبِ
 سبى كُلِّ بَكيرٍ من دماءِ الجنائبِ
 نامَ لديه مثلَ أخفى الكواكبِ
 وأعداؤه في الحربِ دونَ الثعالِبِ
 صدورُ العوالي لا لصدورِ الكواعبِ
 مناقبُهُ من بعدِ بهمِ المقانبِ
 ضرائرُ أحياناً لبعضِ الحبايبِ
 نجاةٌ به يومَ الحسابِ بخائبِ
 يزيدُ على قَطْرِ السَّحابِ السواكبِ
 ويعجزُ عن إحصائه كُلُّ كاتبِ
 ولا ما حوى أعداؤه من معايِبِ
 تأخَّرَ عن صبحِ تقدُّمِ كاذبِ

١- اللاحب: الطريق الواضح. (لسان العرب ١٢: ٢٤٣. لحب)

٢- وردت الأبيات (٤٧، ٥١، ٥٢) في: إثبات الهداة ٣: ٤٢٤.

٣- صدور العوالي: رؤوس الرماح. (لسان العرب ٩: ٣٨٠. علا)

ولا في مزاياه مَقَالٌ لِعَائِبِ
 حَوَاهُ لَمَّا أَحْصَوْا يَسِيرَ الْمَنَاقِبِ
 وَحَسْبُكَ إِرْغَامًا لِأَنْفِ النُّوَاصِبِ
 بِنَقْصِ سِوَاهُ أَوْ يُقَاسُ بِصَاحِبِ
 وَأَوْفَرَهُمْ فَضْلًا وَأَدْنَى الْأَجَانِبِ
 وَمَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ أَمْرِهِ فِي غِيَاهِبِ
 وَأَوْضَعُ مَوْلَى جَامِعٌ لِلْمَثَالِبِ
 وَلَمْ يَتَطَاوَلْ نَحْوَهَا كَفُّ رَاغِبِ
 نَأَيْتُ بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ بِجَانِبِ
 غَدَاً وَرَجَائِي مِنْكَ لَيْسَ بِكَاذِبِ
 حَوَى مَا حَوَى مَدْحِي لَكُمْ مِنْ غَرَائِبِ
 وَلَا أَمَلِي فِي الْحَشْرِ مِنْكَ بِخَائِبِ^(١)
 فَدَيْتُكُمْ بِالرُّوحِ ثُمَّ الْحَبَائِبِ
 وَسَاقِي عَلَى حَوْضٍ لِذَيْدِ الْمَشَارِبِ
 وَحُبُّ بَنِيكَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَائِبِ
 فَصِيحٌ بَلِيغٌ لَمْ يَخْفَعْ عَتَبَ عَاتِبِ
 تُشَابَهُ مِنْ حُسْنِ حِسَانِ الْكُوعَابِ
 أَلْدُّ وَأَشْهَى مِنْ وَصَالِ الْحَبَائِبِ
 وَأَكْثَرُتُ مِنْ نَظْمِ الْمَعَانِي الشَّرَائِبِ

٦١- وما لحسودٍ في معاليه مَطْمَعُ
 ٦٢- فتى لو أرادَ الجِنَّ والإنْسُ عَدَّ مَا
 ٦٣- فتى فضله أعلى من الشمسِ شُهْرَةٌ
 ٦٤- فكيفَ، إذا أنصفتَ، يعدلُ فضلهُ
 ٦٥- وَشَتَانٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَدْنَى الْأَقَارِبِ
 ٦٦- وَكَمْ بَيْنَ حَبْرٍ فَاقٍ فِي عِلْمِهِ الْوَرَى
 ٦٧- فَارْفَعُ مَوْلَى حَائِزٌ لِلْمَنَاقِبِ
 ٦٨- لَهُ رُتْبَةٌ مَا شَامَهَا طَرْفُ طَالِبِ
 ٦٩- إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَدَائِحًا
 ٧٠- مَدْحُكَ جَهْدِي رَاجِيًا لِسَفَاعَةٍ
 ٧١- مَدَارِسُ آيَاتٍ قَدْ انْدَرَسَتْ وَقَدْ
 ٧٢- وَمَا عَمَلِي يَوْمَ الْحِسَابِ بِضَائِعِ
 ٧٣- إِذَا مَا فَدَاكُمْ عَاشِقٌ بِحَبِييبِهِ
 ٧٤- فَأَنْتَ قَسِيمٌ لِلجِنَانِ وَشَافِعُ
 ٧٥- وَحُبُّكَ مَعَ مَدْحِي إِلَيْكَ وَسَيْلَتِي
 ٧٦- مَدِيحٌ مَلِيحٌ لَيْسَ يَخْشَى مُعَارِضًا
 ٧٧- مُحَاسِنٌ فِي فَنِّ الْبَدِيعِ بَدِيعَةٌ
 ٧٨- وَوَصَلِي لَكُمْ عِنْدِي كَانَ مِنَ الْكُرَى
 ٧٩- هَجَرْتُ غَرِيبَ اللَّفْظِ حِينَ مَدْحُكُمْ

١- في «ح»: «ولا أملي في يوم ذاك بخائب».

حَوَا قِصَابَ السَّبِقِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
هُمُ خَطْبُوهَا فَاسْتَجَابَتْ لِحَاطِبِ
أَجَلٍّ وَأَعْلَى فِي رَفِيعِ الْمَرَاتِبِ
كُتِبْنَ بِهِ بِالنُّورِ مِنْ غَيْرِ كَاتِبِ
فِيُشْرِقُ وَجْهَ النُّجُجِ فِي الْمَطَالِبِ
فِيَالِيَتْ أَضْحَى حَاضِرًا غَيْرَ غَائِبِ
إِذَا ذَكَرْتَ مَا نَابَكُمْ مِنْ نَوَائِبِ
فَلَا حَ لَكُمْ مِنْهَا فَتُونَ الْمَعَايِبِ
يَحُوزُ الْوَرَى فِي الْحَشْرِ أَقْصَى الْمَآرِبِ
يَجُوبُ الْفَلَا مِنْ جَدِّهِ بِالرَّكَائِبِ

٨٠- إِذَا اسْتَبَقَ الْأَمْجَادُ فِي حَلِيَّةِ الْعُلَمَاءِ
٨١- عَرَّسُ الْعُلَى ذَاتَ الْجَمَالِ الَّذِي سَمِيَ
٨٢- وَكَيْفَ أَكْفَأُوهَا بِلِ مَحْلُهُمْ
٨٣- يُزَيْنُ سَاقَ الْعَرْشِ أَسْمَاؤُهُمْ وَقَدْ
٨٤- وَآتِي لِأَرْجُو أَنْ أَرَى وَجْهَ بَعْضِهِمْ
٨٥- لَقَدْ طَالَ شَوْقِي وَانْتِظَارِي غَائِبًا
٨٦- أَمَرْتُ دَمُوعِي أَنْ تَفِيضَ دَمُوعَهَا
٨٧- نَظَرْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ بَصِيرَةٍ
٨٨- عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَنْ بِحُبِّهِمْ
٨٩- عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا حَجَّ رَاكِبٌ

* *

-٢-

وقال: [الكامل]

- ١- لم يحترق حرم النبي عقوبةً ولكلُّ أمرٍ مبدأً وعواقبُ
٢- لكن لـشيطانين قد نزل به ولكلُّ شيطانٍ شهابٌ ثاقبُ

وهما جوابُ بيتينِ قالهما بعضهم لَمَّا احترق حرمُ النبي ﷺ، وهما:

- لم يحترق حرم النبي لحادثٍ يُحشى عليه ولا دهاهُ العارُ
لكننا أيدي الروافضِ لامست ذاك الجنابَ فطهرته النارُ

* *

-٣-

وقال يمدحُ الأئمةَ عليهم السلام: [الخفيف]

- ١- أكثرَ اللائمونَ فيك عتابي
 - ٢- كُلِّمَا جَدَّ لَوْمُهُمْ جَدَّ حُبِّي
 - ٣- إنَّ حَفْظَ الْوَدَادِ فِي مَذْهَبِ الْحُبِّ
 - ٤- وَسَلُّوا الْحَبِيبِ فِي مَوْقِفِ الْعُشْدِ
 - ٥- وَاَنْقِيَاذُ الْمُنَى إِلَى طَاعَةِ الْقَلْبِ
 - ٦- يَا هَلَالًا قَدْ لَاحَ بَعْدَ خَفَاءِ
 - ٧- كُلُّ مَنْ لَمْ يَفْزَ بِوَصْلِكَ لَمْ يَحْ
 - ٨- وَلَعْمَرِي لَقَدْ رَعَيْتُ فَمَا رَا
 - ٩- وَاجْتَنَبْتُ السَّلْوَّ عَنْكَ فَمَا بَا
 - ١٠- مَا نَسِيتُ الْهُوَى فَتَجْعَلُهُ ذَنْبِي
 - ١١- بَلْ لَزِمْتُ الْغَرَامَ فِيكَ وَعَاجِ
 - ١٢- وَلِئِنْ كَانَ لِي بِحُبِّكَ ذَنْبٌ
 - ١٣- وَلِئِنْ كَانَ فِيهِ اِثْمٌ فَقَدْ طَا
 - ١٤- كَيْفَ مَعَ اَنْبِي اجْتَنَيْتُ حَلَالًا
 - ١٥- اِنَّ كَاسَ الصُّبَا تَمُرُّ وَلَنْ تَحْ
- وَبَدَا يَأْسُهُمْ مِنَ الْاِعْتَابِ
وَتَسَلَّيْتُ سَلْوَةَ الْاَحْبَابِ
بِهِ يُرْتَجَى جَزِيلُ الثَّوَابِ
بَاقٍ مِنْهُ يَخْشَى وَيَبِلُ الْعُقَابِ
بِ مَحَالٍّ فِي غَيْرِ عَصْرِ الشَّبَابِ
وَرَجَاءٍ لَهُ وَطُولِ ارْتِقَابِ
ظَّ عَلَى ظَمَأَةٍ بَعْدَ الشَّرَابِ
عَيْتٍ وَوَدِّي حَتَّى غَدَوْتُ لِمَا بِي
لِي عَوْقِبْتُ مِنْكَ بِالْاِجْتِنَابِ
وَأَجْزَى بِهِ اَلَيْمَ الْعَذَابِ
تُ هِيَامِي وَطَالَ فِيكَ اِكْتِنَابِي
فَهُوَ ذَنْبٌ مَا عَنْهُ لِي مِنْ مَتَابِ
لَ اقْتَرَا فِي لِاِثْمِهِ وَارْتِكَابِي
وَاجْتَنَبْتُ الْحَرَامَ فِي كُلِّ بَابٍ^(١)
لَوْ اِلَّا بِمَزْجِهَا بِالتَّصَابِي

لاشتياقي إلى الشايبا العذابِ
 وَعَدْتَنِي بَعْدَ انْقِرَاضِ شَبَابِي
 رَاضٍ شَيْبِي فَمَا أَفَادَ عَتَابِي
 بُّ لهُ مَدْمَعٌ طَمًا كَالْعُبَابِ
 بِشَرَابِ الدَّمُوعِ لَا بِسَرَابِ
 قَدَّ مَرُّ الدَّلَالِ حَلْوِ الرُّضَابِ
 حُسْنُهُ بِالْكَوَاعِبِ الْأَتْرَابِ
 كِ دَمِي سَيْفَ لِحْظِهِ وَاغْتِصَابِي
 حَطُّهَا إِنْ مَشَى بِوَجْهِ التَّرَابِ
 هُ حُمَيْمًا الْهُوَى وَمَاءَ الشَّبَابِ
 وَبِهِ رَقَّةٌ عَلَيَّ كَمَا بِي
 فِي اضْطِرَامٍ لِفُرْقَتِي وَاضْطِرَابِي
 كَبْعَادِ الْحَبِيبِ بَعْدَ اقْتِرَابِ
 بُّ تَقَضَّتْ أَيَّامُهُ فِي ارْتِقَابِ
 يَا يُفَاجَأُ قَدُومُهَا بِالذَّهَابِ
 وَذَاكَ الدَّلَالُ شَرُّ عَذَابِ
 شَمْسُ وَجْهِ لَوْلَا كَسُوفُ نِقَابِ
 كَ قَبِيحِ الرِّيَاءِ وَالْارْتِيَابِ
 أُرْتَجِي سَادَةَ الْوَرَى لِمَثَابِي
 سِ الْبَرِيثِينَ مِنْ مَلَامِ وَعَابِ

١٦- زَادَ شَوْقِي وَطَالَ عَمْرُ عَذَابِي
 ١٧- أَيُّ نَفْعٍ إِذَا وَفَّتْ لِي بِمَا قَدْ
 ١٨- أَنَا عَاتَبْتُ بِالْحِضَابِ وَبِالْمَقْدِ
 ١٩- أَيُّهَا اللَّائِمُونَ حَتَّامٌ وَالصَّدِّ
 ٢٠- تَرْتَوِي الْوَجْتَانِ وَالرَّبْعُ مِنْهُ
 ٢١- فِي هَوَى أَهْيَفِ الْمَعَاطِفِ لَدُنِ الْإِلَهِ
 ٢٢- بَارِعُ الْوَصْفِ جَامِعُ اللَّطْفِ يَزْرِي
 ٢٣- يَقْتَضِي حِينَ يَنْتَضِي لِحْظُهُ سَفْ
 ٢٤- وَافِرُ الْحُسْنِ ذُو ظَفَائِرٍ يُقْرَأُ
 ٢٥- وَمُحْيَا كَالْبَدْرِ قَدْ لَاحَ لِي فِيهِ
 ٢٦- وَلَهُ صَبُوءَةٌ إِلَيَّ كَمَا لِي
 ٢٧- فَإِذَا بِنْتُ عَنْهُ أَوْ بَانَ أَضْحَى
 ٢٨- وَاقْتِرَابُ الْبَغِيضِ مِنْ بَعْدِ بَعْدِ
 ٢٩- لَا تُحَاوَلْ وَصَلَ الْحِسَانِ فَكَمْ صَدِّ
 ٣٠- وَكَذَلِكَ اللَّذَاتُ فِي هَذِهِ الدُّنَى
 ٣١- إِنَّ ذَاكَ الْجَمَالَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ
 ٣٢- قَدْ أَنْارَتْ لَيْلَ النَّوَى لِمُحِبِّ
 ٣٣- لَا تَوَمَّلْ سِوَى الْإِلَهِ وَدَعِ عِنْدَ
 ٣٤- لَسْتُ أَرْجُو مِنَ الْوَرَى غَيْرَ أَنِّي
 ٣٥- الْهُدَاةَ الْمَطْهَرِينَ مِنَ الرَّجْدِ

الله تبدو في صدرِ كُلِّ كتابِ
 هم ولا وصمةً من المغتابِ
 عندهم كالوصولِ للأحبابِ
 ب المعالي، وتزهوا عن عتابِ
 جد في غيرهم علومُ الكتابِ
 هم واثقاً بصدقِ الخطابِ
 لم يجد غيرَ منطقِ كذابِ
 علمهم كُلُّهُ وأيِّ صوابِ
 لامتحانٍ لم يعجزوا عن جوابِ
 سرابٍ وغبرةٌ كسرابِ
 أيكونُ الكيفُ كالمحرابِ
 رةً ذنبي فذاك أسنى الثوابِ
 ب فدينا وصاله بالشبابِ
 كُلَّ معشوقٍ من الأحبابِ
 لم يخف فضله من استيعابِ
 بأ تجده مصدرًا كُلَّ بابِ
 بأ وقد سدَّ سائرَ الأبوابِ
 ت به دونَ سائرِ الأنسابِ
 أ من المصطفى بغيرِ ارتيابِ
 تعالى ما دونَهُ من حجابِ

٣٦- سبقوا الخلقَ في المعالي كبسمِ
 ٣٧- لا يخافونَ حملةً من أعادي-
 ٣٨- ووصالُ الأعداءِ في الحربِ يجلو
 ٣٩- عاتبَ اللهُ الأنبياءَ وأربا
 ٤٠- وهمُ الراسخونَ في العلمِ لاتو
 ٤١- كيفَ ما شئتَ قلتَ إن رُمْتُ مدحا
 ٤٢- وسواهم من رامةٍ بمديحِ
 ٤٣- خطأ علمٍ غيرهم و صوابِ
 ٤٤- وجميعُ الأنامِ لو سائلوهم
 ٤٥- لستُ أروي من غيرِ علمهمُ فه-
 ٤٦- قدموا من علمتَ ظلماً عليهم
 ٤٧- ليتَ مدحي أنمّتي كانَ كفا
 ٤٨- كم سلونا حُبهمُ حُبَّ محبو
 ٤٩- مالَ قلبي إليهمُ فتناسى
 ٥٠- وأبوهم عن الكرامِ علي
 ٥١- إن عدتَ الكمالَ والعلمَ أبوا
 ٥٢- فَتَحَ اللهُ والنبيُّ له بأ
 ٥٣- حَصَّهُ اللهُ بالبتولِ كما حَصَّ
 ٥٤- لم يكن غيرُهُ بكُفءٍ لها نصَّ
 ٥٥- مُستجابُ الدعاءِ دانِ إلى الله

قَاطِعٌ قَاطِعٌ طَلا المَرْتَابِ
 تَعَالَى لَمْ يَرْضَ بِاسْتِحْبَابِ
 هُوَ سَيَصِلِي غَدَاً أَشَدَّ العَذَابِ
 بَعْدَ مَا جَاءَ فِيهِ آيُ الكِتَابِ
 كَمْ بَرَاهِينٍ أَسْفَرَتْ عَن نَقَابِ
 قَاطِعٍ بِالنَّجَاةِ يَوْمَ الحِسَابِ
 هُوَ حَقٌّ وَغَيْرَهُم فِي تَبَابِ
 سِي اسْتِهَاراً تَبْقَى لِيَوْمِ الحِسَابِ
 هُوَ إِذَا زَارَ أَشْرَفَ الأَعْتَابِ
 إِلَى الحَقِّ لَانْدَاً بِالمَتَابِ
 هُوَ مَطِيعاً لَا يَنْشِي بِالعَتَابِ
 تَدَبَّصِيراً يَرِنُو بِعَيْنِي عُقَابِ
 طَلِبِ يَعْمَى فِي سَاعَةِ الانْقِلَابِ
 عَدِيدٌ يَجْرِي كَهذِهِ الأَسْبَابِ"
 هَدُّ كُلِّ الأَعْدَاءِ وَالأَصْحَابِ
 فَدَعِ الزُّورَ وَالمِرَا وَالتَغَابِي
 مَن آتَاهُ أَوْ فَاتَهُ غَيْرَ آبِ
 يَ الأَلَى أَبْصُرُوا بِغَيْرِ حِجَابِ
 وَيَلِ أَوْ لَفْظَةً تُرَى فِي كِتَابِ

٥٦- أدر الحق مع عليّ دليل
 ٥٧- حُبُّهُ وَاجِبٌ بِنَصِّ مِنَ اللَّهِ
 ٥٨- بُغْضُهُ آيَةُ النِّفَاقِ وَشَانَتْ
 ٥٩- كُلُّ مَا قِيلَ فِي عُلاهُ قَلِيلٌ
 ٦٠- كَمْ دَلِيلٍ كَمْ حُجَّةٍ كَمْ بَيَانِ
 ٦١- وَكِتَابٌ قَدْ حَازَ أَلْفِي دَلِيلِ
 ٦٢- وَهُوَ كَافٍ فِي أَنَّ دِينَ الإِمَامِيَّةِ
 ٦٣- وَهُنَا حُجَّةٌ أَجَلٌ مِنَ الشَّمِّ
 ٦٤- أَوْ لَيْسَ الأَعْمَى الَّذِي لَا يُوَالِي
 ٦٥- الحَسِينَ ابْنَهُ، وَوَالَاهُ وَارْتَدَّ
 ٦٦- وَنَوَى حُبَّهُ وَبُغْضَ أَعَادِيهِ
 ٦٧- رَاحَ مُسْتَبْصِراً قَرِيراً إِذَا رَ
 ٦٨- وَإِذَا مَا نَوَى انْقِلَاباً إِلَى البَا
 ٦٩- وَشِفَاءُ الأَصَمِّ وَالزَّمَنِ المُقَدِّ
 ٧٠- وَهُوَ أَمْرٌ بَادٍ شَهِيرٌ بِهِ تَشَدُّ
 ٧١- إِنْ تَرَمَّ أَلْفَ شَاهِدٍ فَهُوَ سَهْلٌ
 ٧٢- فَإِذَا شِئْتَ أَنْ تُحَقِّقَ فَاسْأَلِ
 ٧٣- وَتَبَرَّكَ بِقَبْرِهِ وَاسْأَلِ العُمَمَ
 ٧٤- لَسْتُ مِثْلَ الَّذِي يُجِيلُ عَلَى التَّأ

مثمرٍ لليقينِ في كُلِّ بابٍ
 وهو نصُّ الكتابِ، علمُ الكتابِ؟
 خطبوها وبالغوا في الخطابِ
 -نقلٍ أنَّ النبيَّ للأصحابِ
 -سبعينَ فرقةً في الحسابِ
 والبواقي في النارِ يومَ الحسابِ
 أناجونَ من أليمِ العقابِ
 من يُعاديهمُ أشدَّ العذابِ
 من لما صحَّ عندنا في ارتقابِ
 سوفَ يأتي في زُمرَةِ الأحبابِ
 أصبحَ المرتضى لها خيرَ بابِ
 من يُواليه من لذيذِ الشرابِ
 فأضحَّت أعمالهم كسرابِ
 حُبُّكم موجباً جزيلَ الثوابِ
 ليتكمُ قد رددتُمُ لي شبابي
 ذو انسجامٍ على الورى وانسكابِ
 من جنانِ النخيلِ والأعنابِ
 والأعادي في جُنحِ ليلِ ارتيابِ
 وعملتُمُ بسُنَّةِ وكتابِ
 وُكُم في الحروبِ مثل الكلابِ

٧٥- بل على واضحٍ يرى كُلَّ عامٍ
 ٧٦- وتأمل هل عندَ غيرِ عليٍّ
 ٧٧- رُدَّ عن فاطمِ سِوَاهُ وقدماً
 ٧٨- ثمَّ دَعَ ذَا، أليسَ أجمعَ أهلُ الد
 ٧٩- قَالَ لِأبَدٍ من تفرَّقِ ذي الأُمِّ
 ٨٠- وثلاثاً، ففرقةٌ سوفَ تنجو
 ٨١- ثمَّ ماذا يُقالُ في آلِ يس
 ٨٢- أم هُمُ الهالكونَ كَلَّا، سيصلى
 ٨٣- وإذا ما نجوا نجونا فها نحن
 ٨٤- أو ما صحَّ أنَّ كُلَّ مُحَبِّ
 ٨٥- أنما المصطفى مدينةٌ علمٍ
 ٨٦- أو ليسَ الساقى على الحوضِ يروي
 ٨٧- أو ليسَ القسيمِ خابتِ أعادي
 ٨٨- سادتي أيها الأئمةُ حَسبي
 ٨٩- كم رددتُمُ شبابَ شيخٍ كبيرٍ
 ٩٠- ذو انسجامٍ مدحيكُمُ، ونداكُم
 ٩١- ورضاكُمُ عَنَّا أَحَبُّ إلينا
 ٩٢- أَشَرَّقتَ عندكُمُ شمسُ يقيني
 ٩٣- عملوا بالقياسِ والظنَّ جهلاً
 ٩٤- أنتمُ الأسدُّ في الحروبِ وأعدا

في الرياءِ هواهُ غير صوابِ
فتفضّلتُم بخيرِ جوابِ
دِ تناءٍ وغيبَةٍ واغترابِ
دَ الحبيبِ المهديِّ لي باقترابِ
فلقد شبتُ لا مشيبَ الغرابِ
فَنَ بعدَ المماتِ تحتَ التُّرابِ
بالشَّرابِ الزلالِ لا بالسَّرابِ
بل سُكارىٍ بغيرِ شربِ شَرابِ
كانَ نظمُ الامامِ في المحرابِ
وثناءٌ يبقى ليومِ الحسابِ

٩٥- وصوابٌ هواكُم وسواكُم
٩٦- كم وكم أعت الورى عن جوابِ
٩٧- ليتَ أنَّ المهديَّ يخرجُ من بعدِ
٩٨- ليتَ غابَ الرقيبُ عنّا وقد جا
٩٩- ليتَ وعدُ اللقاءِ كانَ مَشيبِي
١٠٠- ليتَ كانَ اللقاءُ من قبلِ أن أد
١٠١- ليتَ فُزنا من بعدِ طولِ صَدلانا
١٠٢- إنَّ أهلَ اليقينِ صاروا حيارى
١٠٣- فاقَ مدحِكُم المدائحَ لَمّا
١٠٤- فعليكم تَحِيَّةٌ وسلامٌ

* *

- ٤ -

وقال في الردِّ على العامة: [الخفيف]

- ١- باتَ دَمَعِي يَحْكِي انْسِكَابَ السَّحَابِ
 ٢- لَا لِحِلِّ فِرَاقِهِ جَرَعَ الصِّدِّ
 ٣- أَوْ لِعَيْشِ الشَّبَابِ وَلَى رَغِيداً
 ٤- لَا وَلَا خَمْرَةً بِهَا يُطْرَدُ الْهَى
 ٥- أَوْ لِحَوْدِ نَأْتِ عَنِ الْعَيْنِ فَالْنُو
 ٦- بَلْ لِأَحْلَامِ ضَلَّلِ غَادِرُوا الْوَيْدِ
 ٧- عَمَلُوا بِالْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ فِي الْوَيْدِ
 ٨- نَسَبُوا رَبَّهُمْ إِلَى كُلِّ ظَلَمٍ
 ٩- وَيَرُونَ الْفَعْلَ الْقَبِيحَ عَلَى الْعَبْدِ
 ١٠- وَيَقُولُونَ أَنَّمَا أَلْزَمَ الْعَبْدُ
 ١١- مَا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ كُفْرًا وَذَنْبًا
 ١٢- فَلَنْتَنَ كَانَ مَا زَعَمْتُمْ صَحِيحاً
 ١٣- فَلَمَّا إِذَا تَوَعَّدَ اللَّهُ بِالنَّارِ
 ١٤- بَلْ لِمَاذَا خَلَقَ الْجَحِيمَ وَمَا لِلدِّ
- وفؤادي من حُرقةِ الوجدِ ذائب
 بب زُعاقاً بكأسِ خمرِ المصائب^(١)
 خالصاً من مُكذِّراتِ الشوائب
 ثم ولا لادكارِ وصلِ الحبايب
 مُ حرامٌ عَيٌّ والقلبِ واجب
 نَ بما حَرَفوه ضحكةً لاعب
 نِ فقد صَيروا المُحرَّمِ واجب
 وقبيحٍ، قُبْحاً لتلك المذاهب
 يد إذا ما اجتراه ضربةً لازب^(٢)
 يد الخطايا حُكْمُ القضاءِ الغالب
 من ملامٍ ولا مقالٍ لعاتب^(٣)
 ووقوعُ الشَّرِّ المُقدَّرِ واجب
 رِ لِعَبْدٍ عَلَى الْقَبَائِحِ وَائِب
 خَلَقَ ذَنْبٌ لَهُمْ عَلَيْهِ يُعَاقِب

١- الزُعاقُ: ماءٌ مُرٌّ غليظٌ لا يُطاق شربه. (لسان العرب ٦: ٤٥. زعق)

٢- لازب: ثابت. (لسان العرب ١٢: ٢٧١. لزب)

٣- في «ح»: ذنبٌ وكفرٌ.

- ١٥- بل لماذا بعثَ النبيينَ والرُّسُلَ
١٦- ثمَّ ما قُتِبُ مَنْ غَدَا يَبْغِضُ الشَّيْءَ
١٧- قد حَكَمْتُمْ بأنَّ ذَا البُغْضِ حَتْمٌ
١٨- وكذا مُبْغِضُ النبيينَ والرُّسُلِ
- لَ جَمِيعاً فَيَا هَا مَنْ عَجَائِبِ
خَيْنٍ حَتَّى أَلْزَمْتُمُوهُ المَعَائِبِ
وَقِضَاءُ لِقُدْرَةِ العَبْدِ سَالِبِ
لِ وَمَنْ قَالَ إِنَّ أَحْمَدَ كَاذِبِ

* *

وقال يمدح المهدي عليه السلام: [الطويل]

- ١- عداكَ عَدَاةَ البينِ ما حَلَّ بالقلبِ
 - ٢- لمتَّهَبَ يَرْتاحُ كُلُّ لِفعلِه
 - ٣- دَعَوُهُ فذو الدَّاءِ المُبرِّحِ يبتغي
 - ٤- سَبَى القلبَ مِنِّي إِذ رَماني بِنَبيلِه
 - ٥- فكم وقفةٍ لولا اكتحالي بنظرة الـ
 - ٦- وقفنا وللأجفانِ سُحبُ مدامع
 - ٧- وفي القلبِ مِن خوفِ التَّمَرِّقِ زَفرةٌ
 - ٨- فَلَمَّا استقلُّوا أودَعوني لوعَةَ
 - ٩- وليسَ ببدعِ صَبوتي وصبابتي
 - ١٠- كواعبُ أترابٍ يَضوعُ مِنَ الثَّرَى
 - ١١- ولو هانَ ما يلقاهُ قلبي مِنَ النوى
 - ١٢- كَأَنَّ كَلامَ العَدْلِ عِنْدَ مَسامعي
 - ١٣- كَأَنِّي إِذا ما مَرَّ ذَكَرُ أَحَبَّتِي
 - ١٤- إِذا ذَكَروا رَسَمَ الحِيبِ أواسمَهُ
 - ١٥- وَفَتانَةُ الأَحاظِ مُرَهَفَةُ الطَّبِي
- ولا ذُقتَ ما بي مِنَ عَناءٍ وَمِن كَرَبِ
 وَمَن ذا الَّذي يَرْتاحُ لِلأسْرِ والنهبِ
 دواءٍ وَإِن نَامَ الحَلِيُّ مِنَ الحُبِّ
 فلم أَرِ أحلى موقِعاً مِنه في قلبي
 وداعٍ إِلى سلمي قَضَيْتُ لها نَحبي
 تَمَرِّقُ إِذا صابَتَ على هاظِلِ السُّحبِ
 تُوجِّعُ نيرانَ الصَّبابةِ لِلصَّبِّ
 تَضيقُ لها بي بَعَدَهُم أوسعُ الرَحَبِ
 فقد عاينَت عَينايَ مِنهِنَّ ما يُصِبي
 سَنا المسكِ طيباً إِذ مَشينَ على الثَّرِبِ
 لما هانَ ما يلقاهُ سَمعي مِنَ العَتَبِ
 كِلامٌ بِجسَمي مِنَ مُقارَعَةِ القَضِبِ^١
 بِسَمعي ضامٍ فارَّ بِالبارِدِ العَذِبِ
 يَخفُّ لَهُ حِلْمي فيصبو لَهُ قَلبي
 مَعوَدَةٌ قَتَلَ الأَسيرِ بلا ذَنْبِ

- ١٦- قَنَعْنَا بِطَيْفٍ طَارِقٍ مِّنْ خِيَالِهَا
 ١٧- وَقَدْ كَانَ عَهْدِي بِالْخِيَالِ مُوَاصِلًا
 ١٨- سَرَى الْبَرْقُ مِنْ رَنَعِ الْأَحْبَةِ مَوْهِنًا
 ١٩- فَأَصْبَحْتُ نَشْوَانَ الْفَوَادِ صَبَابَةً
 ٢٠- بَرُوحِي خِيَالًا زَارَنِي مُتَسْتَرًّا
 ٢١- فَيَالِكَ مِنْ طَيْفٍ يَجُودُ بِوَصْلِهِ
 ٢٢- فَلَوْ دَامَ لِي تَوْمِي لَدَامَ تَنَعْمِي
 ٢٣- فَيَالَيْتَ أَهْلَ الْكَهْفِ قَدْ صَبَّ نَوْمُهُمْ
 ٢٤- وَالْأَفْلَيْتَ الْحَظَّ جَادَ بَأَنْ حَبَا
 ٢٥- وَهِيهَاتَ ذَا وَالْحَظُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 ٢٦- وَمَا بَيْنَ أَجْفَانِي وَطَيْبِ رُقَادِهَا
 ٢٧- وَمَنْ يَكُ أَفْقًا لِلْفَضَائِلِ وَالنَّهْيِ
 ٢٨- وَمَنْ لَمْ يَنْلِ مِنْ مَوْرِدِ الْفَضْلِ شَرِبَهُ
 ٢٩- سَلَوْتُ الْأَمَانِي الَّتِي كَانَ نَيْلُهَا
 ٣٠- لَحَى اللَّهُ دَهْرًا لَا يَجُودُ بِنَائِلِ
 ٣١- وَمَا زَالَ يَزُوي الْحَظُّ عَنِّي ظَالِمًا
- وَمَلْنَا إِلَى سَلْمٍ فَمَا لَتْ إِلَى حَرْبِ
 لَنَا حِينَ مَرَّ الرِّكْبُ فِي ذَلِكَ الشُّعْبِ
 وَزَارَنِي الطَّيْفُ الْمُقِيمُ عَلَى الْحَبِّ
 وَبِتُّ كَمَا بَاتَ الْوَلِيدُ بِلَا لُبِّ^(١)
 لِيُخْفِي مَرَاهُ إِلَيَّ عَنِ الصَّحْبِ
 عَلَى الْبُعْدِ مِنْ دَارِ الْأَحْبَةِ وَالْقُرْبِ
 بِوَصْلِ خِيَالٍ زَالَ مِنْ دُمِيَةِ السَّرْبِ
 وَقَدْ طَالَ عُمُرُ الْهَجْرِ فِي مُقْلَةِ الصَّبِّ
 جَفَوْنِي حَظًّا مِنْ كَرِي مُقْلَةِ الْحَبِّ
 مِنَ الْبُعْدِ بَعْدَ الشَّرْقِ عَنِ ابْعَدِ الْغَرْبِ
 وَمَا بَيْنَ سَلْوَانَ الْأَحْبَةِ وَالْقَلْبِ
 فَذَاكَ لِأَفْلَاكِ الْمَصَائِبِ كَالْقَطْبِ
 مَوَارِدُهُ فِي الْعَيْشِ صَافِيَةِ الشَّرْبِ
 يُنَافِي إِذَا أَرْضَى النَّفْسَ رَضَى الرَّبِّ
 عَلَى غَيْرِ أَهْلِ النِّقْصِ فِي الْعَجْمِ وَالْعُرْبِ
 وَيَقْضِي لِإِيْجَابِ الْمَسْرَةِ بِالسَّلْبِ^(٢)

١- في حاشية النسخة «م»: «الوليد هو البُحْترِي، وهو إشارة إلى قوله: رأى البرق مجتازاً

فبات بلا لُبِّ. ويجوز أن يُرادَ بالوليد الطفل» (منه). وتمام بيت البُحْترِي: وأصباهُ مِنْ

ذَكَرِ الْبِخِيلَةَ مَا يُصْبِي. (ديوان البُحْترِي ١: ١٠٤)

٢- يَزُوي: يُنْجِي. (لسان العرب ٦: ١١٩. زوي)

٣٢- كما عمَّهم جودُ الفتى الكاملِ الندبِ
 على الناسِ تُستحقرُّ لها هبةُ السُّحبِ
 ذوي الكرمِ الفياضِ والمنزلِ الرَّحِبِ
 ومُنقذهم من لجةِ الخوفِ والكربِ
 ليشفع لي في العفوِ والصفحِ عن ذنبي^(١)
 ويظفرُ ضامٍ منه بالمنهلِ العذبِ
 بها عن عيونِ العينِ يُعتاضُ في الحبِّ
 بقلبي من شوقٍ إلى ذلكِ الحبِّ
 تباعدَ عن عيني وقد حلَّ في القلبِ
 وبُدِّلَ هذا البينُ والبُعدُ بالقربِ
 فتغدو به تحتالُ في حلَّةِ الخصبِ
 ليخلفها لم يَبْرَ من علَّةِ الجذبِ
 يراها من الفرضِ المضيقِ لا الندبِ
 إليه على بُعْدِ المسافةِ والقُربِ
 إذا سارتِ الأخبارُ يوماً مع الركبِ
 وأضحَّت عن الآمالِ مُغنيَّة الصَّحْبِ
 على جودِ أهلِ الجودِ بالأسرِ والنهبِ
 بخيلٍ بنعماءِ على ما دِرِ يربي^(٢)

٣٢- لقد عمَّ أهلَ الأرضِ جورُ صروفه
 ٣٣- كريمٌ متى جادتِ سحائبُ كفه
 ٣٤- سليلُ كرامٍ أحرزوا المجدَ والعلَى
 ٣٥- غدا خيرَ خلقِ الله في كُلِّ سُودِ
 ٣٦- إلى القائمِ المهديِّ أهديتُ مدحتي
 ٣٧- به يُرتجى نيلُ الأمانِ كُلِّها
 ٣٨- عيونُ عباداتٍ وعلمٍ مع العلى
 ٣٩- وشوقِي إلى محبوبِ قلبي دونَ ما
 ٤٠- فداؤك روحِي أيُّها الغائبُ الذي
 ٤١- فياليتَ عيني أصبحتَ منزلاً له
 ٤٢- يجمودُ ترى الأرضينَ صَيَّبَ جوده
 ٤٣- ولو أمسكتَ كَفَّاهُ واستغزرتِ الحيا
 ٤٤- عطاياهُ في جيدِ المعالي قلائدُ
 ٤٥- فمن سارَ لاقاها ومن لم يسرَ تسرَ
 ٤٦- تسيرُ بها الرُّكبَانُ لا بحديثها
 ٤٧- مواهبُ جازتَ عن مكيِّ مُسهي المنى
 ٤٨- نَدَى قد أغارتَ في الأنامِ خيولُهُ
 ٤٩- فأصبحَ ذو الجودِ الغزيرِ كمانعِ

١- إثبات الهداة ٥ : ٢٦١ .

٢- ما دِر: رجل من بني هلال يُضرب به المثل في البخل . (مجمع الأمثال ١ : ١١١)

- ٥٠- فما حاتمٌ أو آلُ برمكٍ في الندى
 ٥١- إمامُ الورى في كُلِّ فضلٍ وسُوددِ
 ٥٢- بنو البُضعةِ الزهراءِ قد جمعوا العلى
 ٥٣- وصالوا على الأموالِ بالجوِدِ صولةً
 ٥٤- همُ الأسدُ بأساً في الوغى وعدوهم
 ٥٥- حكّت في الوغى عندَ العدى نظراتهم
 ٥٦- جبالٌ لدى حِلْمٍ بحارٌ علوهم
 ٥٧- كرامٌ جباهم ربهم أحسن الجبا
 ٥٨- همُ حُججُ الله العظيمِ على الورى
 ٥٩- ومن قولهم نهجُ البلاغةِ والهدى
 ٦٠- ألوفٌ نصوصٍ مع ألوفٍ لها بانّت
 ٦١- واني مُقرٌّ بالذنوبِ ونادمٌ
 ٦٢- ومن قبلُ كانوا للبسيطةِ زينةً
 ٦٣- ذوي العصمةِ الغرِّ الميامينِ أشرفِ الـ
 ٦٤- وما العيدُ يومَ العيدِ أشهى إليهم
 ٦٥- موتهم فرّض على سائرِ الورى
 ٦٦- عدوهم يمشي مكباً لوجهه
 ٦٧- فبالله دَعني من ملائِكَ فيهم
 ٦٨- فلا غرو ان حازت بنوهم مكارماً
 ٦٩- وحيثُ رأيتُ الفرعَ كالأصلِ زاكياً
 وَمَعْنُ لَدِيهِ غَيْرُ مُسْتَحْقِرِ الحَطْبِ
 وَأَبَاؤُهُ أَهْلُ الفَضَائِلِ وَالقُرْبِ
 فَأَوْصافُهُمْ فِي الحُسْنِ وَالنورِ كَالشُّهْبِ
 وَآخَرى عَلَى الأَعْداءِ فِي الحَرْبِ بِالقُضْبِ
 هُوَ الكَلْبُ ذُلاً بَلْ أذُلُّ مِنَ الكَلْبِ
 سِهَامُ العِيونِ النَّجْلِ فِي قَلْبِ ذِي الحُبِّ
 لِيوْتُ لَدِي حَرْبٍ غِيوْتُ لَدِي جَدْبِ
 وَنَزَهُهُمْ عَنِ وِصْمَةِ الرِّجْسِ وَالذَّنْبِ
 وَأَعْلَامُ دِينِ اللَّهِ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ
 بَدَأَ وَهُوَ مَفْتاحُ العِلْمِ لَدِي اللُّبِّ
 مِنَ المَعْجَزاتِ الغُرِّ حَسبي بِها حَسبي
 وَأَرْجُو بِهِمُ أَنْ يَعْفوَ اللَّهُ عَن ذَنْبِي
 وَهُمْ زِينَةٌ مِنَ بَعْدِ اللُّصْحَفِ وَالكِتَبِ
 وَرَى فَضْلَهُمْ أَرى عَلَى العُجْمِ وَالعُرْبِ
 مِنَ البِيضِ وَالسَّمْرِ الطَّوَالِ لَدِي الحَرْبِ
 وَعَن ذلِكَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ أَتى يُنْبِي
 وَأَهْلُ الصَّراطِ المُسْتَقِيمِ ذَوو الحُبِّ
 فَقلْبِي لا يُصْغِي إلى اللومِ وَالعَتَبِ
 تَزِيدُ إِذا عُدَّتْ عَلَى الرَمْلِ وَالثَّرْبِ
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الحَزْبَ مِنَ ذلِكَ الحَزْبِ

- ٧٠- لَذَاكَ رَأَيْنَا فَرَعَهُمْ كَأَصُولِهِ
 ٧١- فَصِيحٌ إِذَا مَا قَالَ يَزْرِي لِسَانَهُ
 ٧٢- وَآيٍ لَمْشْتَأَقٍ إِلَى طَيْبٍ قُرْبِهِ
 ٧٣- لَهُ قَلَمٌ يَزْهَوُ بِهِ وَهُوَ يَابِسٌ
 ٧٤- فَوَائِدُهُ إِنْ سَأَلَ فِي الطَّرْسِ دَمْعُهُ
 ٧٥- لَهُ ثَمَرٌ يُجْنَى لَدَى السَّلْمِ يَانِعًا
 ٧٦- حُسَامٌ شَهِيرٌ فِي الْمَقَاصِدِ قَاضِبٌ
 ٧٧- إِذَا صَالَتْ الْيَمْنَى بِهِ وَهُوَ مُغْضَبٌ
 ٧٨- وَبَيْنَ الْجَفُونِ السُّودِ مَوْتُ ذَوِي الْهَوَى
 ٧٩- وَأَضْحَى يَخْضُ الْعَيْشَ وَالضَّيْمَ وَالْعِدَى
 ٨٠- لَقَدْ غَضَبُوهُ حَقًّا فَجَنُوا عَلَى الْإِلَهِ
 ٨١- إِمَامٌ هُمَامٌ لَا يُيَالِي كِمَالَهُ
 ٨٢- عِبَادَتُهُ تُرْدِي الرِّيَابِ بِطَبِي التَّقَى
 ٨٣- مَضَى وَفَوَادِي بَعْدَهُ مُتَقَسِّمٌ
 ٨٤- صَبَا الْقَلْبُ مَنِّي فِي الصَّبَانِ حَوْجِبُهُ
 ٨٥- تَبَاعَدَ عَن عَيْنِي وَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي
- فَأَغْصَانُهُ تَعْلُو عَنِ الْمَهْصِرِ وَالْجَدْبِ
 مَضَاءً بِفَعْلِ الْبَاتِرِ الْمُرْهَفِ الْعَضْبِ
 فَيَا لَيْتَهُ يَسْخُو لَنَا [بَعْدًا] بِالْقُرْبِ^(١)
 عَلَى كُلِّ غُصْنٍ نَاضِرٍ مَوْرِقٍ رَطْبِ
 فَوَائِدُ غَيْثِ جَادٍ فِي الْجَدْبِ بِالسَّكْبِ
 وَفِي الْحَرْبِ مَاضِي الْغَرْبِ فِي الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
 وَفِي كُلِّ أَمْرٍ دُونَهَا مُسْرَعُ الْقَضْبِ
 يُشَابَهُ أَفْعَالَ الْأَسَاوِدِ فِي اللَّسْبِ^(٢)
 وَبَيْنَ جَفُونِ الْبَيْضِ مَوْتُ ذَوِي النَّصْبِ^(٣)
 لَشَقْوَتِهِمْ بِالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ
 هُدَى مَا جَنُوا بِالْبَغْيِ وَالنَّصْبِ وَالغَضْبِ
 بِغَيْظِ جَمِيعِ الْخَلْقِ عِنْدَ رِضَى الرَّبِّ^(٤)
 وَشَتَانَ بَيْنَ الصَّدَقِ فِي ذَلِكَ وَالْكَذْبِ
 فَبَعْضٌ إِلَى شَرْقٍ وَبَعْضٌ إِلَى غَرْبِ
 صَبَوًّا وَزَادَ الشَّيْبُ فِي ذَلِكَ الْحُبِّ
 فَيَا لَيْتَ ذَلِكَ الْبَعْدُ بَدَلًا بِالْقُرْبِ

١- ما بين المعقوفين ليس في الديوان، ومن دونه لا يستقيم الوزن.

٢- اللسب: اللسع. (لسان العرب ١٢: ٢٧٣. لسب)

٣- البيت ليس في «ح».

٤- إثبات الهداة ٥: ٢٦١.

- ٨٦- يجودُ ببذلِ الروحِ مِن دونِ دينِهِ
 ٨٧- مديحُ الوري إن قستهُ بمديحهم
 ٨٨- وطاعتهم في العلمِ والعملِ الذي
 ٨٩- وهُم جزمو إذ اعربوا وينوا علىَّ
 ٩٠- أخيرَ عبادِ الله هل من اصاخةِ
 ٩١- بديعُ المزايا والصفاتِ مُحبُّ ال
 ٩٢- مدائحُ تُزري بالرياضِ تصوغُها
 ٩٣- خرائدُ ترهو حينَ أصبحتَ بعَلمها
 ٩٤- لَعمرُكَ اني عبدُكم وفداؤُكم
 ٩٥- فلا زلتَ تُدعى في المكارمِ والندی
 ٩٦- وجودكُ مأمولاً وغيثكُ فائضاً
 ٩٧- رَسَت سُفنُ الآمالِ بعدما سَرت
 ٩٨- بنا عللُ شتّى وبالدينِ مثلها
 ٩٩- مديحي لكم ذو رقةٍ ومنانةِ
 ١٠٠- وديوانُ مدحي فيه بعضُ علومِكم
 ١٠١- مَغْيِيكَ يا مولايَ أحرَقَ مُهجتي
 ١٠٢- وأفنى مَسراتي وأضرمَ لوعتي
 ١٠٣- لقد ضاقَ رَحْبُ الأرضِ إذ غابَ سيدي
- ويعتدُّ بذلِ المالِ من أيسرِ الخطبِ
 فمدحُ الوري كالنَّمِّ واللعنِ والسَّبِّ
 به امرؤا لحمى الوصالِ عن الصَّبِّ
 وهم رَفَعوا ضيماً بخفضِ ذوي النَّصبِ
 إلى ما غدا يروي لسانِي عن قلبي")
 لقاءِ كربةِ القُربِ في السلمِ والحربِ
 قريحةُ مشغوفٍ لمجديكَ بالحبِّ
 على ظيأتِ الإنسِ من ذلكَ السَّربِ
 إذا ما أتى خَطبُ بِمُستكرِهِ صَعِبِ
 إماماً على كُلِّ الكِرامِ علىَّ يربي
 على كُلِّ قاصٍ في الأنامِ وذو قُربِ
 على الجودِ لا الجوديِّ في بحركَ العذبِ
 وليسَ لها إلا خروجكُ من طبِّ
 كجودِكمُ والحلمِ والطعنِ والضربِ
 لذلكَ غدا خيرَ الدواوينِ والكتُبِ
 وقرَحَ أجفاني وزادَ به كربي
 وعيلَ به صَبري وذابَ به قلبي
 ولولا نواهُ لم يضقَ واسعُ الرَّحِبِ

مزارى وقلّ اصطبارى عن القرب^١
له حَبّذا مدحٌ يزيدك في الحُبِّ
ظفرنا ونلنا مُتتهى فرحة القلبِ
فيا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةَ الذَّنْبِ
عسى باقترابى سيدي ينجلى كربى
وحاشاكُم في الفضلِ والمجدِ والقربِ
لماءٍ لدى الضامى المشوقِ إلى الشربِ
على قطراتِ البحرِ والرملِ والسحبِ

١٠٤- فديتك قد طال انتظاري وشطبي
١٠٥- ومن برّ مدحي مجدكم زاد حُبّه
١٠٦- حبيبٌ مُوادُّ لو يزورُ محبّه
١٠٧- وإن يكُ ذنبى قد حماني قُربكم
١٠٨- ولا بُدَّ بعدَ البُعدِ من لئنة القُربِ
١٠٩- أجلُّ البرايا إذ يُقاسُ إليكمُ
١١٠- فذاك سرابٌ بل تُرابٌ وأنكم
١١١- عليكم تحياتٌ يزيدُ حسابها

* *

وقال يمدحهم عليهم السلام، وفيه لزوم ما لا يلزم: [الطويل]

- | | |
|---|---|
| ١- بكلامٍ مبسّمٍ أشهى من الشَّهيدِ والضَّرْبِ | ولحظْ أبادَ العاشقينَ وما ضَرَبَ |
| ٢- وصالتَ علينا واستطلَّتْ بحُسنها | عيونُ سواجٍ كُلُّ قلبٍ بها اضطربَ |
| ٣- لقينا بنجيدٍ ما لقينا من الأذى | ولم يُغنِ عَنَّا الكُرْثُ ثمَّ ولا الهَرَبُ |
| ٤- بُدورُ جمالٍ مع أُسودِ شجاعةٍ | هُما ما هُما حتفٌ لكُلِّ مَنْ اقتربَ |
| ٥- دَهنتنا كُماهُ العُربِ فيها بمحنةٍ | فلا تسألوا عَمَّا لقينا من العَرَبِ |
| ٦- بها نَهَبَ الأعرابُ مالِي كُلَّهُ | وقد نَهَبتْ عقلي بها الخُرْدُ العُربُ |
| ٧- لئن كانَ حربُ القومِ في الطعمِ حنظلاً | لقد كانَ حربُ الغَيْدِ في الطعمِ كالضَّرْبِ |
| ٨- لقينا الطِّباءَ العُرَّ والبُهَمَ والطُّبى | فلقنا هناكَ الحُبَّ والحَرَبَ والحَرَبَ |
| ٩- نعم قد نعنما من وصالِ حِسانهم | فلم يتقَلي في العيشِ والهرِ من أَرَبِ |
| ١٠- رأينا غريبَ الحُسنِ والقُبْحِ فيهمُ | وكم قد رأى أمراً غريباً مَنْ اغتَرَبِ |
| ١١- رجالٌ هي النيرانُ للباسِ والأذى | وحورٌ هي الجناتُ للعيشِ والطَّرَبِ |
| ١٢- وسفكُ دمي أعياءَ الرجالِ وأمكنَ الـ | غزالَ بلحظِ هَمِّ نَمِّ وما ضَرَبِ |
| ١٣- ولكن ولائي أهل بيتِ محمّدٍ | حَماني وأنجاني من الخوفِ والرَّهَبِ |
| ١٤- لقد وهبَ الراجينَ فضلهمُ المنى | وغير المنايا للمعادينَ لم يهبِ |

١- الضَّرْبِ: العسل الأبيض الغليظ. (لسان العرب ٨: ٣٧. ضرب)

٢- السواجي: الساكنة. (لسان العرب ٦: ١٨٤. سجا)

٣- الحَرَبِ: ما يُسلب من مال وغيره. (لسان العرب ٣: ١٠٠. حرب)

وأغنى عفاةً باللّجين وبالذهب^(١)
 بأموالهم مستبشرين بما وهب
 أعادتهم مستبشرين بما انتهب
 ندى يهب الآلاف قبل سماع هب
 وقد اسكنوها إذ أثاروا الهدى فهب
 وما كان إلا ذو الفقار لها هب
 ولم يخش ما يخشى الأنام ولم يهب
 فأضحى مصون الدين والمال مُتسهب
 فقد تبعاه حيثما سار أو ذهب
 لظاه سيولاً من دم عندما التهب
 بها وهب الإيوان، والكفر قد تهب
 وقد خاضها من غير رعب ولا رهب
 يُحلون فيها من أساور من ذهب
 وريح الصبا في كل قطر لها مهب

١٥- وجوئهم أنجى الجناة من الردى
 ١٦- إذا وهب الأموال راحت عفاتهم
 ١٧- إذا انتهب الأرواح بأسهم غلت
 ١٨- لقد وهب الله الكريم أكفهم
 ١٩- وكم هب ربح للضلالة والهوى
 ٢٠- لقد أضرموا نار المنية للعدى
 ٢١- وقد طلق الدنيا ثلاثاً أبوهم
 ٢٢- لقد تهبّت أمواله الوفد والورى
 ٢٣- ندى وثقى ما زال يرغب فيهما
 ٢٤- قد التهب الكفر التهاباً فأخذت
 ٢٥- وصال بعض البأس والدين صولة
 ٢٦- حروب أمير المؤمنين عجيبة
 ٢٧- يجلي العدى طوق الحديد وجنده
 ٢٨- عليهم سلام الله ما هبت الصبا

* *

١- العفاة جمع العافي وهو السائل وطالب المعروف (لسان العرب ٩: ٢٩٥). اللجين:

الفضة. (لسان العرب ١٢: ٢٤٣). لجن)

قال يمدحهم ^{عليه السلام}: [الكامل]

- ١- ما رُمْتُ مِنْهُ تَعَطُّفًا وَتَحْيِيًّا
- ٢- ظَبِي سَبَى أَهْلَ الْهَوَى وَتَفَرَّقُوا
- ٣- أَسَدٌ حَمَّتْ تِلْكَ الظُّبَاءَ رِمَاحُهَا
- ٤- مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ عَضْبُهُ فِي كَفِّهِ
- ٥- وَيَغَارُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى طَوْرًا وَمِنْ
- ٦- مَا نَالَ صَيِّبَ طَيْفِهِنَّ لِأَتَمِّهِمْ
- ٧- أَفندي الظُّبَاءَ الْبَيْضَ تَحْرُسُهَا ظَبِيَّ الْـ
- ٨- فَاَلْمَوْتُ دُونَ فِرَاقِ هَاتِيكَ الظُّبَا
- ٩- يَمْضِي الشَّبَابُ إِلَى الْمُنَى فِيرِدُهُ
- ١٠- إِنْ يَدُنْ ذُو عَشْقِي أَذَاقُوهُ الرَّدَى
- ١١- كَرَمٌ وَبَأْسٌ فِي الْأَكْفِ تَعَانَقَا
- ١٢- أَخْوَانِ كُلِّ هَائِمٍ بِأَخِيهِ لَا
- ١٣- جَهْرٌ بَقَلْبِ الصَّبِّ سَبَّ مِنَ الْجَوَى
- ١٤- بِأَبِي أَيْبَا طَالَ مِنْهُ إِبَاؤُهُ
- ١٥- بِأَبِي حِلَاوَةَ مَنْطِقِي لَذَّتْ لَنَا
- ١٦- سَبُّ الْهَلَاكِ هُوَ الْهَوَى فِدَعِ الْهَوَى

إِلَّا وَزَادَ تَعَفُّفًا وَتَحْيِيًّا
 مِنْ خَوْفِ سَطْوَةِ قَوْمِهِ أَيْدِي سَبَا
 وَسَيُوفُهَا وَسِهَامُهَا حَوْلَ الْخَبَا
 لَمْ يَبْذُلِ الْغَيْدُ الْمُنَى إِلَّا أَبَى
 بَدْرِ الدُّجَى طَوْرًا وَمِنْ رِيحِ الصَّبَا
 يَحْمُونَ كُلَّ صَيِّبَةٍ مِمَّنْ صَبَا
 بِيضِ الرِّقَاقِ يَشِيبُ مِنْهَا ذُو الصَّبَا
 وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَاءِ هَاتِيكَ الظُّبَى
 مَاضِي الشَّبَابِ وَالْمَوْتُ فِي مَاضِي الشَّبَابِ^(١)
 وَإِذَا الْمَ الضَّيْفُ قَالُوا مَرَحِبَا
 وَتَصَادَقَا وَتَأَدَّبَا وَتَحْيِيَّا
 يَدْعُوهُ مِنْ شَغَفٍ بِهِ إِلَّا أَبَا
 وَجَرَى مَدَامَعُهُ عَلَيْهِ فَمَا خَبَا
 فَلَوْ ابْتَغَيْتِ إِبَاءَهُ لِأَبَى الْإِبَا
 قَدْ فَاقَ بِاللَّحْنِ الْكَلَامَ الْمُعْرَبَا
 طَوْبِي لِمَنْ تَرَكَ الْهَوَى وَتَحْيَبَا

١- شبا السيف: حده. (لسان العرب ٧: ٢٥. شبا)

بولاء آل محمد أهل العبا
 قد أحرزوا الشرف الرفيع الأتيا
 إن أوجز القول امرؤ أو أطبا
 أو مصطفى أو مرتضى أو مجتبي
 في الفضل ذو طمع لأخجل أشعبا^(١)
 قلبي بل السابي أراه غلبا
 عصر الشباب وقبله عصر الصبا^(٢)
 أربي فلا أبغي سواه مطلبا
 يُجبي مواليتهم بها خير الحبا
 ما جادلوه بغيره إلا أبا
 وظننها لبناً حلياً أو لباً^(٣)
 كي حية والسهم يحكي عقربا
 أسداً تُجندلُ ثعلباً أو أرنبا
 لِرِقابهم يُتلى بالسنة الطُّبى
 غيثُ الدماء من السيوفِ فما خبا
 وجدوا لهم غير الطُّبى متطببا
 من سُحبِ آجالِ الأعادي صَيِّبا

١٧- وابع النجاة إذا خشيت من الردى
 ١٨- آل النبي وولده خير الورى
 ١٩- لم يبلغ المدح البليغ كما هم
 ٢٠- ما منهم إلا إمامٌ ماجدٌ
 ٢١- لو رام جهلاً أن يُقارب مجدهم
 ٢٢- حُسنُ الحسانِ وحُسنُ مجدهم سى
 ٢٣- أفنيتُ في حبيهم ومديحهم
 ٢٤- وولاؤهم ذُخري ونيلُ رضاهم
 ٢٥- ورضاهم في الحشر أفضلُ عدّة
 ٢٦- كم جادلوا خصماً ببرهانِ الطُّبى
 ٢٧- شربت سيوفهمُ الدماء من العدى
 ٢٨- والسيفُ يحكي ضيغماً والرمحُ يحـ
 ٢٩- ما جندلوا الأبطالُ إلا خلتهم
 ٣٠- لم يقبلوا إلا دليلاً قاطعاً
 ٣١- جمرُ الردى أفنى العدى ولقد همى
 ٣٢- مرضُ الضلالة قد أضرَّ بهم فما
 ٣٣- رعدُ الصهيلِ وبرقُ قضبٍ أمطرا

١- أشعب: رجل من أهل المدينة يضرب به المثل في الطمع. (مجمع الأمثال ١: ٤٣٩)

٢- في «ح»: عصر المشيب.

٣- اللبأ: أول اللبن. (لسان العرب ١٢: ٢١٤. لبأ)

- ٣٤- صَابَتْ لَهُمْ سُحْبُ النَّجِيعِ كَأَنَّمَا
 ٣٥- هِيَهَاتَ لَا يَسْلُو فُؤَادِي حُبَّهَا
 ٣٦- قَدَعَفْتُ نَظْمَ الشُّعْرِ إِلَّا مَدْحَهُمْ
 ٣٧- هَمَّ زَاهِلُونَ وَغَيْرُهُمْ قَد رَاحَ فِي
 ٣٨- هُمْ حَاحُوا مَجْدًا رَفِيعًا عَالِيًا
 ٣٩- لَمْ يَجْعَلُوا سَرَجَ الْجَوَادِ مَفْضُضًا
 ٤٠- وَلَقَدْ نَرَى فِضْلًا عَجِيبًا فِي الْوَرَى
 ٤١- نَبَأٌ عَظِيمٌ هُمْ فَعَمَّ تَسَاءَلُوا
 ٤٢- مَا زَالَ يُعْرَبُ عَنْ عَلَاهُمْ فَضْلُهُمْ
 ٤٣- دَبَرَ الزَّمَانُ بِهِمْ فَمَاتُوا وَالَّذِي
 ٤٤- أَعْيَانُهُمْ نَوْرٌ خَبَا لَكِنَّ فِي
 ٤٥- مِنْ كُلِّ أَوْرَعٍ أَوْرَعُ النَّاسِ اقْتَدَى
 ٤٦- يَسْطُو عَلَى الْعَادِي لِفَعْلِ عَدْوِهِ
 ٤٧- وَإِذَا الْخَيْثُ قَفَا الْخَيْثَ مِنَ الْعِدَى
 ٤٨- أَسْفَى عَلَى غَزَلِي الَّذِي أَطْنَبْتُهُ
 ٤٩- إِذْ لَا مُؤْتَبَ فِي الْمَدِيحِ لَهُمْ وَكَمْ
 ٥٠- مَدْحِهِمْ يَهْدِي الْأَنَامَ إِلَى الْهُدَى
 ٥١- وَصَفُ الْكَمَالِ مِنَ الْأَسْوَدِ مَدِيحُهُمْ
- عَرَقُ الْقُلُوبِ مِنَ السِّيُوفِ تَصَيَّبًا
 إِذْ قَدْ صَبَا قَلْبِي إِلَيْهِمْ فِي الصَّبَا
 أَبْغَى بِذَلِكَ مَثُوبَةً وَتَقَرَّبَا
 حَرَصٍ وَفِي طَمَعٍ يُفَاخِرُ أَشْعَبَا
 لَا مَلْبَسًا أَوْ مَطْعَمًا أَوْ مَشْرَبَا
 لَمْ يَبْتَغُوا سَيْفًا مَحْلَى مَذْهَبَا
 لَكِنَّ فَضْلَهُمْ نَرَاهُ أَعْجَبَا
 نَ عَنْ الْعَجَائِبِ هُنَّ فِي ذَاكَ النَّبَا
 فَعَلُوا نِزَارًا فِي الْفِخَارِ وَيَعْرَبَا
 بَقِيَ اخْتَفَى خَوْفَ الْأَعَادِي وَاخْتَبَى
 آثَارِهِمْ نَوْرَ الْهُدَايَةِ مَا خَبَا
 بِأَيْهِ فِي الْعِلْيَاءِ حَتَّى فِي الصَّبَا
 وَيَتَوَقُّ لِلْعَافِي فِي حَسْبِهِ أَبَا
 فَكَذَاكَ يَقْفُو الطَّيِّبُونَ الطَّيِّبَا
 لَوْ كَانَ مَدْحًا لِلْأَثَمَةِ مُطْنَبَا
 أَلْفَيْتُ فِي غَزَلِ الْمَلِيحِ مُؤْتَبَا
 وَتَغَزَّلِي يَغْوِيهِمْ فَتَعْجَبَا
 وَتَغَزَّلِي وَصَفُ الْجَمَالِ مِنَ الطَّبَا

١- النجيع: الدم. (لسان العرب ١٤: ٥٥. نجع)

٢- يتوق: يشتا. (لسان العرب ٢: ٦٤. توق)

٢٢٦ ديوان الحر العاملي / ج ١

ماءٍ و نارٍ فاعذروا متعجِّبا
منِّي التحيّة ما سرّت ريحُ الصِّبا

٥٢- قرنوا السباحة بالحمام كملتقى
٥٣- صلى الإلهُ عليهمُ وعليهمُ

* *

وقال يمدحهم ^{طريقاً} وفيه الجناس: [البيسط]

- ١- ما نلتُ موردَ عَيْشٍ سائِغاً عَذِبا
 - ٢- ما زلتَ بالتَّبَلِّ ظُلماً تَقْصِداً الأَدِبا
 - ٣- كم من أديبٍ قَضَى أَيْامَهُ طَلِّبا
 - ٤- لَذاكَ كُـلُّ أَدِيبٍ يَمَلَأُ الكُتُـبا
 - ٥- بالنظْمِ والنثْرِ بل قد نَمَّقَ الخُطِّبا
 - ٦- أرى وعودَكَ عِندي كُلِّها كَذِبا
 - ٧- قَطَعْتَ قَلبَ المَعْنَى المُبْتلى إرِبا
 - ٨- نَجائِبُ الحَيِّ يَوْمَ البينِ والنُّجِبا
 - ٩- لَمَّا غَدَا يَسْتَحِثُّ السائِقُ الشُّهْبا
 - ١٠- أبعدتَ عن لِحْظِ عيني خُرِّداً عَرِبا
 - ١١- كم ناظِرٍ بالنوى عن ناظِري حُجِبا
 - ١٢- فالقَلْبُ أضْحى من الهجرانِ مُضْطَرِبا
 - ١٣- لافِضَّةٌ رُمْتُ من دَهْري ولا ذَهْبا
 - ١٤- كم كابدتَ كَبدي في حُبِّه نَصْبا
 - ١٥- وكم لِقَلْبِ المَعْنَى صَدْعُهُ لَسْبا
- إلا وكَدَّرتَ لي يا بَينُ ما عَذِبا
ولا تُراعِي لهم فَضْلاً ولا أَدِبا
لِحاجَةٍ لم يَفْز يوماً بِما طَلِّبا
في ذَمِّ جَوْرِكَ مَعذُوراً بِما كُتِّبا
في ذَمِّ تِلْكَ الخُطُوبِ الجَمَّةِ الخُطِّبا
وَهَل يُرْجى الوفا مِن مُخْلِفي كَذِبا
بِسيفِ ظَلَمٍ وما بَلَغَتْهُ أَرِبا
قد امْتَطَوا لِلْفِراقِ العيسَ والنُّجِبا
حَسَبْتُها في دُجى ليلِ النوى شُهْبا
فما رَأَتْ حَسَناً عَجْماً ولا عَرِبا
فأضْحَتْ البِيدُ مِن دوني لَهُ حُجْبا
ولم أَجد في اتِّساعِ الأَرْضِ مُضْطَرِبا^١
بل قُرْبُ ظَلَمٍ بِقَلْبي مُذْناى ذَهْبا
وقوسٌ حاجِبِهِ لِلصَيْدِ قد نُصِبا
ولو بَدَا لأوَيْسٍ حُسْنُهُ لَسْبا

١. مُضْطَرَب: مُقام. (لسان العرب ٨: ٣٥. ضرب)

- ١٦- وكم عصيتُ أحمًا في حُبِّه وأبا
 ١٧- ما شامةٌ قَطُّ خالٍ في الهوى وصبا
 ١٨- أذلُّ أبطالِ أهلِ الحُبِّ حينَ سَمِيَ
 ١٩- بأسمِرٍ لسوى الأرواحِ ما سَلَبَا
 ٢٠- ومُرَهْفُ اللَّحْظِ يُرِيدُهُمْ وما ضَرَبَا
 ٢١- مِنْ صَمْتِهِ يَفْهَمُ العُشَّاقُ كُلُّ نَبَا
 ٢٢- وَقَدُّهُ مُشْبَهٌُ فِي لِينِهِ القُضْبَا
 ٢٣- أَرْدَأُهُ أَشْبَهَتْ فِي حَجْمِهَا الكُتْبَا
 ٢٤- ظَبْيِي شَبَا طَرْفَهُ فِي قَتَلْتِي لَعْبَا
 ٢٥- لَمَّا رَأَى مَا بَجَسِمِي مِنْ ضَنْيٍ عَجَبَا
 ٢٦- أَهْلُ المَحَبَّةِ فِي أوطَانِهِمْ غَرَبَا
 ٢٧- قَلْبٌ قَضَى نَجْبَهُ لَمْ يَقْضِ مَا وَجَبَا
 ٢٨- لَوْ اتَّخَذْتُ سَبِيلِي فِي الهوى سَرَبَا
 ٢٩- أَوْ جَادَلِي بَارْتِشَافِي رِيقَهُ الحَصْبَا
- وَضَنَّ مِنْهُ بِوَصْلِ فِي الكرى وَأبَى
 إِلَّا وَكَابَدَ مِنْ هِجْرَانِهِ وَصَبَا^(١)
 حَتَّى لَقَدْ أَشْبَهُوا فِي الذُّلِّ قَوْمَ سَبَا
 لَمْ يَبِغِ مَا لَمْ يَمِنْ العُشَّاقِ أَوْ سَلَبَا^(٢)
 قَتَلًا يَرَى طَعْمَهُ أَهْلُ الهوى ضَرَبَا
 مَا رَامَ فَتَكَأَ بِهِ فِي عَاشِقٍ وَنَبَا^(٣)
 وَلِحْظُهُ مُخْجِلٌ فِي فَتْكِهِ القُضْبَا
 وَبُعْدُهُ لِقَلَاهُ أَشْبَهَ الكُتْبَا
 ظُلْمًا وَمَا خَلَّتْ قَتَلًا قَبْلَهُ لَعْبَا
 وَلَيْسَ يَعْتَدُهُ عُشَّاقُهُ عَجَبَا
 أَوْ يَنْظُرُوا البَدْرَ يَبْدُو بَعْدَ مَا غَرَبَا
 فِي شَرِّعِنَا بَلَّةٌ قَلْبًا فِي الهوى وَجَبَا^(٤)
 لَمَّا رَأَيْتَ بِخَدِّي مَدْمَعًا سَرَبَا^(٥)
 مَا ظَلَّ قَلْبِي لِنِيرَانِ الجَوَى حَصْبَا

١- الوَصَّبُ: الوجع والمرض. (لسان العرب ١٥: ٣١٣. وصب)

٢- السَّلَبُ: ما يُسَلَبُ من مالٍ وثيابٍ وغيره. (لسان العرب ٦: ٣١٧. سلب)

٣- قراءة أخرى للشطر الأول: مَنْ صَمْتُهُ يَفْهَمُ العُشَّاقُ كُلُّ نَبَا.

٤- بَلَّةٌ: اسم فعل بمعنى دَعُ (لسان العرب ١: ٤٩٦. بله). وَجَبَ: جَبُنَ. (لسان العرب ١٥:

٢١٧. وجب)

٥- السَّرَبُ: المسلك في خُفْيَةٍ (لسان العرب ٦: ٢٢٦. سرب). سَرَبَ: سَأَلَ. (لسان العرب

٢٢٧: ٦. سرب)

لَكَانَ عِنْدَ تَمَادِي الْهَجْرِ مُنْقَلِبًا
 سَلَوُهُ لَوْ غَدَا بِالصَّدِّ مُجْتَنِبًا
 مُتَّيِّمًا بِهَوَاهُ بَعْضَ مَا وَهَبَا
 أَضْحَى فَوَادِيَّ مُجْتَبَاً وَمُقْتَضِبَا
 جَمِيعَ مَا تَرْضَى أَحْبَابُهُ حَسِبَا
 إِلَيْهِ وَالْحُبُّ قَدْ أَضْحَى لَهُ نَسْبَا
 عَنِ كُلِّ حُبِّ بِهِ كَانَ الْفَوَادُ صَبَا
 فَلَنْ يُغَادِرَ لِي يَوْمَ الْجِزَا أَرْبَا
 أَضْحَى لَهَا سَيِّبًا أَكْرَمَ بِهِ سَيِّبَا
 أَلْفَاهُ صَدَقًا وَأَلْفَى غَيْرَهُ كَذْبَا
 إِلَّا سَلَوْتُ سِوَاهُمْ بَانَ أَوْ قُرْبَا
 بَيْتًا وَبَيْتَيْنِ مِثْلَ الدَّرِّ مُتَّخِبَا
 مُقْصِرًا فِيهِ لَمْ يَقْضِ الَّذِي وَجَبَا
 أَسْدًا شَمُوسًا بِدَوْرًا أَبْحُرًا قُضْبَا
 سَيِّلًا نَهَارًا ضِيَاءَ أَنْجَمًا شُهْبَا
 لِلْأَسَدِ مِنْ أَيْنَ ذَا ذَلِكَ النَّسْبَا
 بِجَمْعِهَا حِينَ أَعْيَا الْعُجْمَ وَالْعَرَبَا
 حَتْمٌ فَكَمْ بَعْدًا مِنْ حِينِ مَا اقْتَرَبَا
 كَفُّ الْهَدَى بِخَضَابِ النَّصْرِ مُخْتَضِبَا
 عَ الْلَهُوِ وَالْجَهْلِ وَاللَّنَاتِ وَالطَّرِبَا

٣٠- أَوْرَامٌ فِي الْحُبِّ قَلْبِي عَنْهُ مُنْقَلِبًا
 ٣١- كَلَّا وَلَكِنَّهُ مَا زَالَ مُجْتَنِبًا
 ٣٢- مَا ضَرَّ ذَا ثَرْوَةٍ مِنْ حُسْنِهِ وَهَبَا
 ٣٣- لَمَّا غَدَا قَاضِبُ الْهَجْرَانِ مُقْتَضِبَا
 ٣٤- مُتَّيِّمٌ مُضْرَمٌ الْأَحْشَاءِ قَدْ حَسِبَا
 ٣٥- وَكَيْفَ وَاشِيهِ سَلْوَانَ الْهَوَى نَسْبَا
 ٣٦- لَكِنَّ حُبِّي لِأَهْلِ الْبَيْتِ أَذْهَلَنِي
 ٣٧- وَلَاؤُهُمْ مُبْلَغِي مَا شِئْتُ مِنْ أَرْبِي
 ٣٨- حَسْبِي شَفَاعَتُهُمْ ذُخْرًا وَمَدْحُهُمْ
 ٣٩- لَمْ يَرْضَ شِعْرِي سِوَى مَدْحِ الْأَثْمَةِ إِذْ
 ٤٠- مَا مَرَّ حُبُّهُمْ فِي خَاطِرِي أَبَدًا
 ٤١- فِي كُلِّ يَوْمٍ نَضْمَنَا مِنْ مَدِيحِهِمْ
 ٤٢- قَدْ حَارَ فِكْرِي فِي مَدِيحِهِمْ فَعَدَا
 ٤٣- حَفْصًا حَيَاةً هُدَى نَوْرًا عَلَى كَرْمَا
 ٤٤- نَبَلًا رِمَاحًا رِيحًا أَنْهَرًا سُحْبَا
 ٤٥- هُمُ الْأَسْوَدُ وَهُمْ مِنْ هَاشِمٍ عَجْبَا
 ٤٦- فَاقُوا الْوَرَى فِي فَنُونِ الْفَضْلِ وَانْفَرَدُوا
 ٤٧- قَتْلُ الْأَعَادِي وَقَتْلُ الْمَالِ عِنْدَهُمْ
 ٤٨- كَمْ خَضَبُوا الْقُضْبَ مِنْ هَامِ الْعِدَى فَنَدَا
 ٤٩- إِنَّ الْهَوَى مِنْ عَدَاهُمْ وَالْغَنَى وَجَمِي

وليس يرضى سواهم للهدى سببا
 صول والظن واعلم انهن هبا
 نبيا صريحا بليغا يملأ الكتب
 والعقل دل عليه فاترك اللبعا
 تقم وكن لحلاف الحق محتلبا
 لا بأمر عن الموضوع قد سلبا
 وجود موضوعها في مذهب الأدبا
 جماعا وعلما غزيرا وافرا عجا
 إذ أمطر الفضة البيضاء والذهبا
 أراد تقرض أدنى مجده فأبى
 والمجد كان أخا والفضل كان أبا
 والأنبياء أتوا فيه بخير نبا
 لم يضربوا في الوغى شركا به فبا
 فقوَّض الكفر خوفا منه ألف حبا
 غادرن أفئدة الأقوام قوم سبا
 لك الأعين السود مع تلك النهود سى
 سحائب الدم منه فوقه فخببا
 في الدين ثم محوا كل الذي اجتلبا
 أضحوا رؤوسا وأضحى خصمهم ذنبا
 منها فكم أمطروا منها لنا سحبا

٥٠- وكُلُّ ذِي هَمَّةٍ عَلِيَاءٍ يَتَّبِعُهُمْ
 ٥١- دَعَّ حِكْمَةً وَكَلَامًا وَالتَّصَوَّفَ وَالْأُ
 ٥٢- كُلُّ نَهْيٍ عَنِ تَعَاظِيهِ أَثْمَنُنَا
 ٥٣- نَصًّا تَوَاتَرَ وَالْقِرَانَ شَاهِدُهُ
 ٥٤- وَدَعَّ طَرِيقَةَ أَعْدَاءِ الْأَثْمَةِ وَاسد
 ٥٥- لَا تَحْكَمَنَّ عَلَيَّ عِلْمِ الْعِدَى أَبَدًا
 ٥٦- فَإِنَّ شَرْطَ الْقَضَا بِالْمَوْجِبَاتِ مَعًا
 ٥٧- مَجْدًا رَفِيعًا وَفَضْلًا بَاهِرًا وَنَدَى
 ٥٨- كَمْ أَمْطَرَ الْجُودُ مِنْهُمْ لِلرُّورَى أَمَلًا
 ٥٩- كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَعْيَا الْقَرِيضَ فَكَمْ
 ٦٠- إِنْ يَنْتَسِبُ كَانَتِ الْعَلِيَاءُ وَالِدَةَ
 ٦١- عَنِ مَدْحِهِمْ كَيْفَ يَنْبِي شِعْرُ شَاعِرِنَا
 ٦٢- وَذُو الْفِقَارِ حُسَامٌ مِنْ قَوَاضِيهِمْ
 ٦٣- كَمْ أَحْتَمَى فَاحْتَمَى فِيهِ الرَّدَى وَسَطَا
 ٦٤- سَمَى كَوَاعِبَ لَا يُحْصَى مَحَاسِنُهَا
 ٦٥- تِلْكَ الْقُدُودُ وَهَاتِيكَ الْخُدُودُ وَتَد
 ٦٦- وَكَمْ ضَرَامٍ ضَلَّالٍ شَبَّ قَدْ هَطَلَتْ
 ٦٧- وَكَمْ قَدْ اجْتَلَبَ الشَّيْطَانُ مِنْ شُبَّهِ
 ٦٨- مَا فَاحِرُوا أَحَدًا إِلَّا وَجَدْتَهُمْ
 ٦٩- خَاضُوا بِحَارَ عِلْمِ الْغَيْبِ وَاغْتَرَفُوا

تعلموا ألفاً بين الأنام وبأ
 عشرين ألفاً رووها زانت الكتب
 فإنها الحق أو فليترك الطالب
 نأى عن المال والآمال بل هربا
 الأرض ترقص من عجب بهم طربا
 تقدموهم فنالوا الملك مُغتصبا
 إذ حُبُّهم لجميع الحُبِّ قد غلبا
 ولم يزل سَفْهاً للعَدْلِ مُرتكبا
 بابٌ هو المرتضى أضحى سِواه هبا
 قلت الذي قلت لحن القول أو كذبا
 يقال قد قاله لحناً ولا كذبا
 وفي الجزا ليس ينحس من بها ركبا
 منهم فقد سرَّ سرِّي بل نفى الكُربا
 لولاهُ كانت ذنوبي للردى سببا^(١)
 لُ الكُلِّ في الحشر بل ما جاوزَ الطُّلبا
 فليت لي بعد عصر الشباب صبا
 ثلاثة كعلي فاستمع عَجبا
 ثلاثة بئناً ما بان إذ قربا^(٢)

٧٠- وفخرٌ غيرهم في العلم أَنهم
 ٧١- من مشكلاتِ القضايا عن أبي حَسَن
 ٧٢- من ابتغى العلمَ فليطلب علموهم
 ٧٣- من كُلِّ أروع ذي زُهْدٍ يقول وقد
 ٧٤- أين الألى رقصوا عجباً بدوليتهم
 ٧٥- أين النصوصُ وأين المعجزات لمن
 ٧٦- وكُلُّ محبوبية تُسلى إذا ذُكروا
 ٧٧- كم قد عصيتُ عدولاً في محبتهم
 ٧٨- مدينةُ العلمِ صدرُ المصطفى ولها
 ٧٩- ومن يقل غيرهم قلنا لعلك قد
 ٨٠- وكُلُّ مَنْ كان معصوماً وقال فلا
 ٨١- سفينةٌ لنجاةٍ ضلَّ تاركها
 ٨٢- فديتُ طيفَ خيالٍ قد سرى سحراً
 ٨٣- حُبِّهم سببٌ للفوز يُنقذنا
 ٨٤- نلناهم بعض ما ينبغي وسوف يُنا
 ٨٥- مدحيهم بعد شيبى لا يليقُ بهم
 ٨٦- طَلَّقْتُ بعدَ مَشيبى كُلَّ غانيةٍ
 ٨٧- فإنَّهُ طَلَّقَ الدنيا وزينتها

١- في «ح»: سبب الفوز.

٢- طلاق بائن: لا رجعة فيه. (لسان العرب ١: ٥٦٠. بين)

- ٨٨- و غيرُهُ عشق الدنيا فعانقها
٨٩- أفدي الذي ترك الدنيا بأجمعها
٩٠- خوف العقابِ ومن خوفِ الحسابِ معاً
٩١- ذاتُ الجمالِ هواها قد تباعدَ بل
٩٢- عليهمُ صلواتُ الله تَحْمِلُها
- وكم رأى وَصَباً لا صَفا وَصِبا
حرامها والحلالَ الطلقَ مُحْتسبا
فقد نأى ما نأى عنه وما اقتربا
سَلوْتُهُ إذ هَواهُم للهوى غَلبا
أزكى ملائكةٍ لا شمائلَ وَصِبا

* *

- ٩ -

وقال: [المتقارب]

- ١- وسرب مَهَا نَحْوَ شَرِبٍ مَضَوْا
 ٢- نظرتُ إليهم خَلِيَّ الفؤادِ
 ٣- وقد أودعوا في فؤادي الهوى
 ٤- نظرتُ إليهم وقلبي معي
- فياليتَ سِرُّهُمْ نَحْوَ سِرِّي
 وأعرضتُ عنهم ولم يَدِرِ صَحْبِي
 وفي مُهْجَتِي أضرَموا نارَ حُبِّ
 وأعرضتُ تقوى ولي نصفُ قلبِ

* *

وقال: [الكامل]

- ١- واصلتُ في عصرِ المشيبِ صبيّةً
٢- سَمراءُ قابلتِ البياضَ بلُمتي
٣- حَجَبَ البِعادُ جِمالها والصَّبْرُ سَهْ
٤- بِكرًا يُحاصرُ فرطُ شوقي والهوى
٥- هي جَنَّةٌ لتَنعمِ، وجَهَنَّمُ
٦- جَمَعَت لَنَا أحسنَ بما جَمَعَت لَنَا
٧- أدباً وحُسناً أوجبا فرطاً الهوى
- كادَت تَرُدُّ عَلَيَّ عَصَرَ شِبابي
فَكَسَّت سَماءَ الخِدرِ ثوبَ سَحابِ
لَ وَصَلِها فَبَدَّت بِغَيرِ حِجابِ
مِن وَصَلِها حِصناً مَنيعَ البابِ
لِحِراةٍ لَكِن بِغَيرِ عِذابِ
مِن مَوجِباتِ الخَيرِ والأَسبابِ
تَفدِيكِ كُؤْلَ قَليلَةِ الأَدابِ

* *

وقال يمدحهم عليهم السلام: [السريع]

- ١- بأيّ شيءٍ يتَسَلَّى الكئيب
 - ٢- صَبٌُّ وقد صُبَّ عليه الهوى
 - ٣- ومَن يَكُن في داره قاطناً
 - ٤- وإنَّ شأني بَعْدَ أن زادني
 - ٥- جسمي مُقيمٌ بينَ أهلي وفي
 - ٦- وأعجبُ الأشياءِ بينَ الوري
 - ٧- تأججتِ نارُ الأسي في الحشا
 - ٨- حُزنٌ ثوى بالقلبِ لا ينقضي
 - ٩- هل لنحيفِ الجسمِ صبرٌ على
 - ١٠- هل عائدٌ لي زَمَنٌ قد مضى
 - ١١- نَصْطادٌ وَصلاً بِبِشْرِكِ الصُّبا
 - ١٢- مَن مُنْصِفي مَن زَمَنِ جائِر
 - ١٣- يُوفِّرُ الحَظَّ لِمَن عاش في
 - ١٤- كم مُتَرَفٍ في ظِلِّه ناعم
 - ١٥- مُستغرِقٌ في الجهلِ ما ان لهُ
 - ١٦- وكم جليلٍ فاضلٍ كاملٍ
- وقد نأى عن ناظرِيه الحبيب
فدمعُهُ مِن مُقلَّتِيه صَبِيب
ويفقدُ الأحبابَ فهو الغريب
من هَجِرِه الحُبُّ لَشأنُ عَجِيب
رَبِعِ أَحبايَ فوادي السليب
بِقَاءِ أجسامٍ بدونِ القلوب
وانهملت من فيضِ دَمعي غروباً
يوماً وداءٌ مالَهُ من طيب
بَلوى يَكادُ الصَّخْرُ منه يذوب
إذ غُصنُ دَوْحِ العيشِ مِنِّي رَطِيب
ونجتني مِن ثَمراتِ الحبيب
شموسُ آمالي به في غروب
جهلٍ ولا يُوفِّرُ حَظَّ الأديب
بموردِ صافيٍّ ومرعىٍ خَصِيب
في العلمِ والعقلِ مَعاً من نصيب
في حُسنِ آدابٍ ورأيٍ مُصِيب

بأيسر القوت وثوب قشيب
 وذاك أمر في البرايا مُريب
 إلا وللدهر إليه ذنوب
 مما جنت في حَقْنَا أن تتوب
 دهري ومالي في سواها نصيب
 على النوى إلا وكان المُجيب
 نأى شباي وتَدانى المَشيب
 لم تبد لي ذات بَنانٍ خَضيب
 قذى عيوني وعيون الحبيب
 يملو وفي عين الأَعادي مهيب
 إن أدعُهُ يوماً أبى أن يُجيب
 إلى المنى فهو السميع المُجيب
 فاق شذا مدحهم كُـلَّ طيب
 فيه بليدٌ وأديبٌ لبيب
 يقول فيه شاعرٌ أو خطيب
 تالله لا أدري بماذا أُجيب
 ومجدُّهم عالٍ عجيبٌ غريب
 أحبُّهم كُـلُّ زكِيٍّ نجيب
 لقلبٍ كُفِرٍ أو ضلالٍ مُصيب
 قلوبٌ والقُضْبُ اهتزازُ القُضيب

١٧- يَفْنَعُ لوجادَ لَهُ دَهْرُهُ
 ١٨- تَراهُ في أنكدِ عَيشٍ يُرى
 ١٩- يا لَيْتَ شعري هل يُرى فاضلٌ
 ٢٠- صبراً على جورِ الليالي عسى
 ٢١- لم يَوقَ لي إلا الأمانِي مِن
 ٢٢- ووَصَلُ طيفٍ ما دَعوتُ المنى
 ٢٣- هيهاتَ لا يدنو سروري وقد
 ٢٤- خَضَبْتُ شَيبي إنَّهُ إن بَدَا
 ٢٥- وكيفَ تَرَكَ الشيبَ مع أَنَّهُ
 ٢٦- وذا سوادٍ في عيونِ المَها
 ٢٧- نيلُ المنى بعدَ انقراضِ الصِّبا
 ٢٨- وحبُّ أهلِ البيتِ إن أدعُهُ
 ٢٩- طابَ شذا مَدحِهِم بل لقد
 ٣٠- لكَنَّه أعياءُ الورى فاستوى
 ٣١- جاءَ به الوحي فماذا عسى
 ٣٢- يا سائلي عنهُم وعن فضلِهِم
 ٣٣- بَحْرُ كمالِ مالِهِ ساحلٌ
 ٣٤- أبغَضَهُم كُـلُّ خَبيثٍ وقد
 ٣٥- وكُـلُّ سَهمٍ أرسلوا في الوغى
 ٣٦- مِن خوفِ قُضْبِهِمُ اهتَزَّتْ الـ

من الأعادي والنجيع الحليب
 أوقَعَهُمْ تَقْلِيْبُهُمْ فِي الْقَلِيْبِ^(١)
 خمارها فرط البكا والنحيب
 من ضرب قوم ما هُم من ضريب
 فكلُّ خَدٍّ من ضلالٍ تريب
 مالت إلى الرُّشدِ بقلبٍ مُنيب
 إلا سَلتْ كُلَّ جميلٍ حبيب
 فحُبُّهُمْ يُطفئُ حَرَّ اللهب
 ابليسَ في نَيْلِ الأمانِ رقيب
 إنَّ غداً منّا لعمري قريب
 يومَ الجزاءِ من كُلِّ داءٍ طيب
 تسليمٍ مع كُلِّ نَسيمٍ رطيب

٣٧- يَرَضِعُ طِفْلُ السَّيْفِ نَدِيَّ الطُّلَا
 ٣٨- كَمَ قَلَبُوا الرَّأْيَ بِيَدِرٍ وَقَد
 ٣٩- ذاقوا كؤوساً من خمورِ الوغى
 ٤٠- ضرباً من الرَّاحِ يُسَمَّى الرَّدَى
 ٤١- صالوا بأسيافِ الهدى صَوْلَةً
 ٤٢- مالت إلى حُبِّهِمِ النَّفْسُ إِذ
 ٤٣- ما فَكَّرَتِ نَفْسِي فِي حُبِّهِمِ
 ٤٤- إنَّ أَضْرَمَ الحُبُّ لَطَى فِي الحِشَا
 ٤٥- لله حُبٌّ ما عليه سوى
 ٤٦- قد ضمنَ الفوزَ لنا في غِدِ
 ٤٧- داءُ المعاصي بي وحُبِّي هُم
 ٤٨- أهدي إليهم صَلواتي مع الـ

* *

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

- ١- يا نسيماً الصَّبَا جَرَحَتْ القلوبَا
 ٢- لَيْتَكَ اجْتَزَتْ بِالْحِمَى وَتَحَمَّلْ
 ٣- ثُمَّ صَافَحَتْ مِنْ خَدُودِ وَرُودَا
 ٤- وَتَحَلَّلَتْ بَيْنَ سَجْفِ خَدُورِ
 ٥- إِلَيْهِ عَنْهِنَّ يَا نَسِيمُ فَحَدِّثْ
 ٦- كَمْ تَمَائِلِنَ فِي الرِّيَاضِ غُرُورَا
 ٧- كَمْ تَمَشِينَ فِي صَبَا رَاقِصَاتِ
 ٨- كَمْ جَلُونَ الغَدَاةَ طَرَفَا كَحِيَلَا
 ٩- وَحِيَا نَضِيرَا وَخَدَا أَسِيلَا
 ١٠- كَمْ فَوَادَا سَبِينَ كَمْ خَالِيَا أَصْد
 ١١- كَمْ تَرَكْنَ الضَّلُوعَ تَلْهَبُ نَارَا
 ١٢- كَمْ شِيُوخٍ رَدَّتْ بُوَصْلِ شَبَابَا
 ١٣- رَشَقْتَنَا نِصَالَهَا فَرَأَيْنَا
 ١٤- غَيْرَ سَهْمِ اللِّحَاطِ مَا نَلْتُ سَهْمَا
- حَيْثُ ذَكَرْتَهَا الهَوَى وَالْحَبِيبَا
 تَ شَدَاهُ فَازْدَدْتُ لُطْفَا وَطَيبَا
 وَمِنَ القَدِّ غُصْنِ بَانٍ رَطِيبَا
 حَرَمْتُ كُلَّ طَالِبٍ مَطْلُوبَا
 سِنِي حَدِيثَا عَسَاكَ تَشْفِي القلوبَا
 وَسُرُورَا وَاقْتَدَنَ قَلْبَا طُروبَا
 لَمْ يَكُنْ مَشِيهُنَّ إِلَّا وَثُوبَا
 وَقَوَامَا غَضًّا وَثَغْرَا شَنِيبَا^(١)
 وَبِنَانَا رَخِصَا وَكَفًّا خَضِيبَا^(٢)
 بَيْنَ كَمْ غَادَرَتْ دَمَا مَسْكُوبَا
 وَتَرَكْنَ الدَّمُوعَ تَجْرِي صَبِيبَا
 وَبِهَجْرٍ ذَوِي الشَّبِيبَةِ شِيبَا
 كُلُّ سَهْمٍ لِكُلِّ قَلْبٍ مُصِيبَا
 فِي هَوَاهَا وَلَا أَصَبْتُ نَصِيبَا

١- الشَّنْبُ: صفاء الأسنان ونقاؤها. (لسان العرب ٧: ٢٠٩. شنب)

٢- رَخِصَا: ناعماً. (لسان العرب ٥: ١٧٨. رخص)

وأزاحت عن الحشايا الجنوبا
 ورنت ظيئةً وماست قضييا
 لي علينا إن لم تُحاذر رقييا
 حيثُ سَنُوا لأجلِ ذاكِ حروبا
 بالله للعاذلِ الظلومِ حَسِيا
 فيقود الرقيبُ نحوي الحَبِيا
 نعتفي البيدَ والدُّجى والنِيبا^١
 بٍ ولا مَنهلاً بهِ وقلِيبا^٢
 من نَشَقُ القلوبِ ثمَّ الجيوبِا
 وزُلاً لأَعَذباً ومرعى حَصِيبا^٣
 قد أفادَ الدنوَ والتقريبِا
 ليعودَ البعيدَ منهم قريبا
 عدُّ عنها فيبلغَ المطلوبِا
 حيثُ يتلو الطلوعَ منها الغروبِا
 منه حَتَّى تظنُّها لن تأوبِا
 وتعوضتُ منهما ذا المشِيبِا

١٥- نَفَرَتْ كُلُّ مُهَجَّةٍ عَنْ حَشَاهَا
 ١٦- أَشْرَقَتْ كوكِباً وَفَاحَتْ طَيِّباً
 ١٧- مَا أَظُنُّ اهْتِفَاءً تَبْخُلُ بِالْوَصْدِ
 ١٨- عَادَ ثَغْرُ الحَبِيبِ ثَغَرَ عَدُوِّ
 ١٩- هِيَ حَسْبِي حَبِيبَةٌ وَكَفَى
 ٢٠- سَوْفَ أُعْطِي الرَقِيبَ مَا لَأَجْزِيلاً
 ٢١- أَبْعَدُونَا بِالصَّدِّ عَنْهُمْ فَسِرْنَا
 ٢٢- فَاعْتَسَفْنَا لَا نَبْتَغِي مَنْزَلَ الرِّكَ
 ٢٣- وَغَدُونَا مِنَ المَصِيبَةِ وَالْبِي
 ٢٤- مَنَعُوا العَيْسَ طَيْبَ عَيْشٍ وَنوماً
 ٢٥- رُبَّ قُرْبٍ أَفَادَ بَعْداً وَبُعْدِ
 ٢٦- فَعَسَى مَن نُحِبُّهُمْ أَبْعَدُونَا
 ٢٧- أَوْلَنَفَعَ كَالْبَدْرِ وَالشَّمْسِ إِذِ
 ٢٨- وَيُنَالُ الضِّيَاءُ مِنْهَا وَيَدْنُو
 ٢٩- وَإِذَا السَّهْمُ قَارَبَ القَوْسَ بَأْتَتْ
 ٣٠- ذَهَبَ الوَصْلُ وَالشَّبَابُ جَمِيعاً

١- نعتفي: نطلب (لسان العرب ٩: ٢٩٥. عفا). النيب جمع الناب وهي الناقة المسنة. (لسان

العرب ١٤: ٣٤٦. نيب)

٢- العسف: السير بغير هداية والأخذ على غير طريق. (لسان العرب ٩: ٢٠٦. عسف)

٣- العيس: الإبل. (لسان العرب ٩: ٤٩٧. عيس)

- ٣١- ونأت كُلِّ ذاتِ كَفِّ خَضِيْبٍ
 ٣٢- قد أفادَ الحِياةَ داءِ دويّا
 ٣٣- إنَّ حُبِّي لآلِ بيتِ رسولِ
 ٣٤- فهوهُم يُنجي القلوبَ إذا ما الـ
 ٣٥- ذكُرُهُم فاقَ كُلَّ طيبِ ذَكِيٍّ
 ٣٦- يتشنى لَهُ الفؤادُ ارتياحاً
 ٣٧- هُم معاذي وَعُدَّتِي وَعَتادي
 ٣٨- هُم نجاتي من كُلِّ خَوْفٍ وَذُخْرِ
 ٣٩- ليسَ في حُبِّهِم رَقِيبٌ سوى الشِيعِ
 ٤٠- إنَّ كَيْدَ الشيطانِ كانَ ضعيفاً
 ٤١- تُبْتُ من سائرِ الهوى، والتقى
 ٤٢- ولعمري اتي لَداعِ إليهم
 ٤٣- ومُعادِ عَدوِّهِم إن يَكُن فـ
 ٤٤- لمعالٍ لَكُم عَوالٍ عَوالِ
 ٤٥- أنا سَيْفٌ من بعضِ أسيافِهِم إن هُم
 ٤٦- ولساني سَيْفٌ صَقِيلٌ على أَعـ
 ٤٧- وسيوفي هُم أُعدَّت لَكي تخـ
 ٤٨- ورماحُ الأَقلامِ صالَت بها كَفِّ
 ٤٩- قد جمعنا عشرينَ أَلَفَ دليلِ
- إذ رأينَ المشيبَ مِنِّي خَضيباً
 وسوى الموتِ لا أَرأهُ طيباً
 الله يسليني الهوى والحيباً^(١)
 خَوْفُ يَوْمِ الحِسابِ أَردى القلوبا
 حَبَّذا ذكُرُهُم لَشعري طيبا
 فأظنُّ الفؤادَ غُصنارَ طيبا
 لمعادي إذا خَشِيتُ الذنوبا
 أرتجى أن ينيلني المطلوبا
 طانِ قُبْحاً لَهُ عذولاً رَقيبا
 إن دعاني لا يَرتجى أن أُجيبا
 يمنعني في هواهُم أن أتوبا
 كُلُّ مَنْ كُنْتُ راجياً أن يُجيبا
 لا قريباً إلا جيننا غريباً
 غادرت سائرَ المعالي عيوباً
 أرادوا الوغى وراموا الحروباً
 سدائهم لم يَزل يقدُّ القلوبا
 ضَبَّ في نصرِهِم شباباً وشيبا
 سي فروت سِنانها والكعوباً
 في كتابِ غادرتهُ مکتوباً

تُعجِبُ الناظِرَ الأديبَ الأريبا
 حيثُ حازَ التحريِرَ والتهدِيبا
 تَجِدُ الطُّرْسَ سائِلاً ومُجيبا
 غزلاً أو حماسَةً أو نسيبا
 شفَعوا لي فلستُ أخشى الذنوبا
 قُضِبَ والنبلَ والقنا أن تذوبا
 وذهابُ الأرواحِ كانَ المُجيبا
 بٍ ومَشِي العِدى إليها دَيبا
 شَرُّ مُلكٍ مُلكٌ يُرى مَغصوبا^(١)
 سديُّ أضحى لِكُلِّ مُلكٍ سلوبا
 رُنا والطلوعُ يتلو الغروبا
 وتَرى المُلكَ منهمُ مسلوبا
 ويعودُ البعيدُ مَنّا قريبا
 مدحُكمُ أفحمَ الأديبَ الليبا
 سدي بَكلِّ الأنامِ ذاكَ الحيبا
 قلبِ يا ليتني فقدتُ الرقِبا
 لا يؤوبُ السرورُ حتّى يؤوبا
 عرفهُ سامعاً لنا ومُجيبا
 ليسَ هذا مِن فضلِ ربّي عجبيا

٥٠- من نصوصٍ ومُعجزاتٍ توالَت
 ٥١- فاقَ كُلاً المصنِّفاتِ جميعاً
 ٥٢- فاسألنهُ عن شُبهةٍ وجوابِ
 ٥٣- توتبي مدحُهم إذا رامَ شعري
 ٥٤- لستُ أخشى إلاّ ذنوبي وإن هم
 ٥٥- أمرتُ قُضيبُهم قلوبَ العدى والـ
 ٥٦- وذهابُ الأرماحِ كانَ رسولاً
 ٥٧- وتَرى مَشِيهم وثوباً إلى الحر
 ٥٨- لهمُ المُلكُ، والعِدى اغتصبوه
 ٥٩- مُلكُهم راجعٌ إليهم إذا المهـ
 ٦٠- عَزُّهم عِزُّنا ونصرُهم نصـ
 ٦١- ولعمري لَنُرغَمَنَّ الأعادي
 ٦٢- ويعودُ القريبُ منهم بعيداً
 ٦٣- سادتي سادتي جُعلتُ فِداكم
 ٦٤- وحبيبُ الفؤادِ مهديكمُ أفـ
 ٦٥- كم رقيبٍ بدا فغابَ حبيبَ الـ
 ٦٦- آهِ ويلاهُ من مَغيبِ إمامِ
 ٦٧- مُرتجى أن نراهُ رؤيَةً مَن يعـ
 ٦٨- إنَّ هذا المرامَ سهلٌ يَسيرٌ

فأق في طولِ صبره أيوبا
 معُ يوماً بها فتحيي القلوبا
 منك يجبو افهامنا المطلوبا
 سي بعيد السعودِ منّا قريبا
 عن مرامي وقد أطلبُ المغيبا
 فأق من فرطِ لطفه التشيبا
 والمعري والبُحري وحببنا
 حي وعفتُ اللفظَ الغريبَ المعيبا
 وعلاكم على سواكم عيوبا
 وأرى فضلكم عجيباً غريبا
 لَ مواليكُم مُحققاً مُصيبا
 ينل البغضونَ منكم نصيبا
 رِ عساها تحطُّ عني الذنوبا
 تِ تعالي ربّاً بعيداً قريبا
 صنماً من ضلالهم وصليبا
 وأتى ذو الفقارِ عضباً صليبا
 قُ فلم يشتك الأذى واللغوبا
 ويرى مشيهُ يفوقُ الركوبا
 ولكأسٍ من المنايا شروبا

٦٩- عيل صبري لطولِ غيبةٍ من قد
 ٧٠- يا حبيبَ القلوبِ هل نظرةٌ تسد
 ٧١- أو سلامٌ تسخوبه أو كلامٌ
 ٧٢- جُد بقرِبٍ من بعدُ عسى يُمد
 ٧٣- ادر عتاً صبراً وقد غابَ صبري
 ٧٤- إنني قد مدحتكم بقريضٍ
 ٧٥- ومعانٍ قد أعيت المتنبى
 ٧٦- قد تركتُ التعقيدَ والحشو في مد
 ٧٧- مدحكُم غادرَ المدائحَ ذمّاً
 ٧٨- لا أرى في الأنامِ فضلاً عجيبا
 ٧٩- لا أرى غيركم مصيباً وما زا
 ٨٠- إن لي منكم نصيباً إذا لم
 ٨١- أرتجي منكم الشفاعةَ في الحشد
 ٨٢- ما عبدتم إلا إلهَ السماوا
 ٨٣- والعدى يعبدونَ سراً وجهراً
 ٨٤- فاتاهم حِلْمٌ وبأسٌ شديدٌ
 ٨٥- بأبي زائراً لكم هزّةُ الشؤ
 ٨٦- خائضاً للردى يرى الخوفَ أمناً
 ٨٧- فترأه لكلِّ سَمٍّ أكولاً

- ٨٨- مثلُ هذا يحظى بنيل الأمانِ
في المعالي ويدركُ المطلوباً^(١)
- ٨٩- قد علمتم شطرَ الغيوبِ ولم يعد
لم سواكم من البرايا غيوباً
- ٩٠- أنتمُ حُزتمُ المزايا العوالي
والأعادي اللثامُ حازوا العيوباً
- ٩١- وعليكم أذكى التحياتِ ماداً
مَت تَميلُ الرياحُ غُصناً رطيباً

* *

- ١٣ -

وقال في امرأةٍ معها سيف: [الخفيف]

- | | |
|----------------------------------|------------------------------------|
| أتراها تَرومُ قتلَ الكئيبِ | ١- وفتاةٍ تقلَّدتِ بحُسامِ |
| عَضِبَ لحظٍ يُردي كُماةَ القلوبِ | ٢- قلتُ ألقى عنكِ الحُسامَ وسلي |
| فِ فتىٍ لم يزل حليفَ الحروبِ | ٣- أترومينَ أن يهابَكِ بالسَّيدِ |
| لم يكن عندَ نجدتي بمهيبِ | ٤- ولعمري لو اقتصرتِ عليه |
| نِ ورُحماً من القوامِ الرطيبِ | ٥- غيرَ أني أشكو حُساماً من الجفدِ |
| سِ من الحاجبِ الأزجِ مُصيبِ | ٦- وسهاماً من اللواحظِ عن قو |
| في التقاءِ المُحبِّ والمحبوبِ | ٧- وسلاحُ الجمالِ أمضى سلاحِ |

* *

- ١٤ -

وقال تضميناً: [مجزوء الكامل]

نفسى بحرمانِ المطالب

أبدأ إلى علياه طالب

ة طرفه فَمَنِ المطالب^(١)

١- إني جنيتُ فعوقبت

٢- وطلبتُ ما لا ينتهي

٣- «وأنا الذي اجتلبَ المنية»

* *

١- البيت للمتنبي (ت ٣٥٤ هـ)، وتمامه:

وأنا الذي اجتلبَ المنية طرفه فَمَنِ المطالبُ والقَتيلُ القاتلُ

(ديوان المتنبي: ١٥٨)

- ١٥ -

وقال: [الخفيف]

- ١- لو ظَفَرنا لَيْلاً بوجِه كشمسِ
٢- وِشْفاهِ وِحاَجِبِينَ وِخَدَّيْ
٣- وِبلِحْظِينَ ناعَسِينَ وِأَنْفِ
٤- وِنهارِ الجَبِينِ مَعَ أَنْجَمِ القُرْ
٥- وِبفَرَقِ يَبْدو كِناصِفِ نهارِ
وهلالِ يَبْدو بِغَيْرِ حِجابِ
مِنْ فِي سَمَتِ أَفْقِ النِقابِ
مُشْرِفِ ذِي تَيْقِظِ وِارتِقابِ^(١)
طَّيْنِ وِالعَقْدِ وِالثَّايَا العِذابِ
لِعِرفِنا أَعْمالِ الاسْطُرلابِ

* *

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الطويل]

ولو أشرقت جُنْحُ الدُّجَى كالكواكبِ
 من الإثمِ تأتي بالشرورِ العواقبِ
 فلم أحس من لومٍ ولا عتبِ عاتبِ
 ولكنني أشجى بحُبِّ المناقبِ
 تُقى وعفافاً صادقاً غيرَ كاذبِ
 خيالاً ووهماً فاقَ كُلَّ الحبايبِ
 محلَّ رواسي الأرضِ ذاتِ المناكبِ
 بحرزِ التُّقى بينَ الورى كُلِّ شايبِ
 جسمٍ صقيلاتِ الطلا والترائبِ
 ويختارُ دونَ العتبِ وقعَ القواضبِ
 ومُرتادها يوماً بلاهٍ ولاعبِ
 تُحاولنَ حُبِّي فالمعالي حبايبِ
 إذا كنتُ عمّاً قلتُ أنأى بجانبي
 غرائزَ حِلْمٍ كم أتت بغرائبِ
 ولستُ إلى المخلوقِ أشكو مصائبِ
 وهل عندَ غيرِ الله نيلُ المطالبِ
 مدى الدهرِ رقاً بالنوالِ لوأهبِ

١- عَفَا فِي نَهَائِي عَنْ وَصَالِ الْكَوَاعِبِ
 ٢- وَأَمَّنِّي خَوْفُ الْعِقَابِ عَوَاقِباً
 ٣- قَضَيْتُ شَبَابِي أَحْمَدُ اللَّهِ بِالتُّقَى
 ٤- سَوَى عَقْلِي الْمَفْتُونِ فِي حُبِّ غَادَةٍ
 ٥- وَكَمْ أَمَكَّتْنِي فِرْصَةٌ فَفَرَكْتُهَا
 ٦- عَلَّتْ هَمَّتِي حَتَّى غَدَا مَنْ أَحْبَبُهُ
 ٧- وَرَبِّ وَقَارِ حَلٍّ مِنْ ذِي شَبِيبَةٍ
 ٨- وَكَمْ ذِي شَبَابٍ فَاقَ فِي صَوْنِ دِينِهِ
 ٩- وَرَبُّ الْحِجَا لَا تَصْطِيهِ نَوَاعِمُ الْـ
 ١٠- وَذُو الْمَجْدِ لَا يَرْضَى بِتَدْنِيْسٍ عَرْضِهِ
 ١١- وَلَيْسَ مُرِيدُ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالْعُلَى
 ١٢- إِلَّا يَكُنُّ عَنِّي يَا ذَوَاتِ الْجَمَالِ لَا
 ١٣- وَمَا ضَرَّنِي إِنْ كَانَ شِعْرِي تَغْزُلًا
 ١٤- إِذَا مَا اسْتَعَارَ الْحِلْمَ غَيْرِي فَإِنِّي
 ١٥- إِلَى اللَّهِ أَشْكُرُ أَنْ دَهَنِي مُصِيبَةٌ
 ١٦- وَلَمْ أَرْجُ يَوْمًا مِنْ سِوَى اللَّهِ مَطْلَبًا
 ١٧- وَإِنِّي لَكُرُّ لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ أَرَى

- ١٨- لَعَمْرِي مَا أَسْنَى الْمَوَاهِبَ قِيَمَةً
 ١٩- سِوَاءٌ عَلَى الْفَقْرِ نَلْتُ أَوْ الْغِنَى
 ٢٠- وَحَسْبِي اقْتِدَائِي بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ
 ٢١- هُمُ خَطَبُوا الْعِلْيَاءَ وَالِدِينَ وَاهْتَدَى
 ٢٢- وَقَدْ طَلَّقُوا الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَصَيَّرُوا
 ٢٣- هُمُ الْعُرْوَةُ الْوَقْفَى لِمَنْ خَافَ مِنْ لَطْفِي
 ٢٤- وَمَا فِي مَوَالِيهِمْ غَدَاً غَيْرُ فَائِزٍ
 ٢٥- بُدُورٌ سَمَاءِ الْمَجْدِ لَا بَلَّ شَمُوسُهَا
 ٢٦- أَحْبَبُوا الْفَاءَ الْمَوْتِ فِي نُصْرَةِ الْهَيْدَى
 ٢٧- وَخَاضُوا بِحَارَ الْعِلْمِ حَتَّى غِيَبِيهِ
 ٢٨- وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ مَادِحٍ غَيْرِ صَادِقٍ
 ٢٩- لَقَدْ جَمَعُوا أَعْلَى الْمَعَالِي فَأَصْبَحَتْ
 ٣٠- سَطَوَانِي أَعَادِيهِمْ بِقُضْبٍ فَأَمْطَرَتْ
 ٣١- لَقَدْ شَغَلَ الْأَعْدَاءَ لَمَّا سَطَوْا بِهِمْ
 ٣٢- صِفَاتُهُمْ أَعَيْتَ خَطِيئاً وَشَاعِراً
 ٣٣- سَادَرَكُ فِي الدُّنْيَا بِهِمْ ثُمَّ فِي الْـ
 ٣٤- مُصِيبَتِي الْعُظْمَى وَجُودُ عِدَاهُمْ
 ٣٥- ذَوَائِبُ أَسْيَافٍ لَهُمْ سُحْبُ الْوَعْيِ
 ٣٦- وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّهُمْ خَلَقُوا الْوَرَى
- لِمَاءِ الْمُحْيَا لَوْ سَخُوا بِالْمَوَاهِبِ
 إِذَا رُفِعَتْ بَيْنَ الْكِرَامِ مَرَاتِبِي
 طَرِيقاً إِلَى نَيْلِ الْعُلَى وَالْمَنَاقِبِ
 فَأَكْرَمَ بِمَخْطُوبٍ وَأَكْرَمَ بِخَاطِبِ
 طَلَّاقِ الدُّنْيَا بِعَضِّ مَهْرِ الْحَبَائِبِ
 يَنَالُ بِهِمْ ذُو الْخَوْفِ خَيْرَ الْعَوَاقِبِ
 وَلَا فِي أَعَادِيهِمْ غَدَاً غَيْرُ خَائِبِ
 وَغَيْرُهُمْ فِي الْمَجْدِ دُونَ الْكَوَاكِبِ
 وَلَمْ يُلْهِمَهُمْ عَنْ ذَاكَ حُبَّ الْكَوَاعِبِ
 وَكَانَ سِوَاهُمْ حَاضِراً مِثْلَ غَائِبِ
 وَلَا لِسِوَاهُمْ مَادِحٌ غَيْرُ كَاذِبِ
 مَعَالِي سِوَاهُمْ عِنْدَهَا كَالْمَعَايِبِ
 نَفُوسُ الْعِدَى مَعَ غَيْثِ سُحْبِ الْقَوَاضِبِ
 عَنَاقُ تُرَابٍ عَنِ عَنَاقِ التَّرَائِبِ
 وَأَوْهَامَ ذِي فِكْرٍ وَأَقْلَامَ كَاتِبِ
 قِيَامَةَ أَقْصَى مَطْلَبِي وَمَأْرَبِي
 عَسَى بظُهُورِ الْحَقِّ تُجَلِّي مِصَائِبِي
 تَسِيلُ نَجِيعاً مِنْ نَفُوسِ ذَوَائِبِ
 وَهُمْ يَقْسُمُونَ الرِّزْقَ فَضْلاً لِرَاغِبِ

فلا يدَّعيه غيرُ خصمٍ وناصبٍ
وقد ظفرت أعداؤهم بالمثالبِ
ألا ائتها في الحشرِ خيرُ المواهبِ

٣٧- وأعداؤهم إسلامُهُم فيه شُبُهَةٌ
٣٨- فقد ظفروا بالفضلِ والفخرِ والعلَى
٣٩- مدحتهمُ أبغى الشفاعةَ منهمُ

* *

- ١٧ -

وقال تهنته بزفاف: [البسيط]

على محلّ النجومِ السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
 بِتِ الطُّهْرِ فاطمة ناهيكَ من نَسَبِ
 أهلٍ فأنتِ الوري صدقاً بلا كذبِ
 يومٍ مضى سمي أهلِ الرومِ فيه سمي
 بانٍ بأهلٍ ولم تغرُبِ على عَزَبِ^(١)
 فلم يَحِبْ ظَنُّهُ فيها ولم يَحِبِ
 سوى محلّ فتى للمجدِ كالقُطْبِ
 بنتُ النبيِّ شُعيبٍ سالفَ الحَقَبِ
 وافتكك ترفلُ في أبرادها القُشْبِ
 لخيرِ جدِّ رقى أوجِ العُلَى وأبِ
 وتلكَ فخرُ النساءِ الحُرِّدِ العُرْبِ

١- ليهنك اليومَ مجداً عاليَ الرُتَبِ
 ٢- مجدُ بناءه البنا يا ابنَ النبيِّ بينه
 ٣- فالآنَ أضحي الوري في الخافقين ذوي
 ٤- فصَحَّ قولُ «حبيبٍ» حينَ أخبرَ عن
 ٥- «لم تطلُعِ الشمسُ فيه يومَ ذاكَ على
 ٦- هل أنتَ بلدٌ أتى شمساً ليخطبها
 ٧- شمسٌ ولكنّها لم ترَضَ منزلةً
 ٨- أم أنتَ موسى وقد زُفَّت إليه ضُحَى
 ٩- لبستَ بُرداً قشيباً للسرورِ وقد
 ١٠- ما منكما يومَ فخرٍ غيرُ منتسبِ
 ١١- فأنتَ فخرُ الرجالِ السادةِ العَرَبِ

* *

وقال يمدح المهدي عليه السلام: [البيسط]

- | | |
|---|--|
| ١- مولاي يا واحداً في العُجمِ والعَرَبِ | حُيِّتَ يا مَجْمَعَ العِلياءِ والأدبِ |
| ٢- بَقِيَّةَ الله يا خَيْرَ الخلائِقِ يا | مولَى مَزايأه حَلَّتْ سائِرَ الكُتُبِ ^(١) |
| ٣- يا أَيُّها القائِمُ المهدي يا أَملي | أرجو لِقائَكَ في الدنيا ولُطْفَكَ بي ^(٢) |
| ٤- لَقَدْ جَنَى الشِعراءُ السابِقونَ جَنى | من الكِرَامِ ونالوا عَاليَ الرُتَبِ |
| ٥- فشيّدوا مَجْدَ مَنْ نالوا مواهبَهُ | وخلّدوا ذِكرَهُ في سالفِ الحِقَبِ |
| ٦- ثُمَّ انطَفَتِ جِمراتُ الفضلِ وانطمست | آثارُهُ بيَدِ الأحداثِ والنوبِ |
| ٧- حَتّى أَتَنا بِمُحَيِّ الدينِ والِدَةِ | قد أنجَبَتِ بسليلِ السادةِ التُّجِبِ |
| ٨- فتى أَعادَ ربوعَ الفضلِ عامرةً | وكانَ قَدماً ثوى في مَرَبِعِ خَرِبِ |
| ٩- كَرِيمُ عُرْبِ أبانَتِ عن مفاخرِهِ | أفعالُهُ فأبانَتِ سِوَدَ العَرَبِ |
| ١٠- البارِعُ النَّسَبِ بنُ البارِعِ النَّسَبِ | بنُ البارِعِ النَّسَبِ بنُ البارِعِ النَّسَبِ |
| ١١- الكامِلُ الحَسَبِ بنُ الكامِلِ الحَسَبِ | بنُ الكامِلِ الحَسَبِ بنُ الكامِلِ الحَسَبِ |
| ١٢- ما أُمَّهُ طالِبٌ إلاَّ وجادَ لَهُ | بِكُلِّ ما يَتَمَنّاهُ بلا طَلَبِ ^(٣) |
| ١٣- فَعادَ نَيْلُ الغِنى سَهلاً لآمِلِهِ | إذ نالَ ما مَولَهُ عَفواً بلا تَعَبِ |
| ١٤- لَهِ آيَةُ شَمسٍ قد أضاءَ بِها | دُجى الأمانِ أَخَفَّتْ سائِرَ الشُّهَبِ |

١. في حاشية النسخة «ح»: «من الحلول أو التحلية بالخلي أو الخلاوة». (منه)

٢. إثبات الهداة ٥: ٢٦١.

٣. أُمَّهُ: قَصْدُهُ. (لسان العرب ١: ٢١٢. أمم)

وَمَنْ يُقِم تَأْتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبِ
 وَإِنْ يُقَلِّ سَائِلٌ هَبْ مُهْجَةً يَهَبِ
 فَيَغْتَدِي بِنِشَاءٍ غَيْرِ مُنْتَهَبِ
 مِنْ دُونِهِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّهَبِ
 سَخَا بِيَذِلِ الْعَطَايَا بِذَلِّ مُحْتَسِبِ
 مَرَّ الْحَوَادِثِ مَحْفُوظِينَ فِي الْكُتُبِ
 لَمْ يَحُلْ ذُو أَمَلٍ مِنْهَا وَلَمْ يَحِبِ
 مِنْ الْعِدَى فِي الْوَعْيِ تَهْوِي عَنِ الْقُصْبِ
 رَعْدٌ وَأَسْيَافُهُ فِي الْحَرْبِ كَالشُّحْبِ
 صُبَّتْ عَلَى زُمَرِ الْأَعْدَاءِ مِنْ صَبِ
 طَلَقًا صَحُوكًا يُجَلِّي ظُلْمَةَ النَّوْبِ
 فَلَسْتَ تَشْكُو لَدَيْهِ مِنْ أذَى النَّصَبِ^(١)
 وَالْبِشْرُ يُطْفِئُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ هَبِ
 بِهِ نَدَاهُ فَيَقْضِيهِ بِلَا طَلَبِ
 بِاللَّهِ قَوْلًا لِذَلِكَ الْبَدْرِ لَا تَغْبِ
 بَحْرَ الْعُلُومِ وَمَوْلَى الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
 طَالَ انْتِظَارِي فَهَلْ لِلْقُرْبِ مِنْ سَبَبِ^(٢)
 إِنِّي لَمُرْتَقِبٌ يَا خَيْرَ مُرْتَقِبِ

١٥- مَنْ سَارَ لَاتِي عَطَايَاهُ وَفَارَ بِهَا
 ١٦- أَعْطَى اللَّهُ هِبَةً مِنْهُ مُعْجَلَةً
 ١٧- يَسْطُو عَلَى مَالِهِ بِالْجُودِ مُنْتَهَبًا
 ١٨- وَالْحَمْدُ وَالْبُخْلُ ضِلْدَانِ اجْتِمَاعُهُمَا
 ١٩- لَمَّا رَأَى الْمَالَ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ
 ٢٠- فَحَازَ أَجْرًا وَحَمْدًا بَاقِيَيْنِ عَلَى
 ٢١- أَجْرَى عَلَى يَدِهِ الْأَرْزَاقَ قَاسِمُهَا
 ٢٢- مَا صَالَ إِلَّا رَأَيْتَ الْهَامَ طَائِرَةً
 ٢٣- كَأَنَّهَا الدَّمُ غَيْثٌ وَالصَّهِيلُ لَهُ
 ٢٤- كَأَنَّهَا هُوَ يَوْمُ الرَّوْعِ صَاعِقَةٌ
 ٢٥- لَهُ مُحْيَا إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ غَدَا
 ٢٦- فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ يُبْدِي عَنْ نَوَاجِذِهِ
 ٢٧- مَنْ شَامَ غُرَّتَهُ دَامَتْ مَسْرَّتُهُ
 ٢٨- يُعَدُّ مَعْرُوفُهُ دَيْنًا يُطَالِبُهُ
 ٢٩- بَدْرُ النَّدِيِّ اخْفَضَى يَالَيْتَ لَاحَ لَنَا
 ٣٠- يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ يَا
 ٣١- إِلَّا مَ حَتَّامَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ لَقَدْ
 ٣٢- إِنِّي لَمُنْتَظَرٌ يَا خَيْرَ مُنْتَظَرِ

١- النواجذ: أقصى الأضراس. (لسان العرب ١٤: ٥٠. نجد)

يا نسلَ خيرِ جدودِ يا ابنَ خيرِ أبِ
 ومُفنيِ الفِضَّةِ البيضاءِ والذَّهَبِ
 لَسَّما مَدحَتَكَ من ناءٍ ومُقترِبِ
 كالغِيثِ بالمالِ لا بالماءِ مُنْسَكِبِ^(١)
 كَفَّأكَ للناسِ من ثاوٍ ومُغْتَرِبِ
 روعٍ وأحكامُهُ لم تَأْتِ في الكُتُبِ
 بدرِ النَّدى والعُلَى يا ثامنَ الشُّهْبِ
 لَذاكَ لم أَتَحَمَّلِ ذلَّةَ الطَّلَبِ
 فمَن رجا منهم الأرزاقَ لم يعبِ
 رَجاكَ نالَ المُنَى عَفواً ولم يَحِبِ
 بجورِ أحكامِهِ في قبضَةِ النوبِ
 مدى الزمانِ وسعدٍ غيرِ مُنْقلبِ

٣٣- حَتَّى متى لا نرى من عَمَّنَا قَرَجاً
 ٣٤- أَحسنتَ يا مُفنيِ الأعداءِ يَوْمَ وغَيِّ
 ٣٥- قَد أَكثَرَ القومُ يا بحرَ النَّدى حَسدي
 ٣٦- كم صَيَّبَ من أَياديكَ الجِسامِ هَمي
 ٣٧- لو كانَ ماءً طهوراً ما تجودُ به
 ٣٨- كانَ التيمُّمُ محظوراً فليسَ بِمَشِد
 ٣٩- يا واحدَ النَّهْرِ في كُلِّ الخِصالِ ويا
 ٤٠- سَؤالَ غيرِ الملوِكِ الصَّيدِ منقِصَةً
 ٤١- أمّا الملوِكُ فَهُمُ حُزَّانُ رازِقنا
 ٤٢- وَأنتَ يا سيدي خَيْرُ الملوِكِ فَمَن
 ٤٣- أَشكو إِلَيْكَ زماناً ظَلَّ يوثقنا
 ٤٤- فاسلَمَ ودُمُ في نعيمٍ غيرِ مُنْعَكسِ

* *

- ١٩ -

وقال: [الطويل]

- ١- يَرى الشامَ ذو جهلٍ أجَلِّ مدينةً
٢- فلا رجلٌ فيها ولا امرأةٌ بها
٣- بلى هيَ بيدٌ أقفرت لا ترى بها
٤- نَعَم في مراعيها ظباءٌ غريرةٌ
- وَأني أراها في البلادِ خرابا
ولكن سرابٌ قد يُظنُّ شرابا
من الناسِ شيباً في الورى وشبابا
تزوُرُ خنازيراً بها وكلابا^(١)

* *

- ٢٠ -

وقال: [الطويل]

- | | |
|--|--|
| و غادرتِ دمعَ العينِ منه صَيِّبَا | ١- حَبِيبةَ قلبي كم قتلتي حَبِيبَا |
| واكسبته عِيّاً وكانَ لِيبَا | ٢- وافحمتِهِ مِن بعدِ ما كانَ شاعراً |
| ولم تَلَفْ أمراضِي سِوَاهُ طَيِّبَا | ٣- ولم يَلَفْ قلبي غيرَ حُسْنِكِ مُنِيَّةَ |
| رَضِيَتِ بهِجْرِي حينَ خَفَتِ رَقِيبَا | ٤- عذرتُكَ في هذا الصدودِ فلإنَّهَا |

* *

-٢١-

وقال: [البسيط]

- ١- لا نَفَعَ في عُصْنِ تَكْسَرِ والتوى
٢- عَجَباً متى انكسرت ومالت أثمرت
- إلا غصوناً سُمِّيتَ بذوائبِ
وردأً وتفاحاً وبدراً غياهِبِ

* *

وقال يمدحهم **طهراً**: [البيسط]

جهلاً ومعصيةً للعقل والأدبِ
 بأن أحصّل فيه أيسر الأربِ
 فاستفيد بسعي عالي الرتبِ
 لم تكتسبها كرام الفرس والعربِ
 ولا جزعت لما قد ناب من نوبِ
 لم أله من بطرٍ إذ ذاك أو طربِ
 رجلي مواطع دون السبعة الشهبِ
 بالحسن محتمرٍ بالنور منتقبِ
 متي بنو الدهر أصنافاً من العجبِ
 أركانه بعد ذلك المربع الحربِ
 حتى لعبتُ بدهوري وهو يلعبُ بي
 أجدهُ كان جدّي أم أبوه أبي
 أم كان مثلي في فضلٍ وفي حسبِ
 فالجدُّ للمجد فاعلم أوثق السببِ
 قد قيل في الخمر معنى ليس في العنبِ
 لا عضو يوجد في الطاووس كالذنبِ
 فليس ندرُك ما نالوا من الرتبِ

١- لهفي للهر مضى في اللهو واللعبِ
 ٢- عمرٌ تقضى ولم تسمح مقادره
 ٣- ليت الليالي جادت لي بعودتها
 ٤- هذا على أنني حصلتُ فضلٌ على
 ٥- لم أشك قطُّ بلايا قد بليتُ بها
 ٦- نعم وكم نعيمٍ عظمى ظفرتُ بها
 ٧- لكنني لستُ بالراضي إذا وطئت
 ٨- كم قد نهاني النهي عن وصلٍ ذي هيفِ
 ٩- لأبد أن أتلافى في ما مضى ويرى
 ١٠- وأبني السؤدد الأعلى مشيدةً
 ١١- قد احقرتُ زماني إذ علتُ هممي
 ١٢- عجبٌ من أحمقٍ يبغى مفاخرتي
 ١٣- أم كان مثلي في علمٍ وفي عملِ
 ١٤- عليك بالجدِّ ندرُك كلُّ منزلةٍ
 ١٥- وإن يفق ماضياً تالٍ فلا عجبٌ
 ١٦- ورّبما سبقَ الماضيين تابعهم
 ١٧- ولا تقل سبقونا في فضائلهم

- ١٨- فخاتمُ الأنبياءِ المُصطفى سَبَقَ الـ
 ١٩- وأوصياءُ النبيِ المُصطفى فضلوا
 ٢٠- هُم قدرضوا بالطوى زهداً فما احتفلوا
 ٢١- هُم أفضلُ الناسِ في علمٍ وفي كَرَمِ
 ٢٢- هُم زينةُ الأرضِ كانوا ثمَّ حينَ مضوا
 ٢٣- إن يُنتهبَ ما هُم جوداً فإنَّ لهم
 ٢٤- فلا سبيلَ عليهم في المقالِ لذي
 ٢٥- مدحيهمُ كُلُّهُ صدقٌ وفي غزلي
 ٢٦- ياسادتي أنتمُ دُخري ومُعتمدي
 ٢٧- أنتم لنا عِدَّةٌ في الحشرِ حينَ يذو
 ٢٨- قلوبُ أعدائكم عُمي ونوركمُ
 ٢٩- ما زالَ يرَجو نَدائكم في القيامةِ لي
 ٣٠- شَيْدَتُمُ الدينَ والتقوى بالسُّنُكُم
 ٣١- فاقتِ محاسنُ أوصافِ لكم ظَهَرَت
 ٣٢- رُعْتُم أعاديكم بالرُّعبِ حيثُ مضوا
 ٣٣- فزُتُم بفَخْرِ ومجدِ شامخٍ وعُلَى
 ٣٤- مديحكم يَبغي أن لا يدوَنَهُ
 ٣٥- على خلودِ الغواني الحورِ أو صَفحا
- هاضينَ حتَّى عَلَا عن فضلِ كُلِّ نبي
 كُلُّ الوصيينَ من عَجَمٍ ومن عَرَبِ
 بالخبزِ والجبنِ والبطيخِ والعِنَبِ
 هُم أشرفُ الناسِ في فضلٍ وفي نَسَبِ
 أضحتْ فنونُ علاهُم زينةَ الكُتُبِ
 في الناسِ مجدداً مصنوعاً غيرَ مُنتهبِ
 قولٍ من العتبِ في جدِّ ولا لعبِ
 برَبَّةِ الحُسنِ أصنافٌ من الكذبِ
 نفسي وأمِّي فداكم سادتي وأبي
 قُ الذَّلُّ من بعدِ طولِ العزِّ كُلُّ أبي
 عن غيرِ مُقلَّةِ أعمى غيرُ مُحتجبِ
 قلبٌ لغيرِ نَدائكم غيرُ مُرتقبِ
 والسُّمْرِ والنبيلِ والأقلامِ والقُضْبِ
 بدائعِ الحُسنِ إذ تبدو من الحُجبِ
 والأسرِ والسَّبيِ بعدَ القتلِ والحربِ
 والوحشِ والجُندِ بالمسلوبِ والسَّلْبِ
 إلَّا «ابنُ مُقلَّة» أو «ياقوتُ» بالذهبِ^(١)
 تِ العرشِ أو في أجلِّ الصُّحفِ والكُتبِ

١- ابن مُقلَّة (ت ٣٢٨هـ) وياقوت المُستعصمي (ت ٦٨٩هـ) من أشهر الكُتَّاب والخطَّاطين

في عصرِهما. (يُنظر: وفيات الأعيان ٥: ١١٣. فوات الوفيات ٤: ٢٦٣)

على غلو وإغراق من الكذب
 بكُلُّ معنى بديع رائق عجب^(١)
 وإن بدوا لهم في عسكرٍ لجب
 فليس يفرق بين الصَّربِ والصَّربِ
 هُنَّ الجمالُ الأذى من صولةِ القُضبِ
 ة الغيدِ قتلى وقلبُ الدينِ ذا طربِ
 يَحْتالُ عجباً ويُبدى عن فمِ شنبِ
 وغُصنِ بانٍ نضيرِ ناعمٍ عجبِ
 واستخرجوهنَّ من لهوٍ ومن لعبِ
 دلالٍ ياحبِّذا حُسنٌ هُنَّ سبي
 ذلَّ العدى حينَ لا قوا أعظمَ النوبِ
 يألَفنَ غيرَ الحريرِ المحضِ والذهبِ
 أشباهها عندَ خوفِ الحتفِ والعطبِ
 وقد أباحتَ ظباها كُلُّ محتجبِ
 من القدودِ بقضبِ أنعمَ القُضبِ
 علماً من الله جماً غيرَ مُكتسبِ
 تُعدُّ بينَ الورى من أعجبِ العَجَبِ
 و«السيفُ أصلقُ أبناءِ من الكُتبِ»^(٢)

٣٦- بالله لم أخش في مدحي البليغ لكم
 ٣٧- تُثنى الخناصرُ بي إذ قد مدحتكم
 ٣٨- عبيدكم للموكِ الأرضِ غالبَةٌ
 ٣٩- من كُلِّ أروعٍ يستحلي مَنِيَّتَهُ
 ٤٠- لم يَنجُ من قُضيبهم غيرُ الملاحِ هما
 ٤١- رَدَّوا الصَّبايا سبايا والكُماةُ هما
 ٤٢- ومقلَّةُ الشُّركِ عبرى والهدى فرحاً
 ٤٣- فكم غزالٍ وكم شمسٍ وكم قمرٍ
 ٤٤- قد أوقعوهنَّ في أشراكِ أسرهم
 ٤٥- سبوا جمالاً ولكن جردوه من الـ
 ٤٦- عَزُّ الشبابِ وعزُّ الحُسنِ ذلُّ كما
 ٤٧- من كُلِّ مُعتادةٍ فرطَ التَنعمِ لا
 ٤٨- يَبِضُّ وسُمرٌ حوتٌ أمثالها وحمَّت
 ٤٩- يَبِضُّ عَدَّت حُجباً للبيضِ تحرسُها
 ٥٠- سبينَ أفئدةَ الغازينِ حينَ سبوا
 ٥١- إن يكتسبِ غيركم علماً فإنَّ لكم
 ٥٢- أفعالكم في الندى والبأسِ بارعةٌ
 ٥٣- سيوفكم محتِ الكُتبِ التي سلقت

١- تُثنى بفلان الخناصر أي تُبتدأ به إذا ذكر أشكأه. (لسان العرب ٤: ٢٣٣. خنصر)

- ٥٤- مُحِبُّكُمْ ظَنَّهُ صَدَقٌ وَمُبْغِضُكُمْ
 ٥٥- كَمْ قَد سَهَرْنَا الدُّجَى مِنْ أَجْلِ عِلْمِكُمْ
 ٥٦- وَإِنَّ مَدَحَ عِدَاكُمْ كَلَّمَهُ كَذِبٌ
 ٥٧- وَمَنْ يَرْمِ نَظْمَ مَعْنَى فِي مَدِيحِكُمْ
 ٥٨- وَطَعْمٌ وَصَلِ كُفَاةُ الْحَرْبِ عِنْدَكُمْ
 ٥٩- فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَنْ يَحْطَى بِحُبِّكُمْ
 ٦٠- عَدُوُّكُمْ مِثْلُ عَيْسَى فِي وِلَادَتِهِ
 ٦١- مَا زِلْتُ لِلْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ مُرْتَقِباً
 ٦٢- يَا غَائِباً وَسَوَادِ الْقَلْبِ مَسْكُنُهُ
 ٦٣- قَدْ أَصْبَحَ الْحَقُّ ذَا وَجِدٍ يُكَابِدُهُ
 ٦٤- حَيْرَانَ لَيْسَ لَهُ مَأْوَى يَلُودُ بِهِ
 ٦٥- بَقِيَّةَ اللَّهِ مَا أَبْقَى مَغْيِيكَ لِي
 ٦٦- النَّاسُ ضَلُّوا وَدِينُ اللَّهِ ذَلٌّ فَقُمْ
 ٦٧- إِلَّا مَ حَتَّامٌ قَدْ طَالَ انْتِظَارُكَ يَا
 ٦٨- قَدْ طَالَ حَلْمُكَ عَنْ حَرْبِ الْعِلَى فَمَتَى
 ٦٩- هَذَا الْأَعَادِي لَطَوِيلِ الْحَلْمِ سَالِمَةٌ
- بغیر خبیة ظن غیر مُقلِبِ
 وما سهرنا لأجلِ اللہوِ واللعبِ^(١)
 وكل مدح لكم خال من الكذب
 یحر لكثرتها جدّاً ويتخب
 الذ من طعم وصل كفاة الحرب عندكم
 ومن یمل عنهم یدعی أباهب
 من حیث كان له أم بغیر أب^(٢)
 شوقاً وإن كان غیري غیر مرتقب^(٣)
 یا لیتہ عن سواد العین لم یغب
 كمغرم مضرم الأحشاء مكتتب^(٤)
 كخامل في أقاصي الأرض مغترب
 صبراً لأقبي به ما ناب من نوب
 فإن دین الهدی أشفی علی العطب
 مولی الأنام فقم واحضر ولا تغب
 یدو لهم منك یوم البأس والغضب
 والأولیاء غدوا في الخوف والعطب

١- الأبيات (٥٥، ٥٧، ٦٧-٦٩) ليست في «ح».

٢- البيت من «ح».

٣- ورد البيتان (٦١، ٦٧) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦١.

٤- يُكابِد: يُعاني. والمكابدة: الشدة والمشقة. (لسان العرب ١٢: ١٢. كبد)

تخرج عَقِيبَ مَغِيبٍ، لَيْتَ لَمْ تَغِيبِ
 خَالَ مِنَ الشَّكِّ وَالتَّشْكِيكِ وَالرَّيْبِ
 لَا مَدْحَ مُكْتَسَبٍ بَلْ مَدْحَ مُحْتَسَبٍ
 يَنْهَلُ بِالفِضَّةِ البِيضَاءِ وَالذَّهَبِ
 قَلْبٌ بغيرِ الأَمَانِي غيرُ مُنْقَلَبِ
 تَحَقُّقُ تَدْوِينُهُ فِي الصُّحُفِ وَالكُتُبِ
 مَدْحٍ وَمِنْ غَزَلٍ بِالْجِدِّ وَاللَّعِبِ
 وَفِي التَّغْزُلِ أَصْنَافٌ مِنَ الكَذِبِ
 خَالَ مِنَ النِّقْصِ عَالٍ فِي ذُرَى الرُّتَبِ^١
 تَتَرَى كَغَيْثٍ غَزِيرٍ هَاطِلِ السُّحْبِ

٧٠- جُدْ بِالْإِعَانَةِ مِنْ بَعْدِ الإِهَانَةِ إِنْ
 ٧١- فِي فَضْلِ غَيْرِكُمْ رَبِّبْتُ، وَفَضْلِكُمْ
 ٧٢- مَا زِلْتُ أَمْدُحُكُمْ أَبْغِي النِّجَاةَ غَدًا
 ٧٣- كَمْ صَيَّبَ مِنْ نَدَاكُمْ جَادَ رَاجِيكُمْ
 ٧٤- لَقَدْ رَجَوْتُ نَدَاكُمْ فِي الحِسَابِ فِلي
 ٧٥- لَوْلَا مَدِيحُكُمْ مَا كَانَ شِعْرِي يَسُ
 ٧٦- أْبْدَى وَأَبْدَعَ شِعْرِي بِالْغَرَائِبِ مِنْ
 ٧٧- فِفي المَدِيحِ صَنُوفُ الصَّدَقِ قَدْ جُمِعَتْ
 ٧٨- نَقْصُ كِهَالِ سِوَاكُمْ وَالكِهَالُ لَكُمْ
 ٧٩- عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ دَائِمَةً

* *

وقال يمدحهم عليه السلام: [الطويل]

بِطَالِعِ نَحْسِ طَالِعِ غَيْرِ غَارِبِ
 فَيَطْلُبُ خَفْضِي عَنْ رَفِيعِ الْمَنَاصِبِ
 فَتَأْبَى اللَّيَالِي لِي بِلَوْعِ الْمَطَالِبِ
 وَيَطْلُبُ ذَا نَقْصٍ لَهُ غَيْرَ طَالِبِ
 وَكَمْ رَاغِبٍ فِي زَاهِدٍ غَيْرِ رَاغِبِ
 وَمَنْ لَمْ يَنْكَلْ فِي الْفَضْلِ بَعْضَ مَنَاقِبِي
 فَتَخْتَارَ ذَا جَهْلٍ كَثِيرِ الْمَثَالِبِ
 وَتَمَيِّزُ أَهْلِ الْفَضْلِ لَيْسَ بِوَاجِبِ
 فُجِعْتُ بِهِ فِي طَوْلِ تِلْكَ الْغِيَاهِبِ
 وَنَلْتُ مَعَ الرَّاحَاتِ خَيْرَ الرِّغَائِبِ
 فَلِي أَسْوَةٌ بِالْأَكْرَمِينَ الْأَطَائِبِ
 مَقَامَهُمْ، فُبِحَا لِفَعْلِ النُّوَاصِبِ
 وَقَدْ حَيَّرْتَنِي فَاحْتَقَرْتُ مَصَائِبِي
 مَعَ الْمَجْدِ مِثْلَ الشَّمْسِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
 وَحُسْنِ السَّجَايَا مِنْ عَيُونِ الْعَجَائِبِ
 وَوَصَفُ عِدَاهُمْ لَيْسَ غَيْرَ مَثَالِبِ
 وَفَوْزٌ عَظِيمٌ فَاقَ كُلَّ الْمَوَاهِبِ

١- عَجِبْتُ لِحِظِّ لَا يَزَالُ مُحَارِبِي
 ٢- يَرَى حَطَّ قَلْبِي فِي الْوَرَى غَيْرَ مُنْكَرِي
 ٣- أَحَاوَلُ أَمْرًا بِاجْتِهَادٍ وَهَمَّةِ
 ٤- وَيُدْرِكُ ذَاكَ الْأَمْرَ غَيْرِي بِجَهْلِهِ
 ٥- وَقَدْ يَسْتَوِي ذُو غَفْلَةٍ وَتَيَقُّظِ
 ٦- أُنْعَدُلُ بِي يَا أَيُّهَا الدَّهْرُ مَنْ أَرَى
 ٧- وَتَعَلَّمُ أَنِّي ذُو عُلَى وَنَزَاهَةِ
 ٨- وَإِنْ كَانَ ذَا فِي حِكْمَةِ الْعَقْلِ جَائِزًا
 ٩- فَلِي بَعْدَهَا حُزْنٌ طَوِيلٌ عَلَى كَرِي
 ١٠- فَلَوْ كُنْتُ ذَا جَهْلٍ لَبَلَّغْنِي الْمُنَى
 ١١- وَإِنْ لَمْ يَطْبِ عَيْشِي وَلَمْ يَصْفُ مَشْرَبِي
 ١٢- أَلَمْ يَغْتَصِبْ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ
 ١٣- مَصَائِبُهُمْ أَضَحَّتْ لِقَلْبِي مُصِيبَةً
 ١٤- وَفَضْلُهُمْ مَعَ كُلِّ فَضْلٍ وَمَجْدُهُمْ
 ١٥- فَهُمْ فِي الْعُلَى وَالْعِلْمِ وَالْبَأْسِ وَالنَّدَى
 ١٦- وَوَصَفُ عُلَاهُمْ لَيْسَ غَيْرَ مَنَاقِبِ
 ١٧- مَوَاهِبُهُمْ عِلْمٌ وَمَالٌ وَجَنَّةٌ

وَتُسَكِّنُهُمْ فِي الْخُلْدِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
 رَغَائِبَ تُزْرِي بِالْقَضَايَا الْغَرَائِبِ
 فَمُورِدُهُ صَافٍ لَذِيذُ الْمَشَارِبِ
 وَلَا مِنْ مُوَالِيهِمْ غَدَاً غَيْرَ شَارِبِ
 مِنْ الْجَهْلِ يَوْمًا حَالِكَاتُ الْغِيَاهِبِ
 سَطَّتْ هَزَمَتْ أَرْوَاحَ بِهِمِ الْكُتَائِبِ
 هُمْ لَيْسَ يُلْفَى مِثْلُهَا وَمَنَاقِبِ
 بِنَاءِ ضَلَالٍ بِالْمَوَاضِي الْقَوَاضِبِ
 وَقَدْ هَزَمُوهُمْ بِالنُّوَى وَالنَّوَابِ
 تَوَالَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
 وَمَنْطِقَ مَنْطِقٍ وَتَدْقِيقَ حَاسِبِ
 وَمَطْلَعَ تَصْنِيفٍ وَخُطْبَةَ خَاطِبِ
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي غَزِيرَ السَّحَابِ
 فَضَائِلُهُمْ بِالنَّصِّ أَوْ كَفَّ كَاتِبِ
 وَمَا دَامَ يَبْدُو طَالِعٌ بَعْدَ غَارِبِ^٥

١٨- شَفَاعَتُهُمْ تُنْجِي الْمُوَالِينَ مِنْ لُظَى
 ١٩- وَجُودُهُمْ يَجِبُو الْعُفَاةَ بِنَا ابْتِغَا
 ٢٠- وَحَوْضُهُمْ فِي الْحَشْرِ إِنْ بَرَّحَ الظُّمَاءُ
 ٢١- فَمَا مِنْ أَعَادِيهِمْ مِنَ الْحَوْضِ شَارِبٌ
 ٢٢- وَعَلِمَتْهُمْ النُّورُ الْمُبِينُ إِذَا دَجَّتْ
 ٢٣- وَلَيْسَ الْمَنَايَا غَيْرَ أَسْيَافِهِمْ إِذَا
 ٢٤- وَكَمْ شَهِدَتْ أَعْدَاؤُهُمْ بِفَضَائِلِ
 ٢٥- أَقَامُوا عَمُودَ الدِّينِ إِذْ هَدَمَ الْوَعْيُ
 ٢٦- وَرَاعُوا جُنُودَ الشُّرْكِ بَعْدَ اتِّتْلَافِهِمْ
 ٢٧- فَصَابَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ سُحْبٌ مَصَابِ
 ٢٨- فَضَائِلُهُمْ كَمْ حَيْرَتْ شِعْرَ شَاعِرِ
 ٢٩- وَكَمْ زَيَّنَتْ أَوْصَافُهُمْ شِعْرَ مَادِحِ
 ٣٠- وَحَسْبِي بَدَلُ الْجَهْدِ فِي مَدْحِ مَجْدِهِمْ
 ٣١- عِبَادَةٌ سَمِعَ أَوْ لِسَانٍ وَنَاطِرِ
 ٣٢- عَلَيْهِمْ سَلَامٌ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ

* *

- ٢٤ -

وقال: [الخفيف]

- ١- مَنْ يَكُنْ جَامِعاً فَنُونََ الْمُعَالِي
٢- فَهُوَ شَرُّ الْوَرَى وَأَنْقَضُ خَلِقِ
٣- أَنَّمَا الْعَيْبُ عِنْدَ أَهْلِ النَّدَى الْبُخْ
- ما به غيرُ وصمةِ البُخْلِ عَيْبُ
اللهُ حَقّاً، ما فيه شكُّ وريبُ
لُ وَعِنْدَ الْحِسَانِ بُخْلٌ وَشَيْبُ

* *

- ٢٥ -

وقال: [الخفيف]

- ١- ما لَصْرَفِ الزمانِ عِنْدِي دَنْبُ
لا ولا لي عليه لَوْمٌ وَعَتْبُ
- ٢- أَنما الدَّنْبُ والعِتَابُ حِظٌّ
هو لي دونَ سائرِ الناسِ حَرْبُ

* *

-٢٦-

وقال: [الخفيف]

- ١- حَجَبُوا عَنِّي الْحَيْبَ وَحَالُوا
دُونَهُ وَاسْتَمَرَ ذَاكَ الْحِجَابُ
- ٢- ضَرَبُوا بَيْنَنَا بِسُورٍ مَنِيعٍ
مُحْكَمٍ مَا لِذَلِكَ السُّورِ بَابُ
- ٣- بَاطِنٌ فِيهِ رَحْمَةٌ لَكِنِ الظَّا
هَرِي مِنْهُ نَقْمَةٌ وَعَذَابُ

* *

-٢٧-

وقال: [الخفيف]

- ١- قد ظننتُ النجاةَ والفوزَ في الحُبِّ بأن أَلِثَمَ الثنايا العذابا
٢- فبتركي للإحتياطِ وتعويـ لي على الظَّنِّ دُقْتُ هذا العذابا

* *

- ٢٨ -

وقال: [الخفيف]

وبأصلي عملتُ واستصحبِ
واصطلتُ مُهجتِي أشدَّ العذابِ

١- إن أكن قد صبوتُ نحو الغواني
٢- فلقد فُزتُ عاجلاً بنعيمِ

* *

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام، ويمزج المدح بالغزل: [الطويل]

- ١- بَدَّتْ فِي بُرُودِ الْحُسْنِ وَالذَّلِّ وَالصَّبَا
 - ٢- وَصَالَتْ عَلَى تِلْكَ الْقُلُوبِ بِأَسْرِهَا
 - ٣- عَجِبْتُ لَكُمْ مَا لَوَّالِيَ سَيِّ لِحَظِهَا
 - ٤- وَيَقْدُونَ بِالْأَبَاءِ لِحَظًا غَزَاهُمْ
 - ٥- وَقَدْ ذَهَبُوا مِنْ قِبَلِهَا كُلِّ مَذْهَبٍ
 - ٦- تَهَضَّتْ لَيْلِي الْبَيْضِ بِالسَّعْدِ وَالْهِنَا
 - ٧- وَمَنْ يَسْتَمِعُ أَنَّ الْغَزَالَ إِذَا رَنَا
 - ٨- وَقَدْ تَهَبَّتْ أَلْحَاطُهُ كُلَّ مُهْجَةٍ
 - ٩- يُذَكِّرُنَا سَيْفَ الْوَصِيِّ إِذَا بَدَا
 - ١٠- حَكَى بِأَسَهُ يَوْمَ النَّزَالِ فَلَيْتَهُ
 - ١١- وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَوْ سَمِعْنَا عَجِيَّةً
 - ١٢- جَمَالٌ حَكَى ذَاكَ الْكَمَالَ كَلَاهُمَا
 - ١٣- إِذَا مَا سَطَا ذَاكَ الْغَزَالَ بَذِي الْهُوَى
 - ١٤- فَذُو الْحُسْنِ يَصْطَادُ الْقُلُوبَ وَأَنَّمَا
 - ١٥- وَيُجِيبِي الْهُوَى هَذَا وَذَاكَ يُمِيتُهُ
 - ١٦- وَيُرِدِّي كَمَاةَ الْحَرْبِ عِنْدَ لِقَائِهِ
- فَقَالَتْ قُلُوبُ الْخَلْقِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
إِلَى أَنْ غَدَا فِي أَسْرِهَا كُلُّ مَنْ صَبَا
وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا فِدَاءَ لِمَنْ سَبَى
وَكَمْ قَدْ دَعَا مِنْهُمْ أَيْبًا فَمَا أَبَى
فَقَدْ صَيَّرَتْ كُلَّ الْمَذَاهِبِ مَذْهَبًا
لَنَا فِي اللَّيَالِي الْبَيْضِ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا
بِمُقْلَتِهِ اصْطَادَ الْأَسْوَدَ تَعَجَّبَا
وَمَا بَعَثَ الْأَلْحَاطَ إِلَّا لَتَنْهَبَا
يُيَسِّدُ مَعْدَادًا فِي الْحُرُوبِ وَيَعْرُبَا
حَكَى مَا لَهُ يَوْمَ النِّوَالِ لِيُوهِبَا
وَلَكِنْ أَرَى هَذِينَ فِي الْوَصْفِ أَعْجَبَا
يَرَى مِنْ أُخِيهِ إِنْ تَأَمَّلْتَ أَغْرَبَا
وَصَالَ عَلَيَّ فِي الْأَعَادِي لِيضْرَبَا
نَرَى أَسَدَ اللَّهِ الَّذِي صَالَ أَغْلَبَا
وَكُلُّ تَرَاهُ يَسْتَبِيحُ الْمُحَجِّبَا
فَكَمْ صَرَعا مِنْهُمْ شُجَاعًا مُجْرَبَا

فَنَأْ بَقْنَا وَبِالْبَيْضِ بِالْبَيْضِ فَاعْجَبَا^١
 كَذَاكَ أَسْوَدُ الْغَيْلِ لَمْ تَأْكُلِ الظُّبَا
 فَيَا حَبَّذَا بَأْسٌ سَبَى وَنَدَى حَبَا
 أَرَى ذَكَرَ أَهْلِ الْيَسْتِ أَحْلَى وَأَطْيَا
 وَهُمْ وَهَبْنَا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ فِي الصَّبَا
 هَدَانَا وَأَنْسَى ذَكَرَ لَيْلَى وَزَيْنَا
 وَمَنْ يَكُ ذَا دَاءٍ يَرُدُّ مُتَطَيِّبَا
 فَإِنَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ الْفَضْلَ أَعْجَبَا
 وَفِيهِنَّ خَوْفُ الْجُبْنِ إِنْ هَبَّتِ الصَّبَا
 وَلَسْتَ تَرَى فِي الْوَعْدِ مِنْهُنَّ أَكْذَبَا
 خَلَائِقٍ هُمْ يَا صَاحِبِي تَعْجَبَا
 وَحَاوَلْنَا أَنْ يَسْكُنَ فِيهِ وَقَدْ أَبَى
 لِيَصْرَعَ آسَادَ الشَّرِّ فِي الْوَعْيِ الظُّبَا
 تَصُولُ الْأَسْوَدُ الصَّيْدُ بِالسُّمْرِ وَالظُّبَى
 لِيَحْبُوكَ فِي الدَّارَيْنِ مِنْهُنَّ تَقْرُبَا
 حَبَائِبُ يَكْفِي حُبُّهُنَّ التَّحْبِيْبَا
 رَمَيْنَ بِسَيْفِ اللَّحْظِ قَلْبِي فَمَا نَبَا
 لِكُفَّارَةٍ تُنْجِي وَتُنْقِذُ مُذْنَبَا
 لَهُ سَبَبٌ وَالْفُوزُ أَضْحَى مُسْبِيْبَا

١٧- سَبَا مِنْ ذَوَاتِ الْحُسْنِ لَمَّا سَبَيْنَهُمْ
 ١٨- وَقَاهُنَّ حُسْنٌ صَوْلَةٌ الْبَيْضِ وَالْقَنَا
 ١٩- سَبَا وَحَبَا مَنَا الْمُحِبَّ حَبَائِبَا
 ٢٠- لَمَّا طَابَ لِي ذَكَرُ الْحَبَائِبِ أَنْتِي
 ٢١- فَهَنَّ سَلْبِنَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ فِي الصَّبَا
 ٢٢- هَوَاهُنَّ أَغْوَانَا وَإِنَّ هَوَاهُمْ
 ٢٣- هَوَاهُنَّ لِي دَاءٌ، هَوَاهُمْ دَوَاؤُهُ
 ٢٤- لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْحُسْنُ يُعْجِبُ نَاطِرَا
 ٢٥- وَمِنْهُمْ إِذَا صَالَتْ أَسْوَدٌ شَجَاعَةٌ
 ٢٦- وَلَسْتَ تَرَى فِي الْوَعْدِ أَصْلَقَ مِنْهُمْ
 ٢٧- وَأَبْخُلُ خَلْقِ اللَّهِ هُنَّ وَأَكْرَمُ الْـ
 ٢٨- وَهُمْ سَكَنُوا قَلْبِي وَهُنَّ أَرْدَنُهُ
 ٢٩- إِذَا مَا الظُّبَى حَارِبِينَ أَسْدًا فَلَمْ يَكُنْ
 ٣٠- سَلَاحُ الظُّبَايَ الْأَعْيُنُ السُّودُ عِنْدَمَا
 ٣١- هَوَاهُنَّ لِلدُّنْيَا وَإِنَّ هَوَاهُمْ
 ٣٢- بِهِ تَقْتَنِي حَوْرُ الْجِنَانِ وَحَبَّذَا
 ٣٣- وَسَيْفُهُمْ مُفْنِي الْعِدَى مَا نَبَا وَقَدْ
 ٣٤- هَوَاهُنَّ لِي ذَنْبٌ وَإِنَّ هَوَاهُمْ
 ٣٥- أَرَى كُلَّ فُوزٍ فِي الْقِيَامَةِ حُبُّهُمْ

يَرى علمَهُ ذُو العَقْلِ جَهلاً مُرَكِّباً
وهذا مَدِيحٌ راقٍ لِقَلْبِي وَأَطْرِباً
عَلَيْهِمْ سَلامٌ اللهُ ما هَبَّتِ الصَّبَا

٣٦- وَعِندَهُمُ عِلْمُ اليَقِينِ وَغَيْرُهُمْ
٣٧- مَضَى غَزْلٌ قَدْ ضَاعَ وَقَتِي بِنَظْمِهِ
٣٨- ثَوَى حُبُّهُمْ بِالْقَلْبِ فِي الشَّيْبِ وَالصَّبَا

* *

وقال يمدح الرضا عليه السلام: [الوافر]

- ١- دَعَانِي مِنْ مَلَامٍ أَوْ عِتَابٍ
 - ٢- أَعْنِ كَسْبِ الْفَضَائِلِ تَنْهِيَانِي
 - ٣- وَقَفْتُ عَلَى الْهَوَى وَالْمَجْدُ قَلْبِي
 - ٤- وَبَعْدَ الشَّيْبِ صَارَ الْمَجْدُ أَوْلَى
 - ٥- لَقَدْ جَارَ الْحِسَابُ فَصَارَ فَرْضاً
 - ٦- فَقَلْبِي مَائِلٌ نَحْوَ الْمَعَالِي
 - ٧- فَإِنْ خَالَفْتُكُمْ فَدَعُوا مَلَامِي
 - ٨- فَلَئِنْ هَمَّ أَفَادَنِي هُمُوماً
 - ٩- أَدَاوِيهَا بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ
 - ١٠- وَمَغْنَى طَوْسٍ مِغْنَاطِيْسُ قَلْبِي
 - ١١- وَإِنْ تَكُنِ الطَّبَّاءُ هُنَاكَ شَتَّى
 - ١٢- أَرَاهَا جَنَّةً حُرْسَتْ وَحُفَّتْ
 - ١٣- مَحَلَّ عِبَادَةٍ وَعِلْمٍ دِينٍ
 - ١٤- وَإِنْ أَكُ قَدْ شَقِيْتُ بِهِ فَلِئِنِّي
 - ١٥- حَوْتٌ مَوْلَى تَنْزَعَةٍ عَنِ نَظِيرِ
- فَمَا لِي عَنْ ضَلَالِي مِنْ مَتَابٍ
وَذَلِكَ خَيْرٌ سَعِيٍّ وَآكْتِسَابٍ
وَقَدْ غَلَبَ الْهَوَى عَصَرَ الشَّبَابِ
بِهَذَا الْوَقْفِ مِنْ جَهْلِ التَّصَابِي
عَلَيْنَا الْيَوْمَ تَصْحِيحُ الْحِسَابِ
كَذِي ظَمَأٍ يَمِيلُ إِلَى الشَّرَابِ
وَإِنْ فَارَقْتُكُمْ فَادْعُوا عِتَابِي
أَطَالَتْ مَحْنَتِي وَجَنَّتْ عَذَابِي
وَسِيرٌ فِي الدِّيَاجِي وَاغْتِرَابٍ^(١)
لِحُبِّي لِلرُّضَا لَا لِلرُّضَابِ
فَقَدْ حُمِيَتْ بِأَنْيَابِ الْكَلَابِ
بِأَنْوَاعِ الْمَكَارِهِ وَالْعَذَابِ
وَأَسْبَابِ التَّقَرُّبِ وَالشَّوَابِ
سَأَسْعُدُ بِالْمُنَى يَوْمَ الْمَثَابِ^(٢)
عَزِيْزَ الْجَارِ مَحْرُوسَ الْجَنَابِ

١- في «م»: واغترابي.

٢- في «م»: سأظفر.

مُوَالِي الْفَوْزَ مَعَ نَيْلِ الطَّلَابِ
 عَلِيمٌ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ
 فَأَفْحَمَهُمْ مَلِيّاً بِالْجَوَابِ
 رِضًا وَدَلِيلُهُ عَيْنُ الصَّوَابِ
 زَبُورِ أَفَادَهُمْ فَصَلَ الْخَطَابِ
 بَدَتَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ أَوْ الذُّبَابِ
 قَتَالَ الصَّغْرَ جَهْلًا وَالْعُقَابِ
 وَأَوْجَهُهُمْ كَأَجْنَحَةِ الْغُرَابِ
 لَظِي ظَمًا كَالِ أَوْ سَرَابِ
 كَوَجِهِ مَلِيحَةٍ تَحْتَ النِّقَابِ
 أَيَخْشَى اللَّيْثُ مِنْ وَقَعِ الذُّبَابِ؟!
 وَقَدْ جَاوَرْتُ فِي أَعْلَى جَنَابِ
 وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَقْوَامِ غِضَابِ
 سَيَشْفَعُ لِي غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ
 وَأَخْجَلَ صَوْبُهُ صَوْبَ السَّحَابِ
 وَجَمَّتْ عَنْ حِسَابِ أَوْ كِتَابِ
 وَتَوَفَّقِي وَزُفْنِي وَاقْتِرَابِ
 فَطَعَمُ الشَّهيدِ عِنْدِي طَعْمُ صَابِ
 فَإِنْ يَشْفَعُ نَنْلَ عَتَقَ الرَّقَابِ
 وَيُكْنَى جَدُّهُ بِأَبِي تُرَابِ

١٦- إِمَامٌ ثَامِنٌ بَلْ ضَامِنٌ لَكَ
 ١٧- كَرِيمٌ عِنْدَهُ بَذْلُ الْعَطَايَا
 ١٨- خَصِيمٌ خَاصِمَ الْعُلَمَاءِ طُرّاً
 ١٩- وَعَادَ صَوَابُهُمْ خَطَأً وَقَوْلُ الْـ
 ٢٠- مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بَعْدَ الْـ
 ٢١- إِذَا بَرَزُوا لَهُ فَهُمْ ظِبَاءٌ
 ٢٢- وَإِنْ صَالُوا فَقَدْ رَامَتْ بُغَاثٌ
 ٢٣- وَرَاحَ وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ نَوْرًا
 ٢٤- هُوَ الْمَاءُ الزَّلَالُ وَهُمْ جَمِيعًا
 ٢٥- لَهُ وَجَةٌ يَلُوحُ خِلَالَ نَوْرِ
 ٢٦- إِذَا احْتَفَلُوا لَهُ لَمْ يَخْشَ مِنْهُمْ
 ٢٧- لَقَدْ فَارَقْتُ أَوْطَانِي وَأَهْلِي
 ٢٨- إِذَا رَضِيَ الرَّضَا عَنَّا رَضِينَا
 ٢٩- وَأَحْسَبُهُ وَإِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي
 ٣٠- فَإِنَّ نَدَاهُ فَاقَ نَدَى الْبَرَايَا
 ٣١- فَوَاضَلُهُ عَنِ التَّعْدَادِ جَلَّتْ
 ٣٢- سَأَظْفَرُ فِي حِمَاهِ بِخَيْرِ خَيْرِ
 ٣٣- إِذَا مَا غَبْتُ يَوْمًا عَنْ حِمَاهِ
 ٣٤- وَإِنَّ رِقَابَنَا رِقُّ الْخَطَايَا
 ٣٥- هُوَ الذَّهَبُ الْمُصَفَّى وَاللَّالِيُّ

وَكُلُّ مَزِيَّةٍ فِي كُلِّ بَابٍ
 وَخَيْرٌ وَسِيلَةٌ يَوْمَ الْمُنَابِ
 بِهِ فَالْأَرْضُ مُشْرِقَةُ الشُّعَابِ
 وَهَلْ يَخْشَى الدَّجَاغَةَ لَيْتُ غَابِ؟!
 أَبَادَتْ كُلَّ شَكٍّ وَارْتِيَابِ
 يُحْصِي الْقَطْرُ مِنْ وَدْقِ السَّحَابِ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَوْدِ الشُّبَابِ^(١)
 وَغَابَ فَلَيْتَ يَسْخُو بِالْإِيَابِ
 وَتَنْسَخُ حُكْمَ آيَاتِ الْحِجَابِ
 فَانْجُو مِنْ عِقَابِ أَوْ عِتَابِ
 وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِلَا حِسَابِ
 فَنُونَ الْحُسْنِ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ
 نَأَيْتُ عَنِ الصُّبَا وَعَنِ التَّصَابِ
 وَتُتْلَى بِالثَّنَاءِ الْمُسْتَطَابِ

٣٦- حوى كُلَّ المفاخر والمعالي
 ٣٧- ومدحي مجدهُ فخري وذخري
 ٣٨- خراسانُ استجارت واستارت
 ٣٩- وليسَ يخافُ بأسا من عدو
 ٤٠- أتانا في إمامتهِ نصوصُ
 ٤١- تلتها معجزاتُ ليسَ تُحصى
 ٤٢- وعودُ الغائبِ المهديِّ يوماً
 ٤٢- مضى أباهُ قتلاً وموتاً
 ٤٤- عسى آياتُ نورِ سناه تُتلى
 ٤٥- عساهُ شافعٌ لي عندَ ربِّي
 ٤٦- فإنَّ اللهَ وهَّابُ العطايا
 ٤٧- وحُسنُ مديحه في الكُتبِ يحكي
 ٤٨- دنوتُ إلى المُنَى منه وائي
 ٤٩- إليه أشرفُ الصلواتِ تُهدى

* *

-٣١-

وقال: [الخفيف]

- | | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| م احتياطاً في أمره وارتقبا | ١- ورقيبٍ عدمتهُ عدمَ النو |
| سَلَّ سيفاً وأوثقَ الأبوابا | ٢- فإذا ما أحسَّ منّا بقُربِ |
| سنا أخو فطنةٍ فلا يتغابي | ٣- كُلهُ أعينٍ إذا ما ترآييـ |
| لا يُراعي أصلاً ولا استصحابا | ٤- عاملٌ باليقينِ والحزمِ فينا |
| أو خِماراً أو بُرّقعاً أو نقابا | ٥- خائفٌ ان نرى محاسنَ ليلي |
| فالتلاقي في النومِ إن هو غابا | ٦- بل حانا الكرى مخافةً طيفِ |
| أو نأى عادت الشيوخُ شبابا | ٧- إن دنا عادت الشبابُ شيوخاً |

* *

وقال يمدح المهدي عليه السلام: [الخفيف]

- ١- لَكَ بُشْرَى وَالسَّعْدُ مِنْكَ قَرِيبُ
 - ٢- وَتَأْتِي مِنَ الزَّمَانِ عَلَى مَا
 - ٣- كَانَ حَشْوِ الْحَشَا أَسَى وَغَرَامُ
 - ٤- ذَلِكَ دَابُّ الْهَوَى يَمُرُّ وَيَجْلَى
 - ٥- كُنْتَ تَرَجُو وَصَلًا لِطَيْفِ حَبِيبِ
 - ٦- وَلَقَدْ أَنْكَرْتَ مَشِيبي فَنَاءُ
 - ٧- وَشَبَابِي كَحُسْنِهَا لَيْسَ يَبْقَى
 - ٨- كَانَ لِي قَبْلَهَا شَبَابٌ وَحُسْنُ
 - ٩- وَإِذَا كَانَتْ الشَّيْبَةُ وَلَّتْ
 - ١٠- وَلِيَالٍ نَهَبْتَهُنَّ وَرَوْضِ الْ-
 - ١١- وَالصَّبَا شَافِعِي وَشَمْلِي جَمِيعُ
 - ١٢- وَقَضَى نَحْبَهُ الرَّقِيبُ وَجَدَّ الْ-
 - ١٣- وَإِذَا مَا الْحَبِيبُ أَسْعَدَ بِالْوَص-
 - ١٤- حَبَّذَا غَفَلَةُ الرَّقِيبِ إِذَا مَا
 - ١٥- فِي رِيَاضِ الْجَمَالِ تَرَعَى عِيونُ
 - ١٦- رَقَدَتْ أَعْيُنُ الْحَلِيِّ اغْتِبَاطًا
 - ١٧- لَيْسَ فِي طَبَعِ دَهْرِنَا مِنْ وِفَاءِ
- حَضَرَ الْحُبُّ حِينَ غَابَ الرَّقِيبُ
 كَانَ فِيهِ مِنْ بُخْلِهِ الْمَطْلُوبُ
 وَضِرَامٌ فِي أَضْلَعِي مَشْبُوبُ
 وَيَفْعَلِ الْهَوَى تُرَاضُ الْقَلُوبُ
 فَجَبَاكَ الْوَصَالَ ذَاكَ الْحَبِيبُ
 وَلَعْمَرِي عَمَّا قَلِيلَ تَشِيبُ
 بَلْ زَوَّالِ الْجَمَالِ عَنْهَا قَرِيبُ
 فَاسْتَحَالَ لَمَّا أَلَمَّ الْمَشِيبُ
 فَبُكَائِي عَلَى سِوَاهَا عَجِيبُ
 عَيْشِ غَضٍّ وَغُصْنِ عُمَرِي رَطِيبُ
 وَحَسُودِي بَادِي الْغَمُومِ كَثِيبُ
 وَجَدُّ فِي قَلْبِهِ وَزَادَ النَّحِيبُ
 لِي فَمَا لِلرَّقِيبِ فِيهِ نَصِيبُ
 جَادَ بِالْوَصْلِ لِلْمُحِبِّ الْحَبِيبُ
 لِلْمُحِبِّينَ إِنْ بَدَّتْ وَقُلُوبُ
 وَتَجَافَتَ مِنَ الْمُحِبِّ الْجَنُوبُ
 غَيْرَ أَنَّ الْخُطُوبَ فِيهِ ضَرُوبُ

والمنايا وقد بدا المحبوبُ
 وتمادت تلك الوغى والحروبُ
 لُ وصَفُو الحياة كُلَّ سَلِيبُ
 مستهلاً منّا ودمعٌ صَيَّبُ
 عِينِ فالعينُ دمعها مسكوبُ
 مِنْ جَفَاهُ يَتَوْبُ ثُمَّ يَأْوِبُ
 رُ حُسامٍ في الغربِ منه ندوبُ
 زَيْدِنا وراخهُ مسكوبُ
 وله في الوغى ذكاءٌ عجيبُ
 في ذرى منيرِ الرؤوسِ خَطِيبُ
 لِي يَوْمَ النُّزالِ فهو المَجِيبُ
 وتَلَطَّى فيه لَذاكِ اللَهِيبُ
 بل هو الصاحبُ الأليفُ الحَبِيبُ
 رِقَّةً لِي فَقَلْتُ أَنْتَ اللَّيِّبُ
 حملته منِّي الصِّبا والجنوبُ
 وفؤادُ الزمانِ كادَ يَذوبُ
 سٌ وليلٌ وصعدةٌ وكثيبُ
 وورودٌ ونرجسٌ وقَضِيبُ
 حُسنِ بَدراً يَجْلوهُ غُصنُ رَطِيبُ
 ولديه لَداً وجدي طَيبُ

١٨- وَبَنَجِدِ سَلَكَتُ نَجَدَ الْأَمَانِي
 ١٩- حَارَبْتَنَا فُرْسائَهُمُ وَالغَوَانِي
 ٢٠- فَرَجَعْنَا وَالْمَالُ وَالقَلْبُ وَالعَقْدُ
 ٢١- كَمْ رَأَيْنا خيراً وَشَرّاً فَتَغَرُّ
 ٢٢- قَابَلْتَنَا وَقَاتَلْتَنَا عِوْنَ الـ
 ٢٣- زَارَنِي هاجِرِي وَرُبَّ بَعِيدِ
 ٢٤- وَاعْتَنَقْنَا وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنا غِيـ
 ٢٥- فَلَوْ انصَبَّ كَأْسُ راحٍ لَمَّا جَا
 ٢٦- كَانَ مَنّا ما كانَ وَهُوَ غَفولُ
 ٢٧- حَرَكَاتٌ سَريعَةٌ وَلِسانُ
 ٢٨- وَإِذا ما دَعَا إلى الحَربِ دَاعِ
 ٢٩- وَحَبَاهُ فَرَطُ العِناقِ وَشاحاً
 ٣٠- إِنَّهُ وَالْحَبِيبُ عِندي سَواءُ
 ٣١- وَاشتَكينا طَولَ البَعادِ فَاصغِي
 ٣٢- فَسَلامٌ عَلى لِيالي وَصالِ
 ٣٣- إِذْ دَموعُ الأيَّامِ تَجري دِماءُ
 ٣٤- حَيْثُ يَبْدُو لِنَاطِريَّ بِها شَمـ
 ٣٥- وَسِيوفٌ وَأَسهُمٌ وَقِسيٌّ
 ٣٦- ما رَأَيْنا في غَيرِ رَوضَةٍ ذاكِ الـ
 ٣٧- وَزَمانُ الرَبِيعِ طَلَّقَ المُحَيّا

- ٣٨- لا ترى غيرَ ما يَروُقُ ولا تسد
 ٣٩- فكأنَّ الربيعَ أروغُ يفتَرُ
 ٤٠- فإذا لاحَ راقُ عَينِكَ أو فا
 ٤١- الإمامُ المهديَّ خيرُ البرايا
 ٤٢- وسيجلوهُ للعيونِ طلوعُ
 ٤٣- ذو ندىٍ فائضٍ إذا صابَ فالغيد
 ٤٤- خُلِقَ واسعٌ وفعلٌ جميلٌ
 ٤٥- وكمالُ سامٍ ومجدٌ أثيلٌ
 ٤٦- واقتدارٌ يجلُّ عن كُُلِّ وصفِ
 ٤٧- فإلى مثلِ جوده يُحمدُ السَّعد
 ٤٨- حَسْبُكَ الواهبُ الألوفاً احتساباً
 ٤٩- كيفَ أظما والماءُ غيرُ بعيدِ
 ٥٠- جَرَّ أذيالَ سؤددٍ خضعتِ دو
 ٥١- زاهدٌ في سوى العُلَى والتقى والـ
 ٥٢- كُُلُّ ما يُوجبُ الثوابَ ولو كا
 ٥٣- لَزَمَ الأجرُ فاستوى عندهُ الأو
- مَعُ عَنْهُ سَوَى حَدِيثِ يَطِيبُ
 ابْتِسَاماً وَأَنَّهُ لِمَهِيْبُ
 حَ شَذَا عَرَفِ ذَكَرِهِ فَهُوَ طِيبُ
 مَن حَمَاهُ عَنِ الْبَرَايَا الْمَغِيْبُ^(١)
 بَعْدَمَا قَدَّ حَمَاهُ عَنْهَا غَرُوبُ^(٢)
 تُ حَيَاءٌ مَن كَفَّهُ لَا يَصُوبُ
 وَغَلُّ عَالٍ وَصَدْرٌ رَحِيْبُ
 وَنَدَى فَائِضٌ وَمَرَعَى خَصِيْبُ^(٣)
 وَارْتِقَاءُ عَالٍ وَرَأْيُ مُصِيْبُ
 سِي فِيهِ الرَّجَاءُ لَيْسَ يَحْيِيْبُ
 فَنَدَاهُ مِنَ التَّقَى مَحْسُوبُ
 كَيْفَ أَضْحَى وَالظَّلُّ مَنِّي قَرِيْبُ^(٤)
 نَ عَلَاهَا عِمَائِمٌ وَجِيُوبُ
 بَدَلِ مَا لِلزَّمَانِ مِنْهُ نَصِيْبُ
 نَ الرَّدَى حُكْمُهُ لَدِيهِ الْوَجُوبُ
 لِي التَّزَامُ وَالْفَرَضُ وَالْمُنْدُوبُ

١- إثبات الهداة ٥: ٢٦١.

٢- في «ح»: سوف يجلوه.

٣- أثيل: أصيل. (لسان العرب ١: ٧٣. أثل)

٤- ضحا الرجل وأضحى: أصابته الشمس. (لسان العرب ٨: ٣٠. ضحا)

- ٥٤- وإذا ما اعتبرت فضلَ علاه
 ٥٥- كُلُّ بَيْتٍ فِي مَدْحِهِ لَاحَ فِيهِ
 ٥٦- حَدَّثُونِي عَنْهُ فَذَاكَ حَدِيثٌ
 ٥٧- حُضْتُ فِي لُجَّةِ اللَّيَالِي سُرَى أَنْ
 ٥٨- لَيْسَ غَيْرَ الْمُطِيِّ وَاللَّيْلِ وَالْأَنْدِ
 ٥٩- بِفُؤَادِي مِنْ فَرَطٍ شَوْقِي إِلَى رَنْدِ
 ٦٠- هَلْ بِشِيرٍ يَقُولُ طَالَ انْتِظَارٌ
 ٦١- لَوْ تَجَلَّلْنَا فِي ظِلِّ أَرْوَغٍ يَسْتَحْيِ
 ٦٢- بِرُودٍ مِنْ كَثْرَةِ السَّرِيرِ أَسْمَا
 ٦٣- لَوْ جَدْنَا بُشْرَى بِهِ لَمْ يَجِدْهَا
 ٦٤- بَعْدَ مَا كَانَ فِي الْقُلُوبِ بَلَاءٌ
 ٦٥- لَدَّدْ لِي مَدْحُهُ هَوَى فَكَأَنَّ الْـ
 ٦٦- إِنَّ ذَكَرَ اسْمِهِ يَلْدُ وَيَحْلُو
 ٦٧- إِنَّ بَدَا يَمَلَأُ الْقُلُوبَ سُرُوراً
 ٦٨- رُبَّ بَيْتٍ فِي مَدْحِهِ مَا لَهُ غَيْدِ
 ٦٩- يَا إِمَامَ الْهُدَى وَمَنْ قَدْ عَلِمْنَا
 ٧٠- أَنَا ضَامٌ صَادِي الْفُؤَادِ وَمَدْحِي
- فالمعالي ممن سواه عيوب
 نَكْتُ جَمَّةً وَمَعْنَى غَرِيبٌ^١
 عِنْدَ سَمْعِي هُوَ الْحَدِيثُ الْحَبِيبُ
 ضِي الْمَطَايَا وَالْفَلَاةِ أَجُوبُ
 جُمِّ وَالْعَضْبِ إِنْ دَعَوْتَ الْمُجِيبُ
 عِ أَخِي الْمَجْدِ وَالْكَهَالِ لَهَيْبُ
 لَكَ بُشْرَى إِنْ الْخُرُوجَ قَرِيبُ
 فِي الْحَيَا مِنْ يَمِينِهِ إِذْ يَصُوبُ
 لُ وَبُرْدُ الثَّأْوِي لَدَيْهِ قَشِيبُ^٢
 بِقَمِيصِ لِيُوسُفِ يَعْقُوبُ
 لَمْ يَجِدْهُ لَمَّا ابْتَلَى أَيُّوبُ
 مَدَحَ مَنِّي لِمَجْدِهِ تَشْبِيبُ
 فَاقَ ذَكَرَ اسْمٍ مَنْ تُحِبُّ الْقُلُوبُ
 أَوْ نَأَى شُقَّتِ الْحَشَا وَالْجِوْبُ
 رِي فِيهِ عَيْبٌ يُرَى أَوْ عَيْوبُ
 أَنَّهُ غَائِبٌ وَسُوفَ يَكُوبُ
 لَكَ رِشَاءٌ فِي ذُرَاكَ الْقَلِيبُ^٣

١- الأبيات (٥٥، ٥٦، ٦٦-٦٨) ليست في «ح».

٢- أسما: ثياب خلقة. (لسان العرب ٦: ٣٦٩. سمل)

٣- الرِّشَاء: الحبل (لسان العرب ٥: ٢٢٣. رشأ). القليب: البئر. (لسان العرب ١١: ٢٧٢. قلب)

فلقد جئتُ من ذنوبي أتوبُ
 فلقد كادت القلوبُ تذبُ
 واختفى الحقُّ فهو أمرٌ غريبُ
 إنَّما أنتَ للمريضِ طيبُ
 ساعةً قبلَ أن يحسَّ الرقيبُ
 وسماعي جوابه إذ يُجيبُ
 وسواهُ لمسمعي لا يطيبُ
 يُّ إلى غيره قبيحٌ معيبُ
 ليس فيه عيبٌ وفيهم عيوبُ^(١)
 علمهُ باطنٌ بدابل غيوبُ
 وإنَّ المهديَّ هو الحبيبُ
 يُّ فيا ليتهُ سريعٌ قريبُ
 ما سرتَ نَسمةً وماسَ قضيبُ

٧١- إن أكن مُذنباً بمدحِ سواكم
 ٧٢- سيدي مُنَّ بالخروجِ علينا
 ٧٣- والأباطيلُ والضَّلالاتُ شاعت
 ٧٤- مرَّضَ الدينُ حينَ شاعَ ضلالُ
 ٧٥- هل سبيلٌ إلى لقاءِ حبيبِ
 ٧٦- نظراتٌ إليه أقصى رجائي
 ٧٧- فسواهنَّ لا يطيبُ لعيني
 ٧٨- حمدَ السعيِّ نحوَ ربِّك والسعد
 ٧٩- كيفَ لا يحسدُ اللئامُ كريماً
 ٨٠- علمهُم ظاهرٌ سخيفٌ ولكن
 ٨١- إنَّ وصلَ الحبيبِ أقصى الأمانِ
 ٨٢- قرَّجَ الحقُّ في خروجك مولا
 ٨٣- وعليك السلامُ خيرَ البرايا

* *

- ٣٣ -

وقال: [الخفيف]

وتناهى ما بي وطال عذابي^(١)

ووفاء وخلوة واقتراب

أين عصر الصبا وعهد الشباب

١- هجروني حتى تقضى شبابي

٢- ثم جادوا بعد المشيب بوعد

٣- نلت منهم ما كنت أرجو ولكن

* *

- ٣٤ -

وقال من قصيدة: [الطويل]

- ١- ذوائبُ غادرنَ النفوسَ ذوائبا سوافُ أضحَت للقلوبِ سواببا^١
٢- وخالٌ كحظي في السوادِ وُغرةٌ كأنَّ بها بدرأً بدا وكواكبا

* *

وقال يرثي فاسقاً على وجه التهكم والهجاء^(١): [الطويل]

- ١- أراقت جُفونَ الكأسِ في وجنةِ الترابِ
 ٢- بُكاءٌ على فقدِ امرئٍ ماتَ لم يكنْ
 ٣- مضى فاسقاً نذلاً لثيماً مُدنساً
 ٤- فللملكينِ الحافظينِ مَسْرَّةٌ
 ٥- وقد جاءهُ الشيطانُ عندَ وفاتِهِ
 ٦- فقال أتى العوادُ نحوي فهل أتى
 ٧- وإلا فإني أحسبُ الشيخَ جاني
 ٨- إليّ حبيبي فالوداعُ غنيمَةٌ
 ٩- تَعَمَّدَ شربَ الخمرِ عندَ وفاتِهِ
 ١٠- كأنَّ عذابَ القبرِ للسُّكرِ عندهُ
 ١١- وكان إذا دارتِ رحي السُّكرِ والزنا
 ١٢- ويكبرُ عنه الكلبُ قدراً وإنما
 ١٣- فلا رحمَ الرحمنُ ذا الميتِ أنَّهُ
- مَدامعَ خميرٍ عن دموعِ الحيا تُربي
 بلاهٍ ولا ساءٍ عن اللهوِ والشربِ
 سخيفاً زنياً عادِمَ الدينِ واللُّبِ
 بميتتِهِ كالمستريحِ من الكربِ
 وأهلوه مشغولونَ بالنوحِ والندبِ
 بأمردَ يشفي وصلُهُ غُلَّةَ الصَّبِّ
 لنلعبَ بالشطرنجِ قبلَ قضا نَحبي
 أتُنكرُ مني صحبتي لك أم حَببي
 فليس يُبالي بالعقوبةِ والضربِ
 عتابٌ جرى بينَ المتيمِّ والحَبِّ
 وفكرتَ في تشبيهه قلتَ كالفُطْبِ
 مني النفسِ منه أن يُشَبَّهَ بالكلبِ
 حوى اللؤمَ والفحشاءَ في ذلكَ القلبِ

* *

-٣٦-

وقال^(١) يرثي السيد نور الدين^(٢) رحمته: [الطويل]

- | | |
|--|--|
| ١- على مثلها سُقَّتْ حَشَاءً وَقَلُوبُ | إذا سُقِّتْ عِنْدَ الْمَصَابِ جِيُوبُ ^(٣) |
| ٢- لَحَى اللَّهُ قَلْبًا لَا يَذُوبُ لِفَادِحِ | تَكَادُ لَهُ صَمُّ الصَّخُورِ تَذُوبُ |
| ٣- جَرَى كُلُّ دَمْعٍ يَوْمَ ذَاكَ مَرَحَّمًا | وَضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ وَهُوَ رَحِيبُ |
| ٤- وَعَادَ نَهَارُ الْمَجْدِ أَسْوَدَ حَالِكًا | إِذَا اغْتَالَ شَمْسَ الْمَكْرَمَاتِ غُرُوبُ |
| ٥- وَنَاعٍ نَعَى الْإِيْمَانَ وَالْفَضْلَ وَالْعُلَى | فَحَالِي وَقَدْ نَادَى النَّعْيُ عَجِيبُ |
| ٦- لِنُومِي تَحْرِيمٍ لِدَمْعِي جَوَازُهُ | لِخُدِّي نَدُوبٌ لِلْفِؤَادِ وَجُوبُ |
| ٧- وَرُبَّ مَصَابٍ لَا يُصِيبُ حُشَاشَتِي | وَلَكِنْ لَهَا هَذَا الْمَصَابِ مَصِيبُ |
| ٨- لَقَدْ ذَكَ طَوْدَ الصَّيْرِ خَطْبُ بَلِيَّةِ | تَقَاصَرَ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ خَطُوبُ |

١- في حاشية النسخة «ح»: «نظمتها في يومٍ وليلة». (منه)

٢- في حاشية النسخة «ح»: «السيد نور الدين جدنا الأعلى، واسمه علي أخ السيد محمد صاحب المدارك بن علي بن الحسين بن محمد بن أبي الحسن الموسوي. حرّره حسن صدر الدين بن السيد هادي بن محمد علي بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن زين العابدين بن السيد نور الدين المذكور». قال عنه الشيخ الحر العاملي: «كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشأً جليل القدر عظيم الشأن. قرأ على أبيه وأخويه السيد محمد صاحب المدارك وهو أخوه لأبيه والشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وهو أخوه لأمه. وكانت وفاته سنة ثمان وستين وألف». (أمل الآمل ١: ١٢٤)

٣- وردت الأبيات (١-٣) في: أمل الآمل ١: ١٢٥، ١٢٦.

ولاح على وجه الكمال قطوبُ
 حُسامُ حمامٍ فالزمانُ كئيبُ
 فطالبُهُ بعدَ العناءِ يخبُ
 بصيبِ دمعٍ لا يزالُ يصبُ
 فكلُّ خصيبٍ يومَ بانَ جديبُ
 وذلكَ حكمٌ للقضاءِ غريبُ
 فسَيانَ فيها مخطئٌ ومُصيبُ
 وبانَ عليها لوعةٌ ونَحيبُ
 وغابتَ مسراتي فليسَ تَووبُ
 فينَ الوري حزنٌ سرى وشحوبُ
 فعندَ الهدى رعبٌ بدا ووجيبُ
 نبيلٍ بعيدٌ قد بكى وقريبُ^(١)
 عدوٌ بغيبُضٍ منهمٌ وحيبُ
 إذ اعتادهُ بعدَ الطلوعِ مغيبُ
 وكُلُّ جميلٍ بعدَ ذاكَ معيبُ
 على مثلها ربُّ العبادِ يُثيبُ
 فطوبى لهُ مثوىً هناكَ يَطيبُ
 فدَتَهُ شبابٌ في الأنامِ وشيبُ
 على مثلِ هذا النائباتِ تنوبُ

٩- تداعى بناءُ الفخرِ فانهارَ ركنُهُ
 ١٠- وهَدَّ الهدى واستأصلَ الجودَ والندى
 ١١- أقمَ مأتماً للعلمِ إذ غاضَ بحرُهُ
 ١٢- ونُحٍ للمعلي العرُّ وابكٍ على التقى
 ١٣- وقُمَ واندبِ العزَّ الذي بانَ وانقضى
 ١٤- شهابٌ أثيرِيٌّ قد انقضَّ في الثرى
 ١٥- تباكتَ علومُ الدينِ حُزناً وأشكَلتَ
 ١٦- قَضتَ نجبها كُلَّ المحاسنِ بعدهُ
 ١٧- أصمَّ رَداهُ السَّمعَ عندَ استماعِهِ
 ١٨- أطارَ الكرى أمرٌ جرى وأسى عَرا
 ١٩- وزارَ الردى بحرَ الندى مُرغمَ العدى
 ٢٠- على السَيِّدِ المولى الجليلِ المُعظَّمِ الـ
 ٢١- ولا عجباً رُزءٌ تَساوى بحمليه
 ٢٢- حَبَا نورُ دينِ الله وارتدَّ ظُلْمَةٌ
 ٢٣- فكلُّ جليلٍ بعدَ ذاكَ مُحَقَّرُ
 ٢٤- وخاتمةُ الخيرِ التي نالَ عدَّةُ
 ٢٥- مجاورةً للبيتِ عشرينَ حَجَّةُ
 ٢٦- ولو أنَ حُكَمَ الموتِ يَقنعُ بالفِدا
 ٢٧- ولو أَنَّهُ بالعلمِ يُدفعُ لم يكن

١- وردت الأبيات (٢٠، ٢٢، ٢٣) في: أمل الأمل ١: ١٢٦.

- ٢٨- ولو أَنَّهُ بِالسِّيفِ وَالْحَرْبِ وَالْوَعْيِ
 ٢٩- ولو أَنَّهُ بِالْجُودِ وَالْمَالِ يَرْتَضِي
 ٣٠- ولو عَارَضَتْ حُكْمَ الْحِمَامِ فَصَاحَةٌ
 ٣١- وفي مَثَلٍ هَذَا عِبْرَةٌ لِفُكْرٍ
 ٣٢- فَتَبَّأَ لِمَنْ عَزَّتْهُ دُنْيَاهُ إِنْ بَدَتْ
 ٣٣- سَلَوًا عَنِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ إِذْ غَدَتْ
 ٣٤- أَرَى الْمَوْتَ مِقْدَامًا جَرِيئًا عَلَى الْوَرَى
 ٣٥- ودَاءُ الرَّدَى قَدْ عَزَّ مَنَا دَوَاؤُهُ
 ٣٦- عَلَى عُمْرِهِ فَلْيَبِكْ صَاحِبُ غَفْلَةٍ
 ٣٧- يُفَرِّطُ فِي اسْتِعْدَادِهِ لِمَعَادِهِ
 ٣٨- وَيَلْهُو سَفَاهًا غَافِلًا عَنْهُ مُتْرَفٌ
 ٣٩- وَيَذْهَلُ عَنِ يَوْمٍ بِهِ كُلُّ مُرْضِعٍ
 ٤٠- وَكَمْ عِظَّةٍ لِلْحَادِثَاتِ بَلِيغَةٍ
 ٤١- وَلَا كُوفَاةَ السَّيِّدِ السَّنْدِ الَّذِي
 ٤٢- بِيَوْمِ رَدَى قَدْ سَاءَ خَيْرَ عَصَابَةٍ
 ٤٣- فَمَنْ ذَا يَمِيرُ السَّائِلِينَ وَقَدْ مَضَى
 ٤٤- وَمَنْ ذَا يَحُلُّ الْمَشْكَلاتِ بِفِكْرَةٍ
 ٤٥- وَمَنْ ذَا يَقُومُ اللَّيْلَ لِلَّهِ دَاعِيًا
 ٤٦- وَمَنْ يَتَجَلَّى لِلْخِصُومِ مُجَلِّيًا
- يُرَدُّ لِقَامَتِ دُونَ ذَاكَ حُرُوبُ
 لِمَا طَرَقَتْ ذَاكَ الْجَوَادِ خَطُوبُ
 لَرَدِّ رَدَاهُ شَاعِرٌ وَخَطِيبُ
 وَأَفْصَحُ ذِي وَعْظٍ رَدَى وَمَشِيبُ
 بِطَرْفِ كَحِيلِ وَالْبَنَانُ خَضِيبُ
 لِكُلِّ سُرُورٍ بِالشُّرُورِ تَشُوبُ
 سَوَاءٌ مَهِينٌ مِنْهُمْ وَمَهِيبُ
 فَهِيهَاتَ لَا يَدْنُو إِلَيْهِ طَيِّبُ
 ضُحُوكُ لِفَرَطِ الْجَهْلِ مِنْهُ لَعُوبُ
 يَرَاهُ بَعِيدًا وَهُوَ مِنْهُ قَرِيبُ
 بِتَحْصِيلِ أَقْسَامِ الْمَرَامِ طَرُوبُ
 سَتْدَهْلُ وَالْمَوْلُودُ فِيهِ يَشِيبُ
 يَعِيهَا بِفَهْمِ الْإِعْتِبَارِ أَرِيبُ
 قَضَى فَمَضَى الْمَعْرُوفُ وَهُوَ سَلِيبُ
 وَذَلِكَ يَوْمٌ بِالشُّتَاتِ عَصِيبُ
 وَمَنْ لِسُؤَالِ السَّائِلِينَ يُجِيبُ^(١)
 تُبِينُ خَفِيَّ الْعِلْمِ وَهُوَ غِيُوبُ
 إِذَا عَزَّ دَاعٍ فِي الظُّلَامِ مُنِيبُ
 دِيَاجِي حُكْمٍ حِينَ عَيَّ لَيْبُ

عن العلمِ بالتدقيقِ فيه يجوبُ
 ويكي وما ان قارفته ذنوبُ^(١)
 لكل امرئٍ من فيضهنَّ نصيبُ
 مع الجاهِ، إنَّ المكرماتِ ضروبُ
 ومدمعهما منها عليه صيبُ
 تقاطرُ منها مُهجةٌ وقلوبُ
 معالمُ دينٍ في حشاه لبيبُ
 فأسنى المعالي من سواه عيوبُ
 وفي غيره القولُ البليغُ كذوبُ
 وصبري ماضٍ لا أراه يؤوبُ
 يؤثرُ في قلبي أسيّ فيذوبُ
 صبورٌ ولا يقوى عليه صليبُ
 عسى أن يعودَ الصبرُ وهو سليبُ
 وأيُّ اصطبارٍ إن دعوتَ مجيبُ
 ففي كلِّ غضبٍ من أساه ندوبُ
 يلذُّ بذكره الثنا ويطيبُ
 فكم قد أتى غصنُ يروقُ رطيبُ
 وأضعافها وابنُ النجيبِ نجيبُ
 وكلُّ لداعي المكرماتِ مجيبُ

٤٧- وَمَنْ يَسْهَرُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ مُنْقَبًا
 ٤٨- وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الدُّجَى
 ٤٩- وَمَنْ لِلْعَطَايَا وَالصَّلَاتِ يُنِيلُهَا
 ٥٠- وَمَنْ يَجْمَعُ الدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ وَالنَّهَى
 ٥١- لَتَبِكَ عَلَيْهِ لِلْهُدَايَةِ أَعْيُنُ
 ٥٢- وَتَبِكَ عَلَيْهِ لِلتَّصَانِيفِ مُقَلَّةٌ
 ٥٣- وَتَبِكَ عَلَيْهِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ
 ٥٤- فَضَائِلُ تُزْرِي بِالْفَضَائِلِ رَفْعَةً
 ٥٥- يُبَالِغُ فِيهِ مُنْشَى الْمَدْحِ صَادِقًا
 ٥٦- أَعْزَى بِهِ نَفْسِي عَلَى الرَّغْمِ أَوْلَا
 ٥٧- وَبَعْدَ أَبِي وَابْنِي مَا خَلَّتْ حَادِثًا
 ٥٨- وَلَكِنَّهُ مَا لَا يَطِيقُ احْتِمَالَهُ
 ٥٩- أَعْزَى بَنِيهِ الْأَكْرَمِينَ بَرُّزُهُ
 ٦٠- وَأَيُّ تَأْسٍ يُرْتَجَى فِي مَصَابِيهِ
 ٦١- هُمْ خَيْرُ أَبْنَاءِ خَيْرِ أَبِي قَضَى
 ٦٢- وَكُلُّ فِتْنَى مِنْهُمْ لَنَا خَلْفٌ لَهُ
 ٦٣- فَإِنْ يَكُ ذَاكَ الْغَصْنَ بِالْحَنْفِ قَدْ نَوَى
 ٦٤- لَقَدْ جَمَعُوا تِلْكَ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
 ٦٥- وَمَا مَاتَ مَنْ هُمْ بَعْدَهُ فَرَعٌ أَصْلِهِ

١- وردت الأبيات (٤٨، ٥٠-٥٤) في: أمل الآمل ١: ١٢٦.

- ٦٦- ويا سادتي إنَّ السكوتَ لواجبٌ
 لديكم إذا رامَ المقالَ أديبُ
 ٦٧- بأيِّ لسانٍ ينطقُ المرءُ عندكم
 يفيدكم هيهاتَ ذاكَ غريبُ
 ٦٨- حصلتم على كُنهِ الحقائقِ كُلِّها
 وأفحَمَ عنها واعظٌ وخطيبُ
 ٦٩- فصبراً جميلاً إنَّما الصبرُ مغنمٌ
 يُوقرُهُ للصابرينَ حَسيبُ
 ٧٠- إليكم رثاء عن هوى لا تعيبُهُ
 وشاةٌ ولا يخشى عليه رقيبُ
 ٧١- ودونكموها بنت فكرٍ بديعة
 يُيسِّرُ «بَسَّارٌ» بها و«حَبِيبُ»
 ٧٢- تلوحُ البرودُ السودُ فوقَ ياضِها
 حداداً وبُردُ الشاكلاتِ قَشِيبُ
 ٧٣- تناسبَ فيها للرثاءِ مقاصدٌ
 تعجَّبَ منها في القريضِ نَسِيبُ
 ٧٤- فلا ساءكم من بعدِ ذلكَ حادثٌ
 ولا جاءكم أمرٌ كذاكَ مُريبُ
 ٧٥- ولا زلتمُ حصناً حصيناً وملجأً
 لِمَن خافَ ما هبَّتَ صَباً وجنوبُ
 ٧٦- وما لاحَ دُرِّيٌّ وما أشرقتَ ذُكا
 وما ناحَ قُمريٌّ وما سَ قُضيبُ^(١)

* *

١- كوكبٌ دُرِّيٌّ: ثاقبٌ مُضيء (لسان العرب ٤: ٢٣٧. درر). الذُكاء: اسم الشمس. (لسان

وقال يرثي فقيهين: [الخفيف]

- ١- ما لِدَاءِ الحِمَامِ فينَا طيِّبُ
 ٢- مَنْ قَضَى نَجْبَهُ فَجَهْدُ مُحْيِي
 ٣- لَا يَرُدُّ الرَّدَى حَقِيرٌ مَهِينٌ
 ٤- لَا فِتَاةٌ فِي خَدْرِهَا لَا تَرَاهَا ال
 ٥- لَا وَلَا نَافِذُ الأَوَامِرِ يَسْرِي
 ٦- أَوْ عُقَابٌ لَهُ إِلَى الجَوِّ تَصْعِي
 ٧- كُلُّ ذِي عَيْبَةٍ يَؤُوبٌ سِوَى مَنْ
 ٨- مَا لَهُ عِوْدَةٌ إِلَى هَذِهِ الدُّنَى
 ٩- رَجَعَةٌ آخِرَ الزَّمَانِ وَآخِرَى
 ١٠- مَوْقِفٌ يُذْهِلُ المَرَضِعَ عَمَّا
 ١١- وَالسَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ وَتَنْد
 ١٢- نَشَاةٌ حَالَهَا تَغْيِبٌ عَنَّا
 ١٣- لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ الثَّبَاتُ إِذَا مَا
 ١٤- كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ بِهِ يُر
 ١٥- كَمْ فَرَادٍ كَالعَضْبِ فِيهِ فِلْوَلٌ
- بَل سَوَاءٌ فِيهِ العِدَى وَالحَيِّبُ
 هُ بُكَاءٌ وَلَوْعَةٌ وَنَحِيْبُ
 بِخُضُوعٍ وَلا شُجَاعٌ مَهِيْبُ
 شَمْسٌ تَنْجُو وَلا طيِّبٌ لَيْبُ
 حَيْثُمَا شَاءَ عَسْكَرٌ وَيؤُوبُ
 لَدُّ وَنَحْوَ الثَّرَى لَهُ تَصْوِيْبُ
 غَابَ فِي لَحْدِهِ فَلَيْسَ يَؤُوبُ
 سِيا وَلَكِنْ لَهُ مَعَاذٌ قَرِيْبُ
 يَوْمَ حَشْرِ لَهَا قِضَاءٌ غَرِيْبُ
 أَرْضَعَتِ وَالوَلِيْدُ فِيهِ يَشِيْبُ
 كُ جِبَالٌ وَكُلُّ قَلْبٍ يَذُوبُ
 فَسَوَاءٌ شَهوْدُنَا وَالمَغِيْبُ
 نَزَلْتَ بِالدَّفِينِ تَلِكَ الخُطُوبُ
 جِي شِفَاءٌ إِلا الرَّدَى وَالمَشِيْبُ^(١)
 مِنْ قِرَاعِ الرَّدَى لَهُ وَنَدُوبُ

١ - في حاشية النسخة «م» تحت كلمة «المشيب»: «مبتدأ خبره محذوف أي كذلك، وليس

معطوفاً على الردى لكونه منصوباً على الإستثناء». (منه)

وعلى مركب المنايا الركوب^١
 كُلُّ نَفْسٍ لَهَا مُصَابٌ مُصِيبٌ
 لِي وَيرمي أهل العلى فيصيب
 هُنَّ مِنْ بَعْدِنَا لَهْنٌ نَصِيبٌ
 لٌ وَنَيْلَ النِّجَاةِ مَعْنَى غَرِيبٌ
 وَنَسُوهُ وَقِيلَ لَيْسَ يَأْوُبُ
 وَجَرَّتْ أَدْمَعٌ وَطَارَتْ قَلُوبٌ
 لَهُمْ وَكَانَتْ تُرَامٌ وَهِيَ غِيُوبٌ
 مُدْرِكٌ نَارُهُ عَجُولٌ طَلُوبٌ
 وَلَهَا أَكْوَسُ الرَّدَى مَشْرُوبٌ
 قِي أَكُولٌ مِنَ الْحِمَامِ شَرُوبٌ
 نَالٌ أَوْ فَاتٌ طَالِبًا مَطْلُوبٌ
 وَالْأَمَانِي مِنَ الْبَقَاءِ تَخِيبٌ
 لِ طَوَالٍ لِلنَّفْسِ وَهُوَ قَرِيبٌ
 مِنْ قَسِيٍّ الْأَسَى لِقَلْبِي تُصِيبُ
 صَدِيقٌ أَوْ صَاحِبٌ لِي حَبِيبٌ
 بِفَوَادِي مِنْهُ أَسَى وَوَجِيبٌ
 جَاءَ رُزْءٌ ضَرَامُهُ مَشْبُوبٌ
 لَهَا فِي الْحَشَا جَوَى وَهَيْبٌ

١٦- نَحْنُ رَكِبٌ لَنَا اللَّيَالِي رَكَابٌ
 ١٧- رُبَّمَا تُبْطِئُ الرِّزَايَا وَلَكِنْ
 ١٨- لَيْسَ يُخْطِئُ سَهْمُ الرَّدَى فِي دُجَى اللَّيْلِ
 ١٩- لِلْمَنَايَا مَنَا نَصِيبٌ فَهَلْ مِنْ
 ٢٠- إِنْ مَعْنَى إِبْصَابَةِ الْحَتْفِ مَبْذُورٌ
 ٢١- كُلَّمَا مَاتَ مَيِّتٌ دَفَنُوهُ
 ٢٢- قَدْ مَرَرْنَا عَلَى الْقُبُورِ فَجَارَتْ
 ٢٣- وَتَأَمَّلْتُ فِي أَمَانِي فَاتَتْ
 ٢٤- أَمَلٌ لَمْ يُنَلْ وَحَتْفٌ سَرِيعٌ
 ٢٥- وَنِيَامٌ كَأَنَّهُنَّ سُكَارَى
 ٢٦- يَتَّقِي النَّاسَ ثُمَّ يَأْتِي عَلَى الْبَا
 ٢٧- لَا يُيَالِي ذَا عِزَّةٍ أَوْ حَقِيرًا
 ٢٨- تَتَمَنَّى الْبَقَاءَ وَهُوَ شِقَاءٌ
 ٢٩- وَنَظُنُّ الرَّدَى بَعِيدًا لَأَمَّا
 ٣٠- كَمْ مُصَابٍ كَمْ لَوْعَةٍ كَمْ سَهَامٍ
 ٣١- لَمْ يَفْتَنِي الْحِمَامُ إِنْ نَالَهُ خَلٌّ
 ٣٢- كُلُّ يَوْمٍ بَلَّ كُلُّ أَنْ مُصَابٌ
 ٣٣- كُلَّمَا هَمَّ بِالْخَمُودِ ضِرَامٌ
 ٣٤- وَمُصَابِينَ أَنْسِيَانِي الْمَوَاضِي

- ٣٥- بخليَيْنِ صادقَيْنِ صديقَيْبِ
 ٣٦- بعدَ موتِ المحمدينِ جميعاً
 ٣٧- كادتِ الأرضُ أن تَميدَ بأهليـ
 ٣٨- سَكنا في الجنانِ واستودعاني
 ٣٩- كُلِّها فاصَّ ماءُ دمعِي أذكى
 ٤٠- للمنايا إلى البرايا التفاتُ
 ٤١- ونظنُّ الحِمامَ سلماً بجهلِ
 ٤٢- غُصنا دوحَةَ أتيحَ ذبولُ
 ٤٣- الفقيهانِ الناطقانِ الفصيحا
 ٤٤- مرحا في الشبابِ لكن أناخا
 ٤٥- فلو أنَّ التُّقى يَرُدُّ المنايا
 ٤٦- أو لو أنَّ العلمَ الغزيرَ يقي الخطُ
 ٤٧- فَرَضَى بالقضاءِ وصبراً لأمرِ
- من حقيقَيْنِ بالبُكا إذ يصبُ
 طَعْمُ هذي الحياةِ كيفَ يطيبُ
 لها وكادتِ شَمُّ الجبالِ تذوبُ
 نارَ حزنِي وفي الجفونِ قليبُ^١
 نارَ حزنِي وذاك أمرٌ غريبُ
 وقطوبُ بادٍ ولحظٌ مريبُ
 ولنا منه كُلُّ يومٍ حروبُ
 لهما لا يدومُ غصنٌ رطيبُ
 نِ البليغانِ ان تعايا ليبُ
 حينَ ماتا ولم يواف المشيبُ
 لم يكنَ فيهما لهنَّ نصيبُ
 بَ هابتهما لعمري الخطوبُ
 الله والصبرُ فيهما مغلوبُ

* *

وقال يعزّي بعض الأصحاب: [الطويل]

- ١- سلامٌ على أزكى صديقٍ مُهذَّبِ
 - ٢- وأسنى ثناءٍ مع أتمّ تحيةِ
 - ٣- أبثُّ إليه فرطاً وجدي ولوعةِ
 - ٤- وحنناً بليغاً عن أجلّ مُصيبةِ
 - ٥- أعزّيه عن ذاك المصابِ وإنّما
 - ٦- أبوه فقيدٌ قدّسَ اللهُ روحهُ
 - ٧- هو الدهرُ لا يُبقي على ذي فضيلةِ
 - ٨- لقد ضاقَ رَحْبُ الأرضِ بي بعدَ معشرِ
 - ٩- أقاموا به واستوحشَ الطَّرْفُ مُذْناوا
 - ١٠- على ماجدٍ قد كان للعينِ قُرّةً
 - ١١- أخي أعظمَ اللهَ الثوابَ لكم على
 - ١٢- وألهمكم صبراً وحُسنَ تجلّيدِ
 - ١٣- وجازاكمُ خيرَ الجزاءِ على الأسي
 - ١٤- ولا زلتمُ في نعمةٍ مُستمرةٍ
- تَقِيّ نَقِيّ ذِي عُلَى وَتَأدُبِ
إِلَى ذَلِكَ الْمَوْلَى الْجَلِيلِ الْمُؤدَّبِ
إِلَى قُرْبِهِ مِنْ مُهَجَةِ الْقَلْبِ أَقْرَبِ
عَدْتَنِي عَنْ ذَكَرِي سُعَادِ وَزَيْنِ
أُعزِّي فؤادي فاسمع القولَ واعجبِ
بِيوْمِ كيوْمٍ قَدْ فَقدْتُ بِهِ أَبِي
فكم ذلٌّ إِذْ جازَ الزمانُ فتىَّ أَبِي^(١)
تلقاهمُ قلبي بأهلٍ ومرحبِ
قلْتُ لَهُ انزف من دموعك واسكبِ^(٢)
فضاقَ عليها بعدهُ كُلُّ مذهبِ
مُصابِ كريمِ ذي مقامٍ ومنصبِ
بخالصِ إخلاصٍ ومحضِ تقربِ^(٣)
وعوّضكمُ عنه بأسنى وأطيبِ
تسوؤُ عدوّاً ذا قَلِيٍّ وتجنّبِ

١- البيت ليس في «ح».

٢- الطَّرْفُ: طَرْفُ الْعَيْنِ. (لسان العرب ٨: ١٤٥. طرف)

٣- التجلّد: الصبر. (لسان العرب ٢: ٣٢٣)

- ١٥- وليس مُصاباً مَنْ يَحُورُ مَثَوَةً وإن هو في الدنيا أُصِيبَ بِصَيْبٍ^(١)
١٦- وإنَّ المُصابَ الجازعُ المُستحقُّ للـ عذابٍ فُبُعْداً للجزوعِ المُعذَّبِ

* *

١- الصَّيْبُ: المطر، وكُلُّ نازلٍ من علُوٍّ إلى سُفلٍ. (لسان العرب ٧: ٤٣٢. صوب)

-٣٩-

وقال من مرثية: [الطويل]

- ١- مُصِيبَتُكَ الْعُظْمَى أَزْدَرْتِ بِمِصَاتِي
وَقَدْ صَغُرْتُ عِنْدِي أَجَلُ النَّوَابِ
٢- وَبُعْدُكَ عَنِّي قَدْ سَقَى الْخَدَّ عَبْرَتِي
وَأُنْخَنَ قَلْبِي بِالسَّهَامِ الصَّوَابِ
٣- وَذَكَرَاكَ يُذَكِّي نَارَ قَلْبِي حُرْقَةً
وَيَقْضِي لَصْبْرِي بِالْقَضَايَا السَّوَابِ

* *

وقال في زوال بعض الدول: [الطويل]

- ١- تأمل فعال الدهرِ فهي عجائبُ
 - ٢- فإن تكُ منه أنعمُ فهي غلطةٌ
 - ٣- صروفُ تُرينا في الأمورِ غرائباً
 - ٤- إذا نعمةٌ رآقتَ فطابَ نعيمُها
 - ٥- وكم دولةٌ زادت علواً ورفعةً
 - ٦- وعادتْ أعادها على الرغمِ منهمُ
 - ٧- حمتها كرامٌ بالأسنّةِ والطبى
 - ٨- تحامى جماها الطيرُ فالطيرُ حوّمٌ
 - ٩- فما طمّحتْ أهلُ الأمانى نحوها
 - ١٠- رعاها فتى رَدَّ العداةَ بغیظِها
 - ١١- وقد كانَ كنزاً للعفاةِ وملجأً
 - ١٢- حوى البأسَ في يومِ الكريهةِ والندى
 - ١٣- وناداهُ بيتُ المالِ هلاًّ تماسكتْ
 - ١٤- فلبّاهُ أنّى لا أبالي إذا وُقتْ
 - ١٥- إذا ما أتاهُ خائفٌ عادَ آمناً
- لَهُ بِالْأَذَى فِي كُلِّ قَطْرِ سَحَابُ
وَمِنْ بَعْدِهَا عَمْدًا تَكُونُ الْمَصَائِبُ
وَلَا تَنْقُضِي فِي الدَّهْرِ تِلْكَ الْغَرَائِبُ
تَعَقَّبُهَا مِنْ صَوْلَةِ الدَّهْرِ سَالِبُ
وَقَدْ عَزَّزَ مِنْهَا فِي الْبَرِيَّةِ جَانِبُ
بِذُلٍّ وَقَدْ عَزَّتْ عَلَيْهَا الْمَطَالِبُ
بِهِمْ حُرَسَتْ أَقْطَارُهَا وَالْجَوَانِبُ
عَلَيْهَا فَلَا تَدْنُو وَلَكِنْ تَجَانِبُ
وَلَا رَامَهَا بَاغٍ حَرِيصٌ وَطَالِبُ
وَأَرْضَى عَفَاةَ الْجُودِ مَا هُوَ وَاهِبُ^١
مَنْعِيًا لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
لدى السِّلْمِ حَتَّى قَدْ شَكَّتْهُ الْمَوَاهِبُ
يَدَاكَ نَدَى عَنِّي فَلِئِنِّي ذَاهِبُ
عَطَايَايَ عِرْضِي أَنْ تَعَزَّ الْحَقَائِبُ
وَلَوْ حَمَلْتَ يَوْمًا عَلَيْهِ الْمَقَانِبُ^٢

١- العفاة جمع العافي وهو طالب المعروف. (لسان العرب ٩: ٢٩٥. عفا)

٢- المقانب جمع المقتب وهو جماعة الخيل والفرسان. (لسان العرب ١١: ٣١٢. قنب)

- ١٦- وإن جاءه باغي دفاع مُلَمَّةٍ
 ١٧- وإن جاءه باغي الندى نال قبل أن
 ١٨- وقد حرس الدين القويم حراسةً
 ١٩- وكُنَّا تُرَجِّي أن يدوم مُملِكاً
 ٢٠- فعاجله الخطبُ المهولُ بصولةٍ
 ٢١- لقد طالما أعدى على الدهر من شكا
 ٢٢- فأبعده عن مُلكه وبلاده
 ٢٣- لقد أظلمت سُبُلُ المكارم بعده
 ٢٤- وما كنتُ أدري قبلها كُنه قدره
 ٢٥- فكم ذلٌ ذو عزٍّ وضميمٌ مُمنعٌ
 ٢٦- عسى عودة تحيي الكرام بدولةٍ
- جلاها وأضحى وهو للدهرِ غالبٌ^(١)
 يراه من الافضالِ ما هو طالبُ
 بها حَرَسَتْ كُتَبَ الرِشَادِ الكِتَابُ
 لتنصُرَ دينَ الحقِّ تلكَ المواكبُ
 وما هو إلا طالبُ الشارِ واثبُ
 وأنقذَ مَنْ قد أعلقتهُ المخالبُ
 فطالعُ ذاكَ البدرِ في الأرضِ غاربُ
 فما طالبُ يبغي حِماها وراغبُ
 ولكن علمنا ذاكَ إذ هو غائبُ
 وأخفقَ ذو سعيٍ دَهتهُ المَعاطِبُ^(٢)
 يُسألُها في العالمينَ المحاربُ

* *

١- البيت من «ح».

٢- المعاطب: المهالك. (لسان العرب ٩: ٢٦٥. عطب)

- ٤١ -

وقال^(١): [الخفيف]

- ١- سَتَرَتْ وَجْهَهَا بِكَفِّ خَضِيبِ
٢- كَيْفَ تَحْطَى بِالِاجْتِمَاعِ وَقَدْ عَا
٣- وَبُوْدِي لَوْ كَانَ ذَاكَ الَّذِي لَا
٤- ذَلِكَ الْهَجْرُ فِي الصَّبَا كَانَ خَيْرًا
- إِذْ رَأْتَنِي مِنْ خَوْفِ عَيْنِ الرَّقِيبِ^(٢)
يَنْ كُؤْلُ إِذْ ذَاكَ كَفَّ الْخَضِيبِ
حَ مِنْ الْوَرْدِ فِي الْخُدُودِ نَصِيبِي
مِنْ وَصَالِ سَخَتْ بِهِ فِي مَشِيبِي

* *

١- أمل الأمل ١: ١٤٨.

٢- في «م»: إذا رأتهني.

- ٤٢ -

وقال: [الوافر]

وَحُبُّهُ وَهُوَ كَالشَّيْءِ الْعُجَابِ

وَلَكِنِّي قَضَيْتُ بِهَا شَبَابِي

وَقَوْمٌ لَا يَطِيعُونَ التَّصَابِي

١- وَأوطانٍ لها في القلبِ بُغْضٌ

٢- معاهدٌ قد عصيتُ اللهَ فيها

٣- بها قومٌ عُصاةٌ لم يتوبوا

* *

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام: [الكامل]

فذهابُهُ قد سَدَّ كُلَّ مَذاهِبي
 بزوالِهِ عَنِّي جَمِيعُ مَطالِبي
 بفواتِهِ عِندي جَمِيعُ مَشارِبي
 ونأيتُ عن غَزَلِ الحِسانِ بِجانِبي
 قَضِيتُ في عَصْرِ الشَّبابِ ما رَبي
 حَتَّى اكتَسَبْتُ بِهِ وقارَ الشَّايِبِ
 واقنَعَنَ من وِصلي بظنِّ كاذِبِ
 بمناقِبِ ومقانبِ وقواضِبِ
 ونأى عن الغِيدِ الحِسانِ بِجانِبي
 لِلإثمِ مُجتنباً عتابَ العائِبِ
 من هَفوةٍ أوريبِةٍ وشوائِبِ^(١)
 فَتَرى ذوائِبُكُنَّ مِثْلَ ذوائِبي
 وتَرينَ كُلَّ مُصاحِبِ كُمُجانِبي
 فاقوا الورى بفضائلِ ومناقِبِ
 وأدقُّ ذى فِكرٍ وأحسبُ حاسبِ
 وأعمُّ أوصافِ وأفصحُ خاطِبِ

١- أسفي على عهدِ الشبابِ الذاهِبِ
 ٢- عجباً لَهُ إِذ زالَ كِيفَ تَعَدَّرتَ
 ٣- عجباً لَهُ إِذ فاتَ كِيفَ تَكَدَّرتَ
 ٤- وَنَهَيْتُ عن نَظْمِ القَريضِ قَريحِتي
 ٥- يا مَعشَرَ الحورِ الغواني أَنّي
 ٦- وافى المَشيبُ مُغالِباً سَفَةَ الصُّبا
 ٧- عَنّي إِليكَ أَنْصَرَفَ وَدَعَنّي
 ٨- كِيفَ السَّبيلُ إِلى وِصالِ مُتَمِّمِ
 ٩- خَلَعَ الخِلاعةَ وَاکتَسى بُرْدَ الحِجا
 ١٠- مَعَ أَنَّهُ ما زالَ قَبْلُ مُجانِباً
 ١١- قَضَى الشَّبابَ مَعَ التَراهِةِ خالِياً
 ١٢- عَمّا قَليلِ سَوفَ يَنصَرُمُ الصُّبا
 ١٣- وَتَلقَنَ باساً من وِصالِ ذَوي الهوى
 ١٤- رَمَنُ الصُّبا في العَمَرِ مِثْلُ أئمَّةِ
 ١٥- في مَدحِهِم قَد حازَ أَشعَرُ شاعِرِ
 ١٦- وَأَجَلُّ مَنطِيقِ وَأَبْلَغُ كاتِبِ

عجزوا ومادحٌ غيرهم كالعائبِ
 قِبُ غيرهم في جنبها كمثلِ
 طُراً وكانوا زينةً لكتائبِ
 بذوا بلٍ وبأسهْمٍ وقواضِبِ
 بمطالعٍ في سعدِها ومغارِبِ
 لِمُسالِمٍ، وجَهَنَّمِ لِمُحاربِ^(١)
 لم يمتدحه قطُّ غيرُ الكاذبِ
 في مدحِهم بغرائبٍ ورغائبِ
 بجوائزٍ مضمونةٍ ومواهبِ
 فهمُ الملاذِّ لراغبٍ أو راهبِ
 رواحٍ غيبِ للمواهبِ واهبِ^(٢)
 حِ عَلاهُمُ ما عشتُ لستُ بتائبِ
 علياهمُ بعجائبِ وغرائبِ
 لكنَّها تهمي كقطرِ سَحائبِ
 عمري فقد أدَّيتُ بعضَ الواجبِ
 وسواهمُ في المجدِ دونَ كواكبِ
 لم يظفروا إلا بظنِّ خائبِ
 ما مُقبِلٌ في المجدِ مثلَ الذاهبِ

١٧- ما ان لهم من عائبٍ حتى العدى
 ١٨- حازوا مناقبَ جمَّةٍ أضحت منا
 ١٩- هم زينةُ الكُتبِ التي قد صُنِّفت
 ٢٠- نظموا الترائبَ والجوابَ والطلا
 ٢١- فاز الهدى، والكفر من أسيافهم
 ٢٢- هم جُنَّةٌ للخائفينَ، وجَنَّةٌ
 ٢٣- ومديحهم صدقٌ وإنَّ عدوهم
 ٢٤- بيتٌ ببيتٍ في الجنانِ قُفِّلَ وفُز
 ٢٥- نصاً صريحاً عن نِقاتٍ مخبراً
 ٢٦- إن كنتَ ترغِبُ أو تخافُ فلذَّ بهم
 ٢٧- من كُلبِ ليثٍ في الكريمةِ سالبِ الأ
 ٢٨- من تابَ عن مدحِ فلانٍ عن مليد
 ٢٩- ما رمتهُ إلا ظفرتُ وفُزْتُ من
 ٣٠- ما تنتهي أبداً معاني مدحِهم
 ٣١- قَضَيْتُ في حُبِّي لهم ومديحهم
 ٣٢- وهمُ بُدورٌ بل شمسٌ في العُلَى
 ٣٣- ظَفَرَ الموالِي بالمنى وعِداهمُ
 ٣٤- ذهبَ الكمالُ عن الورى وأناهمُ

١- الجُنَّةُ: الوقاية. (لسان العرب ٢: ٣٨٧. جنن)

٢- الكريمة: النازلة والشدة في الحرب. (لسان العرب ١٢: ٨١. كره)

٣٥- ذهبوا بكُلِّ فضيلةٍ وِغَدَّتْ مَذا
هَبُّ فضيلهم في المجدِ خيرَ مَذاهبِ

٣٦- صَلَّى الإلهُ عليهمُ ما دَامَ طَا
لَعُ كوكبِ يتلو غروبَ الغاربِ

* *

وقال، وكتبها إلى أبيه وأخيه: [المنسرح]

- ١- حَيِّتِ يَا أَصْفَهَانَ مِنْ بَلَدِ
 ٢- يَا قَرَّتِي مُقَلَّتِي، بَعْدَكُمَا
 ٣- حَيِّتَمَا أَنْتَمَا وَصَحْبَكَمَا
 ٤- وَمَنْ تَزُورُونَ مِنْ إِمَامٍ هُدَى
 ٥- لَا أَعْرِفُ النَّوْمَ بَعْدَ بَعْدِكُمَا
 ٦- أَقْصَى أَمَانِي مِنْ زَمَانِي أَنْ
 ٧- طَلَبْتُمَا رَاحَةً وَذَلِكَ قَدْ
 ٨- إِنَّمَا بِخَيْرٍ وَنِعْمَةٍ وَرَدَّتْ
 ٩- لَكِنَّ طَوْلَ النَّوَى بِنَا سَبَبٌ
 ١٠- فَلَا تُطِيلُوا النَّوَى، سَقَى بَلَدًا
 ١١- وَيَا أَخِي لَا تَمَلْ مِنْ طَلَبِ الْ
 ١٢- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْكِمَالَ أَشْرَفُ مَا
 ١٣- دَعِ الصُّبَا وَالْهَوَى وَكُنْ أَبْدًا
 ١٤- وَاتْرِكْ ضَلَالَ الْجَهَالِ وَاسْعَ لَمَّا
 ١٥- تَبَّ الَّذِي عَفَلَهُ وَذِي سَفَهِهِ
- فيها حبيبان لي أخي وأبي
 أضرم نار الأسى وبرح بي
 وما ترومونه من الطلب
 قد جاز في المجدي عالي الرتب
 ولست أدري ما لذة الطرب
 أراكما وهو منتهى أربي
 أوقعني في العناء والتعب
 من حيث لم نلتمس ونحتسب
 للغم ناهيك ذاك من سبب
 حللتم فيه صيب الشحب
 علم وكن ما حيت في الطلب
 يرومه ذو الحجا وذو الأدب
 في طلب المجدي والعلی تُصب
 يُفيدك الفوز سعي محتسب^(١)
 يقضي زماناً باللهو واللعب^(٢)

١- في «ح»: مساعي الجهال.

٢- في «ح»: يقضي الليالي.

- ١٦- وَإِنَّمَا يُدْرِكُ الْكَمَالَ فَتَى
سَعَى لِنَيْلِ الْعُلَى فَلَمْ يَجِبِ
١٧- شَرِيفٌ نَفْسٍ عَلَّتْ لَهُ هِمَمٌ
حَضِيضُهَا فَوْقَ ذِرْوَةِ الشُّهْبِ
١٨- قَدْ قَالَ ذُو خَبْرَةٍ وَذُو أَدَبٍ
قَوْلًا بَلِيغًا مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ:
١٩- «كُنْ ابْنَ مَنْ شَتَّ وَاکْتَسَبَ أَدَبًا
يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
٢٠- إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا
لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي»^(١)
٢١- وَالْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى وَكُنُو
زِ الْمَالِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبِ

* *

وقال، ونظمه في النوم^(١): [المبحث]

- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| ١- يَتَسْتُ بِعَدْرٍ جَاءِ | مِنْ نَيْلٍ وَصَلِ الْحَبِيبِ |
| ٢- وَالْيَأْسُ عِنْدِي خَيْرٌ | مِنْ الرَّجَاءِ الْكُذُوبِ |
| ٣- بَعُدْنَ مِنْ بَعْدِ قُرْبِ | عَنْ لَحْظِ عَيْنِ الْكُتَيْبِ |
| ٤- فَالْحَتْفُ غَيْرُ بَعِيدِ | وَالصَّبْرُ غَيْرُ قَرِيبِ |

* *

١- في حاشية النسخة «ح»: «يأتي في قافية اللام أبيات أخر نظمها في النوم». (منه)

وقال يفتخر^(١): [المتقارب]

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| ١- إذا حاولَ الناسُ كسبَ الخُطامِ | فلإني لأعلى العُلى مُكتسبِ |
| ٢- وقد يقصدونَ اكتسابَ الكمالِ | وأينَ المرائي منَ المُحتسبِ |
| ٣- فينتسبونَ إلى مجدينا | ولسنا إلى مجديهم ننتسبِ |
| ٤- وكيفَ يسودُ عليَّ امرؤٌ | إذا مادعا سؤددي لم يُجبِ |
| ٥- إذا رامَ عيبي فتى صادقاً | ولو جَدَّ في فكرِه لم يعبِ |
| ٦- أصابَ الخطا حينَ رامَ الصوابِ | وغيرُ الخطا نُطقُهُ لم يُصبِ |
| ٧- لذلكَ جميعُ العدى عندما | أرادوا انتقاصي رضوا بالكذبِ |
| ٨- وإن حاولتَ همتي مطلباً | وإن عزَّ نيلُ لهُ لم تخبِ |

* *

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام: [الخفيف]

- ١- حَلَّ بي في مَنَى عَظِيمِ الحَظْبِ
 - ٢- جَمَرَاتٍ رَمِينَهُنَّ غَدَاةَ الـ
 - ٣- فَتَفَقَّدْتُ مَوْضِعَ القَلْبِ مَنَى
 - ٤- قُلْتُ يَا قَوْمُ إِيَّيْكُمْ لَعَمْرِي
 - ٥- فَاحَ طَيْبُ التُّرَابِ وَالْحُرْدُ الأتـ
 - ٦- سَلَبْتَنِي عَقْلِي بِنَظَرِهَا الأو
 - ٧- عَجَبًا أَنَّنِي مُحِبٌّ لِعُجْبٍ
 - ٨- أَنْعَمْتَ لي بِنَظَرَةٍ حَيَّرْتَنِي
 - ٩- مَنَعْتَ مُقَلَّتِي مِنَ النَظَرَةِ الأـ
 - ١٠- يَرِقُصُ المَجْلِسُ الذِي هِي فِيهِ
 - ١١- أَقْبَلْتَ تَطَلُّبُ الثَوَابِ وَرَاحَتِ
 - ١٢- رُبَّ قَلْبٍ صَبَّ بِهَا لو تَرَءتِ
 - ١٣- لَا تَظُنُّنَ المَخَاطِبَاتِ غُرُورًا
 - ١٤- كَمْ غَلَبْنَا أُسُودَ حِزْبِ الأَعَادِي
 - ١٥- لَاحَ بَرَقَ الثُغُورِ فَانْهَلْ جَفْنِي
 - ١٦- كُلُّ مَعْسُولَةٍ اللَّمَى عِلْقَمِي الـ
- دَاءٌ وَجِدَ مَا ان لَهُ مِنْ طَبِّ
خَيفِ يَوْمِ الأُضْحَى بِذَاكَ الشُّعْبِ
فَفَقَدْتُ الفُؤَادَ مِنْ بَيْنِ صَاحِبِي
مَا رَمِينَ الجِمَارَ إِلا بِقَلْبِي
رَابٍ يَخْطِرُنَ فَوْقَ ذَاكَ التُّرَابِ^(١)
لِي وَوَدِّي لو تُثِيَّتَ لِلصَّبِّ
لَاحَ مِنْهَا وَمُبْغِضُ كُلِّ عُجْبٍ
بَيْنَ تَلْكَ النِّعْمَى وَذَاكَ السَّلْبِ
خَرَى دَمُوعِي مَا بَيْنَ نَضْحٍ وَصَبِّ
طَرَبًا لِانْكَشَافِ غَمٍّ وَكَرْبِ
بَدْمِي أَنَّهُ لِأَعْظَمِ ذَنْبِ
رَبِّهِ الحُسْنِ قَالِ هَذَا رَبِّي
إِنَّ قَتْلِي أَمْرٌ يَسِيرُ الحَظْبِ
وَأَرَى حِزْبَهُنَّ يَغْلِبُ حِزْبِي
بَدْمُوعٍ تَفُوقَ غَيْثِ السُّحْبِ
صَدُّ مِنْهَا نَصِيبُ كُلِّ مُحِبِّ

قلت أنتنَّ في الأمانِ حسبي
 أن أرى لي مُشاركاً في الحُبِّ
 تلكَ حالَ عَمَّتْ جميعَ الركبِ
 طالعُ للجَمالِ تَئيمَ قلبي
 يدُ وهجرِ يَصطادُهُ من قُربِ
 ما بعثنَ اللحاظُ إلا للحربي
 بل تَعَجَّبْتُ حيثُ لم أفضِ نحبي
 من فَمَن لي بأن تَبيتَ بجنبي
 لَقريبُ منها بِفَرطِ الحُبِّ
 كتبوه على حواشي الكُتبِ
 عنه فاعجَب لِبعدهِ والقُربِ
 عن أخيه كفصلِ حُبِّ وصبِّ
 كُلُّ ما في المِليحِ يُصبي ويسبي
 بكلامٍ ولو بشتمي وسبِّي
 للأمانِ بينَ شرقٍ وغربِ
 في فخوفِ الفِراقِ أعظمُ خطبِ
 بك يا لائمي غرامي أم بي
 لم تُقل مُهجتي لها قَطُّ حسبي
 إن صَبا فالجمالُ ما زالَ يُصبي
 قد تَرَدَّى بُردِي وجوبٍ وندبِ

١٧- قُلنَ لي في مِنى مُنى القلبِ ماذا؟
 ١٨- خِفْتُ بِالخِيفِ والمخاوفُ شَتَّى
 ١٩- قُلنَ لي أنتَ لم تُخَصَّ بهذا
 ٢٠- وعلى غاربِ الجِمالِ بدالي
 ٢١- رُبَّ وَصَلٍ يَصطادُهُ اللِحظُ من بُعدِ
 ٢٢- سالمتني تلكَ العيونُ ولكن
 ٢٣- ما تَعَجَّبْتُ بعدها من نَحبيي
 ٢٤- سَكنتَ مُهجتي وغابت عن العيـ
 ٢٥- إن أكن قد بعدتُ عنها فإني
 ٢٦- وإذا كاتبٌ تناسى كلاماً
 ٢٧- فهو جزءٌ من الكتابِ بعيدُ
 ٢٨- وكذلك المِصرعُ إذ فصلوه
 ٢٩- لا تَلْمِني في حُبِّ لِحظٍ ولفظِ
 ٣٠- وَدَّ سَمِعي لو ينطقُ الحُبُّ يوماً
 ٣١- أبتغي ساكنَ الفؤادِ اشتياقاً
 ٣٢- الأمانَ الأمانَ يا نازلي الخيـ
 ٣٣- لا تَلْمِني واعطف عَليَّ وقُل لي
 ٣٤- لو رَمَتني لِحاظِها أَلْفَ سَهمِ
 ٣٥- كيفَ تلحى فتى لهُ أَلْفُ عُذِرِ
 ٣٦- لم يَحاوِلَ مُحَرِّماً بل مُباحاً

٣٧- سَلَبُوهُ عَقْلاً رَزِيناً وَلُبّاً
 ٣٨- حَرَمُوهُ أَدْنَى الْمُنَى فَاَلْمَنِيَا
 ٣٩- أَرْسَلْتَ أَلْفَ نَظْرَةٍ لِدَوَاعِ
 ٤٠- فَلَدِيهَا عَسَاكِرٌ مِنْ قُلُوبِ
 ٤١- كُلَّمَا ذَلَّ عَاشِقٌ لِحَبِيبِ
 ٤٢- وَإِذَا رَامَتِ الْعَيُونُ فِئُوداً
 ٤٣- مَنْ مُجْبِرِي مَنْ فَنَتِكَ تُجَلِّ عَيُونِ
 ٤٤- آهٍ وَاحْسِرْتَاهُ لَوْ كَانَ يُجِدِي
 ٤٥- أَكْسَبْتَنِي هَوَى وَحُبّاً عَيُونُ
 ٤٦- بِأَبِي أَنْتِ وَالْفِدَاءُ عَزِيزُ
 ٤٧- لَسْتُ أَفْدِي بِكِ امْرَأً غَيْرَ أَهْلِ الْـ
 ٤٨- فَهَوَاهُمْ دُونَ الْأَنَامِ شِعَارِي
 ٤٩- فُزْتُ فِي حُبِّهِمْ بِعَذَبِ عَذَابِ
 ٥٠- إِنَّهُمْ حَيَّرُوا الْعُقُولَ بِفَضْلِ
 ٥١- عَبْدُوهُمْ لِأَجْلِ ذَاكَ وَنَاهِيـ
 ٥٢- نَبَلُهُمْ فِي الْحُرُوبِ رُسُلُ الْمَنِيَا
 ٥٣- وَهَبُوا الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ عَدُوّاً
 ٥٤- فَضَلُّهُمْ أَعْجَزَ الْقَرِيضِ مَدِيحاً
 ٥٥- أَنْبَاءُ الْأَنْبِيَاءِ عَنْهُ فَدَعِ شِعـ

وَرَمَوْهُ بِغَيْرِ عَقْلِ وَلُوبِ
 مِنْ أَمَانِيهِ لَوْ تَجُودُ بِقُرْبِ
 سَلَبْتَ كُلَّ نَظْرَةٍ أَلْفَ قَلْبِ
 لَوْ أَرَادَتْ لِحَارِبَتِ أَلْفَ حَرْبِ
 تَاهَ مِنْ قَسْوَةِ عَلَيْهِ وَعُجْبِ
 أَسْرَتُهُ مِنْ غَيْرِ طَعْنِ وَضَرْبِ
 فَتَكَّتْ بِالْخَلِيِّ قَبْلَ الْمُحِبِّ
 آهٍ مِنْ لَوْعَةٍ وَعَظْمٍ وَكَرْبِ
 كُحِلَّتْ بِالْهَوَى لَهَا وَالْحُبِّ
 وَيُرُوحي وَمُهِجْتِي وَبِقَلْبِي
 بَيْتِ أَهْلِ التَّقَى وَأَهْلِ الْقُرْبِ
 وَدَثَارِي أَرْجُو بِهِ مَحْوَ ذَنْبِي
 فَتَنَعَمْتُ بِالْعَذَابِ الْعَذْبِ
 مُشْبِهِي فِي الْكَمَالِ فَضَلَ الرَّبِّ^(١)
 لَكَ عَلَوّاً يَحِطُّ أَعْلَى الشُّهْبِ
 وَالْمَنِيَا بَيْنَ الْقَنَا وَالْقُضْبِ
 وَوَلِيّاً فِي كُلِّ سَاعَةِ حَرْبِ
 وَكِفَانَا وَحِيّ أَتَى عَنْهُ يُنْبِي
 رَأً بَدِيداً يَصُوغُهُ الْمُتَنَبِّي

- ٥٦- فاعترافي بالعجزِ في مدحهم عندِ
 ٥٧- لا تلوّموا، إنّي كما قد علمتم
 ٥٨- وعلومِ والواوُ للقسَمِ البرِّ
 ٥٩- نقلت عنهم أنارت دُجى الجهه
 ٦٠- وخروج المهدي عند الهدى مث
 ٦١- لست أنسى ذنبي ولكنَّ حُبِّ
 ٦٢- كُلُّ وصفٍ لهم مديحٌ بليغٌ
 ٦٣- إن أكن قد كسبتُ ذنباً فلي من
 ٦٤- كُلُّ معنىٍ صعبٍ إذا رُمْتُ مدحاً
 ٦٥- ليس منهم إلا كريمٌ شجاعٌ الـ
 ٦٦- قد صبا في هواهمُ المجدُ كما
 ٦٧- فهو يهواهمُ كما أتهم يهـ
 ٦٨- وسباهُ من فضلهم ما سباهُ
 ٦٩- إن دعاهم لبوا وإن هم دَعوهُ
 ٧٠- كان في كُربةٍ وهَمٌّ وهُمٌ قد
 ٧١- أنجومٌ أم الشمسُ أم الأقماء
 ٧٢- إن يكن سائرُ الكرامِ سماءً
 ٧٣- لهم الحوضُ في القيامةِ يروي
- سديَ فرضَ عليّ ليسَ بندبِ
 لي قلبٌ ليسَ ألفُ قلبٍ
 فلا تحسبها واو رُبِّ
 ليلٍ لقد نلتها فكانت حسي
 لُ وصالِ الحبيبِ عندَ المحبِّ
 هُمٌ ومدحهمُ يكفّرُ ذنبي
 وسواهمُ مديحُه كالسبِّ
 حُبهمُ وامتداحهم خيرُ كسبِ
 لهمُ عندَ فكري غيرُ صعبِ
 قلبٍ لكنّه جبانُ الكلبِ
 أن رأى من كاهلهم ما يُصبي
 سوونهُ قابلوهُ حُباً بحبِّ
 وسباهمُ من حُسنه ما يُسبي
 لم يزل سامعاً مطيعاً يلبّي
 فرجوا عنه كُلَّ هَمٍّ وكربِ
 رُتهدي ما بينَ شرقٍ وغربِ
 فهُمُ كالبروجِ أو كالقُطبِ
 كُلُّ ضامٍ منابها عذبِ

١- الأبيات (٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٤) ليست في «ح».

٢- فلان جبان الكلب إذا كان نهايةً في السخاء. (لسان العرب ٢: ١٧٢. جبن)

وردة كالدهان لم أحش ذنبي^(١)
 لي من كل مخلص في الحُبِّ
 كحبيب الفؤاد عند المحبِّ
 في الصبا فانتسبته أي كسبِ
 لي لم أبغ غيره فهو حسبي
 ت فلم تحش من عوامل سلبِ
 وجحيم في كل موقف حربِ
 يد وفي السلم كالنسيم الرطبِ
 والأعادي ما بين سبي ونهبِ
 قبضت وانزوت إلى كل شعبِ
 قبض أرواحهم بأيدي القضبِ
 مدحهم هز قلب كل محبِّ
 حُبهم ناسخ جميع الحُبِّ
 ب لها قد علا كل قطبِ
 ومد يحي عن قدرهم ليس يُنبي
 أترجى شفاعته هي حسبي
 ليتهم سابقوهم في الحربِ
 صدرا من حمى صميم القلبِ

٧٤- فإذا انشقت السماء فكانت
 ٧٥- إتهم يشفعون لي ولأمتنا
 ٧٦- علمهم عندنا حبيب عزيز
 ٧٧- ذلك العلم كان أصبى فؤادي
 ٧٨- ذاك علم، علم الورى عنده كالجهـ
 ٧٩- أثبتت فضلهم عوامل إثبا
 ٨٠- هم نعيم في كل موقف سلمِ
 ٨١- بقلوب في الحرب مثل الجلاميد
 ٨٢- فالموالي ما بين فوز وغنمِ
 ٨٣- بسطوا القضب في الوغى والأعادي انـ
 ٨٤- وانتباض العدى من القضب حتم
 ٨٥- غزلي هز قد كل حبيبِ
 ٨٦- فضلهم فاق فضل كل البرايا
 ٨٧- ورحى الفضل حيث دارت فهم قط
 ٨٨- هم غنيون عن إطالة مدحِ
 ٨٩- غير أني مدحتهم بقوافِ
 ٩٠- سابقوهم على الخلافة حرصاً
 ٩١- وعليهم تحية وسلام

* *

وقال: [الخفيف]

- ١- لستُ أرضى حُبّاً أخافُ مِنَ اللّوِّ
 ٢- فلهذا أحببتُ نيلَ المعالي
 ٣- فليقلْ مَنْ يشأْ ما شاءَ ولتُرِّ
 ٤- ولتَمُتْ حُسْدي على ذاكِ غيظاً
 ٥- غيرَ أنّي عصرُ الصُّبا كانَ رأيي
 ٦- كنتُ إن رُمْتُ صرفَ شعري إلى الفخ
 ٧- ولكم قد أردتُ يوماً سلواً
 ٨- يوصفُ الوصلُ منه عندَ رقيبِ
 ٩- حيثُ قد زَيْنَ الجمالَ كمالاً
- ام فيه أو لحظ عين الرقيبِ
 فكأنّي إلى العلى قد رُقي بي
 سل إلى العيونُ لحظَ المريبِ
 تصطلي النارَ من جوى التعذيبِ
 حينَ أصبو في الحُبِّ غيرَ مُصيبِ
 رِثناه الهوى إلى التشبيبِ
 فثناني عن ذاكِ حُسنُ الحبيبِ
 بامتناعٍ وعندنا بالوجوبِ
 فهو فيه بالنقصِ غيرُ مشوبِ

* *

وقال يمدحهم عليهم السلام: [مجزوء الهزج]

- | | |
|------------------------------------|---|
| ١- بَدَا لِي مَنْظَرٌ عَجَبٌ | فَحَالَتْ دُونَهُ الْحُجُبُ |
| ٢- فَتَأَهُ حَرَمَتِ نَوْمِي | وَقَتْلِي عِنْدَهَا يَجِبُ |
| ٣- أَقَامَ الْوَجْدُ فِي قَلْبِي | وَقَدْ سَارَتْ بِهَا النُّجُبُ |
| ٤- طَلَبْتُ نَوَالَ بَاخِلَةٍ | وَمَا مِنْ شَأْنِي الطَّلَبُ |
| ٥- وَوَعْدِي لَمْ يَزَلْ صَدَقًا | وَلَكِنْ وَعْدَهَا كَذِبُ |
| ٦- أَرَى سَبَبَ الرَّدَى حُبِّي | لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبُ |
| ٧- لَهَا طَرْفٌ أَرَأَى دَمِي | وَلَيْسَ سِوَى الضَّنَى سَلْبُ |
| ٨- لَقَدْ مَرَّوْا عَلَيَّ بِهَا | فَمَرَّ الشَّهْدُ وَالضَّرْبُ |
| ٩- لَنْ جَلَبُوا مَحَاسِنَهَا | فَحَتْفِي بَعْضُ مَا جَلَبُوا |
| ١٠- فَإِنْ بَأْتِ فلي حَزَنٌ | وَإِنْ بَأْتِ فلي طَرْبٌ ^(١) |
| ١١- قَلُوبُ النَّاسِ تَتَّبِعُهُمْ | وَتَذْهَبُ كَيْفَمَا ذَهَبُوا |
| ١٢- إِذَا هُمْ أَقْبَلُوا وَهَبُوا | وَإِنْ هُمْ أَعْرَضُوا نَهَبُوا |
| ١٣- لَنْ سَكَنْتِ قَلُوبُهُمْ | فَقَلْبِي ظَلَّ يَضْطَرِبُ |
| ١٤- وَإِنْ جَفَّتِ دَمُوعُهُمْ | فَدَمْعِي ظَلَّ يَنْسَكِبُ |
| ١٥- حَيْبٌ قَدْ أَبَاحَ دَمِي | وَظَلَّتْ مُهْجَتِي تَجِبُ |

١- بانت: بَعُدَتْ وظهرت (لسان العرب ١: ٥٥٩؛ ٥٦٤. بين).

- ١٦- لَهُ مِنْ قَدْوِ رُمَحٍ
 ١٧- سَرَى ذَاكَ الْخِيَالُ وَقَدْ
 ١٨- فَلَا صَّحْبِي رَأَوْا أَثْرًا
 ١٩- فَطَّرْفِي نَائِمٌ يَقْظُ
 ٢٠- بُدُورٌ كَلَّمَا طَلَعُوا
 ٢١- حَكَى الْبَرْقُ الثُّغُورَ لَنَا
 ٢٢- وَسِيرِي نَحْوَهُمْ طَبَعُ
 ٢٣- فَمَحْتَاجٌ إِلَى سَبَبِ
 ٢٤- صُرُوفِ الدَّهْرِ تَصْرُفُنِي
 ٢٥- كَبِدِ الْأَفْقِ عَاكِسَهُ الـ
 ٢٦- وَحَظُّهُمْ الرِّضَا مَنِّي
 ٢٧- عَتَبْتُ وَقَدْ رَضُوا قَتْلِي
 ٢٨- وَلَا لِي مَنَّهُمْ حَظُّ
 ٢٩- طَلَبْتُ الْقُرْبَ مُجْتَهِدًا
 ٣٠- وَلَكِنْ قَدْ عَدَانِي عُنْدَ
 ٣١- وَهْمَةٍ مَاجِدٍ لِلْمَجْدِ
 ٣٢- وَمَدْحُ أُمَّةٍ مَدْحِي
 ٣٣- وَكُلُّ مَدِيحِهِمْ صَدْقُ
 ٣٤- وَكُلُّ مَنَّهُمْ رَأْسُ
 ٣٥- وَمَا فِي مَجْدِ غَيْرِهِمْ
- وَمِنَ الْحَاطِظِ قُضِبُ
 نَأُوَا يَالِيَتَهُمْ قَرَبُوا
 وَلَا عَمَّ مِ دَرَى وَأَبُ
 وَقَلْبِي طَاهِرٌ جَنْبُ
 عَالِيٍّ وَكُلَّمَا غَرَبُوا
 وَلَكِنْ فَاتَهُ الشَّنْبُ
 وَسِيرِي عَنْهُمْ عَجَبُ
 وَأَخْرُ مَا لَهُ سَبَبُ
 وَيَدْنُو مَنِّي الْعَطَبُ
 مُحِيطٌ فَظَلَّ يَنْقَلِبُ
 وَحَظِّي مَنَّهُمُ الْغَضَبُ
 فَحِينَ رَضِيئُهُ عَتَبُوا
 وَلَا فِي غَيْرِهِمْ أَرْبُ
 فَأَعْجَزَ طَالِبًا طَلَبُ
 هُمُ الْعَلِيَاءُ وَالْأَدَبُ
 لَا تَنْفَكُ تَكْتَسِبُ
 لَهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا يَجِبُ
 وَمَدْحُ سِوَاهُمْ كَذِبُ
 رَيْسٌ وَالْوَرَى ذَنْبُ
 وَإِنْ حَارَ الْعُلَى عَجَبُ

- ٣٦- هُمُ الْأَقْبَارُ فِي فَلَكَ الْ-
 ٣٧- عِدَاهُمْ مَا لَهُمْ فَخْرٌ
 ٣٨- أَمْوَرُ النَّاسِ فِي أَيْدِي-
 ٣٩- فَهَمْ رَفَعُوا وَهُمْ جَزَمُوا
 ٤٠- وَمَدْحٌ بَدِيعٌ مَجْدُهُمْ
 ٤١- إِذَا جَادُوا احْتَقَرْنَا كُلَّ
 ٤٢- فَذَا فَا نِ وَذَا بَاقِ
 ٤٣- هُمْ وَهَبُوا الْجِنَانَ لِمَنْ
 ٤٤- شَمُوسٌ مُشْرِقَاتٌ بِال-
 ٤٥- وَمَدْحٌ عَلَاهُمْ جِدٌّ
 ٤٦- نَعِيمٌ كُلَّمَا حَلَمُوا
 ٤٧- أَقَامُوا الدِّينَ فَاخْتَلَّ الْ-
 ٤٨- لَهُمْ عِلْمٌ بِلَا كَسْبِ
 ٤٩- وَمَا فِي نَقْصِ غَيْرِهِمْ
 ٥٠- لَقَدْ غَضَبُوا خِلَافَتَهُمْ
 ٥١- قَدْ اِكْتَسَبُوا عِدَاوَتَهُمْ
 ٥٢- سَيَنْدَمُ مَنْ يُعَادِيهِمْ
 ٥٣- إِذَا مَا أَضْرَمْتَ نَارَ الْ-
 ٥٤- قَسِيمِ النَّارِ يَشْفَعُ لِي
 ٥٥- خِلَاصِي فِي شَفَاعَتِهِمْ
- سندى والفضل لا الشهبُ
 ولكن منهم اغتصبوا
 هم إذ صالت القضبُ
 وهم خفضوا وهم نصبوا
 به قد زينت الكتبُ
 ما جادت به السُّحبُ
 وذا قطرٌ وذا ذهبُ
 أرادوا نعمَ ما وهبوا
 هدى ما دونها حجبُ
 ومدحٌ سواهم لعبُ
 جحيمٌ كلما غضبوا
 ضلالٌ وظلٌّ يضطربُ
 وعلْمُ الغيرِ مكتسبُ
 ولا في فضلهم ريبُ
 كفاهم أتهم غصبوا
 ضلالاً بسئس ما اكتسبوا
 غداً والنارُ تلتهبُ
 جحيمٌ فهم لها حطبُ
 غداً والسادةُ النُّجبُ
 واخلاصي له سببُ

- ٥٦- بهم قَرَّتْ عيونُ الديق
 ٥٧- وكم قد أفحموا أعدا
 ٥٨- فهُم علموا وهُم حلموا
 ٥٩- وهُم عرفوا ولكن كُنْـ
 ٦٠- هُم احتجبوا فما ظهرُوا
 ٦١- ومدحي مجدُهُم حسنٌ
 ٦٢- وكم قد حاز فيه من
 ٦٣- فلا يسطيع تركاً منـ
 ٦٤- وكم مُدحوا وكم قد صُنْـ
 ٦٥- سَعت علماء شيعتِهِم
 ٦٦- لقد كتبوا ولكن ما
 ٦٧- فلو أنصفَ الكتّاب
 ٦٨- وأقلامِي إذا صالَتْ
 ٦٩- على أن الأئمةَ فو
 ٧٠- عليهم أشرفُ الصلوا
- من حتّى هزّه الطَّربُ
 هُم فكَأَنَّهُم خَشْبُ
 وهُم تُهبوا وهُم وهبوا
 ه قدر القومِ مُحْتجبُ
 وهُم ظهرُوا فما احتجبوا
 بليغُ القولِ مُتخبُ
 بليغٍ منه يتخبُ
 هُ إذ هو كُلُّهُ نُخبُ
 سَفت في فضليهم كتبُ
 فكم صالوا وكم غلبوا
 كتبتُ يفوقُ ما كتبوا
 بُ كانَ مداؤهُ الذَّهبُ
 تذلُّ لبأسِها القُضبُ
 قَ ما قلنا لهم رُتبُ
 تَ مهما صابت السُّحبُ

وقال في الأحجية: [الرَّجَز]

- ١- يا كاملاً في فضله يا مَنْ يُلاذ
بظُلِّهِ عندَ اشتباهِ الأجوبةِ^(١)
- ٢- بيّن لنا أحجيةً قد اشكلت
ما مثلُ قولي ابتاعَ أرضاً مخصبة

* *

١- في «ح»: يا واحداً في فضله.

- ٥١ -

وقال: [الخفيف]

فتبوءوا بحسرة واكتئاب

١- لا تميلوا إلى لقاء الغواني

«فاسألوهنَّ من وراء حجابٍ»^(١)

٢- وإذا ما سألتموهنَّ شيئاً

* *

- ٥٢ -

وقال: [مجزوء الرّجّز]

- ١- وَشَى بِنَا وَاشِرِ فَمَا ضَنَّ الْحَيْبُ بِلِ وَهَبِ
٢- تَبَّتْ يَدَا الْوَاشِي كَمَا «تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَـب»^(١)

* *

- ٥٣ -

وقال: [السريع]

وهو على هجرانه لي حبيب

١- جفا وأصلى القلبَ نارَ الجوى

«نصرٌ من الله وفتحٌ قريب»^(١)

٢- ثُمَّ أتاني زائرٌ أتالياً

* *

وقال: [المتقارب]

- ١- أُنْخَشِي بِلَاءَ وَعُدْمًا وَأُنْ
سَتَ مَمَّنْ لِأَهْلِ التَّقَى يَتَسَبَّبُ
٢- وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
«وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^(١)

* *

وقال: [الكامل]

- ١- عَادَتْ سُعَادُ فَعَادَ سَعْدِي بَعْدَمَا
 - ٢- قَدْ جُدْتُ لِي بَعْدَ الْمَيَاتِ بَرَجَعَةٍ
 - ٣- أَحْيَيْتِ بَعْدَ الْمَوْتِ جَسْمِي وَالْقَوَى
 - ٤- فَكَأَنِّي يَوْمًا مَرَرْتُ بِقَرْيَةٍ
 - ٥- أَوْ كَالْأَلُوفِ وَقَدْ مَضُوا حَنْزَرَ الرَّدَى
 - ٦- عَجَبًا لِمُنْكَرِ رَجَعَةٍ مِنْ بَعْدِهَا
 - ٧- كَيْفَ الْخُرُوجُ لِمَيِّتٍ مِنْ قَبْرِهِ
 - ٨- لَكِنْ إِذَا أَذَّنَ الْإِلَهُ بَبْعِثْهُمْ
 - ٩- وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَجَعَةَ مَيِّتٍ
 - ١٠- وَعَمُومٌ قَدْرَتِهِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ
- قَاسَيْتُ كُلَّ بَلِيَّةٍ وَعَذَابٍ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حِسَابٍ
حَتَّى رَدَدْتِ إِلَيَّ عَصْرَ شَبَابِي
مَذْكُورَةٍ فِي سُنَّةٍ وَكِتَابٍ
مَاتُوا وَعَاشُوا سَالَفَ الْأَحْقَابِ
وَدَلِيلُهَا بَادٍ بِغَيْرِ حِجَابٍ
وَالْقَبْرِ بَيْتٌ مَالَهُ مِنْ بَابٍ
وَجَدُوا الْقُبُورَ كَثِيرَةَ الْأَبْوَابِ
لَمْ يَعْيِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَسْبَابِ
عَذْرَ الْمَرِيْبِ وَحُجَّةَ الْمَرْتَابِ

* *

-٥٦-

وقال^(١): [الخفيف]

- ١- رافعت حَصَمَهَا إِلَيَّ وَأَبَدتْ
٢- كَيْفَ أَقْضِي لِحَصْمِهَا أَوْ لَهَا
٣- فَتَرَكْتُ الْقَضَاءَ إِذْ كَانَ عَقْلِي
٤- [.....]
- أعيناً تسلبُ الحِجَا والقلوبا
والقلبُ أضْحَى بلحظِهَا مسلوبا
بهواها وحُبِّهَا مغلوبا
[.....] مطلوبا

* *

- ٥٧ -

وقال^(١): [السريع]

- ١- كم حازمٍ ليسَ لهُ مطمَعٌ
إلا مِن الله كما قد يَجِبُ
- ٢- لأجلِ هذا قد غدا رزقهُ
جميعهُ مِن حيثُ لا يَحْتَسِبُ

* *

وقال^(١): [البيط]

- ١- كم من حريصٍ رمَاهُ الحِصُّ في شُعبِ
منها إلى أشعب الأَطْماعِ تنشعبُ
٢- في كُلِّ شيءٍ من الدنيا لَهُ أَمَلٌ
فرزقُهُ كُلُّهُ مِنْ حيثُ يَحْتَسِبُ

* *

- ٥٩ -

وقال معمر في علي: [الخفيف]

١ - فؤادي بالصّدِّ والتعذيب^(١)

١ - بفؤادي أفدي حبيبي وإن عَنَدَ

لأَمْ هَلَّا شَاهَدْتَ نَوْرَ الْحَيْبِ

٢ - مِنْ مُحْيَاهُ يَلْمَعُ النُّورَ، يَا مَنْ

* *

-٦٠-

وقال معمى في خالد: [السريع]

- ١- أطمعني يوم اللقا في المنى
ثم انشئ بالصّدِّ والاجتناب
٢- ولاح في وجتته حُمرة
حسبها ماء فبانت سراب

* *

- ٦١ -

وقال معمى في عثمان: [الوافر]

بألحاظٍ أثارَت نارَ حربِ

هنالكَ بعدَها ودَّعتُ قلبي

١- وظبيُّ صالٍ في العُشاقِ يسطو

٢- أصابَ بعينه قلبي بسهمٍ

* *

- ٦٢ -

وقال معمى في دارم: [مجزوء الوافر]

١- بروحي وهي أنفسُ ما لـديّ فـديتُ محبوبي

٢- ولو أنّي طلبتُ جفا لجادَ بعكسِ مطلوبي

* *

- ٦٣ -

وقال: [الخفيف]

- ١- إنَّ تقوى الإلهِ حصنٌ حصينٌ كافلٌ بالنجاةِ يومَ المئابِ
٢- فإذا رُمتمُ النجاةَ يقيناً «فاتَّقوا اللهَ يا أولي الألبابِ»^(١)

* *

- ٦٤ -

وقال معتمى في أحمد: [الكامل]

- ١- أفديه فرداً ماله من مثبه
يسطو عليّ بدّله وبُعجبه^(١)
- ٢- داء السقام أضّرني في حبه
هل من مجرد رافة في قلبه^(٢)

* *

١- في «ح»: يسطو عليّ بحُسنه.

٢- في «ح»: أضّر بي.

- ٦٥ -

وقال^(١): [المنسرح]

- ١- عَجِبْتُ مِنْ [.....]
٢- لَا يُرْتَجَى جُودُهُمْ وَوَعْدُهُمْ
٣- تَكْلِيفُ مَا لَا يُطَاقُ مُتَمَتِّعٌ
- [.....]
إِلَّا بَغْمِزِ الْجَفْوَنِ وَالْحَاجِبِ
وَهُمْ يَعْدُونَهُ مِنَ الْوَاجِبِ

* *

- ٦٦ -

وقال: [الخفيف]

- ١- صاحٍ لا تغترر بمن يترك الظُّدَّ
٢- لم يدع ظُلْمَهُ ظُلوْمٌ ولو ما
- سَمَ من العجِزِ أو حذارِ العِقَابِ^(١)
تَ فَرِيشُ السُّهُامِ ريشُ العُقَابِ

* *

وقال: [الخفيف]

- ١- واصلتني ذاتُ الثنايا العذابِ
٢- فتنعمتُ بالوصالِ وشتًا
٣- سئمتني وأعرضت تبغني الأقد
٤- بنتُ خمسٍ وأربعٍ وثلاثٍ
٥- كانَ عمري مضروبها لشقائي
- بعَدَما طالَ في نواها عذابي
نَ نشاطُ الصِّبا وضعفُ التصابي
مرانَ بينَ الكواعبِ الأترابِ
مثلُ بدرِ الدُّجى بدا في حجابِ^(١)
ليتني كنتُ في زمانِ الشبابِ

* *

وقال في الغزل^(١): [المجث]

- ١- رأيتُ حُسناً بديعاً
٢- قد طالما حَجَبُوهُ
٣- يُرِيكَ دَمْعَ دلالِ
٤- فأعرَضت عنه عيني
٥- ولم تزل ترتعي في
- يُصبي الخليّ ويسبي
فَلاحٍ من خلفِ حُجبِ
كَم صَبَّ مَدَمَعِ صَبِّ
خوفاً من الله ربِّي
رياضِهِ عَيْنُ قلبي

* *

- ٦٩ -

وقال^(١) في تعزير بيتي ابن الرومي^(٢): [الوافر]

- ١- «سألت الأرض لم كانت مُصلّى
ولم كانت لنا طُهرًا وطيبًا»
٢- «فقالَت غيرَ ناطقةٍ لأني
حويتُ لِكُلِّ إنسانٍ حبيبا»
٣- فقلتُ لها صدقتِ إذاً ولكن
حويتِ لِكُلِّ محبوبٍ رقيبا

* *

١- الأبيات من «م».

٢- البيتان ليسا لابن الرومي، بل لابن رشيق القيرواني. (ديوان ابن رشيق: ٣٥)

-٧٠-

وقال: [الخفيف]

- | | |
|--------------------------------------|--|
| هيمَ لَمَّا أن جَنَّ ليلُ الحُبِّ | ١- أَشْرَقَتْ غِرَّةَ ككوكبِ ابرا |
| بَزَغَا في سَمَاءِ لِحظِ المُحِبِّ | ٢- قمرُ الوجهِ قد تلا شمسَ خَدِّ |
| لا تَلْمُني إن قلتُ هَذَا رَبِّي | ٣- قلتُ هَذَا رَبِّي وهذا وهذا |
| قد بدا الصبُحُ والذي قلتُ حَسبي | ٤- أَفَلتُ قلتُ لا أَحِبُّ سِوَاها |
| هيمَ إِلا إِلى وفائي الحُبِّي | ٥- لم أَفارق في الحُبِّ مِلَّةَ ابرا |
| سُتُ مجازاً اسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي | ٦- ثُمَّ أَنِّي من بعدِ ما قلتُ ما قُلْد |

* *

-٧١-

وقال: [الوافر]

- ١- رأَت فَنَاتٌ وَقَدْ لَمَحَتْ مَشِييَا كَرِيهًا بِالنَوَى مِنْهَا مَشُوبَا
٢- سَبَّتْ قَلْبِي الْمَلِيحَةُ حِينَ لَاحَتْ وَكُلُّ مَلِيحَةٍ تَسْبِي الْقُلُوبَا

* * *

قافية التاء

- ١ -

وقال^(١) يمدح النبي والأئمة عليهم السلام: [الطويل]

- | | |
|--|---|
| ١- سَقَانِي جَمَالُ الْغَيْدِ كَأَسِّ مَحَبَّةٍ | فَجَرَّعَنِي مِنْهَا مُدَامَةً مَحْنَةً |
| ٢- بُدُورٌ بِدُورٍ قَدْ أَنْارَتْ بِنُورِهَا | تَخَلَّتْ وَلَمَّا أَنْ تَجَلَّتْ تَحَلَّتْ |
| ٣- فَتُخَجِّلُ أَغْصَانَ النَّقَا إِنْ تَمَايَلَتْ | وَتُبْدِي سَنَا شَمْسِ الضُّحَى إِنْ تَبَدَّتْ ^(٢) |
| ٤- وَقَفْنَ فَلَا أَدْرِي وَقُوفَ مَوْدِعٍ | لَنَا أَمْ لِقَاءِ أُمِّ مَعَادِي وَرَجَعْتِي |
| ٥- تَنَاهَى غَرَامِي فِي هَوَاهَا وَصَبُوتِي | فَسَيَّانَ حَالِي فِي اكْتِهَالِي وَصَبُوتِي |
| ٦- دَوَائِي وَدَائِي عَطْفُهَا وَصَدُودُهَا | وَهِيَّاتَ مِنْهَا الْعَطْفَ عَنْ غَيْرِ عَطْفَةٍ |
| ٧- فَيَا هَذِهِ رِفْقاً عَلَى ذِي حُشَّاشَةٍ | عَفَّتْ وَوَهَتْ أَثَارَهَا بَعْدَ جَلَّةٍ ^(٣) |
| ٨- حَبِيبَةٌ قَلْبِي، كُلُّ قَلْبٍ لَكَ الْفِدا | وَكُلُّ مُحِبٍّ بَلْ وَكُلُّ حَبِيبَةٍ |
| ٩- سَلَبَتْ فُوَادِي يَافُوَادِي وَمُهْجَتِي | وَأَعْدَمْتَنِي أُنُوبَ عِزٍّ وَبَهْجَةٍ |
| ١٠- غَدَرْتُ فَاحْيَيْتِ الْقَطِيعَةَ وَالْجَفَا | وَعَادَرْتَنِي فِي الْحَيِّ حَيًّا كَمَيْتِ |

١ - عارض الشاعر بقصيدته هذه القصيدة التائية المسماة بنظم السلوك لابن الفارض، والتي يقول في مطلعها:

سَقَنْتِي حُمِيًّا الْحُبُّ رَاحَةٌ مُقَلَّتِي وَكَأْسِي حُمِيًّا مَنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتِ

(ديوان ابن الفارض: ٦٤)

٢ - في «م»: شمس السَّيا.

٣ - الحشاشاة: بقية الروح. (لسان العرب ٣: ١٨٨. حشش)

- ١١- وأضرمت نارَ الشوقِ في قلبِ هائمٍ
 ١٢- غمائمٌ غمَّ قد أظلمت فضلتُ لا
 ١٣- هَواكِ وما أدراكِ ما الحُبُّ والهوى
 ١٤- أما وهواها وهو أعظمُ حلفة
 ١٥- لقد غادرتِ قلبي أسيراً لغلديها
 ١٦- وصدَّتْ فصَدَّتْ كُلَّ صَبٍّ عن المني
 ١٧- وقد أحرقتِ قلبَ الكئيبِ بهجرِها
 ١٨- فيالك من خالٍ نخالٍ سوادهُ
 ١٩- فتاةٌ حوتِ كُلَّ الملاحَةِ والبها
 ٢٠- ولو سمحت لي بالوصالِ وبالمني
 ٢١- كأنَّ مَحِيَّاهَا الغزاةُ أشرقت
 ٢٢- كأنَّ نسيمَ الرِّيحِ من نحوِ أرضِها
 ٢٣- كأنَّ حميَّ حَلَّتْ به في توجَّهي
 ٢٤- كأنَّ بِمَغْنَاهَا مشاعِرَ مَكَّة
 ٢٥- كأنَّ النوى والقُربَ نارًا وجنَّةً
 ٢٦- كأنَّ الهوى بحرٌ ظللتُ أخوضُهُ
- بِحُبِّكَ لِمَا يَسْلُ عن غيرِ سلوةٍ
 أفيقُ ومِن غَمِّي بهجرِكِ سَكْرَتِي
 هَلَاكٌ يُرِينِي في الأمانِي مَنِيَّتِي
 فلا تنتهي إلا إليه أَلِيَّتِي^(١)
 كما أغرقتِ انسانَ عَيْنِي بَعْبَرَتِي
 وكانت تَصَدَّتْ للقتالِ بِمُقْلَةٍ
 فكانَ كخالٍ حَلَّ منها بوجنَةٍ
 هَجِيرَةٌ هَجِرٍ أو كحظِّي لشقوتي^(٢)
 فليس لها من مُشْبِهٍ في البريَّةِ
 إذا أدركتني عندَ ذلكَ عَفَّتِي
 فأشرقتِ الأقطارُ لِمَا نَجَلَّتِ^(٣)
 روائِحُ مِسْكِ مِن ثرى الرِّبعِ هَبَّتِ
 إليه وإقبالي بوجهي قبلتي
 إليهنَّ حَجِّي طولَ عُمري وعُمري
 وسلواتها والحُبُّ ذنبي وقُربتي
 فيقذف بي في جُحَّةٍ بعدَ جُحَّةٍ

١- الأليَّة: اليمين. (لسان العرب ١: ١٩٣. أ لا)

٢- الهجيرة: شدة الحر عند منتصف النهار. (لسان العرب ١٥: ٣٤. هجر)

٣- الغزاة: الشمس عند طلوعها. (لسان العرب ١٠: ٦٦. غزل)

صدي مَسْمعي والقلب ذكر أحتي
 جميع فَسَّرَت بعدهُ بالتَشْتِ
 محلَّ حِمَامٍ حالٍ من دونِ مُنيّتي
 مُقيماً به نيرائهُ حينَ شَبَبْتِ^(١)
 قدودُ به دونَ المنازلِ حلَّتِ
 لساني سِرٌّ في خَفاهِ مَسَرَّتِي
 يجودُ بوصلِ الطَّيْفِ في كُلِّ خلوةٍ
 فأرَبتِ على الأيامِ في الحُسْنِ ليأتي^(٢)
 فأطفئ مَنّي حَرٌّ وجدي وحرقتي
 وقد سألتِ سلمى بنفسِ سليمةِ^(٣)
 ترشَّفتُ من ظَلَمِ الظَّلومِ بظلمةِ^(٤)
 جنوني إلاً بعضَ أجزاءِ لحظةٍ
 فأسعدني طَيْفٌ لِسُعدى بزورةِ^(٥)

٢٧- كَأَنَّ الزَّلَالَ العنْبَ يروى به الصَّدي
 ٢٨- كَأَنَّ النوى كانت تُسَاءُ بِشملنا الـ
 ٢٩- كَأَنَّ فِرَاقاً ظلت أفرقُ قَبْلَ أن
 ٣٠- كَأَنَّ اشتياقي للغضبي ولَمَنْ غدا
 ٣١- كَأَنَّ غصونَ البانِ حينَ تمايلتِ
 ٣٢- كَأَنَّ اسمها الأعلى الذي لم يقه به
 ٣٣- كَأَنَّ الدُّجى عندي حبيبٌ لأنَّهُ
 ٣٤- أَلَا حَبْدًا طيفٌ لها زار مَضَجِي
 ٣٥- لقد أرسلت ليلى مع الليلِ طيفها
 ٣٦- فقد جاملتِ جملٌ يبذلُ جمالها
 ٣٧- يُكذِّبُ قولَ المانويّةِ أنني
 ٣٨- ولكنّها لَمَّا جفتني جفا الكرى
 ٣٩- نَصَبْتُ شِرَاكَ النومِ للطَّيْفِ لحظةً

١- في حاشية النسخة «ح» تحت البيت: «استخدامان» (منه). والاستخدام هو أن تأتي لفظة

بمعنيين يستدل بها من خلال الضمير المستخدم. فلفظة الغضى جاءت هنا بمعنيين:

الأول هو شجرٌ يبقى جمراً خشبه زماناً طويلاً لا ينطفئ. والثاني هو أهل الغضى وهم

أهل نجد لكثرة هذا النوع من الشجر فيه.

٢- أربت: زادت. (لسان العرب ٥: ١٢٦. ربا)

٣- في «ح» تقدّم البيت (٣٦) على البيت (٣٥).

٤- الظلم: ماء الأسنان وبريقها. (لسان العرب ٨: ٢٦٨. ظلم)

٥- في «ح»: طيفٌ هنّ.

ففارقتني لَيْتَ الْفِرَاقِ لِفِرْقَتِي
 سكوناً به بل أعدمته سكينتي
 صبورٌ فودَّعتُ اصطباري ومسكتي
 إذا هو مُرُّ الطعمِ أو هُنَّ مَرَّتِي
 كأنَّ به للشوقِ خَشِيَّةٌ مُجَبَّتِ^(١)
 بكيثُ لشمْلِ بالفراقِ مُشْتَّتِ
 وحنَّت بنا تلكَ الركبُ وأنتِ
 روائحُ يُحْيِي طيبها كُلَّ مَيَّتِ
 برغمي لهُ منِّي كمالُ مَحَبَّةِ^(٢)
 عدولاً لِشاكِ من صدودِ وجفوةِ
 فدونك وجدي فهو من بعضِ صُحْبِي
 فقدتُ وقد وافى سرورِ شَبِيبِي
 يُشابهُ كُلَّ ضِدِّهِ مِنْ صَحِيفِي
 جفاك فجد لي بعدَ صَدِّ بعطفةِ
 بقلبي من غَمٍّ وغرسِ مَسَرَّتِي
 لديك فَهَبْ لي مُنِيَّتِي أو مَنِيَّتِي
 عَداً بالجبالِ الشامخاتِ لَدَكَّتِ
 سَحَابٌ دموعي ما نجوا في السفينةِ

٤٠- فلما انتبهتُ انبتَّ حبلٌ وصالِهِ
 ٤١- ومُدَّ سَكَنَتِ قلبي سكينَةٌ لم أجد
 ٤٢- وكنتُ أرى آتِي على ما ينوبني
 ٤٣- وكنتُ أظنُّ الحُبَّ كالشهدِ طعمه
 ٤٤- تَرى ذا الهوى مما يُكابِدُ مُطرقاً
 ٤٥- ولَمَّا رأينا ذلكَ الرَّبِيعِ خالياً
 ٤٦- وذاقَ المنايا الركبُ مِنْ حُرْقَةِ النوى
 ٤٧- وفاحَ لنا من ذلكَ الروضِ غدوةِ
 ٤٨- وما الحُبُّ إلا مَحَنَةٌ غيرُ أَنَّهُ
 ٤٩- فلا والهوى العُنْدِي لَسْتُ بعاذِرِ
 ٥٠- وأعدمته يا بَيْنُ كُلِّ مُصاحِبِ
 ٥١- وأكبرُ غَمِّي بعدَ شَبِيبِي أَنِّي
 ٥٢- بياضُ مَشِيبِي مع سوادِ شَبِيبِي
 ٥٣- وياهاجري حسي لقد قَطَعَ الحشا
 ٥٤- لقاءُ الغواني آلةُ لحصادِ ما
 ٥٥- جميعُ الأمانِ والمنايا تجمَّعت
 ٥٦- ولو أنَّ ما بي مِنْ فراقِكَ والجوى
 ٥٧- ولو أنَّ أصحابَ السفينةِ جادَهُم

١- المُخبت: الخاشع المتواضع. (لسان العرب ٤: ٩. خبت)

٢- في «ح»: برغمي لرقبي القلب أي محبة.

فؤادي غدا فيها حريقاً كمُهجتني
 وأفنى سقامي من فراقك جُمَلتني
 وأعبائه إذ أوهنَ الحُبُّ قوَّتي
 بقلبي لِمَن أهواه أوكدُ حُرمةِ
 وقد أعقبنتني سكرةُ أيِّ سكرةِ
 إلى ذي فؤادٍ قَطُّ إلا وأصمَّتِ
 كصُبحِ بدا من تحتِ ظلمةِ طرَّةِ
 وقلبٍ به قاسٍ كجلمودِ صخرةِ
 وغاليةٍ لَمَّا عليه نَحَطَّتِ
 ومعنى به عن كُلِّ حسناء جَلَّتِ
 رسولٍ بوعدٍ مُنجزٍ من حبيبةِ
 وجمعٍ لشمَلٍ بعدَ طولٍ تَشْتَّتِ
 بأنواعِ أسقامٍ ونيرانِ زفرةِ
 وَقَطَّعْتُ قلبي عندَ ذلكَ ومُهجتني^١
 عن العينِ مُد بانَّت وحلَّت بفكرتي
 لأرضى لأحبابي بعقرِ مَطْيَتي
 على الخلقِ لم يدفع بعزٍّ ومنعةِ
 مملوكٍ رَمَاهُ بالجنودِ لذتِ
 مَرَدُّ بعزمٍ واحتيالٍ وقوَّةِ

٥٨- ولو أن ابراهيمَ ألقى في لَطْيِ
 ٥٩- واشغلتُ عن ديني ودينَيَّ جُمَلَةً
 ٦٠- خليلي هل لي من مُعينٍ على الهوى
 ٦١- وحرمةٌ ودِّدٌ لم أخنه وللهوى
 ٦٢- ومُحَرَّةٌ خَدَّيها وخمرَةٌ لحظها
 ٦٣- وأسهُمُ الحَاظِ لها ما تواترت
 ٦٤- وبهجةٍ ذِيَاكَ الجبينِ الذي بدا
 ٦٥- وجسْمٌ لها كالماءِ رَقَّةً مَلَمَسِ
 ٦٦- وتُرْبٌ حَبَّتُه رِيحُ مِسْكِ وعنبرِ
 ٦٧- ومَغْنَى حوى منها المنيَّةُ والمُنَى
 ٦٨- وطيبُ أحاديثِ الحبيبِ وعودةِ الـ
 ٦٩- ووصلُ الحُبِّ بعدَ فرطِ صلودهِ
 ٧٠- لقد ذابَ جسمي والفؤادُ وقد جنت
 ٧١- وقد قطعت لَمَّا رأتني أكَفَّها
 ٧٢- وقد سَكَنْتَ قلبي المَعْنَى يبعدها
 ٧٣- عَقَرْتُ فؤادي للعذارى ولم أكن
 ٧٤- وما زالَ سلطانُ الهوى متسلطاً
 ٧٥- فلو أنَّ ذا القرنينِ وهو مُدوِّخُ الـ
 ٧٦- هو الظالمُ العاتي الذي ما حَكَمِه

وكيفَ بقاءَ الجسمِ من دونِ مُهجةٍ
 إذا اضطرَّ في البلوى ولا كبلتني
 لأخجله دمعِي الغزيرُ بكثرةٍ
 فمن أينَ يحكي ماؤهُ دمَ عَبْرَتِي
 وأفنيتُ في استعلامهم شطرَ مُدَّتِي
 ولم احتفل منهم بوذٍّ وخَلَّةٍ
 فباطنُ آلامٍ بظاهرٍ لَذَّةٍ
 صباحاً لما ألفتُ غيرَ دُجْنَةٍ
 على الخلقِ أقطارُ السَّما والبسيطةِ
 لعادَ نهارٌ لم يُجْدِ لي بليَّةٍ
 وردتُ البحارَ الزاخراتِ لَجَفَّتِ
 لمَرَّت وما جادت عَلَيَّ بقطرةٍ
 لديكِ بلا ذنبٍ إليكِ وزَلَّةٍ
 فحسبي كمالِي في العُلَى وفضيلتي
 وأهلِ الحظوظِ المُسعداتِ مزيتي
 أو السلمِ في علمِ غزيرٍ ونجدةٍ
 يُرينا من الأحوالِ كُلَّ عجيبةٍ
 ولا جاهلٌ إلَّا بأوفرِ نعمةٍ
 بِحُبِّ نبيِّ ذي مفاخرِ جَمَّةٍ

٧٧- واتيَ لجسْمٍ وهي رُوحٌ ومُهجةٌ
 ٧٨- خليليَ مَنْ واسى الخليلَ تفضلاً
 ٧٩- ولو أنَّ دمعَ المزنِ كاترَ مدمعي
 ٨٠- وهبَ أنَّ ودقَ الغيثِ ساوى مدامعي
 ٨١- صَحبتُ بني دهرِي إلى أنْ خبرتُهُم
 ٨٢- فاعرضتُ عنهم جانباً وهجرتُهُم
 ٨٣- كأنَّ بني الدهرِ الهوى في صفاتِهِ
 ٨٤- بُليتُ بِحَظٍّ لو تطلَّبتُ للدُّجى
 ٨٥- وعادَ نهارُ الناسِ ليلاً وأظلمتُ
 ٨٦- ولو زومتُ ليلاً من زمانِي في الدُّجى
 ٨٧- ولو أنَّني لَمَّا تناهى بي الصَّدى
 ٨٨- ولو اتَّيَّ استسقيتُ أروى غمامةٍ
 ٨٩- فويحكُ يا دهرِي أمثلي يُزدرى
 ٩٠- وهبَكَ زويتَ الحَظَّ عَنِّي عاجلاً
 ٩١- وهل لبنيكَ الأردلينَ ذوي الغنى
 ٩٢- ومَنْ مِنْهُم يُعني غنايَ مِنَ الوغى
 ٩٣- عَجبتُ لأحكامِ الزمانِ ولم يزل
 ٩٤- فلا فاضلٌ إلَّا بأوفرِ محنةٍ
 ٩٥- على أنَّ لي حظًّا من الدينِ وافرأ

بَدَّتْ وظلامُ الكفرِ والشركِ جَلَّتْ^{٩٦}
 عن الوصفِ والتعدادِ حصراً وِجَلَّتْ
 من الليلِ ليلِ الجهلِ في أيِّ ظلمةٍ
 به وبُدورِ المعجزاتِ تَبَدَّتْ
 فأخرَسَ منهم كُلُّ نطقٍ ولهجةٍ
 فعَن مثلهِ الأذانُ في الدهرِ صُمَّتْ
 عن العَدِّ والإحصاءِ جَلَّتْ وِجَمَّتْ
 لما دَوَّنت منها اليسيرَ وِجَفَّتْ
 على جبلٍ يلقى السَّمَاءَ بذروةٍ
 لخوفٍ به يوهي الصخورَ وخشيةٍ
 حياضُ الرَّدَى مِنْ مورِدِ المشرفيةِ
 تَدانَتْ بأفاقِ المغاربِ رُدَّتْ
 فَرَدَّ لَهُ بعدَ العمى أيُّ مُقلِّةٍ
 حصى مُفصِّحاً في كَفِّهِ بعدَ عُجْمَةٍ
 وراحتُهُ للجيشِ بالماءِ رَوَّتْ
 وشاةُ لها عجفاءُ جَهْداءِ رُدَّتْ
 فأضحَتْ لها تزهُو كَأعظَمِ دوحَةٍ
 دعا بعدَ ما غاصَّت إلى الأرضِ رُدَّتْ
 وأظهِرَ ما يُخفونَ من صنَعِ عبْدَةٍ

٩٦- شمسُ الهدى مِنْ أَفْقِ مَجْدِ مُحَمَّدٍ
 ٩٧- لَهُ المَعْجَزَاتُ البَاهِرَاتُ الَّتِي عَلَّتْ
 ٩٨- أَتَى مُنْدرًا والقَوْمُ مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ
 ٩٩- فَأشْرَقَتْ الأَقْطَارُ نوراً وبهجةً
 ١٠٠- أَتَى مَعشراً حازوا الفصاحةَ جُمْلَةً
 ١٠١- وَأفحَمَ بالقرآنِ كُلَّ مُعارضٍ
 ١٠٢- فبالكَ مِنْ ذَكْرِ حَكِيمٍ علومُهُ
 ١٠٣- لو أَنَّ بحارَ الأرضِ كانت مِلاكها
 ١٠٤- ولو نُزِّلَتْ آياتُهُ وهي جَمَّةٌ
 ١٠٥- لأصْبَحَ منها خاشعاً مُتصدِّعاً
 ١٠٦- نبيُّ الهدى بحرُ الندى، مورِدُ العدى
 ١٠٧- لَهُ انشَقَّ بِلرِ التَّمِّ والشمسُ بعدما
 ١٠٨- وَأذهبَ صرْفُ الدهرِ عَيْنَ قتادةِ
 ١٠٩- وَحَنَّ إلى الجذعِ شوقاً وَسَبَّحَ الـ
 ١١٠- وَجاءت لَهُ الأشجارُ تَسعى مُطِيعَةً
 ١١١- وَسَلَّ عن مزايا فضلِهِ أُمَّ مَعْبِدِ
 ١١٢- وَعوسجةٌ قد أثمرتْ حينَ زارها
 ١١٣- وَسابحةٌ ساحتْ قوائمُها فَمُدَّ
 ١١٤- نَعَمَ وذراعُ الشاةِ باحَ بِسرِّهِ

تكلّم للراعي بأفصح لهجة^١
 كثيرين في أيامه غير مرّة
 على أنّها في الصخر غير خفية
 وأسفت على تخريب دُور المدينة
 من الهاطل المنهل داراً بقطرة
 وقد نكّست أعلامه بعد عزة
 فدّل على تغيير ملكٍ وذلة
 وساوة سيئت والبحيرة جفّت
 وعن السمع الشياطين صُدّت
 تقيه فما آذاه حرّ الهجيرة
 وشاهد أعلام الهدى والنبوة
 أبا طالبٍ عنه بكلّ عجيبة
 وأذهب عنه ما به من ملوحة
 أبان جهاراً عن مصونٍ سريرة
 وكم مثلها قد شاع بين البرية
 عظيمٌ فامرّ جلّ عن كلّ مدحة
 وألسنة الأقلام عن ذاك كلّت
 من النار للعاصي وأية جنة
 عطاش فلا يخشون من حرّ حرقّة

١١٥- وعن فضله ذنبُ الفلاة مُحدّثٌ
 ١١٦- وأشيع من زادٍ قليلٍ جماعةً
 ١١٧- وقد خفيت في الرمل آثارُ مشيه
 ١١٨- ولما أن استسقى السحاب أمطرت
 ١١٩- فقال: حوالينا، فلدّرت ولم تُصب
 ١٢٠- وإوان كسرى ارتجّ يومَ ولاديه
 ١٢١- وكُرسيةُ أضحي الغداة مُنكساً
 ١٢٢- وقد تحمّلت إذ ذاك نيران فارسٍ
 ١٢٣- وبشّرت الكهّان من قبل بعثه
 ١٢٤- وقد ظلّلتُه حيث سارَ عمامةً
 ١٢٥- رآه بُحيراً سائراً تحت ظلّها
 ١٢٦- فحدّث ذاك الركبُ جهراً وعمّةً
 ١٢٧- وفجّر بئراً كان قد غاصّ ماؤها
 ١٢٨- وأخبر بالغيب الخفيّ فكّم لقد
 ١٢٩- وإسلامُ عبّاسٍ بذلك شاهدٌ
 ١٣٠- وأمّا مزاياه الحسانُ وخلقه الـ
 ١٣١- ومن لي بإحصائي مناقب مجده
 ١٣٢- شفاعته يوم القيامة جنةً
 ١٣٣- له الحوض يوم الحشر يروي بكأسه الـ

وقد جازَ فيها حازَهُ كُلُّ رُتْبَةٍ
 من الرُّسُلِ والأَمَلِكِ أَيِّ فَضِيلَةٍ^(١)
 إلى العرشِ لِيلاً من جوانِبِ مَكَّةِ
 ملائِكَةُ الرَّحْمَنِ والرُّسُلُ صَلَّتْ
 إلى وَطْئِهِ أَقْدَامُنَا ما نَخْطُطُ
 لِيَسْعَى سِوَاهُ بَيْنَ تِلْكَ الأَشْعَةِ
 وَكانَ سُرَاهُ والرَّجوعُ بَلِيلَةَ
 أَبْرَ على شَمْسِ الضُّحَى إِذْ تَبَدَّتْ
 لَسرِّ بَدَا إِذْ ذاكَ مِنْهُ وَهيبَةٌ
 وَأَكْمَلُ تَسْلِيمٍ وَأَسْنَى تَحِيَّةِ
 الأُلَى جَمَعُوا في الفَضْلِ أَعلى المَزِيَّةِ
 على ما حوى مِنْ فَضْلِهِ بِالنَّبِوَةِ
 صَريحاً خِلا عَن كُلِّ شَكِّ وَشَبْهَةٍ
 وَظَهَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَوَصْمَةٍ
 ففاقوا البرايا بالعلومِ الخَفِيَّةِ
 وَحُجَّتُهُ في كُلِّ انْسِ وَجِنَّةِ
 وَهُمُ إِذْ جَا خَطَبُ بُدورِ دُجَنَّةِ
 مَسالِكُهُ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ وَذَلَّةِ
 فَأَقْدَمَ لِيثَ الحَرْبِ يَسْطو بِنَجْدَةِ

١٣٤- لَهُ كُلُّ مَجْدٍ في البرايا وسؤددٍ
 ١٣٥- وَفَضْلُهُ رَبُّ العبادِ على الورى
 ١٣٦- وَأَسرى بِهِ فِوقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّها
 ١٣٧- وَكانَ إِماماً في السَّماءِ وَخَلْفَهُ
 ١٣٨- وَقَالَ لَهُ جَبْرِيْلُ قَدْ جَزَتْ مَوْضِعاً
 ١٣٩- وَجَاوَزَ حُجْبَ النورِ فَرِداً وَلَمْ يَكُنْ
 ١٤٠- وَعادَ إلى مِثْواهِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةِ
 ١٤١- وَقَدْ كانَ نوراً لآخِ في وَجْهِ آدَمَ
 ١٤٢- فَخَرَّتْ لَهُ الأَمَلِكُ في الحَالِ سُجْداً
 ١٤٣- عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَزكى صَلاتِهِ
 ١٤٤- وَعَترتُهُ العُرُ الكِرامِ وَاللَّهُ
 ١٤٥- لَقَدْ شارَكوا في الكِمالِ وَفاتِهِمْ
 ١٤٦- مودَّتِهِمْ فَرَضَ بِنَصِّ أَتى بِهِ
 ١٤٧- وَأَذْهَبَ عَنْهُمْ كُلَّ رَجْسٍ مُلْتَسِ
 ١٤٨- وَقَدْ أودِعُوا عِلْمَ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ
 ١٤٩- فَهُمْ خَيْرَةُ الرَّحْمَنِ مِنْ سائِرِ الورى
 ١٥٠- وَهُمْ إِذْ عَرا جَلْبُ بِحورِ سَماحَةٍ
 ١٥١- بِهِمُ نُصَرَ الإِسْلامُ حَتَّى تَمَهَّدَتْ
 ١٥٢- فَكَمْ أَحْجَمَ الأَبْطالُ خِوفاً مِنَ الرَّدى

عَلِيٌّ عَلِيٌّ الْقَدْرِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَالْكَتَائِبُ فَرَّتِ
 بَعْزِمٍ لِشَمْلِ الْمَشْرِكِينَ مُشْتَتِ
 وَخَاصُّ بِحَارِ الْحَرْبِ حَتَّى تَجَلَّتِ
 أَقْرَّتْ لَخَوْفِ الْبَأْسِ مِنْهُ وَرَهْبَةِ
 مِنَ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ بَلِ وَالنَّبْوَةِ^(١)
 بِفَرْطِ وَضُوحِ وَعِمْتَادِ وَكثْرَةِ
 بِالْفِي دَلِيلِ لِلْإِمَامَةِ مُثَبَّتِ
 بِهِ شَرَفٌ بِأَدِ لَعِينِ الْبَصِيرَةِ
 لِأَعْيُنِهِمْ قَدْ كَانَ أَجْمَلَ نَزْهَةِ
 بِأَقْوَالِهِ فِي رَوْضَةِ أَيِّ رَوْضَةِ
 وَسَعِدِ بِهِ قَدْ حَازَ أَرْفَعَ رُتْبَةِ^(٢)
 بِدُرٍّ مَعَالِيكَ الْعَوَالِي تَحَلَّتِ
 عَنِ الْبَعْضِ مِنْ أَدْنَى الْمَزَايَا السَّنِيَّةِ
 مَتَى يَعْفُ بَيْتاً مِنْهُ يَنْدَمُ وَيُثَبَّتِ^(٣)
 وَمَنْ كُلُّ مَا يَخْشَى غَدَاً أَنْتَ جُنْتِي
 لِمَثَلِي مِنْ أَهْلِ الذَّنُوبِ أُعِدَّتِ

١٥٣- أَخُو الْمُصْطَفَى مَوْلَى الْأَنْامِ بِنَصِّهِ
 ١٥٤- وَسَلَّ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ أَحَدٍ وَخَيْرِ
 ١٥٥- وَسَلَّ وَقَعَةَ الْأَحْزَابِ مَنْ صَالَ فِيهِمْ
 ١٥٦- فَكَمْ جَنْدَلُ الْأَبْطَالِ فِي نَصْرِ أَحْمَدِ
 ١٥٧- فَسَائِرُ أَصْنَافِ الْخَلَائِقِ بِالْهُدَى
 ١٥٨- إِمَامَتُهُمْ أَقْوَى دَلِيلًا وَحُجَّةً
 ١٥٩- لِتَقْلِ أَعَادِيهِمْ لَهَا وَاخْتِصَاصِهَا
 ١٦٠- أَلَيْسَ كِتَابٌ وَاحِدٌ عِنْدَنَا أَتَى
 ١٦١- وَأَصْحَابُهُ الْعُرُّ الْمِيَامِينُ مَنْ لَهُمْ
 ١٦٢- نَجُومٌ أَطَافَتْ حَوْلَ بَدْرِ جَمَالِهِ
 ١٦٣- وَكَمْ نَزَّهُوا أَسْمَاعَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ
 ١٦٤- فَطُوبَى لَهُمْ فَازُوا بِمَجْدٍ مُؤْتَلِ
 ١٦٥- إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْنِي مَدْحَةَ
 ١٦٦- وَإِنِّي وَإِنْ بِالْعُتِّ جَهْدِي لَعَاجِزُ
 ١٦٧- وَمَدْحِيكُمْ كَمْ حَارَ مُتَخَبِّ لُهُ
 ١٦٨- وَأَنْتَ رَجَائِي يَوْمَ حَشْرِي وَمَبْعَثِي
 ١٦٩- فَكُنْ مُنْقِذِي مِنْ حَرِّ نَارٍ تَأْجَجَتْ

١- وردت الأبيات (١٥٨-١٦٠) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٢.

٢- في «ح»: جاز.

٣- البيت ليس في «ح».

وَحُبَّ بَنِيكَ الْأَكْرَمِينَ وَسِيلَتِي

لِإِخْلَاصِ قَلْبِي فِي هَوَىٰ وَمَحَبَّةِ

وَمَجْنُونِ لَيْلَىٰ مَعَ كَثِيرِ عَزَّةِ

بِكُلِّ مَسَاءٍ وَالْأَصِيلِ وَغَدْوَةِ

١٧٠- فَإِنَّ رَجَائِي لِلشَّفَاعَةِ مِنْكَ لِي

١٧١- تَقَاصَرَ عَنِ حُبِّي لَهُمْ وَهَوَاهُمْ

١٧٢- هَوَىٰ قَيْسِ لُبْنَىٰ مَعَ جَمِيلِ بُيُوتِنَا

١٧٣- فَصَلِّ عَلَيكَ اللَّهُ أَزْكَىٰ صَلَاتِهِ

* *

وقال رسالةً إلى بعض الأصحاب: [الكامل]

- | | |
|---------------------------------------|---|
| ١- يا أيُّها الخُلُّ الذي ما غابَ عن | قلبي وإن يكُ غائباً عن مُقلَّتِي ^(١) |
| ٢- يا سيِّدي شوقي إليك مُسَعَّرٌ | في البُعدِ نيرانَ الغرامِ بمهجتي |
| ٣- وافى كتابُكَ بالسرورِ مُبَشِّراً | فشَفَى وأروى عِلَّتِي أو غلَّتِي |
| ٤- فأجدُّ لي وجداً وكان مُجدِّداً | وأثارَ تذكاري وكامِنَ لوعتي |
| ٥- شَبَّهُتُهُ بقميصِ يوسفَ إذ حبا | يعقوبَ من بعدِ العَمى ببصيرة |
| ٦- فطفقتُ أنشرُهُ وألثمُ خَطَّهُ | إذ عَزَّ تقبيلي يديكَ لشقوتي |
| ٧- وحفظتُهُ حِفظي عهدَ أَحَبَّتِي | وجعلتُهُ أبداً مُنادِمَ خلوتي |
| ٨- أَتُظَنِّني أمضي من الدنيا ولا | أقضي لُباناتي بسطوةِ هَمَّتِي ^(٢) |
| ٩- هيهاتَ ذا والمجدُّ حَظِّي والعُلَى | سهمي وفوقَ ذُرَى الفضائلِ رُتبتِي |

* *

١- في «ح»: ما غاب عن عيني.

٢- اللبانة: الحاجة من غير فاقة. (لسان العرب ١٢: ٢٣١. لبن)

-٣-

وقال يمدحهم ^{عليهم السلام}: [مجزوء الرَّمَل]

- | | |
|--|-----------------------------------|
| ١- أَيْبَنَ وَرَدُّ الْوَجْنَاتِ | عَنْ قَطُوفٍ وَجَنَاءِ |
| ٢- وَغَوَانٍ كَطِبَاءِ | أَنْبَسَاتٍ نَسَافِرَاتِ |
| ٣- لِي فَوْادُ ظَلَّ فِي أَسْ- | رٍ لِحَاظِ الْغَانِيَاتِ |
| ٤- مِنْ ذَوَاتِ الْأَعْيُنِ النُّج- | لِ الْمِرَاضِ السَّاحِرَاتِ |
| ٥- وَشَعُورٍ وَثَغُورٍ | كَلِيَالٍ مُقَمَّرَاتِ |
| ٦- وَقَلُوبٍ كَصَخُورٍ | فِي جَسُومٍ نَسَاعِمَاتِ |
| ٧- كَغُصُونٍ بِالْمَعَانِي | وَالْأَمَانِي مُثْمَرَاتِ |
| ٨- بِبُرُودِ الْحُسْنِ وَالِدَلِّ | مَعَامُ شْتَمَلَاتِ |
| ٩- بِبَدَمِ الْعُشَاقِ مُذَاهِ | رَقَنَهُ مُخْتَضِبَاتِ |
| ١٠- بِحُلِيِّ مِنْ جَمَالِ | وُضَارٍ حَالِيَاتِ ^(١) |
| ١١- وَبِخُمَرِ الصَّدِّ عَنْ أَه- | لِ الْهَوَى مُتَمَرَاتِ |
| ١٢- سَعَّرَتْ فِي الْقَلْبِ بِالصَّدِّ | ضَرَامَ الْحَسَرَاتِ |
| ١٣- أَسْرَتْ كُلَّ فَوْادِ | مُطَلِّقٍ بِاللِحْظَاتِ |
| ١٤- فَجَرَّتْ مِنْ كُلِّ عَيْنِ | سَاكِبَاتِ الْعَبْرَاتِ |
| ١٥- عَجَبًا مِنْ أَسَدِ ذَلِّ | سَتْ لِأَسْرِ الظِّيَامَاتِ |

١- النَّضَارُ: الذَّهَبُ. (لسان العرب ١٤: ١٧٨. نضر)

- ١٦- سَلَبَتِ لُبِّيَ مِنْهُنَّ
 ١٧- بِمُحَيَّا مِثْلَ بَدْرِ التَّمِّ
 ١٨- وَلِحِطَاظٍ كَسَيْوْفٍ
 ١٩- لَسْتُ أَنْسَى إِذْ تَبَدَّدْتُ
 ٢٠- فَتِيَّاتٍ فَاتِنَاتٍ
 ٢١- كَبُدُورٍ حَوْلَ شَمْسٍ
 ٢٢- تَتَهَادَى فِي تَشْنِ
 ٢٣- هُنَّ دَائِي وَمِنَ الدَا
 ٢٤- قَدْ أَمَاتَتْنِي بِالْإِعْدِ
 ٢٥- ثُمَّ لَوْ شَاءَتْ لَجَادَتْ
 ٢٦- سَدَّ بَتْنِي حَسَنَاتِي
 ٢٧- تَرَكْتَنِي رَهْنًا وَجَدِ
 ٢٨- غَادَرَتْ شَمْلِي بَعْدَ الـ
 ٢٩- وَرَمَتْ قَلْبِي بِالْهَجْـ
 ٣٠- وَأَبْلَائِي وَبَلَائِي
 ٣١- وَبَلَايَا قَدْ تَوَالَتْ
 ٣٢- وَفِرَاقٍ غَيْرِ مَاضٍ
- فَتَاءٌ كَمَهَاءٍ^(١)
 يَجْلُو وَالظُّلُمَاتِ
 وَقَوَامٍ كَقَنَاءِ
 بَيْنَ هَيْفِ عَطْرَاتِ
 فَاتِرَاتِ فَاتِكَاتِ
 فِي السِّدْيَاجِي مُشْرَقَاتِ
 بَيْنَ أَسْنَى الْفَتِيَّاتِ^(٢)
 إِذَا شِئْنَ إِسْنَاتِي^(٣)
 رَاضٍ مِنْ قَبْلِ الْمَهَاتِ
 بَعْدَ مَوْتِي بِحَيَاتِي
 بَعِيُونَ حَسَنَاتِ
 وَأَسِيرَ الزَّفَرَاتِ
 جَمْعَ رَهْنًا لَشَتَاتِ
 رِ كَرَمِي الْجَمْرَاتِ
 أَوْجَبْتُهُ نَظْرَاتِي
 مِنْ رَقِيبٍ وَوَشَاءِ
 وَتَفْلاقٍ غَيْرِ آتِ

١- المهامة: الشَّمْس. (لسان العرب ١٣: ٢١٤. مها)

٢- في «ح»: بين تلك.

٣- إسْناتي: طبيباتي. والآسي: الطيب. (لسان العرب ١: ١٤٧. أسا)

٣٣- أَيْهَا الْمَعْرُضُ لِمُخْنَدٍ
 ٣٤- يَا رَعَاكَ اللَّهُ رِفْقاً
 ٣٥- يَا لِقَوْمِي مِنْ لِحَاظِ
 ٣٦- بِمَوَاضِي الصَّدِّ أَعْنَا
 ٣٧- لَيْتَهَا جَادَتْ لِدَائِي
 ٣٨- فَلَقَدْ جَرَّدَنِي طَو
 ٣٩- إِنَّ فِي الْحُبِّ هَلَكَ بِي
 ٤٠- حُبُّ أَمْجَادِ كِرَامِ
 ٤١- آلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى
 ٤٢- بِأَسْهُمِ فَتَحَّ وَحَتَفُ
 ٤٣- وَلَدَيْهِمْ سَاعَةُ الْحِلْمِ
 ٤٤- قَادَةُ الْقَادَةِ فِي الْفِضْ
 ٤٥- كَنْجُومِ بِلِّ بُدُورِ
 ٤٦- مَدْحُهُمْ يُسْكِنُنَا فِي الْوَا
 ٤٧- وَهُوَ مَوْصُولٌ بِهِ يَو
 ٤٨- وَنَدَاهُمْ يَهْبُ الرَّا
 ٤٩- كُلُّ دَاعٍ بِهِمْ فَهَمْ
 ٥٠- كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ مِنْهُمْ
 ٥١- هَطَلَّتْ سُحْبُ مَوَاضِي
 ٥٢- عَشَقُوا الْمَوْتَ غَرَاماً

٣٣- أَيْهَا الْمَعْرُضُ لِمُخْنَدٍ
 ٣٤- يَا رَعَاكَ اللَّهُ رِفْقاً
 ٣٥- يَا لِقَوْمِي مِنْ لِحَاظِ
 ٣٦- بِمَوَاضِي الصَّدِّ أَعْنَا
 ٣٧- لَيْتَهَا جَادَتْ لِدَائِي
 ٣٨- فَلَقَدْ جَرَّدَنِي طَو
 ٣٩- إِنَّ فِي الْحُبِّ هَلَكَ بِي
 ٤٠- حُبُّ أَمْجَادِ كِرَامِ
 ٤١- آلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى
 ٤٢- بِأَسْهُمِ فَتَحَّ وَحَتَفُ
 ٤٣- وَلَدَيْهِمْ سَاعَةُ الْحِلْمِ
 ٤٤- قَادَةُ الْقَادَةِ فِي الْفِضْ
 ٤٥- كَنْجُومِ بِلِّ بُدُورِ
 ٤٦- مَدْحُهُمْ يُسْكِنُنَا فِي الْوَا
 ٤٧- وَهُوَ مَوْصُولٌ بِهِ يَو
 ٤٨- وَنَدَاهُمْ يَهْبُ الرَّا
 ٤٩- كُلُّ دَاعٍ بِهِمْ فَهَمْ
 ٥٠- كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ مِنْهُمْ
 ٥١- هَطَلَّتْ سُحْبُ مَوَاضِي
 ٥٢- عَشَقُوا الْمَوْتَ غَرَاماً

- ٥٣- فَلَقْدُ بَاعُوا لَدَى الْحَرِّ
 ٥٤- مَزَجُوا الْبَأْسَ بِجُودٍ
 ٥٥- نَزَّهُوا الْأَفْكَارَ وَالْأَبْـ
 ٥٦- بَيْنَ تَوْحِيدٍ وَعَدْلِ
 ٥٧- وَقَدْ اسْتَعْنَوْا بِفَضْلِ
 ٥٨- جَمَعُوا مَا بَيْنَ أَسْبَابِ
 ٥٩- وَذَوَاتِ الْحُسْنِ لَمْ يَسْـ
 ٦٠- قَسَمُوا الْبَاطِلَ وَالْحَقَّ
 ٦١- وَرَمَوْا غِيًّا وَرَشْدًا
 ٦٢- هُمْ مَلَاذِي هُمْ مَعَاذِي
 ٦٣- طَالَ مَدْحِيهِمْ وَمَاقُمِـ
 ٦٤- أُرْتَجِي فِي الْحَشْرِ فَوْزًا
 ٦٥- إِذْ لَهُمْ طَيْبٌ ثَنَائِي
- بِ حَيَاةٍ بِمَمَاتِ
 وَهُمْ خَيْرُ الصِّفَاتِ
 سَدَانِ بَيْنَ الْقُرْبَاتِ
 وَصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ
 عَنِ وَصَالِ الْغَانِيَاتِ
 بِ الْعُلَى وَالْمَكْرُمَاتِ
 لِبَنَّهُمْ حُسْنَ الذَّوَاتِ
 فَمِنْ مَاضٍ وَأَتِ
 بِسْزَوَالٍ وَتَبَاتِ
 فِي مَعَادِي هُمْ نَجَاتِي
 تٌ بِبَعْضِ الْوَاجِبَاتِ
 بِرَفِيعِ الدَّرَجَاتِ
 وَعَلَيْهِمْ صَلَّى لَوَاتِي

* *

- ٤ -

وقال: [الكامل]

يا ليتني لم أجمع بأحبي
ليت الزمان سخا بعكس قضيتي
يا ليتني قد كنت مثل مطيتي

١- جاز الفراق على حشاشة مهجتي
٢- كان اللقاء وسيلة لفراقهم
٣- جهلت مطيتي الفراق وما جنى

* *

وقال يمدح أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام: [الخفيف]

- ١- لا تَسَلْ عن لواحظِ الفتياتِ
 - ٢- غيرَ أنَّ المُحِبَّ أجدُرُّ باللو
 - ٣- أنا أودعتُ عندمُنَّ فؤادي
 - ٤- مثلَ ما تودعُ العروسُ لدى البعدِ
 - ٥- غادرتُهُ مُلقىَ طريماً جريماً
 - ٦- فدَعِ الغانياتِ واستغني عن ذلِّ
 - ٧- كم قد استأسرتِ قلوبَ رجالِ
 - ٨- كم شكوتُ الصدىَ فقيلَ لي الما
 - ٩- قلتُ نَحَوِ الماءِ الزُّلالِ فلِإني
 - ١٠- إنَّ حُبَّ الحِسانِ لو قد تمادى
 - ١١- قد وشوا بي عندَ الحبيبِ فأصغى
 - ١٢- سُتَّتَ الشَّمْلُ بالنوى وأنا أر
 - ١٣- عدلوني وليسَ يُصغني إلى العُدِّ
 - ١٤- أقبلتِ بينَ خُرَدِ كشموسِ
- إنَّ الحَاظِهِنَّ أجنى الجُنَاةِ^(١)
 م إذا لم يَحْفَ من اللحظَاتِ
 عالمًا أَنَّهُنَّ غيرُ ثَقَاتِ
 لِي ويدرونَ فتكَّهُ في البياتِ
 بِظُبى اللحظِ أعينُ الظبياتِ
 تُعائِنُهُ في هوى الغانياتِ
 بحبالِ الهوى عيونُ البناتِ
 ءُ حواليكِ في كُفِّ السُّقَاةِ
 لستُ أروى إلا من الوجناتِ
 لم يُغادر شيئاً من الحسناتِ^(٢)
 ما عليه لو ردَّ قولَ الوشاةِ
 جو اجتماعاً من بعدِ طولِ السَّتاتِ
 لِ فتى مُغرَمٍ بِحُبِّ فتاةِ
 مُشركاتِ تجلو دُجى الظُّلماتِ

١- في «ح»: شرُّ الجناة.

٢- في «ح»: مهما تمادى.

فاتراتٍ لحاظُها فاتكاتِ
 هوىً في القصورِ مقصوراتِ
 كفضيبٍ في روضةٍ أو قنّاةٍ
 أسلكُ في حُبّها طريقَ الغُواةِ
 فهو عندي من أيسرِ الطلباتِ
 طيفٍ في النومِ مُحمداً زفراي
 ستولٍ، لا يرتضي ببذلِ دياتِ
 لو تجودُ الشِّفاءِ بالرَّشفاتِ
 لم يُزودنني سوى الحسراتِ
 فَرَتَ لَمّا ودَّعنتي مُسفراتِ
 هَندِ سُلَّتْ من أعينِ الهنداتِ
 اتُ تبدو معاً من الوجناتِ
 والمنايا إذ ذاك مُعتنقاتِ
 بابُ نَعَمِ الماضي وبئسَ الآتي
 لابسٌ للورى ثيابَ الحياةِ
 ظفراً بالمئني من الفتياتِ
 حركاتُ المذبوحِ عندَ الوفاةِ
 مَن خَفيري مِن صَوْلَةِ الحَقيراتِ؟
 وقد مرَّ طَعْمُ كُلِّ فُراتِ
 لِهاتيكَ أَطيبُ الثمراتِ

١٥- فَيَاتِ بِحُسْنِهَا فَاتِنَاتِ
 ١٦- قاصراتِ الطَّرْفِ اقصرَتِ عليهنَّ
 ١٧- كُلُّ ممشوقةِ القَوامِ تَنسَى
 ١٨- أرتجبي وصلها حلالاً ولا
 ١٩- إن يكن مهرها سُلُو العذارى
 ٢٠- وإذا لم تصل فحسبي وصل ال
 ٢١- قاتلي يطلبُ القصاصَ من المق
 ٢٢- رَشَفاتُ الشِّفاءِ فيها شِفائي
 ٢٣- حسرتي أئهنَّ عندَ وداعي
 ٢٤- أدركتُ مُقلتي الأمانِي إذ سا
 ٢٥- ووردنا حوضَ الرّدى وسيوفِ ال
 ٢٦- حَيَّرتنا النيرانُ في الحَدِّ والحَدِّ
 ٢٧- فَرَأَت من الحدودِ الأمانِي
 ٢٨- زالَ عني الشابُّ والوصلُ والأح
 ٢٩- والحياةُ الشابُّ، والشيبُ موتُ
 ٣٠- أينالُ امرؤُ عقيبَ مَشيبِ
 ٣١- ولهُ بعدَ شيبِهِ إن تصابى
 ٣٢- خَفَراتُ الحمى تصولُ علينا
 ٣٣- قد حلا لي طَعْمُ الرّدى في هواهنَّ
 ٣٤- ثمراتُ الجِنانِ تُجنى من الوص

سوي قلوب العُشاقِ بالجمراتِ
وتلك النوى من النقاتِ
من كرى غفلةٍ عن اللذاتِ^(١)
ذاتٍ منّالا واجبٌ بالذاتِ
سبي وأحاطها من الفاعلاتِ^(٢)
خمرٍ منها تَجَنَّبَ الشُّبُهَاتِ
أو يُرجى رفقٌ من القاتلاتِ
يومَ رمي الجمارِ بالحصياتِ
تُنجيعاً جرى مع العبراتِ
مُجرباً بالطُّبى دماءَ الكُفَاةِ
رانٍ خوفاً فاعجب لفاعلِ العداةِ
موتٌ من ذا يهوى وصالّ المماتِ
ضى الأعادي طوعاً بقطع الحياةِ
عاطلاتٍ بسيفه حالياتِ
كدماءٍ من الطُّلا جارياتِ
حربٍ جحيمٌ والسيفُ كالجمراتِ
سفٌ إذ لاح هادمُ اللذاتِ
مُبدياً لي شموسِي المُشركاتِ

٣٥- غيرَ أنَّ الفراقَ بعدَ اللقاءِ
٣٦- كانَ ذاكَ اللقاءُ مِن نِعَمِ الله
٣٧- تَبَهَّتْنا أصواتُ أطيارِ رَوْضِ
٣٨- وصلُّها واجبٌ الوجودِ لحفظِ الـ
٣٩- حُسْنُها فاعلُنْ ومُستفعلنُ قلد
٤٠- قد حَماني رَشْفُ الرُّضابِ شبيهِ الـ
٤١- قاتلاتي بالأعينِ النَّجْلِ رِفْقاً
٤٢- جَمَرَاتُ رَمِينَهِنَّ بقلبي
٤٣- أسبَلتَ دَمَعها دلالاً وأسبَلـ
٤٤- فَتَذَكَّرْتُ ثُمَّ فَتَكَ عَلِيٌّ
٤٥- والعِدَى يهربونَ منه إلى النيدِ
٤٦- يترأَوْنَ ذا الفِقارِ وفيه الـ
٤٧- صارمٌ يقطعُ الحياةَ وهل تر
٤٨- ليسَ يرضى منهم بقطعِ رقابِ
٤٩- ولقد ذابَّت القلوبُ فكانت
٥٠- هو في السلمِ جَنَّةٌ وهو في الـ
٥١- نُطِقُهُ لُدَّةَ المِسامِعِ والسيدِ
٥٢- ليتني قد رأيتُ منه جَمالاً

١- في «ح»: من سنا غفلة.

٢- في «ح»: حُسْنُها فاعل.

- ٥٣- ليتني قد سمعتُ منه مقالاً
 ٥٤- واكتسبتُ الكمالَ من حركاتِ
 ٥٥- وجلوسِ ومنطِقِ وابتسامِ
 ٥٦- وكلامِ في مجلسِ وسكوتِ
 ٥٧- ومعالٍ فيه تجمَعَنَ حتَّى
 ٥٨- لَفَتَاتٍ إِلَى كُماةِ الوغى لا
 ٥٩- ورعٌ لم يرعه حسنٌ بَدَا مِن
 ٦٠- وصفاتِ حللنَ في خيرِ موصو
 ٦١- كُلِّ عِلْمٍ فعنه يُروى وإنْ شئ
 ٦٢- فضلهُ يجمعُ الكمالَاتِ طُرّاً
 ٦٣- تركَ العيشَ والتنعّمَ واعتا
 ٦٤- وآتتهُ الدنيا بشكلِ عروسِ
 ٦٥- تَشَنَّى كالغصنِ والبدرِ والشم
 ٦٦- وهي ترجو منه قبولَ وصالِ
 ٦٧- فنأى جانباً وأعرضَ عنها
 ٦٨- ولكم مالتِ النفوسُ إلى الذن
 ٦٩- والدنانيرُ والدراهمُ لا تُص
 ٧٠- وعليٌّ ما زالَ يهدي إلى الزه
 ٧١- ولقد حازَ كُلَّ فضلٍ وفخري
- جامعاً للعلومِ في كلماتِ
 منه تبدو لنا ومن سَكَناتِ
 وقيامِ والمشى والوقفاتِ
 وصلاةٍ في مسجدٍ وصِلاتِ
 ليسَ تخشى من فُرقةٍ وشتاتِ
 لِفَتَاةٍ محبوبَةٍ اللَّفَتَاتِ
 فتياتِ بِحُسْنِهَا فاتناتِ^(١)
 في شريفٍ وهُنَّ خيرُ الصفاتِ
 تَ فَحَقَّقَ وَسَلَّ ثِقَاتَ الرُّوَاةِ
 وَيُرِيهَا الْأَنْبَاءَ كَالْمَرْأَةِ
 ضَ بِسَيْفٍ وَأَسْهُمٍ وَقَنَاةِ
 ذاتِ حُسنٍ من أَجْمَلِ الفتياتِ
 سِ وتسخو بأكملِ اللذاتِ
 فوقَ ما يُرتجى من الغاياتِ
 وحبها منه طلاقَ البتاتِ
 يا فِضْنَتِ بأيسرِ الطلباتِ
 رَفُ في الاختيارِ عندَ النُّحاةِ
 دِ فأضحى فيه إمامَ الهداةِ
 ولقد جازَ أرفعَ الدرجاتِ

- ٧٢- واعتراني بالعجزِ عن مدحه أب
 ٧٣- كُلُّ مَدْحٍ لَهُ يُقْصَرُ عَمَّا
 ٧٤- أَيُّ مَدْحٍ لَهُ يُؤَدِّيهِ شِعْرِي
 ٧٥- أَعْجَزَ الذِّكْرُ كُلَّ قَوْلٍ فَصِيحٍ
 ٧٦- إِنَّ مَدْحَ الْوَصِيِّ عِنْدِي فَرَضٌ
 ٧٧- وَهَذَا نَظْمَتُهُ فِي الْمَحَارِبِ
 ٧٨- فِي لِيَالِي الْإِفْرَادِ وَالْقَدْرِ وَالْجُمُ
 ٧٩- كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ بَيْتٌ مِنَ الْجَنَّةِ
 ٨٠- مَوْعِدًا صَادِقًا صَحِيحًا أَتَانَا
 ٨١- حَبَّذَا حَبَّذَا جَوَائِزُ قَدْ أَخَذَ
 ٨٢- خَلَقَ اللَّهُ لِلْأُتَمَّةِ نَوْرًا
 ٨٣- وَافْتِخَارُ الْمَرْكَبَاتِ بِهِمْ مِنْ
 ٨٤- قُلْ لِمَنْ حَارَبَ الْوَصِيَّ ضَلَالًا
 ٨٥- لَسْتُ أُحْصِي الْكِمَالَ مِنْهُ وَلَوْ كَا
 ٨٦- يَا وَصِيَّ النَّبِيِّ يَا قَاضِيَا
 ٨٧- أَنْتَ مَشْكَاءُ كُلِّ نَوْرٍ فَمَا يَصِدُ
 ٨٨- وَعِلْمُ الْقُرْآنِ عِنْدَكَ وَالْإِن
- نَلَعُ مِنْ مَدْحِ أْبْلَغِ الْآيَاتِ ٣
 نَالَ مِنْ رُتْبَةٍ وَحُسْنِ صِفَاتِ
 بَعْدَ مَدْحِ الْقُرْآنِ فِي الْآيَاتِ
 عَنِ تَحْدِي آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتِ
 مِثْلَ صَوْمِي فِي فَرَضِهِ وَصَلَاتِي ٣
 بِ وَبَعْدَ الصَّلَاةِ فِي الْخَلَوَاتِ
 عَةِ إِذْ كَانَ أَشْرَفَ الْقُرْبَاتِ
 عَةِ عَالٍ مِنْ أَرْفَعِ الْعُرْفَاتِ
 بِضْمَانٍ يُرَوِي لَنَا عَنْ ثِقَاتِ
 جَلَنَ أَسْنَى جَوَائِزِ وَصَلَاتِ
 قَبْلَ خَلْقِ الْبَسَائِطِ الْمَفْرَدَاتِ
 حَيَوَانٍ وَمَعْدِنٍ وَنَبَاتِ
 أَكْثَرُوا ذَكَرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ ٣
 نَتِ بِحَارُ الدُّنْيَا جَمِيعًا دَوَاتِي
 لِلدِّينِ عَنْهُ وَمُنْجِزًا لِلْعِدَاةِ
 سَدْرُ نَوْرًا إِلَّا عَنِ الْمَشْكَاءِ
 جَيْلٌ بَعْدَ الزُّبُورِ وَالتُّورَةِ

١- في «ح»: عن مدحه أصدق.

٢- وردت الأبيات (٧٦، ٨٢، ٨٦) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤١؛ ٣: ٣٣٢.

٣- البيت ليس في «ح».

فهو عندي مولاي أسنى الهبات
 رة شعري وسائر السيئات
 حِكْ مولايَ أَلطفُ الالتفاتِ
 من معاني مديحكم نبيات
 سبي ما قد مضى وما هو آت
 ما نهيتم عنه من المنكرات^(١)
 ما أتينا به من القربات
 لك غداً كافلاً لنا بالنجاة
 سِ مؤذِّ لنا إلى الجنّات
 ست إلى فضلِكُم من الفضلات
 ل، وما عالمٌ كذبي الجهلات
 ضٍ وأنتم شوامخُ الهضبات
 إنّما الطيّبونَ للطّيّبات
 حينَ مالَ الوري إلى الشهوات
 لٍ مماتٍ فيه وأيِّ مماتٍ
 منْ ظفرنا منه بعينِ الحياة
 بل نفتها عواملُ الإثبات
 يا رجاءَ للأمنِ بعدَ وفاتي
 واشفعوا لي في الحشرِ يا ساداتي

٨٩- أرتجي سيدي قبول مديحي
 ٩٠- فعسى أن يكونَ مديك كفاً
 ٩١- وانتقالي عن كُـلِّ فنٍّ إلى مَد
 ٩٢- كم عذارى صيرتُهنَّ بفكري
 ٩٣- يغفرُ اللهُ لي بِحُبِّكَ مِن ذَن
 ٩٤- كم فعلنا الذي أمرتم وعفنا
 ٩٥- غيرَ أنَّ التقصيرَ مِنّا يُغْطِي
 ٩٦- حُبُّ أبنائك الكرامِ وحبيب
 ٩٧- حُبُّكُم جُنَّةٌ من النارِ لنا
 ٩٨- لكم الفضلُ والأفاضلُ إن قي
 ٩٩- لكم العلمُ، والعدي لهم الجه
 ١٠٠- والعدي الغائطُ انخاضاً من الأر
 ١٠١- حُزْتُمُ الطيّباتِ مِن كُـلِّ فضلٍ
 ١٠٢- ما اشتهيتم سوى فنونِ المعالي
 ١٠٣- علمُكم للهدى حياةٌ وللجه
 ١٠٤- وحياةُ القلوبِ فيه فها نح
 ١٠٥- مجدكم لم يخف عواملِ نفي
 ١٠٦- لا أبالي بالخوفِ في هذه الدُن
 ١٠٧- فهبوا لي مع الموالينَ فضلاً

- ١٠٨- فَلَكُمْ سَادَتِي عَلَيْنَا جَمِيعاً
 ١٠٩- حَسْبُنَا حُجَّةٌ رَوَايَةٌ أَعْدَا
 ١١٠- لَعَنَ اللَّهُ الْخَارَجِينَ عَلَيْكُمْ
 ١١١- طِفْلُكُمْ يَعْلَمُ الْعُلُومَ بِهَا
 ١١٢- سُدْتُمْ فِي الْعُلَى الْبَرَايَا فَاتَمَّ
 ١١٣- فَضْلُكُمْ فَاقَ كُلَّ فَضْلٍ قَدْ أَشَدَّ
 ١١٤- بِصِفَاتٍ تَفُوقُ كُلَّ الصِّفَاتِ
 ١١٥- قَدْ لَزِمْتُمْ سَمْتَ الْهَدَىٰ وَوَسَمْتُمْ
 ١١٦- وَحَمِيَّتُمْ مَجْدًا رَفِيعًا فَكُنْتُمْ
 ١١٧- لَكُمْ الْعِلْمُ كَالشَّمْسِ جَلَّتْ ظِلُّهُ
 ١١٨- نَحْنُ لَوْلَاهُ مَا اجْتَمَعْنَا بِجَمْعٍ
 ١١٩- وَاسْتَفَدْنَا الْفُرُوعَ بَعْدَ أَصُولِ
 ١٢٠- عَثْرَاتِي كَثِيرَةٌ وَبِحَبِيبِكُمْ
 ١٢١- غَمْرَاتِي قَدْ أَغْرَقْتَنِي وَلَكِنْ
 ١٢٢- أَفْضَلُ الذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ عِنْدِي
 ١٢٣- مَنْ ثَوَىٰ حُبُّكُمْ حَشَاهُ فَمَشَا
 ١٢٤- مِنْ جِهَاتِ النِّجَاةِ مَدْحُ كِرَامِ
- شَفَقَاتِ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ
 تَكْمٌ لِلنُّصُوصِ وَالْمُعْجَزَاتِ
 إِنَّهُمْ أَكْفَرُ الطُّغَاةِ الْبُغَاةِ
 مِنْ اللَّهِ مَعَ جَمِيعِ اللُّغَاتِ
 يَفْنَوْنَ الْكَمَالَ خَيْرُ وِلَاةِ
 سَبَّهَ فَضْلَ الْإِلَهِ عِنْدَ الْغُلَاةِ
 وَذَوَاتِ تَفُوقُ كُلَّ الذَّوَاتِ
 تَابِعِي سَمْتِكُمْ بِأَسْمَى السَّمَاتِ
 لَجْمِيلِ الْخِصَالِ خَيْرِ حُمَاةِ
 سَمَّةَ لَيْلِ الشُّكُوكِ وَالشُّبُهَاتِ
 وَعَرَفْنَا الْوُقُوفَ فِي عَرَفَاتِ
 إِذْ جَلَوْتُمْ لَنَا دُجَى الْمَشْكَلاتِ
 أَرْجِي إِقَالََةَ الْعَثْرَاتِ
 بِكُمْ سَوْفَ تَنْجَلِي غَمْرَاتِي
 ذَكَرَكُمْ فِي الْمَلَا فِي خَلَوَاتِي
 هُمِنْ الْخُلْدِ أَرْفَعُ الْغُرْفَاتِ
 جَمَعُوا الْفَضْلَ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ

١- البيت ليس في «ح».

٢- الغمرات جمع الغمرة: الشدة. (لسان العرب ١٠: ١١٧. غمر)

- ١٢٥- قد أتتنا من النصوصِ أُلوفٌ
 ١٢٦- وألوفٌ من البراهينِ يجلو الـ
 ١٢٧- قُلْ لأعدائهم هلموا دليلاً
 ١٢٨- مدحكُم لو أرادهُ الملكُ الضُّد
 ١٢٩- إِنَّ شِعْرِي لَسَيِّدُ الشُّعْرِ إِذْ زَيَّ
 ١٣٠- منبعُ الفضلِ موضعُ المجدِ بحرُ الـ
 ١٣١- آه يا ليتني أنالُ المنى وهـ
 ١٣٢- رَبِّ هَبْ لي هذا وإلا فَهَبْ لي
 ١٣٣- قُلْ لنا أيُّ مِدْحَةٍ هُمْ يُمـ
 ١٣٤- لا لِعَمْرِي هِيَهَاتَ ذَاكَ مُحَالٌ
 ١٣٥- جهلُ القومِ أَنَّهُمُ أحرزوا العـ
 ١٣٦- حصلوا في وغىٍ وسيِّ رؤوساً
 ١٣٧- فعليكمُ تحيتي وسلامي
- وألوفٌ تتلو من المعجزاتِ^(١)
 عقلٌ أسنى آياتِها البيِّناتِ
 مثلُ تلكِ الأدلَّةِ المُشْرِقاتِ
 ليلُ أعياعن وصفِ أدنى الصفاتِ
 ننه مدحُ سادةِ السَّاداتِ
 علمُ أنتم وجمعُ البركاتِ
 سيَّ خروجُ المهديِّ قبلَ مماتي^(٢)
 رجعةٌ عندَ ذاكَ بعدَ وفاتي
 كنُ تعريفُها بِكُنْهِ الذاتِ
 لا أراهُ مِن جُملةِ الممكناتِ
 مَ ما قد مضى وما هو آتِ
 وبناتِ نبتنَ خيرَ نَباتِ
 وثنائي وأشرفُ الصلواتِ



١. الأبيات (١٢٥-١٢٧) ليست في «ح».

٢. ورد البيتان (١٣١، ١٣٢) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦١.

-٦-

وقال في الاقتباس: [مجزوء الرَّمَل]

١- في حِمَى الحُبِّ لِحِظْ

وقلـوبُ قاسـيات

٢- وِجْفَانُ كالجوابي

وقـدورُ راسـيات^(١)

* *

١ - القرآن الكريم: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ سورة سبأ ٣٤: ١٣.

-٧-

وقال فيه^(٣): [الخفيف]

- ١- خان إيليس عُصبة الجهل في الوعد
٢- ثُمَّ قالوا أين الكواعبُ مِنّا
بِدِ نهاراً وجاءَ عندَ البياتِ
«قالَ يا قومِ هؤلاءِ بَناتي»^(٣)

* *

١- أي في الاقتباس الأنف الذكر.

٢- سورة هود ١١: ٧٨.

-٨-

وقال فيه^(١): [مجزوء الرّجّز]

- ١- لِلْحُبِّ قُلْنَا: عَصْبَةُ الـ عُدَّالٍ فِينَا وَتَبَّتْ
٢- فَقَالَ: كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ قَدْ غَلَبَتْ^(٢)

* *

١- أي في الاقتباس.

٢- القرآن الكريم: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ سورة البقرة ٢: ٢٤٩.

-٩-

وقال^(٣) فيه: [الرَّجَز]

فكرتهُ في شأنِهِ ودَقَّت

وأذنت لِرَبِّهَا وحُقَّت^(٣)

١- يا فَوْزَ عبدٍ مُخلصٍ قد أمعنت

٢- يرجو المُنَى «إذا السَّمَاءُ انشَقَّت

* *

١- البيتان من «م».

٢- أي في الاقتباس.

٣- سورة الإنشقاق ٨٤: ١، ٢.

وقال في جواب بعض السادات، وقد أرسل إليه بأبيات: [السرّيع]

- | | |
|---|---|
| عَمَّا يُجَارِيهَا أَيْبَاتِ | ١- أَمَحْفَنِي مِنْهُ بِأَيْبَاتِ |
| وَأَخَجَلَّتْ أَحْسَنَ أَيْبَاتِي | ٢- حَايَّرَنِي مَا لَاحَ مِنْ حُسْنِهَا |
| وَأَشْرَقَتْ دَارِي وَأَيْبَاتِي | ٣- فَانْشَرَحَ الصَّدْرُ بِهَا إِذْ أَتَتْ |
| مِنْ أَزْكَيَاءِ وَزَكِيَّاتِ | ٤- السَّيِّدُ الزَّاكِي الَّذِي قَدْ أَتَى |
| لَخَلَقِ هُمَا خَيْرُ الْبَرِّيَّاتِ | ٥- الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى أَكْرَمُ الْ |
| نَامٍ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ آتِ | ٦- يَتْلُوهُمَا وَلَدُهُمَا أَشْرَفُ الْأَ |
| هُم خَيْرُ سَادَاتِ وَقَادَاتِ | ٧- السَّادَةِ الْقَادَةِ أَكْرَمَ بِهِم |
| دُونَ عُلَاهُمُ أَلْفُ مَرْقَاةٍ | ٨- أَبْلَغُ مَدْحٍ فِيهِمْ قَاصِرٌ |
| مِنْهَا فَكَانَتْ خَيْرَ مَشْكَائِهِ | ٩- مَشْكَاءُ عِلْمٍ، كُلُّ عِلْمٍ بَدَأَ |
| فِي مَدْحِهِمْ مُحْكَمُ آيَاتِ | ١٠- مَا مَدَّحْنَا فِي فَضْلِ مَنْ قَدْ أَتَى |
| فَضْلِهِمْ جَاءَتْ صَرِيحَاتِ | ١١- تَرْوِي أَعَادِيهِمْ أَحَادِيثَ فِي |
| قَسِيمِ نَيْرَانٍ وَجَنَّاتِ | ١٢- وَكَيْفَ أَخْشَى وَإِمَامِي غَدَاً |
| وَخَلَقَهُ أَهْلُ الرِّسَالَاتِ | ١٣- سَاقِي حَوْضٍ حَامِلٌ لِلَّوَا |
| فَفِيهِ قَدْ فَازَ بِإِثْبَاتِ | ١٤- كُلُّ كِمَالٍ عَنِ سِوَاهُ انْتَفَى |
| أَشْرَفَ أَحْيَاءِ وَأَمْوَاتِ ^(١) | ١٥- أَحْيَاؤُهُمْ كَانُوا وَأَمْوَاتُهُمْ |

١- في «ح»: أحياؤهم فاقوا.

في صفةٍ منه ولا ذاتٍ
 والمجدِ أربابِ الكمالِ
 منهم وقد أبدى الخفياتِ
 يُبدي خفاياهُ كمرآةٍ
 من السيوفِ المشرفياتِ
 من الرماحِ السمهرياتِ
 منفرداً في جمعِ أشتاتِ
 بخيرِ أخلاقٍ وعاداتِ
 والفضلِ مع تقوى وإخباتِ
 وعن سوى ذلك أبياتِ
 لا حُبَّ زَيدٍ وَهِنَدَاتِ
 نلتُ بها خيرَ العظيَّاتِ
 ما بينَ روضاتِ وجنَّاتِ
 ثَمَّةِ الغُمرِّ وأوقاتي
 ذكرهمُ أزكى التحيَّاتِ

١٦- ولا يُدانيهمُ أجلُ الورى
 ١٧- لَذاكَ فَاقَتْ وُلْدُهُمُ فِي العُلَى
 ١٨- كَمُ فَاضَ فِي البَحْرينِ بَحْرٌ طَها
 ١٩- وَيَظْهَرُ العِلْمُ لَهُ مُنطَقُ
 ٢٠- تَراهُ فِي التَحْقِيقِ أَمْضى شَباباً
 ٢١- إِنْ مَرَّ فِي تَدقيقِهِ خَلتَهُ
 ٢٢- يَجْمَعُ أَشْتاتَ العُلَى وَحدَهُ
 ٢٣- كُلُّ رَضِي الخُلُقِ نالَ العُلَى
 ٢٤- بِالعِلْمِ وَالحِلْمِ وَفَرطِ النُّهى
 ٢٥- بِأَنْفُسٍ لِلخَيْرِ مُنقادَةً
 ٢٦- ففِي هوى البَحْرينِ قَلْبِي هوى
 ٢٧- لَهِ أَيامٌ مَصَّتْ لِي بِها
 ٢٨- مَصَّتْ لَنَا أَطيبُ لَدَاتِ
 ٢٩- وَافقَ أَيامي بِها عِدَّةُ الأ
 ٣٠- اهْدِي إِلَيْهِمُ كُلَّما عَنِّي

- ١١ -

وقال^(١)، وفيه لزوم ما لا يلزم: [مجزوء الكامل]

- | | |
|-------------------------------------|---|
| وأَسَأْتُ لَمَّا ان سَأَلْتُكَ | ١- أَحْسَنْتَ حَيْثُ مَنَعْتَنِي |
| ذَرَفَاتِي كُنْتُ خَلْتُكَ | ٢- أَبَشِّرُ فِلَانِي تَائِبٌ وَاَعْدَاءُ |
| بِرَ الْجَمِيلِ وَمَا اسْتَمَلْتُكَ | ٣- وَقَدْ اسْتَمَلْتُ الْبَاسَ وَالصَّدِيقَ |
| ان عَثَرْتُ وَمَا اسْتَقَلْتُكَ | ٤- وَقَدْ اسْتَقَلْتُ اللَّهَ لَمَّا |

* *

- ١٢ -

وقال في تاريخ ولد له: [الكامل]

- ١- حمدًا لمن قد خصنا إحسانه
بفتى أزال الهم عند ولادته
- ٢- ولقد أتى إذ ذاك تاريخاً له
مولاة يجرسه بعين عنايته^(١)

* * *

قافية الثاء

-١-

وقال: [الخفيف]

- ١- ولثامٌ قد أكثروا اللومَ حتّى
لا يميزونَ طيّباً وخبثاً
٢- شنعوا في هواك تّباً لقومٍ
«لا يكادونَ يفقهونَ حديثاً»^(١)

* * *

قافية الجيم

- ١ -

وقال يمدح علياً عليه السلام: [الطويل]

- | | |
|---------------------------------------|---|
| ١- فؤادُ به نازُ الأسي تتأججُ | وَجَفَنُ قَرِيحٌ بالدموعِ مُضْرَجُ |
| ٢- وقلبُ سبأه باللواحظِ شادنُ | عَرِيرٌ كحَيْلٍ ناعسُ الطرفِ أدعجُ ^(١) |
| ٣- فيالك من لحظِ كسيفِ مُجَرِّدِ | لسفكِ دَمِ العُشَّاقِ لا يتحرَّجُ |
| ٤- به قد حماني لشمِ خدِّ مُورِّدِ | ورشفَ جَنَى يحويه ثغرُ مُفْلَجُ ^(٢) |
| ٥- غزالُ حكي نورِ الغزاليه بهجة | ولكنه أهى جمالاً وأبهجُ |
| ٦- هو الشمسُ لكنَّ القلوبَ منازلُ | تسيرُ بها من عاشقيه وأبرجُ |
| ٧- حوى كُلَّ أوصافِ الجمالِ فَطَرَّةُ | كَلِيلِ ووجهه كالصباحِ مُبَلَّجُ ^(٣) |
| ٨- وخالُ كَحَظِّي في السوادِ ووجنة | يجولُ بها ماءُ الجمالِ المُضْرَجُ |
| ٩- فلو لاحَ للسايرينَ ضوءُ جبينه | لقالوا هو البدرُ المنيرُ فادلجوا ^(٤) |
| ١٠- تعرَّضَ في وشي البرودِ تمايلاً | يجرُّ ذيولاً طيِّبها يتأرَّجُ |

١- في «ح»: وقال يمدحهم عليهم السلام.

٢- الدَّعَجُ: شدة سواد العين مع سعتها. (لسان العرب ٤: ٣٥١. دعج)

٣- مُفْلَجُ الثنايا: مُنْفَرَجُ الأسنان. (لسان العرب ١٠: ٣١٣. فلج)

٤- المُبَلَّجُ: المُسْفَرُ المنير. (لسان العرب ١: ٤٧٧. بلج)

٥- الدَّلَجُ: السير في آخر الليل. (لسان العرب ٤: ٣٨٥. دلج)

يُزَادُ بِهِ حُسْنًا حُلِيٌّ وَزَبْرَجٌ^(١)
 وَكُلُّ فَوَادٍ فِي هَوَاهِ يُؤَجَّجُ
 مَزَايَاهُ تُرَوَى فِي الْوَرَى وَتُخْرَجُ
 وَهَذَا بِأَصْنَافِ الْكَمَالِ مُتَوَجُّجٌ
 فَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا سَعِيَّهُمْ ثُمَّ عَرَّجُوا^(٢)
 بِسَطْوَةِ لَيْثٍ بِاسِلٍ لَيْسَ يُزَعَّجُ
 لَدَيْهِ شَيْأَةٌ وَهُوَ لَيْثٌ مُدَجَّجٌ
 وَحَاوَلْتُ فَتَحَ الْبَابِ وَالْبَابُ مُرْتَجٌّ^(٣)
 بِهِ كُرَّةٌ فَوْقَ الثَّرَى تَتَدَحْرَجُ
 تَهْلُلُ خَصِمٍ بِالْبِرَاهِينِ يُفَلَّجُ
 وَتُحْمَدُهَا لَمَّا غَدَتِ تَتَوَهَّجُ
 مَدِينَةُ عِلْمٍ عَنِّي الْعِلْمُ يُخْرَجُ
 يُعَلِّمُ عِلْمِي أُمَّتِي حِينَ أُدْرَجُ
 لِشَيْعَتِهِ فِي الْحَشْرِ لِلْفُوزِ مِنْهَجُ
 وَأَعْلَمُهُمْ إِنْ ضَاقَ بِالنَّاسِ تَخْرَجُ
 فِخْازٌ بِهِ فَخَرُ النَّبِوَّةِ يُمَزَّجُ
 كَمَا قَدْ رَوَى كُلُّ الرِّوَاةِ وَخَرَّجُوا

١١- إِذَا زَبْرَجُ زَانَ الْحِسَانَ فَانْمَا
 ١٢- فَكُلُّ لِسَانٍ وَاصِفٌ لِحَمَالِهِ
 ١٣- فَوَصَفُ مَزَايَاهِ الْحِسَانِ كَمَدْحٍ مَنِ
 ١٤- فَذَلِكَ بِأَوْصَافِ الْجَمَالِ مُسْرِبِلٌ
 ١٥- أَتَى خَيْرًا بَعْدَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
 ١٦- فَخَاصَّ غِمَارَ الْحَرْبِ يُجْمَدُ وَقَلَّمَا
 ١٧- إِذَا صَالَ فِي الْأَبْطَالِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ
 ١٨- فَفَرَّقَ شَمَلَ الْكُفْرِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ
 ١٩- إِلَى أَنْ تَنَى عِزْمًا إِلَيْهِ فَخَلَّتَهُ
 ٢٠- وَعَادَ بِفَتْحٍ عَاجِلٍ مُتَهَلَّلًا
 ٢١- وَفِي كُلِّ حَرْبٍ كَانَ مُضْرِمَ نَارِهَا
 ٢٢- فَتَى قَالَ فِيهِ الْمِصْطَفَى إِنَّمَا أَنَا
 ٢٣- وَهَذَا عَلِيٌّ بِأَبْنَائِهَا وَأَمِينُهَا
 ٢٤- وَهَذَا وَصِيي بَعْدَ مَوْتِي وَوَارِثِي
 ٢٥- وَذَا خَيْرٌ مَنِ خَلَّفْتُ بَعْدِي مِنَ الْوَرَى
 ٢٦- أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَهُوَ مِنِّي فَحَبَّذَا
 ٢٧- وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ

١- الزَّبْرَجُ: الوشي والذَّهَبُ. (لسان العرب ٦: ١٣. زبرج).

٢- وردت الأبيات (١٥، ١٨، ١٩، ٢٢-٢٧) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٢، ٣٣٣، ٥٦٩.

٣- مُرْتَجٌّ: مُغْلَقٌ. (لسان العرب ٥: ١٣٠. رتج).

- ٢٨- إمامٌ هُدَى ما شَدَّ عنه فضيلةً
على طرزِهِ كُتُّ الأفاضلِ تنسجُ
٢٩- فصلَى عليه اللهُ ما زارَ قبرَهُ
ملائكةٌ تهوي إليه وتعرجُ
٣٠- بروحي إماماً ظاهرَ الفضلِ غائباً
إذا جاء نصرُ اللهِ والفتحُ يخرجُ^(١)
٣١- قد اشتدَّ كَرَبُ الأولياءِ لغيبهِ
ويوم خروجِ ذلكَ الكربِ يُفرجُ
٣٢- وفي غيبةِ المهديِّ غابتَ مسرَّتِي
فهل لي من ضيقٍ وقد خابَ مخرجُ

* *

-٢-

وكتب على خاتم: [الرَّجَز]

١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُرِّ ارْتَجَى فِي الْمِصْطَفَى وَآلِهِ خَيْرَ الرَّجَا

* *

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

- ١- حاربتنا ذات العيون السواجي
 ٢- لاح وجه كالبدر والشمس نوراً
 ٣- ذات حُسنٍ يهيجُ كُلَّ رَجاءِ
 ٤- صَنَمٌ صَبَغَ مِنْ لُجَيْنٍ وَتَبِيرِ
 ٥- تَمَشَّى فِي الْقَصْرِ بَيْنَ الْمُقاصِبِ
 ٦- عَجَباً مِنْ فَوادِها وَفَوادِي
 ٧- أَفحَمَت لائِمِي بِأوصافِ حُسنِ
 ٨- صالَ لِحَظِّ العِنايَةِ فِينا فَكَمِ مِنْ
 ٩- فَاقَتِ الحُرَّةَ الحِسانَ فَاصبَحَ
 ١٠- ومِياهُ الشَّبابِ فِي الحَدِّ تَحكي
 ١١- فِي دُجى لَيْلِ شَعْرِها إِنْ تَحَيَّرَ
- فَنفوسُ العُشاقِ غَيْرُ نَواجٍ^(١)
 مُشرقاً مِنْ سراجِهِ الوَهَّاجِ
 وَدَلالٍ يَمحورُ رَجاءِ الرَاجِي
 مُلبَسٌ لؤلؤاً مَعَ الدِياجِ^(٢)
 رِ كَشَمسِ تَسيرُ فِي الأَبراجِ
 ذاكَ مِنْ صَخْرَةٍ وَذا مِنْ رُجاجِ
 كُلُّ وَصَفٍ مِنْها كِتابُ احتِجاجِ
 عاشِقِ هالِكِ وَسالِ نَاجِ^(٣)
 نَ جَميعاً مِنْ حُسنِها كَالسَّجاجِ^(٤)
 عَبرَتِي ما زَجَتِ دَمَ الأوداجِ^(٥)
 تَ أراكَ القُرطانِ نورَ سِراجِ

١- السواجي: الساكنة. وسجا: سكن. (لسان العرب ٦: ١٨٤. سجا)

٢- اللجين: الفضة (لسان العرب ١٢: ٢٤٣. لجن). التبر: الذهب. (لسان العرب ٢: ١٣.

تبر)

٣- السالي من نسي همة. (لسان العرب ٦: ٣٥٢. سلا)

٤- السجاج جمع السميحة وهي القبيحة. (لسان العرب ٦: ٣٥٤. سمج)

٥- الأوداج من الوداج وهو عرق في العنق. (لسان العرب ١٥: ٢٤٧. ودج)

- ١٢- تَشْتَى لِينَا بَقْدُ نَظِيرِ
 ١٣- لَمْ أَنْلِ مِنْ وَصَالِهَا أَيْسَرَ الْقَصْدِ
 ١٤- غَيْرَ آتِي قَدْ نَلْتُ كُلَّ الْمَعَالِي
 ١٥- بِأَبِي الْمُنْتَضِي طَبَى الْعَزْمِ وَالرَّاءِ
 ١٦- وَكَأَنَّ الرِّكَّابَ فِي الْبَيْدِ بَحْرٌ
 ١٧- سَابِقًا طَرَفَ رَأْيِهِ فِي الْقَضَايَا
 ١٨- يَفْتَدِي فِي كِمَالِهِ بَعْلِي
 ١٩- فَهُمُ مُفْتَدَى الْوَرَى وَهُمْ أَسْ
 ٢٠- قَوْمُهُمْ بِصَارِمِ ذِي اعْوَجَاجِ
 ٢١- سَادَةٌ كُلُّ مُبْغِضٍ وَمُحِبِّ
 ٢٢- نَهَجُوا مِنْ بِلَاغَةِ الْقَوْلِ نَهْجًا
 ٢٣- مَنْ يَمَلُ نَحْوَهُمْ نَجَا وَأَعَادِي
 ٢٤- هُمْ أَجَلُ الْوَرَى وَخَيْرُ الْبِرَايَا
 ٢٥- بَارَزُوا أَشْجَعَ الْأَعَادِي فَكَانُوا
 ٢٦- أَغْرَقُوا فِي بَحَارِ عَلَيْهِمُ الْأَفْكََا
 ٢٧- عِلْمُهُمْ إِنْ نَظَرْتَ عَذْبٌ فُرَاتٌ
- مستقيم كأنه ذو اعوجاج
 لم تقض حاجة المحتاج
 حين عالجتها بكل علاج
 كب للعز غارب الإدلاج
 حيث سارت والركب كالأمواج
 مشرقاً نور عزمه في الدياتج
 وبنيه وصاحب المعراج
 شد الشرى، والورى ترى كالنجاج
 خصموهم بصارم الاحتجاج
 مدحوهم وما هم من هاج
 ومن المجد أوضح المنهاج
 هم جميعاً ما فيهم من ناج
 ورجاء الراجي وكهف اللاجي
 كعقاب مبارز لدجاج
 رلما التظمن بالأمواج
 وسوى علمهم كملح أجاج^(٣)

١. الغارب: الكاهل وأعلى الظهر (لسان العرب ١٠: ٣٧. غرب). الإدلاج: السير في آخر

الليل. (لسان العرب ٤: ٣٨٥. دلج)

٢. الشرى: موضع تُنسب إليه الأسد. (لسان العرب ٧: ١٠٧. شري)

٣. أجاج: شديد الملوحة. (لسان العرب ١: ٧٧. أجاج)

صَالَ مَاضِي لِسَانِهِ الْحَجَّاجِ^(١)
 وَتَرَاهُمْ عِنْدَ النَّدَى فِي ابْتِهَاجِ
 جَوْدُهُمْ لَمْ يَدْعَ رَجَاءً لِرَاجِي
 ضِي بَأَنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاجِ
 وَتَرَى سَوْقَ مَا لَهُمْ ذَا رَوَاجِ
 حُبُّهُمْ آيَةُ اعْتِدَالِ الْمَزَاجِ
 لَمْ فَلَمْ أَحْشَ مِنْ بَلِيغِ احْتِجَاجِ
 لِي وَكَانَتْ لَهُ الْعُلَى كَالنَّجِاجِ
 تَجَّ مِنْهُمْ لِلْمَجْدِ خَيْرَ نَتَاجِ
 بَعْدَمَا كَانَ خَلْفَ أَلْفِ رِتَاجِ
 رِهِمْ فِيهِ لَسْتُ بِالْمَحْتَاجِ
 حِينَ أَعْيَا الْوَرَى عَنِ اسْتِخْرَاجِ
 جَهْلٍ يُزْرِي بِأَلْفِ أَلْفِ سِرَاجِ
 وَاحْتِقَاراً لِأَفْخَرِ السِّدِّيَاجِ
 وَهُمْ الْفَاتِكُونَ يَوْمَ حِجَاجِ
 فَعَدَاهُمْ غَرَقْنَ بِالْأَمْوَاجِ

٢٨- يَعْجُزُ ابْنُ الْحَجَّاجِ فِي مَدْحِهِمْ إِنْ
 ٢٩- وَتَرَاهُمْ عِنْدَ الْغَنَى فِي انْقِبَاضِ
 ٣٠- عَفْوُهُمْ لَمْ يَدْعَ جَنَائَةَ جَانِ
 ٣١- حُسْنُ ظَنِّي بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِمْ يَقِ
 ٣٢- وَتَرَى سَوْقَ مَا لَهُمْ ذَا كَسَادِ
 ٣٣- وَمَزَاجُ الْعُقُولِ يَخْتَلُّ لَكِنْ
 ٣٤- قَدْ هَدَانِي إِلَيْهِمُ الْعَقْلُ وَالنَّقْدُ
 ٣٥- كَمْ إِمَامٍ تَسْرِبَلٌ بِالْفَضْلِ
 ٣٦- أَصْلُهُمْ أَشْرَفُ الْأَصُولِ وَقَدْ أُنْ
 ٣٧- أَوْضَحُوا كُلَّ مُشْكَلٍ قَبْدَى
 ٣٨- أَنَا بَحْرٌ فِي الْعِلْمِ طَامٍ إِلَى غِي
 ٣٩- كَمْ قَدْ اسْتَخْرَجُوا غَوَامِضَ عِلْمِ
 ٤٠- كَمْ سِرَاجٍ مِنْ عِلْمِهِمْ فِي دِيَاغِي أَلِ
 ٤١- لَبَسُوا أَحْسَنَ الْمَلَابِسِ زُهْدًا
 ٤٢- وَهُمْ النَّاسِكُونَ بَيْنَ حَجِيجِ
 ٤٣- أَهْلُ بَيْتِ هُمْ سَفِينَةُ نُوحِ

١- البيتان (٢٨، ٣١) ليسا في «ح». وابن الحججاج هو الحسين بن أحمد، قال عنه ابن خلكان: «الكاتب الشاعر المشهور. كان فرد زمانه في فنه، وديوانه كبير والغالب عليه الهزل. وكانت وفاة ابن الحججاج سنة احدى وتسعين وثلاثائة. وكان من كبار الشعراء الشيعة».

- ٤٤- والمالون من ثلاثٍ وسبعين
 ٤٥- كُلُّ ذِي هِمَّةٍ إِلَى طَلَبِ الْعَدِ
 ٤٦- مَرَجَ الْعِلْمَ بِالتَّقَى فِي كَوْوَسٍ
 ٤٧- شَاهراً سَيْفَ عَزْمِهِ لَيْسَ يَخْشَى
 ٤٨- رَابِطُ الْجَاشِرِ قَائِدُ الْجَيْشِ جَلْدٌ
 ٤٩- لَيْسَ يَخْشَى مَوْتاً وَقِتْلاً فَمَا ظُنُّهُ
 ٥٠- وَالظُّبَى كَالْبُرُوقِ فِي لَيْلٍ نَقَعِ
 ٥١- لَمْ يَزَلْ فِي الْوَعَى أَيْباً مُطَاعاً
 ٥٢- قَوْلُهُ الْجِدُّ لَا كَسُخْفِ أْتَاهُ
 ٥٣- مِنْ غَنَى نَفْسِهِ تَرَاهُ غَنِيّاً
 ٥٤- وَهُمْ عِنْدَنَا بَلِيغٌ مَدِيحِ
 ٥٥- وَإِذَا اشْتَدَّتْ الشَّدَائِدُ فِي الْحَشْدِ
 ٥٦- وَمَغِيبُ الْمَهْدِيِّ شَرُّ ظَلَامِ
 ٥٧- كُنْتُ أَرْجُو خُرُوجَهُ فِي شَبَابِي
 ٥٨- لَيْتَ أَنِّي عَرَّجْتُ نَحْوَ حِمَاهُ
 ٥٩- لَيْتَهُ سَارَى بِعِرَاضِ الْفِيَاثِي
 ٦٠- فَعَلَيْهِمْ تَحِيَّةٌ وَصَلَاةٌ
- مَنْ فَرِيقاً هُمُ الْفَرِيقُ النَّاجِي
 سِيَاءٌ يَرْمِي بِنَفْسِهِ فِي الْفِجْجِاجِ
 خَيْرٌ رَاحٍ فِيهَا وَخَيْرٌ مَزَاجِ
 مِنْ جِرَاحٍ مِنَ الْعِدَى وَشِجْجِاجٍ^(١)
 ذُو نَفَازٍ كَاللَيْثِ عِنْدَ الْهِيَاجِ
 كَ بِالشَّمْسِ فِي الْوَعَى وَالْعِجْجِاجِ
 وَسَيُؤَلُّ السِّيُوفَ مِلاءَ الْفِجْجِاجِ
 يَبْذُلُ الرُّوحَ دُونَ بَذْلِ الْخِرَاجِ
 شَاعِرٌ يَنْتَمِي إِلَى الْحَجْجِاجِ
 لَا يُرَى قَطُّ أَنَّهُ ذُو احْتِيَاجِ
 وَلِأَعْدَائِهِمْ بَلِيغُ الْأَهْجِاجِ
 رِ ظَفَرْنَا لِحُبِّهِمْ بَانَفْرَاجِ
 وَخُرُوجُ الْمَهْدِيِّ خَيْرٌ سِرَاجِ^(٢)
 وَأَنَا الْيَوْمَ بَعْدَ مَشِيْبِي رَاجِ
 فَحَلُولِي بِرَبْعِهِ مِعْرَاجِي
 مِثْلَ سَيْرِ الْبُدُورِ فِي الْأَبْرَاجِ
 كَبِحَارٍ زَخْرَنَ بِالْأَمْوَاجِ

* *

١- الشُّجَاجُ جَمْعُ الشُّجَّةِ وَهِيَ الْجِرَاحَةُ فِي الرَّأْسِ. (لسان العرب ٧: ٣٢٠. شجج)

٢- الأبيات (٥٦-٥٩) ليست في «ح».

- ٤ -

وقال جواباً لمن هجا بعض الفضلاء: [الطويل]

- | | |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| ١- لحي الله من يهجو الكرام بجهله | ومن فتح الباب الذي كان مُرتجاً |
| ٢- فيا داخلاً حصناً منيعاً مرامه | لقيت الردى فاطلب لنفسك مخرجاً |
| ٣- كأنك لا دينٌ لديك ولا هدى | ولا فضل عقلٍ تقتفيه ولا حجاجاً |
| ٤- هجوت إمام الناس في كلِّ سوددٍ | أما أن أن تحشى وأن تتحرَّجاً |
| ٥- وأيُّ مقالٍ فيه يُلْفى وأما | هو الشمس لا تزداً إلا تَبُلْجاً |
| ٦- هجوت أمير المؤمنين ضلالةً | وهل غيره في موقف البعث يُرتجى |
| ٧- فذنبُ الذي تهجوه أن كان كاتباً | كتاباً وفيه أن من حبه نجا |
| ٨- على أن في ذلك الكتاب فضائلاً | له قد أنارت فانجلي حنوس الدجى |
| ٩- ولم يره من قد ظننت فيجترئ | على مُنكرٍ من أجله ما تحرَّجاً |
| ١٠- وياليت شعري ما عسى أن يقال في | ذوي المجد، تعساً لا مري لهم هجاً |
| ١١- فُوبك أتد أو لا فإنك مُصطلٍ | لنيرانِ شعيرٍ وقدها قد تأججاً |
| ١٢- ولولا حذارُ الله جلَّ جلاله | وايثاري التقوى لعلمتكَ الهجاً |

* *

- ٥ -

وقال: [البسيط]

- ١- لله سِرْبُ ظِبَاءٍ فِي الْخَدُورِ ثَوَاتٍ
٢- بَرَزْنَ حَتَّى حَسَبَتِ الْأَرْضُ قَدُمُلْتِ
٣- ثُمَّ اخْتَفَيْنَ وَعَجَلْنَ الْكُسُوفَ لَنَا
٤- أَحْيَيْنَ وَجَدَاءً وَأَرْدَيْنَ الْقُلُوبَ هَوَى
- طويلة السَّجْنِ تَدْعُو اللَّهَ بِالْفَرَجِ
مِنَ الشَّمْسِ أَوْ الْأَقْمَارِ وَالشُّرُجِ
وَأَظْلَمَ الْجَوُّ بَعْدَ الْمُنْظَرِ الْبَهْجِ
فَمَا عَلَى مَيِّتٍ فِي الْحُبِّ مِنْ حَرَجِ

* *

وقال في الفراق: [الكامل]

- ١- لولا الفِراقُ لكانَ قلبيَ صخرةً
 ٢- لكن سقاني البُعدُ راحاً أو هنتَ
 ٣- وأهاجَ لي البينُ المُشْتتُ لوعةً
 ٤- تالله ما هاجت فؤاديَ وحدهُ
 ٥- إنَّ القلوبَ على الفِراقِ ضعيفةُ
 ٦- والأرضُ في عينيَّ أضحت ظلمةُ
 ٧- والناسُ في حربِ النوى مغلوبةُ
 ٨- كيفَ اصطباري حينَ بانَ حسائِها
 ٩- كُـلُّ البريةِ للفِراقِ فريسةُ
 ١٠- ببداءُ تجتذبُ الظنونَ طريقِها
 ١١- هممٌ أثارَت للنفوسِ همومِها
 ١٢- إنَّ النوى مع أئِها تجتأُها
 ١٣- والنفُسُ إذ خاضت بحارُ غمومِها
 ١٤- وعلَيْكُم مني السلامُ تحيةُ
- صَمَاءَ ما ان يُستطاعَ علاجُها
 قلبي فيا ليتَ اللقاءَ مزاجُها
 قد أخذَ القلبَ الجليدَ هياجُها
 بل كُـلُّ أعضائي النوى تهاجُها
 سَيانَ فيه حديدُها ورُجاجُها
 مُذ غابَ عنها بدرُها وسراجُها
 سَيانَ فيها أسدُها ونعاجُها
 عَنِّي وبانَ قباحُها وسماجُها
 سَيانَ فيه صقورُها ودجاجُها
 ويطولُ فيه جدالُها وحجاجُها
 حتّى طَغَتَ فيها ولَجَّ لجاجُها
 تُدني حوائجِها التي تحتاجُها
 قد أغرقتني بالسرى أواجُها
 تسري إليكم والسرى أبراجُها

قافية الحاء

- ١ -

وقال في الجناس^(١): [الرَّجَزِ]

مَنْظَرُهَا أَشْهَى مِنَ النَّكَاحِ
شَوْقٌ سَافِينَةٌ إِلَى الْمَلَّاحِ
لِنُورِ وَجْهِ أَحْسَنِ الصُّبْحِ
تُدارُ بِالْقُلُوبِ لِابِرَّاحِ
بِنُورِ تَمِيمٍ أَوْ بِنُورِ رِيحِ
وَصَلُّ بِنَاتِ الْحَرِثِ الْفَلَّاحِ
بِنَبْلِ طَرْفِ فَاتِكِ جَرَّاحِ
وَمَا ارْتَكَبْنَ مَأْتَمَ السَّفَّاحِ
وَلَيْسَ فِي الْحَلَالِ مِنْ جُنَّاحِ
فِي أَحْسَنِ الْمَقِيلِ وَالْمَرَّاحِ

١- وروضَةٌ فِي قَرِيبةِ النِّكَاحِ
٢- كَانَ بِهَا شَوْقٌ إِلَى الْمَلَّاحِ
٣- لَمْ أَعْرِفِ اللَّيْلَ مِنَ الصُّبْحِ
٤- سَكْرَتٌ مِنْ وَصَالِهَا بِرَّاحِ
٥- تَسْتَخْبِرُ الْهَوَجَ مِنَ الرِّيحِ
٦- وَقَدْ حَبَانَا الْفُوزَ بِالْفَلَّاحِ
٧- اتَّخَذَتْ الْفُؤَادَ بِالْجَرَّاحِ
٨- رَدَدْنَ بِأَسِّ الصَّائِلِ السَّفَّاحِ
٩- طَرْنَا إِلَيْهِنَّ بِبَلَا جَنَّاحِ
١٠- لَا يُنْكَرُ الْمَيْلُ إِلَى الْمَرَّاحِ

* *

-٢-

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم: [الرَّجَز]

- | | |
|---|---|
| وَلِدَمِ الْعُشَاقِ قَدْ أَبَاحَا | ١- قُلْ لِلَّتِي حَرَّمَ طَرَفُهَا الْكَرَى |
| أَشَعَلَ فِي ظِلَامِهِ مَصْبَاحَا | ٢- لَيْسَ مَشِيبي فِي يَدِي بَلِ الْقَضَا |
| إِنْ كَتَمَ الْقَلْبُ الْهُوَى أَوْ بَاحَا؟ | ٣- أَذُو الْمَشِيبِ وَصَلُّهُ مُحَرَّمٌ |
| تَرَى الْغَوَانِي وَصَلُّهُ مُبَاحَا | ٤- وَكُلُّ ذِي حُسْنٍ وَذِي شَبِيبَةٍ |
| فَلَسْتُ أَرْجُو بَعْدَهُ صَبَاحَا | ٥- أَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَا صُبْحَهُ |
| فَنَفَّرَ الْحِسَانَ وَالْقَبَاحَا | ٦- فُبْحَا لَشِيبٍ لَاحَ حُسْنُ لَوْنِهِ |
| لَا يَعْرِفُ الْخُسْرَانَ وَالْأَرِبَاحَا | ٧- وَصَلِّي رِبْحٌ غَيْرَ أَنْ جَهَلَهَا |
| فِي الْحَرْبِ أَضْحَى لِلَّهِ ذَبَاحَا | ٨- جُودِي يَذْبَحُ اللَّهُمَّ وَصَارُمِي |
| إِنْ غَيْرَ الْأَجْسَامِ وَالْأَشْبَاحَا | ٩- وَالشَّيْبُ لَا يَغَيِّرُ الْأَرْوَاحَا |
| فَارْتَقَبِي الْإِمْسَاءَ وَالْإِصْبَاحَا | ١٠- إِصْبَاحُ شَيْبِي عِنْدَ إِمْسَاءِ الصُّبَا |
| لَوْ نُصَبِّحُ أَبْعَدَ الصُّبَاحَا | ١١- ذَلِكَ سَوَادٌ قَرَّبَ الْبَيْضَ وَذَا |

* *

-٣-

وقال في الجناس^(١): [السريع]

رَوْحَ الصَّبَا عِنْدَ لِقَاءِ الصَّبَاحِ
 مَنْ قَدْ وَشَى فِي وَصْلِ ذَاتِ الْوَشَاحِ
 دُونَ الْمَلَا ظَلَمَ تُغْوِرِ الْمِلَاحِ
 وَمَا عَلَى طَرْفِ جَنَى مِنْ جُنَاحِ
 يَطْوِي الْفَلَا طَيًّا لِنَيْلِ الْفَلَاحِ
 وَمَا سَلَا مِنْ خَوْفِ ذَاكَ السَّلَاحِ
 لَا لَاحَ لَاحٍ فِي الْهَوَى حِينَ لَاحِ

١- رِيحُ الصَّبَا تَذَكِّرُنِي فِي الصَّبَاحِ
 ٢- حَيَّا الْحَيَا ذَاكَ الْحِمَى إِذْ حَمَى
 ٣- حَاوَلْتُ أَنْ يَحْرَمَنِي ظَالِمًا
 ٤- جَنَى عَلَى الطَّرْفِ مَا قَدْ جَنَى
 ٥- لَا خَابَ مِنْ وَصْلِ فَتَاةٍ فَتَى
 ٦- رَأَى سَلَاحَ الْقَوْمِ يَجْمُوعَهَا
 ٧- لَاحَ لَعِينِي وَاللَّوَاحِي لَحَّتْ

* *

١- «في الجناس» زيادة من «م».

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الطويل]

فلا تأس إذ يأسى عليه شحيحُ
 سموحاً به إنَّ الكريمَ سموحُ
 ودونك بذلاً للكمالِ يبيحُ
 ثناءً عليه فاخرٌ ومديحُ
 غبوقٌ يرى من زادها وصبوحُ
 وراجٍ، ووجهُ المكرماتِ صبيحُ
 ويفديه عرضُ بالمقالِ جريحُ
 ومقصدهُ فيما يرومُ صحيحُ
 وطيبُ ثناءِ الناسِ فهو نجيحُ
 ويشنيه قلبٌ بالخطوبِ قريحُ^(١)
 وأنَّ الغنى لا يجتنيه شحيحُ
 فائني عليهم أعجمٌ وفصيحُ
 تنزّه أن يُعزى إليه قبيحُ
 وقد جلَّ قدرأ أن يُقالِ مليحُ
 بذاك كمالاً يغتدي ويروحُ
 له مُهجةٌ تُعزى إليه وروحُ

١- هو المالُ يغدو تارةً ويروحُ
 ٢- وأنفقهُ في سُبُلِ المكارمِ والعلَى
 ٣- وإيّاكَ والحرصَ الذميمَ فخلّه
 ٤- فحسبُ الفتى إن زالَ عنه ثراؤه
 ٥- وحظُّكَ من دنياكَ ثوبٌ وبعدهُ
 ٦- وبعدهما جُد بالنوالِ لسائلِ
 ٧- فتبّاً لنذلِ مالهُ منه سالمٌ
 ٨- وربُّ الحِجما من ظَلَّ يُنفقُ مالهُ
 ٩- ومن يتعوّضُ من ثراه ثوابهُ
 ١٠- عجتُ لذي بُخلٍ يَظنُّ بما حوى
 ١١- ألمَ يرَ أنَّ الدهرَ يؤسى وأنعمُ
 ١٢- ألمَ يرَ أهلَ البيتِ جادوا بما حووا
 ١٣- فكلُّ جميلٍ فيهمُ وكماهمُ
 ١٤- ومجدُهُم حازَ الملاحهَ كُلّها
 ١٥- لقد بنلوا الأرواحَ والمالَ واشتروا
 ١٦- وكُلُّ عدوِّ راحَ رهنَ الردى وما

١- في «م»: يظنُّ بما حوى.

صَرِيحُ المواضي المُرَهفاتِ طَرِيحُ
 وكم نصحوهم لو أُطِيعَ نَصِيحُ
 فَمُذ سَكَّنتِ قامَ الحِمامِ يَصِيحُ
 فضاقَ عليهم في البلادِ فَنَسِيحُ
 وقد كانَ منهم للقتالِ جنوحُ
 وكُلُّ كَرِيمٍ في العلاءِ طَموحُ
 فَمَسَكْنُهُم بعدَ القصورِ صَرِيحُ
 وهَبَّ عليهم للمنيّةِ رِيحُ
 ولكنَّ وصلَ الموتِ منه مُرِيحُ
 خليلٌ وصولٌ والوريدُ ذَبِيحُ
 تمايلنَ إذ طيرُ الجيادِ صدوحُ^(١)
 شقائق في تلكِ الرياضِ تلوحُ
 فصارَ به بعدَ القتالِ قروحُ
 وكُلُّ كَمِيٍّ في الدِّماءِ سَبوحُ
 ضعيفٌ ولكن نقلهنَّ صحيحُ
 فقد حارَ في ذاكِ المقامِ مديحُ
 تناقضَ حلوا [.....]^(٢)
 ووجهُ المعادي في المعادِ قبيحُ

١٧- قد اطرّحوا الحقَّ المبينَ فكُلُّهم
 ١٨- وقد كانَ آلُ المصطفى أنذروهمُ
 ١٩- وصاحتَ ظبأهم بالضلالِ وأهلِهِ
 ٢٠- وقالوا: فسيحوا، لستم تُعجزونا
 ٢١- وكم جَنَحوا للسلمِ بعدَ جِماحِهِم
 ٢٢- فصالَ عليٌّ طامحاً ينصرُ الهدى
 ٢٣- وقصَّرَ أعمارَ العدى طولَ رُجِحِهِ
 ٢٤- وقد هربتِ أرواحُهُم من حُسامِهِ
 ٢٥- وقد كانَ وصلُ القضبِ للقومِ متعباً
 ٢٦- وجسَمُ مُعاديهم كَلِيمٌ وموئُهُ
 ٢٧- وأغصانُ دوحِ الموتِ سُمُرُ القنافِكِ
 ٢٨- جداولها سيلُ الدِّما ورؤوسُهُم
 ٢٩- وقد كانَ وجهُ الأرضِ من قبلُ سالماً
 ٣٠- فَسَبَّحَ جبريلُ هناكَ تعجباً
 ٣١- وغيرُ المواضي المشرقياتِ نقلُها
 ٣٢- وحَسبي مديحاً للوصيِّ وولدهِ
 ٣٣- مديحُهُم حلوا مليحُ [.....]
 ٣٤- ووجهُ المُوالي [.....]

١- في «ح»: غصون رياض الموت.

٢- البيتان (٣٣، ٣٤) ليسا في «ح».

٣٥- فَصَلُّوا عَلَيْهِمْ فَالصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ شَفِيعٌ لِأَرْيَابِ الذَّنُوبِ نَجِيحٌ

٣٦- وَنُوحُوا عَلَى قَتْلِ يَنُوحَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمْ وَابْرَاهِيمَ نَاحَ وَنُوحَ

* *

- ٥ -

وقال، وفيه الجناس^(١): [السريع]

- ١- يا عاشقَ الراحةِ كُنْ ساليًا
٢- واعمل لأخراك تَقْضِ بِالمُنَى
٣- إِيَّاكَ يَوْمًا أَنْ تُرَى لاهيًّا
٤- واحذر فدُنْيَاكَ وإنْ سألْت
٥- كم فَرِحَ قَدْ بَدَّلْتَ بِالْأَسَى
- عنها فما في الدهرِ من راحة
أو فاكْتَسَبَ كي تملأُ الراحة
كشاربٍ من جهلهِ راحه
بِنَبْلِهَا الصائبِ جِراحه
لِفُرْقَةِ اللذاتِ أفراحه

* *

١- «وفيه الجناس» زيادة من «م».

وقال مديحاً لأمير المؤمنين عليه السلام: [الرَّمَل]

- ١- لا يُرى بينَ الكرى والعينِ صلحُ
 - ٢- أه لو زالت تباريحُ الجوى
 - ٣- كُلِّما زادتَ مَراراتُ النوى
 - ٤- صدقَ الواشيَ لعمري ولقد
 - ٥- أيُّها اللوامُ واللاحونَ فيَّ
 - ٦- أيُّ إنصافٍ لِمَن يَلحى فتى
 - ٧- ليتَ ذا الصِّبوةِ يسلو ليتَ ذا الـ
 - ٨- جرحَ القلبِ وأذكى لوعتي
 - ٩- كيفَ يرجو الصِّبُّ فوزاً بالبقا
 - ١٠- شَهدَ الطرفُ بحُبِّي هُمُّ
 - ١١- إيه عن ذكرِ لِييلاتِ اللقا
 - ١٢- لستُ أنسى إذ أتاني زائراً
 - ١٣- يَتجنّى والصِّبا شاهدُهُ
 - ١٤- يَتجلّى وجهُهُ كالبدْرِ في ليـ
- لا ولا ليلٍ بعدَ البينِ صُبْحُ
فِيداوى من جريحِ الشوقِ جُرحُ
حالَ حُسنِ العيشِ عنه فهو قُبْحُ
نصحَ العاذلِ لو يقبلُ نُصحُ
فَرطَ حُبِّي لا تلوموني وتلحوا
باتَ ساهي الطَّرفِ والشَّوقِ يُلحُ»
عيشٍ يجلو ليتَ ذا السِّكرةِ يصحو
صادحُ راقٍ لَهُ في الأيكِ صدحُ
والمآقي من دَمِ القلبِ تسحُ
إنَّما تعديلُ ذا الشاهدِ جُرحُ
إذ يفوقُ الصبحَ في الظلِّماءِ جُنحُ
يَتثنى فكأنَّ القَدْرُ مَحُ
وشهاداتُ الصِّبا ليست تصحُ
لِلهِ التَّمُّ تبدى منه صَفحُ

١- تضمين لبيت ابن النحاس الحلبي (١٠٥٢هـ):

باتَ ساجي الطَّرفِ والشَّوقِ يُلحُ والدُّجى إن يَمْضِ جُنحُ يأتِ جُنحُ

(نفحة الريحانة ٢: ٥٢١)

بأكفِّ الوصلِ للذاتِ تمحو
لذلاذانِ إجمالٍ وشرحُ
للفتى الكاملِ تقريظُ ومدحُ
لم يُخالطِ جودك الفياضُ شحُّ
لي في مدحك يومَ الحشرِ ربُّحُ
أنتَ بحرٌ أنتَ بدرٌ أنتَ صُبحُ
أنتَ ندبٌ أنتَ خصبٌ أنتَ سمحُ
بك يا بدرَ المعالي فازَ قدحُ
لك للعافينَ تسخو لا تشحُّ
جوده سَيْلٌ وجودُ الغيثِ رَشحُ
وندى سُحبِ الحيا ماءٌ يسحُّ
فهو عذبٌ سائغٌ والبحرُ ملحُ
فحسبنا أن ذاك الجِدَّ مزحُ
شُرُّ خسِرٍ وندى كَفْيهِ ربُّحُ
لجوادٍ بشرُهُ للقومِ نُجحُ
لو بداليلًا لقلنا لاحُ صُبحُ
يومَ بأسٍ وندى للجودِ يمحو
من عُفاةٍ أخفقوا لِمَا ألحوا
ملحفٌ في نيلِ جدواه مِلحُ
فارقِ المالِ به حمْدٌ ومدحُ

١٥- حَبَّذَا لَذَّةُ عَيْشٍ لَمْ تَزَلْ
١٦- وَحَدِيثٌ رَائِقٌ مِنْ لَفْظِهِ
١٧- فَكَأَنَّ النُّطْقَ مِنْهُ لَذَّةٌ
١٨- يَا أَجَلَ الخَلْقِ جُوداً وَنَدَى
١٩- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ المَرْتَضَى
٢٠- أَنْتَ لَيْثٌ أَنْتَ غَيْثٌ وَحَيَا
٢١- أَنْتَ فَضْلٌ أَنْتَ مَجْدٌ وَعِلَاءُ
٢٢- وَإِذَا اسْتَقْسَمَ قَوْمٌ فِي العُلَى
٢٣- أَخَجَلْتَ سُحْبَ الغَوَادِي رَاحَةً
٢٤- كَيْفَ لَا يُجَلُّ غَيْثاً كَفُّ مَنْ
٢٥- وَنَدَاهُ ذَهَبٌ أَوْ فِضَّةٌ
٢٦- لَا يُضَاهِي البَحْرُ أَدْنَى جُودِهِ
٢٧- وَلَكُمْ جَدٌّ بِإِفْرَاطِ النَّدَى
٢٨- إِنْ تَأْمِيلَ سِوَى اِفْضَالِهِ
٢٩- سَادَ مَنْ جَادَ وَفَارَ المَعْتَفَى
٣٠- فَرَعَى اللهُ مِحْيَاهُ الَّذِي
٣١- رَاحَةً فِيهَا المَنَايَا وَالْمُنَى
٣٢- خَابَتِ الأَمَالُ إِلَّا عِنْدَهَا
٣٣- يَتَشَنَّى إِنْ يَسْأَلُهُ سَائِلٌ
٣٤- وَلَعَمْرِي خَيْرٌ مَا يُعْتَاضُ مِنْ

ودواءٌ لك إن يمسسك قرحٌ
والعدى قدامَ ذاك الليثِ سرحٌ
والمرجى منه إنعامٌ وصفحٌ
وكمالٌ راسخٌ ما فيه قدحٌ
خيبةٌ والآنَ من جودك صحوا
إنما هيبُتك الغرأءُ رُمحٌ
قيلَ بل هذا الفتى وهو الأصحُّ
بِخُسامٍ ظلَّ نحوَ الموتِ ينحو
سيفُهُ: نصرٌ من الله وفتحٌ
في دمِ الأبطالِ والأقرانِ سَبحٌ
فلقد أشغلَ ذاكَ السيفَ ذبحٌ
دمه يتبعُهُ للرأسِ مسحٌ
بِمعاليكِ العواليِ القدرِ مدحٌ
لا يُداني صفوهُ كدٌّ وكدحٌ

٣٥- هو داءٌ لك إن حاربتَهُ
٣٦- هوليثٌ يومَ بأسٍ باسلٌ
٣٧- يا أمينَ الله يا كهفَ الورى
٣٨- لك مجدٌ شامخٌ لا يُرتقى
٣٩- طالما اعتلَّ عُفاةُ الجودِ مِن
٤٠- إنما بأسك سَيفٌ مُرهَفٌ
٤١- قيلَ عمروٌ أشجعُ الناسِ وقد
٤٢- إنَّه قاتلُ عمروٍ وابنيه
٤٣- وإذا ما اشتدَّت الحربُ تلا
٤٤- ولأيدي خيله يومَ الوغى
٤٥- إن يكن أشغلها حوضُ الدِّما
٤٦- فوضوءُ القرنِ غَسْلُ الوجهِ مِن
٤٧- هاك منِّي المدحَ لكن لا يفي
٤٨- رُمْتُ بالمدحِ نعيماً صافياً

-٧-

وقال^(١) وفيه الجناس: [مجزوء الرَّمَل]

- | | |
|------------------------------------|---------------------------|
| ١- [.....] سَلِبَتِ اليَوْمَ رُوحي | [.....] رُوحي نُمَّ رُوحي |
| ٢- [.....] لي جروحي | [.....] دواء للقروح |
| ٣- [.....] مع الشروح | [.....] روحاً بروحي |

* *

-٨-

وقال: [مجزوء الوافر]

- ١- بنولك منزلاً يعلو وقد أعيأ الورى شرحا
٢- كأتى قلى للبتا ء هاماان ابن لي صرحا^(١)

* *

١- القرآن الكريم: ﴿وقال فرعونُ يا هاماانُ ابن لي صرحاً لعلِّي أبلغُ الأسبابَ﴾. سورة غافر

-٩-

وقال: [السريع]

قد انجلى من وعده الصبح^(١)

وجاء نصر الله والفتح

١- الحمد لله على ما قضى

٢- وجاد بالمأمول مع بخله

* *

- ١٠ -

وقال: [مجزوء الرَّجْز]

- ١- في الحُبِّ لَسْتُ أُلْحَى «والعاديَاتِ ضَمْبَحَا»
٢- فالموريَاتِ قَدَحَا «فالمُنْغِيرَاتِ ضَمْبَحَا»^(١)

* * *

قافية الدال

- ١ -

وقال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام: [الطويل]

- | | |
|--|---|
| ١- إليك فلا أصغي إليك مُفندي | فلا الحبُّ يغويني ولا أنتَ مُرشدي |
| ٢- فلمْ أوفدغْ واعذلْ أو اعذرْ أو اطرح | مقالكْ أو قل وانقصنه أو ازدِدْ |
| ٣- تقسّم شوقي في مغيرٍ ومُنجدٍ | ولم أرَ إلاّ الدمعَ في البُعدِ مُنجدِي |
| ٤- ولا وصلَ إلاّ للخيالِ إذا سرى | فكانَ على شوقي المبرحِ مُسعدي |
| ٥- بروحي حبيبي كلِّما نمتُ جادلي | خيالٌ لهُ بالوصلِ من غيرِ موعِدِ |
| ٦- فباتَ ضجيجي في المنامِ ومؤنسي | على غفلةٍ من لائمي ومُفندي |
| ٧- أعانقهُ طوراً وأرشفُ ثغرهُ | وهل يرتوي من رشفه في الكرى صدي |
| ٨- ويهدي إلى سمعي جواهرَ منطِقِ | من اللفظِ تُزري بالجمانِ المنضدِ |
| ٩- فصرتُ أحبُّ النومِ حبّاً لوصله | وأكرهُ فيه أن أفارقَ مرقدِي |
| ١٠- وكانَ مكانَ النجمِ بُعداً ورفعةً | فقربهُ ليلى ونومي من يدي |
| ١١- ولولا رجاءُ الوصلِ من طارقِ الكرى | لباتت جفوني كالحُسامِ المُجرّدِ |
| ١٢- هو الطيفُ إن يطرقُ يُزل غلّتي وإن | يغبَّ يبنُ صبري ويبلّ تجلّدي ^(١) |
| ١٣- فوارحمتا للفاقدِ الواجدِ الهوى | فكم يبتغي نيلَ المحالِ ويمتدي |
| ١٤- ويرجو غداً هيهاتَ ليسَ لليلةِ الـ | نوى وفراقِ الحُبِّ في الدهرِ من غَدِ |

١- يغبُّ: يزور بعد أيام. (لسان العرب ١٠: ٦. غيب)

ويطلبُ بعداً للبعادِ المؤبِّدِ
 فيالي من قلبِ بنايرِ مُخلِّدِ
 من البحرِ لم يظفر لديه بموردِ
 متى قادها حادي الصَّباية تنقد
 ودمعٌ بخدِّ بالدماءِ مُخدِّدِ
 فيقرب نادي الصَّبِّ من ذلك الندي
 على كُلِّ حالٍ من مغيبٍ ومشهدِ
 فما من مُعينٍ لي سواها ومُسعدِ
 كحيلٍ لحاظٍ ما كحلنَ يائمدِ
 فداها حُلِّيٌّ من لجينٍ وعسجدِ
 وصدَّ صدوداً عن صدى الهائمِ الصَّدي
 شواردها من آلفاتٍ وشُرِّدِ
 لسائرِ أهلِ المجدِ والفضلِ سيِّدِ
 إمامُ الورى في كُلِّ مجدٍ وسؤددٍ^(١)
 لعمري وأرجو أنفسَ الأجرِ في غدِ
 مُنيباً ويقسو للأعادي كجلمدِ
 وما البحرُ إلا جودٌ كفَّ له ندي
 بكفِّيه إلا ذابَ كُلُّ مُهنِّدِ
 متى يبدُ يُججلُ كُلُّ سيفٍ ويغمدِ

١٥- ويسألُ أطلالَ الديارِ تَعَلُّلاً
 ١٦- كأنَّ الهوى نارٌ وقلبي وقودُها
 ١٧- فوآذُ صِدِّ هَيانٍ يسألُ قَطْرَةَ
 ١٨- ونَفْسٌ شَكَتْ بَعْدَ الأليفِ ومُهْجَةً
 ١٩- وعينٌ نأت عن كُلِّ مرأى يروقُها
 ٢٠- أحباي هل لي من طريقٍ إلى اللقا
 ٢١- حفظتُ عهدَ الحُبِّ وهي سَجِيَّتِي
 ٢٢- خَلِيطِي جُوداً بالدموعِ لتسعدا
 ٢٣- وما اكتحلت عيناي بالحسنِ مُذْجفا
 ٢٤- ومنطقةٌ من اصبعيها لخصرِها
 ٢٥- فحياَ الحياَ حياً حوى الصَّونَ والحيا
 ٢٦- فَتَمَّ المنايا والأمانِ تَجَمَّعت
 ٢٧- كما استجمعت كُلُّ المعالي لماجدِ
 ٢٨- عليُّ أميرُ المؤمنينَ وسيلتي
 ٢٩- صرَفْتُ نَفْسَ العُمَرِ في خَلْمَتِي لَهُ
 ٣٠- كَرِيمٌ لَهُ قَلْبٌ يَرِقُّ لِمَنْ أتى
 ٣١- هو الدهرُ بطشاً، والغزاةُ بهجةُ
 ٣٢- لَهُ الباترُ المسنونُ ما شيمَ لامعاً
 ٣٣- لَهُ قَلَمٌ ما العَضْبُ يَحْكِي مضاءً

وجائزتي منه الشفاعةُ في غَدِ
 بشيءٍ ومَن يَسمعُ بذلكَ يَشهدِ
 وأسنى دليلٍ بالكتابِ مؤيِّدٍ^(١)
 عن العَدِّ واختَصَّتْ بفرطِ التعلُّدِ^(٢)
 ظفرتَ له فيه بمعنى مُجَدِّدِ
 من الشرفِ المحضِ الصريحِ المجرِّدِ
 له في ذرى العلياءِ أشرفُ مقعدِ
 وما قلتَ فيه بعدَ ذلكَ أوزِدِ
 بفضلي وإفضالٍ وفخرٍ وسؤدِدِ
 وما ناحَ غرَيْدُ بنوحٍ مُغرِّدِ^(٣)

٣٤- له المدحُ في كُلِّ يومٍ وليلةِ
 ٣٥- له منطقٌ ما الدرُّ والشهدُ عندهُ
 ٣٦- له حُجَّةٌ ما الشمسُ تشبهُ نورها
 ٣٧- له المُعجزاتُ الباهراتُ التي عَلتِ
 ٣٨- فتى كُلِّما أديتَ معنىَ لمدحِهِ
 ٣٩- فليسَ له لفظٌ يُؤدِّي مقامَهُ
 ٤٠- وهياتَ لا يُحصى نظاميَ فضلَ مَنْ
 ٤١- غَنِيٌّ عن التنويهِ فانقصَ مديحُهُ
 ٤٢- عليٌّ علا قدرًا على كُلِّ ذي عُلَى
 ٤٣- عليه سلامُ الله ما ذرَّ شارِقُ

* *

١- ورد البيتان (٣٦، ٣٧) في: إثبات الهداة ٣: ٥٦٩.

٢- في «ح»: بوصف التعدُّد.

٣- ما ذرَّ شارِقٌ: ما طلع الشارق وهو الشَّمسُ. (لسان العرب ٧: ٩٤. شرق)

وقال يمدحه ^{عليه السلام}: [الطويل]

- ١- بمقدارِ حُسْنِ الشَّيْءِ يُقْبَحُ ضِدُّهُ
 ٢- وبِي مُعْرَضاً عَنِّي وَقَلْبِي مُقْبَلٌ
 ٣- بروحي حبيباً آنَسَ القلبَ قُرْبُهُ
 ٤- لَعَمْرُكَ لو أَنَّ الَّذِي أَنَا مُبْتَلَى
 ٥- فَقَدْتُ الحِجَابَ، والعقلُ أَصْبَحَ ظاعِناً
 ٦- تَمَنَيْتُ مِمَّنْ لا يَزَالُ وَعِيدُهُ
 ٧- كَأَنَّ فؤادِي فِي التَّلْهُبِ كُلِّمَا
 ٨- كَأَنِّي إِذَا ما ارْتاحَ قَلْبِي لَذِكْرِهِ
 ٩- كَأَنَّ دموعِي حِينَ سَأَلْتُ بوجتِي
 ١٠- كَأَنَّ سِنَاهُ البَدْرِ عِنْدَ كَمالِهِ
 ١١- فروعٌ يُصَافِحَنَ الخِلاخِيلَ والثرى
 ١٢- أورقاً ما تَبْكِينَ هَيَّجَتِ لوعتِي
 ١٣- زنادُ التَّسْلِيِّ والتَّجَلُّدِ أَصْلدا
 ١٤- فشوقي إلى سلمى كشوقي إلى فتى
- كذلك إقبال الحبيبِ وصدُّهُ
 عليه وهل أجفوهُ والقلبُ عبْدُهُ
 وقد قرَّحَ الجفنَ المُسَهَّدَ بَعْدُهُ
 به حلَّ في قلبِ الصفا ذابَ صلتهُ
 بروحي وقلبي طاعنٌ حلَّ فقدُهُ
 يصحُّ بفرطِ الصَّدِّ لو صحَّ وعدُهُ
 تذكَّرتُ أَيَّامَ التَّواصلِ خَدُّهُ
 ولو من عذولٍ لامني فيه قَدُّهُ
 ملونَةً بالدمعِ والدمِ عِقْدُهُ
 يوافي به في ليلةِ التَّمِّ سعْدُهُ
 وقرطٌ شكَا الخِلاخَالَ إِذ طالَ بَعْدُهُ
 فجدَّ بقلبِ المُبتلى الصَّبِّ وجدُّهُ
 وأورى من الشوقِ المُبرِّحِ زندُهُ
 بكوفانٍ في أرضِ الغريينِ لحدُّهُ

١- في «ح»: فوالله لو أن.

٢- إثبات الهداة ٣: ٣٣٣. وفي «ح»: فشوقي لسلمى كاشتيافي لمن غدا.

وَجِرُّ رَسولِ اللَّهِ أَحْمَدَ مَهْدُهُ
 وَلَا جَدَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّهُ
 وَلَا جِدَّهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ جِدَّهُ
 وَلَمْ تَقَوْ أَنْصَارُ الرَّسولِ وَجُنْدُهُ
 وَصِيٌّ نَأَى عَنِ أَشْرَفِ الْمَجْدِ مَجْدُهُ
 وَلَيْسَ بِمَوْجودٍ مِنَ الْخَلْقِ نَدُّهُ
 وَفِي عَاجِلِ الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ زَهْدُهُ
 عَلَيْهِ فَلَمْ يُمَكِّنْ أَخَا الزَّبِيعِ رَدُّهُ
 مُجِيًّا ذُكَا هِيَهَاتَ قَدْ ضَلَّ رُشْدُهُ
 يَقولُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَيَجِدُهُ
 وَقَدْ لَاحَ مِنْهَاجِ الرَّشَادِ وَقَصْدُهُ
 سِوَاهُ يَمِينًا وَهُوَ فِي الْخَلْفِ جَهْدُهُ
 وَذَاعَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُذْ قَامَ حَمْدُهُ
 وَلَوْلَاهُ لَمْ يَظْهَرَ مِنَ الدِّينِ نَجْدُهُ
 لِأَحْيَاءِ دِينِ اللَّهِ قَدْ كَانَ قَصْدُهُ
 لَهُ وَلَوْ اسْتَقْصَى مِنَ الْجُنْدِ عَدُّهُ
 وَيَصْدُمُ مَا يَغْشَى الْهُدَى وَيَصْدُهُ
 وَيَهْدُمُ بُنْيَانَ الْهُوَى وَيَهْدُهُ
 أَعَانُوا رَسولَ اللَّهِ بَلْ ضَاعَ عَهْدُهُ

١٥- فَتَى كَانَ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَاذُهُ
 ١٦- أَيْعَدْلُهُ مَنْ لَا أَخُوهُ مُحَمَّدٌ
 ١٧- وَلَا فَتَكَهُ فِي سَاعَةِ الْحَرْبِ فَتَكَهُ
 ١٨- إِمَامٌ هُدَى لَوْلَاهُ لَمْ يُعْرِفِ الْهُدَى
 ١٩- عَلِيٌّ عِلَا عَنِ أَكْمَلِ الْفَضْلِ فَضْلُهُ
 ٢٠- فَلَيْسَ بِمَفْقودٍ مِنَ الذِّكْرِ ذِكْرُهُ
 ٢١- وَفِي آجَلِ الْأُخْرَى السَّنِيَّةَ جَدُّهُ
 ٢٢- تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
 ٢٣- فَأَوْلَاهُ جَهْلًا فَكَانَ كَسَاتِرِ
 ٢٤- لَقَدْ أَوْجَبَ الرَّحْمَنُ تَسْلِيمَ كُلِّ مَا
 ٢٥- فَمَا بِالْأَقْوَامِ تَعَامُوا عَنِ الْهُدَى
 ٢٦- حَلَفْتُ بِعَلِيَّاهِ الْعَلِيَّةِ عَنِ عَلِيٍّ
 ٢٧- لَشَاعَ لَهُ مِنَ أَلْسِنِ الْمَجْدِ مِدْحَةٌ
 ٢٨- وَكَيْفَ وَمَا إِنْ قَامَ إِلَّا بِسَيْفِهِ
 ٢٩- وَأَقْسَمُ لَمْ يَبْتَثْ لَدَى الْحَرْبِ نَاصِرٌ
 ٣٠- سِوَى الْمَرْتَضَى إِلَّا أَمْرًا كَانَ تَابِعًا
 ٣١- وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يُرْدِي الضَّلَالَ لَسَيْفِهِ
 ٣٢- وَيَصِلِي عُنْتَاةَ الشَّرْكِ نِيرَانَ بَأْسِهِ
 ٣٣- لَمَّا شَجَعَ الْأَقْوَامُ بَلْ جَبَنُوا وَلَا

وَمَرَحِبْ إِذْ لَمْ يُمَكِّنِ الْقَوْمَ رَدُّهُ
 صَرِيحاً وَدَامَ الْكُفْرُ يُعْبَدُ بَدُّهُ
 لَهَا وَبَهَا قَدْ قَامَ لِلدِّينِ مَجْدُهُ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْمُرْتَضَى ثُمَّ وُلْدُهُ
 [.....] [الذميمة نَعْدُهُ]»
 عَلَى غَيْرِهِ وَالْقَصْدُ قَدْ زَادَ بَعْدَهُ
 إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنْ دِينِ أَحْمَدَ حَدُّهُ
 وَأَصْبَحَ عَضْبُ الدِّينِ قَدْ فُلَّ حَدُّهُ
 بَدَأَ غَرْبُهُ بَعْدَ الصِّدْيِ وَفِرْنْدُهُ»
 وَفِي كُلِّ حِينٍ مُهْجَتِي تَسْتَجِدُّهُ
 وَدَامَ لَشَوْقِ الطَّرْفِ نَحْوِكَ سَهْدُهُ
 فَلَيْتَ سَخَا بِالْقُرْبِ مَنْ زَادَ بَعْدَهُ
 عَلَيْكَ وَأَفْوَاجُ السَّلَامِ تَمَكَّدُهُ

٣٤- وشاهد ما قد قلتُ قصَّةً خبير
 ٣٥- فلولاهُ لم تُفتح سريعاً ولا غدا
 ٣٦- وكم نار حربٍ مثلها كانَ مُضْراً
 ٣٧- وبعْدُ فهل أحياءَ علومَ محمّد
 ٣٨- [.....] فيه علومهم
 ٣٩- ألم يَمِضْ في الطُّرُقِ التي قد تشابهت
 ٤٠- ألم يَهْدِ أَهْلَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ وَالْهُدَى
 ٤١- وممتحنٌ لولاهُ أعياءَ جوابه
 ٤٢- فَلَمَّا تَبَدَّى مغرباً ببيانهِ
 ٤٣- إليك أميرَ المؤمنينَ تشوّقي
 ٤٤- أقامَ لِيُعَدِّ الصَّبَّ بِالْقَلْبِ وَجْدُهُ
 ٤٥- أضرَّ بنا شوقٌ إلى مَنْ نُحِبُّهُ
 ٤٦- فصلّى إلى العرشِ أزكى صلواتِهِ



١- البيتان (٣٨، ٤٥) ليسا في «ح».

٢- الفِرْنْدُ: وشي السيف، وقيل السيف نفسه. (لسان العرب ١٠: ٢٥٢. فرند)

وقال يمدحهم عليه السلام: [الطويل]

- | | |
|--|---|
| ١- رَجَائِي فِي يَوْمِ الْحَسَابِ مُحَمَّدٌ | نبيُّ عزيزُ الفضلِ للرُّسلِ سيِّدٌ |
| ٢- شَفَاعَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُنَّةٌ | من النارِ تُنجي المُذنبينَ وتُنجدُ |
| ٣- حوى السُّوددَ الأعلى فَكُلُّ مُعَانِدٍ | لَهُ بِكَمَالِ الْفَضْلِ وَالْفَخْرِ يَشْهَدُ |
| ٤- هُوَ الْأُوْحُدُ السَّامِي الْعَلِيُّ عَنِ الشُّهَا | مَآثِرُ لَا تَنْفَكُ تُرَوَى وَتُسْنَدُ |
| ٥- هُوَ الشَّمْسُ فَضلاً فِي نَجُومِ أَفْضَلِ | لَهُ شَرَفٌ مَا ان يُنَالِ وَسُوددُ |
| ٦- نبيُّ الهُدَى مولى الورى مُتَهى الرجا | ويلدُ الدُّجى حاوي الحِجَا فهو أوحدُ |
| ٧- وما خَابَ فِي الدنْيا لِرَاجِيهِ مَقْصِدُ | فلا خَابَ فِي الأخرى لِرَاجِيهِ مَقْصِدُ |
| ٨- وماذا عسى يرضى به في مديحه | بنظمٍ ونثرٍ كاتبٌ ومقصدٌ |
| ٩- وَمِنْ بَعْدِهِ حَسْبِي عَلِيٌّ وَوَلَدُهُ | فليسَ هُـم مِثْلُ من الخلقِ يوجَدُ |
| ١٠- به وبهم أرجو نجاتي من لظي | غداً حيثُ يأتينا بزلاتنا غدُ |
| ١١- وَكُلُّ امْرِيٍّ يَعْتَدُهُمْ لِعَادِهِ | ففي جَنَّةِ الْفردوسِ حَقّاً يُخَلَّدُ |
| ١٢- إذا كان ساقى الخوض رُوحِي ومُهْجَتِي | هُوىً ووداداً ليسَ فيه توددُ |
| ١٣- وكان بإجماع قسيماً لجنّة | ونارٍ على أعدائه تتوقَّدُ |
| ١٤- ولو حجراً أحببته كنتُ وارداً | مواردهُ والمُصطفى لي يَشْهَدُ |

١- ورد البيتان (١، ٩) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤١.

٢- في «ح»: وماذا عسى أن يرتضي.

إلى جَنَّةِ الفردوسِ لا أتردُّ
 غداً فنبيل الخلدِ يحظى ويسعدُّ
 تلتها ثلاثٌ حينَ ماتَ مُحَمَّدٌ^(١)
 سواءً هُمَ مني مَغِيبٌ ومَشْهُدٌ
 فما أحدٌ يَرْتَابُ فيها ويَجْحَدُ
 وكُلُّ فتىٍ منهم بها مُتَفَرِّدٌ
 وهيئاتِ إعراضِ الفؤادِ المجددُ
 وكُلُّ مديحٍ للأئمةِ جيِّدٌ
 وكُلُّ امرئٍ يرجو الكِرامَ مؤيِّدٌ
 من العيبِ إلا أَنَّهُ ليسَ ينفدُ
 سُدَى فالهوى مني إليهم مُسَدَّدٌ
 بفضيلهم بل والجساداتُ تشهدُ
 لهم وأقرت، فالورى كيفَ تجحدُ؟
 ومادحُهم من قبل ذاكَ مُحَمَّدٌ^(٢)
 لَهُ هُمَ رجاءٌ في الجزاءِ ومقصدُ

١٥- فقد صَحَّ أَنَّ اللهَ يُدخِلني به
 ١٦- وَمَنْ جاءَ مثلي سالكاً نَهَجَ حُبِّهِ
 ١٧- تَفَرَّقَتِ الأهواءُ سَبْعِينَ فِرْقَةً
 ١٨- فَكانَ بأصحابِ الكِساءِ تَمسُكي
 ١٩- وكيفَ وقد شاعَتِ أحاديثُ فضلِهِم
 ٢٠- جميعُ معاني المدحِ فيهِم تَجَمَّعتُ
 ٢١- على مدحِ أهلِ البيتِ فكري مُقبَلُ
 ٢٢- وكُلُّ مديحٍ للورى غيرُ جيِّدِ
 ٢٣- هُمَ ما هُمُ، ما لي رجاءُ سواهُمُ
 ٢٤- وليسَ يرى في فضلِهِم فِكرٌ واصفِ
 ٢٥- فيا رَبِّ لا تجعلِ مليحي لِمَجْدِهِم
 ٢٦- وكُلُّ كتابٍ فيه نَصٌّ وشاهدُ
 ٢٧- فَكَمَ نَطَقَتِ صُمُّ الصخورِ ونحوها
 ٢٨- يقولُ بليغَ المدحِ فيهِم مُحَمَّدُ
 ٢٩- عليهم سلامٌ من سليمٍ ودادُهُ

* *

١- وردت الأبيات (١٧، ١٨، ٢٦، ٢٧) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٢.

٢- البيت ليس في «ح».

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الطويل]

- | | |
|--|---|
| ١- طَرَقْتُ رُبُوعَ الْحَيِّ إِذْ جَدَّ بِي وَجَدِي | بعزمٍ شلِيدٍ يَسْبِقُ الْعَيْسَ فِي الْوَحْدِ ^١ |
| ٢- فَشَمْتُ وَجُوهًا كَالْبَدُورِ مِنْيرَةً | تَمِيسُ بِهَا تَيْهًا قَدُودُ الْقَنَا الْمُلْدِ ^٢ |
| ٣- أَصْبَنَ بِنَبْلِ اللَّحْظِ مَقْتَلٌ مُهْجَتِي | وَسَلَّتْ سِيُوفُ الْهِنْدِ مِنْ مُقْلَتِي هِنْدِ |
| ٤- كَأَنَّ الْحَمَى أَضْحَى سَاءَ مُنِيرَةً | كُوكِبُهَا لِلصَّبِّ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ |
| ٥- وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ أَرَى جَهْلَهُ تُهَى | وَأَحْسَبُ غَيْبِي فِيهِ مِنْ أَعْظَمِ الرُّشْدِ |
| ٦- فَكَمْ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ بِهِ الرِّكْبُ يَهْتَدِي | وَكَمَ فِي الْحَمَى نَجْمٌ يَضِلُّ وَلَا يَهْتَدِي |
| ٧- وَكَمَ نَظْرَةٌ تُحْيِي الْقَتِيلَ لَوْ أَنَّهَا | بِاعْرَاضِهَا لَمْ تَمزِجِ الصَّابَ بِالشَّهْدِ |
| ٨- تَصَدَّتْ لِصَيْدِ الصَّائِدِينَ جَمَاهَا | وَصَدَّتْ فَصَدَّتْ كُلُّ صَادٍ عَنِ الْوَرْدِ |
| ٩- وَصَلْتُ احْتِيَالِي بِاحْتِيَاطِي فَلَمْ يَزَلْ | غَرَامِي وَوَجْدِي مَا فَعَلْتُ وَلَمْ يُجِدْ |
| ١٠- لَقَدْ أَنْكَرْتَ مَنِّي مَشِيبي وَأَنْكَرْتَ | خِضَابِي سَعْدِي فَاسْتَحَالَ بِهَا سَعْدِي |
| ١١- وَلَوْ قَدْ خَضِبْنَا مِنْ سَوَادِ عَيْونِهَا | أَوْ الْخَالِ أَوْ حَظِّي أَوْ الشَّعْرَ الْجَعْدِ |
| ١٢- أَمَنْتُ نَصُولًا مِنْ خِضَابِي وَلَمْ يَزَلْ | مَشِيبي بِلَوْنِ اللَّشِيبيِّ مُسَوْدٌ ^٣ |
| ١٣- وَيَا لَيْتَنَا كُنَّا خَضِبْنَا الْمَشِيبَ مِنْ | دَمُوعِي يَوْمَ الْبَيْنِ أَوْ مُحْرَةَ الْحَدِّ |

١- وَخَدَ الْبَعِيرِ: أَسْرَع. (لسان العرب ١٥: ٢٤٢. وخذ)

٢- تَمِيسُ: تَحْتَالُ وَتَتَبَخَّرُ (لسان العرب ١٣: ٢٣١. ميس). تَيْهًا: تَكْبَرًا (لسان العرب ٢:

١٧٥. تيه). الْمُلْدُ جَمْعُ الْأَمْلَدِ: النَّاعِم. (لسان العرب ١٣: ١٧٥. ملد)

٣- نَصَلَ الْخِضَابُ: زَالَ عَنْهُ لَوْنُهُ. (لسان العرب ١٤: ١٦٨. نصل)

مُهْفَهْفَةٌ بِيضَاءَ مَمْشُوقَةِ الْقَدِّ^١
 فلم يبقَ إلَّا أن يكونَ من الصَّدِّ
 فيُنكرنُهُ في المهدِ كُنَّ أو اللحدِ
 ويرشِفُ قلبي الثغرَ منها على البُعدِ
 تسلَّيتُ عن نجدِ بذكرِ هوى يَزِدُ
 بمن حَلَّ في يزدِ عن الأوسِ والأزدِ
 على الأرضِ لَمَّا بانَ عنيَ ذو الودِّ
 ولم أَرِ آثارَ القطيعِ من هندِ
 وقد نَهَبتْ بالرشِدِ من كُلِّ ذي رُشدِ
 فما لكِ ظلمًا تستحيلينَ عن ودي
 وما راقني إلَّا نسيماً رُبى نجدِ
 ولكنَّهُ أمسى بها مصرعُ الأسدِ
 بريحٍ وطعمِ ثوبِ المسكِ والشَّهدِ
 كتابُ حبيبِ يشتكي ألمَ البُعدِ
 جلاها دُجىً من فاحمِ مُسبلي جعدِ
 وقد ضاعفا حظَّ المشوقِ من الوجدِ
 وإن كثرتَ منها العطايا من الوعدِ
 غرورٌ به تُخفي خلافَ الذي تُبدي

١٤- أظنُّ بياضَ الشيبِ فِعْلَ الصلودِ من
 ١٥- إذا السَّنُّ منِّي قاصرٌ عن بلوغِهِ
 ١٦- كأنَّ بياضَ الشَّيبِ للبيضِ ضَرَّةٌ
 ١٧- تُعائِقُ عيني إن بَدَتِ حُسنَ وجهِها
 ١٨- بنجدِ الهوى العذري سرتُ وأنني
 ١٩- وللفرسِ ودي إذ تَقَلَّ بي هوى
 ٢٠- بودي لو أنَّ السَّمَاواتِ أَطبقتْ
 ٢١- ولم يبدُ لي منه التباعدُ والنوى
 ٢٢- صغيرةٌ سِنَّ ما تكاملَ رُشدُها
 ٢٣- ألمَ تعلمي أني على الودِّ ثابتٌ
 ٢٤- وكم سلكوا نجداً يروقُ نسيمةً
 ٢٥- وكم نَمَّ من وإدِ غدا مرَّعَ الطُّبا
 ٢٦- كَسَتِ ثمراتِ من نخيلِ رياضِهِ
 ٢٧- طربتُ وقد مرَّ النسيمُ كأنَّهُ
 ٢٨- وغرَّةٌ خودِ كالصباحِ مُضيئةً
 ٢٩- فيا عَجباً ليلٌ وصبحٌ تحالفا
 ٣٠- وما عندها شيءٌ أقلُّ من الوفا
 ٣١- سلواً عن الحسناءِ أنَّ وصالها

١ - مُهْفَهْفَةٌ: دقيقة الحَصْر (لسان العرب ١٥ : ١٠٥ . هفف). مَمْشُوقَةُ القَدِّ: طويلة حَسَنَة

حَنَانِكَ لَا تَحْرُصُ عَلَيَّ مَا سِوَى الْمَجْدِ
 وَحَرَصُ الْفَتَى فِي رِزْقِهِ لَيْسَ بِالْمَجْدِيِّ
 وَلَا تَقْتَدِي فِي ذَلِكَ بِالْفَدَمِ وَالْوَعْدِ
 وَلَا تَأْسَ مِنْ عُدْمِ رَأْيَتِ وَمَنْ وُجِدَ
 وَلَا يَكْسِبُ الْمُغْتَمَّ شَيْئاً سِوَى الْوَجْدِ
 بِنَفْسِ أَيْتِ إِلَّا السَّمَوَّ إِلَى الْجَدِّ
 بِحَزْمٍ وَعِزْمٍ فِي الشَّدَائِدِ مُشْتَدِّ
 فَيُخْفِي الَّذِي يُخْفِي وَيُيَدِي الَّذِي يُيَدِي^١
 وَعِزْمٍ شَدِيدِ الْبَاسِ مُضْطَرِمِ الْوَقْدِ
 وَقَدْ كَادَ يَسْتَعْصِي الْمِرَامُ عَلَى الْجَهْدِ
 فَأَشْغَلَهُ الْإِغْرَاقُ فِي الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
 بِمَا نَالَ مِنْ حَظٍّ عَظِيمٍ وَمَنْ سَعِدَ
 وَجِدِّي لَا يَقْوَى عَلَى شَقْوَةِ الْجَدِّ
 بِمَنْزِلِ نَائِي الْأَهْلِ ذِي وَحْشَةٍ فَرِدِ
 فَهَلْ مُهْجَةٌ تَبْقَى عَلَى الشُّوقِ وَالْبُعْدِ
 بِهَا جَدِّي وَجَدِي فَجَازَ مَدَى الْحَدِّ
 وَهَلْ يَلْتَقِي سَيْفَانِ فِي دَاخِلِ الْغِمْدِ
 يَرُومُ وَيُصْبِحُ مِنْ ذَوِي الْحَلِّ وَالْعَقْدِ
 فَلَسْتُ مَلُوماً إِنْ تَسَلَيْتُ عَنْ قِصْدِي

٣٢- وَيَا رَاغِباً فِي جَمْعِ دُنْيَا دَنْيَةٍ
 ٣٣- فَرِزْقُكَ مَقْسُومٌ بِمَقْسَمِ مُقَدَّرِ
 ٣٤- فَرُوحٌ وَاعْدُ فِي كَسْبِ الْمَعَالِي وَنَيْلِهَا
 ٣٥- تَأْسٌ بِأَهْلِ الْفَضْلِ إِنْ رُمْتَ غَايَةَ
 ٣٦- فَسَيَانَ عِنْدَ الْحَازِمِ الْفَقْرُ وَالْغِنَى
 ٣٧- وَأُرُوعٌ لَمْ يَبْرَحْ إِلَى الْعِزِّ طَامِحاً
 ٣٨- يُكَابِدُ هَمّاً لَا يُطَاقُ احْتِمَالُهُ
 ٣٩- يَجْنُ أُمُوراً فِي الْفَوَادِ عَظِيمَةً
 ٤٠- وَمَا زَالَ يَسْطُو بِاجْتِهَادٍ وَهَمَّةٍ
 ٤١- وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا الْجَهْدَ عَوناً وَصَاحِباً
 ٤٢- إِلَى أَنْ حَوَى مَا كَانَ يَرْجُو مُضَاعَفاً
 ٤٣- وَأَصْبَحَ يُزْرِي بِالْمَلُوكِ تَنَعُماً
 ٤٤- وَإِنِّي لَمُغَرَّرٌ بِالْمَعَالِي وَنَيْلِهَا
 ٤٥- تَكَامَلَ مَا بِي حَيْثُ أَمْسَيْتُ ثَاوياً
 ٤٦- لَعَمْرُكَ مَا أَبْقَى لِي الشُّوقُ مُهْجَةً
 ٤٧- لَقَدْ أَلْبَسْتِي غُرْتِي ثُوبَ وَحْشَةٍ
 ٤٨- فَأَمْسَيْتُ مِثْلَ السِّيفِ وَالْغِمْدُ مِثْلِي
 ٤٩- وَمَنْ حَلَّ عَقْدَ الْجَهْلِ يَظْفَرُ بِكُلِّ مَا
 ٥٠- إِذَا حِيلَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مَقَاصِدِي

بذلت عليه مُتَهَي غَايَةَ الجُهْدِ
 وَإِلَّا فلي عُدْرٌ بِجَدِّي إِلَى الجِدِّ
 فريداً ورأيي فيه كالعَلَمِ الفَرْدِ
 وصارَ أَسِيرًا لي أذَلُّ مِنَ العَبْدِ
 أَنْفَتُ لَهُ إِذْ ذَاكَ مِنْ حَجَلَةِ الرَّدِّ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ مِرَامِي مِنْ بُدِّ
 وَحِلْمِ رَزِينٍ كَانَ عَوْنِي عَلَى وَجْدِي
 كَعَوْدِ امْرِئٍ مِنْ بَعْدِ هَزَلٍ إِلَى جِدِّ
 وَقَدْ ضَاقتِ الأَمَالُ جَدْباً عَلَى الوَفْدِ
 تَكَرَّرَ وَرَاءَ العُدْمِ تَجْهَدُ فِي الطَّرْدِ
 يَحْنُ وَيَصْبُو القَلْبُ مِنْهُ إِلَى الرَفْدِ
 إِمَامَتُهُمْ صَارَتْ بِدِييَةِ عِنْدِي^(١)
 تَخَافُ مِنَ الإِحْصَاءِ وَالْعَدِّ وَالْحَدِّ
 بِأَيْدِي المُوَالِي لِلْعِدَى وَذَوِي الوُدِّ
 وَلَيْسَ مِنَ الأَمْرَيْنِ عِنْدِي مِنْ بُدِّ
 [.....] فِي الرُّوعِ كَالْحَجْرِ الصَّلْدِ
 وَمَا لِسَوَاهُمْ مَوْطِنٌ فِي ذُرَى المَجْدِ
 وَلَيْسَ الَّذِي يَهْدِي كَمَثَلِ الَّذِي يَهْدِي
 وَحَازَ فَنونَ الفَضْلِ إِذْ هُوَ فِي المَهْدِ

٥١- وَمَنْ عَادَقِي أَنِّي إِذَا رُمْتُ مُطْلَباً
 ٥٢- فَإِنْ تَمَّ لَمْ أَعْدِمِ ثَنَاءً وَمِدْحَةً
 ٥٣- وَلَا كَمَرَامٍ كُنْتُ حَاوِلْتُ نَيْلَهُ
 ٥٤- سَطَوْتُ بِهِ حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتُهُ
 ٥٥- حَمَانِيهِ تَهَيَّ مِنْ شَفِيعِ مُشْفِعٍ
 ٥٦- فَغَادَرْتُهُ لَمْ يَشْفِ مِنِّْي غُلَّةً
 ٥٧- وَلُنْتُ بِطَوْدِ شَامِخٍ مِنْ تَصْبُرِي
 ٥٨- وَعُدْتُ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ وَآلِهِ
 ٥٩- مِيَامِينُ قَوَالِينِ لِلوَفْدِ مَرَجَباً
 ٦٠- مَسَامِيحُ وَهَابِينَ كُلِّ عَطِيَّةٍ
 ٦١- أَحْنُ إِلَى الإِرْفَادِ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
 ٦٢- لَهُمْ مُعْجَزَاتٌ مَعَ نِصُوصٍ لِأَجْلِهَا
 ٦٣- تَوَالَتْ وَفَاضَتْ كَثْرَةً فَلِذَلِكَ لَا
 ٦٤- صَنُوفُ المَنَايَا وَالْأَمَانِي كُلِّهَا
 ٦٥- لَهُمْ فِي الوَعْيِ مِنِّْي وَفِي السَّلْمِ طَاعَةٌ
 ٦٦- [.....]
 ٦٧- وَمِنْ دُونِ مَثَوَاهُمْ ذُرَى المَجْدِ رَفْعَةً
 ٦٨- وَأَعْدَاؤُهُمْ تَهْدِي وَهُمْ مَتَبِعُ الهُدَى
 ٦٩- وَكَمَّ مِنْ وَلِيدِ مِنْهُمْ مَلِكُ العُلَى

لَهُ وَهُوَ مَنْ تَدْرِي وَآخِرُهُ الْمَهْدِي^(١)
 وَسَبَطَا رَسُولَ اللَّهِ وَاسْطَةُ الْعِقْدِ
 عَلَيَّ قَدْ تَنَاهَتْ فِيهِ كَالْعَلَمِ الْفَرْدِ
 وَجَعَفَرُ السَّامِي الْكَمَالِ عَنِ الْعَدِّ
 وَمَنْ بَعْدِهِ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الرَّشْدِ
 حَوَّأَ شَرَفًا يعلو عن الرِّسْمِ وَالْحَدِّ
 سِوَى مَنْ هُكِّمَ فِي قَلْبِهِ خَالِصُ الْوَدِّ
 فَيَالِكَ مَنْ قَبْلَ وَيَالِكَ مَنْ بَعْدِ
 إِذَا عَزَّ يَوْمًا مَنْ يَغِيثُ وَمَنْ يُجْدِي
 وَنَارُ قَرِيٍّ لَاحَتْ لِبَاغِي الْهَدَى تَهْدِي
 فَقَدْ زَهَدُوا فِي مَا سِوَى الْفَضْلِ وَالزَّهْدِ
 وَعِنْدَ ثَنَائِهِمْ مَا شَذَا الْمَسْكِ وَالنَّدِّ
 لَنَا وَبَدَا مَا لَيْسَ لِي مِنْهُ مِنْ بُدِّ^(٢)
 وَأَنَّ هَوَاهُمْ لَمْ يَنْزِلْ لِلْهَدَى يَهْدِي
 وَمَا هُكِّمُ غَيْرَ الْعِبَادَةِ وَالشُّهْدِ
 إِذَا وَجَّهَتْ لَمْ تَخْشَ مِنْ عَارِضِ الرَّدِّ
 وَرَاعُوا بِيوتَ الشَّرِكِ بِالْهَدْمِ وَالْهَدِّ

٧٠- فَأَكْرَمَ بِعِقْدِ خَاتَمِ الرُّسُلِ أَوَّلِ
 ٧١- وَفَضَّلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِينُهُ
 ٧٢- وَأُمَّهُمَا خَيْرَ النِّسَاءِ فِيهَا هَا
 ٧٣- وَمَنْ بَعْدَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ مُحَمَّدٌ
 ٧٤- وَمُوسَى إِمَامِي وَالرِّضَا وَمُحَمَّدٌ
 ٧٥- وَمَنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَسْكَرِيِّ وَنَجْلُهُ
 ٧٦- هُمُ الْقَوْمُ لَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ فِي غَدِ
 ٧٧- هُمُ الْقَوْمُ أَوْصَافُ السِّيَادَةِ فِيهِمْ
 ٧٨- غِيوْتُ لِيوْتٍ فِي الْمَحْوُولِ وَفِي الْوَعْيِ
 ٧٩- جُدِّيُّ لِبَاغِي قَبْلَةَ الدِّينِ حُبُّهُمْ
 ٨٠- هُكِّمَ فِي فَنُونِ الْفَضْلِ وَالزَّهْدِ رَغْبَةً
 ٨١- فَعِنْدَ نَدَائِهِمْ مَا نَدَى حَاتِمِ نَدَى
 ٨٢- شَمُوسُ الْهَدَى قَدْ أَشْرَقَتْ مِنْ عَلْوِيهِمْ
 ٨٣- لَقَدْ مَلَأُوا قَلْبِي هُدَىً وَهَوَىً هُكِّمَ
 ٨٤- وَمَا لِلرُّورِيِّ غَيْرَ الْبِطَالَةِ وَالْكَرَى
 ٨٥- مَوَاضِي مَوَاضِي الْبَأْسِ أَمْضَى مِنَ الْقَضَا
 ٨٦- أَفَامُوا أَعْمُودَ الدِّينِ بَعْدَ اخْتِلَالِهِ

١- وردت الأبيات (٧٠، ٧١، ٧٣-٧٥) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٢.

٢- البيتان (٨٢، ٨٣) ليسا في «ح».

- ٨٧- بَكُلُّ فَتَى فِي الْحَلَمِ كَالطُّوْدِ رَاسِيَاً
 ٨٨- أَفَاضَ شَائِبَ النَّدى مِنْ بَنَانِهِ
 ٨٩- يَرى زُمَرَ الأَعْدَاءِ كَالطَّيرِ حُومَاً
 ٩٠- تَفَنَّنَ فَكْرِي فِي مَدِيحِ أئِمَّةِ
 ٩١- تَرَاهُمْ لَوَجْهِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَجَنَّةِ
 ٩٢- قَوَافِي قَوَافِي مَدِحِهِمْ قَدْ تَمَكَّنَتْ
 ٩٣- وَكَمْ عَلَّمَ فَرْدٍ تَفَرَّدَ مِنْهُمْ
 ٩٤- وَكَمْ بَرَزَتْ حَسَاءٌ مِنْ غَمْدِ خَلْدِهَا
 ٩٥- وَقَتْلُ أْبِيهَا أَوْ أُخِيهَا صَدَاقُهَا
 ٩٦- وَإِنْ أَظْلَمَتْ طُرُقُ القَضَايَا عَلَى الْوَرَى
 ٩٧- وَأَبْدُوا شَمُوسَ العِلْمِ تَتَهَبُّ الدُّجَى
 ٩٨- وَهَلْ بَعْدَ بَسْمِ اللَّهِ يَذْكَرُ نَاطِقُ
 ٩٩- هُمُ غَرَسُوا فِي القَلْبِ مَنِّي عِلْمُهُمْ
 ١٠٠- وَهِيَ أَنَا فِي كُلِّ القُلُوبِ غَرَسْتُهَا
 ١٠١- تَتَبَّعُ آثَارِ الأئِمَّةِ حَسْبُنَا
 ١٠٢- وَعِلْمُهُمْ عِنْدِي جَلِيسِي وَمُؤَنَسِي
- وَكُلُّ فَتَى فِي البَاسِ كَالصَّارِمِ الهِنْدِي
 لِإِرْضَاعِ طِفْلِ الْوَرْدِ فِي رَوْضَةِ المَجْدِ
 فَيَسْتَفْضِ فِي السَّلَواءِ كَالصَّقْرِ وَالفَهْدِ
 فَنُونَ عُلَاهُمْ لَمْ تَخْفَ صَوْلَةَ العَدِّ
 يُورِّثُهُمَا مَدْحِي فَتَزْرِي عَلَى الْوَرْدِ
 [.....]
- غَدَا عِنْدَ أَهْلِ العَقْلِ كَالجَوْهَرِ الْفَرْدِ
 وَقَدْ أَبْرَزُوا السِّيفَ الصَّقِيلَ مِنَ الغِمْدِ
 فَنَاهِيكَ مِنْ مَهْرٍ وَنَاهِيكَ مِنْ عَقْدِ
 بَدَّوْا فَأَبَادُوا مَنْ يَعِيدُ وَمَنْ يُبْدِي
 مِنَ الجَهْلِ حَتَّى يَسْتَبِينَ سَنَا القَصْدِ
 سِوَاهُمْ عُقَيْبَ الذِّكْرِ لِلَّهِ وَالْحَمْدِ
 فَأَبَدَتْ نِيَّارَ الحَقِّ وَالْفُوزِ وَالرُّشْدِ
 مِنَ العَرَبِ نَمَّ العَجْمِ وَالتُّرْكِ وَالهِنْدِ
 هُدَى وَرَشَاداً فَوَزْنَا جَنَّةَ الخُلْدِ
 وَبِالرَّغْمِ إِنْ غَابُوا وَعِلْمُهُمْ عِنْدِي

١- الشَّابِبِ جَمْعُ الشُّبُوبِ وَهُوَ الدَّفْعَةُ مِنَ المَطَرِ. (لسان العرب ٧: ٥. شَاب)

٢- السَّلَواءُ: الشَّدَّةُ وَضيقُ المَعِيشَةِ. (لسان العرب ١٢: ٢١٣. لأَي)

٣- البَيْتَانِ (٩١-٩٣) لَيْسَتْ فِي «ح».

- ١٠٣- ألا إنَّ وعدَ الله حقٌّ مُحَقَّقٌ
 ١٠٤- وغِيبةٌ هادينا أَجَلٌ مُصِيبةٌ
 ١٠٥- وكُلُّ مُحِبِّ هائمٌ بحبيبه
 ١٠٦- حبيبٌ فؤادٍ قد بُليتُ بِبعده
 ١٠٧- تَمَلَّتْ إِذْ حاولتُ طيبَ لقا المهديِّ
 ١٠٨- وكم قلتُ شوقاً ليتي كنتُ عندهُ
 ١٠٩- وأطيبُ من وصلِ البناتِ لقاؤهُ
 ١١٠- قَتَانِكِ أَوْ لَا فَاجلسا وتضاحكا
 ١١١- لقد أَحرقَتْ قلبَ الهدى نارُ بَعْدِهِ
 ١١٢- لقد ضاعَ شعري في الغزْلِ ليتي اقا
 ١١٣- سَيَجلبُ مدحِكُم مودةً مُبغضِ
- فلا بُدَّ من أن يخرج القائمُ المهديُّ^١
 فإن هو لم يخرج ويهدِ فَمَنْ يَهدي
 وإنَّ فؤادي هامٌ بالقائمِ المهديِّ^٢
 فيا ليتَ يحظى البعد من ذلكَ البعدِ
 بييتِ بليغٍ لا يخافُ من النقدِ
 وما قلتُ إجلالاً له لیتَهُ عندي
 وأحلى لدينا من نباتٍ ومن قنَدِ
 فلا بُدَّ بعدَ الصابِ من لَنَّةِ الشَّهيدِ^٣
 كما أَحرقَتْ قلبي لَطَى البينِ والبُعدِ
 تصرَّتْ على مدحِ الأئمةِ والحمدِ^٤
 لهم ويزيدُ الودَّ من كُُلِّ ذي ودِّ

١- ورد البيتان (١٠٣، ١٠٤) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦١.

٢- الأبيات (١٠٥-١٠٩) ليست في «ح». وثمة اختلال في تموضع الأبيات (١٠٥-١٢٢) واضطراب في تسلسلها بسبب التلف الذي أصاب الورقة وكثرة الشطب والحذف والاحالات ما جعلها عسيرة الفهم غير واضحة. وقد حاولنا وضع الأبيات حسب تسلسل معانيها وتوارد أفكارها لتخرج قريبةً قدر الإمكان إلى الصورة التي توخاها الشاعر.

٣- البيتان (١١٠، ١١١) من «ح».

٤- في «م»: بالتغزل.

فأكرم بَمَنْ يَهْدِي وأهون بَمَنْ يَهْدِي
 كما فاق مدحُ مجدِّ حازةُ أشرفُ المجدِّ
 لِنصرتهم أعددتهُ اليومَ في الغمِّدِ
 فلا يشتفي من ذكرهم أُمُّ البُعْدِ
 بوَدِّي لو أحطى بوادي ذوي ودي
 من العلمِ عنهم فهو أحلى من الشَّهْدِ
 وعلمهمُ مُذ كُنْتُ في الحِجْرِ والمهدِ
 [.....]
 [.....]
 بِبِاعٍ إلى أعلى المكارمِ مُتَمَدِّ
 وتألَّفُهُم للكتِّبِ فيه على عمدِ
 لسائرِ أصحابِ الرسولِ على عَدِّ
 فناهيكَ من مجدِّ وناهيكَ من وُلْدِ
 من البأسِ ما يعلو عن الوصفِ والحدِّ
 يُرَوِّعُ أو يَهْتَزُّ من كثرةِ الجُنْدِ
 ولم نَسْتَمِعْ أنَ الظُّبَاءِ بنو الاسدِ
 سوى كافرٍ أو جاحدِ الدينِ مُرْتَدِّ

١١٤- إذا ما فدينا عندهم بنفوسنا
 ١١٥- لقد فاق مدحُ قُتُّه خَيْرِ مدحِةِ
 ١١٦- وسيفي نذيرُ الموتِ لابل نظيرُهُ
 ١١٧- إلى كَمِ أداوي داءِ بُعدي بذكرهم
 ١١٨- ألا ليت شعري أيِّ وادٍ سَلَكْتُمُ
 ١١٩- ألا فاذكرا لي كُـلَّ ما تعلَّمانه
 ١٢٠- [.....] إلى سمعِ ذكرهم
 ١٢١- ولاؤهمُ يُجدي ويُغني وغيرهمُ
 ١٢٢- هواهمُ هوىُّ يُجبي فؤاداً [..]
 ١٢٣- أمثلُ أميرِ المؤمنينِ حوى العلى
 ١٢٤- كَفَاهُ شَهَادَاتُ الأَعَادِي بِفَضْلِهِ
 ١٢٥- وقَلَّهْمُ من ذاكَ أضعافَ ما رَوَا
 ١٢٦- وَمَنْ بَعْدَهُ في مجْدِهِ مثلُ وُلْدِهِ
 ١٢٧- فَمَتَى جازَ فيما حازَ في حومةِ الوغى
 ١٢٨- وهل كانَ مِن بَعْدِ انْهزامِ كُفَاتِهَا
 ١٢٩- بنو أسيدِ أَضَحَّتْ ظِباءٌ وقد سَطَا
 ١٣٠- تَعَاظَمَ حَتَّى لَيْسَ يَجِدُ فَضْلَهُ

١- الأبيات (١١٧-١٢٢) ليست في «ح».

- ١٣١- تعالى عَلِيَّ حَتَّىٰ عَلا عَن مَّقَالِ مَنْ
 ١٣٢- وَيَكْبُرُ قَدْرًا أَن يُقَاسَ بِهِ فَتَىٰ
 ١٣٣- وَيَفْتَرُ بِشْرًا وَأَرْتِيحًا إِلَىٰ وَعَىٰ
 ١٣٤- دَعَاءُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ كَانَ مُرَاقِبًا
 ١٣٥- وَكَمْ مُعْجِزٍ مِنْهُ تَوَاتَرَ نَقْلُهُ
 ١٣٦- وَطَوْقُ حَدِيدٍ قَدْ أُلِينَ لَهُ كَمَا
 ١٣٧- فَسَلَّ خَالِدًا عَنْهُ وَسَلَّ أَهْلَ يَتْرَبِ
 ١٣٨- لئن مَدَحْتَهُ النَّاسُ مِنْ عَظَمِ شَأْنِهِ
 ١٣٩- تَنَزَّهَ فِكْرِي فِي صِفَاتِ كَمَالِهِ
 ١٤٠- فَلِإِنِّي عَاهَدْتُهُمْ بِمَدِيحِهِمْ
 ١٤١- سَوَادُ عِيُونِ الْعِلْمِ فِيهِمْ وَحُمْرَةٌ
 ١٤٢- سَبَّتْ كُلَّ قَلْبٍ لِّلْمُنَاقِبِ هَائِمِ
 ١٤٣- [.....] مِثْلَ مَا رَوَى حَبِ
 ١٤٤- وَحُبِّيهِمْ مَعَ حُبِّ نَقْلِ عِلْمِهِمْ
 ١٤٥- سَلَا حِيَّ عِنْدَ الْخَوْفِ مَدْحِي عُلَاهِمُ
 ١٤٦- مَفَاتِيحُ أَبْوَابِ السَّعَادَاتِ حُبِّيهِمْ
 ١٤٧- هُمُ الْعَلَمُ الْفَرْدُ الْمُنِيفُ بَعْلِمِهِمْ
- يُيَالِغُ فِي التَّقْرِيبِ وَالْمَدْحِ وَالْحَمْدِ
 وَلَوْ زَادَ فِي عَلِيًّا أَبٍ مِنْهُ أَوْ جَدًّا
 تَلَوَّحُ بِوَجْهِ فِي الْكَرْهِيَةِ مُسَوِّدِ
 لَهُ مِنْ أَذَى حَرِّ الْهَجِيرَةِ وَالْبَرْدِ"
 كَأَخْبَارِ رَدِّ الشَّمْسِ لَمْ تَخْشَ مِنْ رَدِّ"
 أُلِينَ لِدَاوُدَ فَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ
 فَهَلَّ أَطَاقُوا الطَّوْقَ بِالْحَلِّ وَالْعَقْدِ
 جَمِيعًا فَلِإِنِّي قَدْ بَرَعْتُ بِهِ وَحَدِي
 وَكَمْ ضَاعَ مِنْهَا فِي الْمَدَائِحِ مِنْ عَقْدِ
 وَهِيهَاتَ مِنِّي أَن أُرَى نَاقِضًا عَهْدِي"
 بَدَّتْ فِي خُدُودِ الْفَضْلِ تُزْرِي عَلَى الْوَرْدِ
 وَكُلَّ فَوَادٍ لِلْإِمَامَةِ وَالْمَجْدِ
 هَمَّ قَلْبِي عَنِ الْأَبِ وَالْجَدِّ
 وَفَضْلِهِمْ وَالْمَجْدَ جَازًا عَنِ الْحَدِّ
 وَوَدَّهِمْ، وَالْفَوْزُ فِي الْمَدْحِ وَالْوَدِّ
 وَطَاعَتُهُمْ فَافْزَعْ إِلَى الْفَوْزِ بِالسَّعْدِ
 وَأَنْدَادُهُمْ فِي الْجَهْلِ كَالْعَلَمِ الْفَرْدِ

١- في «ح»: دعاء رسول الله كان وقاية له عن أذى حرِّ الهجيرة والبرد.

٢- الأبيات (١٣٥-١٣٧، ١٣٩، ١٤٣-١٤٦) ليست في «ح».

٣- في «ح»: فلِإِنِّي عَاهَدْتُ الْوَصِيَّ بِمَدْحِهِ. وقد ورد البيت في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٣.

- ١٤٨- هُمُ الْإِنْسُ هُمُ أَوْلَادُ آدَمَ وَحَلَّهُمْ
 ١٤٩- وَكَمْ أَمْرِدٍ فِيهِمْ يَفُوقُ الْوَرَى نُجَى
 ١٥٠- إِذَا جَرَّدُوا قَضَباً مَضَّتْ لَا يَرْتُهَا
 ١٥١- وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَشْفَعُوا لِي فِي عَدِي
 ١٥٢- وَكُلُّ أَمْرِي أَخْفَى هَوَاهُمْ وَشَى بِهِ
 ١٥٣- فَيَا لَيْتَ أَحْظَى مِنْهُمْ [...]]
 ١٥٤- أَلَا إِنَّ [...]]
 ١٥٥- إِمَامِي مِرَامِي [...]]
 ١٥٦- لِنَلْتُ أَمَانِي [...]]
 ١٥٧- [...]] مُنْجِز
 ١٥٨- وَلَوْ خَضْتُ نَارَ الْحَرْبِ [...]]
 ١٥٩- فَيَا [...]] نَاطِرًا
 ١٦٠- وَأَعْدَى عَلَي [...]]
 ١٦١- وَأَطِيبُ [...]]
 ١٦٢- هُمْ مَلَأُوا قَلْبِي هُدًى [...]]
 ١٦٣- عُلُومُ الْوَرَى [...]]
 ١٦٤- وَعِلْمُ الْوَرَى [...]]
 ١٦٥- يُشَرِّفُ قَلْبِي عِلْمُهُمْ وَوِلَاؤُهُمْ
 ١٦٦- جَمِيعُ مَعَانِي الْمَدْحِ فِيهِمْ تَقَاصَرَتْ
- وَأُنْدَادُهُمْ كَالْكَلْبِ وَالذَّبِّ وَالْقَرْدِ
 مِنْ الشَّيْبِ طُرًّا وَالْكَهُولِ مَعَ الْمُرْدِ
 دَرُوعٌ مِنَ الْأَبْطَالِ مُحْكَمَةُ السَّرْدِ
 وَمَنْ مَدَحِهِمْ وَالْوَدَّ مَا لِي مِنْ بُدِّ
 وَنَمَّ عَلَيْهِ الْفَوْزُ فِي الْحَشْرِ بِالْحُلْدِ
 بِقُرْبِي مِنْ قُرْبِي وَيُعَدِّي مِنْ بَعْدِي^١
 كَفَضْلِ عَلَاهُمْ [...]]
 جَهَارًا [...]]
 وَزَالَ [...]]
 وَإِنْ كَمَالَ [...]]
 لِأَدْرَكْتُ [...]]
 وَمُسْتَمْعًا إِذ [...]]
 مِنَ الظُّلْمِ [...]]
 وَأَحْلَى [...]]
 [...]] يُجِدِّي وَلَا يَهْدِي
 وَعِلْمُهُمْ حَقٌّ يَدُلُّ عَلَى الرَّشِيدِ
 [...]] فِي السَّمْعِ أَحْلَى مِنَ الشَّهِيدِ
 وَدَمَعِي لِذِكْرِي أَمْرَهُمْ شَرَفُ الْحَدِّ
 وَزَادَتْ مَعَانِي الْوَصْفِ فِيهِمْ عَلَى الْعَدِّ

- ١٦٧- وفي غزلي وصف الغزال، ومدحهم
وصفنا أسوداً فيه هم سادة الأسد^١
- ١٦٨- عليهم سلامٌ من بعيدٍ مزارُهُ
وبالرغمِ قد أهلى السلامَ من البُعْدِ^٢

* *

١- البيت ليس في «ح».

٢- في «ح»: وبالرغم أن.

وقال: [المقارب]

- ١- تَحَيَّرْتُ فِي بَدْرِ خَدْرِ بَدَا
فَأفْلَتَهُ مِنْ يَدَيِّ البَعَادِ
٢- لَقَدْ بَانَ سَعْدِي وَبَانَتْ سُعَادٌ^(١)
فَقَدْ بَانَ سَعْدِي وَبَانَتْ سُعَادٌ
٣- فَرَّاحِي دَمَعُ المَآقِي كَمَا
نَدِيهَائِي نَجْمُ السُّهَى وَالسُّهَادِ
٤- نَظَرْتُ وَكَانَ فَوَادِي مَعِي
وَأَعْرَضْتُ تَقْوَى وَمَالِي فَوَادٍ^(٢)

* *

١- بَانَ: ظَهَرَ وَبَعُدَ. (لسان العرب ١: ٥٦٤، ٥٥٩. بين)

٢- فِي «ح»: وَأَعْرَضْتُ كَرهًا.

-٦-

وقال^(١): [الطويل]

- ١- وَلَمَّا التَقِينَا عَانَقْتَنِي غَزَالَةً
بَدِيعَةٌ وَصِفٍ مِنْ حِسَانِ الْوَلَائِدِ
- ٢- وَلَمْ اجْتَهِدْ فِي الضَّمِّ مُنْفَرِدًا بِهِ
وَلَكِنِّي قَلَّدْتُ ذَاتَ الْقَلَائِدِ

* *

-٧-

وقال يمدحهم عليه السلام: [الخفيف]

- ١- زُرْتُ سَعْدِي فَنَلْتُ بِالْوَصْلِ سَعْدَا
 ٢- فَأَبَانَتْ لَنَا وَفَاءً وَوَصْلًا
 ٣- وَأَرَاخَتْ مُتَيِّمًا مِنْ عَنَاءِ
 ٤- زُرْتِهَا شَاهِرًا حُسَامًا مِنَ الْعَزْ
 ٥- كَعْبَةُ الْحُسَيْنِ فَهِيَ تُؤْتِي وَلَا تَأْ
 ٦- يَرْقُصُ السَّمْعُ فَرِحَةً عِنْدَمَا تَنْدُ
 ٧- لَمْ أَخْفِ وَأَشْيَاءٌ وَلَمْ أَخْشَ مِنْ
 ٨- وَكَمَالِ الْجَمَالِ أَظْهَرَ عُذْرِي
 ٩- وَإِذَا مَا الْحَيِّبُ جَادَ بِوَصْلِ
 ١٠- أَيُّ خَوْفٍ مِنَ الرَّقِيبِ أَوْ الْوَا
 ١١- وَشَفِيعُ الشَّبَابِ لَيْسَ تَرَى الْغَيْدِ
 ١٢- حَبَّذَا حَبَّذَا مَقَامٌ بِهِ قَدْ نَلْدُ
 ١٣- بِتَدَانٍ عَلَى التَّبَاعُدِ أَعْدَى
 ١٤- وَلِيَالٍ بِيضٍ مَعَ الْبَيْضِ تَمْضِي
 ١٥- سَمَحَتْ لِي بِوَدَّهَا إِذْ رَأْتَنِي
 ١٦- سَحَبَتْ فِرْعَهَا عَلَى الْأَرْضِ فِي لَيْلِ
 ١٧- تَنْقُضِي اللَّيْلَةَ الطَّوِيلَةَ فِي لَيْلِ
- حِينَ جَدَّدْتَ بِالْمَعَاهِدِ عَهْدَا
 وَأَبَانَتْ عَنَّا جَفَاءً وَصَدَا
 وَأَزَاخَتْ عَنْهُ غَرَامًا وَوَجْدَا
 مِ صَقِيلًا لَا يَعْرِفُ الدَّهْرَ غَمْدَا
 تِي لِحُسْنِ يُنْسِي الْحِجَارَ وَنَجْدَا
 طَقُّ وَالْعَيْنُ عِنْدَمَا تَتَّبَدَّى
 عَيْنِ رَقِيبٍ وَلَا كُفَاةَ الْأَعْدَا
 لِلْمَعَالِي وَاللِّكْمَالِ وَأَبْدَى
 أَصْبَحَ الدَّهْرُ لِلْمَوَاصِلِ جُنْدَا
 شَيْ إِذَا مَا الْحَيِّبُ أَخْلَصَ وَدَا
 دُكَّهُ فِي شِفَاعَةِ الْوَصْلِ رَدَا
 تٌ مِّنْ أَهْوَى مَرَامًا وَقَصْدَا
 بِي وَعَطْفٍ عَلَى الْقَطِيعَةِ أَعْدَى
 بِسَوَادِ الْعَيُونِ وَالْقَلْبِ تُفْدَى
 لَا نَسِيْتُ الْهَوَى وَلَا خُنْتُ عَهْدَا
 لِيَّةٍ وَصَلٍ فَاعْجَبْ لِمَا قَدْ تَبَدَّى
 لِيَّةٍ وَصَلٍ قَصِيرَةَ الْعُمْرِ جَدَا

حُبَّ يَغْدُو لِلغَادَةِ الحَرُّ عَبْدَا
 مَعَ بَأَنَّ الظُّبَا تَصْطَادُ أُسْدَا
 لِيَتَنِي لَمْ أَذُقْ وَصَالاً وَصَدَا
 هُ وَإِيَّ أُولِيهِ شُكْرًا وَحَمْدَا
 دِ تَرَاهُ مِنَ القِسَاوَةِ صَلْدَا
 فَرَفُّ مِنْ أَمْرِهِ صَوَابًا وَرُشْدَا
 بَرْدَاءِ الهَوَى الجَمِيلِ تَرْدَى^(١)
 رِ اشْتِيَاقِ غَدَا لَهَا الوجودُ وَقَدَا
 وَإِذَا بَانَ لَمْ أَجِدْ مِنْهُ بُدَا
 لِفؤَادِي فَكَيْفَ إِنْ هُوَ صَدَا
 وَلِنَارِ وَرَعَةٍ إِذَا مَا تَبَدَّى
 سَ يُنَافِي وَصَالَهَا لِي مَجْدَا
 لَيْسَ يَنْسَى يَوْمًا مِنَ الدهْرِ نَجْدَا
 وَبِذَلْنَا فِي طَاعَةِ الحُبِّ جَهْدَا
 بَيِّنِ فَهُوَ الَّذِي عَلَيْنَا تَعَدَّى
 نَائِيًا عَنِ مَنَازِلِ الإِلْفِ فَرْدَا
 شَوْقِي حَتَّى أَغْرَقَنَ رَدْنَا وَخَدَا
 حَوْضِ عَيْشِي صَافِي المِشَارِبِ وَرْدَا
 وَأَرَاهُ عَنِ الأَمَانِي بُعْدَا

١٨- صَيَّرْتَنِي رِقًّا لَهَا وَبِحُكْمِ الـ
 ١٩- ظَلِيئَةٌ صَادَتِ الأَسْوَدَ وَلَمْ نَسْ
 ٢٠- ثُمَّ صَدَّتْ وَآخِرُ الوَصْلِ صَدُّ
 ٢١- إِنْ قَوْمًا ذَمُّوا الهَوَى وَشَكُّوا مِنْ
 ٢٢- كُلُّ قَلْبٍ لَمْ يَهْوَ فَهُوَ كَجَلْمُو
 ٢٣- إِنْ قَلْبًا خَلَا مِنَ الحُبِّ لَا يَعِ
 ٢٤- لِي قَلْبٌ فِي الحُبِّ عَانِ أَسِيرٌ
 ٢٥- وَضَلُوعٌ طَوِيئُهُنَّ عَلَى نَا
 ٢٦- وَحَيْبٌ إِنْ يَبْدُ لَمْ يُجِدِ نَفْعًا
 ٢٧- إِنْ تَبَدَّى فَهُوَ المُنَى وَالمَنَايَا
 ٢٨- وَلِنَا لَوْعَةٌ إِذَا مَا تَوَلَّى
 ٢٩- لَسْتُ أَرْضَى إِلَّا وَصَالَ التِّي لِي
 ٣٠- إِنْ قَلْبِي لِحُبِّ أَحْبَابِ نَجْدِ
 ٣١- كَمْ عَصِينَا مَنْ لَامَ فِي الحُبِّ جَهْلًا
 ٣٢- لَا تَذُمَّ الهَوَى وَلَكِنْ صُرُوفَ الـ
 ٣٣- كَيْفَ حَالِ امْرِئٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو
 ٣٤- لَا تَذَأْ بِالمُدْمُوعِ مِنَ زَفَرَاتِ الـ
 ٣٥- كَمْ لَقَدْ كَدَّرَ الزَّمَانُ لَهُ مِنْ
 ٣٦- وَلَكَمْ قَدْ أَذَاقَهُ قُرْبَ غَمٍّ

٣٧- إنَّ من أعجبِ العجائبِ عندي
 ٣٨- فالزم الصبرَ وهو طعماً كصير
 ٣٩- وتفكّر في أهلِ بيتِ رسولِ الله
 ٤٠- لزموا صبرَهُم وقد جازَ مَنْ جا
 ٤١- غصبوهُم حقوقَهُم يبتغونَ الـ
 ٤٢- جُمعَ الفضلُ والمكارمُ منهم
 ٤٣- صالَ في كُلِّ موقفٍ بِحُسامِ
 ٤٤- صولةً لا تخافُ ضعفاً ولا تر
 ٤٥- جندلوا اللاتَ عندَ ذلكَ والعزَّ
 ٤٦- وأروا من دَمِ جرى وسيوفِ
 ٤٧- مدحُهُم زينةُ القريضِ ولكن
 ٤٨- وَعَدُونَا بالمدحِ أجراً جزيلاً
 ٤٩- قد رَضِينَا بهم مواليَ يالـ
 ٥٠- إنَّنا الفوزُ والسعادةُ في حُبِّ
 ٥١- كُلِّ مَنْ لم يُجبهُم سوفَ يشقى
 ٥٢- لهمُ الأمرُ والشفاعةُ والحو
 ٥٣- همُ سيوفُ الله التي تنصرُ الديـ
 ٥٤- همُ نجومٌ لا بل بُدورٌ تمامِ
 ٥٥- همُ جنودُ الله العزيزِ، وابليـ
 ٥٦- كم بدوا إذ دجا ظلامُ القضايا

أن يَنالَ الأديبُ في الدهرِ قصدا
 فعسى أن تذوقَ بالصبرِ شَهدا
 إذ أظهرُوا الهدى والرشدَا
 رَعلِيهم ضلالةً وتعدّي
 مَجَدَ هِيهاتَ أن يَنالوا المجدَا
 كُلُّ ندي تراهُ في الفضلِ فردَا
 صرَعَ الكفرَ والضلالَ وأردى
 هبُ إلا من سطوةِ الحكمِ رَدَا
 ي ومن قبلها سُواعاً ووَدَا
 وصهيلِ غيثاً وبرقاً ورعدَا
 فضلُهُم لا يُطاقُ حصراً وعدَا
 ويقيناً سَيُنجزونَ الوعدَا
 تَهُم يَرْتَضونَ مثليَ عبدَا
 هم والشقاءُ في حُبِّ سَعدِي
 ويحبُّني هُم أنالُ السَّعدَا
 ضُ فما حالُ الأوليا والأعدَا
 نَ جهاراً وليسَ تألفُ غمدا
 بل شمسٌ بها إلى الحقِّ يهدى
 سُ إذا صالَ فهو أضعفُ جُندا
 فأبادوا مَنْ قد أعادَ وأبدى

خَصَمُوا بِاللِّدْلِ قَوْمًا لَدَا
 كُلُّ مَوْلَى بَكُلِّ عَبْدٍ يُفَدَى^١
 قَلْبُ شَوْقًا مَنِي إِلَيْهِ وَوَجِدَا
 لَأَوْ مَدْحِي لِمَجْدِهِمْ كَانَ جِدَا
 زَانَهُ مَدْحُهُمْ فَأَصْبَحَ فَرِدَا
 فَأُضْحَى مَدْحِي بَلِيغًا جِدَا
 وَأَرَى قَنَبْرًا بِأَلْفٍ وَإِحْدَى
 وَرَأَيْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ حَدَا
 لَطَرْدَنَاهُمْ عَنِ الْأَرْضِ طَرِدَا
 أَوْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْقَضْبِ سَدَا
 وَكَهَوْلًا لَا بَلَّ شَبَابًا وَمُرْدَا
 فَأَعَادَ الْمُنَى لَنَا وَاسْتَرْدَا
 نَنَا قَبْلَ أَنْ يَحْلُوا الْمَهْدَا
 سَدَ وَلَا يَنْقُضُونَ لِي قَطُّ عَهْدَا
 كَلَّمَا أَعْتَقُوهُ يَرْجِعُ عَبْدَا
 بَّ أَسِيرٌ لَدَيْهِمْ لَيْسَ يُفَدَى
 وَهَوَاهُمْ يَزِيدُ عَقْلًا وَرُشْدَا
 فَضَحَا عَنْبْرًا وَمِسْكَأً وَنَدَا

٥٧- وَإِذَا خَاصَمُوا أَلَدَّ خِصَامِ
 ٥٨- أَنَا أَفْدِي الْمَهْدِي بِالرُّوحِ مَنِي
 ٥٩- كَلَّمَا نَاحَتْ الْحَمَائِمُ ذَابَ الـ
 ٦٠- كَانَ مَدْحِي لِغَيْرِ مَجْدِهِمْ هَزْ
 ٦١- فَاقَ دِيوَانِي الدَّوَاوِينَ لَمَّا
 ٦٢- جَدَّ فِكْرِي فِي مَدْحِ مَجْدِهِمْ جَدَا
 ٦٣- وَأَرَى سَائِرَ الْأَنَامِ بِأَلْفِ
 ٦٤- مَا وَجَدْنَا حَدًّا لِفَضْلِ عِلْمِهِمْ
 ٦٥- لَوْ قَدَرْنَا عَلَى أَعَادِهِمْ كُنْدَ
 ٦٦- وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
 ٦٧- سَبَقُوا الْخَلْقَ فِي الْكَمَالِ شِيُوخَا
 ٦٨- كَمْ يَثْسِنَا وَقَدْ ذَكَرْنَا نَدَاهُمْ
 ٦٩- مَهَّدُوا الْحَقَّ وَالْمَكَارِمَ وَالْدِيدِ
 ٧٠- أَنَا عَاهَدْتُهُمْ فَلَنْ أَنْقُضَ الْعَهْدِ
 ٧١- أَنَا حُرٌّ لِلْأَثْمَةِ عَبْدُ
 ٧٢- صَادَ قَلْبِي هَوَاهُمْ فَهُوَ فِي الْحُ
 ٧٣- وَبِحُبِّ قَدْ جَنَّ مَجْنُونٌ لِيْلَى
 ٧٤- فَعَلَيْهِمْ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ

* *

-٨-

وقال: [الخفيف]

- | | |
|---|--|
| صَنَّ بِالْوَصْلِ أَوْ ثَنَاهُ الصَّدُودُ | ١- دَعِ أَخَا الْحُسْنِ وَالْجَمَالَ إِذَا مَا |
| كُلُّ يَوْمٍ نَلْتُ الْمُنَى فِيهِ عَيْدُ | ٢- لَيْسَ عَيْدُ الْأَضْحَى لَدَيَّ بَعِيدُ |
| مِنْ مَلِيحٍ بِوَصْلِهِ لَا يَجُودُ | ٣- وَقَبِيحٌ يَجُودُ بِالْوَصْلِ خَيْرُ |
| رَةٌ حَسْبِي فَإِنِّي مَصْدُودُ | ٤- فَإِذَا مَا تَعَدَّرَ الْحَجُّ فَالْعُمُ |

* *

-٩-

وقال^(١): [السريع]

- ١- وذات خالٍ خَدُّها مُشَرِّقٌ
نوراً كَرَكِنِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ
٢- كعَبَةٌ حُسْنٍ ولها بُرْقَعٌ
من الحَرِيرِ المَحْضِ والعَسْجِدِ
٣- قد أَكسَبَتْ كُلَّ امرئٍ فِتْنَةً
حَتَّى إِمَامِ الحَيِّ والمَسْجِدِ
٤- كَمَ هَامٌ إِذْ شاهَدَها جَاهِلٌ
بَلْ هَامَ فِيها عَالِمُ المَشْهَدِ

* *

- ١٠ -

وقال^(١)، وفيه لزوم ما لا يلزم^(٢): [الكامل]

- ١- سَتَرَتْ مَحَاسِنَهَا الْحِسَانَ بِلَوْلِيٍّ وَبِجَوْهَرٍ وَبِفَضَّةٍ وَبِعَسْجِدِ
٢- هِيَهَاتَ ذَاكَ السِّرَ أَظْهَرَ حُسْنَهَا حَتَّى لَقَدْ فَتَنَّتْ إِمَامَ الْمَسْجِدِ

* *

١- أمل الآمل ١: ١٤٩.

٢- «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

وقال يمدحهم عليهم السلام، ويمزج المدح بالغزل: [السريع]

- | | |
|---|--|
| ١- لا تلحني إن ملتُ عن مجدي | إلى ضلالاتٍ من الوجدِ |
| ٢- سَلَكْتُ نَجْدًا عَجَبًا مِنْ هَوَى | نجدٍ فلم أسألُ هوى نَجْدِ |
| ٣- رَأَيْتُ خَوْدًا رَاقِنِي حُسْنُهَا | يَعشِقُهَا مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ |
| ٤- هَدَانِي العَقْلُ إِلَيْهَا وَقَدْ | أضَلَّتِ الهَادِيَّ والمَهْدِي |
| ٥- لَهَا مَحْيَا فَاقَ شَمْسَ الضحَى | وَوَجَنَةً فَانقَضَ الوَرْدِ |
| ٦- كَمْ رَامَ وَرَدَ الوَصْلِ مِنْهَا فَتَى | فَمَا ارتوى مِنْ ذَلِكَ الوَرْدِ |
| ٧- وَعَيْدُهَا انجَاؤُهُ عَاجِلٌ | لَنَا وَلَا انجَاؤَ لِلوَعْدِ |
| ٨- سَعْدِي بِسُعْدِي فَإِذَا مَا نَأَتْ | سُعْدِي فَلَا مَطْمَعُ فِي السُعْدِ ^(١) |
| ٩- وَكُلُّ حُرٍّ ذِي إِبَاءٍ يُرَى | عِنْدَ ذَوَاتِ الحُسْنِ كالعَبْدِ |
| ١٠- حَشْنٌ حَشِينًا بِأَسَهُ إِذ سَطَا | يَوْمًا فَأرْدَى أَشجَعَ الأَسْدِ |
| ١١- لِحَاظُهَا السُّودُ كَبَيْضِ الطُّبَى | وَقَدُّهَا مِثْلُ القَنَا المُلْدِ |
| ١٢- وَجَسْمُهَا كالمَاءِ فِي لُطْفِهِ | وَقَلْبُهَا كالحِجْرِ الصَّلْدِ |
| ١٣- مَا دَخَلَتْ بَيْتًا وَفِيهِ لَطْفَى | إِلَّا وَأَمْسَى جَنَّةَ الخُلْدِ |
| ١٤- فَخَفْتُ أَنْ تَفْجَعَنِي بالحِجَا | بَلْ خَفْتُ أَنْ تَسْلِبَنِي مَجْدِي |
| ١٥- عَذَّبَ قَلْبَ الحُرِّ حَرُّ الجوى | فَهَلْ لذلِكَ الحُرِّ مِنْ بَرْدِ |

- ١٦- شهدت للريق وما ذفته
 ١٧- قد بعثها عزي بذل الهوى
 ١٨- غلوت فرداً في هوى من غلت
 ١٩- رُشدي وعيبي لي ومن لآمني
 ٢٠- وفضل أهل البيت مع حُسينها
 ٢١- وحُبهم مع حُبها مآله
 ٢٢- وتلك دُنيانا وهم ديننا
 ٢٣- ووصفها من أحسن الهزل وال
 ٢٤- في حُبهم مع حُبها القلب قد
 ٢٥- مدحت ذلك الصارم الهندي
 ٢٦- ومدحهم مع وصفها مانعي
 ٢٧- والفرق ما بينهما ظاهر
 ٢٨- وحُبها من أعظم الغي وال
 ٢٩- بل حُبها عارٌ وحبي لهم
 ٣٠- وإنني عبدٌ لهم خادم
 ٣١- هم ملكوني في الهوى دوتها
 ٣٢- إن سمحوا لي بالذي أبتغي
 ٣٣- وهم دوائي وهي دائي بها
 ٣٤- قد زانها بخلٌ وقد زانهم
- بأنه أحلى من الشهد
 وبعثها نومي بالشهد
 في حُسينها كالعلم الفرد
 ليس له عيبي ولا رُشدي
 كلاهما جازا عن الحد
 عندي من قبل ولا بعد
 وما من الأمرين من بُد
 مدحهم من أفضل الحد
 مال إلى الإفراط والقصد
 والفرع والنهدين من هند
 عن وصف حُسن الشام والهند
 فرفدُهم لي ولهارفدي
 حُبهم من أعظم الرشد
 مجدٌ وليس العارُ كالمجد
 لست لها في الحُب بالبعد
 وهل لظبي صولة الأسد
 أرض وإن مآلت إلى الصد
 كان شقائي وبهم سعدي
 جودهم جاز عن الحد

- ٣٥- من شأنها جُبْنٌ ومن شأنهم
 ٣٦- فوصفُهُمِ ضِدٌّ لأوصافِها
 ٣٧- مزجتُ مدحي غزلاً بالمها
 ٣٨- مازجَ لحمي ودمي ودُّهم
 ٣٩- مَيَّلي إليهم بالهوى كانَ عن
 ٤٠- لكنَّ مَيَّلي نحوها كانَ عن
 ٤١- ذكري لها ذنبٌ وذكري لهم
 ٤٢- بايعتُهُم فابتعتُ من عندهم
 ٤٣- جمالٌ ليلي وجمالٌ لهم
 ٤٤- وخيرٌ ما أطلبُ من مطلبِ
 ٤٥- به اهتدينا وبآبائه
 ٤٦- وصلواتُ الله سُبحانَهُ
 ٤٧- إليهم منِّي تُهدى وما
- بأسٌ لهم لم يخشَ من رَدِّ
 ووصفُها أيضاً على الضدِّ
 قولانِ ذا يَهدي وذا يَهدي^(١)
 ووُدُّها فاعجب لذا الوُدُّ
 عقلٍ وعن علمٍ وعن عمِدِ
 جهلٍ بما ألقى من الوجدِ
 من أفضلِ الأذكارِ والوردِ
 شفاعَةٌ بالمدحِ من عندي
 كلاهما استغنى عن الحدِّ
 أن أدركَ المنتظرَ المهدي^(٢)
 إلى طريقِ الحقِّ والرُّشدِ
 بغيرِ حَدٍّ وبلا عَدِّ
 عندي سوى ذلك ما اهدي

* *

١- الأبيات (٣٧، ٣٨، ٤٣) ليست في «ح».

٢- ورد البيتان (٤٤، ٤٥) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦١.

وقال يمدحهم عليه السلام: [الخفيف]

- ١- قد سمعنا وعداً لها ووعيدا
 - ٢- وحببتنا المشيبَ بعدَ شبابٍ
 - ٣- كنتُ عصرَ الصُّبَا تُراودني البيـ
 - ٤- وعُقَيْبَ المشيبِ ملتُ إلى السو
 - ٥- فسوادُ الشبابِ واصلَ بيضاً
 - ٦- عَجِباً أَنَّنِي أرى الليلَ إن زا
 - ٧- وإذا لم تَزُرْ أرى الليلَ قد صا
 - ٨- إن أزرها أَرِ الطريقتَ قريباً
 - ٩- وهو بالعكسِ إن رجعنا وللحبِّ
 - ١٠- أخلفَ الوعدَ من أحبِّ مراراً
 - ١١- بأن ماءَ الشبابِ في الحدِّ عنّا
 - ١٢- قَبْلِ التُّرْبِ فهو كالتيَرِ إذ مرَّ
 - ١٣- لا تَرَمُ مورداً سوى رَبعِ ليلي
 - ١٤- ذاتُ جيدٍ كجيدِ ريمٍ ولا جو
 - ١٥- ليسَ يومُ الأضحى ولا الفطرُ والنو
 - ١٦- إنَّما العيدُ عندَ قلبي أن يُد
- ورأينا منها مصاباً وعيدا
 كان يُدني منّا المنى والسعودا
 ضُ وتهوَى تلكَ الظُّبَاءُ الأَسودا
 دِلْعَمِي بِأَنَّهُ لَن يَسودا
 وبياضُ المشيبِ واصلَ سودا
 رَتَ قَصيراً ولا أذوقُ الهجودا
 رَ طويلاً ووافراً ومديدا
 أو تَزُرني تَرَ الطريقتَ بعيدا
 ضلالاً يرى الشقيَّ سعيدا
 أتري يُخلفُ الحبيبُ الوعيدا
 فتَيَمِّمُ إن لم تَجده الصعيدا
 ت عليه وشُمَّ منه وورودا
 موردُ الحُسنِ لا يُمَلُّ وورودا
 دفلا تطلبنَّ جيداً وجودا
 روزُ والمهرجانُ عندي عيدا
 ركُ قُرباً وأن يواصلَ غيدا

- ١٧- لَيْتَ شعري هل للشبابِ وللوصد
 ١٨- يا خليلي هل إلى رِبْعِ ليلي
 ١٩- برماحِ القدودِ ثمَّ بأسيا
 ٢٠- إن يملِ منطقي إلى غَزَلِ الغِز
 ٢١- وإذا رامَ مدحَ آلِ رسولِ الله
 ٢٢- فلمدحي لهم كمالُ انسجامِ
 ٢٣- لم يفدنا ولا ارتضينا سِواه
 ٢٤- لم يجد مادحٌ سِواههم ومَن يَم
 ٢٥- كم نظمنا مدحاً بليغاً بديعاً
 ٢٦- أنا عبدٌ هُهم وإني وأمثا
 ٢٧- علَّةٌ للوجودِ لولا هُهم ما
 ٢٨- ولقد عمَّت البرايا عطايا
 ٢٩- جودُهُم صَيَّرَ الوفودَ عطايا
 ٣٠- أذنوا للأكفِّ في السلمِ والأسد
 ٣١- مَنَعَ اللهُ كُلَّ مَن مدحَ الأط
 ٣٢- هُهم بحارُ العلومِ تقذفُ للغد
 ٣٣- ومتى ما نظمتُ في مدحِهِم مَع
 ٣٤- لستُ أرضى لمدحِهِم كُلَّ معنى
- لِ سبيلٍ بعدَ النوى أن يعودا^(١)
 من سبيلٍ فأبلغ المقصودا
 في صدودٍ أقمنَ فينا الحدودا
 لانِ من جهله أطالَ القصيدا
 بالشعرِ قالَ قولاً سديدا
 إذ تَجَنَّبْتُ الحشوَ والتعقيدا
 بل رأيناهُ المرتضى والمُفيدا
 سدحَهُم لا تراهُ إلا مُجيدا
 عن مقالٍ لذي اعتراضٍ بعيدا^(٢)
 لي لَنرجو أن يقبلونا عبيدا
 كان يحظى بأن يُسمَى وجودا
 هُهم فنالوا منهم وجوداً وجودا
 ولقد صَيَّرَ العطايا وفودا
 يافٍ في الحربِ بالدماء أن تجودا
 هَارَ منه التأييدَ والتسديدا
 خواصٍ في العلمِ لؤلؤاً منضودا
 نى قديماً وجدتُ معنىً جديدا
 بل أرومُ المعنى البديعَ الفريدا

١- تقدّم البيت (١٨) في «ح» على البيت (١٧).

٢- البيتان (٢٥، ٣٤) ليسا في «ح».

حَيَّرْت مَادِحاً هُتْمَ وَحَسُودَا
 غَادَرَ المَجْدَ مِنْهُمُ مَحْسُودَا
 وَالنَّدَى فِي أَكْفُهُم مَعْقُودَا
 رَأَى وَمَنْ بَعْدَهَا أَبَا وَجْدُودَا
 لَا يَعُودُ الفُؤَادُ حَتَّى يَعُودَا^(١)
 حَاوَلَ الفَخْرَ مُبْدِئاً وَمُعِيدَا
 هُوَ خُرُوجُ المَهْدِيِّ نَاهِيكَ عِيدَا
 وَلَقَدْ صَارَتِ المَلُوكُ عِيدَا
 مِثْلَمَا غَادَرَ الشَّقِيَّ سَعِيدَا
 عِنْدَمَا يَرْجِعُ الغَوِيُّ رَشِيدَا
 سَلَكَ خَرَّتْ لَهُ جَمِيعاً سَجُودَا
 وَهُمْ أَدْرَكُوا الكَمَالَ قَعُودَا
 وَلَا هَجْنَةَ وَلَا تَعْقِيدَا
 فَخَرُوا النَّاسَ سِيدَا وَمَسُودَا
 وَسَلَامٌ لَا يَبْغِيَانِ مَزِيدَا

٣٥- حَسُودُهُمْ عَلَى فِضَائِلِ كَمْ قَدْ
 ٣٦- لَيْسَ يَدْرِي حُسَاؤُهُمْ أَيِّ فَضْلِ
 ٣٧- قَدْ رَأَيْنَا الرَّدَى بَدَا فِي ظُبَاهُمْ
 ٣٨- كُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمْ يَرَى نَفْسَهُ فَخُ
 ٣٩- وَإِمَامٌ مُذْ غَابَ غَابَ فُؤَادِي
 ٤٠- فَخَرُّ آبَائِهِ وَهُمْ فَخْرُهُ إِنْ
 ٤١- عَيْدُنَا الأَكْبَرُ الَّذِي نَتْرَجَا
 ٤٢- فَلَقَدْ صَارَتِ العَيْدُ مَلُوكَا
 ٤٣- زَمَنٌ غَادَرَ السَّعِيدُ شَقِيًّا
 ٤٤- فَعَسَى يَرْجِعُ الرَّشِيدُ غَوِيًّا
 ٤٥- بِهِمْ نَالَ آدَمُ الفِضْلَ فَالْأَمَ
 ٤٦- قَامَ قَوْمٌ إِلَى الكَمَالِ فَخَابُوا
 ٤٧- لَمْ أَخْفِ فِي مَدِيحِهِمْ كَذِباً قَطُّ
 ٤٨- سَادَةٌ أَحْرَزُوا المَفَاخِرَ حَتَّى
 ٤٩- فَعَلِيهِمْ مِنَ الإِلَهِ صَلَاةٌ

* *

- ١٣ -

وقال^(١) في الوعظ^(٢): [الخفيف]

نِ وَحُذِّ فِي عِبَادَةِ الْمَعْبُودِ
فِي رِضَى اللَّهِ غَايَةَ الْمَجْهُودِ

١- لَا تَكُنْ قَانِعاً مِنَ الدِّينِ بِالْدَوِ
٢- وَاجْتَهِدْ فِي جِهَادِ نَفْسِكَ وَابْذَلْ

* *

١- أمل الآمل ١: ١٤٩.

٢- «في الوعظ» زيادة من «م».

وقال يمدح المهديّ عليه السلام: [الكامل]

- ١- بُشْرَاكَ طَالِعَ سَعِيدَكَ قَدْ بَدَا
 - ٢- يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ وَالْمَهْدِيِّ مِنْ
 - ٣- يَا ذَا السَّمَاةِ وَالْحَمَاسَةِ وَالْحِجَا
 - ٤- يَا وَاحِدًا بَيْنَ الْوَرَى يَا مَنْ غَدَا
 - ٥- رُؤْيَا مُحْيَاكَ الْمُنِيرِ لِنَاطِرِي
 - ٦- مَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِي لِقَائِكَ بُرْهَةً
 - ٧- لَيْتَ أَنْجَلِي لَيْلَ الْفِرَاقِ وَأَشْرَقَتْ
 - ٨- فَأَتَيْتُ تَقْتَادُ الْغَرَامِ رِكَائِبِي
 - ٩- إِنِّي لِأَبْذُلُ مُهْجَتِي فِي نَصْرِكُمْ
 - ١٠- يَا مَنْ يَرُومُ الرِّشْدَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْأُ
 - ١١- إِنْ شِئْتَ مُحَمَّدُ غَبَّ سَعِيكَ وَالشَّرَى
 - ١٢- الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ وَالْمَوْلَى الْأَجَلَّ
 - ١٣- طَالَ انْتِظَارُ الْهَائِمِينَ بِقُرْبِهِ
 - ١٤- جَمَعَ الْفَضَائِلَ وَالْمَكَارِمَ كُلَّهَا
 - ١٥- الْبَاسُ عِزُّ فَخْرُهُ بَدَلُ النَّدَى
 - ١٦- فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِشَخْصٍ وَاحِدٍ
- فاسْلَمَ سَلِمَتَ مِنَ الْحَوَادِثِ وَالرَّدَى
 بَيْنَ الْوَرَى وَالْبَدْرِ فِي أَفْقِ الْهُدَى
 يَا مَنْ حَوَى فَوْقَ الْأَمَاجِدِ سُوْدَا
 فِي كُلِّ أَوْصَافِ الْمَحَامِدِ أَوْحَا
 أَشْهَى مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ عَلَى الصَّدَى
 وَالدهرُ لِي عَنْ قُرْبِ رَبِّعِكَ مُبْعَا
 شَمْسُ اللَّقَا وَغَدَا زَمَانِي مُسْعَا
 وَيَجْثُهَا شَوْقِي إِلَيْكَ إِذَا حَا
 فَعَسَى أُرَى فِيْمَنْ غَدَا مُسْتَشْهَدَا
 خَرَى وَيَبْغِي أَنْ يَرُوحَ مَوْيِدَا
 فَدَعِ الْمُذْمَمَ وَأَقْصِدَنَّ مُحَمَّدَا
 الْأَكْرَمَ الْأَعْلَى الزَّكِيَّ الْأَمْجَدَا
 أَتْرَى يَرُونَ لِيَوْمِ غَيْبَتِهِ غَدَا
 وَيَدَا لَنَا مِنْ فَضْلِهِ مَا قَدْ بَدَا
 وَالْجُودُ فَخْرٌ عِزُّهُ ذُلُّ الْعِدَى
 أَمْسَى بِجَمْعِهِمَا فَرِيدَا أَوْحَا

- ١٧- وألذُّ شيءٍ للفتى استيلاؤه
 ١٨- والمألُ فإن لا يدومُ بقاؤه
 ١٩- والحزمُ بيعُ الذاهبِ الفاني بما
 ٢٠- يا سيدي يا حُجَّةَ الرحمنِ لو
 ٢١- أحييتَ أقواماً بجودك بعدما
 ٢٢- شَقِيَّتْ بلادُكَ ثمَّ لو قد جتتها
 ٢٣- وأقمتَ من بعدِ القيامِ حدودها
 ٢٤- ويُذللُ الأعداءَ أكرمُ ماجدٍ
 ٢٥- منه بَدَا نورُ الهدى وبه بَدَا
 ٢٦- بأبي إماماً غائباً بأبي حُسا
 ٢٧- بَعَدَتْ معاني المدحِ والفضلِ الذي
 ٢٨- رُوحِي الفداءُ لَهُ لَقَدْ جَلَّ الذي
 ٢٩- دَامَتْ لَهُ كُلُّ السُّعُودِ ونالها
 ٣٠- إني لأرجو أن أكونَ أمامَهُ
 ٣١- وأرى أعاديهِ بأسوءِ حالَةٍ
 ٣٢- وأراه منصورَ اللوائِ مُظفراً
- بهما على المجدِ الأثيلِ إذا اغتدى
 والحمدُ يبقى في الزمانِ مُخلِّداً
 يبقى لصاحبه على طولِ المدى
 قد قُتِمَت في الدنيا تجلى عَنَّا الردى^١
 جَارَ الزمانُ على عَلائهمُ واعتدى
 سَعَدَتْ ودامت في السعادةِ سرمداً
 بيدِ الشجاعةِ والمرورةِ والندى
 لا تستطيعُ ترى مُحيَّاهُ العدى
 بحرُ الندى يا حَبَّذا ما قد بَدَا^٢
 ما مُغمداً يا ليتَ لم يَكُ مُغمداً
 يسمو به عن غيرهِ لن تنفدا
 يُفدى ولكن قَلَّ فادٍ والفِدا
 أبداً على مَرِّ الزمانِ مؤبداً
 في السابقينَ وفي يدي عَلِمَ الهدى
 وعليهمُ المولى لَهُ قد أَيْدا
 بهمُ عزيزاً قاهراً ومُسَدِّداً

١- إثبات الهداة ٥: ٢٦٢.

٢- الأبيات (٢٥-٢٨) ليست في «ح».

- ٣٣- مُتَمَكَّنًا مُتَمَلِّكًا مُتَحَكِّمًا
مُتَعَلِّيًا مُتَرَقِّيًا مُتَوَحِّدًا
- ٣٤- وَيُرَوِّحُ فِي عِزٍّ وَسَعِيدٍ شَامِخٍ
عَالٍ يَدُومُ لَهُ عَلَى مَرِّ الْمَدَى
- ٣٥- حَتَّى يَصِيرَ الْعَدْلُ نَهْجًا وَاضِحًا
مِنْهُ شَهِيرًا فِي الْبِلَادِ مُعَبَّدًا
- ٣٦- وَيَكُونُ يَوْمَ الْحَرْبِ عِنْدَ عَدُوِّهِ
يَوْمًا لَهُمْ لَا يَرْتَجُونَ لَهُ غَدًا
- ٣٧- كَمْ نِعْمَةٍ عِنْدِي لَهُ وَصَنِيعَةٍ
وَالِي جَمِيعِ الْخَلْقِ كَمْ أَسْدَى يَدًا
- ٣٨- حَيًّا الْحَيَّا حَيًّا حَوَى حَيًّا بِهِ
يُجِيبِي الْمَوَاتَ مِنَ الرَّجَاءِ إِذَا بَدَا
- ٣٩- تَفْدِيهِ كُلُّ الْعَالَمِينَ وَأَنَّهُ
لَأَجَلٌ مِنْ قَوْلِي، جُعِلْتُ لَهُ الْفِدَا

* *

- ١٥ -

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم^(١): [الخفيف]

- | | |
|--|--|
| ١- إيه يا ذاكرَ الحجازِ ونجدِ | فلقد زدتَ في سروري ووجدي |
| ٢- شَنَّفَ السَّمْعَ، أَهْرَقَ الدَّمْعَ مِنْ ذَكَرِ | ري لجمعِ والمُنحنى ولنجدِ |
| ٣- لَسْتُ أَنسَى اجْتِمَاعَ شَمْلِي بِجَمْعِ | كاجتماعي مع العلى والمجدِ |
| ٤- وَالْمُنَى فِي مَنْى اجْتَمَعْنَ ثَلَاثاً | مُجْدِيَاتٍ وَغَيْرُهَا غَيْرُ مُجْدٍ ^(٢) |
| ٥- يَا مُجْدًا فِي السَّيْرِ بِي عَنْ حَمَاهَا | قاتلي أنتَ بينَ هزلٍ وجِدِّ |

* *

١- «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

٢- في «ح»: «وغيرها ليس يجدي».

وقال^(١) يمدح الأئمة عليهم السلام: [الكامل]

- ١- غارَ القرازُ ولم أجد لي مُنجدا
 ٢- عُجنا بنجدِ هائمينَ كأننا
 ٣- وكأنا أيدي القِلاصِ إذا انبرت
 ٤- وتناثرت منّا القلوبُ على الثرى
 ٥- ولحُت من بعضِ القصورِ خريلةً
 ٦- وكأنا قمرُ السماءِ ووجهها
 ٧- طبَّقانِ ذا ذَهَبٍ وهذا فِضَّةٌ
- وأغارَ في الحُبِّ الفؤاد وأنجدا
 طيرٌ يحومُ يرومُ ثمّةَ موردا
 وحشٌ تسابَقَ للورودِ من الصّدى^(٢)
 وتسابقت منّا النفوسُ إلى الرّدى
 حسناءً أضحى حُسْنُها مُتفرداً
 إذ قابلتُهُ وأسفرت لَمّا بدا
 برزنا لنا فاخترتُ ذاك العَسجداً^(٣)

١- ترجم الحر العاملي في كتابه (أمل الأمل ٢: ١٤٩-١٥٢) لصفي الدين الحلّي (ت ٧٥٠هـ) فذكر ديوانه، وقال: «وقد كنتُ أنظرُ في ديوانه مرّةً فرأيتُ له شعراً كثيراً في التغزّلِ بالغلامِ الأُمردِ ووصفِ الخمرِ، فنظمت هذه الأبيات من جملة قصيدةٍ طويلةٍ في مدح الأئمة عليهم السلام». ثمّ يذكر الأبيات (١٣-٢٢). ويقول صفي الدين الحلّي في مطلع قصيدته التي عارضها الحر العاملي:

عَبَثَ النسيْمُ بِقَدِّهِ فتأوَّدا وسرى الحياءُ بخدِّهِ فتورّدا

(ديوان صفي الدين الحلّي: ٤٣٥)

٢- القِلاص جمع القُلُوص وهي الفتية من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء. (لسان العرب ١١: ٢٨١. قاص)

٣- العَسجد: الذَّهَب. (لسان العرب ٩: ٢٠٠. عسجد)

فيها العيونُ فتنجلي عنها الصدى
أضحى بسيفٍ لحاظها مُتقلدا
شهرت من الأحاظِ سيفاً مُعمدا
أفناهم سيفُ الجفونِ تَعَمدا
ولكم أبادَ تصبراً وتجلدا
يرضى التغزلُ في غلامٍ أمردا
فُرقانَ لم يبرح حراماً سرمدا
مع انما أحلى وأعدبُ موردا
في الخمرِ واختارَ الضلالَ على الهدى
غرضاً ويرضى بالفضيحةِ مقصدا
للفعلِ لا ترضى برُبِّك مُرشدا
والمبتغي نيلَ الحلالِ قد اهتدى
فالخمرُ أعظمُ مأثماً وتوعدا
حسنٌ لمن أنشأ القريضَ وأنشدا
يرجى وذا ذخركُ لنا يُنجي غدا
قاسٍ تراه لدى الكريمةِ جُلُمدا
كنواله عندَ العفاةِ إذا انتدى
روضُ أريضٍ ماسٍ في حُللِ الندى
حتى تُصيرها مواهبهُ ندى
مع صولةِ تُدني الفنا لمن اعتدى

٨- هي روضةُ الأحداقِ ظَلَّتْ ترتعي
٩- لَمَّا تَسْرِبَلْ بِاللِحَاظِ قَوْمَهَا
١٠- إِنْ يَسْرِقِ الْعُشَاقُ مِنْهَا نَظْرَةَ
١١- إِنْ يَنْظُرُوا خَطَأً إِلَيْهَا مَرَّةً
١٢- ذَاكَ الْجَمَالُ مَحَا السَّلْوُ بِأَسِرِهِ
١٣- يَا صَاحِ طَالَ تَعَجَّبِي مِنْ شَاعِرِ
١٤- إِنْ تَقْرَأِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالـ
١٥- وَالغَادَةَ الْحَسَنَةَ نَحْلُ بِلَفْظَةِ
١٦- وَلَكُمْ عَجِبْتُ لِمَنْ تَغَزَلَ جَاهِلًا
١٧- هَلْ عَاقِلٌ يَرْضَى الْجُنُونَ لِنَفْسِهِ
١٨- أَتَرَى جُنُونَكَ عَلَّةً غَائِبَةً
١٩- وَمَنْ ابْتغَى نَيْلَ الْحَرَامِ قَدْ غَوَى
٢٠- هَلَّا تَغَزَلَ وَيَحَهُ فِي غَائِطِ
٢١- مَدْحُ الْمَلِيحَةِ وَالْوَصِيَّ كِلَاهُمَا
٢٢- هَذَا نَعِيمٌ عَاجِلٌ لِدَوِي الْهُوَى
٢٣- بَطْلٌ لَهُ قَلْبٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
٢٤- وَلِسَانُهُ كَسِينَانِهِ وَكَلَامُهُ
٢٥- وَكَأَنَّا أَخْلَاقُهُ فِي حُسْنِهَا
٢٦- سَمِعُ يَرَى أَنَّ الْغَنِيمَةَ مَغْرَمٌ
٢٧- صِلَةٌ غَدَتْ تُدْنِي الْمُنَى لِمَنْ ابْتَدَى

بدمٍ وترباً عاطشاً ومُهَنِّدا
 زُرُقٌ ولكنَّ الحديدَ لها سدى
 تحميه سَطَوْتُهُ إذا ما استأسدا
 بعدَ الإلهِ هُكْمٌ وأصْفى موردا
 هُكْمٌ شَفِيقاً أو نصيحاً مُرْشِدا
 واليْتُ فيه الأجنبيَّ الأبعدا
 في الحُكْمِ مِنْهُ وفي العطاءِ وفي العدى
 مهزومٍ أمعنَ في البلادِ وأبعدا
 لأغارَ في تَيْهِ الْفِرَارِ وَأَنْجِدا
 أضْحى ملاذاً للأنامِ ومَقْصِدا
 وأبوهُ وابناهُ وَمَنْ قَدْ أَوْلِدا
 خَلَقَ الإلهُ العالمينَ وأوجدا
 مَجْدَ الأماجدِ واستمرَّ مَجْدُدا
 يَنْبِوْعُ عَيْنِ الْفَضْلِ شَمْسُ ضُحَى الْهَدَى
 وائذَنَ هُكْمٌ أَنْ يَشْفَعُوا فِينَا عَدَا^(١)
 مُرْ بِالشَّفَاعَةِ فِيهِمْ لِي سَيِّدا
 وسواهُ لم أسمعَ مديحاً جَيِّدا
 ذَاهِمَةً لَمَّا أتى مُتْصِيِّدا
 كَانَ الإلهُ لَهُ عَلَيْهِ مَوْيِّدا

٢٨- يسطو فيروي ذابلاً بعدَ الظَّما
 ٢٩- أثوابُهُ لِلنَّاطِرِينَ لَدَى الْوَعَى
 ٣٠- تحميه في نظيرِ الغبيِّ وأتَمَا
 ٣١- وهو الْمُرْجَى وَالْمَوْمَلُ لِلرُّورَى
 ٣٢- حَانِ عَلَى الْعَافِينَ تَحْسِبُهُ أَبَا
 ٣٣- عَادِيْتُ فِيهِ الْأَقْرَبَ الْأَدْنَى وَقَدْ
 ٣٤- يَا عَادِلَا يَا بَادِلَا يَا صَائِلَا
 ٣٥- لَوْلَا حَ شَخْصُكَ فِي الْكُرَى لِعَدْوِكَ أَل
 ٣٦- أَوْ شَامَ بَرْقَا مِنْ بِلَادِكَ طَرْفُهُ
 ٣٧- وَلَقَدْ أَنْخَتُ رِكَابَ آمَالِي بِمَنْ
 ٣٨- لَا فِخْرَ إِلَّا نَفْسُهُ وَجِدْوَدُهُ
 ٣٩- هُمْ عِلَّةٌ لِلخَلْقِ لَوْلَاهُمْ لَمَّا
 ٤٠- هُمْ جَدَّدُوا لَجِدْوِدِهِمْ مَجْدَا مَحَا
 ٤١- هُمْ نَوْرُ عَيْنِ الدِّينِ بِلَرْجَى الْهَدَى
 ٤٢- يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
 ٤٣- يَا سَيِّدِي، حُبُّ الْكِرَامِ وَسَيْلِي
 ٤٤- مَدْحُ الْأُمَّةِ جَيِّدٌ مُسْتَحْسَنٌ
 ٤٥- صَادُوا فَنُونَ كَمَا لَهُمْ إِذْ أَعْجَزَتْ
 ٤٦- مَنْ رَامَ مَدْحَ عَلَاهُمْ بِنِظَامِهِ

إذ راحَ فضلُهُم المفضَّل واغتندى
 حةً والشجاعةُ والعبادةُ والندى
 علماً يُبيدُ مُحيراً وترددا
 سيفاً يُجندلُ من عتاً وتمرداً
 وذوو الهوى قتلوا بجفنٍ أسوداً^(١)
 وسيوفُهُم عينُ الماتِ لدى العدى
 من علمهم خبرٌ لذاك المبتدا
 من علمهم فلقد نجا وقد اهتدى
 من علمهم فلقد هوى وقد [....]
 ولطالما اصطادوا المكارمَ شرداً
 ما فازَ أبيضُ مُقلتيه بأسوداً
 لولاهُ ما كانَ الوجودُ ليوجدا
 لكن قوافيه تَفوقُ العَسجدا
 يَكُ مدحُهُم من كُلِّ مدحِ أعودا
 والفوزِ حقاً في شفاعتِهِم غدا
 ترَ مدحُهُم من كُلِّ مدحِ أجودا
 والآلِ وارحَمِ في الحسابِ [.....]
 من ربِّهم تترى على طولِ المدى

٤٧- ولقد غدا فضلُ الأفاضلِ فضلهُ
 ٤٨- علمٌ وحلمٌ والفصاحةُ والسيما
 ٤٩- وإذا تحيَّرَ جاهلٌ أبدوا لهُ
 ٥٠- وإذا تمردَ معتدٍ بعثوا لهُ
 ٥١- في جفنٍ أبيضٍ قتلُ فرسانِ الوغى
 ٥٢- في علمهم عينُ الحياةِ كجودهم
 ٥٣- إن لاحَ مُبتدأٌ بلا خيرِ بدا
 ٥٤- طوبى لمن مَلأ الأئمةَ قلبهُ
 ٥٥- ويلٌ لمن مَلأ الأعداءِ قلبهُ
 ٥٦- شردت مكارمُهُم فأعيت صائلاً
 ٥٧- وسوادُ عينِ الدينِ هُم، لولاهُم
 ٥٨- نورُ الوجودِ إذا اعتبرتَ وجودَهُم
 ٥٩- مدحي هُم قد صغتهُ من فضةٍ
 ٦٠- إن كانَ عائدةً لمدحِ سواهمُ
 ٦١- أرجو لتقصيري شفاعتَهُم غداً
 ٦٢- إن جادَ مدحُ سواهمُ لكمالهِ
 ٦٣- يا رَبِّ صلِّ على النبيِّ محمدٍ
 ٦٤- أزكى التحيةِ والسلامِ عليهمُ



وقال يمدحهم ^{عليهم السلام}: [الطويل]

- ١- بروحي حبيباً صَحَّ عِنْدِي وَعَيْدُهُ
 ٢- بوجتِه مَاءُ الشَّبَابِ خِلَالَهُ
 ٣- نَأَى وَجَوَى وَجَدِي بِهِ يَسْتَرِدُّهُ
 ٤- وَأَقْصَرُ مِنْ شَعْبَانَ مُدَّةً وَصَلِيهِ
 ٥- سَحَابُ نَوَى دَمْعِي لَهُ مَطَرٌ وَمَنْ
 ٦- وَأَنَارُهُ فِي كُلِّ غُصْنٍ ذَبُولُهُ
 ٧- يُمَيِّنُنِي الطَّيْفَ الْكَرِيمَ بَوْصَلِيهِ
 ٨- وَرَأْيِي سَلَوُ الْحُبِّ إِنْ بَانَ صَدُّهُ
 ٩- تَعَشَّقْتُ مَنْ فَاقَ الْبَرِيَّةَ بَخْلُهُ
 ١٠- عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي سَحَّتْ
 ١١- تَبِيْتُ اللَّيَالِي وَهِيَ بَعْضُ إِمَائِهِ
 ١٢- وَكَمْ أَسَدٍ فِي الْحَرْبِ يَسْطُو بِبَاسِهِ
 ١٣- مَسْرَّةٌ مَنْ يَبْغِي النِّوَالَ وَعَيْدُهُ
- وَمَا صَحَّ إِلَّا بِالصَّدُودِ وَعَوْدُهُ
 وَرُودٌ وَأَقْصَى مَا يُرَامُ وَرُودُهُ"
 وَأَبْدَى دِلَالاً وَالْهَوَى يَسْتَرِيدُهُ
 وَأَطْوَلُ مِنْ شَهْرِ الصِّيَامِ صَدُودُهُ
 مَحْيَاهُ بَرَقَ وَالرُّغَاءُ رَعُودُهُ
 إِذَا صَابَ لَا يُبْدِي النَّضَارَةَ عَوْدُهُ
 «غِنَى فِي بَدِ الْأَحْلَامِ لَا أَسْتَفِيدُهُ»
 وَتَرَكَ أَذْكَارِ الرَّبْعِ إِنْ بَانَ غَيْدُهُ
 وَأَمَلْتُ مَنْ فَاقَ الْبَرِيَّةَ جُودُهُ
 ظِلَامٌ دُجَى نَحْسِ الضَّلَالِ سَعُودُهُ
 كَمَا تَصْبِحُ الْأَيَّامُ وَهِيَ عَيْدُهُ
 غَدَا عِنْدَهُ ظَيِّباً ظَبَاهُ تَصِيدُهُ
 وَعَوْدٌ وَحَتْفُ الْمَارِقِينَ وَعَيْدُهُ

١- في حاشية النسخة «م» وتحت البيت: «تورية». (منه)

٢- عجز البيت لابن الخياط التغلبي (ت ٥١٧ هـ) وتمامه:

غِنَى فِي بَدِ الْأَحْلَامِ لَا أَسْتَفِيدُهُ وَدَيْنٌ عَلَى الْأَيَّامِ لَا أَتْقَاضُهُ

(ديوان ابن الخياط: ٧١)

ولم يَسْقِهِ الصَّهْبَاءُ إِلَّا وَرِيدُهُ
 وَأَرَوَى الصَّدَى مِنْهُمْ نَدَاهُ وَجودُهُ
 فَيَسْقِي بِهِ زَيْدًا وَعَمْرًا وَيذودُهُ
 وَأَطِيبُ رِيحًا لِلْعُفَاةِ وَعودُهُ
 وَيُبدئُ بِدَرِّ الدِّينِ ثُمَّ يُعِيدُهُ
 وَقَدْ صَافَحَتْ خَدَّ التَّرَابِ خدودُهُ
 وَوالِدُهُ أَوْ وَلَدُهُ وَجدودُهُ
 يُجَاوِلُ عِلْمًا نَافِعًا يَسْتَفِيدُهُ
 بِهِمْ نُصِرَتْ أَنْصَارُهُ وَجنودُهُ
 يُنَاسِبُهُ فِي المَجْدِ مِنْهُ جَدِيدُهُ
 عَلَى أَنَّهُ فِي كُلِّ مَجْدٍ فَرِيدُهُ
 فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا فَتَى يَسْتَعِيدُهُ
 قَصِيدَ لَهَذَا لَا يُمَلُّ قَصِيدُهُ
 تُحَسِّنُهُ مِنْ فَضْلِهِمْ وَتَجِيدُهُ^(١)
 عَلَى وَزْنِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْنَى يُفِيدُهُ
 وَخَيْرُ مَدِيحِ المَادِحِينَ سَدِيدُهُ^(٢)
 وَقَدْ خَفَقَتْ فِي الخَافِقِينَ بِنودُهُ^(٣)

١٤- وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَسْكَرْتَهُ سَيُوفُهُ
 ١٥- أَبَاحَ المُنَى عِنْدَ العُفَاةِ وَجودُهُ
 ١٦- لَهُ المَحْوِضُ يَرَوِي مَنْ يَشَاءُ مِنَ الظَّمَا
 ١٧- يَضُوعُ شَدَاهُ فِي النَّدِيِّ وَعودُهُ
 ١٨- يَصُولُ بِسَيْفِ اللهِ فِي نُصْرَةِ الهُدَى
 ١٩- فَكَمْ مِنْ كَمِيٍّ عَانَقْتَهُ مَنِيَّةً
 ٢٠- وَلَا فخرٌ إِلَّا نَفْسُهُ وَابْنُ عَمِّهِ
 ٢١- بِحورٍ عِلْمٍ زَاخِرَاتٍ فَأَيْنَ مَنْ
 ٢٢- بِهِمْ قَوِيَّ الإِيْمَانُ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِهِ
 ٢٣- وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا كَرِيمٌ قَدِيمُهُ
 ٢٤- قَدْ اتَّفَقَ الأَمْجَادُ فِيهِ وَأَجْمَعُوا
 ٢٥- إِذَا زَيْنَ النَّادِي بِمَدْحِ كَمَالِهِ
 ٢٦- تَرَى كُلَّ بَيْتٍ فِي المَدِيحِ يُزَيْنُ الـ
 ٢٧- وَفِي كُلِّ بَيْتٍ قُلْتُهُ أَلْفُ نُكْتَةٍ
 ٢٨- وَغَيْرِي إِذَا مَا قَالَ شِعْرًا مُحَافِظًا
 ٢٩- مَدِيحِي سَدِيدٌ مَا لَهُ مَنْ يُعِيبُهُ
 ٣٠- عَسَى أُدْرِكُ المَهْدِيَّ جَاءَ بِجَيْشِهِ

١- ورد البيتان (٢٧، ٢٨) في: أمل الآمل ١: ١٥٠.

٢- في «ح»: ومدحي سديدٌ ليس فيه زيادة.

٣- البيت ليس في «ح».

[.....]

ويجبو ضرامٌ في فؤادي وقودُهُ

سبيلٌ فيُعطي مُغرماً ما يُريدُهُ

بسيطٌ سريعٌ قد تمادى مديدُهُ

فؤادي مطيعاً كيف شاء يقودُهُ

لديّ من الدُّلِّ الدَّنيّ مُفيدُهُ

تُعَدُّ جميعاً إذ تُعَدُّ جنودُهُ

ويصبحُ عادي الشريك وهو طريدُهُ

[.....]

ومدحُهمُ أهلُ العُلَى تستجيدُهُ

وما زالت العُلياهم تستزيدهُ

٣١- تباعدَ عنه الدهرُ من خوفِ بأسه

٣٢- عسى تنظفي ناراً توجِّحُ في الحشا

٣٣- عليك سلامٌ هل إلى عودٍ ما مضى

٣٤- فِراقٌ طويلٌ كاملٌ مُتداركٌ

٣٥- أما والهوى لولا الهوى لم يكن له

٣٦- ومُنذُ أيتُّ الضيمِ ليسَ بمرتضى

٣٧- لساني وأقلامي معاً من جنوده

٣٨- سيُصبحُ باغي الكفرِ وهو قتيلهُ

٣٩- إذا رامَ فخراً [.....]

٤٠- ومدحُ سواهم بالعلَى غيرُ جيِّدٍ

٤١- عليهم سلامٌ الله في كُلِّ ساعةٍ

* *

- ١٨ -

وقال في شكوى الزمان^(١): [الكامل]

- | | |
|------------------------------------|--------------------------------|
| ١- ما زال يحسدني الجهولُ ويرتقي | حتى مَدَدْتُ إليه طرفَ حسودِ |
| ٢- حتى متى الأيامُ تمنعني المنى | وتخصُّ ذا جهلٍ بهذا الجودِ |
| ٣- أعياباً أدنى مطلبٍ وينالُ ما | لا يبتغي من طارفٍ وتليدِ |
| ٤- عَجَباً لحظُّ لا أراهُ مُسالمِي | أبدأ قَريبِ النَحسِ غيرِ بعيدِ |
| ٥- قد عادَ حظِّي في المطالبِ سيئاً | سَيَّانَ فيه نهضتي وقعودي |
| ٦- حسبي محلي في الكمالِ ونقصه | شَتَّانَ حالاً سيِّدٍ ومَسودِ |

* *

١- «في شكوى الزمان» زيادة من «م».

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام: [الطويل]

- ١- شكا البينَ صَبَّ في الغرامِ عميدُ
 - ٢- سقيمُ فِراقٍ قد تزايدَ ما به
 - ٣- مدامعُهُ والشوقُ والوجدُ والجوى
 - ٤- فما للهوى أحنى عليَّ بظلمه
 - ٥- وما كنتُ أرضى الذَّلَّ لولا جوى الهوى
 - ٦- نصحتك دَع عنك الهوى فمراةُ
 - ٧- ولا ترصُصْ إلا المجدَ فهو وإن نأى
 - ٨- وَخَلَّ دَنِيَّاتِ الامورِ لأهلها
 - ٩- فليسَ سعيداً مَنْ يرى المجدَ أَنَّهُ
 - ١٠- وإنَّ سلوَّ الحُبِّ أعظمُ مطلبِ
 - ١١- وما أنسَ لا أنسَ اللقاءَ وطيبُهُ
 - ١٢- وقد نالَ كُلُّ ما يُريدُ وَصَمْنَا
 - ١٣- فما غُصْنَا بانِ ثَنَّتْهُ يَدُ الصِّبا
 - ١٤- وما ماءُ مُزِنِ خالطتُهُ مُدامةُ
 - ١٥- وَصَمَّ يُرِيكَ اثْنينِ في الحسِّ واحداً
- يَمِيلُ به داعي الهوى ويميدُ
فليسَ عليه في السقامِ مزيدُ
بما يدَّعيه في الغرامِ شهودُ
كأني الحسينُ السبطُ وهو يزيدُ^(١)
ولو كانَ ذُلاً للطلابِ يُفيدُ
على قُربِ آمالِ المُحبِّ بعيدُ
قريبٌ إلى مَنْ يبتغي ويُريدُ
وإن نيلَ منها مُنيةٌ وسُعودُ
شقيٌّ وإن قالَ الأنامُ سعيدُ
به نفسٌ مَنْ يهوى الكمالَ تجودُ
فياليتَ أيامَ اللقاءِ تعودُ
رداءُ اجتماعِ الشملِ حيثُ أريدُ
فكُلُّ لِكُلِّ يَتَشَي وَيَمِيدُ
لَهُ عَدَمٌ في كأسها ووجودُ
وقد نالَ طيبَ الأنسِ منه وحيدُ

١- في حاشية النسخة «م» وتحت البيت: «تورية». (منه)

بل ارتاح مُشتاقٌ وأورقَ عودُ
 طريفُ عتابٍ في الهوى وتليدُ
 إذا ما نثتُهُ جفوةً وصدودُ
 فليلايَ ماءٍ والملاحُ صعيدُ
 ولو بعضَ يومٍ أَنَّهُ لجليدُ
 إذ الدهرُ يُبدي تارةً ويُعيدُ
 وقد كذبتَ منها مُنىً ووعودُ
 سوى فكرةٍ في الحادثاتِ ترودُ
 وهل لدموعي بَعْدَهُنَّ جمودُ
 إذا زانَ أجيادَ الظبَاءِ عقودُ
 بُدورٌ بِدورٍ والبروجُ برودُ
 يُريكَ عميدَ القومِ وهو عميدُ
 دَنَا ولعمري أَنَّهُ لبعيدُ
 فأيا مَنَا من بعدِ ذلكَ سودُ
 حريقُ بنارٍ حينَ شَبَّ وقودُ
 وعهدَ الهوى هل لي عليكَ ورودُ
 وما حالَ مَنْ بالنفسِ منه يُجودُ
 إمامٌ هُمَامٌ في الكمالِ فريدُ

١٦- فَشَمَّ ارتوى صَادٍ وَيَلَّ غليلَهُ
 ١٧- وطابَ لنا من بَعْدِ طولِ بعادنا
 ١٨- فَلَئِنَّ ما أحلاهُ بل ما أمرَهُ
 ١٩- أَلَا لا تَلَمَّ في حُبِّ ليلي وَإِنْ جَفَّتْ
 ٢٠- وَمَنْ عاشَ من بعدِ النَّفْثِ والنوى
 ٢١- فصبراً عسى الأيَّامُ تُنجزُ وعدَها
 ٢٢- لقد طالَ من تلكَ الليالي مطاهاً
 ٢٣- فَحَتَّامٌ أبقي ليس لي مُسعدٌ يرى
 ٢٤- وهل لهجوعي بَعْدَهُنَّ وسيلُهُ
 ٢٥- ظِبَاءٌ حَكَتَهُنَّ الظبَاءُ ملاحَةً
 ٢٦- وَيَقْتَلْنَ قَتلى وَالظَّبى أَعينُ الظبَا
 ٢٧- بِكُلِّ حُمَيَّا زادَ حُسناً إذا بدا
 ٢٨- مُتَمَنِّي الأمالِ وصلًا وَأَنَّهُ
 ٢٩- لِيالٍ تَقَضَّتْ بالسُرورِ مُنيرةً
 ٣٠- غريقُ بحارٍ من مدامعِ فرقةٍ
 ٣١- زمانَ الصَّبَا مِنِّي عليكَ تحيَّةُ
 ٣٢- سلوتُ فما لي في حياتي مَطْمَعُ
 ٣٣- فؤادي فريدٌ في الغرامِ كأنَّهُ

١- في «ح»: «وإن سَطَّت.

٢- في «ح»: «حريقُ بنارٍ شَبَّ منه وقودُ.

فأضحى لسادات الكرام يسود
 عيون غوانٍ قد سبت وقود
 غدا وهو في جمع الكمالٍ وحيد
 كذا ولدته بل والدٌ وجدود
 تحيّر فيها حاذقٌ وبليدٌ
 هم الماءُ علماً والأنامُ صعيد
 وكم نظمت في الكتبِ منه عقود
 وعلمُهُم لي مُرتضى ومفيد
 قديمٌ كمالٍ لاح لي وجديد
 فديتُ كمالاً لا يزال يزيد
 ومدحٌ سواهم لا أراه يجود
 تقاصر عنها سيّدٌ ومسود
 ومدحهم دون المديح سديد
 وهم سهروا والحاسدون رقاد
 فنون العلى والحاسدون قعود
 وقد خفقت للمُشركين بُنود
 فمنهم قتيلٌ للهدى وطريد
 ق فالشرك كُلهٌ خاملٌ وفقيد

٣٤- عليُّ أمير المؤمنين الذي علا
 ٣٥- ويهوى الطُّبى والشُّمر تبدو كائنها
 ٣٦- ويجمعُ أشتات العلى وحدهُ قد
 ٣٧- له الفخرُ ما بين الأنامِ بأسره
 ٣٨- بحورُ علومٍ زاخراتٌ تلاطمت
 ٣٩- فلا تطلبن مع علمهم علمَ غيرهم
 ٤٠- وكم فيه من دُرِّ نفيسٍ وجوهر
 ٤١- ولست أرى علماً مفيداً ومُرتضى
 ٤٢- وحَيَّرني لَمَّا أردتُ مديحهم
 ٤٣- وكُلُّ كمالٍ ناقصٌ عن كمالهم
 ٤٤- ومدحٌ علاهم كيف ما كان جيد
 ٤٥- هم سادةٌ نالوا على وسيادة
 ٤٦- وغيرُ سديدٍ مدحٌ غير كمالهم
 ٤٧- وكيفَ ينالُ الحاسدونُ علاهم
 ٤٨- وهم نهضوا نحو الكمالِ فأدركوا
 ٤٩- وصالوا بسيفِ الحقِّ في نُصرة الهدى
 ٥٠- فَضَعَّصَ أركانَ الضلالةِ بأسهم
 ٥١- وأوَّلَ قرنٍ جنلدوا الكفرَ فالنفا

١- في «ح»: بحارُ علوم.

٢- البيت ليس في «ح».

- ٥٢- لقد شهرُوا أمضى سيوفِ كأنها
 ٥٣- ولَمَّا قَصِدْتُ المدحَ ضاقت قصائدي
 ٥٤- وأيُّ مديحٍ لي يَلِيقُ بِمَجْدِهِم
 ٥٥- وأطمعني في أن رَجوتُ نَدَاهُمْ
 ٥٦- هُمْ عِلَّةٌ لِلخَلْقِ لولا وجودُهُم
 ٥٧- لنورهم خَرَّ الملائكُ سُجْدًا
 ٥٨- يُحاوِلُ مدحي أن يزيدَ كمالَهُم
 ٥٩- أَلوفُ سيوفِ النَّصِّ تسطوعُ على المِثَالِ
 ٦٠- أَلوفُ سيوفِ المعجزاتِ تمدُّها
 ٦١- ولكن لتقليدِ بهم وتعصَّبِ
 ٦٢- فقد بَيَّنَّ الحقُّ المبينُ لهم ولا
 ٦٣- هُمْ صَلواتُ اللهِ تُمَّ عليهم
- فِخاخٌ لأرواحِ الضلالِ تصيدُ
 وَفِي لِي قَصدي حينَ خانَ قَصيدُ
 ومادحُه القِرانُ وهو مَجيدُ
 وجودُ نَدَى فاتَ الرجاءُ وجودُ
 لَمَّا كانَ يُلفى للوجودِ وجودُ
 فَمِنَ أَجلِهِم قد كانَ ثَمَّ سَجودُ
 وذاكَ كمالُ ما عليه مَزِيدُ
 تِ من شُبُهاتِ للعدي فُتيدُ^(١)
 بِنَصْرِ وبأسِ المُرَهفاتِ شديدُ
 وفرطِ عِنادِ يَستمرُّ جحودُ
 تَزالُ عَلاهُم في الأنامِ تَزِيدُ
 سلامٌ تَوالى طارفٌ وتَليدُ

* *

وقال يمدحهم **طهراً**: [البسيط]

- ١- أحيي مآثر آبائي وأجدادي
 - ٢- أعصي الهوى إن نهاني العقل عنه ولا
 - ٣- كم حاسدٍ شرقٍ مني بغضته
 - ٤- ما زلتُ أغبطُ أهلَ الفضلِ مجتهداً
 - ٥- بنيتُ مجداً لأبنائي الأصاغرِ بل
 - ٦- فخرأبنيّ فقد فزتم بخير أب
 - ٧- نعم العروسُ المعالي غير أن بها
 - ٨- ومهرها الجُدُّ والتشميرُ في طلبِ
 - ٩- فانفض إليها بلا لبثٍ ولا كسلِ
 - ١٠- فإنها لك إن غاليت قيمتها
 - ١١- وإنها السعدُ مقرونٌ بسعي فتى
 - ١٢- واحرص على العلمِ والتحصيلِ في صغرِ
 - ١٣- فالعلمُ فضلٌ جليلٌ لا يطاؤُهُ
 - ١٤- فاصرف سبابك فيه بل زمانك لا
 - ١٥- وخذهُ عن أشرفِ الخلقِ الذين همُّ
- جَهدي وأرغمُ أعدائي وأضدادي
 أعصي النهى والعلَى مهما حدا حادي
 لَمَّا ارتويتُ وأمسى حاسدي صادي
 في السعي حتى غدوا في ذاك حُسادي
 بنيتُ مجداً لأبائي وأجدادي
 يومَ الفخارِ فكونوا خيرَ أولادِ
 تمنعاً واقتراباً بعد إبعادِ
 وترك كُـلِّ ذنبيّ نقضهُ بادِ
 ولا تقل قد نأت عن كُـلِّ مرتادِ
 ومن سعى سعيها نادته في النادي
 مسعاه ما بين إسعافٍ وإسعادِ
 واسلك إذا رمت مجداً سبيلَ أجدادِ
 فضلٌ به يهتدى ناهيك من هادِ
 تملّهُ إن فيه خيرَ إرشادِ
 بحر العلوم وأل المصطفى الهادي^١

١- في «ح»: ونسل المصطفى الهادي.

نَامَ مِنْ حَاضِرٍ فِي النَّاسِ أَوْ بَادٍ
 وَلَيْسَ يُحْصَى هُمْ فَضْلٌ بِتَعْدَادِ
 مِرَاءٍ وَالطَّفِّ أَوْ زَوْرَاءِ بَعْدَادِ^١
 وَالقَلْبُ بِي حَيْثُ يَهْوَى خَيْرَ مَرْتَادِ
 مَعَادِ حُبُّهُمْ نَاهِيكَ مِنْ زَادِ
 وَذَكَرُهُمْ خَيْرٌ أَذْكَارِي وَأُورَادِي
 فَمَا وَفَى فِكْرُ حَسَانٍ وَحَمَادِ
 عَوَاصِفٌ أُرْسَلَتْ قَدَمًا عَلَى عَادِ
 كُلِّ الحَبَائِبِ حَتَّى ظَلِيَةَ الوَادِي
 نَسِيَتْ أَهْلِي وَأُوطَانِي وَأَوْلَادِي
 عَلَى كِرَامٍ وَزُهَادٍ وَعُبَادِ
 وَإِنَّمَا لِمَعَاصِينَا بِمِرْصَادِ
 أَيَّامُنَا بِهِمْ تَزْهَوُ كَأَعْيَادِ
 مُشْرَدُونَ عَطَاشٌ غَيْرُ وَرَادِ
 وَغِيْبَةِ القَائِمِ النَّائِي عَنِ النَّادِي
 تُهْدِي بِنُورِ هُدَى مَهْدِينَا الهَادِي
 بِأَطْوَلَ شَوْقِي إِلَى المَفْدِيِّ وَالفَادِي
 يَا قَائِدَ العُرِّ مَنَّا غَيْرَ مُنْقَادِ
 عَسَى خُرُوجَكَ يَرْوِي غُلَّةَ الصَّادِي

١٦- هُمُ الهِدَاةُ هُمُ السَّادَاتُ هُمُ فَضِلُوا الأ
 ١٧- بَدَلْتُ جُهْدِي فِي تَعْدَادِ فَضْلِهِمْ
 ١٨- بَطِيئَةٌ وَبَطُوسٌ وَالعَرِيٌّ وَسَا
 ١٩- قَلْبِي ثَوِي وَهَوَى يَبْغِي شَفَاعَتَهُمْ
 ٢٠- زَادِي إِذَا زَادَ خَوْفِي فِي المَسِيرِ إِلَى الـ
 ٢١- وَأَنَّ خَيْرَ عِبَادَاتِي مَدِيحُهُمْ
 ٢٢- فِي مَدِحِهِمْ حَارَ نِظَامٌ وَرَاوِيَهُ
 ٢٣- كَأَنَّهَا هُمُ جِبَالٌ لَا تُحْرَكُهَا
 ٢٤- سَلَكْتُ وَادِي حُيَيْهِمْ فَعَفْتُ هَوَى
 ٢٥- إِذَا حَلَلْتُ بِرُوضٍ مِنْ مَشَاهِدِهِمْ
 ٢٦- عَلَّتْ عَلَانُهُمْ عَلَى أَعْلَى العُلَى فَعَلُوا
 ٢٧- تَمَحَوُ عِقَابَ مَعَاصِينَا شَفَاعَتَهُمْ
 ٢٨- فَخِرًا فَنَحْنُ مَوَالِيَهُمْ وَشِيَعَتَهُمْ
 ٢٩- وَرَادُ حَوْضِهِمْ وَالقَوْمُ يَوْمئِذِ
 ٣٠- أَوَاهُ مِمَّا نُقَاسِي بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 ٣١- مُذْغَابَ مَهْدِينَا غَابَ الهُدَى فَمَتَى
 ٣٢- لَقَدْ فَدَاهُ فُؤَادِي بِالمُنَى وَمَضَى
 ٣٣- قُمْ وَاقْضِ وَاحْكُمْ وَمُرِّ وَافْصَلْ فَلَسْتَ تَرَى
 ٣٤- وَالمَخْلُصُونَ كَثِيرٌ هَاتِمُونَ صَدَى

١- وردت الأبيات (١٨، ١٩، ٣٠، ٣١، ٣٥) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٢؛ ٥: ٢٦٢.

لم نخش من بجة تطفى ولا واد
 منهم غداً خير إسعاف وإسعاد
 ريح تجده ززينا مثل أطواد
 يوماً إذا ما أحست بأس أساد
 وهي الخليل لأعناق وأجباد
 تسبي القلوب بمياس ومياد
 لا رائح منهم ينجو ولا غاد
 أعيالدى مدحهم وصفى وتعدادي
 لمدح غير علاهم غير معتاد
 مدحي وهيئات منهم خلف ميعاد
 معن وفضل ولا جود ابن عبّاد
 فمتهى مطلبي منهم وإرشادي
 فخر وعن غزل قد لذ في النادي
 محاسناً لم تخف إحصاء عداد
 بعد المشيب ريكاً عيئه باد
 مستحسن الحاضر المصغي مع البادي
 يوم القيامة يروي غلة الصادي
 وكل علم سواه ليس بالهادي
 وأخرسوا ناطقاً بالظاء والضاد

٣٥- بحور علم ركنا في سفيتها
 ٣٦- من نال علمهم يظفر به وينل
 ٣٧- ملاحنا صاحب الطوفان إن عصفت
 ٣٨- أعداؤهم ككلاب لا ثبات لها
 ٣٩- تهوى رقاب العدى أسياهم شغفاً
 ٤٠- رماحهم كقود الغيد إن برزت
 ٤١- غدا الردى طالباً حنّ العدى فغدا
 ٤٢- أنا الفصيح إذا رمت المديح وقد
 ٤٣- لكن تعودت مدحي مجدهم وأنا
 ٤٤- فإنيهم وعدوني بالجنان على
 ٤٥- لم أبغ بالملاح جدوى حاتم وندى
 ٤٦- إذا جهلت طريقاً للنجاة غداً
 ٤٧- صرفت شعري إلى مدح الأئمة عن
 ٤٨- فكل بيت إذا فكرت فيه ترى
 ٤٩- قد كان شعري رقيقاً ليئاً فغدا
 ٥٠- لكن مدحهم قد زانه فغدا
 ٥١- ولست أخشى الصدى إذ كان حوضهم
 ٥٢- في عليهم كل رُشد يتغى وهدى
 ٥٣- كم أفحموا جدلاً إذ جادلوه به

٥٤- كُل [.....] [.....]

٥٥- عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ تَصْحَبُ آ لَفَ السَّلَامِ وَلَا تَرْضَى بِأَحَادٍ

* *

-٢١-

وقال: [الدوبيت]

يا بدرَ دُجىَّ حَلِّ بأوجِ السعدِ

لكنَّ يُحييه القرب بعدَ البُعدِ

١- ما كُنْتُ لأستحقَّ خُلفَ الوعدِ

٢- العاشقُ قد أمَّتهُ بالصَّدِّ

* *

- ٢٢ -

وقال: [الدوييت]

واللوم على ذكري لكم ليس يُفيد

في مرتبة الودادِ والحبِّ مزِيد

١- شوقي للقائكم مدى العمرِ يزيد

٢- أحبابي ما فوق ودادي لكم

* *

وقال^(١) يمدحهم عليهم السلام ملتزماً لحذف الألف: [الطويل]

- ١- حبيبي ذو وجه كبدري بسعده
 ٢- فديتك من ظبي غرير مُمَنَع
 ٣- له حقفُ ردفٍ مثلُ وجدي لينهُ
 ٤- وفي ثغره شهدٌ لذيذٌ مُمَنَعُ
 ٥- وسيفُ جفونٍ لم يزل دونَ سَلَه
 ٦- وتصحيحُ وجدي عندَ تكسيرِ لحظه
 ٧- نَعَمَدَ قتلي حينَ جَرَدَ عَضْبَه
 ٨- بذلتُ له ودي ومحضَ محبّتي
 ٩- ودونَ سلوي عن حبيبي منيتي
 ١٠- فهل ليت شعري من شفيعٍ مُشْفَعِ
 ١١- يُريقُ دمي سيفٌ صَقِيلٌ بِجَفْنِه
 ١٢- خليلي هل لي من مُعينٍ ومُسْعِدِ
 ١٣- سَمَحَتْ لَهُ من جَفْنِ عيني بِصَيِّبِ
 ١٤- تَعَشَّقْتُهُ من قبلِ قطعِ تميمه
- ووصلِ عزيزٍ لم يُجْدِ لي بوعدِه
 بخيلٍ بمطلوبي كريمٍ بضدّه^(٢)
 وخَصْرٌ ضعيفٌ مثلُ صبري لبُعدِه
 بوْدَي لو يَسْخو برشفي لِشَهدِه
 يُريني حَتْفِي في مَسِيلِ فِرْنِدِه
 وتكسيرُ قلبي عندَ تصحيحِ صَدّه
 فويلي من تجرّيدِه بعدَ غمِدِه
 وروحي وموجودي وَضَنَّ بوْدَه
 وليسَ يَفي للقلبِ مني بوعدِه
 لديه بلثمٍ من يديه وَخَدّه
 وَيَطْعَنُ في قلبي مُتَقَفٌ قَدّه
 بعطفِ حبيبٍ مَضْنِي طوُلُ وجِدِه
 يَجوُدُ به جَفْنِي ويسخو بعهدِه
 وَعَلَّقْتُهُ من قبلِ تَهْيِدِ مَهْدِه

١- يُنظر: أمل الأمل ١: ١٥٠.

٢- في «ح»: فلله من ظبي.

فللحُبِّ هزلٌ مُشبهٌ جورَ جِدِّه
 فكم سيِّدٌ حُرٌّ يرقُّ لِعبيده
 بهجرٍ طويلٍ لست تدنو لِبُضده
 ونومي وقد عذبت جفني بِسُهدِه
 لغيرك من نَحسٍ شبيهٍ بِسَعده
 رضيت بِعَيٍّ من حبيبي ورُشدِه
 حديثٌ سلوٌّ لي حكمت بِردِّه
 ويدنو كَسهمٍ حينَ يدنو لِبُعدِه
 بلُجَّةٍ بحرٍ مدِّي دونَ مَدِّه
 ولونك لونٌ مُدَّهمٌ كَجَعده
 وعمرُك عندي مُستطيلٌ كَصَدِّه
 قليلٌ بطيءٌ ليس يَسري بِجِدِّه
 فيذهبَ عن قلبي به بعضٌ وجِدِه
 رجوعٌ لوصلٍ بعدَ بُعدٍ لِعبيده
 فهل قِصْرٌ يَقضي لِبُصَبِّ سَعده
 لضعفٍ ويوهي جِده حَمَلُ عِقده
 بقلبٍ مُقرِّلي به مع جِده
 عليّ وقلبي ضعفُهُ ضعفٌ ودِّه
 فلم يرَ مع قُربٍ لَطرفٍ ويُعدِه
 بفكرٍ عديمٍ رَسمُهُ دونَ حَدِّه

١٥- نَصْحَتُكَ جَهْدِي لَوْ قَلَّتْ نَصِيحَتِي
 ١٦- حَبِيبِي، رَقِي قَدْ مَلَكَتْ فَرَقِّي لِي
 ١٧- ظَنَنْتُ وَكَمْ خَيَّبَتْ ظَنِّي مَرَّةً
 ١٨- فَصْبِرِي وَقَلْبِي قَدْ نَهَيْتَ وَسَلَوْتِي
 ١٩- تَرَفَّقْ بِبُصْبٍ لَيْسَ يَنْظُرُ طَرْفُهُ
 ٢٠- عَلِيٌّ وَعِنْدِي كُلُّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ
 ٢١- تَحَدَّثَ قَوْمٌ عَنِ وِلْوَعِي وَلَوْ رَوَّوَا
 ٢٢- يَتِيهُ بِعَطْفٍ لَيْسَ فِيهِ تَعَطُّفٌ
 ٢٣- وَكَمْ خُضْتُ مِنْ لَيْلِي وَقَد لَجَّ هَجْرُهُ
 ٢٤- عَدَمْتُكَ مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ كَشَعْرِهِ
 ٢٥- وَصُبْحُكَ شَيْءٌ مُسْتَحِيلٌ كَوَصْلِهِ
 ٢٦- وَنَجْمُكَ نَجْمٌ مُسْتَفْرٌ مَسِيرُهُ
 ٢٧- فَهَلْ لَكَ مِنْ صُبْحٍ يُضِيءُ لِقَلَّتِي
 ٢٨- وَهَلْ لِحَبِيبٍ طَلْتُ مِنْ طَوِيلِ هَجْرِهِ
 ٢٩- شَقِيتُ بِطَوِيلِ مَنْكَ بَلْ مِنْ صَدْوِدِهِ
 ٣٠- وَقَلْبِي يَهْوِيهِ نَحْمَلُ عَتْبِهِ
 ٣١- عَجِبْتُ لَهُ يُبْدِي جِحْوَدَ مَوَدَّتِي
 ٣٢- وَوَدِّي لِبُعْدِي لَنْ يَرُقَّ كَقَلْبِهِ
 ٣٣- بُلِيْتُ بِسَقَمٍ مُتَلَفٍ جَسَدِي بِهِ
 ٣٤- فَهَلْ جَسَدِي وَهَمٌّ وَتَحْيِيلُ صَوْرَةٍ

كفضلٍ وليّ لي يَفوقُ بِمَجْدِهِ
 ومُخْلِصَهُ بل عبدٌ عبدٍ لِعَبْدِهِ
 وكم بينَ هزلٍ من مديحٍ وجِدِّهِ
 ويَجُلُّ ذو رِفْدٍ يَجودُ بِرِفْدِهِ
 لَهُ طَوَلٌ عُمري ثُمَّ بَعْدُ لَوْلِيهِ
 وقلبي بِحُبِّهِمْ مُصِيبٌ لِرُشْدِهِ
 ومن قِبلِهِ هُم عُدَّةٌ لي وَبَعْدِهِ^(١)
 لقلبي وقلبي لم يَضُنَّ بِوَدِّهِ
 لِحُبِّهِمْ يَعتَدُّهُ خَيرَ وَرْدِهِ
 هُم مُطْمَئِنُّ لَمْ يَخَفْ خُلْفَ وَعْدِهِ
 وَعذْرُ مَدِيحِي عِنْدَهُمْ بِذَلِّ جَهْدِهِ
 وَمَدْحُهُمْ مَدْحٌ لَهُ وَلِمَجْدِهِ
 وَيَغْرُقُ فِيهِ ثُمَّ يَنْجُو بِمَدِّهِ
 عَدُوٌّ مُبِينٌ خَبِثَهُ نَحْوَ جَحْدِهِ
 لِحَيْرِ فِكْري فَضْلُهُمْ دُونَ عَدِّهِ
 وَكُلُّ صَغِيرٍ مِنْهُمْ شَمْسٌ مَهْدِيهِ
 وَكُلُّ كَرِيمٍ مِنْهُمْ غَيْثٌ وَفِدِيهِ
 وَمُبْغِضُهُمْ قَدْ خُصَّ مِنْهُمْ بِطَرْدِهِ
 وَهَلْ لِعَدُوٍّ مِنْهُمْ غَيْرُ بَعْدِهِ

٣٥- بروحي حبيبٌ لي يَروِقُ بِحُسْنِهِ
 ٣٦- وليّ عليٍّ حيثُ كُنْتُ وَلِيَّهُ
 ٣٧- مديحي لَهُ مَتِي لَدِيهِ وَسِيَلَتِي
 ٣٨- يَجودُ فَيُفِيدِي جودَهُ بِخَلِّ غَيْرِهِ
 ٣٩- لَعَمْرُكَ قَلْبِي مُغْرَمٌ بِمَحَبَّتِي
 ٤٠- وَهُمْ مُنِيَّتِي هُم مُهْجَتِي هُم عَقِيلَتِي
 ٤١- وَهُمْ عُنَّتِي لي يَوْمَ حَشْرِي وَمَبْعَثِي
 ٤٢- مودَّتُهُمْ فَرَضُ عَلَيَّ وَقُرْبَةُ
 ٤٣- وَمَدْحُهُمْ مِنْ بَعْضِ وَرْدِي وَمَنْطِقِي
 ٤٤- وَقَلْبِي لِمَدْحِهِمْ بِوَعْدِ مُنْجِزِي
 ٤٥- مَدْحُهُمْ جَهْدِي وَمَدْحِي مُقَصَّرٌ
 ٤٦- وَفِكْرِي مَشْغُولٌ بِمَدْحِ لِمَجْلِيهِمْ
 ٤٧- وَعِلْمُهُمْ بِحَرِّ مُحِيطٍ يَخْوَضُهُ
 ٤٨- يُقَرُّ هَمُّ كُلِّ بِفَضْلِ وَلَمْ يَمَلْ
 ٤٩- وَلَوْ يَبْتَغِي مَدْحِي هَمُّ عَدَّ فَضْلِهِمْ
 ٥٠- وَكُلُّ كَبِيرٍ مِنْهُمْ شَمْسٌ مَنْبِرِي
 ٥١- وَكُلُّ كَمِيٍّ مِنْهُمْ لَيْثٌ حَرَبِي
 ٥٢- وَحَوْضُهُمْ يَرَوونَ مِنْهُ مُحِبَّهُمْ
 ٥٣- وَهَلْ لَوْلِيٍّ مِنْهُمْ غَيْرُ قُرْبِي

غيوثُ هَمَّتْ مِنْهُ بِصَيِّبِ رِفْدِهِ
 وَحِطُّ بَغِيضِ خُصَّ مِنْهُ بِصَدِّهِ
 هُمْ مَبْعَدٌ عَنْ طَيِّبِ عَيْشٍ وَرَعْدِهِ
 شَهِيرٌ هُمْ، بَلْ خَوْفَ سَطْوَةِ غَمْدِهِ
 وَيَصْعُقُ كُلُّ عِنْدَ صَيْحَةِ رَعْدِهِ
 بَلِيغٌ وَمِثْلِي حَسْبُهُ بَذَلُ جُهْدِهِ^(١)
 عَلَى كُلِّ حَرْفٍ عِنْدَ مَدْحِي لِجِدِّهِ
 وَفَخْرُ بَنِيهِ بَلْ وَفَخْرُ لِحْدِهِ
 وَقَلْبِي وَفِي لَمْ يَرُمَ نَقْضَ عَهْدِهِ
 وَعَوْضٌ غَيْرِي طَيِّبٌ عَيْشٍ كَشَهْدِهِ
 وَلَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِهِمْ غَيْرُ زُهْدِهِ
 وَعِلْمُهُمْ مَنْ يَنْتَبِسُ مِنْهُ يَهْدِهِ
 فَعِلْمُهُمْ مَنْ يَنْتَبِسُ مِنْهُ يُرْدِهِ
 وَحُبُّهُمْ يَقْضِي لِمِثْلِي بِسَعْدِهِ
 وَلَمْ يُلْهِهِ فِي عُمَرِهِ غَيْرُ حَمْدِهِ
 وَنَبْلٌ وَعِزْمٌ عِنْدَ نُصْرَةِ جُنْدِهِ
 فَلَمْ يَرْضَ مِنْهُ نَقْلُهُ دُونَ نَقْدِهِ
 وَلَمْ يَسْتَطِعْ فِكْرِي تَصَوُّرَ رَدِّهِ
 لَهُ غَيْرُهُمْ جِيْدٌ يَلِيْقُ بِعَقْدِهِ

٥٤- وَكُلُّ كَرِيمٍ مِنْهُمْ فِي يَمِينِهِ
 ٥٥- وَحِطُّ مُحِبِّ خُصَّ مِنْهُ بِوَصْلِهِ
 ٥٦- لَشَيْعَتِهِمْ عَيْشٌ رَعِيدٌ، وَمُبْغِضُ
 ٥٧- تَلَوْبُ نَفُوسٍ خَوْفِ سَيْفِ مُجَرَّدِ
 ٥٨- تَطْيِيرُ قُلُوبٍ عِنْدَ رُؤْيَةِ بَرْقِهِ
 ٥٩- بَذَلْتُ لَهُ جُهْدِي بِمَدْحِ مُهَذَّبِ
 ٦٠- وَكَلَّفْتُ فِكْرِي حَذْفَ حَرْفٍ مُقَدِّمِ
 ٦١- وَكُلُّ رَئِيسٍ مِنْهُمْ فَخَرُّ نَفْسِهِ
 ٦٢- هُمْ عَهْدُ قَلْبِي فِي عَبُودِيَّتِي هُمْ
 ٦٣- رَضِيْتُ لِحُبِّيهِمْ بَعِيْشٍ كَعَلَقَمِ
 ٦٤- وَلَيْسَ لِقَلْبِي فِيهِمْ غَيْرُ رَغْبَةٍ
 ٦٥- بِهِمْ يَهْتَدِي مَنْ يَهْتَدِي بَعْدَ غَيْهِ
 ٦٦- وَكَمْ ضَلَّ فَلََمْ يَقْضِي نَهْجَ غَيْرِهِمْ
 ٦٧- ذَنْوِي قَدْ تَقْضِي لِمِثْلِي بِنَحْسِهِ
 ٦٨- وَكُلُّ عَصِيٍّ لَمْ يُطْعَ غَيْرَ رَبِّهِ
 ٦٩- وَتَنْجَدُهُ بِيضٌ وَسُمْرٌ وَنَجْدَةٌ
 ٧٠- تَتَّبَعُ عَقْلِي فَضْلَهُمْ بَعْدَ فِكْرِي
 ٧١- فَلَمْ يَرَّ عَقْلِي فِيهِ غَيْرَ قَبُولِهِ
 ٧٢- وَفَخْرُهُمْ عِقْدُ نَفْسٍ وَلَمْ يَكُنْ

- ٧٣- وذكرُهُمْ نَجْدٌ لِقَلْبِي يَرِوقُهُ
 ولم يُلْهه عن نَجْدِهِ ذِكْرُ نَجْدِهِ
- ٧٤- وَكُلُّ وَلِيدٍ مِنْهُمْ فَهُوَ مُغْرَمٌ
 بِمَجْدِ كَصَبِّ يَشْتَكِي فِرطاً وَجِدِهِ
- ٧٥- وَيُنْجِدُهُ عَشْقٌ لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
 فَيَعْدُلُ عَنْ مَحْبُوبِ نَجْدٍ وَنَجْدِهِ
- ٧٦- وَيَرْغَبُ عَنْ وَصْفِ نَمِيمٍ لِنَحْسِهِ
 فَيَرْغَبُ عَنْ وَصْفِ حَمِيدٍ لِسَعْدِهِ
- ٧٧- لَهُ هِمَّةٌ لَمْ تَرْضَ غَيْرَ عُلُوِّهِ
 فَيَمْنَعُهُ مِنْ هَزْلِهِ حُبُّ جِدِّهِ
- ٧٨- تَعَوَّدَتْ مَدْحِيهِمْ، وَمَدْحِي لغيرِهِمْ
 بِشِعْرِي سَهُوٌّ مِنْهُ مِنْ دُونِ عَمْدِهِ
- ٧٩- بِهِمْ هُمْ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ تَحِيَّتِي
 لِحِيَّتِهِمْ بَلْ مَيَّتُهُمْ تَحْتَ لِحْدِهِ

* *

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الوافر]

- ١- غَوَانِ فُقْنِ غِزْلَانَ الْبَوَادِي
 - ٢- مَحَاسِنُهُنَّ تَارِكَةَ الْفَوَادِ
 - ٣- لَوَاحِظُهُنَّ كَمْ جَرَّحَتْ فَوَادِي
 - ٤- عَلَيَّ أَنِّي اقْتَصَصْتُ بِلِحْظِ عَيْنِي
 - ٥- لِحَاطُ تُتَضَى مِنْهَا سَيْوْفٌ
 - ٦- يَمْلَنَ مَعَ الصَّبَا كَغَصُونِ بَانٍ
 - ٧- جَسُومٌ كَالْحَرِيرِ عَلَى قُلُوبِ
 - ٨- أَمْثَلُهُنَّ مِنْ فَرَطِ اشْتِيَاقِي
 - ٩- سَقَى عَهْدِي بَهْنًا وَإِنْ تَمَادَى
 - ١٠- فَدَعَانِي مِنْ مَلَامِكَ فَالتَّصَابِي
 - ١١- أَتَحْسَبُنِي بِحُبِّبِيهِنَّ أَنْسَى
 - ١٢- إِذَا فَبَرِئْتُ مِنْ دِينِ الْمُعَالِي
 - ١٣- وَهَابِ الطَّعْنِ فِي الْغَمْرَاتِ رُحْمِي
 - ١٤- وَلَكِنِّي سَأَبْذُلُ فِي هَوَاهَا
 - ١٥- وَأَخْذُ بِالْوَصَالِ ضَرَامٍ وَجِدِ
- وَأَوْجَهُهُنَّ أَقْمَارًا بِوَادِي
يَهِيمٌ مِنَ الْهَوَى فِي أَلْفِ وَادٍ
بِأَبْيَضَ زَانَهُ حُسْنُ السَّوَادِ
قِصَاصًا قَدْ جَنَى طَوَلَ الشَّهَادِ
فَلَا يَغْمَدَنَّ إِلَّا فِي فَوَادِ
يُرْتَحُّهَا الصَّبَا اثْرَ الْغَوَادِ
غِلَاطٍ مِنْ تَدَلَّلَهَا شِدَادِ
لِعَيْنِي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ
عَلَى رَغْمِ الْمُنَى صَوْبُ الْعَهَادِ
وَعَصِيَانُ الْعَوَاذِلِ مِنْ رَشَادِي
عَفَافِي وَادِّكَارِي لِلْمَعَادِ
وَدَانَ بِهِ حَسُودِي وَالْمُعَادِي
وَعَافَ مُهَنْدِي ضَرْبَ الْهُوَادِي^(١)
وَفِي عَصِيَانٍ مَن لَامَ اجْتِهَادِي
يُؤَجِّجُ بِالِدَوَاعِي وَالْعَوَادِي

١- الهوادي جمع الهادي: العُتْق. (لسان العرب ١٥: ٦١. هدي)

إلى مجدي فَعُذِرُ الصَّبِّ بادِ
 إلى ما حَلَّ من فرطِ الرَّشادِ^(١)
 على رِغَمِ الحِواسِدِ والأَعادي
 قَصِيَّ القَصِدِ مِن بَعْدِ البَعادِ
 أَرَدْتُ وَزادني فَوْقَ المَرادِ
 وَكُنْتُ مَعَ اللِيالي في جِهادِ
 بِلَا كَدَرٍ وَدِهْرٍ في انقِيادِ
 مِنَ الدُنيا يَأوُلُ إلى النَفادِ
 مَعادٌ لِلقِواءِ إلى المَعادِ
 لهُم صَفوُ المِجَبَّةِ وَالوَدادِ
 أَقاموا في السَويدِ أو السَوادِ
 فَصارَ الصَبِحُ يَأُتي ذَا سَوادِ
 فَقدَ أَصبَحْتُ مَنها في انفرادِ
 فَصارَ الصَبِحُ لونا كالمَدادِ
 عِيونُ العِينِ في يَومِ التَنادِ
 تودَعُنا وَقَد نادى المَنادِ
 سَعِيدَةٌ نَمَّ سَعَدِي مَعَ سَعادِ
 صَدودِ لَكي يَبيلُ غَليلَ صادِ
 بِرِغَمي يَومَ بانوا بِالسُّهادِ

١٦- وَفَرطُ جِمالِها وَالوَجْدُ عُدري
 ١٧- وَصَدِّي عَن حِرامٍ مَن وَصالِ
 ١٨- أَلَا لَهِ أَيَّامٌ تَقَضَّتْ
 ١٩- فِواطِرِبا لَوَصَلِ ظَلٌّ يُدني
 ٢٠- وَعِيشٌ مَرَّ لي حَلِوا عَلَي ما
 ٢١- وَسالَمَني زِمانِي بَعَدَ حَربِ
 ٢٢- سُرورٌ ما بِهِ غَمٌّ وَصَفوُ
 ٢٣- رَجوتُ بقاءَ ذاكِ وَكُلُّ شِئِ
 ٢٤- وَأَحسَبُ ما لَنا بَعَدَ التَنائِي
 ٢٥- فَحِياَ لَهِ بِالسَّامِ صَحاباً
 ٢٦- فَهُمُ في البُعَدِ مَن عِني وَقَلبي
 ٢٧- وَكانَ اللَّيلُ يَمضي ذَا بِياضِ
 ٢٨- وَكُنْتُ مَعَ الأَماني في اجْتِماعِ
 ٢٩- وَكانَ اللَّيلُ كالقِرطاسِ لونا
 ٣٠- عِيونَ العِينِ أَجَرَتها نَجِيعاً
 ٣١- نودَعُهُنَّ كرهاً وَالأَماني
 ٣٢- نأتُ عَنِّي السَعودُ وَقَد تَناءتِ
 ٣٣- تَحَيَّلْتُ الخِيالَ يَزورُ بَعَدَ الـ
 ٣٤- فَعَوَضَني النَوى عَن نَومِ عِني

إلى فعل الزمان بقوم عاد
وما أغنتهم ذات العباد
ولا تك ناسياً زاد المعاد
فهم فتحوا لنا طرق الرّشاد
ولكن علمهم نهج السّداد
تولّف من جواهرها الجياد^(١)
وهم شرعوا العبادة للعباد
سبّتهم فاستكانوا بانقياد
يطير فؤاده في ألف واد
برغمهم وهادي كلّ هاد
مُنَى لهم وفازوا بالمراد
غداة الجود أو يوم الطراد
فحتمّ واجب موت الأعداي
فما يُغني [.....]
فسعيهم لإصلاح الفساد
وأموالٍ وعلمٍ مُستفاد
فأخجل كلّ مدح مُستجاد
فجادوا بالطريف وبالتلاد
إذا نادى بذكرهم المنادي

٣٥- تَسَلَّ وَقَصَّرَ الْأَمَالَ وانظُر
٣٦- لَقَدْ أَعَيْتَهُمُ الدُّنْيَا مَنَالاً
٣٧- فَدَعَ دُنْيَا ورُمَ فخرًا وذُخْرًا
٣٨- ولذَّ بولاءِ أهْلِ البيتِ ترشد
٣٩- وليسَ سوى علومِهِمُ سديداً
٤٠- علومٌ طالما نُظِمَت عقودٌ
٤١- همُ العلياءُ والشرفُ المُصَفَى
٤٢- عيونُ عبادةٍ وعُلى وعلم
٤٣- كما تسي عيونُ العَيْنِ صَبّاً
٤٤- وكُلُّ مِنْهُمُ مولى البرايا
٤٥- وقد جازوا الرّدى بهم وحازوا الـ
٤٦- بأيديهم حياةً أو ممات
٤٧- بِسْمِ الرُّعْبِ قد سُقِيَتْ ظَبَاهُمُ
٤٨- إذا مَسَّتْ سيوفُهُمُ جلوداً
٤٩- وإن يك سعيٌ غيرُهُمُ فساداً
٥٠- فكم رَجَعْتَ وفودُهُمُ بجاه
٥١- لقد مُدحوا بقرآنٍ مجيد
٥٢- لقد حرصوا على جمع المعالي
٥٣- هُمُ نَدُّ يَفُوحُ بِكُلِّ نادٍ

وقد عمَّ البلاءُ على البلادِ
جوادٌ طائرٌ فوقَ الجوادِ
ويسطو بالبياضِ على السوادِ
وهُم بينَ الأعادي في جهادِ
كجمرٍ لاحٍ من خللِ الرمادِ
مدحتهمُ بجدي واجتهادي
وبعثُ النورَ فيهم بالشهادِ
وكم خصموا بالسنّةِ حدادِ
تكادُ تعيه أفهامُ الجهادِ
ألمَ تَرَ أنّهم في كُـلِّ وادِ
عناقٌ للسيوفِ وللنجادِ
فعاثوا للعلى طيبَ الرقادِ
وهُم حتفٌ مُبيدٌ للأعادي^(١)
تجلّدَ جهدهُ عندَ الجلالِ
وفضلهمُ تسامى في ازديادِ
وذكرهمُ يُعطّرُ كُـلَّ نادِ
تسى من غيره ثوبَ الحدادِ
لنا مُنقادةُ أيّ انقيادِ
وعبّدَ عندهم سلسُ القيادِ

٥٤- بهم كُشفَ البلاءُ عن الموالي
٥٥- وكُلُّ فتى سعى للمجدِ منهم
٥٦- فيكتبُ بالسوادِ على بياضِ
٥٧- وهُم وقتَ العبادةِ في اجتهادِ
٥٨- وبأسهمُ يلوحُ خلالَ حلمِ
٥٩- ولَمّا مالَ نحوهمُ ودادي
٦٠- وبعثُ لأجلهم دُنيا بأخرى
٦١- وكم قتلوا بأسيافِ حدادِ
٦٢- بعلمِ حازتِ العلماءُ فيه
٦٣- وفضلِ حازتِ الشعراءُ فيه
٦٤- حاهمُ من عناقِ ملاحِ نجدِ
٦٥- وكم رَقَدَ الأنامُ عن المعالي
٦٦- وهُم فَتَحَ مُبينٌ للموالي
٦٧- أبادوا كُـلَّ قَرمٍ من عداهم
٦٨- ولم تَزَلِ الفضائلُ في انتقاصِ
٦٩- ومدحهمُ يُزِينُ كُـلَّ شِعيرِ
٧٠- لو ابنُ أبي الحديدِ رأى مديحي اك
٧١- تكلّفَ ما تكلّفَ والقوافي
٧٢- أنا الحُرُّ الأبيُّ على سواهم

نَدَاهُمْ نَاسِخٌ لِنَدَى الْغَوَادِي^(١)
تَسِيرُ بِهَا الْقَوَافِلُ فِي الْبَوَادِي
بِمَدْحِ عُلَاهِمُ يَوْمَ الْمَعَادِ
فِدَاؤُكَ كُلُّ مَفْدِيٍّ وَفَادِي
فَكَمْ أَدْعُوكُمْ أَعْدُو أَنْيَادِي
بِتَسْلِيمِ يُرَاوِحُ أَوْ يُغَادِي^(٢)

٧٣- هَوَاهُمْ نَاسِخٌ لَهْوَى الْغَوَانِي
٧٤- وَمَا زَالَتْ فِضَائِلُهُمْ بَوَادِي
٧٥- وَقَلْبِي وَائْتِقُ أَنِّي سَأَنْجُو
٧٦- إِمَامَ الْعَصْرِ يَا غَوْثَ الْبَرَايَا
٧٧- أَنْيَادِي هَلْ خَرُوجٌ [.....]
٧٨- عَلَيْكُمْ أَشْرَفُ الصَّلَوَاتِ تُتْلَى

* *

١- الأبيات (٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧) ليست في «ح».

٢- في «ح»: عليهم.

- ٢٥ -

وقال يرثي بعض الأعرّاء: [البيسط]

- | | |
|--|---|
| ١- حَتَفُ دَعَاهُ دَعَا الْإِفْضَالَ وَالْجُودَا | ولم يدع كَرَمًا في الأرضِ موجودا |
| ٢- نَاعِيهِ أَبْكَى ظُمَى الْهِنْدِيِّ حِينَ نَعَى | وَالسَّمْهَرِيِّ وَأَبْكَى الضُّمَّرَ الْقُودَا |
| ٣- وَضَجَّتْ الْحَرْبُ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ أَسْفٍ | فَاخْجَلَّتْ بِالْبِكَاءِ الْخُرْدَ الْغَيْدَا |
| ٤- عَلَى فَتَى كَانَ يَرُوي الْبَيْضَ إِنْ ظَمَّتْ | مِنَ الْعِدَى وَيُرْدُّ الْجَيْشَ مَطْرُودَا |
| ٥- عَلَى فَتَى آتَرَ الْبَيْضَ الصِّفَاحَ عَلَى الـ | سَيْضِ الصُّبَاحِ هَوَى قَدْ حَارَ تَسْلِيدَا |
| ٦- قَدْ كَانَ أَمْضَى مِنَ السِّيفِ الصَّقِيلِ شَبَا | أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ أَوْ صُوبِ الْحَيَا جُودَا |

* *

- ٢٦ -

وقال: [الطويل]

- ١- وَرَدْنَا بِلَادَ الرِّيّ عَطَشَى فَلَمْ نَنْفُزْ هِنَالِكَ مِنْ رَيَّا بَرِيٍّ مِنْ الصَّدَى
٢- مَغَانِي غَوَانٍ سَالِبَاتٍ نَفُوسِنَا وَرَامِينَ قَلْبِي فِي «وَرَامِينَ» بِالرَّدَى

* *

١ - ورامين مدينة إيرانية في الجنوب الشرقي من العاصمة طهران، تبعد عنها حوالي أربعين كيلومتراً. (شناخت شهرهای ایران: ٨٧٤)

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

ووجدتُ الهلاكَ من فرطِ وجدي
ضِ بِنَجْدٍ واسلكَ بها خيرَ نَجْدِ
وتَنَهَّدتُ مِن نَوَى ذاتِ تَهْدِ
فاحِ إِذ لَاحَ مِنْهُ طِيبُ النَّدِّ
عاشقوهُ في حَرِّ نارِ الصَّدِّ
فكأنِّي اقتدحتُ فيه بزَنَدِ
بِ وَلكن قَتَلتِه بالبُعْدِ^١
والغواني يَبعنَ دِيناً بِنَقْدِ
أحرقَ القلبَ مالَهُ من بَرْدِ
وصدودٍ يبدو قلوبَ الأَسَدِ
دُ نحوساً فأنتَ بُرْجُ السَّعْدِ
كما ملتَ عنه يومَ الصَّدِّ
لكَ سيفٌ يُردي الوري في الغمْدِ
لستُ أقوى على الرماحِ المُلْدِ
منكَ جوراً فلا تزدد في التعدِّي

١- أنجَدتني الدموعُ في أرضِ نَجْدِ
٢- هي نَجْدُ الهوى ورَبْعُ المني قامِ
٣- أسرتني هناكَ ذاتِ سِوارِ
٤- راضٍ قلبي رَوْضَ هناكَ أريضُ
٥- وحبیبٌ في جَنَّةٍ ونعيمِ
٦- خَطَرَتِ خَطَرَةُ الوداعِ بقلبي
٧- كُنْتُ أَحيبَ مَيِّتِ الحُبِّ بالقرِ
٨- بعثها مُهَجَّتِي بوعدِ لِقَاءِ
٩- بَرْدُ ريقِ أصلى حَشَا الحُرِّ حَرّاً
١٠- أيُّها الظبيُّ لا ترعِ بَدَلالِ
١١- أيُّها البدرُ إن تَغِبْ أصبحَ السَّعْدِ
١٢- أيُّها الغصنُ هل تَميلُ إلى الصَّبِّ
١٣- أيُّها الريمُ رامَ قتلِي ظُلماً
١٤- أيُّها الرمحُ كم وكَم تَتَشَّى
١٥- أيُّها الظالمُ الذي جارَ حَسبي

١- في «ح»: مَيِّت القلب.

هاك فاقتل قلبي بسيفِ هندي^(١)
 دونَ ما قد لقيتهُ منك يُردي
 ويحَ قلبي مما ثوى بالبردِ
 أتلفَ القلبَ بينَ هزلٍ وجُدِّ
 عهدُهُ ما عدا عهدِي ووَدِّي
 قلتُ برقٌ يلوحُ من غيرِ رعدِ
 فأماتَ الرجاءَ خلفَ الوعدِ
 من سبيلِ بَعَدَ النوى والبُعدِ
 مَ فجودي لنا بِجَنَّةِ خُلدِ
 هُ فؤادي إلامَ تُخلفُ وعدي
 لأماني الفؤادِ ليسَ بِمُجدِ
 أنا حُرٌّ لكن هُكُنَّ كعَبدِ
 عن مغاني سُعدى به زالَ سَعدي
 وحمنا اقتطافَ وَرِدِ الحَدِّ
 فحمنا ورودَ ماءِ الوردِ
 فإنا تحكي أجفانَ أعينِ هندِ
 غادرتني طولَ الدُجى ذا سُهدِ
 أمةٌ لا تروغُ مولى بِصَدِّ
 أمرَ مولى ما ان يرقَ لعبدِ

١٦- أيها القاتلي بسيفِ لحاظِ
 ١٧- يا سهامَ الجفونِ حسبِ فؤادي
 ١٨- لك بُردٌ فيه حياةٌ وموتٌ
 ١٩- لم يزل في النوى مُجِداً إلى أن
 ٢٠- كُُلُّ شيءٍ يُنسى إذا ما تمادى
 ٢١- وَعَدتنا لحاظها دونَ نُطقِ
 ٢٢- ذلكَ الوعدُ كانَ أحياءِ رجائي
 ٢٣- ليتَ شعري هل إلى قُربِ ليلي
 ٢٤- جَنَّةُ الخُلدِ في عناقِكِ لودا
 ٢٥- أخلفَ الموعدَ الحبيبُ فنادا
 ٢٦- غيرَ نجدٍ وغيرَ أحبابِ نجدِ
 ٢٧- مَنْ جوارِها تملكَنَ رِقِي
 ٢٨- بُعدُ ليلي أطالَ ليلي وبُعدي
 ٢٩- قد أرتنا في الوجهِ رَوْضاً وورداً
 ٣٠- كم ظمنا وثَمَّ ماءٍ ووردِ
 ٣١- وسيوفُ الهندِ التي جَفَّتِ الأجرِ
 ٣٢- بايعتني سُهداً بِنومِ نؤومِ
 ٣٣- حُرَّةٌ مُرَّةٌ الصدودِ فهل مِنِ
 ٣٤- لم أكنَ راضياً ولكنَ أظعنا

سَقَمَ طَوْعاً بِسُكْرِ وَبِشَهْدِ
 بَلِ تَغَاضِي عَنْ مَوْجِبَاتِ الرَّدِّ
 لَّ عَنْ الشَّغْلِ بِالهُوَى وَالْوَجْدِ
 فَظَفَرْنَا بِكُلِّ أَجْرٍ وَحَمْدِ
 مَا قَرَأْنَا إِلَّا كِتَابَ الْمَجْدِ
 مَنَعَانِي مَنْ وَصَلَ هِنْدٍ وَدَعْدِ
 فَعَدَلْنَا إِلَى الطَّرِيقِ الْأَسَدِّ
 مِنْ سِوَاهُمْ إِلَى الْعُلَى لَيْسَ يَهْدِي
 أَفْقِ أَوْجِ الْهَدْيِ بُدُورُ السَّعْدِ
 لَيْنِ مِنْهُمْ عَسَى يُشْرَفُ خَدْيِ^(١)
 مَجْدٍ مَنْ قَبْلَ نَوْمِهِ فِي الْمَهْدِ
 أَشْرَفُ الْخَلْقِ مَا لَهُ مِنْ نَدِّ
 إِنَّ مَوْلَى الْوَرَى إِمَامِي وَجَدِّي
 فِي شَبِيهِ إِذْ غَيْرُهُ غَيْرُ فَرْدِ
 سِوَا بَطْرِدِ الضَّلَالِ أْبْلَغُ طَرْدِ
 لَيْسَ يَخْفَى عَلَى الْعَيُونِ الرَّمْدِ
 لَهُمْ مَا حَيِّتُ بَلِ عَبْدُ عَبْدِ^(٢)
 كُلِّ نَدِّ لَلَّهِ مِنْ كُلِّ بُدِّ

٣٥- مَا سَمَعْنَا بِعَاقِلٍ يَشْتَرِي الْعَدْلَ
 ٣٦- لَيْسَ هَذَا تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ
 ٣٧- غَيْرَ أَنَّ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ لَنَا شَعْدَ
 ٣٨- إِذْ رَغَبْنَا فِي كُلِّ أَجْرٍ وَحَمْدِ
 ٣٩- وَأَنْسَنَا بِالْمَجْدِ حَتَّى كَانَا
 ٤٠- لَيْتَ دِينِي وَعِفَّتِي لَمْ يَكُونَا
 ٤١- كَانَ ذَاكَ الْهُوَى طَرِيقاً سَدِيداً
 ٤٢- وَهُوَ نَهْجُ الْعُلَى وَمَدْحُ مِيَامِي
 ٤٣- كُلُّ أَهْلِ الْهَدْيِ نَجُومٌ وَهُمْ فِي
 ٤٤- لَيْتَ خَدْيِ مُصَافِحُ لَثْرِ النَّعْدِ
 ٤٥- كُلُّ طِفْلِ مِنْهُمْ يُمَهِّدُ دِينَ الْا
 ٤٦- وَأَبُوهُمْ مَوْلَى الْأَنَامِ عَلِيٌّ
 ٤٧- هُوَ جَدِّي لِلْأُمَّ حَسْبِي فَخِرًا
 ٤٨- وَهُوَ الْفَرْدُ فِي الصِّفَاتِ بِلَاثَا
 ٤٩- جَمَعُوا شَمَلَ كُلِّ فَضْلٍ وَقَدْ مَنَّ
 ٥٠- لَاحَ مِنْهُمْ نُورٌ مُضِيءٌ مُنِيرٌ
 ٥١- أَنَا حُرٌّ لَدَى سِوَاهُمْ وَعَبْدٌ
 ٥٢- هُمْ يَقُولُونَ لِلْمَوَاضِي أَبْيَدِي

١- الأبيات (٤٤، ٤٦، ٤٧) ليست في «ح».

- ٥٣- مِّنْ يَّعُوثَ وَمِنْ يَّعُوقَ وَنَسِيرٍ
 ٥٤- وصناديدِ المُشركينَ وأهلِ الـ
 ٥٥- كُلُّ قَرَمٍ مِنْهُم كَلِيثٌ هَصُورِ
 ٥٦- كم مُجَدُّ في المجدِ منهم بجدُّ
 ٥٧- حملوا حَمَلَةً على الكُفْرِ والشَّرِّ
 ٥٨- هُم كهولاً خَيْرَ الكهولِ وهُم
 ٥٩- بنوَالِ أحيَا النفوسَ جميعاً
 ٦٠- ومديجي لمجدِهِم خَيْرُ ذُخْرِ
 ٦١- كُلُّ مَا قَلْتُ فِي عُلَاهُم وَلَوْ بَا
 ٦٢- كَيْفَ أَبْغِي عَدَّ الفضائلِ مِنْهُم
 ٦٣- وَعَدُونَا فِي مَدْحِهِم بِثَوَابِ
 ٦٤- والنَّبِيِّ المُخْتَارِ والمرْتَضَى الكَرِّ
 ٦٥- وَعَلِيٍّ مُحَمَّدٌ جَعْفَرٌ مَوْ
 ٦٦- وجوَادٌ يَتْلُوهُ هَادٍ وَمِنْ بَعْدِ
 ٦٧- هُم مَلَازِي هُم مَلْجَأِي هُم مَعَاذِي
 ٦٨- كُلَّمَا غَنَّتِ الحَمَائِمُ يَبْكِي الـ
 ٦٩- حَيْثُ مَا تَوَا وَغَابَ خَاتَمُهُمْ وَيِ
 ٧٠- مَدْحُهُمْ زِينَةُ القَرِيضِ وَكَمْ فَا
- وَمِنَ اللّٰتِ مَعَ سُوَاعٍ وَوَدِّ
 كُفْرٍ مَعَ كُلِّ فَاجِرٍ مُّرْتَدِّ
 والعِدَى بَيْنَ ثَعْلَبٍ أَوْ قَرْدِ
 نَالَ بِالْجِدِّ كُلُّ مَجْدٍ مُّجْدِي
 لِجَمِيعاً مَا انْهَامَ مِنْ مَرَدِّ
 مُرْدَا إِذَا مَا اعْتَبَرْتَهُمْ خَيْرَ مُرْدِ
 مَعَ بَأْسٍ لِّكُلِّ نَفْسٍ مُّرْدِ
 وَهُوَ رُشْدٌ أَكْرَمُ بِهِ مِنْ رُشْدِ
 لَغَنْتُ فِيهَا أَرَاهُ دُونَ القَصْدِ
 وَهِيَ تَعْلُو عَنْ كُلِّ وَصْفٍ وَعَدِّ
 وَمُحَالٌّ فِي ذَاكَ خُلْفُ الوَعْدِ
 ارْتَمَّ السَّبْطَانِ أَهْلُ المَجْدِ^(١)
 سَيِّدِ ذُووِ الثَّقَفِي وَالزَّهْدِ
 لِمَدْحِهِم العَسْكَرِيُّ ثُمَّ المَهْدِي
 لِمَعَادِي وَخَيْرُ ذُخْرِ مَعَادِ
 صَبُّ مِنْ حُرْمَةِ النُّوَى وَالصَّدِّ^(٢)
 سَلَاةٍ لِلْفَادِحِ الأَجَلِّ الأَسَدِ
 حَاحَ فِي النَّدِيِّ رِيحُ النَّدِ

١- وردت الأبيات (٦٤-٦٧) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٢.

٢- البيتان (٦٨، ٦٩) ليسا في (ح).

لا تسلكوا سبيل الجحد
يُثبت الحق لا يبراع برَدُّ
مدح مني لهم فدون الحد
ه بليغ مثلي بحد وعَدُّ
لهم بالقريض أشرف جد
ث أتى عن أب وأم وجد
جد فكري في مدحهم أي جد
قلت فيهم مدحاً لإخلاص قصدي
مد ومدحي هم إلى الرشدي يهدي
سدته لانتظار نصر المهدي
فقلب الإيمان نيران وجد
ت فجدلي من بعد ذلك بسعد
بحديث تفيدينيه ووعدي
وبعلم أزداده وبولدي
ذ التذاذاً بالوصل بعد البعد^(١)
ومزاياه ليس تُحصي بعد
أحرق القلب إذ نأى ناز وجد
هم دعاكم إلى اختيار الزهد
ني بساقي نعيم دار الخلد

٧١- أيها الجاحدون أقررتُم بالحق
٧٢- كم رويتم نصاً صريحاً بليغاً
٧٣- غزلي قد تجاوز الحد أما الـ
٧٤- فاعذروني إذ فضلهم ليس يُحصي
٧٥- غزلي بالقريض هزل، ومدحي
٧٦- وولائي هم وحببهم إر
٧٧- جد جدي بالفوز والأجر لآ
٧٨- كل بيت بيت القصيد إذا ما
٧٩- غزلي كاد أن يظل عن الرش
٨٠- لي قلب لا يعرف الخوف قد أع
٨١- سيدي هل إلى الخروج سبيل
٨٢- إن أكن قد حرمت سعدي مذغب
٨٣- جد لعيني بنظرة ولسمعي
٨٤- وادع لي سيدي بغفران ذنبي
٨٥- [.....] زاد شوقنا وسنزدا
٨٦- سنن الأنبياء فيه جميعاً
٨٧- وحرام على حبيب فؤاد
٨٨- رغبة الناس في زخارف دنيا
٨٩- فتعوضتم عن الزائل الفا

وَبِحُكْمٍ يَقْضِيهِ فِي الْمَهْدِي^(١)
عِنْدَمَا كُنْتُ سَاكِنًا فِي الْمَهْدِ
وَابْنُ حُرٍّ لَا بَلَّ لَهُ عَبْدٌ عَبْدِ
ذَوْرٍ إِذْ قَدْ بَدَلْتُ غَايَةَ جَهْدِي
لَيْسَ عِنْدِي سِوَاهُمَا مَا أُهْدِي

٩٠- أَنَا رَاضٍ بِمَا قَضَاهُ الْهَي
٩١- حُبُّهُ كَانَ سَاكِنًا بِفِؤَادِي
٩٢- أَنَا عَبْدٌ لَهُ وَأَنْتِي لِحُرِّ
٩٣- إِنَّ مَدْحِي لِقَاصِرٌ وَأَنَا الْمَعْدِ
٩٤- فَعَلَيْهِمْ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي

* *

وقال يعاتب بعض الأصحاب: [الكامل]

- ١- قد كنتُ أحمدُ أحمدَ المحمودا
٢- يا مُستحقَّ الهجوِّ بالهجرِ الذي
٣- يا هاجرَ الأحبابِ مالكَ تدَّعي
٤- يا مَنْ نراهُ في الهوى متلونا
- فدَمَّمْتُهُ لَمَّا أَبَانَ صَدُودَا
أَبْدَيْتَهُ لِي طَارِفًا وَتَلِيدَا
حُبًّا وَلَمْ تُظْهَرِ عَلَيْهِ شُهُودَا
فَكَأَنَّهُ تَبَعَ الحِسانَ الغِيدَا



وقال يرثي الشيخ محمد الحرفوشي^(١) رحمه الله: [الطويل]

- | | |
|--|--|
| ١- أقم مأتماً للمجدِّ قد ذَهَبَ المجدُّ | وَجَدَّ بقلبِ السُّودِ الحزنُ والوجدُ |
| ٢- وبانت عن الدنيا المحاسنُ كُلُّها | وحالَ بها لونُ الضحى فهو مُسودُّ |
| ٣- وغاضت بحارُ الأريحيَّةِ والنُّهى | وفاضت دموعُ اللُعلَى ما لها حدُّ |
| ٤- ذوى دوحِ روضِ العلمِ واغبرَّ نبتُهُ | وأخفي نورٌ منه كانَ لنا يبدو |
| ٥- وتلَّت عروشُ المجدِّ والفضلِ والحِجَا | ولم يبقَ للعلِياءِ رَسْمٌ ولا حدُّ |
| ٦- ألم ترَ أهلَ العلمِ كيفَ تتابعوا | وحملاتُ فرسانِ الردى ما لها ردُّ |
| ٧- وصالتَ عليهم للحِجَامِ قواضبُ | حدادٌ ونبلٌ صائبٌ وقناً مُلْدُ |
| ٨- فقد أصبحَ العلمُ الغزيرُ موسداً | ذراعَ طريحِ لیس من فقده بُدُّ |
| ٩- وسائلةٌ ما الخطبُ راعكَ وقَعُهُ | وكادتَ لَهُ السُّمُّ الشوامخُ تنهدُّ |
| ١٠- وما لعيونِ الأنجمِ الزهرِ أطرقت | إلى الأرضِ حُزناً وهي مطروقةٌ رمْدُ |
| ١١- وما للبحارِ الزاخراتِ تلاطمت | وأماجُها أيدٍ وساحلُها خَدُّ |
| ١٢- تَغَيَّرَتِ الدنيا وأصبحَ حنضلاً | من العيشِ ما كُنَّا نقولُ هو الشَّهْدُ |

١ - هو الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي الحريري العاملي. قال عنه الحر العاملي: «كان عالماً فاضلاً أديباً محققاً مدققاً شاعراً. أعرف أهل عصره بالعربية. له كتب كثيرة الفوائد، منها: كتاب اللآلي السنية في شرح الاجرومية، وكتاب طرائف النظام ولطائف الإنسجام في محاسن الأشعار. توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٥٩هـ. (أمل الآمل ١: ١٦٢-١٦٤)

٢ - وردت الأبيات (١، ٢، ٩، ١١) في: أمل الآمل ١: ١٦٣.

أصِيبَ بداءِ أمِ أضْرَبَ بهِ وَجَدُ^(١)
 إِذَا قِيلَ قَوْلٌ وَاضِحٌ مَا هُوَ الْقَصْدُ
 وَلَمْ يَكُنْ خَبْرًا مِنْهَا لَمَّا مَسَّهَا الزُّنْدُ
 فَذَابَ أَسَى مِنْ نَعِيهِ الْحَجْرُ الصَّلْدُ^(٢)
 عَلَى مَا جَدِ مَا زَالَ يَعِشْقُهُ الْمَجْدُ
 وَرَشْدُ الْأَسَى غَيٌّ وَغَيُّ الْأَسَى رَشْدُ
 فَقَالَ لَنَا هَزَلُ الرَّدَى أَبْدَأُ جِدُّ
 أَصِيبْتُ بِهِ وَحَدِي فَلَيْسَ لَهُ زِنْدُ
 وَمَنْ هُوَ فِي طَرِيقِ السَّرَى الْعَلَمُ الْفَرْدُ
 فَمَا عِنْدَهُ لِلْسَائِلِينَ لَهُ رَدُّ
 كَمُعْتَنِمٍ لِلْوَصْلِ فَجَاءَهُ الصَّدُّ
 وَكَانَ كَبْدِ التَّمِّ قَارَنَهُ السَّعْدُ
 وَحَلَّ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ رَدُّ
 إِذَا مَا بَدَتْ شَمْسٌ فَمَا كَوَكَبٌ يَبْدُو
 مِنَ الدَّهْرِ شَيْءٌ مِنْ تَصَارِيفِهِ إِذُ^(٣)
 وَبُعْدِ حَبِيبٍ مَا يُطَاقُ لَهُ بُعْدُ
 وَفَقْدَانِ الْإِفِّ مَا يُرَامُ لَهُ فَقْدُ

١٣- وَوَجْهَ الزَّمَانِ اغْبَرَّ مِنْ كَمَدٍ فَهَلْ
 ١٤- وَمَا لِلذَّوِيِّ التَّحْقِيقِ يَنْضَى عَلَيْهِمْ
 ١٥- وَلَمْ دُهِشْتَ هَذَا الْعِلْمُ تَحْيِرًا
 ١٦- فَقُلْتُ نَعَى النَّاعِي إِلَيْنَا مُحَمَّدًا
 ١٧- وَطَارَ فَوَازُ الْمَجْدِ رُعبًا وَخِيفَةً
 ١٨- وَبَدَّلَ غَيًّا كُلَّ مُصْنَعٍ بِرَشِيدِهِ
 ١٩- نَعَاهُ فَخَلْنَا قَوْلَهُ الْهَزَلَ بِاطْلَاقًا
 ٢٠- إِلَى أَنْ تَبَيَّنَّا فَقَالَتْ لَنَا الْعُلَى
 ٢١- مَضَى فَاتَّقِ الْأَوْصَافِ مُكْمَلِ الْعُلَى
 ٢٢- فَكَمْ قَلَمٍ مُلْقَى مِنَ الْحَزَنِ صَامِتٍ
 ٢٣- وَطَالِبِ عِلْمٍ كَانَ مُغْتَبِطًا بِهِ
 ٢٤- لَقَدْ أَظْلَمْتَ طَرِيقَ الْمُبَاحِثِ بَعْدَهُ
 ٢٥- مَضَى مَا مَضَى حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ أَتَى
 ٢٦- تَرَاءتْ نَجُومٌ لَمْ تَبْنِ فِي حَيَاتِهِ
 ٢٧- وَحَتَّامَ هَذَا الْإِحْتِمَالِ وَقَدْ أَتَى
 ٢٨- بِقُرْبِ بَغِيضٍ مَا يُرَامُ اقْتِرَابُهُ
 ٢٩- وَوَجْدَانِ ضِدًّا مَا يُرَجَى وَجُودُهُ

١- الكمد: الحزن المكتوم. (لسان العرب ١٢: ١٥٥. كمد)

٢- وردت الأبيات (١٦، ٢١-٢٤) في: أمل الأمل ١: ١٦٣.

٣- الإذ: الأمر الفظيع والعظيم والداهية. (لسان العرب ١: ٩٤. أدد)

يَكُنْ أبدأً من نسلِها مثلهُ ولدُ^١
 فشرَّفها من ذكرِه الشُّكرُ والحمدُ
 فلم يرضه إلا الصفائحُ واللحدُ
 به جَنَّةُ الفردوسِ إذ ذاكُ والخلدُ
 مسيراً له قبلَ وليسَ له بعدُ
 فيعكسهُ سيراً لما اعتادهُ ضدُّ
 فتظلمُ أقطارُ الفضاءِ وتسودُ
 وقد قلَّ في ذا الرزءِ أن يُلطمَ الحقدُ^٢
 أسيَّ لم يكنْ لولا المصابُ به يبدو
 ولكنَّه من لا يُصابُ له نَدُّ
 تنائرُ دُرِّ العقدي إذ بددَ العقْدُ^٣
 دَعاهُ إلى ذاكِ الحفيظةُ والودُّ
 إذا فاحَ خلنا أَنَّهُ المسكُ والنَّدُّ
 فلم يغنِ إلا بالنثا والرثا الجهدُ
 علينا الأسيَّ كُلاً الأسيَّ ولكَ السعدُ

٣٠- زَهَتْ جِلَقٌ إذ عَدَّ من وليها فلم
 ٣١- دَعَتْهُ ابْنها وهو الغريبُ بدهره
 ٣٢- ولم يرض كُلاً الأرضِ بعدَ اختيارِها
 ٣٣- دَعاهُ إلى الأخرى الإلهُ فأشرقت
 ٣٤- سَرى بعدَ تشرِيفِ الحجازِ مُشرقاً
 ٣٥- وما زالَ بدرُ التَمِّ يسري لمشرق
 ٣٦- وقد يسترُ الشمسَ الكسوفُ فيخضي
 ٣٧- فأهلُ المعالي يطمونَ خدودَهُم
 ٣٨- لرزءِ الحريري استبانَ ذوو العُلَى
 ٣٩- وكم حادثٍ قد مرَّ لم يعباوا به
 ٤٠- تناثرتِ الآدابُ يومَ وفاته
 ٤١- إليك رثاءٌ من صحيحٍ وداؤه
 ٤٢- وذكرُك ما بينَ الأماجدِ شائعٌ
 ٤٣- وكم باذلٍ جُهداً لواجبِ نصرِه
 ٤٤- وحَقَّقَكَ لا نأسى عليكِ وأنما

* *

١ - جِلَقٌ: اسم دِمَشق. (لسان العرب ٢: ٣٣٣. جلق)

٢ - ورد البيتان (٣٧، ٣٨) في: أمل الأمل ١: ١٦٣.

٣ - في «ح»: انتشار جمانِ العقْد.

-٣٠-

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم: [الخفيف]

- | | |
|-----------------------------------|--|
| ١- أسكرتني بنظرة من بعيد | وقريبُ الآمالِ منها بعيدٌ ^(١) |
| ٢- لا تلمني يا صاحٍ في حُبِّ ليلي | فهي ماءٌ والغانياتُ صعيدُ |
| ٣- وسعيدٌ في بُعدِ ليلي شقيٌّ | وشقيٌّ في قُربِ ليلي سعيدُ |
| ٤- آهٍ مما جنت عليَّ نواها | وهي تُبدي لنا النوى وتُعيدُ |
| ٥- إنَّ يومَ الفراقِ عندي عاشو | را ويومَ اللقاءِ عندي عيدُ |
| ٦- كيمياءُ النوى لها من دموعي | وزفيري التقطيرُ والتصعيدُ |
| ٧- ليتَ وعدَ الحبيبِ أنجزَ إذ أن | جزَّ عندي من الحبيبِ الوعيدُ |

* *

١- في حاشية النسخة «ح»: «فيه تورية». (منه)

وقال يمدح المهديّ عليه السلام: [البيسط]

- ١- الحمدُ مع كَسَلٍ بالمرءِ مَفْقُودُ
 ٢- وَمَنْ يَهَبُ خَصْمَهُ لَمْ يُغْنِهِ حَذَرُ
 ٣- وَمَنْ يَهْمُ بِشَيْءٍ أَوْ يَلْمُ بِهِ
 ٤- وَالْعِزُّ وَالْحِزْمُ دَاءٌ إِنْ هُمَا افْتَرَقَا
 ٥- إِنْ الْهَلَالَ لِيُخْفِي نَوْرَهُ صَغْرًا
 ٦- فَيَسْتَجِدُّ ضِيَاءَ الْبَشْرِ فَيُرَى
 ٧- نَعْمَ وَلَوْ لَا الْمَسَاعِي مَا اسْتَفَادَ عَلَيَّ
 ٨- وَلَمْ يَنْلِ شَرْفًا شَمْسٌ وَلَا زُحَلٌ
 ٩- إِنَّ الْأَكْرَامَ يَحْمُونَ الْمَكَارِمَ وَالـ
 ١٠- مِثْلَ الْفَتَى الْكَامِلِ الْمَوْلَى الْهَيَامِ وَلَا
 ١١- بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرُ الْخَلْقِ مَفْرَعُنَا الـ
 ١٢- يَلْهَوُ بِنَيْلِ الْمَعَالِي وَالْكَمَالِ فَلَا
 ١٣- قَدْ أَوْجَدَ الْمَجْدَ لِلْأَمْجَادِ مِنْ عِلْمِ
 ١٤- مَا نَالَ مَا نَالَ مِنْ مَحْضِ الْعُلَى أَحَدٌ
 ١٥- الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ وَالْعَلَمُ الـ
- والمجدُ بالهَمَّةِ العلياءِ مَعْقُودُ
 فلا تَرُعَكَ أَقَاوِيلٌ وَتَهْدِيدُ
 وَيَجْتَهِدُ يُدْرِكُ الْأَمَالَ مَجْهُودُ
 وَحَيْثُمَا اجْتَمَعَا فَالْعِزُّ مَوْجُودُ
 حَتَّى يُقَالَ هَلَالٌ الْأَفْقِ مَفْقُودُ
 بَدْرًا تَمَامًا وَبِذَلِكَ الْجَهْدِ مَحْمُودُ
 فَتَى وَلَا عَزَّ لَوْلَا ذَلِكَ الْعُودُ
 وَلَمْ يَصِدْ أَبْدَأَ لَيْثٌ وَلَا سَيْدُ
 سَعْلَى فَيُدْرِكُهُمْ نَصْرٌ وَتَأْيِيدُ
 مِثْلُ لَهُ إِذْ تُعَدُّ السَّادَةُ الصَّيْدُ
 الَّذِي تَجْمَعُ فِيهِ الْبَأْسُ وَالْجُودُ
 يُلْهِبُهُ عَنْ حُبِّهِنَّ الْخُرْدُ الْغَيْدُ
 أَجْدَادُهُ وَبِهِ لِلْمَجْدِ تَجْدِيدُ^(١)
 وَلَا أَحَاطَ بِهِ نَعْتٌ وَتَحْدِيدُ
 فَرْدُ الْمَلَاذُ إِذَا مَا خَافَ مَطْرُودُ^(٢)

١- في «ح»: عن عدم.

٢- إثبات الهداة ٥: ٢٦٢.

تندكُ من خوفه الصَّمُّ الجلاميدُ
 فليس يُرضيه تجريحٌ وتشريدُ
 ينجو مُعادهٍ إلّا وهو مقدودُ
 من بعدِ ذلكِ في خَدَّيه توريدُ
 كالشمسِ بل كسهيلٍ فيه ترديدُ
 إن يَنجُ منه عدوٌّ قيلَ مولودُ
 أشكالِ رَمَلٍ تناهى منه توليدُ
 يصلى بنيرانها البُهْمُ الصناديدُ
 لحفظِ جسمِ الفتى في الحربِ داودُ
 والعزمُ ما لم يُزَنَ بالحزمِ مردودُ
 أو شئتَ جوداً فثَمَّ الجودُ موجودُ
 فمنطقُ الناسِ تسبيحٌ وتحميدُ
 لمجديه مدحٌ منهم وتمجيدُ
 كأنها نُطقُهُ في السمعِ تغريدُ
 يشجى ومرمى هواهُ الجودُ لا الجيدُ
 خَطبٌ جَلاهُ بعزمٍ فيه تسديدُ
 يا حَبَّذا والدُّ زاكٌ ومولودُ
 يَصُولُ بِالظُّلْمِ والمَظْلُومُ مَكْمُودُ
 صَقِيرٌ يَشْتُقُّ حَشاهُ منه تهديدُ
 وليس يُعْنيه وقتُ السلمِ تعديدُ

١٦- متى يَصُلِّ بمواضي عزمِ هِمَّتِه
 ١٧- إذا سَطَا استَلَّتْ الأرواحُ سَطَوَتُهُ
 ١٨- كأنها سيفُهُ حَتَمَ القضاءِ وما
 ١٩- في أولِ الحربِ يبدو أبيضاً ويُرَى
 ٢٠- فبيننا هو بدرٌ إذ غدا شرقاً
 ٢١- كالغيثِ يذهبُ بالأعناقِ بارقُهُ
 ٢٢- ديبِ نملٍ أَرانا فوقَ صفحَتِه
 ٢٣- كأنها هو يومَ الروعِ صاعقُهُ
 ٢٤- فلا يَقي منه ما قد كان يَنسجُهُ
 ٢٥- عزمٌ يُزانُ به حزمٌ يُسدِّدُهُ
 ٢٦- إن شئتَ بأساً فثَمَّ البأسُ مُستعِرٌ
 ٢٧- إذا تكَلَّمَ أعياءُ كُلِّ ذي لَسنِ
 ٢٨- إن أسكتَ الحاضرينَ العيَ أنطقهُم
 ٢٩- يَلدُّ في سائرِ الأسماعِ منطِقُهُ
 ٣٠- بِطرفِ سابقَةٍ لا طرفِ غانيةِ
 ٣١- لكَنتُهُ مَن إذا ما زارَ ساحتَهُ
 ٣٢- إمامٌ حَقٌّ وخيرُ الخَلقِ والدُّهُ
 ٣٣- مِن شأنِهِ قَمَعُ حَصَمٍ لم يَزَلْ سَفَهًا
 ٣٤- فَرخُ الحِمَامِ إذا ما حَلَّ بينَ يدي
 ٣٥- تُعني الفتى لَفظةً في الحربِ واحدةً

عدلاً لذي البغيِّ فيها منه تقييدُ
 بها مرامٌ ومأمولٌ ومقصودُ
 من الشياطينِ مقرونٌ ومصفودُ
 تبييضُ من عدله أياثنا السودُ
 وما عداه لديه فهو مردودُ
 عنه وظلُّ من العلياءِ ممدودُ
 بها وقد قعدت عنها مناجيدُ^(١)
 وزاره من إله العرشِ تسديدُ
 يا خيرَ من حملته الضميرُ القودُ
 إليك قد أقيت منها المقاليدُ
 وفرض غيرك في الآراءِ تقليدُ
 بأنمُلِ بينهنَّ البأسُ والجدودُ
 مع الطباقِ وترصيعُ وتجريدُ
 كلُّ الأمورِ فما يعصيه مقصودُ
 في طاعةِ الأمرِ مُرتاحٌ ومجهودُ
 فيه العباراتُ تكريرٌ وترديدُ
 وداركُ الأرضِ في أرجائها البيدُ
 لاقاك منهم فمغبوطٌ ومحسودُ
 لدى نذاك وحوضُ الجودِ مورودُ

٣٦- سَمِنَحُ الأَرْضِ مِنْهُ بَعْدَمَا اضْطَرَّتْ
 ٣٧- لَكِنَّ غَيَّبَتَهُ طَالَتْ فَأَعْوَزْنَا
 ٣٨- هَذَا سُليمانَ مَنْ لَمْ يَرْضَ طَاعَتَهُ
 ٣٩- مَتَى نَرَاهُ أَميرَ الْمُؤمِنينَ مَتَى
 ٤٠- عَدَا إِمَامَ هُدَى فَالْحَقُّ يَقْبَلُهُ
 ٤١- كَمَا لِدِينِ وَدُنْيَا لَا غِنَى بَها
 ٤٢- يَقومُ بِالإمْرَةِ العَلِياءِ مُضْطَلِعاً
 ٤٣- إِذَا المَهْمَاتُ زارَتْهُ اسْتَقَلَّ بِها
 ٤٤- حَمَلَتْ عِباءَ أَثْقيلاً غَيْرَ مُحْتَمِلِ
 ٤٥- بُشْرَاكَ أَنَّ أُمورَ النَّاسِ قاطِبَةٌ
 ٤٦- فَأَنْتَ فِي سائِرِ التَّدْبِيرِ مَجْتَهِدُ
 ٤٧- هَذَا وَكَمْ قَلَمٍ قَدْ زَدَتْهُ شِرفاً
 ٤٨- وَكَمْ بَدَأَ مِنْهُ تَجْنيسٌ وَتورِيَةٌ
 ٤٩- إِذَا امْتَطَى الطَّرْسَ كَانَتْ تَحْتَ قَبْضَتِهِ
 ٥٠- يُطِيعُهُ العَسْكَرُ الجَرَّارُ مُجْتَهِداً
 ٥١- قَدْ لَدَّ لِي فِيكَ لِلْمَعْنَى وَإِنْ كَثُرَتْ
 ٥٢- وَأَنَا أَنْتَ عِنْدِي النَّاسُ كُلُّهُمْ
 ٥٣- وَوَلَدَ أَدَمَ شَطْرٌ مِنْ عِيالِكَ مَنْ
 ٥٤- قَرَى الضِّيَوفِ مُعَدُّ لَا نَفَادَ لَهُ

١- المناجيد جمع المنجاد: الرجل السريع الإجابة إلى ما دُعي إليه. (لسان العرب ١٤: ٤٨. نجد)

٥٥- إن كان في المجد إشراكٌ وتوحيدٌ
 لحازةً منك منحوسٌ ومسعودٌ
 ندىً فموجوده بالجوود مفقودٌ
 أعابدُ أنتَ والأضيافُ معبودٌ
 سواءً بين الورى في البخلِ معدودٌ
 إحصاءِ أدناه تعريفٌ وتحديدٌ
 قرآنُ كم قد أتانا فيه توكيدٌ
 بطيبِ ذكركِ يا مولاي توريدٌ
 وليس يُحمدُ سيفٌ وهو مغمودٌ
 قولُ المضاهي لها بالشعرِ مردودٌ
 ما مثله فوقَ ظهرِ الأرضِ موجودٌ
 فقد تشابهَ منظومٌ ومنضودٌ
 ترمُ متانةً لفظٍ فهي جلمودٌ
 حتى تعجَّبَ منها المسكُ والعودُ
 ولا يُقارنُها حشوٌ وتعقيدٌ
 يُحشى عليَّ به لومٌ وتفنيدي
 جدًّا فما ساحةُ الغبراءِ والبيدُ
 نقلِيَّ منها في العقليِّ تأييدُ
 نبوةٌ وكذا عدلٌ وتوحيدُ
 أخبارُ نَصِّ صحيحاتٍ مسانيدُ

٥٥- توحيدٌ مجدك لي دينٌ ومُعتقدٌ
 ٥٦- لو نلتَ ملءَ الفياضِ كُلِّها ذهباً
 ٥٧- لم تجمع المالَ إلَّا كي تُفترقه
 ٥٨- نراك في خدمةِ الأضيافِ مجتهداً
 ٥٩- وأتانا الجودُ ما تُبدي يداك وما
 ٦٠- وفرطُ حُبِّك عندي قد تقاصرَ عن
 ٦١- وذاك فرضٌ من الرحمنِ بيتهُ الـ
 ٦٢- فهأكها بنتُ فكرٍ زانٍ وجنتها
 ٦٣- قد أظهرتَ وصفَ فضلٍ قد خصصتَ به
 ٦٤- حوتٌ بديعٍ معانٍ راقٍ موردُها
 ٦٥- فريدةٌ في فريدٍ لا نظيرَ له
 ٦٦- كعقيدِ دُرٍّ نظيمٍ بارعٍ حَسَنِ
 ٦٧- إن رُمْتَ لطفاً فما لطفُ النسيمِ وإن
 ٦٨- فاحتِ روائحُ طيبٍ من ثناكِ بها
 ٦٩- فلا يُقارنُها عيبٌ ومَنقصةٌ
 ٧٠- وكلُّ مدحٍ سوى مدحِ الإمامِ فقد
 ٧١- وجدتُ فيك مجالَ القولِ مُتسعاً
 ٧٢- حوتِ إمامتكم أقوى الأدلَّةِ للـ
 ٧٣- حتى تقاصرَ عنها في أدلتها
 ٧٤- إذ جاءَ ممن يُعاديكم ويُنكرها

- ٧٥- تَزِيدُ عَنِ الْفِ نَصٌّ قَد تَوَاتَرَ مَعَهَا
 وَ قَدْ ثُبَّتْ مِنْهَا الْأَسَانِيدُ
 ٧٦- أَلْفَا دَلِيلٍ لَنَا فِي ذَاكَ زَيْنِهَا
 عِلْمٌ وَقَطْعٌ وَتَحْقِيقٌ وَتَسَدِيدٌ
 ٧٧- فَأَيُّ حَقٍّ يُضَاهِيهَا وَيُشَبِّهُهَا
 هِيَهَاتَ بَلْ مِثْلُهَا فِي الْحَقِّ مَفْقُودٌ
 ٧٨- قَدْ نَلْتُ مُلْكًا عَظِيمًا لَمْ تَنْلُهُ يَدٌ
 وَلَا حِوَاهُ سُلَيْمَانَ وَدَاوُدَ
 ٧٩- مَدِيحُكَ الْكِيمِيَا إِنْ ظَلَّ طَالِبُهَا
 وَعَرَّهْ مِنْهُ تَقْطِيرٌ وَتَصْعِيدٌ
 ٨٠- وَغَيْبَةٌ لَكَ أَوْ هَانَا تَطَاوَرُهَا
 فَلَيْتَ كَانَ لَهَا مَوْلَايَ تَحْدِيدُ
 ٨١- يُنَالُ مِنْكَ نَعِيمٌ قَدْ صَفَا وَعَلَا
 عَنِ أَنْ يُكَدَّرَهُ فِي الدَّهْرِ تَنْكِيدُ
 ٨٢- وَسَوْفَ تَغْلُو جَمِيعُ النَّاسِ حَاسِلَةٌ
 وَأَنْتَ وَحَدَّكَ بَيْنَ النَّاسِ مَحْسُودُ
 ٨٣- مَتَى يَقُومُ فَيُحْيِي الدِّينَ مُنْتَظَرٌ
 بِهِ يَكُونُ لِدِينِ اللَّهِ تَجْدِيدُ
 ٨٤- لَمْ يَبْدُ لِي بَيْدٌ أَنْ الشُّوقَ مِثْلَهُ
 وَالصَّبْرَ بَادٍ وَحَالَتْ دُونَهُ بَيْدُ
 ٨٥- اللَّيْلُ حُبْلَى فَلَوْ تَسَخَّرَ بِمَوْلِدِهَا
 خَرُوجُهُ سَرَّ قَلْبَ الدِّينِ مَوْلُودُ^(١)
 ٨٦- عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ دَائِمًا أَبَدًا
 مَا زَيْنَ الرُّوْحِ لِلرُّوقَاءِ تَغْرِيدُ

* *

- ٣٢ -

وقال يرثي بعض الرؤساء: [الطويل]

- ١- نأت عنيّ البشريّ وفارقني السعدُ
 - ٢- وسائلةٍ ما للشموسِ تغيّرت
 - ٣- وما للبلادِ المطمئنةِ بدّلت
 - ٤- وما للملوكِ الغربِ والشرقِ أبلت
 - ٥- وما للممويّ السّحبِ تهمي على الثرى
 - ٦- وللبدريّ فاجأه الخسوفُ وكان قد
 - ٧- وللطرقاتِ السالكاتِ تقطعت
 - ٨- وما للسيوفِ البيضِ كلّت حدودها
 - ٩- وما للرماحِ السّمرِ ذابت قدودها
 - ١٠- وما بأل هذا الملكِ حلّت عقوده
 - ١١- وكيف زمانا الدهرُ حتى تفتحت
 - ١٢- فقلتُ ثوى في اللحدِ قرمٌ مُملّكٌ
 - ١٣- حوى المجدَ والإفضالَ والفضلَ والعلى
 - ١٤- وما مات من أبقى لنا بعد موتِه
 - ١٥- صغيرين في عمرٍ ولكن تملّكا
 - ١٦- حياءً وحِلْمٌ وافرٌ ورزانهُ
 - ١٧- وسطوةٌ مُلكٍ واقتدارٌ وهيبةُ
- بفقدِ كريمٍ ما يُطاقُ له فقدُ
وما للضحى ييدو لنا وهو مسودُ
بخوفٍ على كُّل الأنامِ غدا يعدو
إلى بُقعةٍ قد كان عنها همّ صدُ
يُضيءُ لها برقٌ ويجدو بهارَ عدُ
تبدى محيّاها يلوحُ به السعدُ
وكيف استوى في خوفه الغورُ والنجدُ
وكان قديماً لا يكلُّ لها حدُ
وكان قديماً لا يذوبُ لها قدُ
وكان قديماً لا يُحلُّ له عقدُ
علينا ثغورٌ لا يُطاقُ لها سدُ
فأظلمَ مُلكٌ واستضاء به لحدُ
فقصّرَ عن أوصافه المدحُ والحمدُ
أميرين أضحي خادماً لهما السعدُ
جميلَ المزايا حينَ صمّهما المهْدُ
وجودٌ وبأسٌ لا تُقاومهُ الأسدُ
وفرطُ عطاءٍ لا يُطاقُ له عدُ

بجودٍ غزيرٍ سابقٍ وعدهُ النقدُ
وما لهما في ذاك بينَ الورى زهدُ
فأضرمَ ناراً في الحشا ما لها بردُ
وحقُّهما من نظمنا المدحُ والحمدُ
عزيراً منيعاً لا يُقاومهُ ضدُّ
بعدلٍ وإحسانٍ وَفَى بهما الوعدُ

١٨- لقد نَسَخَا أخبارَ مَعْنٍ وحاتمِ
١٩- غدا لهما في العدلِ والبذلِ رغبة
٢٠- أُعزِّبها عن ذلكَ الخطبِ إذ تَهَى
٢١- أهنَّيها بالملكِ والعِزِّ والعلى
٢٢- فلا برحَ الإيمانِ تحتَ حاهما
٢٣- ولا زالتَ الأجمادُ تثني عليها

* *

وقال في الفراق^(١): [البيسط]

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| ١- أشكو إلى الله ما ألقى وما أجدُ | قد جدَّ بي الوجدُ والتبريحُ والكمَدُ |
| ٢- صديقٌ صدقِ نأتِ عنِّي ركائبُهُ | به فعني تناءى الصبرُ والجَلَدُ |
| ٣- بليَّةٌ لم أكن منها على حَذِرٍ | حتَّى وجدتُ به أضعافَ ما يجدُ |
| ٤- لم يسلني بعدهُ إلفٌ ولا سَكَنُ | كلًّا ولا شاقني من بعده أحدُ |
| ٥- لله كم ليلةٍ رَقَّ النعيمُ بها | وراقَ كأسُ الهنا والصفو مُطَرَّدُ |
| ٦- حتَّى بلغتُ مُنى ما رامها أحدُ | ونلتُ منه مراماً لم تنله يدُ |
| ٧- ثوى بقلبي فأشواقِي به اختلفت | لكن على فضله الإجماعُ مُنْعَقِدُ |
| ٨- وفيه حُسنى وأخلاقٌ مُهذَّبَةٌ | والحُسنُ مجتمِعٌ فيه ومنفردُ |

* *

- ٣٤ -

وقال، وكتبه على «الفوائد المدنية»^(١): [الطويل]

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------------|
| فوائدهُ ليست مدى الدهرِ تنفدُ | ١- كتابٌ بديعٌ في العلومِ مُهدَّبٌ |
| وعِقْدُ نفيسٌ باللائيءِ ينضدُ | ٢- محاسنٌ فيها لليبِ بصائرٌ |
| به نورٌ شمسِ الحقِّ يبدو ويوجدُ | ٣- صباحٌ هدىً يمحو دُجى كُلِّ شبهةٍ |
| مؤلفهُ المولى الأمينُ محمدُ | ٤- وكيفَ وقد فاقَ الورىَ بعلومه |
| يُقرُّ لهُ بالعلمِ والفضلِ حُسْدُ | ٥- هو العالمُ العلامةُ الفاضلُ الذي |
| هو البحرُ علماً قد صفا منه مُوردُ | ٦- هو البدرُ فضلاً والأفاضلُ أنجمٌ |
| من العلمِ والعلياءِ طرفٌ ولا يدُ | ٧- وأقسمُ لن يمتدَّ نحوَ مقامه |
| وفي الحشرِ في أعلى الجنانِ يُخلدُ | ٨- عليه من الرحمنِ أزكى تحيةٍ |
| وأضحَت عقودُ العفوِ ثمَّ تبددُ | ٩- وصابت بغيرِ حَلَّةٍ سُحبُ الرضى |

* *

١ - كتاب «الفوائد المدنية» من تأليف محمد أمين بن محمد شريف الاسترابادي، المتوفى بمكة

المكرمة سنة ١٠٣٣هـ. (الذريعة ١٦: ٣٥٨)

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام: [الخفيف]

- ١- قد حمتني تلك العيون الرُقادا
 ٢- وأطالت ليبي فروغ طوال
 ٣- كم طلبنا عطفاً فلنا صدوداً
 ٤- وسعدنا لَمَّا تراءت سُعاداً
 ٥- آهٍ مَمَّا جَنَّت علينا نواها
 ٦- قد كست لَمَتِي بياضَ مَشِيبي
 ٧- أحرقت خالها جحيمَ حدودِ
 ٨- عَذَّبَ اللائمونَ كُلَّ فؤادِ
 ٩- حيثُ راموا السلوَّ وهو مُحالٌ
 ١٠- وفؤادي رموه في حَرِّ نارِ
 ١١- لَدُّ لي لومُهُم بذكرِ حبيبِ
 ١٢- كم حمتنا سُعاداً ما قدرَ جونا
 ١٣- مادَّت الأرضُ بالمعنى بِظبيِ
 ١٤- حاربتنا بالأعينِ السودِ فاعجب
 ١٥- أسرتنا تلكَ العيونُ ويارُبَّ
 ١٦- حاربتنا خودٌ كبدٍ وقد طا
 ١٧- قلتُ يا قومُ هذه حربٌ بدرِ
- وحبَّتني تلكَ الجفونُ السُّهادا
 فإذا مرَّ طائفٌ منه عادا
 وأردنا قُرباً فزدنا بعادا
 وشقينا لَمَّا فقدنا سُعادا
 بعدما طالَ بُعْدُها وتمادى
 وكست بختيَ العيون سوادا
 ولكم أحرقت لَصَبٌ فؤادا
 وحموه مَرَامَهُ والمُرادا
 وأرادوا نقصَ الهوى فازدادا
 أتراهم ظنُّوا فؤادي جمادا
 لم يَرُق مسمعي سِوَاهُ مُعادا
 إذ طلبنا الإسعافَ والإسعادا
 قد ثنى عنه قَدَّهُ الميَّادا
 لِظبَاءٍ تُحَارِبُ الأَسادا
 أسيرٍ من أسره لا يُفادى
 لَ حنيني إلى الحروبِ وزادا
 وحُنينِ زمائمها قد عادا

عَ رَدَائِي إِذْ أَخْلَفَ الْمِعَادَا
 غُصْنٌ مِنْهَا تَمَايَلًا وَاسْتِفَادَا
 حُبٌّ يَعْصِي سَلْوَهَا مَنْ أَرَادَا
 لَا يُرَاعِي صِلَاخَنَا وَالْفَسَادَا
 وَجُجَيْنٍ وَعَسْجِدٍ تَتَهَادَى
 كَتَبَ الْفِرْعُ فِي الثَّرَى وَأَجَادَا
 فَاسْتَرَدَّ الشَّيْبُ الْحِجَا وَاسْتِعَادَا
 أَضَاءَ النَّدَى لَمَّا نَادَى
 لِي وَرَدَّ الْمِصْطَادَ عَمَّا اصْطَادَا
 زُهْدٌ وَالْخَوْفُ إِذْ ذَكَرْتُ الْمِعَادَا
 وَكَذَلِكَ الْعُبَادُ فَاقُوا الْعِبَادَا
 بِهَا سَادَ فِي الْوَرَى مَنْ سَادَا^١
 وَجِهٍ يَحْكِي أَوْرَاقَهَا وَالْمِدَادَا
 لَكَ الْمَعَالِي لِجَهْلِهِ مَنْ حَادَا
 وَتَزَهَّدَ وَنَافَسَ الزُّهَادَا
 مَا رَأَيْنَاهُ رَدًّا مَنْ قَدَّ أَبَادَا
 دَى ثَمُودًا وَقَوْمَ نُوحٍ وَعَادَا
 وَازْدِيَادًا مِنَ الْعُلُومِ اَزْدِيَادَا
 فَاسْتِفَادَ الْعُلُومَ ثُمَّ أَفَادَا

١٨- وَخَضِيبُ الْبَنَانِ قَدْ خَضَّبَ الدَّم
 ١٩- رُبَّ مَمْشُوقَةِ الْقَوَامِ اسْتِعَارَ الـ
 ٢٠- وَإِذَا مَا أَرَادَ قَلْبِي سَلْوَ الـ
 ٢١- حُسْنُهَا نَاسَخَ كِتَابَ التَّسْلِي
 ٢٢- فِي بُرُودٍ مَنقُوشَةٍ مِنْ حَرِيرِ
 ٢٣- كَمْ قَرَأْنَا لَمَّا تَمَشَّيْنَا مَا قَد
 ٢٤- وَالْحِجَا زَالَ فِي الشَّيْبَةِ عَنِّي
 ٢٥- حِينَ نَادَى الْبَشِيرُ قَدْ أَقْبَلَ الْحُبُّ
 ٢٦- غَيْرَ أَنَّ الْمَشِيبَ صَدَّ عَنِ الْوَصِ
 ٢٧- وَلَقَدْ سَاعَدَ الْمَشِيبَ التَّقَى وَالـ
 ٢٨- وَالْعِبَادَاتُ لِلْفَتَى خَيْرٌ شُغْلِ
 ٢٩- وَالْعُلُومُ الَّتِي تُفِيدُ الْمَعَالِي
 ٣٠- وَسَوَادُ الْعَيُونِ فَوْقَ بِيَاضِ الـ
 ٣١- لَا تَرْمُ غَيْرَهَا وَإِنْ حَادَ عَنِ تَدِ
 ٣٢- لَا تَكُنْ مَائِلًا إِلَى جَمْعِ مَالِ
 ٣٣- وَاذْكُرِ الْمَوْتَ كَمْ أَبَادَ وَأَفْنَى
 ٣٤- هَلْ أَعَادَ الرَّدَى الَّذِي كَانَ قَدَّارَ
 ٣٥- فَاسْتَبَاقًا إِلَى الْجِنَانِ اسْتَبَاقًا
 ٣٦- أَنَا أَفْدِي مُهْدَبًا ظَلَّ يَسْعَى

مثل ما صَيَّرَ الدعاءَ وسادا
وفنوناً من العباداتِ زادا
طيباً عندما تُريدُ الحصادا!
ضِ وترجو أن تحصدَ الأولادا
تبتغيه أن تمدحَ الأجمادا
غُرُّ سادوا بمجدِهِم مَن سادا
المنيا لى الوغى والرشادا
تتناسى أغمادها والنجادا
ماضياتِ الشفارِ قُضِباً جِدادا
والأعادي سوداً غِلاظاً شِدادا
بِظُباها إلى الردى تتهادى
مِ غيوثاً والبحرَ والأطوادا
وأجادوا حربَ العدى والجهادا
خُذَ علماً من عندهم مُستفادا
وجحيمٌ لِمَن تولى وعادى
عملَ السيفِ في العدى ما أَرادا
وأبانَ الضلالَ لا بل أبادا
وقلوبٍ في الحربِ تحكي جُمادى
شيبٍ لكن هواهُمُ قد زاداً^(١)

٣٧- جَعَلَ الذَكَرَ والصلاةَ دِثاراً
٣٨- والتقى مَركباً لَهُ ورفيقاً
٣٩- تزرعُ الفاسدَ الخبيثَ وترجو
٤٠- مثل ما تزرعُ العقيمُ دمَ الحيةِ
٤١- خيرٌ فخرٍ وخيرٌ ذُخيرٍ ومجدِ
٤٢- النبيُّ الكريمُ والأوصياءُ الـ
٤٣- نصر والدينَ والهدى والعلى ثمَّ
٤٤- بسيفٍ من عشيقها للهوادي
٤٥- مُرهفاتِ صقيلةٍ باتراتِ
٤٦- ويراهَا الولى بِيضاً رِفاقاً
٤٧- وتُرى أنفُسُ العدى طائراتِ
٤٨- أخرجلوا بالندى وبالعلمِ والحِلدِ
٤٩- بذلوا في عبادةِ الله جُهداً
٥٠- وأفادوا العلومَ مَن رامَ أن يَأ
٥١- هُم نعيمٌ لِمَن تولى عِلاهُم
٥٢- عمَلُ الشركِ ما أَرادَ إلى أن
٥٣- قد أبانَ الإسلامُ نورَ هُداهُم
٥٤- بوجوهٍ للبشرِ تحكي ربيعاً
٥٥- قد سلونا هوى الجبابِ بعدَ الـ

| | |
|--|--|
| ها هُكْمَ بِالهُوَى أَصَابَ السَّدَادَا ^(١) | ٥٦- مَنْ نَهَى النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا وَأَغْرَا |
| وَبِيَأْسٍ جِدَاهُمْ وَالْجِلَادَا | ٥٧- لَمْ يَطُقْ عَالِمٌ شُجَاعٌ بَعْلِمِ |
| ضُلٌّ مَا زَالَ يَشْتَكِي الْحُسَادَا | ٥٨- حَسَلُوهُمْ عَلَى الْفَضَائِلِ وَالْأَفْ |
| [.....] [الفسادا ^(٢)] | ٥٩- قَدْ أَرَادَ الْعَدَى الْفَسَادَ [.....] |
| [.....] | ٦٠- أَحْرَقَ [.....] |
| [.....] | ٦١- إِذْ عَدَا وَقَدْ غَابَ [.....] |
| [.....] مَجْدُ [.....] | ٦٢- إِنَّ حَسِيَّ حَيْبٍ نَجِدِ وَحَسِيَّ الـ |
| [.....] بَ مَغِيبٌ لَهُ وَ [.....] | ٦٣- أَيُّهَا الْغَائِبُ الَّذِي أَحْرَقَ الْقَلْدَ |
| تِ وَعَمَّ الْفَلَا وَخَصَّ الْبِلَادَا | ٦٤- هُمْ كَغَيْثِ أَحْيَا مَوَاتِ الْبَرِيَا |
| مَأَلْنَا وَالْبَحَارَ كُنَّ مِدَادَا | ٦٥- وَلَوْ أَنَّ الْأَشْجَارَ أَصْبَحْنَ أَقْلَا |
| دِدِ وَالْفَضْلِ مِنْهُمْ تَعْدَادَا | ٦٦- لَمْ نَطُقْ لِلْعُلَى وَلِلْمَجْدِ وَالسَّوْ |
| فَجَانَا <u>التَّهْذِيبَ</u> وَالْإِرْشَادَا | ٦٧- قَدْ أَبَانُوا شَرَائِعًا وَبَيَانًا |
| لِفَقِيهِ <u>يُحَاوِلُ</u> الْاِقْتِصَادَا | ٦٨- وَأَفَادُوا نَهَايَةَ اسْتِبْصَارِ |
| لِبِ مِنْهُمْ مَقَاصِدًا وَمُرَادَا | ٦٩- ذَاكَ كَافٍ يُبَيِّنُنَا مَتَهَى الْمَطْ |
| وَاحْتِجَاجًا يُرْدِي الْهُوَى وَالْعِنَادَا | ٧٠- وَدُرُوسًا تُتْلَى بغيرِ خِلافِ |

١- الأبيات (٥٦-٦٣) ليست في «ح».

٢- ثمة أبيات طُمست بعد هذا البيت اثر تآكل الورقة. وقد ورد في (إثبات الهداة ٥: ٢٦٢)

بيتان من نفس البحر والقافية لا يُستبعد أن يكونا من هذه القصيدة. والبيتان هما:

رَبِّ عَجَلْ لَنَا خُرُوجَ إِمَامٍ يُظْهِرُ الْعَدْلَ بَعْدَ ظُلْمِ تَمَادِي

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَرَى الْقَائِمَ الْمَهْمِ دِيَّ أَبْدَى رَدَى الْعَدَى وَأَبَادَا

- ٧١- واصولاً متينةً وفروعاً
 ٧٢- في إشاراتهم شفاءً علل الجهي
 ٧٣- نهجٌ توحيدهم مدينةً علمٍ
 ٧٤- في عيون الأخبار منهم كمال الـ
 ٧٥- قرب إسنادهم إلى الله يُغني
 ٧٦- كشفوا غمّة البصائر كشفاً
 ٧٧- فشفانا طب الأئمة من دا
 ٧٨- ذاك كشاف كلِّ خاف وتبياً
 ٧٩- من أبي آدمٍ وأُمِّي حَوَا
 ٨٠- كم مديح هُكم مليح طويلٍ
 ٨١- ونديا جذيمة قلّداني
 ٨٢- كم محب يحبهم صارَ محمو
 ٨٣- ولديهم محمد الحُرّ عبْدٌ
 ٨٤- غزلي جيد ومن بركات الـ
 ٨٥- صلواتي عليهمُ وتحمياً
- ملاؤها محاسناً وسدادا
 لـ إذا ظلل داؤها يتمادي
لثواب الأعمالِ تهدي العبادا
سدين يهدى مصباحه العبادا
 عن حديثٍ لا يعرف الإسنادا
 شافياً قد أجاد فيما أفادا
خصال مريضها لن يُعادا
 نِ لمن يتغى الهدى والرشادا
ورثت الهوى هُكم والودادا
 ومديدٍ أفنيث فيه المدادا
 في اجتنابي مكرراً ومُعادا^١
 دأ وفي حشره يرى حمّادا
 لم ينزل خادماً لهم مُنقادا
 مدحٍ منّي لمجدهم قد جادا
 تي إليهم على المدى تتهادى

* *

١- في حاشية النسخة «ح»: «نديا جذيمة الأبرش يضربُ بها المثل في حُسن المنادمة. يُقالُ

إنّها نادماً أربعين سنةً فما أعادا حديثاً واحداً». (منه)

- ٣٦ -

وقال ملتزماً لحذف الرّاء: [الطويل]

- | | |
|--|---------------------------------|
| ١- ألا إنَّ أيامَ الشَّبِيبةِ خلِسةٌ | من العيشِ إن وَّلتِ فليسَ تعودُ |
| ٢- إذا ما مضى عهدُ الشبابِ مودِعاً | فما بعدَهُ للغانياتِ عهدُ |
| ٣- إذا لمحتَ لونَ المشيبِ كواعبُ | بَدَتِ جَفوةٌ منهنَّ لي وصدودُ |
| ٤- وليسَ يبدعُ صدَّهنَّ إذا بدا | بفوديّ لونٌ للمشيبِ جديداً |
| ٥- ولو قد بَدَتِ منهنَّ لي كُلُّ مُقلّةِ | سقيمةٍ لحظِّ ناعسٍ وخذودُ |
| ٦- لما شاقني منها الجمالُ إذا بَدَتِ | ولم تُلهني بعدَ المشيبِ قدودُ |

* *

-٣٧-

وقال: [السريع]

- | | |
|---------------------------------|----------------------------|
| ١- وأهيفَ أغربَ في حُسِينِه | وجازَ فيه متتهى حَدُّه |
| ٢- قد أطلعَ الرُّمانَ في صدرِه | وزهرةَ الرُّمانِ في خَدِّه |
| ٣- وجنُّهُ معَ لحظِّه أغربا | إذ شوكتُه يعلو على وَرْدِه |
| ٤- لَهُ سِنانانِ وقد ركبَا | في طَرْفِ للرمحِ من قَدِّه |
| ٥- كَجَنَّةِ الفردوسِ قد أُججَت | داخلها النيرانُ من صَدِّه |

* *

وقال يمدح المهدي والأئمة عليهم السلام: [الخفيف]

- | | |
|-------------------------------|------------------------------------|
| وارتشف من جنى ثغور الغيد | ١- نزه الطرف في رياض الخدود |
| من أماتته بالجفا والصدود | ٢- كلُّ خودٍ تُحيي برشف الثنايا |
| ناضراتٍ أو في التزام قدود | ٣- أئمة العيش في الشامِ حدود |
| كبدورٍ تلوح بين بُرود | ٤- من بناتِ ببتن خيرِ نبات |
| ه بروحي من ذي مزارٍ بعيد | ٥- وبعيدُ المزارِ عني أفديد |
| فحمانا ورودَ ماءٍ الوردود | ٦- كم أرانا في الخدِّ ماءً وورداً |
| طول ليلي موصولة التسهيد | ٧- سلبَ النومَ من جفوني فعادت |
| حيثُ أنَّ الطُّبا صيد الأ سود | ٨- ولئن صدته فليس عجبياً |
| ه فكُلُّ ما فوقه من مزيد | ٩- زاد في حُسنه كما زاد حُبِّي |
| تُ بوجدٍ ثاوٍ وقلبٍ فقيد | ١٠- أسرَ القلبَ في هواه فاصبح |
| ببانٍ بالقَدِّ والرشا بالجيد | ١١- فضحَ البدرَ بالمحيا وغُصنَ الـ |
| قلبه في قساوة الجلمود | ١٢- جسمه كالحرير ليناً ولكن |
| لستُ أصغي للومِ والتفنيد | ١٣- أيها اللائمونَ عني فاني |
| ببلاءٍ يشيبُ فودَ الوليد | ١٤- قد حَباني من بعده وجفاهُ |
| بِعناءٍ يُوهي فؤادَ الجليد | ١٥- ورماني في وده وهواهُ |
| غُصنَ بانٍ يَميسُ بينَ البرود | ١٦- لستُ أنسى لَمَّا بدا يَتثنى |
| وصل طيفٍ يزورُ عندَ الهجود | ١٧- وتناءى عني فلولا رجائي |

- ١٨- لم توصل أجنانُ عيني الكرى طر
 ١٩- حبذا زورةُ الخيالِ الذي قد
 ٢٠- كسحابٍ همى بغيرِ بروقي
 ٢١- أو سنا بارقي تعرّضَ وهناً
 ٢٢- لم يزر في الكرى ولكن كما قا
 ٢٣- قد دناربعُ ذي جفاءٍ ملولٍ
 ٢٤- وقريبُ الملولِ غيرُ قريبٍ
 ٢٥- هو في حُسنه وحيدٌ فريدٌ
 ٢٦- ماله في كماله من شريكٍ
 ٢٧- الإمامُ المهديّ أكرمُ خلقِ الله
 ٢٨- طالَ منا انتظارُهُ فمتى يَحـ
 ٢٩- فاقَ كُلَّ الأنامِ فخرأبأبا
 ٣٠- وينفسِ حوتِ مكارمِ لا يا
 ٣١- فضلُ آبائه شهيرٌ غنيٌّ
 ٣٢- أسسَ اللهُ مجدهم في ذرى العزِّ
 ٣٣- أحرزوا كُلَّ سؤددٍ فهمُ السا
- فَة عينٍ حفظاً لتلك العهودِ
 زارَ وهناً من غيرِ سبقِ وعودِ
 بَسَّرتْنا به و غيرِ رعودِ
 في حواشي بعضِ الليالي السودِ
 لَ حبيبٌ في وصفِ فكرٍ حديدٍ^(١)
 وتناءى همى و وصولِ ودودِ
 وبعيدُ الوصولِ غيرُ بعيدِ
 أنا أفديه من وحيدِ فريدِ
 غيرَ مَنْ فازَ فيه بالتوحيدِ
 ذي البأسِ والندى والجودِ^(٢)
 رَجُ حَتَّى يُبَيِّدَ أَهْلَ الجحودِ
 ءِ كِرَامِ أماجيدِ وجدودِ
 تي عليها الأنامُ بالتعديدِ
 عن مديحِ كاللؤلؤ المنضودِ
 فناهيكَ من بناءِ مَشِيدِ
 دةُ حَقَّالِ سَيِّدِ وَمَسودِ

١- في حاشية النسخة «ح»: «هذا تلميح إلى قول أبي تمام:

زارَ الخيالُ لها لا بل أزاركهُ فِكْرٌ إذا نامَ فِكْرُ الخلقِ لم يَنمِ» (منه)

(ديوان أبي تمام ٣: ١٨٥)

٢- ورد البيتان (٢٧، ٢٨) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٢.

بلا شُبهة ولا تَفنيِدِ
 حَت فَاغْنَتِ عَن وَصْمَةِ التَّقْلِيدِ
 نِنَى ظَفَرْنَا بِأَلْفٍ مَعْنَى جَدِيدِ
 حِينَ يُتْلَى عَلَيْهِ بَيْتُ القَصِيدِ
 هُم وَلَا تَنْقُضِي عَلَى التَّأْيِيدِ
 تَ وَبَالِغٍ فِي كُلِّ وَصْفٍ حَمِيدِ
 أَدْرِكُوهُ فِي المَجْدِ مِنْ تَوْحِيدِ
 بَعْدَ مَا جَاءَ فِي الكِتَابِ المَجِيدِ
 فِي مَن شَاعِرٍ مُطِيلٍ مُجِيدٍ^١
 مَعَ بِنْدِي لَغَايَةِ المَجْهُودِ
 وَوَضُوءِ تَيْمُّمٍ بِالصَّعِيدِ
 وَهَبُوا بِنْتَهُ لِبَعْضِ العَبِيدِ
 نَ قِصُورُ القَرِيضِ بِالمَجْهُودِ
 وَخَفِيفِ وَكَامِلِ وَمَدِيدِ
 نَاسِ زُورٍ فِي العِلْمِ غَيْرِ سَدِيدِ
 دَ بَنُوهُمُ مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
 وَعَنِ الخُرْدِ المِلاحِ الغَيْدِ
 مِثْلَ مَنْ ضَلَّ فِي مَهَامِهِ بِيدِ
 ضُضَّ مَعَالِيهِمْ فَدَعَّ تَفْنِيدِ

٣٤- حَقَّهُمْ ثَابِتٌ بِنَصٍّ مِنَ اللّٰهِ
 ٣٥- وَبِرَاهِينُ فَضْلِهِمْ جَمَّةٌ لَا
 ٣٦- كَلَّمَا مَرَّ مِنْ مَدَائِحِهِمْ مَعَد
 ٣٧- كُلُّ بَيْتٍ فِي مَدْحِهِمْ عِنْدَ سَمْعِي
 ٣٨- لَيْسَ تُحْصَى أَوْصَافُهُمْ وَمَزَايَا
 ٣٩- فَإِذَا رُمْتَ مَدْحَهُمْ فَاغْلُ مَا شِئْتَ
 ٤٠- فَاجْلُ المَقَامِ يَقْصُرُ عَمَّا
 ٤١- أَيُّ مَدْحٍ لِمَجْدِهِمْ أَرْتَضِيهِ
 ٤٢- أَتَرَى فِي مَدِيحِهِمْ مِثْلَ دِيوَا
 ٤٣- إِنْ مَدْحِي لِقَاصِرٍ عَن عُلَاهُمُ
 ٤٤- وَعَلَى فَاقِدِ المِيَاهِ لِنُغْسَلِ
 ٤٥- كَمْ مَلِكٍ مِنْ مُلْكِهِ اسْتَخْرَجُوهُ
 ٤٦- قَصَرَتْ هِمَّةُ القَرِيضِ وَمَا كَا
 ٤٧- مِنْ طَوِيلٍ وَوَافِرٍ وَبَسِيطِ
 ٤٨- قَوْلُهُمْ كُلُّهُ سَدِيدٌ وَقَوْلُ ال
 ٤٩- فَلِذَا أَدْرَكَ المَفَاخِرَ وَالمَج
 ٥٠- وَهَوَاهُمُ ثَنَى الهَوَى عَن سِوَاهُمُ
 ٥١- حَازَ فِكْرِي فِي وَصْفِ أَدْنَى عُلَاهُمُ
 ٥٢- لَيْسَ يُحْصَى فِكْرِي وَلَا قَلْمِي بَعَدُ

- ٥٣- غصبوا حَقَّهُمْ ضلَالاً فقد صا
 ٥٤- فرأينا الأمينَ غيرَ أمينٍ
 ٥٥- [.....] [.....]
 ٥٦- كم نَظَمْنَا صفَاتِهِم من عقودٍ
 ٥٧- ومعاني [.....]
 ٥٨- أوقد الأقدمونَ [.....]
 ٥٩- [.....]
 ٦٠- هل يُعادي المهدي غير شقيِّ
 ٦١- إنَّ يوماً أراهُ فيه هو الجُثم
 ٦٢- وخروجُ المهدي حَتْمٌ فإن كا
 ٦٣- جمعَ المجدِّ من بنيهم كريمٌ
 ٦٤- ليسَ فوقَ الذي حوى من معالي
 ٦٥- كَرَمٌ فائِضٌ تصوبُ عَوادي
 ٦٦- قد ظفرنا بحاتمٍ منهُ والصا
 ٦٧- وبِسَحْبَانَ والوليدِ وقُسِّ
 ٦٨- من معانٍ خَلَّتْ من الخليلِ المُنز
 ٦٩- ولَهُ منطقٌ إذا رامَ معنَى
 ٧٠- قد أقرَّ الوري لمولاي بالفض
- رَ الموالِي لِظُلْمِهِم كالعبيدِ
 ورأينا الرشيدَ غيرَ رشيدِ
 [.....] [.....] المحمودِ (١)
 [.....] فاقَ كُلَّ قولٍ سديدِ
 [.....] بالتقليدِ
 [.....] في النارِ ذاتِ الوقودِ
 [.....] ويومَ اللقاءِ أعظمُ عيدِ
 هل يُوالي المهدي غير سعيدِ
 عَةٌ في فضلهِ وأشرفُ عيدِ
 نَ بعيداً فالحتمُ غيرُ بعيدِ
 هو حقّاً خلاصةُ الموجودِ (٢)
 ه مزيدٌ لطالبٍ مُستزيدِ
 ه وفوداً على العُفَاةِ الوفودِ
 حبِّ والفضلِ في الندى والجودِ
 وبديعِ الزمانِ وابنِ العميدِ
 ري ولفظٍ خَلا من التعقيدِ
 جاءَ بالجوهرِ النظيمِ النضيدِ
 لي جميعاً حتّى لسانِ الحسودِ

١- الأبيات (٥٥-٦٢) ليست في «ح».

٢- في «ح»: جمع المجد منهم ذو كمال.

فهو عني في البعد غير بعيد
 لآله قد أقيم أو بجدود
 ل الأمانى بعد طول صدود
 عة عن فاقد نفيس البرود
 ل مع الفوز في جنان الخلود
 وانقياد الورى وخفق البنود
 جء أمشي في حلة من حديد
 من يزيد وأهل بيت يزيد
 س ذوى الشرك في الورى والجحود
 كم لدينا في النوم أشرف عيد
 وقريب عن الفؤاد بعيد^(١)
 وهماماً في كل خطب شديد
 ه تحاكي في الحُسن دُرَّ العقود
 عطّلت منذُ غبت كل الحدود
 مُقيم مؤبّد وسعود
 وسرورٍ وخفضٍ عيشٍ رَغيد
 بلقاءٍ فأنت أهل الجود
 جل لطف حواه كل قصيد
 وزهيرٍ وعنترٍ ولييد

٧١- غاب عن مُقلتي ساكن قلبي
 ٧٢- هو حقاً مُقيم دينِ أبَا
 ٧٣- ليت شعري متى نفوزُ بإقبا
 ٧٤- لستُ أبغي مالاَ وجاهاً ولا خلد
 ٧٥- أبغى العلمَ منك والدينَ والفضد
 ٧٦- لستُ أبغي رئاسةً وعلوّاً
 ٧٧- أرجمي أن أرى أمامك في الهيد
 ٧٨- طالباً ثأراً أهل بيتِ نبِي
 ٧٩- ومن الأقدمين شَرَّ الورى رأ
 ٨٠- كم رأيناكم في المنامِ ورؤيا
 ٨١- كم بعيدٍ من الفؤادِ قريب
 ٨٢- يا إماماً في كل فنٍّ بديع
 ٨٣- يا عمادَ الدارينِ يا مَنْ معالي
 ٨٤- ظهرت كلُّ بدعةٍ وضلال
 ٨٥- قم لتحيّا بك المكارمُ في عز
 ٨٦- نَعُدُّ في نعمةٍ وعزٍّ وسعد
 ٨٧- طالَ شوقي وذابَ قلبي فجد لي
 ٨٨- كم قصيدٍ حَبَرْتُهُ فيكم يُح
 ٨٩- فاق شعراً الوليدِ والمتنبي

وبليغٌ في مدحكُم كبليدِ
بدأ يُحلي من الهدى كُلاً جيدِ
في حدود البرهانِ كالتوريدِ
من ففرضي تيمُّمٌ بالصعيدِ
صادحاتُ الرياضِ بالتغريدِ

٩٠- وبليدٌ في مدحكُم كبلينِ
٩١- كم وكم قد نظمتُ من علمِكُم عِقْدِ
٩٢- لآخ نورُ اليقينِ فيه فأضحى
٩٣- أنتَ ماءٌ وحيثُ غبتَ عن العيدِ
٩٤- وعليكَ السلامُ ما راقَ صَبَاباً

* *

وقال هجاء في غير مُعَيَّن: [الخفيف]

- ١- مَن عذيري مِنَ الزنيمِ العنيدِ
 - ٢- مَن لَهُ ففحةٌ، جميعُ مياهِ الـ
 - ٣- يالئيباً فاقَ اللئامَ بنقصِ
 - ٤- قد أتاكِ الورى جميعاً جماعاً
 - ٥- فسبيلُ اللواطِ سهلٌ يسيرٌ
 - ٦- هكذا والداكِ من قبلُ كانا
 - ٧- شاركِ الناسُ فيكَ والذاكِ النذ
 - ٨- يا شقيّاً حوى فنونَ شقاءِ
 - ٩- أنتَ حيرتني بهجوكِ فسقاً
 - ١٠- لستُ أدري في أيِّ معنى أُجبلُ الـ
 - ١١- لكِ عِرْضُ شذاهُ ريحُ كنيفِ
 - ١٢- وندىٌّ فانّضُ على الكلبِ بالكسِ
 - ١٣- لكِ بينَ الوجوهِ صورةٌ وجهِ
 - ١٤- قد أقرّتَ لكِ الورى بوفورِ الـ
 - ١٥- يحسبُ الناكحونَ أنّكِ قد متّ
 - ١٦- كم وكم بتّ تحتهمُ قابٌ قوسيـ
 - ١٧- فاسقٌ لم يدعُ من الفسقِ باباً
- ابنِ أمِّ تهوى الزنا بالعييدِ
 حَلَقِ فيها تنصبُّ حتى القروِدِ
 زادَ حتى ما فوقه من مزيدِ
 من شقيّ نالِ المنى وسعيدِ
 بكِ لم يحمِ حوضه عن ورودِ
 ومن الوالدينِ طبعُ الوليدِ
 لَ فلا دَرَّ دَرٌّ ذا المولودِ
 هي إرثٌ عن والِدِ وجدودِ
 فاعترافي بالعجزِ بيتُ القصيدِ
 ففكرَ حتى أفوزَ بال مقصودِ
 سخرت منه ريحُ مسكٍ وعودِ
 ررةٌ يعتدُّه أجَلُ الجودِ
 كالشياطينِ قُبْحُها والقروِدِ
 لولمِ طرّاً حتى لسانِ الحسودِ
 لطولِ السكونِ والتجريدِ
 من هبوطاً ما بعده من صعودِ
 لم يلجهُ لخوفِ يومِ الوعيدِ

- ١٨- لو تُقَامُ الحدودُ في الناسِ يوماً
 ١٩- لا رِعاةُ الإلهُ من فاسقٍ نَذ
 ٢٠- أُمُّهُ شَيَّدَتْ بِنَاءَ الزنايِبِ
 ٢١- كُلُّ فحْلِ أرادها نالَ منها
 ٢٢- ناقَةٌ لِلجِمالِ وهيَ أَتانُ
 ٢٣- كُلُّهُم في نِكاِحِهِ ذو اجْتِهادِ
 ٢٤- وهو من تَحْتَهُم على كُلِّ حُكْمِ
 ٢٥- ولقد صارَ يُحسِنُ النَحولَ ما
 ٢٦- كُلُّهُم فاعِلٌ وهو مفعول
 ٢٧- مُتَقَنَّ لِلعَروضِ فَعَلَّ فَعولُ
 ٢٨- فيه من أَبْحَرِ القَريضِ طَويلُ
 ٢٩- أُبنَةُ أورثتُهُ داءٌ دَويِّاً
 ٣٠- باخِلٌ لا يَجودُ إِلا لِمَن يَبِ
 ٣١- مَن أتاهُ أتاهُ ذا النذلِ أَجراً
 ٣٢- كُلُّما رامَ ذو النِكاِحِ ازدياداً
 ٣٣- هاكُ مِنِّي هجواً بديهاً واني
- لأَقِيمَت عليه كُلُّ الحدودِ
 لِ لثِيبِ كَلِبِ خِيبِ يهودي
 مَن البرايا من سَيِّدِ ومسودِ
 دونَ مَنعِ أَقصى مُرادِ المُريدِ
 لحميرٍ ولبوَةٌ للأَسودِ
 باذُلٌ فيه غايَةَ المَجْهودِ
 مُستدلٌ لم يَرَضَ بالتقليدِ
 لا طَ يوماً بهِ جَميعُ الزِبودِ
 لُ بهِ مُطلقٌ على التأييدِ
 فاعلاتٌ فيه بلا تَفنيدِ
 وبِسيطٌ وكاملٌ مع مديدِ
 فتداوى بقائمِ كالحديدِ
 غني لواطاً وذاك شَرُّ الجودِ
 فثناهُ بغايَةِ المقصودِ
 لم يَجِدَ غيرَ طالبِ مُستزيدِ
 لَمَلِيٍّ مَن بعديهِ بالمزيدِ^(١)



- ٤٠ -

وقال: [المقارب]

- | | |
|--|--|
| ١- بِرَبِّعِ بَنِي نَهْدِ الْأَكْرَمِينَ | تَحَيَّرْتُ مَا بَيْنَ بَأْسٍ وَجُودِ |
| ٢- وَلَمَّا حَلَلْتُ بِمَغْنَاهُمْ | رَأَيْتُ رَجَاهَهُمْ كَالْأَسْوَدِ |
| ٣- وَفَدْتُ عَلَيْهِمْ فَعَايِنْتَهُمْ | لِيُوثَ الْحُرُوبِ غِيُوثَ الْوَفُودِ |
| ٤- وَفِيهِمْ غَوَانِ تَفُوقِ الظُّبَا | بِحُسْنِ وَالْحِظِّ وَحُلِيِّ وَجِيدِ |
| ٥- وَلَمَّا صَدَدْنَا وَأَصْلِينَا | صَدُوداً لَطَى النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ |
| ٦- وَفِيهِنَّ نَهْدِيَّةٌ نَاهِدٌ | تَنْهَدْتُ مِنْ صَدِّ ذَاتِ النَّهْودِ |

* *

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام: [الوافر]

- ١- تواترتِ الهمومُ إلى الفؤادِ
 - ٢- ألفتُ الهمَّ حتى لو تمادى
 - ٣- ولو زالت همومي زاد شوقي
 - ٤- فتعرفُ مُهجتي طعمَ الرزايا
 - ٥- ملكتُ معيشتي وزهدتُ فيها
 - ٦- معاشرة لأقوامٍ لئامٍ
 - ٧- وأبصرُ مُنكراً فيه فسادُ
 - ٨- وعيني لا ترى إلا غريباً
 - ٩- ولستُ أطيعُ إسخاطَ البرايا
 - ١٠- فطوراً في مُخادعةِ المُوالي
 - ١١- ديونٌ لا تزالُ تزيدُ حتى
 - ١٢- فهالي طولُ عمري في انتقاصٍ
 - ١٣- فما للمالِ أفرطُ في اجتنابي
 - ١٤- صبرنا غيرُ أنَّ الصبرَ صبرٌ
 - ١٥- وحبِّي للأئمةِ عصمةٌ لي
- وطارت ففكرتي في ألفِ وادٍ
لديّ أنستُ من طولِ التماذي
إليها بل جزعتُ من البعادِ
وتنكرُ مُقلتي طعمَ الرقادِ
فاتي لم أنل أدنى المرادِ
بهم قد أظلمت طُرُقُ الرشادِ
ولا أستطيعُ تغييرَ الفسادِ^١
يُجادبني طريقي أو تلامي
ولستُ أطيعُ إرضاءَ العبادِ
وطوراً في مُخاصمةِ المُعادي
أراها لا تخافُ من النفادِ
وديني طولُ عمري في ازديادِ
وما للدهرِ أسرفُ في عنادي
على جورِ الأجبّةِ والأعادي
يقيني الهولُ في يومِ المعادِ

١- في «ح» و«م»: ولا أستطيع.

وقلبٍ للأنام وللجمادِ
 وقد كانوا الهداةً لكلِّ هادِ
 ونوراً في الفيافي والبوادي
 وهم حُجَجُ الإلهِ على العبادِ
 بمصباحِ الهدايةِ والرشادِ
 من الأبدانِ في يومِ الجِدادِ
 لوحشٍ يقتفي أثرَ الجيادِ
 يضيئُ جمالهنَّ بكُلِّ وادِ
 فلم يدرِ البياضُ من السوادِ
 لدى جدلِ بالسنةِ حِدادِ
 غلاظٍ حيثما حلتِ شِدادِ
 فنا في طرسِ أجسامِ الأعادي
 تلوّنُ في احمرارٍ واسودادِ
 أساطيرَ الغوايةِ والفسادِ
 فقد عشقت سيوفُهُمُ الهوادي
 هوى عندَ التواصلِ في ازديادِ
 لهم نَدٌّ يفوحُ بكُلِّ نادٍ^١
 لدى نظيرِ شهادةِ ذي العِنادِ

١٦- لهم فضلٌ يراهُ كُلُّ طرفِ
 ١٧- وكانوا المصطفينَ من البرايا
 ١٨- بُدوراً في الدياجرِ والدياجي
 ١٩- هُمُ العُبادُ إن هجعت عيونُ
 ٢٠- هُمُ السارونَ في ظَلَمِ القضايا
 ٢١- وقد قنعوا بأرواحِ سبوها
 ٢٢- وقد وهبوا الجسمَ من الأعادي
 ٢٣- وقد تركوا صباياهم سبايا
 ٢٤- وقد خضبت دماؤهم لحاهم
 ٢٥- لقد خصمتهم قُضْبُ حِدادِ
 ٢٦- وقد صالوا بأسيافِ رفاقِ
 ٢٧- بأقلامِ القنا كتبوا كتابَ الـ
 ٢٨- وقد كانت دماؤهم مداداً
 ٢٩- محاقلمُ الهدى بيدي صلاحِ
 ٣٠- وليسَ نحوْلُ قُضِيهِمُ عجيباً
 ٣١- وان كانت تواصلها فإنَّ الـ
 ٣٢- وأينَ لمجدِهِمُ نَدٌّ، وذكرِ
 ٣٣- كفاهمُ في المفاخرِ والمعالي

١ - النَّدُّ: المِثْلُ والنظير (لسان العرب ١٤ : ٨٩ . ندد). والنَّدُّ: ضربٌ من الطيب يُدَخَّنُ به .

(لسان العرب ١٤ : ٩٠ . ندد)

٥٠٤ ديوان الحر العاملي / ج ١

٣٤- بِعِلْمِهِمْ اهْتَدِينَا اِنَّ فِيْهِ

يَنَابِيعَ الْهَدَايَةِ وَالرِّشَادِ^(١)

٣٥- سَلَامٌ اللهُ تَهْدِيْهِ اِلَيْهِمْ

يَدِي تُمَّ اللِّسَانُ مَعَ الْفَوَاوِدِ

* *

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

- ١- ليس يخلو من الهموم فؤادُ
 - ٢- آثر العزم والتأهب للسعد
 - ٣- لا يُزيل الهموم إلا المساعي
 - ٤- حملك الضيم والمذلة عجزُ
 - ٥- خض دجى الليل تحظ بالجوهر الفر
 - ٦- واحذر الغايات فالقربُ منهنَّ
 - ٧- ما مددنا طرفاً إليهنَّ إلا
 - ٨- فإذا ما سُعادُ بانَّت فلا تج
 - ٩- كم رأينا أهل الهوى جزعوا من
 - ١٠- وارض باليس والحسام رقيق
 - ١١- ليس يشفي الجوى ويروي الصدى كلُّ
 - ١٢- فاجتنب ما نأى عن المجدِ واسلك
 - ١٣- واجعل العلمَ والعبادةَ زاداً
 - ١٤- فاز ذو العلمِ والعبادةِ بل ما
 - ١٥- واجتهد في جهادِ نفسك تسعد
 - ١٦- لذةُ الشهدِ دونها لسعةُ النحد
 - ١٧- فتقحَّم تلك المنايا إلى ما
- فاصطباراً لكلِّ شيءٍ نفاذُ
 سي ولا يسبقنك من يرتادُ
 وقعودُ الفتى هُكْنَ ازديادُ
 والفيافي وسيعَةُ والبلادُ
 دِمن لجمة السرى يُستفادُ
 قريبٌ منه النوى والبعادُ
 وندمنا ممَّا يعانى الفؤادُ
 زرع ولا تُنشدنَّ بانَّت سُعادُ
 لحظِ ظبي الحِمى وهُم أسادُ
 من وخاطر إن رُمت مجداً يُشادُ
 وصالٍ بل ربَّما يزدادُ
 في طريقِ تؤمُّهُ الأجدادُ
 حبَّذا لو علمتَ ذاك الزادُ
 فاز إلا ذو العلمِ والعبادُ
 فطريقُ النجاةِ ذاك الجهادُ
 بل ودون العلى الظبى والصعادُ
 هو للمجاهدِ المنى والمُرادُ

كمريضٍ قد ملَّه العوَادُ
 إذ غدا منه للهوى إخلادُ
 وعن الختفِ والردي لا يُجادُ
 طودُ مجدي من دونه الأطوَادُ
 بل بعدنا وطالَ ذاك البعادُ
 أي نفعٍ يجرُّه الاجتهادُ
 ذو بياضٍ لم يذن منه سوادُ
 بييت فيه الإسعافُ والإسعادُ
 خيرٌ مجدٍ تنالُهُ الأجمادُ
 فلهذا مديحهم يُستجادُ
 فعلاهم بوصفها لا تُزادُ
 هُداتي هدايةً ورشادُ^١
 والأعادي عيوبها تصطادُ
 حُسنٍ إذ حُسْنُها بها يزدادُ
 هُم علوماً فإنَّهُ يستفادُ
 فأجادوا في كُُلِّ ما قد أفادوا
 للعدي حينَ أقبلوا ثمَّ عادوا
 فوقَ جُردٍ كأنَّهم جرادُ
 رضٍ طرّاً ومثلُهُ لا يُسادُ

١٨- تاركُ السعي في جميلِ المساعي
 ١٩- هل رأيتَ الجبانَ نالَ خلوداً
 ٢٠- عاجلته منيّةٌ حادَ عنها
 ٢١- دَع ملامي فإنَّ أقصى مرامي
 ٢٢- اجتهدنا فما سعدنا بِقُربِ
 ٢٣- رُمْتُ نفعاً فملتُ ضرّاً فقل لي
 ٢٤- إنَّ حظي لذو سوادٍ وفضلي
 ٢٥- وولائي للمصطفى ولأهلِ الـ
 ٢٦- طلبوا المجدَ باقتدارٍ فنالوا
 ٢٧- مدحُهم جاءَ في كتابٍ مجيدِ
 ٢٨- غيرَ أنَّ الأوصافَ تقصُرُ عنهم
 ٢٩- غزلي باطلٌ ضلالٌ، ومدحي
 ٣٠- صيدهمُ أشرف الكمالاتِ طرّاً
 ٣١- ووجودِ الشوهاءِ خيرٌ لذاتِ الـ
 ٣٢- كُُلِّ علمٍ منهم وومن روى عند
 ٣٣- كم أفادوا فوائداً من علومِ
 ٣٤- هربت من سيوفهم كُُلُّ روحِ
 ٣٥- طلبتَهُم بيضٌ وسُمُرٌ وبهم
 ٣٦- كُُلُّ قَرَمٍ قد سادَ ساداتِ أهلِ الأ

أنكرتها أغماؤها والنجادُ
 عن جسمٍ كأنهنَّ جمادُ
 لـ كفاهم يومَ الوغى الاغماذُ
 علمهم كُلهُ هُدىً ورشادُ
 مجدُّ أعدائهم فليس يُشادُ
 وهواهم له لـديّ ازديادُ
 مكرّماتِ الأباءِ والأولادُ
 حينَ جادوا بما ابتغوا وأجادوا
 فَنَيَ العَدُوِّ فيه والأعدادُ
 لـهم مالهُ لعمري نفاذُ
 لمعادي وذاكَ نعمَ الزادُ
 حارَ فيه من حُسينه نقادُ
 هُ كَحُبِّ معَ التقي يزدادُ
 كُلهُ علمٍ من علمهم مُستفادُ
 وبوارٍ وباطلٍ وفسادُ
 فيقضونَ فيه كيفَ أرادوا
 عوا وإلا فالناطقاتُ جمادُ
 [.....]

٣٧- بسيفٍ مشهورةٌ أبداً قد
 ٣٨- جرّدتَ أنفسا لهم ناطقاتِ
 ٣٩- ولو أنَّ السيفَ كَفَّتْ عن القتـ
 ٤٠- علمُ أعدائهم هو الجهلُ لكن
 ٤١- شيدَ مجدُّ لهم رفيعٌ وأما
 ٤٢- ضعفتَ قوتِي عُقيبَ مَشِيبي
 ٤٣- أولدوا أشرفَ الورى فاستوى في الـ
 ٤٤- كم عفاةٍ عادوا بما قد أرادوا
 ٤٥- كم حصرنا من فضيلهم وحصرنا
 ٤٦- كُلهُ شيءٍ له نفاذُ سوى فضـ
 ٤٧- مدحهم عُدَّتِي وذُخري وزادي
 ٤٨- كُلهُ بيتِ بيتِ القصيدِ فكم قد
 ٤٩- ليس حُبُّ معَ التقي تَتَسَلَّا
 ٥٠- لستُ أرضى علماً سوى علمِ قومِ
 ٥١- وسوى علمهم ضلالٌ وجهلٌ
 ٥٢- عالمُ الكونِ والفسادِ بأيديهم
 ٥٣- فالجماداتُ ناطقاتُ إذا شا
 ٥٤- فدعوا ربَّهم أجابَ سريعاً

١- النجاد: ما وقع على العاتق من حائل السيف. (لسان العرب ١٤: ٤٩. نجد)

٢- الأبيات (٤٠-٤٢، ٥٤) ليست في «ح».

٥٠٨ ديوان الحر العاملي / ج ١

٥٥- أوضحوا مشكل القضايا وقد ضلَّ البرايا فيها فبانَ الرشادُ

٥٦- صلواتي عليهمُ وتحيًا تي جميعاً طريفُها والتلاذُّ

* *

- ٤٣ -

وقال، وفيه التورية^(١): [المجثث]

- ١- وأبيض اللون صافٍ قد هامَ فيه الفؤادُ
٢- قالوا: أكتبُ شيئاً فقال: مالي سوادُ

* *

١ - «وفيه التورية» زيادة من «م».

- ٤٤ -

وقال في بعض الأغراض^(١): [الوافر]

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| ١- قصدتُ فتىً فريداً في المعالي | حماه ظلّ للآمالِ قصدا |
| ٢- دعوتك لاكتسابِ الأجرِ أرجو | إجابةً ماجدٍ كم حازَ مجدا |
| ٣- قضاءً حوائجِ الإخوانِ دُحرٌ | عظيمٌ نافعٌ في الحشرِ جدًّا |
| ٤- ولم أطلب لنفسي بل لشخصٍ | عزيمٍ في الكمالِ أراه فردا |
| ٥- تحيّرَ في البلادِ بلا مُعينٍ | يؤمّلُ منه إسعافاً ورفدا |
| ٦- ومثلك من تُنأطُ به الأمانى | ويرضى بالندى والجودِ وفدا |
| ٧- مديحي مفخرٌ وهجاءٌ مثلي | أليمٌ من يذقه فقد تردى |
| ٨- يهزك هزةً الهندي شعرٌ | يذكرُ جودك المأمولَ وعدا |
| ٩- أما تبغي مدى الأيامِ شكري | أما ترضى بهذا الحُرِّ عبدا |

* *

١ - أنشد الحرّ العاملي هذه الأبيات في مدح السيد ماجد بن محمد البحراني، وقال عنه: «فاضلٌ عالمٌ جليلُ القدر، كان قاضياً في شيراز ثمّ في اصفهان. وكان شاعراً أديباً منشئاً. له شرح نهج البلاغة لم يتم» (أمل الأمل ٢: ٢٢٥). ثم يذكر بعدها الأبيات عدا البيتين الثالث والسابع.

- ٤٥ -

وقال في الاقتباس: [الطويل]

أقلّوا الرجا فالحرصُ ليسَ يفيدكم

و«منها خلقناكم وفيها نعيدكم»^(١)

١- أيا جامعي الدنيا لكيما تخلّدوا

٢- أليسَ يقولُ اللهُ جلَّ جلالُهُ

* *

-٤٦-

وقال: [الوافر]

- ١- أقول لِمَن أحبَّ وقد تبدَّى وأبدي لي معَ الهجرانِ صَدًّا
٢- لقد أعرضتَ عن فقري و«أما من استغنى، فأنتَ له تُصَدِّي»^(١)

* *

- ٤٧ -

وقال^(١): [الوافر]

- ١- نرى دينَ الوشاةِ لفرطِ حُبِّ
لمعشوقِ الهوى دينَ اليهودِ
٢- وقد فعلوا بنا أفعالَ عادِ
«ألا بُعداً لِعَادِ قَوْمِ هودِ»^(٢)

* *

١- البيتان من «م».

٢- سورة هود ١١: ٦٠.

وقال، وكتبها إلى بعض السادة: [الكامل]

- ١- يا سيِّداً طلبَ الكمالَ فحازهُ
 ٢- سادَ الأنامَ بنفسِه وبجدِّه
 ٣- وبعلمِه وبحلمِه وسدادِه
 ٤- يا مجمعَ البحرينِ يا عَلمَ التُّقى
 ٥- وافى كتابُ منكَ فاقَ بشرِه
 ٦- وكأنَّه لحظُ الحبيبِ إذا بدا
 ٧- أقميصُ يوسفَ جاءَ يعقوبَ الهوى
 ٨- أهوَ السرورُ جلاَ الهومَ بأسرِها
 ٩- طالعتُه فغدا لسانِي مُفحماً
 ١٠- عُذراً فلي شُغلٌ عظيمٌ شاغلٌ
 ١١- وامننَ علينا بالدعاءِ تفضلاً
 ١٢- قد طالَ عهدي بالقريضِ فربِّها
- كَمَلاً وجاوزَ فيه غايةَ حَدِّه
 وبِجِدِّه وبِجَدِّه وبِحَدِّه
 وبِفضلِه المُجدي المنى وبمجدِه
 يا سالِكاً في الخيْرِ أوضَحَ نَجِدِه
 وبِنَظْمِه وبِنَظْمِه وبِنَضِدِه
 وبِياضِه يفتَرُّ عن مسودِّه
 فَهوى بِشكواه وسائرِ وجِدِه
 أهوَ الحِياةُ لِمَيِّتٍ في لَحِدِه
 عَمَّا سوي شُكرِ الجميلِ وحمِدِه
 عَمَّا يليقُ من الجوابِ وردِّه
 واسلَمَ ودُمُ في خفضِ عيشِ رَغِدِه
 يلفي لسانِي فيه مُنكَرَ عهدِه

وقال يرثي بعض أكابر السادات^(١): [المتقارب]

- | | |
|--|----------------------------------|
| وذَلَّتْ وعودٌ لبأسِ الوعيدِ | ١- نحوْسٌ هَوَتْ بأمرٍ سعيدِ |
| وَشَقُّ الجيوبِ ولطمُ الخدودِ | ٢- قصارى الكواعبِ لبسُ السوادِ |
| شَقُّ القلوبِ لَذَاكَ الفقيدي | ٣- ودأبُ الرجالِ لضيقِ المجالِ |
| فأصبحنَ من جَريهِ غيرَ سودِ | ٤- جرى الدمعُ يغسلُ سودَ العيونِ |
| تنزلُ من بَعْدِ ذَاكَ الصعودِ | ٥- هوى جبلٌ في العُلَى صاعدٌ |
| وقد كانَ في صفوِ عيشِ رغيدِ | ٦- رهينُ القبورِ أسيرُ الصخورِ |
| وصارَ القريبُ به كالبعيدِ | ٧- فصارَ البعيدُ به كالقريبِ |
| وعادَ الشقيُّ به كالسعيدِ | ٨- وعادَ السعيدُ به كالشقيِّ |
| وأَمسى الوصالُ لَهُ كالصدودِ | ٩- وأمسى الصدودُ لَهُ كالوصالِ |
| ء ما بينَ هيفِ مِلاحٍ وغيدي | ١٠- بكاهُ الملوِكُ عَقيبَ النسا |
| وحرِبِ الأسودِ وعلمِ وجودِ | ١١- لِقودِ الجنودِ وخفقِ البنودِ |
| ونيلِ الهدى ولرغمِ الحسودِ | ١٢- وبذلِ الندى ولذُلِّ العدى |
| أرى الناسَ قد حشروا في صعيدِ | ١٣- لتلكَ القيامةُ قامتِ فاني |
| وتغدو الموالى مكانَ العبيدِ ^(٢) | ١٤- أتغدو العبيدُ مكانَ الموالى |

* *

١- الأبيات من «م».

٢- يبدو أن للقصيدَةَ تنمة فقدت بسبب تآكل الورقة.

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام: [الخفيف]

- ١- زَادَ مَا بِي وَبُعْدَهَا فِي ازْدِيَادِ
 - ٢- هِيَ خَوْذٌ بَدِيعَةُ الْحُسْنِ يَهْوَا
 - ٣- ذَاتُ حُسْنٍ يَصْطَاذُهُ اللَّحْظُ وَالْقَلْدُ
 - ٤- فِي غُرُورٍ مِنَ الصَّبَا وَسُرُورٍ
 - ٥- مُذْنَاتٌ بِالْفَوَادِ وَالْفُودِ عَنِّي
 - ٦- وَسَوَادُ الشَّبَابِ خَيْرٌ بِيَاضٍ
 - ٧- وَعَدْتَنَا وَاخْلَفْتَنَا وَمَا زَلْ
 - ٨- لَمْ يُحْصَلْ مُرَادُهُ ذُو فَوَادٍ
 - ٩- حَرَمْتَنَا حَجَّ التَّمَتُّعِ حَتَّى
 - ١٠- لَيْتَهَا سَامَحَتْ بِحَجِّ قِرَانِ
 - ١١- وَاسْتَلَامَ لِذَلِكَ الْحَجْرِ الْأَسْ
 - ١٢- زَادَ هَمِّي وَادِي مَنَى وَهِيَامِي
 - ١٣- مَا كَسَانَا الْوَفَاءُ ثُوبَ سُرُورِ
 - ١٤- يَنْشِي نَحْوَهَا عِنَانَ وَدَادِي
 - ١٥- مَا رَأَيْنَا مِثْلَ اللَّحَاظِ سَيُوفَا
- لَيْتَ شَعْرِي هَلْ لِلنَّوَى مِنْ نَفَادِ
 هَا الْبِرَايَا مِنْ نَاطِقِي وَجَمَادِ
 بٌ وَقَدْ جَلَّ عَنْ يَدِ الْمُصْطَادِ
 وَاقْتِبَالٍ مِنْ حُسْنِهَا وَازْدِيَادِ
 شَابَ فُودِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ فَوَادِي
 وَبِيَاضُ الْمَشِيبِ شَرُّ سَوَادِ
 نَنَا لِنَيْلِ الْوَصَالِ بِالْمَرْصَادِ
 بَعَثَ الْعَيْنَ رَائِدَاً لِلْفَوَادِ
 قَدْ عَدَلْنَا عَنْهُ إِلَى الْإِفْرَادِ
 أَوْ طَوَافِ النَّسَاءِ فِي الْمِيعَادِ
 وَوَدَّ بِيَدُو فِي تُحْمَرَةٍ وَاسْوَدَادِ
 وَفَوَادِي يَهْمِي فِي أَلْفِ وَادِ
 بَلْ كَسَانَا الْجَفَاءُ ثُوبَ حِدَادِ
 وَهِيَ تَنْشِي عَنِّي عِنَانَ الْوَدَادِ
 فَاتَكَاتِ فِي قُرْبِهَا وَالْبِعَادِ

قاتلاتٍ وهُنَّ في [.....] ٥١
 تاركاتٍ لبسَ الثيابِ الجيادِ
 يلبسُ المترفونَ في الأعيادِ
 شَعْرٍ يحكي الأوراقَ تحتَ المدادِ
 كادَ يُيدي ما أضمرتَ في الفؤادِ
 بٍ ببأسٍ خافٍ وحُسنٍ بادِ
 لَ وروحي وراحتي وفؤادي
 وكهالي من طارفٍ وتلادِ
 والغواني روائحُ وغوادِ
 أبداً عندهنَّ واري الزنادِ
 دُ فقد كنتُ مقتدى الأجدادِ
 ليسَ يُروى لطيبه منه صادِ
 كَحَلِّ العينِ بعدهُ بِشهادِ
 رُ معاً أن يشبها بِسُعادِ
 إنَّ حظِّي لشؤمه ذو سوادِ
 بولاءِ الأئمةِ الأنجادِ ٥٢
 فبِحُبِّي لهم يطيبُ معادي
 رِفزانَت ليالي الافرادِ

١٦- جارحاتِ القلوبِ [.....]
 ١٧- إن تر الغانياتِ من فرطِ حُسنِ
 ١٨- فالصُّبا والجمالُ أجملُ ممَّا
 ١٩- وبياضُ الوجوهِ تحتَ سوادِ الـ
 ٢٠- ذاتُ جسمٍ كالماءِ بل هو أصفى
 ٢١- أنما تلكَ محنةُ العقلِ والقلدِ
 ٢٢- والغواني سَلَبنَ عقليَ والما
 ٢٣- ما استطعنَ استلابَ ديني ومجدي
 ٢٤- دَرَّ دَرُّ الصُّبا إذ الغُصنُ غَضُّ
 ٢٥- وهواهنَّ عندنا وهوانا
 ٢٦- لم يفتني مع ذلكَ الفضلُ والمج
 ٢٧- ليسَ في وصلهنَّ عيبٌ سوى أن
 ٢٨- وكحيلِ العينينِ من غيرِ كُحلِ
 ٢٩- تتمنى الشمسُ المنيرةُ والبدِ
 ٣٠- عدَّبتني حسناءُ ذاتُ بياضِ
 ٣١- ومن الدينِ نلتُ أوفرَ حظِّ
 ٣٢- إن أكنُ قد حُرمتُ طيبَ معاشي
 ٣٣- بعلَّاهمُ قد شرفت ليلةُ القدِ

١ - البيت ليس في «ح».

٢ - إثبات الهداة ٢: ٣٤٢.

نَ وَمَا يَكُونُ رَبُّ الْعِبَادِ
 رَوَا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادِ^(١)
 سَلَبْتُ كُلَّ مُهْجَةٍ وَفَوَادِ
 حَقِّ أَوْجِ الْهَدَى مَدَارُ الرِّشَادِ
 نُنْ مِنْ الزَّبِغِ عَنْ طَرِيقِ السِّدَادِ^(٢)
 لَكَّهُ اللَّهُ كَانَ أَعْدَى الْأَعَادِي
 وَيُجِيبُ النِّدَاءَ حِينَ أَنْادِي
 عِلْمُهَا وَمُنْتَهَى الْأَعْدَادِ^(٣)
 عِلْمُهُمْ مِنْ نَقِيصَةٍ أَوْ نِفَادِ
 مِمْ وَذَكَرَى نَهَايَةَ الْإِرْشَادِ
 وَيَبِينُ لِلْمُنْتَهَى بِاِقْتِصَادِ
 وَاِكْتِسَابِ يَزَانُ بِاسْتِعْدَادِ
 لَا بَظْنَ مُسْتَنْبِطِ وَاجْتِهَادِ
 وَابْتغَى مَدْحَهُمْ خُلُوصَ اعْتِقَادِي
 بِمَدِيحِ الْأَثْمَةِ الْأَمْجَادِ
 سِدِّي إِذْ غَيْرُهُ لَنَا غَيْرُ هَادِ^(٤)

٣٤- وَحِبَاهُمْ مَا شَاءَ مِنْ عِلْمٍ مَا كَا
 ٣٥- عَشَقُوا الْعِلْمَ وَالْعِبَادَةَ بَلْ أَز
 ٣٦- كَمْ سَلُوا حُبَّ ذَاتِ حُسْنٍ غَرِيبِ
 ٣٧- عِلْمُهُمْ مَشْرِقُ الْمَعَارِفِ بَرُّجِ الْ
 ٣٨- عَلِمْنَا مِنْ عِلْمِهِمْ فَلَنَا الْأَمْرُ
 ٣٩- كَمْ عَدُوٌّ عَادِيَّتُهُ فِيهِمْ أَه
 ٤٠- [.....] يَسْتَجِيبُ دَعَائِي
 ٤١- نَسَبَةُ الْقَطْرِ بَعْدَ جَذْرِ أَصَمِّ
 ٤٢- فَهُمْ أَعْلَمُ الْوَرَى لَيْسَ يَخْشَى
 ٤٣- وَلَدَيْهِمْ شَرَائِعُ الدِّينِ وَالْعَد
 ٤٤- وَدُرُوسٌ فِيهَا مَعَالِمُ دِينِ
 ٤٥- نَسَبٌ بَارِعٌ يَزَانُ بِفَخْرِ
 ٤٦- قَوْلُهُمْ كُلُّهُ بَعْلَمٍ وَوَحْيِ
 ٤٧- رَامَ جَهْلًا وَصَفَ الْمِلَاحَ لِسَانِي
 ٤٨- فَلشَعْرِي فخرٌ عَلَى كُلِّ شَعْرِ
 ٤٩- هَلْ سَبِيلٌ لَنَا إِلَى الْقَائِمِ الْمَه

١ - يأتي هذا البيت في «ح» بعد البيت (٣٢).

٢ - الأبيات (٣٨-٤٠) ليست في «ح».

٣ - في «ح»: «ثم جذر أصم عرفوها».

٤ - إثبات الهداة ٢: ٣٤٢.

وهو بحرُ الندى وبدرُ النادي^(١)
 فعسانا نؤمُّ ذاك الوادي
 قَطَعَ القلبَ بالنوى والبعادِ
 هَمَّالٌ منهم والجاهَ بينَ العبادِ
 وكما لا تُهم ترى في ازديادِ^(٢)
 سديَّ كيما نحظى بفضلِ جهادِ
 رِوماً للأنامِ غيرِ الرمادِ
 باعترافٍ من جُلِّ أهلِ العنادِ
 ونصوصاً ما ان لها من نفاذِ
 أظهرَ وهاتصيرُ كالمعتادِ
 وترى فضلَ مجدهم في ازديادِ
 سي كبحرٍ والغيثِ والأطوادِ
 مَ بفضلِ خافٍ وفضلِ بادِ
 إذ ظفرنا منهم بخيرِ رشادِ
 نا ثوابَ الإنشاءِ والإنشادِ
 دَ بها شاعرٌ من العبادِ
 سأمُهُ كُلُّها من الأعيادِ
 ولباسُ الضلالِ ثوبٌ جِدادِ

٥٠- فهو شمسُ الهدى وحوضُ الصادي
 ٥١- لَيْتَ شعري بأبيِّ وادِ سَلَكتُم
 ٥٢- آهِ واحرقني لِبُعْدِ حبيبِ
 ٥٣- أبتغي العلمَ والهدى لستُ أبتغي الـ
 ٥٤- [.....] في انتقاصِ
 ٥٥- وَعَدُونَا أن يخرِجَ القائمَ المهـ
 ٥٦- ظفروا في العلومِ بالنورِ والنا
 ٥٧- فلديهم لوحٌ وكافٌ ونونٌ
 ٥٨- كُُلُّ يومٍ أرى لهم مُعجزاتِ
 ٥٩- كادت المُعجزاتُ مِن فرطِ ما قد
 ٦٠- وترى مجدَ غيرهم في انتقاصِ
 ٦١- علمُهم والندى وحلمُهم الرا
 ٦٢- حَيَّرُوا الفهمَ والعقولَ بل الوهـ
 ٦٣- أرشدونا فلا نرومُ رشاداً
 ٦٤- مدحُهم أفضلُ المثوباتِ يَجبو
 ٦٥- وهو أسنى عبادة طالما عا
 ٦٦- إنَّ دينَ الهدى بهم أصبحت أيدِ
 ٦٧- فالهدى لابسٌ بُرودَ سرورِ

١- وردت الأبيات (٥٠، ٥١، ٥٨، ٥٩) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٢؛ ٥: ٢٦٢.

٢- الأبيات (٥٤، ٥٥، ٦٣) ليست في «ح».

بِ جواداً يزينُ متنَ الجوادِ
فوقَ جُردٍ تتابعت كالجرادِ
غصبوها منهم بحكمِ الأعادي^(١)
لى وسُعدى وزينبِ وسُعادِ
بعدَ وعدٍ أن يُخلفوا ميعادي
بِد غير الإسعافِ والإسعادِ
ونلنا أقصى أمانى الفؤادِ
زادَ شوقي إليه أيّ ازديادِ
وتشاكى هوى رقابِ الأعادي
داً وتعتاضُ بالطللى والهوادي
بمادِ شوقاً إلى نوى الاغماذِ^(٢)
ونهارَ العدى بهم ذا سوادِ
يتثنى قرطاسُهُ بالمدادِ
بِنَ وارشاد طالبٍ للرشادِ
شَمْسُ نَصِّ لولا كسوفُ العنادِ^(٣)
وبهم أسفرت وجوه البلادِ
لهمُ جاء من صميمِ الفؤادِ

٦٨- كم كمّي منهم تراه لى الحر
٦٩- جردوا القصبَ في الحروبِ وصلوا
٧٠- يجرحُ القلبَ ذكرُ غصبِ حقوقِ
٧١- كُلُّ سَعِدٍ في حُبِّهم لا هوى لى
٧٢- وعدوني وعداً وهيئاتَ منهم
٧٣- غيرُ مُستحسنٍ لمثلهم في المجدِ
٧٤- وحبیبُ الفؤادِ لو زارنا فزنا
٧٥- زالَ شوقي إلى الحبايبِ لَمّا
٧٦- إنَّ أسيفنا غَدَت تباكى
٧٧- لىت شعري متى تُفارقُ أغما
٧٨- إنَّها تشتكى مُلازمةً الاغ
٧٩- وترى لىلَ مجدهم ذا بياضِ
٨٠- كُلُّ بابٍ من علمهم ألفُ بابِ
٨١- [.....] مُسترشدي
٨٢- قد أنارت ظلامَ شكِّ وجهلِ
٨٣- وبهم أشرقت جميعُ الدياتِ
٨٤- مدحُ غيري من اللسانِ ومدحي

١- الأبيات (٧٠-٧٨، ٨١) ليست في «ح».

٢- يبدو أن أبياتاً فقدت بعد هذا البيت بسبب تآكل الورقة.

٣- إثبات الهداة ٢: ٣٤٢.

- ٨٥- صاعٌ فكري لهم مديحاً مليحاً
 ٨٦- لا ترى فيه نصفَ بيتٍ رديئاً
 ٨٧- وجميعُ المحسناتِ التي تأ
 ٨٨- فمديحي لهم بديعٌ مُطيعٌ
 ٨٩- ولهم لا لغيرهم من نظامي
 ٩٠- لِرقابِ العدى ظُباهم فلم ييـ
 ٩١- من مواضٍ لو أتهم أغمدوها
 ٩٢- عدُّهم ثم برُّهم بالبرايا
 ٩٣- غير حُبِّي لهم وغير نَداهم
 ٩٤- إنَّ حُبَّ الأحبابِ ينفدُ لكن
 ٩٥- كم عددنا وما ضبطنا يسيراً
 ٩٦- قد حماهم زايٌّ وهاءٌ ودالٌّ
 ٩٧- طالما أخرست فصاحتهم كُلاً
- ليس يخشى من صولةِ النقادِ
 لانتخابي له وحُسنِ انتقادي
 بى على الناسِ لي ذواتُ انقيادِ^(١)
 لي دونَ الورى سريعُ القيادِ
 كُلاً مدحٍ مُستحسنٍ مُستجادِ
 قَ لهم غير غمِدها والنَّجادِ^(٢)
 لأبادوا الأعداءَ بالاغماذِ^(٣)
 علّم الضارباتِ برّ النقادِ^(٤)
 «غيرُ مُجدٍ في ملّتي واعتقادي»^(٥)
 حُبُّهم دائمٌ بغيرِ نفاذِ^(٦)
 من مزايا تأبى على التعدادِ
 عن دنيا حاءٍ وراءٍ وصادِ
 فصيحٍ وناطقٍ بالضادِ

١- الأبيات (٨٧-٩١) ليست في «ح».

٢- النجاد: ما وقع على العاتق من حمائل السيف. (لسان العرب ١٤: ٤٩. نجد)

٣- المواضي: السيوف القواطع. (لسان العرب ١٣: ١٣٠. مضى)

٤- يأتي هذا البيت في «ح» بعد البيت (٨٦). وفيه: للبرايا.

٥- في «ح»: غير حبيهم وغير ندهم. وفي البيت تضمين لبيت أبي العلاء المعري يقول فيه:

غيرُ مُجدٍ في ملّتي واعتقادي نوحُ بالكِ ولا ترنمُ شادِ

(سقط الزند: ٧)

٦- يبدو أن أبياتاً فقدت بعد هذا البيت بسبب تآكل الورقة.

في انتقاصٍ وحُبهم في ازديادٍ^(١)
 بعدَ قتلي أعداءهم في الجهادِ^(٢)
 في رضاهم بِمُرهفاتِ الأعداي
 وأقصى الآمالِ عندَ فؤادي
 وانتقاصُ الحياةِ مثلُ ازديادِ
 سِ جبانٍ وكم كثيرِ الرمادِ
 نِ وكم باقِرٍ وكم سَجَادِ
 والزكيُّ المهديُّ بعدَ الهادي
 قُ فمنهم لِكُلِّ قومٍ هادِ
 لِمُحبيهم مُعادي المُعادي
 دونَ شقِّ القلوبِ والأكبادِ^(٣)
 سبةً فخرٌ بذلكِ الميلاذِ
 وبخيرِ الأبناءِ والأولادِ
 دِ ونقصِ الأضدادِ والأندادِ^(٤)
 فضلِ ناهيكَ باعترافِ الجهادِ
 سبابِ إلا هوى لهم في الفؤادِ

٩٨- إن حُبَّ الحِسانِ بعدَ مشيبي
 ٩٩- أطيبُ الطيباتِ عندي قتلي
 ١٠٠- ليتني صرتُ يومَ ذاكَ شهيداً
 ١٠١- عَجِبْ ألي تغدو المنايا أمانِيَّ
 ١٠٢- في هواهم أعدُّ قتلي حياةً
 ١٠٣- رُبَّ قلبٍ لهم شجاعٍ وكم كلد
 ١٠٤- مصطفى مرتضى وسبطانِ فردا
 ١٠٥- صادقٌ كاظمٌ رضاٌ وجوادُ
 ١٠٦- هم هُداهُ الوري إذا ضلَّت الخلد
 ١٠٧- أنا عبدٌ لِعبيدهم ومُحِبُّ
 ١٠٨- شقُّ ثوبٍ لرزئهم ليسَ يجزي
 ١٠٩- للإمامِ المولودِ في داخلِ الكعب
 ١١٠- وبنفسٍ نفيسةٍ وبصنو
 ١١١- قد تناهى فضلُ الأئمةِ في المج
 ١١٢- الجهاداتُ قد أقرَّت لهم بال
 ١١٣- ليسَ ينسيني الصِّبا وهوى الأح

١- في «ح»: وأرى حُبهنَّ بعدَ مشيبي.

٢- الأبيات (٩٩-١٠٥، ١١٣) ليست في «ح».

٣- في «ح»: في رزئهم.

٤- البيت من «ح».

لَكَ مَثْوَى وَأَنْتَ لَكَ فَادٍ^(١)

مَا لِفَضْلِ قَدْ نَلْتُمْ مِنْ نَفَادٍ

بِتِنَائِي سُعْدِي وَنَأْيِ سُعَادٍ

[.....]

إِنَّ ذِكْرِي لَكُمْ لَنْدُ النَّادِي^(٢)

١١٤- يَا حَيْبَ الْفَوَادِ إِنَّ فَوَادِي

١١٥- كُلُّ شَيْءٍ لَهُ نَفَادٌ وَلَكِنْ

١١٦- إِنْ سَعَدْنَا بِقُرْبِكُمْ لَا [.....]

١١٧- أُرْتَجِي أَنْ أَنْالَ مِنْكُمْ خُصُوصاً

١١٨- صَلَوَاتِي عَلَيْكُمْ وَسَلَامِي

* *

١- الأبيات (١١٤-١١٧) ليست في «ح».

٢- في «ح»: «صلواتي عليهم وسلامي إنَّ ذكري لهم لند النادي».

وقال: [البسيط]

- ١- في استرآبادَ حَيَّاهَا الحَيَا رَشَاءُ
 - ٢- نُصْطَادُ طَيْفًا فَتَصْطَادُ الْقُلُوبَ هَوَى
 - ٣- تَبْغِي كَمَا لَ كَرِيمٍ لَا تُعَابُ بِهِ
 - ٤- أَبْحَثُ مَالِي حَبِيبِي وَالرَّقِيبَ مَعَا
 - ٥- زَارَتْ دُجَى فَنَارَتْ كُلَّ دَاجِيَةٍ
 - ٦- رُومِيَّةٌ رَامَ قَلْبِي وَصَلَّهَا فَسَخَتْ
 - ٧- حَتَّى نَعْمَنَا نَعِيماً لَا نَظِيرَ لَهُ
 - ٨- تَرْكِيَّةٌ تَرْكَنِي فِي الْهَوَى ثَمَلًا
 - ٩- وَبَاعْتَابِ جَمَالٍ مِنْ نَظَائِرِهَا
 - ١٠- رَدَّتْ عَلَيَّ الصُّبَابَ بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ
 - ١١- يَا لَيْلَةَ مَا مَضَى لِي مِثْلُهَا أَبَدًا
 - ١٢- عَيْشُ الْجِنَانِ ذَكَرْنَاهُ وَكَلَّتْ بِهَا
 - ١٣- تَجَمَّعَتْ شَهَوَاتُ النَّفْسِ أَجْمَعُهَا
- كَجَنَّةِ الْخُلْدِ تَسْعَى نَحْوَ مُرْتَادٍ
 وَطَالَمَا امْتَنَعْتَ عَنْ كُلِّ صَيَادٍ
 وَفَضَلَ مَجْدِ عَلَا عَنْ فَضْلِ أَمْجَادٍ
 حَتَّى رَأَيْتَ رَقِيبِي وَهُوَ قَوَادِي
 وَأَرْجَ النَّدُّ أَرْجَاءَ مِنَ النَّادِي
 بُوْعِدِهَا مُنْجَزاً مِنْ دُونِ إِبْعَادِ
 إِذْ أَنْعَشْتَنَا بِإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
 كَقَدِّ أَهْيَفِ مِيَّاسٍ وَمِيَّادِ
 لَا يُسْتَرَابُ بِتَفْضِيلِ اسْتِرَابَادِ
 مَنَّتْ بِمَا شِئْتُ مِنْ أَنْجَازِ مِيعَادِي
 فَهَلْ أَرَى مِثْلَهَا فِي طَوْلِ آبَادِ
 أَنْسَى بِلَادِي وَأَوْطَانِي وَأَوْلَادِي
 بِهَا وَقَدْ جَاوَزْتَ وَصْفِي وَتَعْدَادِي

- ٥٢ -

وقال^(١) من أبيات^(٢): [الطويل]

- ١- برغمي إن مات النبي وبعده الـ
٢- وإن غاب ثاني عشرهم متنكراً
٣- لغيبة هادينا ومهدينا اختفى الـ
- وصي وعشر من أئمتنا بعد
فوجه الهدى من شدة الحزن مسود
هدى ولقد ضل الهداة فلم يهدوا

* *

١ - إثبات الهداة ٢: ٣٤٣.

٢ - تأتي هذه الأبيات في «ح» بعد المقطوعة (٥٩).

- ٥٣ -

وقال في تاريخ ولد: [الخفيف]

- ١- يا هلالاً بدأ بأفقي المعالي
٢- كان بدرُ السرورِ قد غابَ عنا
٣- حسبه سُودداً وفخراً بأن كا
٤- فلا تُرابِبه لـدينا ذِممامُ
٥- جاءَ تاريخُه حوى المجدَ أعني
- فاجتلبنا به من الحظِّ سعده
فأرانا أنوارَه فاستردّه
نَبيُّ الهدى المُكرَّمُ جدّه
وعلينا لهم هوى ومودّة
ناصرَ الدينِ يحرسُ اللهُ مجده^(١)

* *

- ٥٤ -

وقال في تاريخ ولد له^(١): [الرَّجَز]

جعفر الزاكي الفتى محمد

١- قد جاءنا الملوذ بالسعد أبو

تاريخه جاء غلاماً أوحد

٢- سوف يكون أوحداً فقد أتى

* *

- ٥٥ -

وقال في شكوى الزمان^(١): [الخفيف]

- ١- أتكون الأحرارُ دونَ العبيدِ وتكونُ الساداتُ دونَ المسودِ
٢- قَبَّحَ اللهُ معشراً جودُهم بُخاً لُ لمن فاقَ بُخلُهُ كُلاً جودِ

* *

-٥٦-

وكتب علي خاتم: [الرَّجَز]

١- علي الكريم الخالق العدل الصمد محمد بن الحسن الخثر اعتمد

* *

وقال^(١): [الطويل]

- | | |
|---------------------------------|---|
| ١- أزال الأسى صبري [.....] | [.....] رزء آل محمّد |
| ٢- أفاض [.....] | جرى وسرى في كلّ خدّ مُحدّد |
| ٣- [.....] مصيئته | تكادُ تشقُّ القلبَ من كلّ [.....] |
| ٤- [.....] بليغٌ ولوعه | لرزء بليغ [.....] |
| ٥- لقد هدّ أركان الهدى [.....] | وحزنٌ بدا لَمّا اعتدى شرُّ مُعتد |
| ٦- [.....] | عن الله حتّى قد غوى كلّ مُهتد |
| ٧- [.....] | أفادَ فلولا حدّ كلّ مُهنّد |
| ٨- [.....] قلوبنا | إذا ذكروا تغدو [.....] |
| ٩- [.....] ممّا جرى على | حسينٍ قتيلِ المصطفى [.....] |
| ١٠- [.....] البرايا بظلمهم | ألا فارحوا المظلومَ من آل أحمد |
| ١١- [.....] الورى | «أزالت عزاء القلب بعد التجلّد» ^(٢) |
| ١٢- ألا فاندبوا و ابكوا [.....] | [.....] النبيّ محمّد |

١. الأبيات من «م».

٢. عجز البيت لإبراهيم بن العباس الصولي (ت ٢٤٣ هـ) وتماه:

أزالت عزاء القلب بعد التجلّد مصارعٌ أولاد النبيّ محمّد

(الأغاني ١٠: ٦٣)

وقد أوقفوهم موقفَ المتردِّدِ
ذليلٌ قليلٌ بينَ جُنْدِ مُجَنَّدِ
وحزبُ العدى المغلوبُ والله في غدِّ
لفتكِ الورى فيهم بشملِ مُبَدَّدِ
فداءً لهم لو أنَّ رُوحِي في يَدِ

١٣- لقد أجمعوا خمسين ألفاً لحرِّبهم
١٤- [.....] ذا الهدى
١٥- وحزبهم يومَ القيامةِ غالبٌ
١٦- [.....] غدوا
١٧- عليهم سلامٌ أنَّ رُوحِي قد غَلَّتْ

* *

وقال معمى في هيفاء: [الخفيف]

- ١- غادةٌ إن سألتُ منها مَناماً لم تجد لي بغير إفراطٍ سُهدِ
٢- لم يزل والهوى غزيرُ البلايا في فؤادي بها تباريحُ وجدِ

* *

-٥٩-

وقال في الأُحجية^(١): [المنسرح]

رَعْتِكَ عَيْنُ الْمُهَيْمِنِ الْأَحْدِ
مَا مِثْلَ قَوْلِي عِشَاءً اجْتَهَدِ

١- يا واحداً في كمالِ فطنتِهِ
٢- بيّن فداك الفؤادُ مسألتي

* *

- ٦٠ -

وقال: [الوافر]

- ١- تحيّر كُـلُّ عقلٍ في حبيبٍ بديعٍ في فنونِ الحُسنِ فَرِدِ
٢- قضيبٌ في كئيبٍ تحتَ بدرٍ ونورٌ في دُجى حَقَّابوردِ

* *

- ٦١ -

وقال: [مجزوء الرَّجَز]

- ١- يا ذا الذي زارَ الإمامَ مُصاحباً والصَّبُّ وحده
٢- ما ضَرَّ مَنْ زارَ الرضا يا سيدي لوزارَ عبده

* *

- ٦٢ -

وقال مكاتبة في ورق أحمر: [المقارب]

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| ١- دموعي كطرسِي بعدَ البعادِ | وحظِّي لِيُعِدْكُمْ كالمِدادِ |
| ٢- ويكتبُ شَيبي لي بالبياضِ | إذا ما يدي كتبت بالسوادِ |
| ٣- وعزَّ الرجوعُ فزالَ الهجوعُ | وزادَ البلاءُ لِيُعِدَّ البلادِ |
| ٤- وبانَ الشقاءُ وبانَ اللقاءُ | سقى اللهُ عهدَكَ صوبَ العهدِ |

* *

- ٦٣ -

وقال^(١): [الطويل]

لِي النَّاسُ مِنْ عَيْشِي وَشَيْبِي قَدْ بَدَا

١- عَلَيْكَ سَلَامٌ يَا شَبَابِي فَقَدْ بَدَا

مَدَدْتُ إِلَيْهَا الطَّرْفَ وَالْقَلْبَ وَالْيَدَا

٢- حَمَانِي مَشِيْبِي لَذَّةَ الْوَصْلِ عِنْدَمَا

[.....]

٣- وَلَكِنْ حُبِّي [.....]

* * *

قافية الرءاء

- ١ -

وقال يرثي الحسين عليه السلام: [الكامل]

- ١- سَأَنوُحُ مَا غَنَّتْ حَمَائِمُ حَاجِرٍ
 - ٢- وَكَأَنَّ قَلْبِي مِنْ هَوَى أودى به
 - ٣- طَوْرًا تَرَاهُ إِلَى تِهَامَةِ طَائِرًا
 - ٤- لَمْ أَبْكُ مِنْ فَقْدِ الشَّبَابِ وَمَا مَضَى
 - ٥- كَلًّا وَلَمْ أُنْدَبْ طُلُوبًا بِاللَّوَى
 - ٦- هَذَا وَلَمْ أَتْبِعْ ضَلَالَاتِ الْهَوَى
 - ٧- لَكِنْ بَكَيْتُ لِرِزْءِ آلِ مُحَمَّدٍ
 - ٨- وَاکْرَبْتَاهُ لِمَنْ نَوَى فِي كَرْبِلَا
 - ٩- كَتَبُوا إِلَيْهِ وَأَزْمَعُوا مِنْ بَعْدِهَا
 - ١٠- وَافَى لِيُرْسِلَهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْهُدَى
 - ١١- لَا رَاغِبًا فِي جَمْعِ دُنْيَاهُمْ وَلَا
 - ١٢- حَتَّى إِذَا وَافَى الطَّفُوفَ تَوَاتَبُوا
 - ١٣- قَلْبُوا لَهُ ظَهَرَ الْمَجَنُّ وَأَنْكَرُوا
- ويبوُحُ منِّي بالغرامِ محاجري^(١)
 قد أوثقوه إلى قوادم طائر^(٢)
 أسفًا وطورًا طائرًا في حاجرٍ
 من طيب عيش في الزمان الغابر
 كانت منازلهنَّ بعض مشاعري
 نفسي ولا هجس الوصال بخاطري
 بمدامع تهمي كغيث مطرٍ
 فردًا وحيدًا ماله من ناصرٍ
 غدراً فتباً للشقي الغادر
 ويزيل عنهم كل غم غامرٍ
 يبغي سوى قمع الظلوم الجائر
 بعوامل خطية وبواترٍ
 ما كان منهم من أذى ومناكرٍ

١ - حاجر: اسم موضع بطريق مكة، قبل معدن النقرة. (معجم البلدان ٢: ٢٠٤)

٢ - قوادم الطائر: مُقدِّم جناحه. (لسان العرب ١١: ٦٧. قدم)

متظاهرينَ بذاكِ شرَّ تظاهِرِ
 والمجدُ ينظرُ كالذليلِ الحائرِ
 بدمِ عبيطٍ ساكِبٍ مُتقاطِرِ
 يتعجبونَ مِنَ الظلومِ الخاسِرِ
 ييغونَ قتلتهُ بِحُكْمِ جائِرِ
 مِن صائبٍ أو عاملٍ أو باتِرِ
 وثنوا عنانَ مُناجزٍ ومُبادِرِ
 أتى وهُم يدعونهُ بالساحِرِ
 لم يؤمنوا بقوارِعِ وزواجِرِ
 ظهرَ الرشادُ برغمِ أنفِ الكافرِ
 فتظاهروا طوعاً بكفرٍ ظاهرِ
 لِ الله، والأندادُ عجلُ السامري
 لولا مُدافعةُ القضاءِ القاهرِ
 مَنْ يَخْتفي بالظلمِ مثلِ مُجاهِرٍ^(١)
 بعساكِرٍ قد اتبعت بعساكِرٍ^(٢)
 هُم كالكواكِبِ حوَلَ بدرٍ زاهرِ
 نسجَ الحريرِ ولا بُرودَ السابري^(٣)

١٤- قتلوا أحبتهُ ومالوا نحوهُ
 ١٥- والدينُ يندبُ رزءَهُ ومصابهُ
 ١٦- والأرضُ ترجفُ والسماءُ لَهُ بَكَتْ
 ١٧- والشمسُ كاسفةٌ وأملاكُ السَّما
 ١٨- وبنو أُميَّةَ واللثامُ قد انبروا
 ١٩- بسهامِهِم ورماحِهِم وسيوفِهِم
 ٢٠- ظهرت لَهُ أَحقادُ بدرٍ مِنْهُمُ
 ٢١- لا يرقبونَ قرابةً مِنْ أحمِدِ
 ٢٢- قد حاربَ المختارُ آباءَ لَهُم
 ٢٣- حتَّى إذا غلبَ الضلالةُ بالهدى
 ٢٤- فاستسلموا كُرْهاً إلى أن أمكنت
 ٢٥- هارونُ مِنْ موسى، عليٌّ مِنْ رسو
 ٢٦- قتلوا بنيه وَكَمْ أرادوا قتلَهُ
 ٢٧- قَتَلَ ابنُهُ أتباعَهُمْ جَهراً وما
 ٢٨- قصدوهُ والأعداءُ قد ملأوا الفضا
 ٢٩- والسبَطُ في سبعينَ مِنْ أصحابِهِ
 ٣٠- نسجَ الحديدِ لباسَهُمْ لم يرتضوا

١- البيت ليس في «ح».

٢- في «ح»: ويلاهُ والأعداء.

٣- السابري من الثياب: الرقيق الجيد. (لسان العرب ٦: ١٥١. سبر)

نادى ألا هل للهدى من ناصر
وتركتموهم مُهْبَةً لِكَوَاسِرِ
مِن نَاهِبٍ أَوْ سَالِبٍ أَوْ نَاطِرِ
أَوْ دَافِعِ كَيْدِ اللَّثِيمِ الْغَادِرِ
أَجْرًا وَحَمْدًا فِي الزَّمَانِ الْغَابِرِ
بِمُنَاهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ظَافِرِ
سِمِ الْكَافِرِ الطَّاعِيِ الزَّيْمِ الْخَاسِرِ^(١)
وِيْلَاهُ مِنْ خَطْبٍ عَظِيمِ جَائِرِ
مِن غَاسِلٍ أَوْ سَاتِرٍ أَوْ قَابِرِ
فَلَقَدْ أُصِيبَ مِنَ الرَّدَى بِفَوَاقِرِ^(٢)
إِلَّا بِهِ لَا دَرَّ دَرُّ الصَّابِرِ
جَلَلٌ عَلَا وَطَغَى كَبْحِرِ زَاخِرِ
مِنْهُ بِنَبْلِ صَائِبِ مَتَوَاتِرِ
رُزْءٌ بِهِ عَمِيَتْ عَيُونُ مَفَاخِرِ
يَا وَيْحَ مُمَسِّكِ مَدْمَعِ أَوْ ذَاخِرِ^(٣)
بِنَجِيحِ قَلْبٍ أَوْ بَدْمَعِ مَاطِرِ
يَكِي بَدْمَعٍ مِنْهُ هَامٍ هَامِرِ

٣١- حَتَّى إِذَا لَقِيَ الرَّدَى أَنْصَارُهُ
٣٢- يَا قَوْمُ أَصْحَابِي فَلْتَمَّ جَمْعَهُمْ
٣٣- هَلْ مِنْ فِتْنَى يَحْمِي حَرِيمَ مُحَمَّدٍ
٣٤- يَا قَوْمُ هَلْ مِنْ نَاصِرٍ لِمُصْطَفَى
٣٥- رَقُّوا لِأَطْفَالِ النَّبِيِّ لِيُتَدْرَكُوا
٣٦- يَا قَوْمُ هَلْ مِنْ مُسْلِمٍ وَمُسَالِمٍ
٣٧- لَا دَرَّ دَرُّ الْفَاسِقِ الْبَاغِيِ اللَّثِيمِ
٣٨- فَتَوَاتَبُوا بِسَهَامِهِمْ وَرَمَاحِهِمْ
٣٩- صَرَعُوهُ ظُلْمًا بِالدَّمَاءِ وَمَا لَهُ
٤٠- وَجَبَ الْبُكَاءُ عَلَى الْوَرَى وَعَلَى الْهَدَى
٤١- حُرْمَ التَّصَبُّرِ وَالتَّسْلِيِّ بَعْدَهُ
٤٢- رُزْءٌ جَلِيلٌ كُلُّ رُزْءٍ عِنْدَهُ
٤٣- رُمِيَتْ مَقَاتِلُ كُلِّ مَجْدٍ كَامِلٍ
٤٤- خَطْبٌ لَهُ خَضَعَتْ رِقَابُ مَكَارِمِ
٤٥- لَا يَذْخَرَنَّ الدَّمْعَ ذَاكِرُ رُزْئِهِ
٤٦- أَرْسَلْ جَهْوَنَكَ عِنْدَ ذِكْرِ مِصَابِهِ
٤٧- طَوْبِي لِمَنْ أَضْحَى لِلنَّكَالِ ذَاكِرًا

١- في «ح»: لَا دَرَّ دَرُّ عَدُوِّ سِبْطِ مُحَمَّدٍ.

٢- الفواقير جمع الفاقرة بمعنى الداهية. (لسان العرب ١٠: ٣٠٠. فقر)

٣- الأبيات (٤٧-٤٥) ليست في «ح».

- ٤٨- ولقد أصمَّ السمعَ صوتُ نعيِّه
 ٤٩- بَكَتِ العيونُ لِرُزْئِهِ بمِدامِعِ
 ٥٠- لَيْتَ النَجِيعَ جَرَى مَكَانَ مِدامِعِي
 ٥١- وَصَلَ الأَسَى لَيْتَ اصْطِبارِي وَاصْلي
 ٥٢- أَعْيالَ لِساني عَن رِثائِهِمُ بِما
 ٥٣- وَيَلُّ لِقومِ حارِبوهِم ضِلَّةً
 ٥٤- وَرَدوا وَقد صَدروا بِقتلِ إِمائِهِم
 ٥٥- قَد حارِبوهُ وَشارِكوا فِي قَتيلِهِ
 ٥٦- أَسنانُ رُمِحَ سِنانِهِم أَهوَى إِلى
 ٥٧- لِمَ يَقتلوا سَبَطَ النَبِيِّ وَأَنا
 ٥٨- سارَ الضلالُ بِهِم سروراً عَندما
 ٥٩- قَد جَندلوا الإِيمانَ فِمن جَندلوا
 ٦٠- أَمرَ الإِلهِ [.....]
 ٦١- قَتلواهُ ظُلماً وَهِيَ شَرُّ مُصِيبَةٍ
 ٦٢- نالَ الفِخارَ [.....]
 ٦٣- [.....] مِصابِهِم
 ٦٤- [.....]
 ٦٥- وَلقد بَكَتَ مِنْهُ عِيونُ [.....]
 ٦٦- [.....] إِذْ هَمَّتْ
- ورداهُ أَعْمى كُلاً مُقْلَةً ناظِرِ
 قَد شَرَّفَتِ خَدَيَّ بَعْدَ مَحاجِرِي^(١)
 إِذْ ذاكَ كَسَرُ ما لهُ مِنْ جابِرِ
 لَيْتَ الأَسى مِنْ بَعْدِ وَصَلِ هاجِرِي
 يُرِضِي فِؤادِي وَهُوَ أَشعُرُ شاعِرِ
 مِنْ مارِقِ أَوْ فاسِقِ أَوْ غادِرِ
 وَرَضوا بِشَرِّ مِوارِدِ وَمِصادِرِ
 مِنْ وارِدِ مِنْهُم عَلِيهِ وَصادِرِ
 قَلبِ الحَسِينِ وَرامَهُ بِفِواقِرِ
 قَتلوا النَبِيَّ فَهَلْ لهُ مِنْ نائِرِ
 وَقَفَ الهُدَى إِذْ ذاكَ وَقِفَةَ حائِرِ
 فَشَوَى رَهينَ جِنادِلِ وَمِقابِرِ
 [.....]
 إِذْ كانَ [.....]
 [.....]
 مِها سَمَعنا ذِكرَهُ مِنْ ذاكِرِ
 [.....] وَمائِرِ
 [.....]
 بِالصِيبِ المِتراكِمِ المِتقَاطِرِ

- ٦٧- [.....] [.....] لأمرِ الفاجرِ بنِ العاهرِ
- ٦٨- [.....] [.....] مثلي بطرفِ ساهرِ
- ٦٩- ثاروا [.....] [.....]
- ٧٠- يا ليتَ هذا الحُرُّ كالحُرِّ الذي كانَ الفدا [.....]
- ٧١- [.....] [...] الحسين الطاهر بن الطاهرِ
- ٧٢- لو أنَّهم لم يقتلوه لمات لـ كُن في [.....] للذاكرِ
- ٧٣- فضل الصبور على الجزوعِ وأتَمَا [.....]
- ٧٤- صَلَّى عليه اللهُ مِنْ مُستشهدٍ حاوي صنوفِ فضائلٍ ومآثرِ

* *

وقال يمدحهم عليه السلام: [الطويل]

- ١- أياهاجري مَنْ لي بصيرٍ على الهجرِ
 - ٢- بُليتْ بمثلِ البدرِ لو لم يكن لهُ ان
 - ٣- حبيبٌ تناهى في جمالٍ وعِفَّةٍ
 - ٤- ومُقلتهُ أُختُ السيوفِ وخالهُ ال
 - ٥- لهُ مِنْ فؤادي ما يشاءُ مِنَ الرضى
 - ٦- لقد طالَ منه الشَّعرُ مُرخىً على الثرى
 - ٧- ويُعرضُ عني حين أُقبلُ نحوهُ
 - ٨- ولي طودُ صبرٍ لا يهي عندَ حادثِ
 - ٩- هجيرةُ هَجْرِ الحُبِّ أحرقتِ الحشا
 - ١٠- ولا تسألوا عَمَّا بلغتُ من المنى
 - ١١- تضاجعني ذاتُ الصِّبا فتردُّ لي
 - ١٢- ورُبَّ عجزٍ ضاجعتي فصيرت
 - ١٣- فتحيي شبابي هذه بوصالها
 - ١٤- ولم أنسْ إقبالَ الحبيبةِ في الدجى
 - ١٥- تَمَّايِلُ غُصنائُهم تَنْفِرُ ظيِّبةُ
- ويا مَنْ أطالَ الليلَ مَنْ لي بالفجرِ
تتقاصُّ فلا أهوى سوى ذلكِ البدرِ
ولكن تَمادى في تناءٍ وفي هَجْرِ
سِهامٍ وأُمِّ الموتِ والقتلِ والسحرِ
ولي منه سُخْطٌ دائمٌ أبداً الدهرِ
كما طالَ في وصفي محاسنهُ شعري
كحالي مع اللوامِ فيه وكالصبرِ
وقد ضاقَ عن صبري غداةَ النوى صلدي
فلا تحرقوا باللومِ سمعي وبالهَجْرِ^١
بوصلِ الغواني العُزَّ في الأعصرِ العُزَّ
شبابي كأني صرتُ في أوَّلِ العُمُرِ
شبابي هِلالاً ضَلَّ في آخِرِ الشهرِ
وتأخذهُ الاخرى به عوضَ المهرِ
وقد سُغِلَ الواشي بنومٍ فلم يدرِ
وتُسفرُ عن بدرٍ وتبسمُ عن دُرِّ

ولم يَتَسَمِ ثَغْرَهُ لِي بِالْفَجْرِ
 ودَمْعِي غَدِيرٌ إِذْ تَدُومُ عَلَى الْغَدْرِ
 فَيَا عَاذِلِي كُنْ عَاذِرِي فِي الْهَوَى الْعُنْزِي
 بِرُوحِ سَمَاءِ الْقَصْرِ مُشْرِقَةً تَسْرِي^(١)
 فَكَيْفَ بَدَلَتْ عَشْرُونَ بَدْرًا مِنْ الْقَصْرِ
 مُحَاسِنَ شَتَى عَشْرَهَا لَيْسَ فِي الْبَدْرِ
 بِتَكْسِيرِ آمَالِي الصَّحَاحِ بِلَا جَبْرِ^(٢)
 سَمَتَ شَرْفًا حَتَّى امْتَطَتْ غَارِبَ الْفَخْرِ
 وَكَمْ ذَا أُقَاسِي كُلَّ بَلْوَى مِنَ الدَّهْرِ
 وَحَتَّامَ أَبْقَى مِنْهُ فِي قَبْضَةِ الْقَهْرِ
 غَدَاً وَغَدٌّ فِي جَوْرِ أَحْكَامِهِ يَجْرِي
 وَكُلُّ قَضَاءٍ مِنْهُ جَوْرٌ عَلَى الْخُرِّ
 وَرَفَعَ الْفَتَى رَبَّ الْمَعَالِي مِنَ النُّكْرِ
 لِيَخْسِيهَا حَقِّي وَحَطَّهَا قَدْرِي
 وَنَظْمِي سِحْرٌ بَلْ يَجُلُّ عَنِ السُّحْرِ
 مَحَاسِنِ مَنْ فَنَّ الْبَدِيعَ سِوَى شِعْرِي
 تَعَجَّبْتُ مِنْ نَظْمِ بَدِيعٍ وَمِنْ نَثْرِ
 بِسَلْكِ صَنُوفِ الزَّهْرِ وَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ

١٦- فَيَا لَيْتَ زَنْجِي الدُّجَى ظَلَّ عَابِسًا
 ١٧- تُغَادِرُنِي بِالْغَدْرِ ذَاتُ غَدَائِرِ
 ١٨- تَعَذَّرَ مَا أَرْجُو وَعَذِرِي قَدْ بَدَا
 ١٩- وَمَنْ عَجِبَ عَشْرُونَ بَدْرًا تَلُوحُ فِي
 ٢٠- وَبَدْرُ سَمَاءِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَاحِدٌ
 ٢١- وَرُبَّ مُحْيَا فَاقَ بَدْرًا وَقَدْ حَوَى
 ٢٢- خَلِيلِي مَا لِي وَالزَّمَانَ مُعَانِدِي
 ٢٣- فَلِي هَمَّةٌ تَعْلُو وَنَفْسٌ أَبِيَّةٌ
 ٢٤- إِلَى كَمْ أُعَانِي مِنْهُ كُلَّ مَشَقَّةٍ
 ٢٥- إِلا مَ التَّوَانِي فِي دِفَاعِ صَرْوِهِ
 ٢٦- وَكَمْ أَعْتَدِي فِي سُوءِ حَالٍ وَارْتَجِي
 ٢٧- زَمَانَ يُرِينَا فِي الْقَضَايَا غَرَابًا
 ٢٨- يَرِي رَفْعَةَ الْأَرْدَالِ عُرْفًا وَسُنَّةً
 ٢٩- وَحَظِّي وَأَحْدَاثَ الزَّمَانِ تَعَاهِدَا
 ٣٠- وَهِيَهَاتَ ذَا وَالْمَجْدُ حَظِّي وَرُبَّتِي
 ٣١- وَمَا حَازَ أَجْنَاسَ الْجِنَاسِ وَسَاثِرَالِ
 ٣٢- إِذَا مَا أَحَاطَتْ بِالْإِرَاعِ أَنَامِلِي
 ٣٣- وَأَيَقَنْتُ أَنِّي نَاظِمٌ عَنِ صِنَاعَةٍ

١. الأبيات (١٩-٢١) ليست في «ح».

٢. وردت الأبيات (٢٢، ٢٧، ٣١) في: أمل الأمل ١: ١٤٩، ١٥٢.

أحاطت بها أي اغترفت من البحر
تدانت أقاصيه ولم أرض بالذر
ولم أبغ بيعاً باللجين ولا التبر
ليالي في الاحكام والنهي والأمر
لها فغلت من بعض أسرى الهوى العنري
فصرت أسيراً للعلی وهي في أسري
إذا لم يُنافِ المجد أو رفعة القدر
وليس علينا من رقيب سوى البدر
وكم أردت الأحياء بالصد والهجر
وقد ذهبت بالقلب والروح والصبر
فذكرني التكليف في عالم الذر
خيال سري سراً لمقصورة القصر
ولا صلة ينحط مني بها قدر
لأن يساعدي على بذله وفري
استدنت من البيض الصحاح أو الصفر
فعال على سمت العلي والندی تجري
ولا تغلب الأحداث إن صعبت صبري
سوى من حباني بالفضائل والفخر
علواً وتنهاني وتخرج عن أمري
إلي ولا إعراضهن مع النفسر

٣٤- وحققت إذ شاهدت بارع فكرة
٣٥- وإن غصت في بحر المعاني مُقباً
٣٦- إلى أن أنال الجوهر الفرد مفرداً
٣٧- سمت هم حتى نراها تغالب الـ
٣٨- وما زال حب الغايات مغالباً
٣٩- وغالبت محبوب العلي فغلبته
٤٠- ولكنني طوراً أميل إلى الهوى
٤١- وكم زار من أهوى وطال عناقنا
٤٢- وكم أحييت الميت الرميم بوصليها
٤٣- وما حال جسم الصب من بعد صلها
٤٤- وطيف خيال جاء ينشر ميتهاً
٤٥- فليت الكرى قد عاد لي فيعود لي
٤٦- لعمرى لا أرضى ندى الخلق كلهم
٤٧- وإن لم يسلني معتف جلدت بالغنى
٤٨- على أنني إن لم أجد ما أنيله
٤٩- لذلك قد زادت ديوني وحبذا
٥٠- أغض وأغضي عن سواي تكراً
٥١- ولم أرض من ذي منة قط منة
٥٢- ونفسي تنبوي عن الضيم والأذى
٥٣- ولم أنس إقبال الأماني في منى

برابعة بل فوق ذلك إلى شهر
 ووادي منى والبيت والركن والحجر
 وصد فأصلى مُهجتِي بَلَطَى الجمرِ
 ويقسو له قلبٌ أشدُّ من الصخرِ
 وهل مع قتلِ الصَّبِّ للحُبِّ من أجرٍ؟
 وأطولُ عندي منها ليلةُ الهجرِ
 سوى حُبِّ مولىٍ قد تفرَّدَ بالفخرِ
 بأقطارِها لم يمتنع عنه من قَطْرِ
 بحدودٍ فتغني كُلَّ قَطْرِ عن القَطْرِ
 فأوصافُهُ الحسنى تجلُّ عن الحصرِ^١
 ويصبو إلى العلياءِ لا البيضِ والسُّمْرِ
 شفاءً لداءِ الجهلِ والبؤسِ والفقيرِ
 وقدرًا وما أدراك ما ليلةُ القدرِ
 وأكبرُ أقسامِ الفتى قوله عمري
 يؤمِّلُ منه المعتفونَ من العُذرِ
 لقاءهم مثل المليحةِ في القصرِ
 همامٌ على سميتِ العلى أبدأً يجري
 فما زالَ طولَ الدهرِ يقريءُ أو يقري
 ترامى الندى عفوًا إليهم من البحرِ

٥٤- ثلاثُ ليالٍ ليتهاهُنَّ وَفِينِ لي
 ٥٥- وبالخيفِ وجدي والأباطحِ والصفا
 ٥٦- أتى باسمًا يعطو إلى الصَّبِّ جِيدُهُ
 ٥٧- يذوبُ له قلبي أسىً وصباةً
 ٥٨- سعى لا ابتغاءِ الأجرِ فارتدَّ أنما
 ٥٩- وأطولُ من حبلِ الأمانِي فرعُهُ
 ٦٠- فَرَفَقًا بذِي قلبٍ بغيرِكَ لم يَهم
 ٦١- أبي المجدربِّ الفضلِ من مَلِكِ العلى
 ٦٢- كريمٌ عَدَّتْ تَهْمِي فواضِلُ كَفَّهُ
 ٦٣- عَلِيٌّ عَلِيٌّ يَقصُرُ الشَّعْرُ دُونَهُ
 ٦٤- يُحِبُّ الندى حُبَّ الشقيقِ شقيقَهُ
 ٦٥- فَمَنْ كَبِنِيهِ في الورى أو كمثلِهِ
 ٦٦- بهم ليلةُ القدرِ استفادَت مَزِيَّةً
 ٦٧- لعمري لقد حازوا المكارمَ كُلَّهَا
 ٦٨- يَجودُ وَيُبيدِي قولَ مَنْ لم يَجِدْ بها
 ٦٩- إِذَا خَطَرَ الأبطالُ في الحربِ شاقَهُ
 ٧٠- إمامٌ على سُبُلِ المكارمِ قد مضى
 ٧١- أتى في الندى فرداً وفي العلمِ أوحداً
 ٧٢- إِذَا ما ارتمى العافونَ نحوَ جَنابِهِ

١- في «ح»: فأوصافه تنبو وتعلو عن الحصر.

لَهُ وَرُبَّكَ النَّجْحَ مِنْ خَلِيلِ الْبَشْرِ
لِسَبْقِ نَدَاهُ لِلسُّؤَالِ إِلَى الْأَجْرِ
سَيُولُ غَدَّتْ تَجْرِي مِنَ الْبَيْضِ وَالصُّفْرِ
فَتَى قَطُّ يَدْرِي أَنْ يَفْوَةَ بِلَا أُدْرِي
جَمِيعَ مَلُوكِ الْأَرْضِ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
إِلَيْهِمْ فَإِنِّي قَدْ نَزَعْتُكَ مِنْ صَدْرِي
لَدَى نَارِهِ مِثْلَ الْجِبَالِ مِنَ الْجَمْرِ
فَحِظِّي هُوَ التَّقْصِيرُ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
هَمَّى الدَّمُ مِنْ هَامِ الْفَوَارِسِ كَالْقَطْرِ
لِجُودٍ وَبَأْسٍ مِنْ أَنْامِلِهِ الْعَشْرِ
كَمَا صَيَّنَ يَوْمَ الْحَرْبِ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
بِهَا اسْتَلَّتْ الْبَيْضُ الصَّبَاحَ مِنَ الْخَلْدِ
غَدَا الْجَفْنَ مِنْهُ فِي الْوَعْيِ ضَرَّةَ الْقَصْرِ^(١)
تُبَاعُ قَدِيمًا بِاللَّجِينِ وَلَا التَّيْرِ
[.....] مَأَلَتْ إِلَى الْهَجْرِ^(٢)
فِيَالِكَ مِنْ عَقْدٍ وَيَالِكَ مِنْ مَهْرٍ
قَرَارًا لِمَنْ رَامَ الْفِرَارَ سِوَى الْقَبْرِ^(٣)

٧٣- يَجُودُ عَلَى الرَّاجِينَ قَبْلَ سُؤَالِهِمْ
٧٤- فَلَمْ يَسْتَمِعْ فِي عُمَرِهِ صَوْتَ سَائِلٍ
٧٥- فَلَوْ سَأَلُوهُ الْمَالَ لَأَنْثَالَ نَحْوَهُمْ
٧٦- وَلَوْ سَأَلُوهُ الْعِلْمَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
٧٧- وَلَوْ سَأَلُوهُ الْجَاهَ مَلَكَهُمْ عَلَى
٧٨- وَلَوْ سَأَلُوهُ الرُّوحَ قَالَ لَهَا اذْهَبِي
٧٩- وَإِنْ يَطْلُبُ السَّارِي الْقَرِي فِي الْفَلَا رَأَى
٨٠- وَإِنِّي وَإِنْ سَارَتْ إِلَيْهِ مَدَائِحِي
٨١- إِذَا مَسَّتْ كَفَّاهُ فِي الْحَرْبِ صَارِمًا
٨٢- تَفِيضُ الْعَطَايَا وَالْدِمَاءِ مِنَ الْعَدَى
٨٣- وَيَبِيضُ وَسُمْرٍ قَدْ أَبَاحَ جَمَاهَا
٨٤- إِذَا اسْتَلَّتْ الْبَيْضُ الصَّبَاحَ لَدَى الْوَعْيِ
٨٥- إِذَا عَشَقَ الْبَيْضَاءُ أَبْيَضُ صَارِمٌ
٨٦- وَكَيْفَ شَرُّهَا بِالْحَدِيدِ وَلَمْ تَكُنْ
٨٧- [.....] رَوِيَّةٌ وَجْهَهَا
٨٨- وَقَتْلُ ذَوِي أَرْحَامِهَا كَانَ مَهْرُهَا
٨٩- وَوَلَاخَ هَدَى إِذْ حَالَ كَفْرٌ وَلَمْ يَكُنْ

١- في حاشية النسخة «م»: «أي إذا خلا الجفن خلا القصر وإلا فلا. فهو يغاز منه كالضرة». (منه)

٢- البيت ليس في «ح».

٣- يأتي هذا البيت في «ح» بعد البيت (٩٢).

- ٩٠- وكم قد أباحوا لشمِ ثغري مُنَّعِ
 ٩١- وكم كسروا عِزاً لكسرى وقد سبوا
 ٩٢- لقد كان أسراً للغواني مُباركاً
 ٩٣- إلى أفضلِ الخلقِ ارتمت بي هِمةٌ
 ٩٤- يجلُّ كمالاً أن يُضاهي كماله
 ٩٥- ومن جاء يبغي أن يُجارَ أجاره
 ٩٦- لقد كان ترجيحاً بغيرِ مُرجحِ
 ٩٧- وكان اجتهاداً في مُقابلةِ النصو
 ٩٨- لقد فضّلوا الظلماً على الكوكبِ الدرّي
 ٩٩- رجوتُ إلهي وهو حسبي وسائتةٌ
 ١٠٠- إذا عصفت رِيحُ الندى من أكفهم
 ١٠١- إذا كان حُبِّي للنبيِّ وآله
 ١٠٢- فما لي وللدنيا وللمالِ والغنى
 ١٠٣- وحُبِّي لهم في عالمِ الذرِّ سابقٌ
 ١٠٤- وماذا عسى أن يُرتضى في مديحهم
 ١٠٥- سنا نورِ صبحِ المدحِ مني لهم محاً
 ١٠٦- أحبةٌ قلبٍ لا يُطاقُ فراقهم
- وكم حصنوا للدينِ إذ ذاكَ من ثغري
 له كُـلُّ بنتِ طرفها زينَ بالكسري
 به أطلقَ الدينُ القويمُ من الأسرِ
 وعزمٌ تعالي نورُهُ عن سنا البدرِ
 ويكبرُ قدرأ أن يُقاسَ بذِي قدرِ
 ولو جاء ليلٌ مُستجيراً من الفجرِ
 جفأء عليٍّ واختيارُ أبي بكرٍ^(١)
 صِ يومَ غدِيرِ بيعةٍ من ذوي الغدرِ
 وقد فضّلوا الأصدافَ ظلماً على الدرِّ
 ولائي لهم ديني بسريِّ والجهريِّ
 أطارت هشيمَ الهَمِّ والغَمِّ والعُسرِ^(٢)
 حليفي في عمري ضجيعي في قبري
 وائي لناجٍ في حياتي وفي حشري
 على حُبِّ سلمانٍ وحُبِّ أبي ذرِّ
 ومدحهمُ قد جاء في مُحكمِ الذكرِ
 دُجى ليلِ لهوي بالتغزّلِ والفخرِ
 فلا تأمروني بالتجلّدِ والصبرِ^(٣)

١- ورد البيتان (٩٦، ٩٧) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٣.

٢- الهشيم: اليابس من كُلِّ شيء. (لسان العرب ١٥: ٩٥. هشم)

٣- البيت ليس في «ح».

به عَنَنْ يجرمهُ وصلًا من البكر^(١)
 غداً فغدا تحت اللواءِ ذوو الشعرِ
 معَ العلماءِ الراسخينَ لدى الحشرِ
 ولي بهم ربحٌ تناءى عن الخسرِ
 بفضليهمُ قد فضّلتَ ليلةَ القدرِ
 من العلماءِ الراسخينَ ذوي الكفرِ
 أتاهمُ به كُـلُّ يلوذُ بلا أدري
 وكان الهدى والشركُ في الكرِّ والفرِّ
 وتمويه أهلِ الزبغِ والكيدِ والمكرِ
 لهم وعلوماً منهمُ شرفتَ قَدري
 [.....] يفوقُ الهوى العُدري
 فلا تأمروني بالـ [.....]
 وحبُّ سواهم كالهشيمِ وكالجمرِ
 من القلبِ مشوى مثلهم ومن الصلرِ
 وللقائمِ المهديّ لا غيرهُ نصري
 فطالَ اشتياقُ القلبِ مني إلى الصبرِ
 لهم شرفتَ قد عيّلَ في بعلها صبري
 مسيري إليها في المهامهِ والقفري
 فزورتهم أقصى أماني في عمري

١٠٧- كأنَّ العلى بكرٌ كأنَّ سواهمُ
 ١٠٨- إذا الملكُ الضليلُ هزَّ لواءه
 ١٠٩- فلستُ بماشٍ تحتَ غيرِ لوائهم
 ١١٠- لأعدائهم خسرٌ عن الریحِ قد نأى
 ١١١- لقد جمعوا كُـلَّ الفضائلِ والعلى
 ١١٢- وفي كُـلِّ عصرٍ كم أجابوا معارضاً
 ١١٣- تحيّرَ أهلُ الدينِ في حلِّ مُشكلِ
 ١١٤- فهُم نصرُوا دينَ الهدى بعلومهم
 ١١٥- وهم قد أزالوا كُـلَّ شكٍّ وشبهة
 ١١٦- فؤادي مملوءٌ هوىً ومودة
 ١١٧- [.....] حبّه القلبُ قد ثوى
 ١١٨- وإني وفيّ في الهوى غيرُ غادرِ
 ١١٩- [.....] في فؤادي جنّة
 ١٢٠- حبيبةُ أيامِ الشبيبةِ ما لها
 ١٢١- ولا بدّ لي من أن أصولَ بصارمي
 ١٢٢- لقد كنتُ ذا صبرٍ وقد طالَ بعدهُ
 ١٢٣- ألا ليتَ شعري هل أزورُ ضرائحاً
 ١٢٤- وأكبرُ أمالي وأسنى مقاصدي
 ١٢٥- وما بي شوقٌ مثل شوقِ إليهمُ

- ١٢٦- كراماً حرواً أقصى العُلى وتجاوزوا
 ١٢٧- وفضلهمُ البحرُ المحيطُ غزارةً
 ١٢٨- ندمتُ على التّصيرِ في مدحهم كما
 ١٢٩- فيا ليت لم أنظم سوى مدحِ فضلهم
 ١٣٠- ويا غائباً عن لحظِ عيني عيانهُ
 ١٣١- وكيف اصطباري عن مشاهدتي لهُ
 ١٣٢- عيونُ العُلى تجبيهم بالجمالِ لا
 ١٣٣- وأفلامهم كانت مشارقُ للهدى
 ١٣٤- بروجُ شمسِ الدينِ أوجُ سياته
 ١٣٥- [.....] مجد
 ١٣٦- [.....] اقتدوا بهم
 ١٣٧- [.....] ثابت متواتر
 ١٣٨- [...] عند العُلمِ في البذلِ [...] [...]
 ١٣٩- لقد زانَ شعري كُلَّ معنىٍ حُسنيه
 ١٤٠- وفكري في مدحي لهم ظلُّ عاشقاً
 ١٤١- وديوانُ شعري في مدحهم لما
- محلّ السُّها في رفعةِ المجدِ والقدرِ
 وفضلُ البرايا كالسواقي أو القطرِ
 ندمتُ على طولِ التّغزّلِ بالشُّعيرِ
 ولم أتذكّر وصلَ مقصورةِ القصرِ
 فديتكَ مالي من سبيلِ إلى الصبرِ
 ومشهدهُ كالشَّهدِ والصبرُ كالصبرِ
 «عيونُ المها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ»^١
 مغاربُ للجهلِ الذميمةِ وللکفرِ
 مفاتيحُ بابِ العلمِ قُطبُ رَحى الفخرِ
 فمن سارَ فيها فهو ناجٍ لدى الحشرِ^٢
 وسواهم في هلاكِ [.....]
 رواهُ الخصومُ [.....]
 [.....] والتبرِ
 ولكن معاني مدحهم زينت شعري
 عذارى المعاني ليس يرضى سوى البكرِ
 حوى من بديعِ الحُسنِ من كُتبِ السحرِ

١- عجز البيت لعلي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ) وتمامه:

عيونُ المها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ جلبنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري

(ديوان علي بن الجهم: ٢٥٢)

٢- الأبيات (١٣٥-١٣٨) ليست في «ح».

ومدحي لهم لا مدح غيرهم فخري
 سريع إلى ما يأمرون من الأمر
 يُحبُّ سواه، فهو من أعظم النُخِرِ
 فإنَّ الهدى كاهدي صار إلى النحرِ
 فقد مَلَّ مولاي الموالِي من الأسرِ
 جرى ذكرهم في القلب منِّي والفكرِ

١٤٢- ومدحي فخرٌ للورى إن ملحتهم
 ١٤٣- واتي لهم عبدٌ مُطيعٌ وخادمٌ
 ١٤٤- حبيبي هو المهدي لا تدرُّ من
 ١٤٥- فيا أيها المهدي جُد بالهدى لنا
 ١٤٦- فديتك يا مولى الموالِي بأسرها
 ١٤٧- عليهم سلامٌ الله ذي العرشِ كُلِّها

* *

-٣-

وقال يمدحهم عليهم السلام: [البيسط]

- ١- لقد عجبْتُ لآلِ المصطفى ولما
 - ٢- أئمةً للبرايا كم حووا شرفاً
 - ٣- وحُبُّهُم جَنَّةٌ وَيَلُّ لُبِغْضِهِم
 - ٤- لو لابسوا العارَ صارَ العارُ مَكْرَمَةً
 - ٥- أنوارُ علمِهِمُ والحُبُّ مُشْرِقَةٌ
- نالوه مِن رُتْبَةٍ جَلَّتْ ومقدارِ
وسؤدداً قد حباهُم مجدهُ الباري
وكيفَ ينجو ومنهم قاسمُ النارِ
أو فارقوا المجدَ صارَ المجدُ كالعارِ
في القلبِ مثلِ شمسٍ بينَ أقمارٍ^(١)

* *

- ٤ -

وقال ملتزماً لحرف الراء: [الطويل]

- | | |
|--|---|
| ١- زيارة ربّاتِ الخدورِ تَعَدَّرَتِ | وأزهارُ روضِ الرأسِ قد ظهرتِ جهراً ^١ |
| ٢- أرى الدهرَ إن يرضَ امرؤُ بسرويه | رَمَاهُ بتكديرٍ وأردفَهُ شَرّاً |
| ٣- فيرتاحُ مغرورٌ لزورِ غروره | فيرفضُهُ رغماً ويتركُهُ قَسراً |
| ٤- تَذَكَّرَ رحيلَ العُمَرِ تسعراً بذكره | ضرامَ اعتبارٍ وازدجرَ تحرزَ البُشرى |
| ٥- رمانيَ دهري بالرزايا وربّما | صبرتُ لَهُ صبراً يُجَرِّعني صبراً |
| ٦- ورُبَّ اصطبارٍ أورثَ المرءَ راحةً | ويردِفُهُ في حَشِرِهِ الراحةَ الكبرى |

* *

وقال يمدح المهدي وسائر الأئمة عليهم السلام: [الطويل]

- ١- أيا هاجري والحبُّ غايتهُ الهجرُ
 - ٢- ترفق بِصَبِّ وجدُّه واشتياقُهُ
 - ٣- ترفق بذي جسمٍ لهجرِكَ ناحِلٍ
 - ٤- ألا ليتَ شعري هل لوصولك عودةٌ
 - ٥- فكَم ليلةٍ قد بتُ أَرعى نجومَها
 - ٦- أبيتُ على جمرِ الفِراقِ وأدمعي
 - ٧- بجفنٍ قصيرٍ ما يلمُّ به الكرى
 - ٨- أقولُ لعيني والشَّهادُ سَميرُها
 - ٩- كذلكَ مَنْ يفقدُ أحبةَ قلبه
 - ١٠- بروحي مَنْ لولاهُ لم أدرِ ما الهوى
 - ١١- ولا أصبحتُ رُوحِي لصدِّ وجفوةٍ
 - ١٢- وأعجبُ شيءٍ حُسنهُ الكاملُ الذي
 - ١٣- و ليلةٍ حيَّا بالمني مُفضلاً
 - ١٤- تبدى بِبرْدٍ أخضرٍ فكأنما
 - ١٥- وأبدى مُحياً قابِلَ البدرِ ليلةَ الـ
 - ١٦- حوى كُلَّ أسبابِ الهوى فإذا هوى
 - ١٧- فباتَ نديمي مَنْ أحبُّ وبيننا
- ويا قاتلي عمداً فليسَ له عُذرُ
 ولوعتهُ في الحبِّ ليسَ لها حصرُ
 حكى سقمهُ منكَ اللواحظُ والخصرُ
 فأنعم أم يقضى بهجرانك العمرُ
 لشوقي إلى مرأى مُحياك يا بدرُ
 سيولُ فلا ترقى ولا ينظفي الجمرُ
 وليلٍ طويلٍ ما يلمُّ به الفجرُ
 أرى ليلتي في الطولِ آخرُها الحشرُ
 فساعتهُ شهرٌ و ليلتهُ دهرُ
 ولم أعرفِ الحبَّ الذي حلوهُ مُرُّ
 بدتَ منه لي لم يجوها مني الصدرُ
 سخا بسناه البارعِ الكاملِ العصرُ
 بما لا يؤدِّي حقَّ نعمته الشُّكرُ
 تبدى لنا في روضةٍ عُصنَ نَضْرُ
 تمامٍ فمن أنواره انكسفَ البدرُ
 إليه فؤادٌ في الهوى فلهُ عُذرُ
 كؤوسٌ لنا بيضٌ إذا أترعتُ حُرُ

- ١٨- صَفَتْ كصفاءِ الودِّ بيني وبينه
 ١٩- وظلَّ يُعاطيني العتابَ وريقه
 ٢٠- وشتانَ راحٍ كأسها من زُجاجة
 ٢١- مضت ليلةً مانغصَ الدهرَ طيها
 ٢٢- فلولا ضلالاتُ الهوى قلتُ ليلتي
 ٢٣- ويومي إذا ما جاد لي بلقائها
 ٢٤- شكوتُ بلايا الحُبِّ قالوا دواؤها
 ٢٥- لقد بانَ صبري يومَ بانَ أحبتي
 ٢٦- قلبي وعقلي واصطباري وسلوقي
 ٢٧- سترتُ عن العُدالِ سرَّ صبابتي
 ٢٨- ولكنَّ فرطَ السقمِ مني أذاعه
 ٢٩- تذكَّرتُ ساعاتِ اللقاءِ فهاجَ بي
 ٣٠- ولو بعته طيبَ الحياةِ بنظرة
 ٣١- لقد جازت الأشجانُ والسقمُ والهوى
 ٣٢- وما زلتُ مُذْ جرَّتُ دهري مُعجبا
 ٣٣- «إلى الدهرِ لا تأمنَ فنشيمتهُ الغدرُ
 وحلتُ فلم يحلل بساحتها الحظرُ
 فلم أدرِ أيَّ الخمرتينِ بها السُكرُ
 وراحَ رُضابٍ كانَ كأساً لها الثغرُ
 ولا شاتها صدُّ ولا شابها هجرُ
 على ألفِ شهرٍ منه فضَّلها القدرُ
 غديرٌ ونوروزٌ وأضحى أو الفطرُ
 اصطبارٌ عليها قلتُ آتى لي الصبرُ
 فصدري من صبري كمغناهم قفرُ
 ونومي والأحبابُ يومَ النوى سفرُ
 على أنَّ سرَّ الحُبِّ ليس له سترُ
 وفيضَ دمويِّ لا يُقاسُ بها القطرُ
 ضرامُ صباباتٍ يؤججها الذكرُ
 إلى حُسنِ ذاكِ الوجهِ ما نالني خسرُ
 عليَّ وأشواقِي وحظِّي والدهرُ
 بيتِ إمامٍ دانَ طوعاً له الشَّعرُ
 وسُحبٌ بلاياهُ بها يمطرُ الحرُّ»^(١)

١ - في حاشية النسخة «ح»: «البيت للشيخ حسن بن الشهيد الثاني رحمته» (منه). قال عنه الشيخ الحرُّ العاملي: «كان عالماً فاضلاً محققاً ثقةً فقيهاً محدثاً. له كتب ورسائل منها: كتاب منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح الحسان، والتحرير الطاووسي في الرجال. كان مولده سنة ٩٥٩هـ، وتوفي سنة ١١٠١هـ». (أمل الأمل ١: ٥٧-٦٣)

ولا جورُهُ نَزْرٌ ولا جورُهُ غَمْرٌ
 بنزر عطاياه وجملتها نزرٌ
 قليلٌ وجَمٌّ فيهمُ العُرفُ والنُكْرُ
 وحالٌ وحلُّ النفعِ في الخلقِ والضرُّ
 وزالٌ وزادَ الخيرُ في الناسِ والشرُّ
 مع الجودِ والإحسانِ بينَ الوريِّ قفْرُ
 فلا يُرتجى منه اللجينُ ولا التبرُّ
 بذاك جنونٌ في البريةِ أو سُكْرُ
 بدا للبرايا منهمُ الفسقُ والكفرُ^(١)
 لدى الناسِ قَطُّ الفضلُ والفخرُ والفقْرُ
 علينا على ما كانَ من ضنَّه الدهرُ
 قريضٍ فيحلو المدحُ والوصفُ والذكْرُ
 وغُرَّةُ أهلِ الأرضِ أو صافُهُ غُرُّ
 ونورٌ حالٌ مِن دونه سترُ
 به دونَ أهلِ العصرِ يفتخرُ العصرُ
 فقلبي وعيني ليسَ ترضى له قَصْرُ
 وهل لفؤادٍ عن أحبَّته صبرُ
 من الفضلِ والعلياءِ والمجدِّ والفخرِ
 يشكُّ سوى الأعمى إذا اتضحَ الفجرُ

٣٤- فقدناه لا فضلٌ لديه ولا ندى
 ٣٥- يَضُنُّ على أهلِ المكارمِ والعلَى
 ٣٦- وأقبِحُ فعلاً مِن زمانِي أهلهُ
 ٣٧- أقامَ وسارَ البُخلُ في الناسِ والندى
 ٣٨- وبانَ وبانَ الزبيغُ في الدينِ والثقى
 ٣٩- ربوعُ الوفاِ والحقِّ والعدلِ والهدى
 ٤٠- يرونَ أخوا الحزَمِ الشحيحِ بهاله
 ٤١- وذا الجهلِ مَن جادت يدهُ بها حوى
 ٤٢- وأهلُ العلى أهلُ الغنى عندهم ولو
 ٤٣- ولم تجتمعِ والحق عندِي اجتماعها
 ٤٤- وأعجبُ شيءٍ كاملٍ قد سخا به
 ٤٥- إلى القائمِ المهديِّ تُثنى أعتةُ الـ
 ٤٦- نتيجةُ أهلِ الفضلِ والمجدِّ والعلَى
 ٤٧- بقيةُ ربِّ العالمينَ وحُجَّةُ الإله
 ٤٨- وعصرةُ ملهوفٍ ومأمنٍ خائفِ
 ٤٩- لئن غابَ عتاً فهو في القلبِ ساكنُ
 ٥٠- حبيبُ فؤادٍ غائبٌ عن محبِّه
 ٥١- لهُ السؤددُ الأسنى وكُلُّ مزيةٍ
 ٥٢- فتى شاعَ ما بينَ الوريِّ فضلهُ ولا

مقالاً وأن يرقى إلى فضله الحصرُ
 يحاولُ تشريعاً به النظمُ والنشرُ
 هو الغيثُ والضرغامُ والسيفُ والبحرُ
 وفي المجدِ والعليا له النهيُ والأمرُ
 معالمُ دينِ الله ما دونها سترُ
 سحائبُ تقريرٍ لهم جوها الفكرُ
 ومسلكها لولا هم مُظلمٌ وعرُ
 فادةٌ منها والهدايةُ والبرُ^(١)
 حجا والهدى والفضلُ والأجرُ والذخرُ
 بهم يُستباحُ الثغرُ أو يُمنعُ الثغرُ
 حبيبٌ سواهم والفؤادُ لهم قصرُ
 إذا جاء أمرُ الله والفتحُ والنصرُ
 نلتها العشا فالصبحُ والظهرُ فالعصرُ
 من الله قلنا حُبهم ما له أجرُ
 ألافاعجبوا [.....]^(٢)
 [.....]
 وغابت فني أفقِ العلى أشرقَ البلدُ
 فروعُ من الأجدادِ ما كرمَ النجرُ

٥٣- فتى جَلَّ فضلاً أن يُحيطَ بوصفه
 ٥٤- تقاصرَ عنه القولُ فضلاً وأتيا
 ٥٥- جمالُ الورى بذرُ العلى فائضُ الندى
 ٥٦- وليسَ له في العلمِ والحلمِ مُشبهُ
 ٥٧- بأبائه العُرِّ الكِرامِ تبيّنت
 ٥٨- وأينعَ روضُ العلمِ إذ جادَ أرضه
 ٥٩- بهم سلكَ الناسُ المسالكَ للهدى
 ٦٠- بحورُ علومٍ زاخراتُ وموجها الإي
 ٦١- جبالُ حلومٍ شاخحاتُ صخورُها الـ
 ٦٢- هم ما هم قد أوطنوا ذروة السرى
 ٦٣- وكم من حبيبٍ في التصورِ وليس لي
 ٦٤- سأنصره جهدي مُطيعاً لأمره
 ٦٥- أقام الصلاة القومُ بالسيفِ مغربُ
 ٦٦- وحبِّي لهم طبعٌ فلولا تفضُّلُ
 ٦٧- ولي همّةٌ تعلقوا عن الفخرِ كُلِّه
 ٦٨- فلم أرضَ فخراً قطُّ إلا ولاؤهم
 ٦٩- وكانت كُشهبُ زينتَ فلكَ العلى
 ٧٠- بقيّةُ أجدادِ كرامٍ وتكرّمَ الـ

١- في «ح»: بحار علوم.

٢- البيتان (٦٧، ٦٨) ليسا في «ح».

- ٧١- لِطَلِقِ شَيْطَانَ الضَّلَالِ بِهِ أَسْرُ
 ٧٢- وَدُونَكَ يَا مَوْلَايَ مَنِّي مَدْحَةٌ
 ٧٣- إِلاَمَ وَحَتَّامَ انْتِظَارُكَ سَيِّدِي
 ٧٤- تَعَدَّرَ صَبْرِي حَيْثُ طَالَتْ بِنَا النُّوَى
 ٧٥- مَدْحَتُكَ لاَ أَرْجُو نَوَالاً وَلاَ نَدَى
 ٧٦- وَلَكِنَّمَا يَقْضِي مِنَ المَدْحِ وَاجِباً
 ٧٧- تَنْزَةً سَمِعِي فِي رِيَاضِ عِلْمِ مَكِّمِ
 ٧٨- [.....]
 ٧٩- [.....]
 ٨٠- [.....] شَأْنَهُمْ
 ٨١- [.....]
 ٨٢- [.....] الـ
 ٨٣- وَبِالعَفْوِ مِنْهُمْ وَالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
 ٨٤- [.....]
 ٨٥- أُمَّتِكَ مِنَ الشَّعْرِ الحَدِيثِ خَرِيدَةٌ
 ٨٦- عَلَيْهَا حُلِّيٌّ مِنْ مَعَالِيكَ فَاخْرُ
 وَلِلْكَسْرِ مِنْ غُصْنِ الكِبَالِ بِهِ جَبْرُ
 يَفْوُحُ بِهَا مِنْ ذِكْرِ الطَّيِّبِ وَالعَطْرِ^١
 لَقَدْ طَالَتْ البَلْوَى وَقَدْ فَنِيَ الصَّبْرُ^٢
 فِدَعِ عَنِّي وَاعْدِرْ جُزْوَ عَالَهُ عُنْزُ^٣
 وَإِنْ عَمَّ أَهْلَ الأَرْضِ نَائِلُكَ الغَمْرُ
 عَلَيْهِ وَفِرْضاً عَبْدُكَ المُخْلِصُ الحُرُّ^٤
 وَنَطْقِي وَأَلْحَاطِي وَقَلْبِي وَالفِكْرُ
 [.....] اعْتَادَهُ إِلاَ لِذِكْرِهِمْ سَكْرُ^٥
 فَقَدْ فَنِيَ العَمْرُ الَّذِي اعْتَادَهُ الفِكْرُ
 يَوْمَ الوَعْيِ الكَرُّ لاَ الفَرُّ
 أَطَارَتْ هَشِيمَ الفَقْرِ عَمَّنْ لَهُ فَقْرُ
 كِرَامِ أُسَيْراً لاَ يُفَكُّ لَهُ أُسْرُ
 وَبِالعِلْمِ وَالتَّقْوَى لَهُمْ كَمَلِ الفَخْرِ
 لَنَا مِنْهُمْ يَا حَبِّذاً ذَلِكِ الذَّخْرِ
 مُهْفَهْفَةً هَيْفَاءً غَانِيَةً بِكُرِّ
 وَجَوْهَرُ أَوْصَافٍ بِهِ يَنْجَلُ الدَّرُّ

١- في «ح»: فدونك.

٢- إثبات الهداة ٥: ٢٦٢.

٣- في «ح»: حيث طال النوى بنا.

٤- أمل الآمل ١: ١٥٢.

٥- الأبيات (٧٨-٨٢، ٨٤) ليست في «ح».

تميسُ بها عجباً ويذكو بها النشرُ^(١)
 على كُـلِّ نثرٍ أو نظامٍ لها فخرُ
 عذارى معانٍ كُـلِّ بيتٍ لها خدرُ
 ومجدك بل أضعافُ أضعافها نزرُ
 لنصرِكمُ يا ليتَ حانَ لكم نصرُ^(٢)
 وأشكو اشتياقاً ليس يضبطُهُ حصرُ
 من العجزِ والتقصيرِ إذ عَظَمَ الأمرُ
 وأعلى مقاماً أن يُحيطَ به الشعرُ
 شفاعتكم يا حَبَّذا ذلكَ البدرُ
 «ومَن طلبَ الحسنةَ لم يُغلها المهرُ»^(٣)
 وقدركَ أَسنى أن يُطاوَلَهُ قَـدِرُ
 وأيُّ كتابٍ ليسَ فيه لكم ذكرُ
 وخطبٍ إلى أن يأتيَ البعثُ والنشرُ
 فذا طرفُهُ ركسٌ وهذا لهُ البشرُ
 كما بقيا عيسى ابنُ مريمَ والخضرُ
 وبالبرِّ والإحسانِ يُستعبدُ الحرُّ

٨٧- وأبرادُ مدحٍ يُججلُ الروضَ حُسْنُها
 ٨٨- وحيثُ أبانتَ عن فخاركَ سيدي
 ٨٩- إذاصالَ فكري في المديحِ تسابقتَ
 ٩٠- ولكنَّها في جنبِ فضلكَ في العلى
 ٩١- أكلَّفُ نفسي فوقَ ما تستطيعُهُ
 ٩٢- أبثُّك وداً ليسَ يوصفُ بعضُهُ
 ٩٣- فجدُ بقبولِ واعفُ عما تَضَمَّنتَ
 ٩٤- محلُّك يا مولايَ أعظمُ رُتبةً
 ٩٥- ويلدُ دُجى ليلِ النوبِ بأسرِها
 ٩٦- بذلتُ لكم رُوحِي ورُمتُ شفاعَةَ
 ٩٧- كمالٍ يُرينا النقصَ في كُـلِّ كاملٍ
 ٩٨- وأيُّ كمالٍ لم تفوزوا بصفوهِ
 ٩٩- وأنَّك ما مومُلٌ لكُـلِّ عزيمةِ
 ١٠٠- وكم أخلجَلُ الغيثَ الغزيرَ نداكمُ
 ١٠١- بقيتُ سعيداً في الزمانِ موقفاً
 ١٠٢- أنا الحرُّ لكن بركمَ يَسترقني

١- في «ح»: وأبراد مدح يشبه الروض حسنها.

٢- البيتان (٩١، ١٠٠) ليسا في «ح».

٣- أخذه من قول أبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧ هـ):

تهونُ علينا في المعالي نفوسنا ومنَ خطبَ الحسنةَ لم يغلها المهرُ

(ديوان أبي فراس: ١٦٥)

٥٦٠ ديوان الحر العاملي / ج ١

زُهيراً بحولياته كان لي الفخرُ^(١)

عروسٌ حصانُ الذيلِ بارعةٌ بكرُ

[.....]

[.....] مشارق

[.....]

[.....] و

[.....] لا يُرى بينها وزرُ

وطالَ بإدراكِ الأمانِ لك العُمُرُ

١٠٣- ولو أن يومياتٍ مدحيَ فاخرت

١٠٤- معاني مديحِ كُلِّ معنى كأنه

١٠٥- [.....] حلٌّ في الحشا

١٠٦- [.....]

١٠٧- حقائق أسرار [.....]

١٠٨- [.....] ليسَ فيها نزاره

١٠٩- و أوزارنا في الحشرِ إن [.....]

١١٠- عليك سلامُ الله يا أكرمَ الوري

* *

-٦-

وقال من أبيات^(١): [الوافر]

أجسُمكُ ذاكَ أم لمسُ الحريرِ
بِصَيِّبِ دمعِهِ القاني الغزيرِ
تصوبُ لذي ملاحظَةِ البدورِ
فلستَ بعالمِ ذاتِ الصدورِ

١- بروحي أنتَ مِن رَشياً غريرِ
٢- نظرتُكَ نظرةً فانهلاً جسي
٣- ولم يكُ ذاكَ مِن طبعِ الغوادي
٤- أظنُّكَ لستَ تعلمُ كُنْهَ ما بي

* *

-٧-

وكتب على خاتم: [المبحث]

١- مولاي كاشف الضُر ارحم محمد الخُر

* *

وقال يمدح بعض الأصحاب: [البسيط]

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| ١- وصاحبٌ لي أفديه بروحي من | صرف الردى فهو لي من صرفه وزر |
| ٢- فتى زكى ذكى كامل فطن | بالعلم والحلم والآداب مُشتهر |
| ٣- مُهذَّب كملت أخلاقه وزكت | أعراقه فهو في أفق العلى قمر |
| ٤- يسمو بهمته فوق السها شرفاً | وليس يُبقي من العليا ولا يذر |
| ٥- فلا يُشاركه في فضله أحد | ولا يُقاربه في مجده بشر |
| ٦- آدابُه قد تناهت في محاسنها | كأثر روضة قد جادها المطر |
| ٧- إن صال أردت أسود الغابِ صولته | فيرتوي بالدماء الصارمُ الذكر |
| ٨- أو جاد دُم الحيا أو عاد مُتضياً | عَضِب اللسانِ فحسانٌ إذا حصر |
| ٩- يا سيداً قد أتتني من بديته | أبياتُ شعرٍ بها الطائي يفتخر |
| ١٠- كالماء في اللطف لابل كالنسيم إذا | أهداهُ مع عرفِ نسرِ الروضةِ السحر |
| ١١- حماك ربُّ السما من كلِّ حادثة | ومن مكاره ما يأتي به القدر |

-٩-

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام: [الخفيف]

- | | |
|---------------------------------------|---|
| ١- يا حبيباً هواهُ أودى بصبري | «جُد بوصليّ أحياء به أو بهجرٍ» ^(١) |
| ٢- أنا بينَ الرجا واليأسِ فامنن | يقيين من علّة الشكِّ يبري |
| ٣- مَنْ خفيري من الصّابة لَمّا | خفرت ذمتي كواعبُ خفيري |
| ٤- نفرت من كراهة الشيبِ عني | فنزولي في ربّعها كالنفير |
| ٥- سفرت فاجتلى سناها علينا | سفرٌ قد أضّرّ منّا بسفيري |
| ٦- مَنْ سفيري يوماً إليها بأنّا | قد ملأنا من وصفها كلّ سفيري |
| ٧- ظلتُ أشكو خنساء ذاتِ فؤادٍ | ظلّ يقسو كأنّه من صخري ^(٢) |
| ٨- إنّهَا أعجميّةٌ فمتى يفـ | قهُ قولي فؤادها أو يدري |
| ٩- وقتُ إعراضها لدينا كعاشو | را ووقتُ الإقبالِ ليلهُ قدر |
| ١٠- روضةُ القصرِ جنةُ العصرِ بابُ الـ | نصرِ عُصنٍ للهصرِ بدرُ المصرِ |
| ١١- سَحَرْتنا بأعينِ حَرَسْتنا | عن سلوِّ الهوى بأبلغِ سحري |
| ١٢- ضاعَ عمري في حُبّها مثل ما قد | ضاعَ منّي في العتبِ نظمي ونثري |

١- عجز البيت لعيسى بن سنجر الحاجري (ت ٦٣٢ هـ)، وتمامه:

جُد بوصليّ أحياء به أو بهجرٍ فيه موتي لعلني أستريحُ

(ديوان بلبل الغرام: ٥٨)

٢- في «ح»: أشكو الجوى إلى ذات قلب.

واستحالت حتى أطالت هجري
شعرها زاد طولهُ أم شعري
بل ولا بعد رقدتي في قبري
صبرُ يا ليتني ظفرتُ بصبرِ
راج تلك القصور يبدو ويسري
هد قلبني في حُبِّ ذاك البدرِ
غير أن الإباء طبعُ البكرِ
وهواها العذري في الشوق عذري^١
روح والقلب والعقول العشيرِ
إذ يُبالغن في الأذى والكبرِ
فبِ طلاقٍ أو سيفٍ هجرٍ وضُرِّ
ذابِلِ القَدِّ بالقوامِ النضرِ
ن وعن قَدِّها حديثُ النضرِ
مثل ماء الكافورِ أو ماءِ سدرِ
فانِ والروضُ في النوى كالقيرِ
رجعة أو [.....]
ليت ذاك الكسوفَ لم يغش بدري
أو فروعٍ أو مِن خمارٍ وخدرِ
أو حياءٍ أو خوفٍ يومِ الحشرِ

١٣- واصلتني في غفلةٍ من رقيبِي
١٤- طال شعري وشعرها ليت شعري
١٥- لستُ أسلو هواك ما دمتُ حيًّا
١٦- كلُّها رمتُ عنك صبراً عصاني الـ
١٧- أينَ ذاكَ البدرُ الذي كانَ في أبـ
١٨- أهلُ بدرٍ ما جاهدوا مثل ما جا
١٩- إنها تستهي الوصالَ يقيناً
٢٠- عذرها عذرةٌ غداةَ اعتذارِ
٢١- حقُّ بعضِ الملاحِ بذلُ اللّهي والـ
٢٢- ولبعضِ الملاحِ صرْبُ رقابِ
٢٣- بسيوفٍ من الضرائرِ أو سيـ
٢٤- ليتها عانقت قوامَ محبِّ
٢٥- فارو عن قلبها أحاديثَ صفوا
٢٦- ميّت الحُبُّ ظلَّ يُجري دموعاً
٢٧- وبياضُ المشيبِ للهجرِ كالأكـ
٢٨- كلُّ يومٍ [.....]
٢٩- وجهها البدرُ والرقيب كسوفُ
٣٠- بدرٌ وجه كسوفهُ من رقيبِ
٣١- أو دلالٍ أو مِن مخافة عارِ

١- البيتان (٢٠، ٢٨) ليسا في «ح».

وأفادت شعري غرائب سحر
 ملام اللوام ضيق صدي
 ريوافي ان بان هجر الهجر
 حرة قد سبت فؤاد الحرة
 عند خنساء قلبها من صخر^(١)
 لها إلى المدح للكرام الغر
 أشرف القدر في ليالي القدر^(٢)
 وإذا زمت علمه فكبحر
 طل والجهل، سمت رأس الفخر
 ميل عاد الدجى بها كالفجر
 إذا بدا النور من سواد الحبر
 سد ثغري أو استباحة ثغري
 مترعات بعلقم وبصير
 صاء والضبط فضلهم والحصير
 صير شعري عن قدرهم بان عندي^(٣)
 ظم شعري فيهم فقد جاد شعري
 ت سناها يمحو سنا كل بدر

٣٢- قد أفادت جسمي الجفون سقاماً
 ٣٣- أنا ما زلت واسع الصدر لكن
 ٣٤- هجر الفجر أو ذنا الهجر والفجر
 ٣٥- شاب فود الفتى لصد فتاة
 ٣٦- رقى قلبي بل عاد رقاً أسيراً
 ٣٧- غير أني هربت من غزلي في
 ٣٨- آل بيت النبي فازوا وحازوا
 ٣٩- كل ندب إذا سطا فكليث
 ٤٠- مطلع العلم والهدى، مغرب البا
 ٤١- ومعاني كلامهم لو بدت لل
 ٤٢- وبياض الطروس عاد سواداً
 ٤٣- كم حاهم من لثم ثغري حبيب
 ٤٤- جرّعوا خصمهم كؤوس حمام
 ٤٥- لم يخف من إحاطة العد والإح
 ٤٦- فلهذا إن بان في مدحهم تق
 ٤٧- ليت شعري ماذا يقول وما يند
 ٤٨- هم بدور لا بل شمس منيرا

١- الأبيات (٣٦، ٤١، ٤٢) ليست في «ح».

٢- إثبات الهداة ٢: ٣٤٣.

٣- في «ح»: عن مجدهم.

حُرُّ عِنْدَ النَّدَى وَبِذَلِ الوَفْرِ
 وَكفَاهُمْ فِي ذَاكَ عِلْمُ الجَفْرِ^(١)
 كبحورٍ وَمَا سِوَاهَا كَقَطْرِ
 لَيْسَ يَدْرِي بَأَنَّهُ لَيْسَ يَدْرِي^(٢)
 لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا خَلِيقاً بِهَجْرِ
 فخرُهُمْ هَازِماً جِيوشَ الفَخْرِ
 كَافَلَاتٌ لَهُمْ بِفَتْحٍ وَنَصْرِ
 أُسِرُوا إِذْ سَطُوا بِبَيْضٍ وَشُمْرِ
 مِنْ كُفَاةٍ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَهْرِ
 شَرِبَاهَا فِي حَرْبِهِمْ أَيُّ سُكْرِ
 رَضِ صَهْرًا تَعْتَدُهُ خَيْرَ صَهْرِ
 كَأَسِّ صَيْرٍ مَمْزُوجَةً بِالصَيْرِ
 أَظْلَمْتَ بَعْدَهَا نَوَاحِي القَصْرِ^(٣)
 أَطْلَعْتَ بِدَرْهَا بِرُوحِ الخَدْرِ
 عَنْهُ لَا عَن زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَبَكْرِ
 فَاعْذِرُونِي عَلَى هَوَايَ العُدْرِي
 سَدِيٌّ قَدَعِيلٌ حِينَ طَالَتْ صَبْرِي

٤٩- هُمُ غِيوْتُ لَا بِلَ سِيوُلٌ بِلِ الأَبِ
 ٥٠- عِلْمُهُمْ حَارَتِ البرِيَّةُ فِيهِ
 ٥١- وَعِلْمُهُمْ مِنَ الغِيوبِ لَدَيْهِمْ
 ٥٢- كَمْ عَدُوٌّ لَهُمْ عَويٌّ عَبيٌّ
 ٥٣- كَمْ هَجَرْنَا لِأَجْلِهِمْ مِنْ حَيِّبِ
 ٥٤- أَحْرَزُوا الفَخْرَ كُلَّهُ إِذْ سَطَا
 ٥٥- نَصَرْتَهُمْ فِي الحَرْبِ بِيضٌ وَشُمْرٌ
 ٥٦- وَبِنَاتِ المَلُوكِ بِيضاً وَشُمراً
 ٥٧- كَانَ مَهراً هُكُنَّ قَتْلُ حُمَاةِ
 ٥٨- سَكَرَ الكَفْرُ وَالضَّلَالُ بِكَأْسِ
 ٥٩- كُلُّ عَبْدٍ لَهُمْ غَدَا المَلُوكِ الأَ
 ٦٠- قَدِ سَقْتَهُمْ كَوْوُسٌ وَصَلِ العِنَارِي
 ٦١- كَمْ فَتَاةٌ مِنْ قَصْرِهَا اسْتَخْرَجُوهَا
 ٦٢- كَمْ عَرُوسٍ تُزَيِّنُ الخَدْرَ حُسْنًا
 ٦٣- لَعَلِّي كُلُّ العِلْمِ فَخْذُهَا
 ٦٤- قَبْلَ خَطِّ العِنَارِ كَانَ هَوَاهُ
 ٦٥- آهٍ مِنْ طَوْلِ غِيْبَةِ القَائِمِ المَه-

١- وردت الأبيات (٥٠، ٥١، ٦٥) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٣؛ ٥: ٢٦٣.

٢- في «ح»: كم عدو لهم غبي جهول.

٣- البيتان (٦١، ٦٢) ليسا في «ح».

٦٦- فعسى ينجلي بذلك ضري^(١)
 يجلبُ اليُسْرَ بعدَ طولِ العُسْرِ
 أبتغي منك نيلَ علمٍ وأجرِ
 سروراً به كفعلِ الخضرِ
 [.....]^(٢)
 [.....] ضلالٍ وكُفْرِ
 بل ملكتم [.....] مسَّ الضرِّ
 كم مثل [.....] الرياض أو [...]
 [.....] تمادى النوى [.....]
 ليت شعري كم [.....]
 [.....] أه لو ظفرتُ بِيسرِ
 لىل مديحِ الأطهارِ أهلِ الذكرِ
 تِ غروراً منهم بِحُسنِ الشَّعْرِ
 سيِّ والعرشِ أَنَّهُ خيرُ دُخْرِ
 ضلَّ شعراً الخنساءِ في وصفِ صخرِ
 منه والبحتري ثمَّ المعري
 فهو قرطُ الآذانِ أو عقْدُ نحرِ
 حُ جسومٍ ونورُ قلبٍ وصدْرِ

٦٦- سيدي هل تزورُ عبدك يوماً
 ٦٧- فاجلُ همي بزورةٍ وخطابِ
 ٦٨- لستُ أبغي مالاَ وجاهاً ولكن
 ٦٩- لوتمشى في القبرِ لاختضراً واهتزَّ
 ٧٠- لك مدحي ومُهجتي [.....]
 ٧١- لكم الدينُ والهدى [.....]
 ٧٢- قد [.....]
 ٧٣- يرتجي [.....] لأح
 ٧٤- أنتُ فخري [.....]
 ٧٥- ليت شعري هل [.....]
 ٧٦- ليت شعري [.....]
 ٧٧- قد مللنا وصفَ الملاحِ ولم نم
 ٧٨- علّقوا شعرهم قديماً على اليب
 ٧٩- غَيْرَ أَنِّي علقتُ مدحي على الكُر
 ٨٠- كُلتُ بيتٍ منه نسيماً وصخرُ
 ٨١- بل مديحي تعجَّبَ المتنبي
 ٨٢- جلَّ عن أن يكونَ خلخالَ رجلِ
 ٨٣- بل هو التاجُ للرؤوسِ وأروا

١- إثبات الهداة ٥: ٢٦٣.

٢- الأبيات (٧٦-٧٠) ليست في «ح».

مديح يُقالُ فيهم لعمري
 فاعذروني فقد عرفتُمُ عُذري
 غيرَ نظمِ القريضِ يومَ الفخرِ
 مَ قريضٍ لكسبِ فخرٍ وأجرِ
 مُطعمٍ للطعامِ يوفي بنذرِ
 طينِ أهلِ العُلَى وأهلِ الذكرِ
 [.....] ١١

عادَ فكري منهُ بمعنَى بكرِ
 فالمعاني ما بينَ كَرٍّ وفَرٍّ
 صى ولم تخشَ بأسَ باغيِ الحصرِ
 حُ مناهمِ حكى طوقِ عمروِ
 ودخولِ الجِنانِ يُفشي سري
 ها وقد كانَ دوتها ألفُ خدرِ
 نَ وجوباً وسُنَّةً منَ حظرِ
 عشرِ لم ترعِ بثالثِ عشرِ
 صافٍ إذ كانَ ينبغي أن يغري
 صُبْحَ وصلِ والبأسِ ليلَ الهجرِ
 عَ نَداهُمِ شعري بأعلى سَعْرِ
 جزُ عن ضبطِ نصفها بل وعُشرِ

٨٤- قد غدا دونَ قدرِ عبدِهِمُ كُلِّ
 ٨٥- فإذا بانَ في مديحي قصورُ
 ٨٦- لستُ أرضى أن لا يكونَ كما لي
 ٨٧- غيرَ آني لمدجهم أرتضي نظـ
 ٨٨- هل سبيلُ إلى مديحِ كريمِ
 ٨٩- غيرَ بيتِ النبيِّ والأخِ والسَّبِ
 ٩٠- هُم هُداةٌ منهم بدا كُلُّ خيرِ
 ٩١- كُلِّما رادَ فضلَهُم لي فكرُ
 ٩٢- وإذا صالَ ناقدٌ للمعاني
 ٩٣- في مديحي لهم محاسنُ لا تُحـ
 ٩٤- جلَّ عن مدحنا كما ألهم فالمد
 ٩٥- حُبُّهم في الفؤادِ سرٌّ خفيُّ
 ٩٦- كم عروسٍ من المعارفِ أبدو
 ٩٧- والأعادي لجهلهم لا يميزو
 ٩٨- لا يرى قَطُّ في الأماجدِ كائني
 ٩٩- مالَ منَ لامٍ في هواهم عن الإنـ
 ١٠٠- نورُ حلِمٍ لهم يروقُ ويحكي
 ١٠١- عرفوا قيمةَ المدائحِ فابتا
 ١٠٢- ونصوصُ ومُعجزاتُ لهم نعـ

وَرشادي وزال جهلي وسكري
 ل وهذا خلاف طبع الخمر
 قدرهم دونه رفيع القدر
 وإني أدعى مجازاً بحراً
 ر على كل حادث يوم فخر
 ق كمال الماضين في كل عصر
 بمزاياهم الملاح الغر
 دين والعدل بالنوى والهجر
 طعم عيشي صبر فمن لي بصير
 م ويوم للحرب عيد النحر
 لثم أهل الهوى لثغري ونحري
 لا هوى الغايات يغلب صبري
 وفيهم يقضي عليّ بشكر
 ها بنهي منهم أتى أو بأمر
 لست أرضى إلا وصال البكر
 ذكرهم فاق فضله كل ذكر
 بل إمام الزمان يعرف قدري
 باب طراً عن لوح قلبي وصلري

١٠٣- حُبهم خمره بها زاد عقلي
 ١٠٤- فتعجب لخمرة زادت العقد
 ١٠٥- فخرهم دونه منيع الفخر
 ١٠٦- سادتي إنني لبعيد لكم قن
 ١٠٧- لا تظنوا أن القديم له الفخر
 ١٠٨- فكمال الأئمة الغر قد فا
 ١٠٩- ومدحجي قد فاق كل مدح
 ١١٠- ومغيب المهدي أحرق قلب ال
 ١١١- أمروني بالصبر إذ غاب عني
 ١١٢- ماتم عند أسهم ليلة السد
 ١١٣- إن لثم السيوف فاق لديهم
 ١١٤- في زمان الشباب كان هواهم
 ١١٥- مدحهم نعمة عليّ من الله
 ١١٦- وكذا كل طاعة قد فعلنا
 ١١٧- كل معنى نظمته فهو بكر
 ١١٨- وصفهم فاق حسنه كل وصف
 ١١٩- ليس أهل الزمان تعرف قلدي
 ١٢٠- إن حبي لهم ليمحو هوى الأح

- ١٢١- جبروا الدينَ بعدَ كسرٍ وعادَ [.....]°
 ١٢٢- المعالي الغُرُّ [.....]
 ١٢٣- ليسَ حصراً الموصوفِ [.....]
 ١٢٤- [.....] في—
 ١٢٥- [.....] لهم وأنا الحُرُّ
 ١٢٦- [.....]
 ١٢٧- علمُ كُلِّ الوري [.....]
 ١٢٨- رَقَّ قلبي [.....]
 ١٢٩- وإني أرتجي منهم [.....]
 ١٣٠- صلواتي عليهمُ وتحيّيا
 [.....]
 [.....] عكسه لهم ألف حصيرِ
 [.....] وإني
 [.....] ذكرهم ومن بعده [.....]
 [.....] نهر وبحرِ
 [.....] كانَ قاسياً [.....]
 [.....]
 تُغَدَّتْ للنَّديِّ أشرفَ عطيرِ

* *

وقال في الجناس^(١) رسالةً إلى بعض الأصحاب: [الطويل]

- ١- سقى ربيعكم سُحْبُ الهوامي الهوامِرِ
 ٢- رحلتُم ولكن لا عن القلبِ والحشا
 ٣- فيا طولَ شوقي للربوعِ التي بها
 ٤- ومَن يكُ ذا وجدٍ وشوقٍ مُبرِحِ
 ٥- فشوقي إليكم لا إلى وصلِ خُرْدِ
 ٦- لبستم بُرودَ الأجرِ من أجرِ عُمرِةِ
 ٧- ظمئتُ إلى حوضٍ لَهُ قد وردتمُ
 ٨- ولم يكُ حافٍ راجلٌ في مسيرةِ
 ٩- تمادى أوامي والصَّبابةُ والنوى
 ١٠- لقد خانني صبري السليبُ وأتما
 ١١- وقلبي بنيرانِ الجوى وبذكرِكم
 ١٢- وللبعْدِ والقربِ الذي كان بُرهةً
- وُخِصَّت مواطي تُربِّكم بالمواطِرِ^(٢)
 فقلبي وطرفي بينَ ساهٍ وساهِرِ
 حللتُم وروضاتِ زَواهٍ زَواهِرِ
 إلى حاجِةٍ مِن أهلِ نجدٍ وحاجرِ
 نوافي الكرى عن مُقلتي نَوافِرِ^(٣)
 وحجِّ فَمَن وافي ثوابٍ ووافِرِ
 وشتانَ بينَ اثنينِ صادٍ وصادِرِ
 ليلحقَ مَن يسري بِخُفٍّ وحافرِ
 ووجدي كسلطانِ مُطاعِ الأوامِرِ^(٤)
 وفَى لي دمعِي في الديقِ الديقِ
 وقد غبتمُ ما بينَ ذاكِ وذاكِرِ
 لطلعتِكم ما بينَ شاكِ وشاكرِ

١- «في الجناس» زيادة من «م».

٢- في «ح»: وحيًا مواطي.

٣- في «ح»: فشوقي إليكم لا لسربِ كواعبِ.

٤- الأوام: حرارة العطش. (لسان العرب ١: ٢٧١. أوم)

- ١٣- شقيتُ بجاءٍ باللامَةِ جائِرٍ
وغازٍ بقلبي والحُشاشةِ غادرٍ^(١)
- ١٤- ووجدِ مُشاعٍ بينَ تلكَ المشاعرِ
وداءٍ على جسمي المُعدَّبِ دائِرٍ
- ١٥- فلي سائقٌ منَ ذكِرِ عهدِكَ شائقٌ
وحادٍ بدمعي بَعَدَ بُعدِكَ حادِرٍ^(٢)
- ١٦- واستخبرُ الأخبازِ كي أعمَرَ المنى
فكم هادمٍ في كُلِّ عامٍ وعامِرٍ
- ١٧- وليسَ بشيءٍ فضلَ مجيدِ ثناؤُهُ
وتقريضُهُ قد شاعَ مِن غيرِ شاعرٍ
- ١٨- عليكم سلامُ الله حيثُ أقمتُمُ
من الأرضِ أو سرتُم فتلكَ مشاعري

* *

١- الحُشاشة: بقية الروح. (لسان العرب ٣: ١٨٨. حشش)

٢- في «ح»: وحادٍ بدمع.

وقال في لزوم ما لا يلزم^(١) يمدح أهل البيت عليهم السلام: [الخفيف]

- | | |
|---------------------------------------|--|
| ١- كم بلاءٍ للهجرِ سِراً وجَهراً | ودموعٍ كانت لخدَيْكَ ظُهراً |
| ٢- شهَرَتني صِباةُ البينِ لَمّا | «شهربانو» بانَّت عن البانِ شهراً |
| ٣- ما أردنا وصالها قَطُّ إلا | كانَ قلبي لها وعقلي مهراً |
| ٤- كانَ صبري جَهراً فأصبحَ سِراً | وغرامي سِراً فأصبحَ جَهراً |
| ٥- ما تراءت إلا غدا الوجهُ روضاً | واللألى زهراً ودمعي نَهراً |
| ٦- عانقتني يوماً من الدهرِ فاستو | عبَ ذكري لذلك اليومِ دَهراً |
| ٧- قلَدتني ذاتُ القلائدِ منّاً | لم أجدَ لحملِ سُكريه ظُهراً |
| ٨- طرقتنا ليلاً ففاقَ نهاراً | فالدُّجى يُججِلُ الضُّحى والظُّهراً |
| ٩- جادَ أرضَ الفؤادِ غيثُ التَداني | فاكتسَت دوحَةَ الأمانِ زهراً |
| ١٠- أرسلتَ في منى منى الخيفِ طرفاً | وسعَ العالمينَ أسراً وقهراً |
| ١١- بهَرَتني بفرطِ حُسنِ بديعِ | «ثمَّ قالوا: مُحبُّها؟ قلتُ: بهراً» ^(٢) |
| ١٢- أنهرَ الدمعَ مدمعُ الصَّبِّ لَمّا | نَهَرَت سائلِ المسائلِ نَهراً |

١- «في لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

٢- عجز البيت لعمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣هـ)، وتمامه:

ثمَّ قالوا: مُحبُّها؟ قلتُ: بهراً عَدَدَ النِّجمِ والحصى والترابِ

(ديوان عمر بن أبي ربيعة: ٧٣)

يخش بعض الغيّد الحنّا والعَهرا^(١)
 طيين الغرّ الكرام الزهرا
 طُهرتُم الزهرا وولد الزهرا
 شهروا السيف في رضى الله شهرا
 قد أتعبوا في إقامة الدين مهرا
 رض لَمّا سبى العذارى صهرا
 لعنوه على المنابر دَهرا
 بٍ وقد أنهرُوا بها الدم نَهرا
 نجست من نجاسة الكفر طُهرا
 شوا معدّاً ولا نزاراً وفهرا
 لَت فكانت على العقارب فهرا
 عجباً من غريب علم وبهرا
 رأ وكانت تلك المساعي مهرا
 ن فيغدو شهراً ويرتاح شهرا
 عبدوا الله فيه سرّاً وجهرا
 وغداة العطاء بحراً ونهرا
 فلقد فاقت النجوم الزهرا
 رَبّه جندل الحسام الدَهرا
 آن كَلّ العلوم بطناً وظهرا

١٣- نفضت ذيلها من الظنّ إذ لم
 ١٤- وفؤادي يُجَبُّها ويُحبُّ الأ
 ١٥- النبيّ الكريم ثمّ الوصيّ الـ
 ١٦- أذهبوا مذهب الشياطين لَمّا
 ١٧- كم أراحوا الدين القويم وكم
 ١٨- كم غلام لهم غدا الملوک الأ
 ١٩- وعليّ زادت معاليه لَمّا
 ٢٠- رَبّ نهر جارٍ من القضب في الحر
 ٢١- ذلك النهرُ كان للأرض لَمّا
 ٢٢- حاربوا سائر القبائل لم يحد
 ٢٣- دَبّ منهم عقاربٌ فالظبي صا
 ٢٤- وإذا عمّت الجهالة أبدوا
 ٢٥- نكحوا من كواعبِ المجد أبکا
 ٢٦- ذكُرهم سائرٌ كريح سليمان
 ٢٧- لا يرى موضعٌ من الأرض إلا
 ٢٨- كم أروا في الحروب ناراً ونوراً
 ٢٩- قد أنارت علاهم وتعالّت
 ٣٠- كم حُسامٍ لهم إذا صادموا الده
 ٣١- أحرزوا أشرف العلى ومن القر

ومزاياهمُ تفوقُ الزهرا

سلاكُ أو ينهروا السماواتِ نهرا

ساكناتٍ بالرغمِ قسراً وقهرا

ليسَ ترضى سوى العواصفِ ظهرا

٣٢- مدحهم للقريضِ أسنى ربيعِ

٣٣- لو أرادوا أن يكسروا سورةَ الأف

٣٤- رجعتُ كُلُّها لهم خاضعاتِ

٣٥- صلواتُ الإلهِ ترى عليهم

* *

وقال في الموعدة: [الطويل]

- | | |
|--|------------------------------------|
| ١- تأملتُ في هذا الزمانِ فلم أجد | به صفوَ عيشٍ قَطُ إلا مُكدِّرا |
| ٢- ألا فارضَ بالميسورِ واقنع به ولا | تكدنَ عيناً نحوَ أمرٍ تعذِّرا |
| ٣- فمَن يرضَ بالميسورِ فيه ولم يكن | بساعٍ من الدنيا على ما تعسِّرا |
| ٤- يعيشَ رَغداً فيه وينعم بما حوى | وليسَ يفوتُ المرءَ ما كانَ قُدِّرا |
| ٥- ومَن يَحْزَنُ الأموالَ يَخْصَصُ بِنفعها | سواهُ سفاهاً إذ يعيشُ مُقتِّرا |
| ٦- ويمنع حقوقَ الله فيها لضنُّه | بها ويجدُّ السيرَ في الجمعِ والسرى |
| ٧- ومَن يسخطُ المقسومَ يُمسِ وهُمَّه | مُعاندةُ التقديرِ فيما به جرى |
| ٨- ومَن ذا الذي يسطيعُ فيما جرى القضا | به أن يردَّ الأمرَ أو أن يُغيِّرا |

* *

وقال يمدحهم عليه السلام: [الكامل]

- ١- واحسرتاهُ فقد مضوا بمُجسّرٍ
 ٢- سحرَ القلوبَ سواقرّ وسواحرّ
 ٣- وتجاوزوا عن ذي المجازِ وجانبوا
 ٤- وسطا سلاحِ حواسِرٍ وسواحرٍ
 ٥- كم في حُدوجهمُ صباحُ مسفرّ
 ٦- تلكَ الحدوجُ بروجِ أقيارِ الهوى
 ٧- نفرتَ دلالاً قلتُ رفقاً بالحشا
 ٨- هذا الذي ظهرَ استباحَ عقولنا
 ٩- سهرتَ عيوني للصبابةِ عندما
 ١٠- ويلٌ لأربابِ الهوى من فاتك
 ١١- وعرفتُ من عرفاتٍ ما لم يعرفوا
 ١٢- كم ذا الخضوعِ لذي جمالٍ مُعجبٍ
- وتيمّموا نحوَ الكئيبِ الأحرٍ^(١)
 ما قلبُ مسحورٍ كَمَن لم يُسحرِ
 مشوى ثويّةً للمقامِ الأنورِ^(٢)
 لم يُبقِ غيرَ مُجندلٍ ومُعفّرٍ
 يبدو لهم قبلَ الصباحِ المُسفرِ^(٣)
 كم هودجٍ يسري كليلٍ مُقمرِ
 روحي فِدالكِ نَفرتِ أم لم تنفري
 من ذا الجمالِ وكُلُّهُ لم يظهرِ
 نامَ الخليليُّ وطرفُهُ لم يسهرِ
 مُتظاهِرٍ بقتالِهِم مُتسّرِ
 وشعرتُ ما لم يشعروا في المَشعِرِ
 مُتدليلٍ مُتَكبِرٍ مُتجَبِرِ

١- المجسّر: العظيم من الإبل. (لسان العرب ٢: ٢٨٢. جسر)

٢- ذو المجاز: موضع سوق بعرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام (معجم البلدان ٥: ٥٥).

الثويّة: موضع قريب من الكوفة. (معجم البلدان ٢: ٨٧)

٣- الحدوج جمع الحدج: مركبٌ من مراكب النساء كاهودج. (لسان العرب ٢: ٧٧. حدج)

- ١٣- حوراء حارت فطنتي في نعتها
 ١٤- أحسن بها أمة تباع وتشتري
 ١٥- سَفَرَت فكانت كالغزاة في الضحى
 ١٦- ترمي لدى الجمرات بالجمرات في
 ١٧- في صدِّ عَزَّةٍ عَزَّ صبري في الهوى
 ١٨- نأت المني بمني لنا ولقد دنا
 ١٩- والبخل خيرٌ من سؤالك باخلاً
 ٢٠- نيلُ العظيم رجوتُهُ من باخلٍ
 ٢١- فافزع إلى كرمِ النبي وآله
 ٢٢- قد طلقوا الدنيا وقد جادوا بها
 ٢٣- لم نعتبر جودَ السحابِ وجودهم
 ٢٤- ذهب وماءٌ والحياة وبقلة
 ٢٥- وجنانٌ خُلِدِ والهوى من جودهم
 ٢٦- سَعَلت بهم أعصارهم حتى لقد
 ٢٧- ولمثلهم يومَ الجِلاذِ يُقالُ قد
 ٢٨- أبدوا غرائبَ في الوغى ما غادرت
 ٢٩- ولقد تحيَّرَ في التَّحْيِيرِ هل أتى
- لولاهُ لم أدهش ولم أتحير
 قد خابَ بائعُها وفازَ المشتري
 نَفَرَت فكانت كالغزالِ الأعفرِ
 قلبي وقد أعيافلم يتصيرِ
 بل عَزَّ من طولِ الصدودِ تصبري
 بالخيفِ خوفٌ من غزالِ أحوِرِ
 فدعِ البخيلَ ولا تسلهُ واصبرِ
 نيلُ اليسيرِ لديه غيرُ مُيسرِ
 ترَ جودَهُم مثلَ السَّحابِ المُمطرِ
 فعنِ الكثيرِ تعوضوا بالأكثرِ
 إلَّا وقُلنا لَيْتَهُ لم يُمطرِ
 وعبوسٌ وجهِ ليس كالمستبشرِ
 والعلمُ أسنى من كنوزِ الجواهرِ
 شقيتَ بهم حَسداً جميعَ الأعصرِ
 «فَتَقَّتْ لكم رِيحُ الجِلاذِ بعنبرِ»^(١)
 ممَّن وعى غيرِ امرئٍ مُتَحَيِّرِ
 من مسمعِ أمٍ منظرٍ أمٍ مخيرِ

١- عجز البيت لابن هاني الأندلسي (ت ٣٦٢ هـ)، وتمامه:

فَتَقَّتْ لكم رِيحُ الجِلاذِ بعنبرِ وأمدكم فلقُ الصَّباحِ المُسفرِ

(ديوان ابن هاني: ١٦١)

أو أخضرٍ أو أصفرٍ أو أحمرٍ
 للشرك والإيمان تحت المغفر
 من عسكر الأعداء غير مُعَفِّرٍ
 إذ صالَ منهم صائلٌ كغضنفرٍ^(١)
 سكَروا بها من دونِ شربِ المنكرِ
 شيخينٍ من جبنٍ وصولُهُ حيدرِ
 عَبْدٌ لِعَبْدٍ عبيدِ عَبْدِكَ قنيرِ
 لَمَّا بَدَا حتفٌ بوجهِ أُغبرٍ^(٢)
 والشُّركُ قد ولى بوجهِ مُدبرِ
 إذ لم يكن في القومِ غيرُ مظفرِ
 يومَ الكريهةِ لا بطرفِ أحورِ
 قد أشرقت كسيوفهم في العشيرِ
 للوعظِ كانوا زينةً للمنيرِ
 عنهم فقد أزرى بألفٍ زمخشري
 دُخْرٌ عظيمٌ مثلهُ لم يُذخِرِ
 يومَ الفخارِ بمثلهِ لم يفخرِ
 رَفليسَ تنبُحُ خيفةُ أن يزأرِ
 رونَ الوصيِّ، كذا مُنازِعُ حيدرِ

٣٠- من أسودٍ أو أبيضٍ أو أسمرِ
 ٣١- لبسوا المنايا والمنى في حربهم
 ٣٢- وعلى الدروعِ دروعٌ صير لم تدع
 ٣٣- كم قرَّ من أهلِ الضلالةِ ثعلبُ
 ٣٤- كأسُ الوغى من علقمٍ لا سُكَّرِ
 ٣٥- شتانَ عند ذوي العقولِ هزيمةُ الـ
 ٣٦- إني حُرِّيَا عَليُّ وأنني
 ٣٧- كم لاح وجهُ الفتحِ أبيضٌ مُشرقاً
 ٣٨- جاء الهدى نصرٌ وفتحٌ مقبلٌ
 ٣٩- ما كانَ في الأعداءِ إلا خائبٌ
 ٤٠- من كُلِّ مشغوفٍ بطرفٍ سابقِ
 ٤١- ونجومٌ علمٍ في سماءِ نديهم
 ٤٢- وإذا هُمُ أوصوا بِبرٍّ وانبروا
 ٤٣- أدنى رُواتهم ارتوى مما روى
 ٤٤- دُخري أميرُ المؤمنينَ وولدهُ
 ٤٥- فخري ولاؤهمُ وحسي مفخرأ
 ٤٦- تلكَ الكلابُ تُنازعُ الأسدَ الهزبـ
 ٤٧- ابليسُ نازعٌ آدمًا، والعجلُ ها

١- ورد البيتان (٣٣، ٣٥) في: إثبات الهداة ٣: ٤٢٥.

٢- البيتان (٣٧، ٣٨) ليسا في «ح».

- ٤٨- حسبوا الحجارة عَسَجَلًا وتوهّموا
 ٤٩- ليس الذي قَدَّمْتُمْ بِمُقَدَّمٍ
 ٥٠- يومَ القيامةِ سوفَ يظهرُ كُلُّ ما
 ٥١- أمَقْصَرُّ في الفضلِ يَسْبِقُ سابقاً
 ٥٢- يومَ القيامةِ سوفَ يظهرُ رابحٌ
 ٥٣- لم يمتدحهم قَطُّ إلا صادقٌ
 ٥٤- أو ذو اليقينِ كذي الشكوكِ المُهتري
 ٥٥- رأيي صوابٌ في مدحهمُ وقد
 ٥٦- مَدَحَا بني الدنيا ولو مَدَحَاهُمْ
 ٥٧- عَجَزَ الوري عن مدحِ أيسرِ مجلهم
 ٥٨- إن خاصموا خصموا وإن هُم فآخروا
 ٥٩- إن خفْتُ في حشري فهُم لي مفرغٌ
 ٦٠- وولاهمُ لي جَنَّةٌ بل جَنَّةٌ
 ٦١- ومحلهم سامٍ رفيعٍ شامخٍ
 ٦٢- آثارُهُ دَلَّت عليه ولم يزل
 ٦٣- ولقد مدحتهمُ بمدحِ فاقٍ مد
 ٦٤- مدحي لهم روضٌ أريضٌ رائقٌ
 ٦٥- ذِكْرُ الأنامِ كعَلَقَمٍ أو حنظلٍ
 ٦٦- بالمصطفى والمرضى وابنيه وال
- نتنَ الكنيفِ كَطيبِ ريحِ العنبرِ
 ليسَ الذي آخرتُم بمؤخِرِ
 لعنادِكم وضلالِكم لم يظهرِ
 أو سابقٌ في الفضلِ مثلُ مُقَصِّرِ
 من بائعٍ لولائهم أو مُشترِي^(١)
 لكنَّ مادحَ غيرهم كالمُفترِي
 أو ذو التورعِ عَفَّةٌ كالمُجترِي؟
 أخطأ حبيبٌ رُشدهُ والبُحترِي
 نالوا المُنَى والفوزَ يومَ المحشرِ
 من مُكثِرِ في مدحةٍ أو مُقَصِرِ
 لم يتركوا السواهمُ من مفخرِ
 ولئن ظمئتُ وردتُ حوضَ الكوثرِ
 فيها نفائسُ سُندسٍ مع عبقرِي
 زُحَلٌ تَسافَلُ دونَهُ والمُشترِي
 أثرٌ يَدُلُّ على وجودِ مؤثِرِ
 حَ السَيِّدِ المشهورِ ذاكَ الحميرِي
 قد فاقَ روضياتِ أَلفِ صنوبرِي
 لكن كَشَهِدِ ذَكَرَهُمُ أو سُكَّرِ
 سَجَادِ ثُمَّ مُحَمَّدٍ مع جعفرِ

والقائم المهدي بعد العسكري^(١)
 ورجعت رجعة تائب مُستغفر
 كان الورى يدعونني بالمكثِر
 عَجَباً من المتقدّم المتأمر!
 ويلٌ لِكُلِّ مؤمّرٍ ومؤمّر
 لُ ثوابٍ مدحهمُ غداً لم يُذخِر
 لا تأمروني بعدهم بتصير^(٢)
 يُزري بِمِسْكِ في الذكاءِ وَعَنير

٦٧- وبكاظمٍ ورضاً وهادٍ وابنه
 ٦٨- أرجو النجاة إذا التجأت إليهم
 ٦٩- إني مُقلٌّ في مديحهم وإن
 ٧٠- أعلى أمير المؤمنين تقدّموا؟
 ٧١- الله أمّره فكيف تأمروا
 ٧٢- ومديحهم ذخرٌ لمادحهم ومث
 ٧٣- أفنى فراقهم التصبر فاعذروا
 ٧٤- وعليهم مني سلامٌ نشره

* *

١- في «ح»: نجل العسكري.

٢- البيت ليس في «ح».

وقال يمدحهم عليه السلام: [المجنت]

- | | |
|------------------------|----------------------------|
| بحكمة الله يجري | ١- صبراً على حُكْمِ دَهْرٍ |
| ما بين حُلُوِّ ومُرِّ | ٢- صبراً على حالتيه |
| وطعمُهُ طعمُ صيرٍ | ٣- عواقبُ الصبرِ شَهْدٌ |
| وثِقَ به واستقرَّ | ٤- أحسنَ برِّكَ ظَنًّا |
| لليثِ غابٍ وظُفْرِ | ٥- لو كُنْتَ ما بينَ نابٍ |
| وكم غنىَ بعدَ فقيرٍ | ٦- كم فرجةَ بعدَ ضيقٍ |
| للعبدِ من بعدِ عُسرٍ | ٧- كم يَسَّرَ اللهُ أمراً |
| قد كُنَّ أوعرَ وعيرٍ | ٨- كم سهَّلَ اللهُ طُرُقاً |
| أُمسى بأعظمِ ضُرِّ | ٩- كم فرَّجَ اللهُ عَمَن |
| وذاذَ عُدماً بِبِرِّ | ١٠- كم ردَّ سقماً بِبُرءٍ |
| بِكُلِّ حَمْدٍ وشُكْرِ | ١١- فاللهُ رَبِّي جَدِيدٌ |
| دِكُلِّ عُسرٍ بِبُسرٍ | ١٢- ما زالَ يقرنُ للعبدِ |
| يجري بأنفِذِ أمرٍ | ١٣- كُن راضياً بقضاءِ |
| يكسوكَ حُلَّةً أجرٍ | ١٤- كُن صابراً في بلاءِ |
| من هولِ موقِفِ حشرٍ | ١٥- كُن مُشفقاً كُلَّ حينٍ |
| فيه بييضٍ وشُميرٍ | ١٦- فليسَ يُدفعُ هولٌ |
| إذا نزلتَ بقيرٍ | ١٧- لا تنسَ ما سوفَ تلقى |

- ١٨- وَحَصَّلَ الزَادَ وَارْحَلَ
 ١٩- وَاطْلُبْ بِمَا لَكَ رِبْحاً
 ٢٠- فَالْأَمْرُ أَعْظَمُ مِمَّا
 ٢١- لَكِنْ إِذَا خَفَتَ فَاذْفَعْ
 ٢٢- آلَ النَّبِيِّ وَنَاهِيهِ
 ٢٣- مَنْ ذَا يُبَارِيهِمْ فِي
 ٢٤- وَذَكَرُ مَسَدِ عُلَاهِمِ
 ٢٥- سَخُوا بِبِذْلِ الْعَطَايَا
 ٢٦- لَا يَفْرَقُونَ لِيَزُهِدِ
 ٢٧- وَدَأْبُهُمْ حَمْلُ ضُرِّ
 ٢٨- عَيْبُهُمْ يَا سُرُونَ
 ٢٩- فَكُلُّ حُرِّ كَعْبِيدِ
 ٣٠- تَرَى نَدَاهُمْ كَسِيلِ
 ٣١- وَذَكَرَهُمْ مِثْلَ مِسْكِ
 ٣٢- وَكُلِّ سَيْفِ كِنَارِ
 ٣٣- وَكُلِّ دَرَعِ كَلِيلِ
 ٣٤- وَكُلِّ قَلْبِ كَمَاءِ
 ٣٥- لَمْ يَحْمَلُوا قَطُّ إِلَّا
 ٣٦- جَادُوا لَدَى السَّلْمِ بِمَا
 ٣٧- وَفِي السُّوْعَى بِثَلَاثِ
- وَسِرَ بِزَادِكَ وَاسِرِ
 أَوْ لَا فَسَلِّمْ لِحُسْرِ
 يَجُولُ فِي كُلِّ فِكْرِ
 إِلَى الْكِرَامِ الْغُرِّ
 كَ فِي الْعُلَى وَالْفَخْرِ
 عِلْمِ وَجِلْمِ وَقَدْرِ
 قَدْ جَاءَنَا فِي الذِّكْرِ
 فِي كُلِّ عُسْرٍ وَيُسْرِ
 بَيْنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ
 لِأَجْلِ كَشْفِ الضُّرِّ
 مَلُوكَ أَعْجَبَ أَسْرِ
 وَكُلُّ عَبْدٍ كَحُرِّ
 وَعَلِمَهُمْ كَالْبَحْرِ
 وَقَوْلُهُمْ مِثْلَ دُرِّ
 وَكُلِّ رُمَحٍ كَنْهَرِ
 وَكُلِّ وَجْهِ كَبَدْرِ
 طَوْرًا وَطَوْرًا كَصَخْرِ
 عَادُوا بِفَتْحٍ وَنَصْرِ
 لِي وَالْغِنَى وَالسُّوفْرِ
 رَفَعَ وَنَصَبَ وَجَرِّ

ضَمٌّ وَفَتْحٍ وَكَسْرِ
 مِنْهُمْ بِجَيْرٍ وَكَسْرِ
 لِكُلِّ قَلْبٍ وَصَدْرِ
 وَيُغْفَرُ لَهُمْ شَرُّ شَرِّ
 وَذَكَرَهُمْ خَيْرُ ذَكَرِ
 وَيَنْجِي مَنْ كُتِلَ خُسْرِي
 أَضْحَى كَأَضْحَى وَفَطْرِي
 أَسْنَى لِيَالِي الْقَدْرِ
 وَزِينَةُ لِلشُّعْرِ
 عَنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَحَصْرِ
 مَعَ كُلِّ رِيحٍ تَسْرِي

٣٨- قَدْ أَعْرَبْتَ بِثَلَاثِ
 ٣٩- خَصَّوْا هُدًى وَضَلَالاً
 ٤٠- أَهْدُوا بِذَلِكَ سُروراً
 ٤١- وَحُبُّهُمْ خَيْرٌ خَيْرِ
 ٤٢- وَمَدْحُهُمْ خَيْرٌ مَدْحِ
 ٤٣- مَنْ يَلْقَاهُمْ يَلْقَى غُنماً
 ٤٤- فَكُلُّ يَوْمٍ يَرَاهُ
 ٤٥- وَكُلُّ لَيْلٍ رَأَهُ
 ٤٦- هُمْ فَخْرٌ كُلُّ مَدِيحِ
 ٤٧- قَدْ جَلَّ فَضْلُ عَلَاهُمْ
 ٤٨- أَسْنَى سَلَامِي إِلَيْهِمْ

* *

- ١٥ -

وقال في وقت اقتضى ذلك^(١): [السريع]

- ١- في كبر المرء يُعاني العنا
٢- «ومَن نُعَمَّرُهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْ-
٣- أَمْحَسِبُ الْأَمْرَاضَ تَوْهِيكَ يَا
٤- فِي نَيْلِ أَحَدِي الْحُسَيْنِ الْمُنَى
- وما حياة المرء إلا عبر
خلق^(٢)، كما في الذكر لا في الخبر
هذا وما يوهيك إلا الكبر^(٣)
فاصبر فطوبى لامرئ قد صبر

* *

١- «في وقت اقتضى ذلك» زيادة من «م».

٢- سورة يس ٣٦: ٦٨.

٣- في «ح»: أَمْحَسِبُ الْجِمَامَ أَعْدَاكَ يَا هَذَا وَمَا أَعْدَاكَ إِلَّا الْكِبْرَ.

وقال يمدحهم عليهم السلام: [البيسط]

- ١- مَنْ لِلْعَيْونِ بِطَعْمِ الْغَمْضِ عَنْ سَهْرِ
 - ٢- وَالرَّكْبِ فَوْقَ رِكَابِ الْعِزْمِ قَدْرَكَبُوا
 - ٣- وَذِي حِجَابٍ فِي دُجَى يَغْيِي سَرَى بِسَرَى
 - ٤- يَمْضِي كَمَا ضِيَ الشَّبَابُ فِي الْحَرْبِ مُنْصَلْتاً
 - ٥- إِنْ قَلْتَ لِلطَّيْرِ طِرَ فِيهِ إِلَى وَطِرِ
 - ٦- وَاللَّيْلِ أُرْخَى عَلَى الْآفَاقِ حُلَّتُهُ
 - ٧- أَوْ غَادَةٌ أُرْسَلَتْ عُجْباً ذَوَائِبُهَا
 - ٨- سَلَاهُوىً وَقَلَاغِيداً وَعَافَ دُمَى
 - ٩- كَوَاعِباً يَسْتَطْلِنَ اللَّيْلَ مَعَ قِصْرِ
 - ١٠- سَلْبِنَ مَنْ قَبْلُ قَلْباً مِنْهُ كَانَ صَبَا
 - ١١- بِأَعْيُنٍ لِحْظُهَا لَوْلَا حِجَابٌ وَتُقَى
 - ١٢- وَأَوْجِهٍ كَرِيضِ الْأَرْضِ بِلِ رَوْضِ الْ
 - ١٣- إِنْ يَسَقُ مِنْ حُسْنِهَا فِي مَنْظَرِي أَثْرُ
 - ١٤- بِقُدْرَةِ اللَّهِ قَدْ صَيَّغَتْ مُحَاسِنُهَا
- وَالزَّهْرُ بَيْنَ رِيَاضِ الْجَوْ كَالزَّهْرِ
وَأَسْفَرَ النَّجْحُ بَيْنَ السَّفْرِ بِالسَّفْرِ
مُجْدٍ لِمَجْدٍ وَنَحْوَ الْيُسْرِ لَمْ يَسِرْ
فِي مَهْمَةٍ لَمْ يَدَعِ لِلخَيْرِ مِنْ خَيْرِ
أَلْوَى بِطَرْفِيهِ إِشْفَاقاً فَلَمْ يَطِرِ
حَتَّى كَأَنَّ الدَّجَى بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ
مِنْ حَوْلِهَا فَأَرْتَنَا الْبَدْرَ فِي السَّرْرِ
كَالْحَوْرِ فِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحَوْرِ
وَذُو الصَّبَابَةِ يَشْكُو شِدَّةَ الْقَصْرِ
عَصَرَ الصَّبَا فَارْعَوَى بِالشَّيْبِ وَالْكَبْرِ
لَقَلْتُ مِثْلَ قِضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدْرِ
جَنَّاتٍ فَوْقَ قَدُودٍ كَالْقَنَا النَّضْرِ
«فَالدهرُ يُفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثْرِ»^(١)
وَبِالنَّعِيمِ فَقَدْ جَاءَتْ عَلَى قَدْرِ

١- عَجَزَ الْبَيْتُ لِابْنِ عَبْدِوَنٍ (ت ٥٢٩ هـ) وَتَمَامَهُ:

الدهرُ يُفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثْرِ فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ

(ديوان ابن عبدون: ١٣٩)

يبدو من الورد والياقوتِ والذَرَرِ
 وفي خِمارِ دَلالٍ أَحسَنَ الخُمْرِ
 إن ابرَزتَ وجتَّيها أَطيبَ الثَمِرِ
 وحُسنَ منظرِها مَما سَوى نظري
 إذ كانَ دَمًا لَهُ التَشبيهُ بالقَمِرِ
 روض الأمانِيّ فيها مُشرقِ الزهَرِ
 دَلالًا وخوفَ رَقيبِ دائِمِ الغَيرِ
 واللونُ والحُسنُ والحُسنَى بلا قَصِرِ
 يكادُ يَسبِقُ أَقصى اللَمحِ بالبَصِرِ
 فإنَّ راکِبَهُ يمشي بلا حَذَرٍ^(١)
 والبرقِ وَمضًا ومثل الخَوَدِ في الشَعِرِ
 يَسري عليه كما قد جاءَ في الأثرِ
 فليس يفرقُ بينَ السَيرِ والحَضِرِ
 مُبشراً ببلوغِ القَصِدِ والوَطَرِ
 ليلًا بلغتَ ولم تبلغِ إلى السَّحَرِ
 هوناً فما تصلُ الأصالَ بالبَكرِ
 يُفتي بتحريمِ حملِ السَوطِ في السَّفَرِ
 وأسودُّ الطرفِ زِيناً في ذَوي الحَوَرِ
 كما أتى مُسنداً عن خيرة الخَيرِ

١٥- من كُلِّ فَتَانَةٍ كُلُّ الِورَى بِسَنًا
 ١٦- حَسَناءُ تَحْتالُ في ثوبِ مَحاسِنِها
 ١٧- يبدو لنا ثَمراً من عُصنِ قامَتِها
 ١٨- أعيذُ وجنتِها مَما سَوى شَفتي
 ١٩- وَجَهَةٌ تَحيرُ فيه فَكْرُ وِاصِفِها
 ٢٠- تَعَدُّه جَنَّةٌ أَحداقِ ناظِرِها
 ٢١- صَبِيَّةٌ إن صَبَا صَبُّ صَبَّتْ وأبَت
 ٢٢- وأدَهَمَ مثل ليلِ الوصلِ سَرعَتُهُ
 ٢٣- تَراهُ في العَدوِ إن أبصرتَهُ عَجَباً
 ٢٤- إذا مَضى عَسْكَرُ في مَهْمِهِ حَذراً
 ٢٥- كالمسكِ لوناً وكالطُودِ ارتِفاعِ ذُرَى
 ٢٦- طوبى لِمُتخِذٍ من ليلِهِ جَمالاً
 ٢٧- لا يَعرِفُ الأينَ والإعياءَ راکِبُهُ
 ٢٨- قد كانَ عَنوانُ تَوفِيقِي مَمْلُكُهُ
 ٢٩- أَقصى الأَماكنِ أن تَركبَ لِتُدرَكُهُ
 ٣٠- أو بالنهارِ فبالإبْكارِ تَبلغُهُ
 ٣١- تَراهُ من نَفسِهِ في السَيرِ مَجتهداً
 ٣٢- لولاهُ ما كانَ خالَ الحَدِّ زِينَتُهُ
 ٣٣- الخَيرُ بينَ نَواصي الخَيلِ مُنَعقدُ

وليسَ مثلَ جِيادِ الخيلِ والبشْرِ
 ما ان ينجون ولا يُدنيكَ من ضررِ
 من غيرِ عُذْرٍ وهل للريحِ من عُذْرٍ
 صبُحُ الهدى قد بدا في ظلمةِ الكفرِ
 في ظلمةِ الزمنِ الخالي من النُذْرِ
 أزكى الخليقةِ في بدوِ وفي حَضْرِ
 أن قد هداني لِحَبِّي أكرمَ البشْرِ
 المُخجلينَ بفخرِ كُلِّ مُفْتَخِرِ
 ومسلِكِ الحقِّ فاسلكُ فيه أو قَدْرِ
 رأيتَ كُلَّ عدوٍّ مثلَ مُحْتَضِرِ
 وناصرٍ بعدَ منصورٍ ومُتَصِرِ
 ومُستعينٍ ومُعْتَزٍّ ومُقتَدِرِ
 ومُستباحٍ ومأسورٍ ومُنْعَفِرِ
 بالسْمَهريَّةِ لا كالوخرِ بالإبْرِ
 من فضلِهِم وعَلاهُم أو ثِقَ الخيرِ
 من العِدَى يومَ حربِ أغربِ الصوَرِ
 ولا أعاديهِم في الناسِ من حَذْرِ
 صرفتُ في علمِ أعلامِ الهدى عُمري
 وقد طرا علمُهُم حتَّى قضى وطري
 كالنارِ والجودِ مثلَ السيلِ والمطرِ

٣٤- في كُلِّ قِسمِ جِيادٍ تُستجَادُ به
 ٣٥- أودِعُهُ جِسمَكَ واعلمَ أَنَّهُ ثِقَةٌ
 ٣٦- تَعذَّرَ السبُّ من رِيحِ الشَمالِ لَهُ
 ٣٧- كَأَنَّ عُرَّتَهُ من تَحْتِ طَرَّتِهِ
 ٣٨- أو نورُ سَيِّدنا الهادي النذيرِ بَدَا
 ٣٩- خَيْرُ البريَّةِ من عَجَمٍ ومن عَرَبِ
 ٤٠- الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ على
 ٤١- مُحَمَّدٍ وَعَليٍّ ثُمَّ وَلَدُهُما
 ٤٢- أَئِمَّةُ الخَلقِ في عِلْمٍ وفي عَمَلِ
 ٤٣- أَسَدًا إِذا حَمَلوا في الحَرَبِ أو حَضروا
 ٤٤- أَنصارُهُم بينَ سَفاحٍ ومُعْتَضِدِ
 ٤٥- ومُستَعزٍّ ومأمونٍ وموْتَمِنِ
 ٤٦- أَعداؤُهُم بينَ مَقْتولٍ ومُنْهَزِمِ
 ٤٧- ولِحَظُّهُم لأَعاديهِم كَطَعْنِهِمُ
 ٤٨- ولو سَأَلتَ عَداهُم عَنْهُم نَقَلوا
 ٤٩- كَمَ غَيروا صُورًا مَخْلوقَةً وَأَروا
 ٥٠- ما فَاتَ راجِعُهُم في الناسِ من أَمَلِ
 ٥١- عَمري لَقَد مَلتُ عن عِلْمِ العِدَى ولَقَد
 ٥٢- فليسَ لي في عِلومِ الناسِ من وطيرِ
 ٥٣- العِلْمُ كالبَحْرِ والبأسُ المَهولُ يُرى

فقد تعالوا وفاقوا [.....] (١)

[.....]

[.....] راقٍ للنظرِ

إلّا وأضحى العدى منه على خطرٍ

ولم يدع قلبٌ كُفِرَ غيرَ مُنكسرٍ

وعادَ حوضُ الهدى صفواً بلا كدرٍ

فحلَّ منهم محلَّ السمعِ والبصرِ

بل حلَّ أعلى بروجِ الشمسِ والقمرِ (٢)

ومُطنبُ المدحِ فيهم مثلُ مُختصرِ

فأقصرِ المدحِ مهما اسطعتَ واقتصرِ

أدنى صفاتهم هم أفضلُ البشرِ

يوماً ولا ساعةً من أولِ العُمُرِ

سيوفُ جودٍ، بروقُ النُججِ والظفرِ

فصلَ الربيعِ وحُسنَ الروضِ والزهرِ

ولفظها بعضُ أهلِ النقلِ والنظرِ

فلا يُسميه إلا حاصدُ العُمُرِ

ولو تحمّلتُ فيها أعظمَ الخطرِ

طانَ الضيوفُ إذا ملّوا من السفرِ

٥٤- تروي الأعداي أوفاً من مفاخرهم

٥٥- يفوقُ أفضلَ [.....]

٥٦- أفدي بديعَ كمالٍ لا نظيرَ لهُ

٥٧- لم تخطر الخيلُ في حربٍ بطفليهمُ

٥٨- فلم يدع قلبَ حقٍّ غيرَ مُشرحٍ

٥٩- قد عادَ حوضُ الردى من بأسهم كدرأ

٦٠- وخائفٌ هاربٌ قد حلَّ ربّهمُ

٦١- إذ حلَّ حصناً منيعاً لم تنله يدُ

٦٢- مديحهم حيرَ الأفكارَ فاختصرت

٦٣- بحرُ الطويلِ قصيرٌ في مديحهمُ

٦٤- أئمةُ الكُفْرِ أعداؤهم ويرى

٦٥- ما كان يغفلُ فكري عن تذكّرهم

٦٦- أطوادُ حليمٍ، بحورُ العلمِ، نارُ وغى

٦٧- يُريكِ بشرهم في السلمِ يومَ ندى

٦٨- للسيفِ ألفُ اسمٍ استقصى معانيها

٦٩- لكن عدوهم قد زاده علماً

٧٠- وكنت أرغبُ في سكنى مشاهديهم

٧١- همُ السيوفُ وهابُ الالوفِ وأو

١- الأبيات (٥٤-٥٦، ٦٣، ٧٠) ليست في «ح».

٢- في «ح»: وحلَّ حصناً.

رَبِّي بِذَلِكَ لِي فِي مُحْكَمِ الْقَدْرِ^(١)
 بَلْ هُمْ شَبَابٌ لِمَنْ يَخْشَى مِنَ الْكَبِيرِ
 بَلْ قَدْ ثَوَى خَوْفُهَا فِي عَظْمِهَا النَّخْرِ
 لَمْ يَقْنَعَا بِأَبِي بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ
 وَيَبْدُو الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ لِلنَّظَرِ
 لَهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرِي غَيْرَ مُنْتَظَرِ^(٢)
 سَوَادٌ قَلْبِي كَقَلْبِي غَابَ عَنْ بَصْرِي
 وَيُبْعِدُهُ لَمْ يَدْعُ صَبْرًا لِصَطِيرِ
 أَوْ لَا فَيُغْضِي وَيَعْفُو عَفْوَ مُقْتَدِرِ
 إِنْ تَسْتَرِ فَسَنَاهَا غَيْرُ مُسْتَرِ
 مِنَّا إِذَا غَيْرَ مُنْقَادٍ وَمُؤْتَمِرِ
 عَزَّوَا وَذَلَّ الْهَدَى فَاَنْصَرَهُ وَانْتَصِرِ
 مُضْنَى كَثِيْبًا حَزِينًا دَائِمَ الْفِكْرِ
 وَالْيَوْمَ مَا لِي بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ عُدْرِي
 نَقْصٍ وَإِنَّ هَوَاكُمُ زَادَ فِي الْكَبْرِ
 كَانَ ابْتِلَاءُ بَنِي يَعْقُوبَ بِالنَّهْرِ
 عَوَّضْتُ بَعْدَ مَغِيبِ النَّوْمِ بِالسَّهْرِ
 فَمَا لِلَّيْلِ مِنْ صُبْحٍ وَلَا سَحْرِ

٧٢- فَاَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَضَى
 ٧٣- لِكُلِّ مَنْ كَانَ يَخْشَى الْفَقْرَ هُمْ جِلَّةٌ
 ٧٤- عَدُوَّهُمْ حَلَّ قَبْرًا خَوْفٌ قَضِيَهُمْ
 ٧٥- الْعِلْمُ وَالْفَضْلُ قَدْ حَلَّابَسَاتِهِمْ
 ٧٦- لَا بُدَّ أَنْ تَمْضِيَ الْأَيَّامُ مُسْرِعَةً
 ٧٧- فَدَيْتُ مُنْتَظَرًا مَا زَلْتُ مُنْتَظَرًا
 ٧٨- وَغَائِبًا عَنْ سَوَادِ الْعَيْنِ مَسْكَنُهُ
 ٧٩- وَنَائِيًا كَمْ عَرَانَا بَعْدَهُ جَزَعٌ
 ٨٠- يَصُولُ إِنْ لَمْ يَجِدْ لِلْعَفْوِ مَنزَلَةً
 ٨١- شَمْسُ الْهَدَى غَرَبَتْ لَكِنْ طَلَعَتْهَا
 ٨٢- يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ مَرُّوَاحِكُمْ فَلَسْتَ تَرَى
 ٨٣- فَالْعَدْلُ مَاتَ وَأَهْلُ الظُّلْمِ قَاطِبَةً
 ٨٤- أَفْدِي حَبِيْبًا نَأَى عَنِّي وَغَادِرَنِي
 ٨٥- كُلُّ الصَّبَا عُنْدِي إِنْ مَلْتُ نَحْوَ هَوَى
 ٨٦- هَوَى الْحَبِيْبَةِ مِنْ بَعْدِ الشَّيْبَةِ فِي
 ٨٧- قَدْ ابْتَلَيْنَا بِنَارٍ مُنْذُ غَبَتْ وَقَدْ
 ٨٨- غَابَ الْحَبِيْبُ وَنَوْمُ الْعَيْنِ غَابَ وَقَدْ
 ٨٩- قَدْ طَالَ لَيْلِي فِساوَى الدَّهْرِ أَجْمَعَهُ

١- الأبيات (٧٢، ٧٦، ٨٤-٨٩) ليست في «ح».

٢- ورد البيتان (٧٧، ٨١) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٣.

[.....] لظفرنا أحسنَ الظفرِ^(١)

الحقَّ أصبحَ [.....]

تجاوزتهُ فصارَ الخبرُ كالخبرِ

[....] حيثُ عادَ السمعُ كالبصرِ

[.....]

فهو الشفاءُ لأهلِ الفكرِ والنظرِ

[.....] في السرِّ

طويلُهُ فيه لا يخلو من القصرِ

يجلو لذي السمعِ والألبابِ والنظرِ

فيه قصورٌ وأنواعٌ من القصرِ

بل وافرٌ كاملٌ يأتي على قدرِ

أن يقبلوا اليومَ مني عُذرَ مُعتذرِ

كبأسهم حيثُ أعيأ كلُّ مُقتدرِ

وفي مديحِ طويلِ غيرِ مُختصرِ

مدحِ الأئمةِ في الآياتِ والسورِ

قصرْتُ في مدحهم يوماً فما عُذري

بكلِّ معنىٍ بديعِ الحسنِ مُبتكرِ

لم تخشَ نسخاً بدتَ في مُحكمِ السورِ

ما بعدُ دَعَّ عنكَ عَلني في هوىٍ وذري

٩٠- لو جُدتَ لي بقاءً بعدَ طولِ نوىٍ

٩١- فاستخرجِ الحقَّ من كَفِّ المنيَّةِ إنَّ

٩٢- أخبارُهُ بلغتْ حدَّ التواترِ بل

٩٣- [.....]

٩٤- حبيبُ قلبي هو الهدى [....]

٩٥- [.....] والفؤادُ معاً

٩٦- [.....]

٩٧- النظمُ والشُّرُّ في مدحي لهم عَجَبٌ

٩٨- خدمتهمُ بمديحِ لا نظيرَ لَهُ

٩٩- إذ كُتِبَ بحرِ طويلِ في مديحهمُ

١٠٠- وفي سوى مدحهم وافٍ بمطلبه

١٠١- إني لَمُعتذرٌ منهم به فعسى

١٠٢- مدحهمُ ذوا اقتدارٍ بارِعِ [....]

١٠٣- قد لَدَّ للشُعراءِ النظمُ في غزلي

١٠٤- فوصفُ حورٍ وعينٍ قد تكررَ مع

١٠٥- وكُلُّ بيتِ بيتِ في الجنانِ فإن

١٠٦- كم صَلَّني عن هوى الأبقارِ مدحهمُ

١٠٧- كم آيةٍ نزلتْ فيهم مُبينَة

١٠٨- [.....]

[.....]°

فقد غدا روضةً [.....]

منهم إمامٌ فلا أخشى لظي سَقَرِ

من مدحنا فهو منسوبٌ إلى الحصرِ

قد قُلْتُ في مدحهم فاستقصِ واعتبرِ

فأسرقُ الناسِ عندي سارقُ العُمُرِ

جمعاً لنصفِ له كَلا ولا عُسْرِ

معنى تقاعسَ عنه كُلُّ مُبتَكِرِ

ما دامَ يُنقلُ عنهم أطيّبُ الخيرِ

١٠٩- لولا انتفاءُ شريكِ الله قلتُ همُ

١١٠- نظمتُهُ نزهةً للسمعِ مُنتزَه

١١١- ظنّني بهم بل يقيني أن سيشفع لي

١١٢- ودعبلُ بنُ عليٍّ مدحُه خجلٌ

١١٣- وما مدارسُ آياتِ تُقاربُ ما

١١٤- لا تصرفن نفساً في غيرِ طاعتهم

١١٥- جمعتُ من فضلهم مالم يطق أحدٌ

١١٦- كم ابتكرتُ لهم لَمّا مدحتهمُ

١١٧- عليهم صلواتُ الله دائمةً

* *

- ١٧ -

وقال: [المقارب]

- ١- وَلَمَّا بَرَزْنَا لَتَعَذِّبُنَا
٢- وَأَحْرَقْنَا قَلْبِي بِجَمْرِ الْهَوَى
٣- فَنَعْتُ بِتَقْبِيلِ مَا فِي الْقِنَاعِ
ضُحَى لَا لِحْجٍ وَلَا لِعْتِمَارِ
عَدَاةَ تَعَمَّدَنَ رَمِي الْجِمَارِ
وَخَامَرَنِي حُبُّ ذَاتِ الْجِمَارِ

* *

- ١٨ -

وقال من أبيات^(١): [الخفيف]

رأسير الصدى وعندى الغدير
حبذا ذلك الغيرُ الغرورُ
وقنعنا بزورة هي زورُ
صَبَّ فيا تلوُمُهُ معذورُ

١- غادرتني تلك الغدائرُ بالغد
٢- غرَّنا طرفُهُ الغيرُ غروراً
٣- قلت زوروا الزوراءَ فازورَّ صحي
٤- لائم الصَّبِّ دَع ملامك إنَّ الـ

* *

وقال يمدح النبي والأئمة عليهم السلام: [الطويل]

- ١- كؤوس هوى الهيف الحسان تدور
 - ٢- غوان حكت منا الحظوظ شعورها
 - ٣- حوين فنون الحسّن واللفظ والبها
 - ٤- وحوراء حارت فكري في صفاتها
 - ٥- غزتنا بلا وتر لها ولحافظها
 - ٦- طربن ليل للشيبية حالك
 - ٧- ورغبهنّ الحسّن في وصل ذي الصبا
 - ٨- وقد كان ريعان الشيبية شافعا
 - ٩- فيمنحن لا يمتنعن وصلأ وانما
 - ١٠- كذلك أيام السرور قصيرة
 - ١١- إذا لذّ طعام العيش في النهر ساعة
 - ١٢- فكلّ صفاء بالخطوب مكدر
 - ١٣- ومذلاّح صبغ الشيب أصبحت موقفا
 - ١٤- بدا في دجى ليل الشباب بمفرقي
- متى لاح من تلك الوجوه بدور
كما قد حكّت منا الجسوم خصور
جميعاً ولكن ما هنّ نظير
على أتمها في الوصف ليس تحير
ظبى وقلوب العاشقين نحور
نجوم التصابي في دجاء تسيير
وعصر الصبا منه بذاك جدير^(١)
إليهنّ إذ غصن الشباب نضير
زمان الصبا كالطيب حين يزور
فعهد الصبا إن طال فهو قصير
توافى بممرّ العيش فيه شهور
وكُلّ مذاق في الزمان مريّر
بأنّ سرى طيف الشيبية زور
من الشيب مصباح يضيء منير

١- في «ح»: وقال يمدحهم عليهم السلام، وهي من أوائل قوله.

٢- في «ح»: وعصر الصبا منها.

- ١٥- وتلك الغواني إن دجا الليلُ أقبلت
 ١٦- وإن شابَ فودُ الليلِ سرنَ كأنها
 ١٧- فكلُّ شبابٍ عندهنَّ مُبَجَّلُ
 ١٨- وحسناءُ أهواها وأهوى نظيرها
 ١٩- إذا أعرَضتِ سلمى أنتَ هندُ بعدها
 ٢٠- أقولُ لها لسنَّا نُحبُّ سِواكِ كي
 ٢١- وما أنسَ لا أنسَ العهودَ التي مَضتْ
 ٢٢- سَكَرتُ فلا أصحو من الدهرِ ساعةً
 ٢٣- ويومي هو التيروزُ والفطرُ إن نأت
 ٢٤- ولكنَّ حُكَمَ الحُبِّ ما زالَ بالنوى
 ٢٥- فأبعدَ عن عينيَّ رُبَّعَ أحبَّتي
 ٢٦- فلمَّا نأت عني وأقفرَ رُبَّعها
 ٢٧- بكيتُ دمَاءَ من زفيرٍ وحرقةٍ
 ٢٨- فيا ظمأَي والماءُ سهلٌ ورودهُ
 ٢٩- فلا الماءُ يروي من صدى الشوقِ والجوى
- ويضربُ منه دونهنَّ ستورُ
 شبابُ الدجى منه لهنَّ خدورُ
 وكُلُّ مَشيبٍ عندهنَّ حقيرُ
 إذا ما أرتنا الحُسنَ وهو نظيرُ
 وهندُ لسلمى ضرَّةٌ ونظيرُ
 تَجودَ بوصولِ والحِسانُ كثيرُ
 وما بيننا كأسُ السرورِ تدورُ
 وراحي رُضابُ والكؤوسُ ثغورُ
 عن الغدرِ والأضحى بها وغديرُ
 يجيفُ على أهلِ الهوى ويجورُ
 فكم بانَ عني منذُ بانَ سرورُ
 وعادوني بعدَ السرورِ شرورُ
 وأنشدتُ بيتاً في الأنامِ يسيرُ
 ويا وحشتي والمؤنسونَ حضورُ^(١)
 ولم يكِ يسلي بعدهنَّ سميرُ

١ - في حاشية النسخة «م»: «تضمين والبيت للوزير المهلبى» (منه). وقد بحثت عن هذا البيت في شعر الحسن بن محمد المعروف بالوزير المهلبى (ت ٣٥٢هـ) فلم أعره عليه. وقريبٌ من لفظه ومعناه قول أبي ذهبل الجُمحي (ت ١٢٦هـ؟):

ويا عطشي والماءُ عذبٌ أخوضُهُ ويا وحشتا والمؤنسونَ كثيرُ

على جُنْدِ سلواني الضعيفِ تُغَيِّرُ
 بعضِبِ السُّرى إن جَدَّ منه مَسِيرُ
 مطالبَ عزمٍ ما عراهُ قِصُورُ
 وليسَ لهُ إلا الحُسامَ ظهيرُ
 يسيرُ بجَدِّ ليسَ فيه فتورُ
 ومدمَعُهُ خِوفَ البِعادِ غَزيزُ
 ونيرانُهُ شوقَ الربوعِ تَفُورُ
 مَطالِعِهِ منهنَّ فيهِ بُدورُ
 وأضحَتِ بأفاقِ الدلالِ تَسِيرُ
 بأنوارِها إن أسفَرتِ وَيُنِيرُ
 لهِ لوعَةٌ من بعدِكُم وزفيرُ
 مدى الدهرِ ما دامَ البِعادُ سَعيرُ
 وليسَ على بُعْدِ الحبيبِ صبورُ
 يَذوبُ بها طودُ الفِلا وصخورُ
 يكادُ يَفُوقُ الغيثَ وهو غَزيزُ
 من القُربِ من بلوى الفِراقِ نُجيرُ
 بأعظَمَ من شوقِي إليه جَدِيرُ
 سلامِ فقلبي بينهنَّ أسيرُ
 فنورُ نَراها في القلوبِ مُنيرُ
 وقلبي لهم طولَ الزمانِ ذكورُ

٣٠- كَتائِبُ شوقٍ لا تَزالُ كُماثِها
 ٣١- فيا رَكاباً يَرمي الهِوادِيَ للكرى
 ٣٢- يُريقُ دَمَ الرِاحاتِ بالجدِّ رائِداً
 ٣٣- فليسَ لهُ إلا المِطايا مُصاحبُ
 ٣٤- على متنِ نِضوِ شَفَقِهِ لاجعِ السُّرى
 ٣٥- بَراهِ السُّرى بَري الهوى جِسمِ ذي الهوى
 ٣٦- لو اِحظُّهُ نحوَ المِغانِي لو اِحظُّ
 ٣٧- إذا جئتِ رِبعاً للجبائِبِ لآخِ من
 ٣٨- فَحِيٍّ وجوهاً أَشَرقتِ في سِماه
 ٣٩- واقرا سلامي غَداةَ يهزمُ الدُّجى
 ٤٠- وقُلْ في جِماكُم مُهَجَةٌ لِمُتيمٍ
 ٤١- يَؤجِّجُ من ذِكرِاِكُم في فِؤادِهِ
 ٤٢- يُنذِبُ الجوى شوقاً لطِيبهِ صِبرِهِ
 ٤٣- ويوهي حِشاهُ حُرقةً للِقائِكُم
 ٤٤- ويَهَمي لهُ دَمعٌ لتذكارِ قُربِكُم
 ٤٥- لعلَّهُمُ إن يَسمِحوا لي بِساعةٍ
 ٤٦- ولي في مَنيِّ والخِيفِ والمُنحَنِ هوى
 ٤٧- على مَن بهاتِيكِ المِعاهِدِ أَشرفُ الـ
 ٤٨- مواطئُ أَقدامِ النَّبِيِّ وآلِهِ
 ٤٩- تُذكَرُني إِيّاهُمُ كُلَّ ساعةٍ

وعند العدى نازتري وسعير
 مليك له ظهر الجواد سرير
 يرد العدى بل للرووس يطير^(١)
 جميعاً بما يختار وهو قدير
 فليس لها إلا النجيع طهور
 فليس لهم بين الأنام نظير
 جبال حلوم والعلوم بحور
 بل الشمس في تلك البروج تسير
 وإن كان مدحاً ليس فيه قصور
 فؤادي خدور قبلهم وقصور^(٢)
 علي وصي للنبي وزير^(٣)
 وإن طویل القول فيه قصير
 فهل يرحمون القلب وهو أسير
 وعندهم عتق الأسير يسير
 وداد صحيح والفؤاد كسير
 وحيث يسرون الفؤاد يسير

٥٠- هم ما هم في الحلم للخلق جنة
 ٥١- ترى عبدهم فوق الجواد كأنه
 ٥٢- ومغفرة كالتاج والسيف حاجب
 ٥٣- له الأمر يقضي في النفوس من العدى
 ٥٤- يرى الكفر في الأعداء شر نجاسة
 ٥٥- هم القوم حازوا الفضل والمجد والعلی
 ٥٦- أسود حروب والسيوف كواسر
 ٥٧- نجوم سماء الفخر لابل بلورها
 ٥٨- وكل مديح قاصر عن مقامهم
 ٥٩- وما كان للأجباب عصر الشباب من
 ٦٠- هداة ولاة سادة وأبوهم
 ٦١- أطلت مقالي في مديح كما لهم
 ٦٢- وقلبي أسير عندهم حيثما مضوا
 ٦٣- فقد صار عبداً ليس يرضى بعينه
 ٦٤- فؤادي كسير إنما لعجيبه
 ٦٥- يميل إليهم حيث مالوا بوده

١- المغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة. (لسان العرب ١٠):

٩٢. غفر)

٢- الأبيات (٦٥-٦٢، ٥٩) ليست في «ح».

٣- إثبات الهداة ٢: ٣٤٣.

عسى يتجلى باليسير عسير^(١)
 معاً ولساني في المديح حسير
 وكُلُّ كبيرٍ عندَ ذاكِ صغيرٌ
 وكُلُّ امرءٍ في مثلِ ذاكِ يحيرُ
 مخافتهم أن تُستباحَ ثغورُ
 فلا يستطيعُ الطيرُ ثمَّ يطيرُ
 ومكرهمُ بالمرهفاتِ يبورُ
 قراراً لطلابِ الفرارِ قبورُ
 فقلنا سيولٌ أقبلتِ وبحورُ
 بناتِ ملوكٍ ما هُنَّ نظيرُ^(٢)
 وقد طالما ماست بهنَّ قصورُ
 سباها حُسامٌ كالهلالِ قصيرُ
 فليس البها حامٍ لها ونصيرُ
 وقتلُ كُماةِ المارقينَ مهورُ
 وقتلُ سيوفِ المسلمينَ خدورُ
 فذلتُ كذُلَّ الكُفْرِ وهو أسيرُ
 أبيعَ جِماها والحِماةُ حضورُ
 مِلاحِ دُمى أثوابهنَّ حريرُ

٦٦- عسيرُ نوى يرجو يسيرَ لقائهم
 ٦٧- بناني وأقلامي وقلبي وفكرتي
 ٦٨- وكُلُّ عظيمٍ عندَ ذاكِ مُحَقَّرُ
 ٦٩- تحيرُ فكري في مديحِ علاهمُ
 ٧٠- حماهمُ ثغوراً للحبائبِ تشتهي
 ٧١- فسدوا ثغورَ الدينِ بالقُضبِ والقنا
 ٧٢- وردوا ثغورَ المشركينَ مباحةً
 ٧٣- وقَرَّ هدىً إذ فرَّ كفرٌ وقد غدت
 ٧٤- نصوصُ أتت مع معجزاتٍ لهم بدت
 ٧٥- فأنصارهم يسبونَ إذ قتلوا العدى
 ٧٦- بُدورِ خدورٍ في بروجِ قصورها
 ٧٧- فكلُّ فتاةٍ يُحجَلُ البدرَ وجهها
 ٧٨- وقتلُ أبيها والأقاربِ مهرها
 ٧٩- أباحتِ مصوناتِ الملوكِ سيوفهمُ
 ٨٠- بَرَزْنَ وودعنَ الخدورَ سوافراً
 ٨١- وعزَّت من الأسرى نفوسُ أئمةً
 ٨٢- وأضحَّت صببايهمُ سبايا علوهم
 ٨٣- سبى معشرٌ كانَ الحديدُ ثيابهمُ

١- الأبيات (٦٦، ٧٧، ٧٨) ليست في «ح».

٢- في «ح»: «ما هُنَّ نصيرُ». وقد ورد البيت في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٣.

ومصباحهم بين القلوب مُنيرٌ^(١)
 دِأْنٌ سَواها في الشهادة زورُ
 وعلْمُهُم كالطيفِ حينَ يزورُ
 حَبوها مُجَبَّأً جاءَ ثمَّ يُغَيِّرُ
 وكُلُّ غنْيٍ يومَ ذاكَ فقيرُ
 وحُسنُ ذواتٍ ما هُكَّنَ نظيرُ
 بهم عابدٌ يُجيبِي الدُّجى وصبورُ
 بهم كُـلُّ شريكٍ كانَ وهو كسيرُ
 فكُلُّ عسيرٍ بعدَ ذاكَ يسيرُ
 وكُلُّ نعيمٍ في الجنانِ وحوورُ
 كما زينتَ للشعرِ منه بحورُ
 شمسٌ هُدىً تجلو الدُّجى وتُنيرُ
 ففي كُـلِّ حرفٍ منه يُشرقُ نورُ
 غدا جُنحُ ليلِ الشُّكِّ وهو مُنيرُ^(٢)
 عادي ولكن مكرهم سَيورُ
 أخٌ للنبيِّ المصطفى ونظيرُ
 ومولى الورى للمؤمنينَ أميرُ
 فذكرهم مِسْكٌ لنا وعبيرُ

٨٤- هُم مَلأوا قلبي هُدىً بعلومهم
 ٨٥- كفاهم شهاداتُ البهائمِ والجماءِ
 ٨٦- برغمي ان ماتوا وان غابَ حَيْثُهم
 ٨٧- هُم نهبوا الأموالَ في كُلِّ غارةِ
 ٨٨- فكُلُّ فقيرٍ يومَ ذلكَ ذو غنى
 ٨٩- مضوا بذواتِ الحُسنِ في يومِ سيهم
 ٩٠- هُم صبروا في طاعةِ الله فاقتدى
 ٩١- هُم كسروا الأصنامَ حتى لقد غدا
 ٩٢- هُم سَهَّلوا نهجَ العبادةِ للورى
 ٩٣- وانَّ ثوابَ المدحِ منهم شفاعَةٌ
 ٩٤- ومدحُهم زانَ القوافي كُلَّها
 ٩٥- إذا ما دجا ليلُ الهوى أشرقتَ بهم
 ٩٦- ولا علمَ إلا علمُهم إن عرفتهُ
 ٩٧- إذا شمسُ نصِّرُ قابلتَ بدرَ مُعجزِ
 ٩٨- مناقبُ كم قد حارثتها مالبُ الأ
 ٩٩- عليٌّ وصيُّ المصطفى ووزيرُهُ
 ١٠٠- خليفةُ ربِّ العالمينَ وسيفُهُ
 ١٠١- أُعَبِّرُ عن مدحيهم غيرَ مُمسكِ

١- الأبيات (٨٤-٨٩) ليست في «ح».

٢- إثبات الهداة ٢: ٣٤٣.

٦٠٢ ديوان الحر العاملي / ج ١

[.....] قصور^١

طباري [.....] صبور

فهل [.....]

فهل لي بقرب فرحة وسرور

عليهم وما هبت صبا ودبور^٢

١٠٢- [.....] طالما قتل العدى

١٠٣- بروحي مهليا تاءى فقد نأى اصـ

١٠٤- فديت حيب القلب طال مغيبه

١٠٥- علا بي وجدني وحزني لبعديه

١٠٦- سلام من الرحمن ما ذر شارق

* *

١- الأبيات (١٠٢-١٠٥) ليست في «ح».

٢- ما ذر شارق: ما طلع الشارق وهو الشمس. (لسان العرب ٧: ٩٤. شرق)

وقال يمدحهم عليهم السلام، وفيه لزوم ما لا يلزم^(١): [الطويل]

- ١- عجبنا وقد فزنا بوصلِ الهواجِرِ
 - ٢- سلكننا بنجدٍ خيرٍ نجدٍ إلى المنى
 - ٣- رأينا بها الأقمارَ والغيدَ والطُّبا
 - ٤- قد استعبدَ الحُرَّ الجوارِي بها وقد
 - ٥- جَلبنَ على العُشاقِ كُلَّ جريرةٍ
 - ٦- لئن نعمتَ في روضِ نجدٍ ظواهرِي
 - ٧- وذُقنا لظى حَرِّ الهواجِرِ إذ بدت
 - ٨- محاجرٌ لأحتِ ثمَّ راحتِ فكم سَقَت
 - ٩- لقد سدَّ نجدِي عن جميعِ متاجِرِي
 - ١٠- فيا ليتَ شعري سدَّ نجدِي محاجرٌ
 - ١١- صبرنا وذُقنا الصبرَ من هجرِ واصلِ
 - ١٢- كأنَّ قلوبَ العاشقينَ على النوى
 - ١٣- يفوزُ بنورِ في الصباحِ وفي الصُّحى
 - ١٤- مواعيدُ وصلِ انجزتَ بعدَ مَظَلِّها
 - ١٥- ولم نرُضْ إلا بالحللِ الذي سَخا
- بخلعِ قلوبٍ أو بشقِّ مرائِرِ
فدُقنا حلاواتِ عُقيبَ مرائِرِ
وشمسَ الصُّحى والروضِ مثلَ الضرائِرِ
تملكَ قلبَ الحُرِّ حُبَّ الحرائِرِ
بها آمناتُ من عِقابِ الجرائِرِ
لقد صليتُ بالنارِ ثمَّ سرائِرِي
تُحاكي لدينا حَرَّ هَجَرِ الهواجِرِ
رياضَ حجورٍ من غيوثِ المحاجرِ
متاجرٍ حُسنٍ كُنَّ خيرَ المتاجرِ
تراءتِ بنجدٍ أم محاجرٍ حاجرِ
بها ثمَّ ذُقنا الشهدَ من وصلِ هاجرِ
مغافرٌ ذابتِ غيرَةٌ من معاجرِ
صبورٌ على طولِ الدياجِي الدياتِرِ
فواصلنا إذ ذاكُ كُلُّ مُهاجرِ
به مُحصناتُ البيضِ دونَ الفواجِرِ

١- «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

ولم نَبغِ تَقْلِيدَ الْبِرِّ وَفَاجِرِ
 وَوَافِقَهُمْ فِي ذَاكَ كُلِّ مُهَاجِرٍ^(١)
 فَالْحَاطِظُهُمْ قَامَتِ مَقَامَ الْخَنَاجِرِ
 وَطَارَتِ وَأَمَسَتْ تَخْتَفِي فِي الْخَنَاجِرِ
 جَمِيعاً وَهُمْ لِلْحَقِّ خَيْرُ مَظَاهِرِ
 وَغَيْرُهُمْ لَمْ يَدِرْ غَيْرَ الظَّوَاهِرِ
 وَأَنْجَى الْهَدَى مِنْ عِلْمِهِمْ كُلِّ مَاهِرِ
 وَقَدْ رَاقَهَا مَا بَيْنَ زَاهٍ وَزَاهِرِ
 وَقَدْ أَرَحَصَتْ قَدَرَ الْعُلَى وَالْجَوَاهِرِ
 بِأَنْوَارِهَا نَوْرَ الْبُدُورِ الزَّوَاهِرِ
 وَبَاهِرٍ مَجْدٍ غَيْرُهُ غَيْرٌ بَاهِرِ
 وَشَتَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ سَاهٍ وَسَاهِرِ
 بِحُكْمٍ إِلَيْهِ نَافِذِ الْحُكْمِ قَاهِرِ
 بِكُلِّ فَتَى لِلسَّيْفِ فِي اللَّهِ شَاهِرِ
 وَقَدْ كَانَ مَخْفِي غَيْهِ كَمَجَاهِرِ
 إِذَا نَحْنُ قَسْنَاهُ بِهِمْ غَيْرُ طَاهِرِ
 وَكَمْ بَاطِنٍ مِنْ عِلْمِهِمْ غَيْرُ ظَاهِرِ
 تَهَادَى إِلَى الْغُرِّ الْكِرَامِ الْعِبَاهِرِ

١٦- عملنا بما سنَّ النبيُّ وألَّهُ
 ١٧- لقد شهدَ الأنصارُ طُرّاً بفضليهم
 ١٨- إذا نظروا يومَ الوغى صرعوا العدى
 ١٩- فنابتِ قلوبُ للعدي حذرَ الردى
 ٢٠- همُ حُججُ الله العظيمِ على الورى
 ٢١- وهمُ عرفوا علمَ البواطنِ كُلِّها
 ٢٢- بحورِ علومٍ أغرقتِ كُلَّ عالمِ
 ٢٣- تنزهتِ الأفكارُ في روضِ فضلِهِم
 ٢٤- جواهرُ فضلٍ ليسَ يندرُكُ قدرُها
 ٢٥- زواهرُ أخبارٍ تفوقُ إذا بدتِ
 ٢٦- وكاملٌ وصفِ غيرُهُ غيرُ كاملِ
 ٢٧- وكم سهرُوا والناسُ في غفلةِ الكرى
 ٢٨- وكم قهرُوا الأعداءَ في حومةِ الوغى
 ٢٩- فقد خفيتِ طرقُ الضلالةِ كُلِّها
 ٣٠- فأصبحَ مُبدي الغيِّ في القومِ مُخفياً
 ٣١- همُ الطيبونَ الطاهرونَ وغيرُهُم
 ٣٢- وكم ظاهرٍ من علمِهِم مثلُ باطنِ
 ٣٣- صلاتي وتسليمي وأزكى تحييتي

* *

- ٢١ -

وقال، وفيه التورية^(١): [البسيط]

- ١- لله إخوانُ صدقٍ من محبتهم في القلبِ منِّي نارٌ بل به نورُ
٢- قالوا نزورك أم ما قيل عنك لنا من الملالةِ حقُّ، قلتُ بل زوروا

* *

وقال يمدحهم عليهم السلام، وهي من أوائل نظمه: [الطويل]

- ١- إلى كم أرى طرفي لبُعْدِكَ ساهرا
 - ٢- ودين الهوى لو كنتُ أعلمُ أَنَّنِي
 - ٣- لخالفتُ حُكَّامَ الهوى وقُضايته
 - ٤- ولكنَّ حظِّي عاقني عن طروقه
 - ٥- وأمسى غليلُ الحُبِّ في القلبِ باطناً
 - ٦- وكُلُّ مُحِبِّ عَادَ حَيًّا كَمَيِّتِ
 - ٧- أراعي نجومَ الليلِ وهي ثوابتُ
 - ٨- لها فلکُ شاهدتُهُ وهو واقفٌ
 - ٩- بلى لم يقف بل سارَ للشرقِ راجعاً
 - ١٠- فكادت تَرُدُّ الشمسَ بعد غروبِها
 - ١١- أرى طولَ ليلي مثلَ طولِ مدائحِ الـ
 - ١٢- أوائلها تبدو لأفكارهم ولا
 - ١٣- وكُلُّ مديحٍ فيهمُ فهو قاصرٌ
 - ١٤- حسابُ ندامهم ليسَ يمكنُ حساباً
 - ١٥- فؤادي يُوالي أولياء أئمةٍ
- وعقلي مسحوراً وطرفك ساحرا
 إذا نمتُ يأتيني خيالك زائرا
 ونمتُ لألقاهُ وإن كنتُ هاجرا
 فبتُ أراعي أنجمَ الليلِ ساهرا
 وأضحى دليلُ السقمِ في الجسمِ ظاهرا
 تيقنَ الحافظَ الغواني سواحرا
 فلستُ أرى نجماً مدى الليلِ سائرا
 وقد زعموا أن ليسَ يبرح دائرا
 واني أراهُ مثلَ قلبي حائرا
 ولكن أطاعت نافذَ الأمرِ قاهرا
 نبي وأهل البيتِ تجهدُ شاعرا
 ترى للمعالي والمعاني أو اخرا
 ومدحُ سواهم لا يرى قَطُّ قاصرا
 وحصرُ غلامهم ليسَ يمكنُ حاصرا
 ولاؤهم ما زالَ يمحو الكبائرا

أكابرَ من أعدائهم وأصاغرا^(١)
 فليتَ إمامَ الحقِّ ما زالَ ظاهراً^(٢)
 فليتَ حبيبَ القلبِ أصبحَ حاضراً
 فقلبي لم يبرحَ عن البُعدِ صابراً
 وليست ترى عيني لليلي آخراً
 وأوحشتُ بالترحالِ مغنىً وناظراً
 إذا نمتُ يأتيني خيالكُ زائراً
 ويعرفُ حسنَ الشعرِ مَنْ كانَ شاعراً
 فكُلُّ غداٍ منهم ومَنِّي زاخراً
 وهم أمروني فاتبعْتُ الأوامراً
 فهل يقبلونَ المدحَ إن كانَ قاصراً
 درى ما درى إذ يستبينَ التواتراً
 لنا أن نراه ساعةً عادَ حاضراً
 أم الخالقونَ الرازقونَ بلا مِرا
 وذا أضعفَ القولينِ أم كانَ كافراً
 كمن كانَ للأصنامِ والكفرِ كاسراً
 ومَن عبدَ الأصنامِ أصبحَ خاسراً
 وقد كانَ خوفَ السيفِ للؤمِ ساتراً

١٦- ويغضُّ فيهم لا يُبالي ببغضهم
 ١٧- فديتُ إماماً غائباً غيرَ ظاهرٍ
 ١٨- حبيبُ فؤادِ غائبٌ عن مُجبه
 ١٩- عسى فرجٌ بالقربِ من بعدِ شدّةِ
 ٢٠- فليسَ يرى قلبي لحُبِّكُ أولاً
 ٢١- وأنستُ قلباً منذُ كانَ حلالتهُ
 ٢٢- [...] يعطني ما إن أراكَ فليتني
 ٢٣- مديحي لهم فيه محاسنُ جمّةُ
 ٢٤- وبحرٌ مديحي مثلُ بحرِ نَداهمُ
 ٢٥- ولم أتبعَ أمراً أتى من سواهم
 ٢٦- أبالغُ في مدحي ومدحي قاصرٌ
 ٢٧- ومَن يَرِ إعجازاً ونصاً جمعتهُ
 ٢٨- عسى الغائبُ المرجوُّ يسمعُ بالمني
 ٢٩- وقد شكَّ فيهم هل همُ أشرفُ الورى
 ٣٠- وفي غيرهم قد شكَّ هل كانَ مُسلماً
 ٣١- ومَن عبدَ الأصنامِ لم يكُ في العُلَى
 ٣٢- ومَن عبدَ الرحمنِ أصبحَ رابحاً
 ٣٣- لئامُ أسروا للكرامِ عداوةُ

١- في «ح»: وأبغضتُ فيهم لأبالي ببغضهم.

٢- الأبيات (١٧-١٩، ٢٢-٢٨) ليست في «ح».

- ٣٤- إلى أن أصابوا فرصةً وتمكّنوا
 ٣٥- وسَل مَنْ أتى بالنارِ يحرقُ بيّتهم
 ٣٦- ألم يغصبوا يومَ السقيفةِ حقّهم
 ٣٧- أقروا له يومَ الغديرِ وأصبحَ الـ
 ٣٨- ولا عجباً إذ كانَ عادى قبائلاً
 ٣٩- أباحَ مصوناتِ الملوكِ بسيفه
 ٤٠- ترفعَ عن كُـلِّ الدنيا بهمةً
 ٤١- وفاقَ بفضلٍ نالَهُ ومفاخِرِ
 ٤٢- مكارمِ أخلاقِ حواها تقاصرت
 ٤٣- نبيُّ هُدَى قامَ الوصيُّ بنصره
 ٤٤- ولستُ بناسٍ ما حييتُ عهدَهُم
 ٤٥- وإن يكُ جسمي عن مغايه غائباً
 ٤٦- عليهم سلامُ الله ما دامَ فضلُهُم
- فأصبحَ ما كانوا أسروهُ ظاهراً
 وسَل خالداً مَنْ كانَ بالقتلِ أمراً
 فظَلَّ عليٌّ كاظمَ الغيظِ صابراً^(١)
 سوفيُّ بذاكَ العهدِ مِنْ بعدُ غادراً
 وجندَلٌ في تلكَ الحروبِ الأكابراً
 فسافرنَ ما بينَ الأعادي سوافراً
 علّت فأفادتهُ العُلى والمفاخراً^(٢)
 أوائلهم أهلَ العُلى والأواخراً
 كرامُ الورى عنها ولم يكُ قاصراً
 فبوركُ منصوراً وبوركُ ناصرأ
 ومثلي لا ينفكُ للعهدِ ذاكرأ
 فقلبي لم يبرحَ لديهنَّ حاضراً
 يُشرفُ ذكراهُ خطيباً وشاعراً

* *

١- وردت الأبيات (٣٦، ٣٧، ٤٣) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٣.

٢- البيتان (٤٠، ٤٢) ليسا في «ح».

وقال: [الخفيف]

- ١- قُلْ لِمَنْ يَدْعِي الْكِمَالَ وَنَقْصَ الـ
٢- أَنْتَ فِي رَقْدَةٍ فَلَوْ قَدْ تَيْقِظُ
٣- قَدْ تَنَاسَيْتَ عَيْبَ نَفْسِكَ جَهْلًا
٤- حَسَدًا أَوْ تَعْصَبًا وَعِنَادًا
٥- تَدْعِي الْعِلْمَ بِالْبُؤِاطِنِ وَاللَّهُ
نَاسٍ رَفَقًا يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
تَ لَا يَقْنَتَ أَنَّ ذَلِكَ زُورُ
وَتَعِيبُ الْأَنَامَ وَهُوَ غُرُورُ
لَكَ يَوْمٌ وَشَرُّهُ مُسْتَطِيرُ
تَعَالَى هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

* *

- ٢٤ -

وقال: [السريع]

فأنتَ كاسي الجسم كالعاري

عاريةً اشتقتُ من العارِ

١- إذا استعرتَ الثوبَ من صاحبِ

٢- لا تستعِر شيئاً من الناسِ فالـ

* *

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم^(١): [مجزوء الكامل]

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| ١- إني مرضتُ فسرد | لك من عداي كُـلُّ فاجر |
| ٢- وتقاطرت سُحْبُ البُكا | ممن أحبُّ من المهاجر |
| ٣- وتراكضت خيلُ الردى | في الصدرِ منِّي والحناجر |
| ٤- وسهرتُ من ألمِ ألمِّ | بِمُهجتي طولَ السدياجر |
| ٥- ثمَّ انجلت تلك الخطو | بُ وأخلقت تلك المعاجر |
| ٦- وحويتُ ربحاً من ثوا | بِ ما حواه قَطُّ تاجر |
| ٧- وغدا يُبشِّرُ أهلُ نجا | بِ بالتهاني أهلَ حاجر |
| ٨- وسخا بوصلي من أما | نيّ الجليّةِ كُـلُّ هاجر |
| ٩- ومواصل من مطلبِ | قد كان لي منه مهاجر |
| ١٠- فسلامتي في قلبِ من | أبدى الشماتة كالحناجر |

* *

١- «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

-٢٦-

وقال: [الكامل]

- ١- أسفي على عمري الذي ضيَعتهُ
٢- أنا راغبٌ عن كُلِّ خيرٍ راغبٌ
٣- ومتى يُحصَلُ ما يُؤمَلُ غافلٌ
- يا ويحَ ذي جهلٍ يُضيَعُ عمَرَهُ
في كُلِّ شرٍّ لستُ أُعدِمُ ضَرَّهُ
أحلى الشبابِ هواهُ ثمَّ أمرَهُ

* *

- ٢٧ -

وقال: [المنسرح]

- ١- حَيْرَ فكري رَبُّ الجمالِ وقد
٢- وخالُهُ أزرقُ بوجتِهِ
٣- كنتُ أرى البدرَ في السماءِ وقد
لاخَ لعيني من جانبِ الخدرِ
بِحُسْنِهِ صارَ عاليَ القدرِ
شاهدتُ منه السماءَ في البدرِ

* *

وقال في مكاتبة^(١): [الطويل]

- ١- وما حيلةُ المُشتاقِ إلّا تحيةُ
٢- وكم دمع عينٍ قد جرى بعدلهم دماً
٣- فليت كتابي مُعربٌ عن صبابتي
٤- ولم يبق لي إلّا رجائي لِقربهم
يُنمِّقُها بالوجدِ في الطرسِ أسطرا
فلا تسألوا عَمَّا لُبِئِهِمْ جري
فيشرحها شرحاً لديمهم مُحَرِّرا
وكتبتهم لو كانَ ذاكَ مُيسِّرا

* *

-٢٩-

وقال: [الطويل]

وصبري كَأني للأمير أميرُ

ذليلُ كَأني للأمير أميرُ

١- أسيري أميرُ لي لِحلمي ورأفتي

٢- وكُلُّ أميرٍ لي أسيرٌ وخاضعٌ

* *

-٣٠-

وقال: [الطويل]

- ١- إذا كانَ رَبِّي خَصَّنِي ببلائه
 - ٢- فما ذاكَ مِنْ سَخَطِ عَلِيٍّ وَغَضْبَةٍ
 - ٣- وَلَكِنَّهُ مَوْلَى يُؤَدِّبُ عَبْدَهُ
 - ٤- وَإِنَّ ابْتِلاءَ الْأَنْبياءِ لَشاهِدٌ
 - ٥- مَضَّتْ هذه الدنيا ولا حَظَّ لي بها
- فصبراً على ما قد بُليتُ به صبرا
جزاءً على حملي المائِمَ والوزرا
وإن كانَ لا يعصي لسيِّده أمرا
بما قُلْتُهُ فاستشعر البِشْرَ والبُشرى
وإني لأرجو الحَظَّ في النِشأةِ الأخرى

* *

- ٣١ -

وقال: [السريع]

- | | |
|------------------------------|-----------------------------------|
| وارتدَّ معروفُ النوى مُنكراً | ١ - جفا جفوني ضيفُ طيفِ الكرى |
| وتُضرمُ اللوعةَ عندَ السرى | ٢ - قالوا النوى تُذكي ضرامَ الجوى |
| ما نالهُ من بعدِ أن يهجرا | ٣ - ثمَّ يزيدُ الوصلُ طيباً إذا |
| لم يَذقِ الهجرانَ بينَ الورى | ٤ - وليس يدري لذةَ القربِ من |
| في يقظةٍ وصلأ ولا في الكرى | ٥ - فها أنا ميتٌ فلا أرتجي |

* *

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

- ١- نغماتُ الأَطيارِ بالأسحارِ
 - ٢- في زمانِ الرِّبيعِ بينَ رياضِ
 - ٣- في حضورِ الأَحبابِ إذ قَمَرُ الأَفْ
 - ٤- في زمانِ الصُّبا إِذ الهَمُّ ناءِ
 - ٥- حيثُ ما عندنا رَقِيبٌ على الوصـ
 - ٦- حيثُ وجهُ الحوراءِ في الروضِ بينَ الـ
 - ٧- صَرَفَتني عن الأمانِي حَتَّى
 - ٨- واحتقرتُ اللذاتِ إِذ نلتُ أقصا
 - ٩- كم عروسٍ باتت تُسامرُني حتـ
 - ١٠- شابَ فَوْدُ الدُّجى وخافتَ نجومٌ
 - ١١- فأجارَ النهارُ ظيماً غريراً
 - ١٢- خَطَرَت بينَ خُرْدٍ قلتُ تلكَ الـ
 - ١٣- وجَهِها جَنَّةٌ ووجهُ الرَقِيبِ الـ
 - ١٤- وأرى حُسنَ وجِهما من صلاةِ الـ
 - ١٥- حَبَّذا حَبَّذا زمانٌ تقضى
 - ١٦- وليالٍ من الفروعِ طِوالِ
 - ١٧- وثغورُ الاقحاحِ تضحكُ إِذ تبـ
- بينَ تلكَ الغصونِ والأزهارِ
شَقَّقَتها جِداوُلُ الأنهارِ
قِي تراءى لأحسَنِ الأَقمارِ
وزنادُ الأَمالِ بالثُّججِ وارِ
لِ سَوى لِحظِ ناظِرِ ذِي احورارِ
زهرِ يُجلى كالبدْرِ بينَ الدراري
كِرَة السَّمعِ نغمَة الأوتارِ
هُنَّ حَتَّى شَكونَ فرطَ احتقاري
سِ بَدَا الصبْحُ أَطيبَ الأَسْمارِ
صولةِ الشَّمسِ فاخْتَفَت في النهارِ
كانَ بينَ الأنيابِ والأظفارِ
شَمسٌ بينَ النجومِ للأبصارِ
نارٌ فاعجب لِحَنَّةٍ مَعَ نارِ
ليلِ إِذ جاءَ ذاكَ في الأخبارِ
باجتماعِ الأَحبابِ والأوطارِ
قد تقضينَ في ليالٍ قِصارِ
كي عيونٌ للصيبِ المدرارِ

كعروسٍ تُزَفُّ بالأمطارِ
 كمُحيّاذي ناظرٍ سَحَّارِ
 بينَ تلكَ الأنواءِ والأنوارِ
 في سطورِ الندمانِ والحُضَارِ
 مُقبلاتٌ بالأنسِ بعدَ انفارٍ^(١)
 بفروعٍ تساقطت كالنِشَارِ
 ووحى عيشنا من الأكدارِ
 وفؤادي في حُبِّها ذو اشتهاٍ
 بِمُحيّا يفوقُ شمسَ النهارِ
 دارةَ البدرِ حينَ زارتِ داري
 «ثانيَ اثنينِ إذْ هُما في الغارِ»^(٢)
 لا بِخَميرِ بل بالذي بالخِيارِ
 تُفكانتِ إطالتي كاختصاري
 وُلِّ أمَ شَعْرُهُنَّ أمَ أشعاري
 رِ جميعاً والبيتِ ذي الأستارِ
 وودِ والطائفينِ والمُستجارِ
 جالَ سوى حُسنهنَّ في أفكارِ
 عُقيبَ الإحرامِ والاعتمارِ

١٨- لستُ أدري أقرَّ أم طارَ روضُ
 ١٩- يتجلّى عن كُلِّ مرأى عَجيبِ
 ٢٠- كم عيونٍ إلى المنى شاخصاتِ
 ٢١- وسُقاةَ كأنَّها أَلفاتُ
 ٢٢- والجواري الحورُ الحِسانُ جوارِ
 ٢٣- يتراقصنَ في قميصِ الليالي
 ٢٤- وثغورُ السرورِ تفتُرُ والصفِ
 ٢٥- كُلُّ خَوْدٍ في الحُسنِ ذاتِ اشتهاٍ
 ٢٦- يعتريني العطاسُ إن قابلتني
 ٢٧- زارَ داري خَوْدُ كبدِ فأضحَتِ
 ٢٨- غارَ مني الرقيبُ لَمَّا رآني
 ٢٩- قد هَجَرنا الكؤوسَ لَمَّا سكرنا
 ٣٠- طالَ نظمي في وصفهنَّ وقصّرِ
 ٣١- ليتَ شعري قلودُ تلكَ اللُهمي أظ
 ٣٢- قَسماً بالخطيمِ والركنِ والحِجِ
 ٣٣- والصفَا والمقامِ والحَجَرِ الأَسِ
 ٣٤- ما رأى مثلهنَّ طَرفي ولا
 ٣٥- قد حَجَجنا حجَّ التمتعِ منهنَّ

١- أمل الآمل ١: ١٥٢.

٢- سورة التوبة ٩: ٤٠.

ألف شوطٍ والطرفُ رامي الجِمارِ^(١)
 ما مللنا مع كثرة التكرارِ
 واقاحٍ قد حُفَّ بالجلنارِ
 سدي نسيمٍ على الرُّبى مرَّارِ
 نَ فودِّي لودامَ قربُ المزارِ
 واحمرارُ في زرقيةٍ واصفرارِ
 قد نسينا بهارِ رسومِ الديارِ
 والسواري هي النجومُ السواري
 في الدياتِجي بأحسنِ الأنوارِ
 منَ وماءِ الشبابِ في الخدِّ جارِ^(٢)
 وحسودي يصلى لهيبَ النارِ
 كُـلُّ حُرِّ عَبدٌ لتلكِ الجواري^(٣)
 واجتينا منهنَّ أحلى الثمارِ
 لاجتلابِ المني بذاتِ السوارِ
 عندَ ضيقِ العناقِ فضلَ الجِمارِ
 لا جميعاً زوالَ طيفِ ساري
 سالباً سلوتي لهُ واصطباري

٣٦- وطوافُ النساءِ طفناهُ لكن
 ٣٧- كم وردنا تلكَ المشاعرَ لكن
 ٣٨- بينَ ورِدٍ ونرجسٍ وشقيقِ
 ٣٩- وغصونُ الرُّبى تُلاعِبُها أيـ
 ٤٠- كنتُ أشكو بُعدَ المزارِ وقد زُرُ
 ٤١- وبساطُ الربيعِ فيه اخضراؤُ
 ٤٢- ورياضُ أنيقةٌ وحياضُ
 ٤٣- والسماءُ تُسقفُ قصرَ الأمانِ
 ٤٤- وقناديلُنا كواكبُ تسخو
 ٤٥- ودموعُ السرورِ تجري وقد مسـ
 ٤٦- جالَ طَرفي ما بينَ نُورٍ ونُورِ
 ٤٧- عادَ قلبي رقاً وليسَ عجيباً
 ٤٨- قد هصرنا منهنَّ أسنى غصونِ
 ٤٩- واعتنقنا فذو الرِّداءِ شبيهةً
 ٥٠- إذ كساها الرِّداءُ لَمَّا كَسَتُهُ
 ٥١- لم يَدُم لي الشبابُ والوصلُ بل زَا
 ٥٢- وحيبٌ لنا جنى وتجنّى

١- في «ح»: من بعد رمي الجِمارِ.

٢- في «ح»: وقد ماست.

٣- أمل الأمل ١: ١٥٢.

- ٥٣- جازَ في حُكْمِهِ واجرى دموعي
 ٥٤- هي راحَ قدراحتِ الروحُ سكرى
 ٥٥- تُسكرُ الخمرُ شاربِها وإسكا
 ٥٦- وجناتٌ إن أقبلتْ فهي نورٌ
 ٥٧- ولعمري لولا هوى الجسدِ لم أسـ
 ٥٨- مرحباً بالمشيبِ والعقلِ والتو
 ٥٩- لم تكن غفلةً الشبيبةِ إلا
 ٦٠- كم وصلنا وما فعلنا حراماً
 ٦١- ليس لي حاجةٌ إلى العذرِ إذ لم
 ٦٢- لم يفتنا سوى العبادةِ في تلـ
 ٦٣- ولعمري لا بُدَّ أن نتلافى
 ٦٤- فاصطباراً وليس يظفرُ في الدا
 ٦٥- واعترافاً بما فعلت وإقرا
 ٦٦- والتفاتاً إلى اكتسابِ المعالي
 ٦٧- لا تكن راضياً بعلمٍ قليلٍ
 ٦٨- باختياري رُمْتُ العلي بعد ما كا
 ٦٩- قادي الحُسنُ والشبابُ إليهنَّ
 ٧٠- وكأني نسيْتُ ما كُنْتُ أدري
 ٧١- لا تكن غافلاً فتندم من بعد
- إذ تنأى لیتَ الذي جازَ جاري
 بهواها من دونِ شربِ العُقارِ
 رُ الغيْدِ أعظمُ الإسكارِ
 وإذا أعرَضتْ فجمُرُ النارِ
 لُ هواها ولا نسيْتُ ادكاري
 بةِ والزُهْدِ والتقى والوقارِ
 مثلَ ثوبِ التجمّلِ المُستعارِ
 من وصالِ الكواعبِ الأبخارِ
 أخلع الدينَ عندَ خلعِ العذارِ^١
 كَ الليالي الطويلةِ الأسحارِ
 ما تركنا أوائلَ الأعمارِ
 رينِ إلا مُهدَّبٌ ذو اصطبارِ
 رأفانَ النجاةِ في الإقرارِ
 بارتكابِ الأهوالِ والأخطارِ
 وتأهبِ واستبقِ ذوي الإكثارِ
 نَ أتباعِ الهوى بغيرِ اختياري
 وأسرعتِ رجعتي وازدجاري
 فتذكّرتهُ ودامَ ادكاري
 دُ وترضى بذلّةِ الاعتذارِ

١- العذار: جانب اللحية. وخلع فلانٌ عذاره: انهمك في الغي. (لسان العرب ٩: ١٠٥. عنر)

- ٧٢- لا يَعْرَنُكَ الشَّبَابُ الَّذِي يَمُ
 ٧٣- وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا فَلَا تَغْتَرَّرُ بِالْ
 ٧٤- كَمْ نَزَلْنَا فِي مَنْزِلٍ وَارْتَحَلْنَا
 ٧٥- كَمْ لَقِينَا خَيْرًا وَشَرًّا وَقَدْ أَنْ
 ٧٦- وَرَوِينَا عَنِ الْمَكَارِمِ أَخْبَا
 ٧٧- قَدْ سَمِعْنَا بَيْتًا فَصِيحًا بَلِيغًا
 ٧٨- «إِنَّ آثَارَنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا
 ٧٩- وَارْتِكَابُ الذَّنْبِ انْكَالًا عَلَى الْعَفْ
 ٨٠- إِنَّ حُبَّ الدِّينَارِ لِلدِّينِ نَارٌ
 ٨١- وَتَخَلَّصَ إِلَى مَدِيحِ كِرَامِ
 ٨٢- النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ وَالسَّادَةِ الْغُرِّ
 ٨٣- مَعْدَنُ الدِّينِ وَالْهَدَى وَالْمَعَالِي
 ٨٤- سَبَقُوا الْخَلْقَ فِي جَمِيلِ الْمَزَايَا
 ٨٥- لَهُمُ الْعِلْمُ وَالْمَكَارِمُ وَالْجِلْدُ
 ٨٦- وَهُمْ فِي النَّدَى وَفِي الْعِلْمِ وَالْهِدَى
 ٨٧- وَإِذَا مَا سَطَوُ لِنَفْعٍ وَضُرِّ
 ٨٨- وَإِذَا مَا جَرُوا إِلَى الْمَجْدِ لَمْ يُدْ
- ضِي سَرِيعًا مُضِيَّ طَيْفٍ سَارِ
 عَيْشٍ تَبًّا لِجَاهِلٍ ذِي اغْتِرَارِ
 عَنْهُ لَمْ نَسْتَفِدْ سِوَى الْاِعْتِبَارِ
 سَانِي الشَّرِّ صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ
 رَ الْعُلَى وَهِيَ أَوْثَقُ الْأَخْبَارِ
 فَاقٌ فِي اللَّطْفِ الْلَطْفَ الْأَشْعَارِ
 فَاسْأَلُوا بَعْدَنَا عَنِ الْآثَارِ»^(١)
 وَ طَرِيقٌ كَثِيرَةٌ الْأَخْطَارِ
 فَتَجَنَّبَ مَحَبَّةَ الدِّينَارِ
 زَهَدُوا فِي جَلَائِلِ الْأَخْطَارِ
 الْهَدَاةِ الْأَمَاجِدِ الْأَطْهَارِ»^(٢)
 قَادَةُ الْغُرِّ سَادَةُ الْأَبْرَارِ
 وَحَوَّوْا كُلَّ سَوْدِدٍ وَفَخَارِ
 مُمْ وَأَعْلَى الْعُلَى وَطَيْبُ النَّجَارِ
 سَجَاءٍ يَجْرُونَ أَغْزَرَ الْأَنْهَارِ
 قُلْتُ مَا هُمْ إِلَّا الْأَسْوَدُ الضَّوَارِي
 فَ نَظِيرٌ لَهُمْ جَرِيءٌ مُجَارِي»^(٣)

١- تَضْمِينٌ لِبَيْتِ شَهْرِ مَجْهُولِ الْقَائِلِ.

٢- إِبْتِاتِ الْهَدَاةِ ٢: ٣٤٣.

٣- الْبَيْتُ لَيْسَ فِي «ح».

وكمالِ عالٍ فأينَ المُباري^١
 دِ وَنارِ القِرَى ونجمِ الساري
 سِمِ نَسِيمِ رَطْبٍ وماءِ جارِ
 تِ إذا ما انبرى بأمرِ الباري
 فإِ ولكنهُ من العارِ عارِ
 من حديدِ وفكرةٍ من نارِ
 قد سباهنَّ بالسيفِ القصارِ
 فغدا السبيُّ مطلعَ الأعمارِ
 بِ بُدورُ الدُّجى شمسُ النهارِ
 وإمامي غداً قسيمُ النارِ
 والأعادي على شفيرِ هارِ
 ضِ فويلُ لمعشرِ الفُجَّارِ
 رأ عليهم وليسَ بالفَرارِ
 عندَ فقيرِ وفاقةٍ ذو الفقارِ
 وغنيّاً ذا فاقةٍ وافتقارِ
 بُ نفوسِ اللئامِ والأشرارِ
 يافُ تبدو في ليلِ نقعِ مثارِ
 رِ وأمسى من العلى في غمارِ
 لكمُ مثلُ كوكبِ سيّارِ

٨٩- وإذا ما انبروا إلى كسبِ فضلِ
 ٩٠- كُلُّ نَدبٍ كالسيفِ والرمحِ والطو
 ٩١- قلبُهُ في الوغى كصخرٍ وفي السُّد
 ٩٢- ظَلَّ يبري رؤوسَ شُرِّ البريّا
 ٩٣- لا بَسُّ من ملابسِ الحمدِ أصنا
 ٩٤- بَدَنٌ كاللُّجِنِ فيه فَوادُ
 ٩٥- كم قصورِ ناحت لفقْدِ ملاحِ
 ٩٦- غَالٌ تلكَ الأَقمارِ مغربُ خدرِ
 ٩٧- هُمُ غُيُوثُ الندى ليوثُ لدى الحرِ
 ٩٨- لستُ أحشى عذابَ نارِ جحيمِ
 ٩٩- ومواليه في نعيمِ مُقيمِ
 ١٠٠- وهو الذائدُ الأعادي عن الحو
 ١٠١- وهو في النشاطينِ ما زالَ كَرّاً
 ١٠٢- ولقد حاولوا القِرَى فقراهُم
 ١٠٣- صارَ ما صَيَّرَ الغنيَّ فقيراً
 ١٠٤- كيفَ لا يسلبُ الغنى وهو سَلّا
 ١٠٥- لم ترعهُ الفنا ولا النبْلُ والأس
 ١٠٦- فانجَلَّتْ كُلُّ غمرةٍ عنكَ بالصبِ
 ١٠٧- سادتي حُبُّكم مُقيمٌ ومدحي

- ١٠٨- كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ بَيْتٌ مِنَ الْجَنَّةِ
 ١٠٩- حَبَّذَا ذَلِكَ الصَّدَاقُ لِأَبِكَا
 ١١٠- أَنْتُمْ سَادَتِي وَذُخْرِي وَفَخْرِي
 ١١١- أَشْرَفُ الْأَوْصِيَاءِ أَزْكَى الْبَرِيَاءِ
 ١١٢- لَيْسَ سِرَّ الْإِلَهِ عِنْدَ سِوَاكُمْ
 ١١٣- حَسْبُكُمْ فِي الْعُلَى اعْتِرَافُ الْأَعَادِي
 ١١٤- كَمْ أَرَادُوا جَحْدًا فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا
 ١١٥- أَنْتُمْ تَلْعَنُونَ كُلَّ الْأَعَادِي
 ١١٦- وَتَعِدُّونَهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ
 ١١٧- حَسْبُهُمْ ذَاكَ مُرْغَمًا أَنْفَ آبَاءِ
 ١١٨- وَنُصُوصٌ وَمُعْجَزَاتٌ كَقَطْرِ الْهَلَالِ
 ١١٩- وَالَّذِي نَدَّعِي مِنَ النَّصِّ وَالْإِعَادِ
 ١٢٠- قَدْ رَوَاهُ الرُّوَاةُ حَتَّى رَوَاهُ
 ١٢١- وَجَمِيعُ الْأَنَامِ قَدْ مَدَحُوا فَضْلَهُ
 ١٢٢- ذَكَرْتُمْ رَاقٍ مَسْمُوعِي بِلِ غَدَا أَشَدَّ
 ١٢٣- قَدْ غَدَا مَدْحُكُمْ عِبَادَةَ نُطْقِي
 ١٢٤- ذَكَرْتُمْ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ عِنْدِي
 ١٢٥- فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ مَنْ مَلَكَ اسْمَهُ
- عِنْدَ نَصَا مِنْ أَوْثَقِ الْأَخْبَارِ
 رِغْوَانِي نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ
 وَأَمَانِي فِي الْهَوْلِ وَالْأَخْطَارِ
 أَكْرَمُ الْخَلْقِ أَطْهَرُ الْأَطْهَارِ
 بَلْ لَدَيْكُمْ مُسْتَوْدَعُ الْأَسْرَارِ
 حَيْثُ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِنْكَارِ
 هُمْ فَمَالُوا عَنْهُ إِلَى الْإِقْرَارِ
 لَعَنَ أَهْلَ النِّفَاقِ وَالْكَفَّارِ
 وَيَعِدُّونَكُمْ مِنَ الْأَبْرَارِ
 عِيَهُمُ الْمَارِقِينَ أَهْلَ الْبُؤَارِ
 غَيْثِ بَلْ كَالسِّيُولِ بَلْ كَالْبَحَارِ
 جَازِ يَرُودُهُ بَلَا اسْتِكْبَارِ
 فِي الصَّحِيحِينَ مُسْلِمٌ وَالْبُخَارِي
 لَعَلَّ عَلَاكُمْ بِأَبْلَغِ الْأَشْعَارِ
 هِيَ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةِ الْمِزْمَارِ
 وَبِنَانِي وَالْقَلْبِ وَالْأَفْكَارِ
 وَأَجَلُّ الْأُورَادِ وَالْأَذْكَارِ
 تَأْتِرُ لَكِنْ أَنْتُمْ ذُوو الْإِيْشَارِ

١- في «ح»: أشهى لديه.

٢- البيت ليس في «ح».

لا نراهم إلا ذوي استنثار^(١)
 أشرقَت في ظلامِ نَقعِ مَثَارِ
 حارَ بينَ الإقلالِ والإكثارِ
 فشعاري مديحُكم ودثاري
 جُهدنا في تبَّعِ الآثارِ
 عن علومِ الرُّهبانِ والأخبارِ
 ليسَ يخشى من وصمةِ التكرارِ
 رِ فطوبى لمادِحِ سَحَارِ
 قلبي اختارَ عترةَ المُختارِ
 رِ فمالَ العدى إلى الإِدبارِ
 عة يُنجيهم من الأوزارِ
 دُ بلا توبةٍ ولا استغفارِ
 وأعادِيكُم لِدارِ البوارِ
 رِ ولا للعدوِّ غيرَ العارِ
 مُعجزِ كُـلِّ حازِمِ صَبَّارِ
 لاصِ حالِ الإعلانِ والإسرارِ
 مسمعَ الغائبينَ والحُضَّارِ^(٢)
 ورواهُ معاشِرُ الأنصارِ

١٢٦- والورى إن تملكوا الأمر يوماً
 ١٢٧- كم أرقتم دماً فأطفأ ناراً
 ١٢٨- كُـلُّ فِكْرِ أرادَ مدحَ عَلائِكُم
 ١٢٩- مدحُكم لم يزل يُزيّنُ شعري
 ١٣٠- قد طلبنا علومكم وبذلنا
 ١٣١- فرغبنا في علمكم ورجبنا
 ١٣٢- كُـلُّ مدحِ لكم فمعنى جديدٌ
 ١٣٣- سِحْرُ مدحِ ما زالَ يهزأُ بالسُّح
 ١٣٤- كُـلُّ قلبٍ يختارُ شيئاً ولكن
 ١٣٥- بكمُ أقبَلُ الهدى بعدَ إدبا
 ١٣٦- لكمُ الحوضُ والشفاعةُ في الشيد
 ١٣٧- إن شفعتم في مُذنبٍ فلهُ الخُلد
 ١٣٨- فموايِكُم لِدارِ القرارِ
 ١٣٩- ليسَ في الحشرِ للموالي سوى الفخ
 ١٤٠- كم صبرتم في كُـلِّ خطبٍ مهولِ
 ١٤١- أنتمُ قد عبدتمُ اللهَ بالإخ
 ١٤٢- جاءَ نصُّ الغديرِ يملأُ منهم
 ١٤٣- فرواهُ المهاجرونَ جميعاً

١- البيتان (١٢٦، ١٢٧) ليسا في «ح».

٢- وردت الأبيات (١٤٢-١٤٤) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٣.

- ١٤٤- كم وكم مثله من النصّ يحنّا
 ١٤٥- لاح فيه تهذيبٌ كُلُّ فقيهِ
 ١٤٦- وأبادَ الخلاف عند احتجاجِ
 ١٤٧- فهو شافٍ للداء من عللِ الديـ
 ١٤٨- ففتحنابه مدينةً علمِ
 ١٤٩- وهو كافٍ في كشفِ غمّةِ قلبِ
 ١٥٠- وهو نهجُ الثوابِ يُعطي كمالَ الـ
 ١٥١- وربيعٌ لسائرِ الأبرارِ
 ١٥٢- كُلُّ طفلٍ منكم ينالُ العلى قبـ
 ١٥٣- لم يُطلقْ دُنياهُ قَطُّ سواكم
 ١٥٤- وزهدتُم فيها على كُلِّ حالِ
 ١٥٥- والدنانيرُ والدراهمُ لا تُصـ
 ١٥٦- أنتم تُنقذون كُلَّ صغيرِ
 ١٥٧- وحبوتم كُلَّ الأعادي صغاراً
 ١٥٨- فالأعادي قتلَى وأسرى والابنا
 ١٥٩- فأرقتُم ضُحَى دِماءِ الأعادي
 ١٦٠- ومتى نعتبر دليلاً نجدكم
 ١٦١- ومنارَ الهدى ونوراً مُنيراً
- لِ بِبُرْدِي تَوَاتِرِ واشتهارِ
 وجاهُ محاسنِ استبصارِ^(١)
 فأضياءُ المصباحِ للأبصارِ
 منِ بَطْبِ الأئمّةِ الأطهارِ
 وفهمنا معانيِ الأخبارِ
 رامَ منهُ بصائرَ الانتصارِ
 لدينِ ندباً في غيره غيرُ سارِ
 وأمانٌ من سائرِ الأخطارِ
 لَ بلوغِ الثلاثةِ الأشبارِ
 عفتموها في الحيضِ والاطهارِ
 لم تبالوا باليسرِ والإعسارِ
 رَفُ عندَ النحاةِ في الاختيارِ
 وكبيرِ من المعاصي الكبارِ
 وكباراً بذلهم والصغارِ
 ءُ مماليكُ والبناتُ سراري
 وأرقتُم دُجى دمِ الأبيكارِ^(٢)
 سادةً للورى بِكُلِّ اعتبارِ
 خيرُ نورِ أنتم وخيرُ منارِ

١- ضمّن الشاعر في هذا البيت وما يليه طائفةً من أسماء كُتّب علماء الشيعة.

٢- البيت ليس في «ح».

- ١٦٢- نضرة العيش في خروج إمام
 ١٦٣- بأبي حاضر أبكل فؤاد
 ١٦٤- وشموس المهدي تشرق في قلب
 ١٦٥- واقتداري في النظم والنثر لا يتح
 ١٦٦- لا يليق التدوين للشعر إلا
 ١٦٧- لا أطيق الإطناب فيه لعجزي
 ١٦٨- ليس في ذكريكم من العيب إلا
 ١٦٩- بعنكم مهجتي وروحي وقلبي
 ١٧٠- ابتكرنا أباكرا مدح بأفكا
 ١٧١- ما تعذرت يا عذارى المعاني
 ١٧٢- وقوافي في مدحك أنشأت
 ١٧٣- ونبي الهدى وباقي النبيي
 ١٧٤- مدح عبد حر حقيق لدى مد
 ١٧٥- حدثوني عن [.....]
 ١٧٦- ومدحي مهر لحوار جنان
 ١٧٧- لست في حبكم كسلمان والمقد
- غاب عن ناظري فطال انتظاري^(١)
 بأبي غائباً عن الأبصار
 ب الهدى إن يغب عن الأمصار
 في وفي مدحك فقدت اقتداري
 مدحك فهو أشرف الأشعار^(٢)
 فبرغمي أرضى لكم باختصار
 أنه لا يمل بال تكرار
 واختياري بدون شرط خيار
 رتفوق الأكار يوم ابتكار^(٣)
 عند فكري ولم يلذ باعتذاري
 في سوى مدحك ذوات نفار
 ن بل الله مادح الأبرار^(٤)
 ح النبيين سادة الأحرار
 كل من لم [.....]
 لا مديح الرضي أو مهيار
 سداد أو جندب ولا عمار

١- وردت الأبيات (١٦٢-١٦٤) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٣.

٢- الأبيات (١٦٦، ١٧٣-١٧٥) ليست في «ح».

٣- في «ح»: جمع الأكار.

٤- ورد البيتان (١٧٣، ١٧٤) في: أمل الآمل ١: ١٥٣.

كُم لَكُمْ من أصاغِرٍ وكِبَارِ
 حُسْنُ والعَدْلُ عن ذَوِي الأَبْصَارِ^١
 غائِبُ المُرتَجى من الحُضَارِ
 وتَصِيرُ السورى من الأَنْصارِ
 وفراقُ المهديِّ أفنى اصطبارِ
 حِ وَلَمَّا أنظَمَهُ في أشعاري
 فيه بعضُ البيانِ والأشعارِ
 لا ولا الليلُ سابقٌ للنهارِ
 سيننا بالدموعِ وقتَ ادِّكارِ
 بَخَلِ الجفنُ بالدموعِ الغزارِ
 سواكم عنه من الأغيارِ
 يُغرقُ الجهلُ موجهًا كالبحارِ
 خصمٌ إذ لم يقدر على الإنكارِ
 فهي تهمي كالصبيِّ المدرارِ
 عَظْمُوكم طُرّاً بلا استكبارِ
 وامتدحوكم بأبلغِ الأشعارِ
 ويعيدُ في العسكرِ الجرارِ
 زوا برداً الأسماعِ والأبصارِ^٢

١٧٨- فاقَ حُبِّي لَكُمْ حُبِّ مُحَبِّبِ
 ١٧٩- نزلت آيةُ الحجابِ فغابَ الـ
 ١٨٠- فعسى يُنسخُ الحجابُ ويغدو الـ
 ١٨١- وتَصِيرُ المهاجرونَ إليه
 ١٨٢- كم حبيبٍ فارقتُهُ لأبالي
 ١٨٣- لم أَعادِرَ معنَى غريباً من المد
 ١٨٤- لَيْتَ آتِي وجدْتُ معنَى غريباً
 ١٨٥- ما عداهم بسابقينَ عَلاهم
 ١٨٦- إن ذكرنا مصابهم سمحت أعـ
 ١٨٧- أو ذكرنا أحبابنا وبنينا
 ١٨٨- ملأ القلبَ حُبِّكم فانتفى حُبُّ
 ١٨٩- عجباً من علومكم كيفَ فاضت
 ١٩٠- فبدا فضلُكم بها وأقرَّ الـ
 ١٩١- ونصوصٌ ومُعجزاتٌ توالت
 ١٩٢- [.....] الأعدايَ حتى
 ١٩٣- صَنَّفُوا الكُتُبَ في فضائلِكُم
 ١٩٤- ثمَّ زاروا قبوركم من قريبٍ
 ١٩٥- وأرادوا الشفاءَ منها فقد فا

١. الأبيات (١٧٩-١٨٧) ليست في «ح».

٢. في «ح»: ثمَّ راموا الشفاء.

غَيْرَ حُبِّي لَكُمْ وَغَيْرَ اصْطِبَارِي^(١)
 لَكُمْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَانْتِظَارِ
 ذِكْرِكُمْ لَا يُمَلُّ بِالتَّكْرَارِ
 جَعَّ رَغْمًا لِلْسَادَةِ الْأَبْرَارِ
 وَقَدِيمًا قَد رُذِّجَ الْجَوَارِ
 فِي الْجَزَا جَارَةٌ لِدَارِ الـ [.....]
 [.....]
 لَكُمْ بَعْدَ رَحْلَةِ الْمُخْتَارِ
 عَدَدَ الرَّمْلِ بَعْدَ قَطْرِ الْبَحَارِ

١٩٦- ذَهَبَتْ قَوِّي وَلَمْ يَبْقَ مَنِّي
 ١٩٧- وَاصْطِبَارِي أَعْدَدْتُهُ لِاتِّصَارِي
 ١٩٨- قَدْ نَمَلُّ الْمَكَرَّرَاتِ وَلَكِنْ
 ١٩٩- وَضَجِيعَا النَّبِيِّ قَدْ غَضِبَا الْمَضْ
 ٢٠٠- لَمْ يَجِرَّا نَفْعًا وَقَدْ جَاوَرَاهُ
 ٢٠١- إِنَّ دَارَ الْبَوَارِ نَارٌ جَحِيمِ
 ٢٠٢- وَضَعُوا اللَّاتَ قَبْلَ ذَاكَ [..]
 ٢٠٣- غَضِبُوكُمْ خِلَافَةٌ هِيَ حَقٌّ
 ٢٠٤- وَعَلَيْكُمْ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ

* *

وقال: [المنسرح]

وضاقَ من شدّةِ البلاءِ صدري^(١)

لَمَّا تناهى بي الأسى عُمري

طوبى لِمَن كانَ ساكنَ القبرِ

١- كُنْتُ صبوراً وقد مضى صبري

٢- حَسْبُكَ أَنِّي اسْتَطَلْتُ مع قَصْرِ

٣- سَقَمٌ وَهَمٌّ وَمِحْنَةٌ وَأَسَى

* *

- ٣٤ -

وقال: [الطويل]

- ١- لنا جارةٌ جازت علينا عيونها
فأجرت عيونَ الدمعِ فاعجب لما جرى
٢- هي امرأةٌ مرّت وحالت وقد حلت
فحلّ بنا أمرٌ مريّرٌ بلا مرا
٣- ولولا الكرى ما نلتُ زورةً طيفها
ولولا مزارُ الطيفِ ما فزتُ بالكرى

* *

-٣٥-

وقال: [الطويل]

- ١- أياها جري مالي حشاً تحمل الهجرا
٢- أتحرمني الدنيا بهجرٍ وفُرقةٍ
٣- عجبتُ من الحُبِّ الذي أفحم الورى
٤- عجائبُهُ عند التأمُّلِ جَمَّةٌ
٥- زفيرٌ ودمعٌ في هوائِكَ تآلفا
- وَحُبُّكَ أَفْنَاهَا فَمَنْ أَيْنَ لِي أُخْرَى
وَفِرْطُ الْهَوَى قَدْ كَادَ يَحْرِمُنِي الْأُخْرَى
بِأَوْصَافِهِ وَاسْتَغْرَقَ النِّظْمَ وَالنِّشْرَا
لِمَنْ أَمَعْنَ الْأَنْظَارَ فِي ذَاكَ وَالْفِكْرَا
فَهَاتِيكَ نِيرَانٌ غَدَّتْ تَسْكُنُ الْبَحْرَا

* *

وقال في ذمّ الزمان وأمله: [الطويل]

- ١- لحي الله أهل الدهرِ كم فضحوا الدهرا
 - ٢- لقد كان أمثالي إذا مدحوا فتى
 - ٣- يُجازيهم بالحمدِ والمدحِ والندى
 - ٤- ويُعطيهم من ماله فوق ما رجوا
 - ٥- فيها نحنُ صرنا إن مدحنا مُذمّماً
 - ٦- يَمُنُّ علينا بالنجاةِ من الأذى
 - ٧- ويزدادُ بُخلًا كلّمَا زادَ مدحُهُ
 - ٨- يَضنُّ بِمالِ الغيرِ للغيرِ جهدهُ
 - ٩- ويزدادُ حرصاً كلّمَا زادَ مالهُ
 - ١٠- يرومُ ازديادَ القدرِ بين جماعةِ
 - ١١- وما هو إلا عبدٌ بعضِ إمائِه
 - ١٢- جهولٌ ودعوى الاجتهادِ تزيدُهُ
 - ١٣- ولو عرفَ المسكينُ مقدارَ نفسهِ
 - ١٤- أما يشتهي أن يكسبَ الحمدَ والثنا
 - ١٥- حَرِيٌّ بأنواعِ الهجاءِ جميعِها
- وكم أظهروا منه معاييهُ جهرا
 كريمَ السجايا يمدحونَ به الشعرا
 ولم يدخر عنهم لجيناً ولا تبرا
 بلا منةٍ كي يحرزَ الأجرَ والدُّخرا
 عسى نتقي منه الأذيةَ والشُّرا
 ويرغبُ منا أن نزيدَ له الشُّكرا
 ولا يرتجي فضلاً ولا يبتغي أجرا
 وإن كان نزرأ فهو يستعظمُ النزرأ^٩
 ويختارُ من أقسامِ إعرابه الجراً
 يرونَ الندى عاراً ومنعَ الندى فخرا
 فحسبُكَ تعريفاً له زادهُ قدرا
 غروراً وشراً الجاهلينَ من اغترأ
 لقبالها بالعيبِ والذمِّ والإزرا
 أما ينتهي أن يَحملَ الإثمَ والوزرا
 ومادحُهُ بالهجوِ بينَ الورىِ أخرى

وترك هجاء الناس موبقةً كبرى
ولا ترجع مع ذي الحالِ دنياً ولا أُخرى
حياةً لميتِ الجهلِ بشرى له بشرى
بلا مريّةٍ فاعجب لها فريّةٌ أُخرى^١
أهابُ الرّدى أو أرهبُ المطلبِ الوعرا^٢
ولا عندمَسّ الضّرّ أن يكشفَ الضّرّاً
ويغرقُ من مرّ النسيمِ إذا مرّاً
ويخشى نجومَ الليلِ لا سيّما البدرا
لعمركَ لا أخشى الأنامَ ولا الدهرا
ولكنّ مثلي ليس يعصي له أمراً
جدالي أراه الآنَ ما عرفَ الحُرّاً
لدليلِ على الدعوى غداً ناظراً شزراً
بما اعتادهُ كبراً وما زادهُ نُكراً
ويفخرُ بالأموالِ من عُدَمِ الفخرا
بعلمِ غزيرٍ يُججلُ الغيثَ والبحرا
حسيرَ لسانٍ يجهلُ النظمَ والنشرا
صريعَ وعى يستجد البيضَ والسُمرا
فأهلكَ لي خصماً يُحاولُ لي غَدرا

١٦- أرى المدحَ ذنباً موبقاً زاد أثمهُ
١٧- رويدك دَع دعوى الكمالِ لأهله
١٨- حياتك موتٌ للعلومِ وللعلی
١٩- يراني عدوّ الدينِ جهلاً وغفلةً
٢٠- يُهدّني بالغيبِ حيثُ يظنّني
٢١- ومن كان لا يُرجى لبذلٍ ولا ندى
٢٢- وفي الحربِ لا يخشى الجبان لقاءهُ
٢٣- يخافُ من الظلِّ المُلازمِ في الضّحي
٢٤- فيا عجباً تهديدهُ لي وأنني
٢٥- ولم أخش إلا اللهَ جلّ جلالهُ
٢٦- بأيّ لسانٍ مُفحمٍ الكنّ يرى
٢٧- إذا ظهرَ الحقّ المبينُ وأشرقَ الـ
٢٨- وقابلَ بالإنكارِ عجزاً وجُراًةً
٢٩- وكانَ أبي أو كانَ جدّي قولهُ
٣٠- وكم عالمٍ جادلتهُ فخصمتهُ
٣١- وكم من بليغٍ حادٍ عتّى وانثنى
٣٢- وكم بطلٍ بارزتهُ فرددتهُ
٣٣- وكم من دُعاءٍ في الدياجي دعوتهُ

١- في «ح»: تراني.

٢- في «ح»: تهّدني بالغيب حيث تظنّني.

يُظَامُ وَلَا يَحْتَاجُ مِنْ غَيْرِهِ نَصْرًا
 وَأَحْسَبُهُ يَحْتَاجُ كَفَّارَةً أُخْرَى
 لِيَسْتَرَ بِاللَّيْلِ الْبَدُورَ أَوْ الْفَجْرًا^(١)
 مُسَهَّدًا ذَاقَ الْغَمَضَ لَمْ يَسْتَطِعْ صَبْرًا
 جَهُولًا وَكَمْ قَدْ خَالَفَ الْخَبْرَ الْخَبْرًا
 وَيَقْنَعُ بِالْأَصْدَافِ إِذْ لَمْ يَجِدْ دُرًّا
 إِلَى نَفْسِهِ كَيْ يَجْمَعَ النَّهْبَ وَالْأَسْرًا
 وَيَسْعَى بِجَهْدٍ أَنْ يُقِيمَ لَهُ عُذْرًا
 صَحِيحَ وَيَسْعَى أَنْ يُخَالَفَهُ جَهْرًا
 صَرِيحَ الْهُدَى وَالْحَقَّ جَهْرًا وَلَا سِرًّا
 فَلَا يَتْرِكُ الدَّعْوَى وَلَا يَنْقُضُ الْفِكْرًا
 بِمَا سَتَرَ الْمَعْرُوفَ أَوْ أَظْهَرَ النُّكْرًا

٣٤- فَمَهْلًا فَإِنِّي جَارٌ مَنْ لَا نَزِيلُهُ
 ٣٥- هَجَائِي لَهُ كَفَّارَةٌ لَمُدِّيحِهِ
 ٣٦- وَيَطْلُبُ تَقْصُ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ
 ٣٧- حَسُودٌ عَلَى النَّزْرِ الْقَلِيلِ إِذَا رَأَى الْـ
 ٣٨- لَقَدْ أَخْبَرُونِي عَنْهُ ثُمَّ اخْتَبَرْتُهُ
 ٣٩- يُجَاهِلُ بِالتَّصْنِيفِ إِظْهَارَ عِلْمِهِ
 ٤٠- فَيَنْسَبُ تَحْقِيقَاتِ أَهْلِ زَمَانِهِ
 ٤١- وَيَكْتُبُ مَا يَدْرِي بِهِ أَنَّهُ الْخَطَا
 ٤٢- وَيَجْمَعُ أَقْوَالَ الْكِرَامِ فَيَتْرِكُ الْـ
 ٤٣- وَلَيْسَ يُبَالِي أَنْ يُخَالَفَ قَوْلُهُ
 ٤٤- وَأَلْفُ حَدِيثٍ عِنْدَهُ دُونَ رَأْيِهِ
 ٤٥- عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا يَسْتَحِقُّهُ

* *

وقال في تخميس قصيدة أبي محمد عبد المجيد بن عبدون^(١) المعروفة بطوق

الحمامة^(٢): [البسيط]

١ - طَوْقُ الْحَمَامَةِ إِذْ غَنَّتْ عَلَى الشَّجَرِ يُشِيرُ أَنْ خَطُوبَ الدَّهْرِ بِالْبَشْرِ
عَقْدٌ لِأَجْيَادِهَا قَدْ زَيْنَ بِالْعَيْرِ «الدَّهْرُ يُفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثْرِ

فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ»

٢ - فَاحْذَرِ فَنُيَاكَ قَدْ أَعْطَيْتْكَ تَبْصِرَةً وَقَدْ غَدَّتْ لِلوَرَى مِنْهَا مُحْذَرَةٌ
وَبِالْحَوَادِثِ وَالْأَقْدَارِ مُنْذِرَةٌ «أَنْهَاكَ أَنْهَاكَ لَا أَلُوكُ مَعْذِرَةٌ

عَنْ وَقْفَةٍ بَيْنَ نَابِ اللَّيْثِ وَالظُّفْرِ»^(٣)

٣ - فَإِنَّ نَفْسًا غَدَّتْ بِالدَّهْرِ عَالِمَةً وَلَمْ تَخَفْ صَوْلَةَ مَنْهُ مَرَاغِمَةً
تَكُونُ فِي ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ هَائِمَةً «فَالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبَدَى مُسَالِمَةً

فَالْيَيْضُ وَالسُّمْرُ مِثْلُ الْبَيْضِ وَالسُّمْرُ»^(٤)

١ - عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري (ت ٥٢٩ هـ). أديب أندلسي استوزره بنو

الأفطس ومن ثم المرابطون. كان كاتباً مترسلاً عالماً بالتاريخ. (معجم الأديباء ٤: ١٢٧)

٢ - ديوان ابن عبدون: ١٣٩-١٥٢. شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرين: ٥-٣٠٨. وقد

اعتمدت على هذا الشرح في ترجمة أعلام القصيدة.

٣ - في ديوان ابن عبدون: لا ألوک موعظة عن نومة.

٤ - في ديوان ابن عبدون: والبيض والسود مثل البيض والسمر.

٤ - وَحُكْمُهُ فِي عَزِيزِ الْقَوْمِ يُنْفِذُهُ وَلَيْسَ يَدْفَعُ عَنْهُ مَنْ يُعَوِّدُهُ
 وَلَا لَهُ مُنْقِذٌ مِنْهُ فَيُنْقِذُهُ «وَلَا هَوَادَةَ بَيْنَ الرَّأْسِ تَأْخُذُهُ

يَدُّ الصَّرَابِ وَبَيْنَ الصَّارِمِ الذِّكْرِ»

٥ - وَأَفَةُ النَّفْسِ طَوَّلَ الدَّهْرِ غَفَلَتُهَا وَهَمُّهَا عَيْشُهَا فِيهِ وَلَذَّتْهَا
 وَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَعِنْدَ الْمَوْتِ يَقْظَتُهَا «فَلَا يُعْرَنُكَ مِنْ دُنْيَاكَ نَوْمَتُهَا

فَمَا صِنَاعَةُ عَيْنَيْهَا سِوَى السَّهْرِ»

٦ - كَمْ أَظْهَرْتَ لِلْفَتَى الْمَغْرُورِ بَهْجَتَهَا وَحَكَمْتَ عَنْ قَلِيلٍ فِيهِ بَطْشَتَهَا
 وَأَظْهَرْتَ مِنْهُ لِلْأَلْبَابِ عِبْرَتَهَا «مَا لِلْيَالِيِ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهَا

مِنَ اللَّيَالِيِ وَخَانَتَهَا يَدُ الْغَيْرِ»

٧ - دُنْيَا لِغَيْرِ الْمَنَايَا غَيْرُ مَانِحَةٍ فَكُلُّ غَادِيَةٍ فِيهَا كَرَائِحَةٍ
 وَكُلُّ سَانِحَةٍ فِيهَا كَبَارِحَةٍ «فِي كُلِّ حِينٍ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ

مَنَا جِرَاحٌ وَإِنْ زَاغَتْ عَنِ الْبَصْرِ»

٨ - وَصَاحِبُ الْجَهْلِ فِيهَا غَيْرُ مُتَّبِعِهِ وَلَا يُبْلِغُ حِظُّ صِرْفَائِيٍّ تَقْلُبِهِ
 وَفَعَلُهَا فِي الْبِرَايَا غَيْرُ مُشْتَبِعِهِ «تَسُرُّ بِالشَّيْءِ لَكِنْ كَيْ تَغْرَبَهُ

كَالْأَيْمِ ثَارَ إِلَى الْجَانِيِ مِنَ الزَّهْرِ»

٩ - كَمْ ذَلٌّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مُعْظَمُهَا وَكَمْ بَصَائِرٌ فِي الْأَحْدَاثِ نَعْلَمُهَا
 وَكَمْ أَبَانَ فَصِيحَ الْوَعْظِ أَعْجَمُهَا «كَمْ دَوْلَةٍ وَوَلِيَّتٍ وَالنَّصْرُ يَحْدُمُهَا

لَمْ يَبْقَ مِنْهَا وَسَلٌ عَنِ ذَاكَ مِنْ خَيْرِ»

١٠ - وَكَمْ نَبِيٌّ تَسَامَى فِي فِضَائِلِهِ وَكَمْ كَرِيمٌ تَنَاهَى فِي فَوَاضِلِهِ
 أَفْنَتَهُمْ بِسَرِيحِ الْحَتْفِ عَاجِلِهِ «هَوَتْ بِدَارَا وَفَلَّتْ غَرْبَ قَاتِلِهِ

وكانَ عَضْباً على الأَملاكِ ذَا أُثْرٍ»

١١ - ورَوَعَتِ آدَمًا بِالْمَوْتِ وانتَدَبَتِ إلى ابنه صاحبِ الطوفانِ واستَلَبَتِ

أرواحَ أبنائه بالحتفِ وانتَهَبَتِ «واسترجعتُ من بني ساسانَ ما وهبتُ

ولم تَدَعِ لبني يُونسَانَ مِن أُثْرٍ»

١٢ - واستوفتِ الثَّأْرَ مِن قايِلِ إذقتلا هابيلَ ظلماً وجازتهُ بما فعلا

وذاقَ أَيُّوبُ فيها محنةً وبَلا «وأبتعتُ أختها طسماً وعادَ على

عادٍ وجُرَّهُمَ منها ناقِضِ المرَرِ»

١٣ - وسارَ قارونُ عن مالٍ وعن سَكَنِ في الأرضِ يهوي بلا غُسلٍ ولا كَفَنِ

خَسفاً به فهو منها الدهرُ في ظعنٍ «وما أقالَتِ ذوي الهيئاتِ من يَمَنِ

ولا أجارتِ ذوي الغاياتِ مِن مُضِرِّ»

١٤ - وأمطرتِ آلَ هامانٍ بهاميةٍ مِن الرَدَى ودَهَتِ عاداً بداهيةٍ

بِضَرِّ صِرِّ مِن عذابِ الله عاتيةٍ «ومزَّقتِ سَبأً في كُلالِ قاصيةٍ

فما التقى رائِحُ منها بِمُبْتَكِرِ»

١٥ - ونارَ نمرودَ أذكاها وما علمتِ أن ليسَ تودي خليلَ الله حينَ سَمَتِ

وأغرقتِ جسمَ فرعونٍ وما احترمتِ «وأنفذتِ في كُليبِ حُكْمَها ورَمَتِ

مُهلِلاً بينَ سَمِعِ الأرضِ والبَصْرِ»^(١)

١٦ - وجندلتِ عنترَ أَلْمِ نَحْشِ نَجْدَتَهُ وَعَفَرَتِ مَرَحِباً لم ترع سَطوَتَهُ

١ - كُليب بن ربيعة بن الحارث صاحب العزّ المشهور. كان مقتله على يد جساس بن مرة سبباً في حرب البسوس الشهيرة. أمّا مُهلل فأخو كُليب والساعي لأخذ ثأره.

وَأَتَبَعْتَ حَاتِمًا مَعْنًا وَأَسْرَتُهُ «وَلَمْ تَرُدَّ عَلَى الضَّلِيلِ صَحَّتَهُ
وَلَا نَتَّ أَسْدًا عَنِ رَبِّهَا حُجْرٍ»^(١)

١٧ - وَلَمْ تَهَبِ آلَ لُقْمَانَ وَحِكْمَتَهُمْ «وَلَمْ تَدْعِ آلَ فِرْعَوْنَ وَعَزَّزْتَهُمْ
وَلَمْ تَخَفْ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ كَثْرَتَهُمْ «وَدَوَّخْتَ آلَ ذُبْيَانَ وَاخْوَتَهُمْ
عَبَسًا وَغَضَّتْ بَنِي بَكْرِ عَلَى النَّهْرِ»^(٢)

١٨ - وَعَاجَلْتَ بَخْتِ نَصْرِ بِالرَّدَى فَنَلَا بِالْحَتْفِ مِنْ وَلَدِ إِسْرَائِيلَ مَنْ قَتَلَا
عَلَى يَدِي رَجُلٍ مِنْ فَارِسٍ قَتَلَا «وَأَلْحَقْتَ بَعْدِيَّ بِالْعِرَاقِ عَلَى
يَدِ ابْنِهِ أَحْمَرَ الْعَيْنِينَ وَالشَّعْرِ»^(٣)

١٩ - سَطَّطَ بِيحْيَى وَعَادَتْ غَيْرَ جَازِعَةٍ «وَلَمْ تَكُنْ عَنِ سُلَيْمَانَ بِدَافِعَةٍ
مَوْتًا وَأَرَدْتَ أَبَاهُ غَيْرَ خَاضِعَةٍ «وَأَشْرَفْتَ بِخُبَيْبٍ فَوْقَ قَارِعَةٍ
وَأَلْحَقْتَ طَلْحَةَ الْفَيَّاضَ بِالْعَقْرِ»^(٤)

٢٠ - وَلَمْ تُرَاعِ رَسُولَ اللَّهِ وَاقْتَبَسْتَ «وَلَمْ تَرُدَّ جَعْفَرَ بِالْبَيْضِ وَاخْتَلَسْتَ
فِي الظُّلْمِ وَاسْتَفْتَرْتَ مِنْ بَعْدِ مَا أَنْسَتْ أَنْوَارَ عَتْرَتِهِ الْهَادِينَ وَارْتَكَسْتَ

١ - الضَّلِيلُ هُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ مَلِكِ بَنِي أَسَدٍ.

٢ - فِي دِيوَانَ ابْنِ عَبْدِوَنَ: وَغَضَّتْ بَنِي بَدْرٍ.

٣ - عَدِي هُوَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ قَتَلَهُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: أَحْمَرُ الْعَيْنِينَ وَالشَّعْرِ.

وَكَانَ زَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ زَيْدٍ سَبَبًا فِي قَتْلِ النُّعْمَانَ عَلَى يَدِ كَسْرَى.

٤ - خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ صَلَبَهُ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ أَسْرِهِ يَوْمَ الرَّجِيعِ. أَمَّا طَلْحَةُ فَهُوَ ابْنُ عَبْدِ

اللَّهِ التَّمِيمِيِّ قَتَلَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكِيمِ يَوْمَ الْجَمَلِ.

من غيلِهِ حمزة الظلام للجُزْرِ»^(١)

٢١- وفي قضية أهل البيت ما عدلت بعضاً بسُمِّ وبعضاً بالظبي قتلت
كذلك في سائر الأبرار قد فعلت «وبلغت يزدجرد الصين واختزلت

عنهم سوى الترك جمع الفرس والخزر»^(٢)

٢٢- واستأصلت أهل بدر بالظبي علنا وأهل أحد سقتهم فيه كأس فنا
وجرعت عصبة الأحزاب راح عنا «ولم ترد مواضي رستم وقنا

ذي حاجب عنه سعداً في ابنة الغير»

٢٣- وكم وقائع في صفين قد سخطت فيها قضايا الوغى الأبطال حين سطت
كم لمة قد أشابت عندما وخطت «وخصبت شيب عثمان دماً وخطت

إلى الزبير ولم تستحي من عمر»

٢٤- ولم تُراقب لسلمان محبته ولم تُراع من المقداد نخوته
ولا كمال أبي ذر وهجته «ولم ترع لأبي اليقظان صحبته

ولم تُزوده إلا الصيخ في العمر»^(٣)

١ - جعفر هو ابن أبي طالب وابن عم النبي ﷺ. وحمزة هو ابن عبد المطلب، عم النبي ﷺ وسيد الشهداء. الجزر جمع الجزور وهو البعير الذي ينحر. الظلام للجُزْرِ: الشخص الكريم.

٢ - في ديوان ابن عبدون: عنهم سوى الفرس جمع الترك والخزر. يزدجرد: آخر ملوك الفرس. والشاعر يشير إلى استغاثته بالترك والخزر.

٣ - أبو اليقظان هو عمار بن ياسر قُتل يوم صفين بيد أصحاب معاوية. والصيخ: اللبن، وهو آخر ما شربه قبل استشهاده كما بشره رسول الله ﷺ.

٢٥ - وفلّت بالرّدى سيفَ بنِ ذي يزنٍ وأفجعت بأويسٍ نازلي قَرَنٍ
وأخرسَ الموتُ من قُسِّ أخا لسنٍ «وأجزرت سيفَ أشقاها أبا حَسَنِ

وأمكنّت من حُسينٍ راحتي شمرٍ»

٢٦ - وعُصيّةٌ بضلالِ الجهلِ خارجةٍ على عليٍّ أبادت عن معالجهِ
بِحجّةٍ من شبا الهندي فالجّةِ «وليّتها إذ فدّت عمراً بخارجةِ

فَدَت عَلِيّاً بمن شاءت من البشرِ»

٢٧ - وكم أثارَت بدعوى الثأرِ من إحَنِ بِرَبّةِ الهودجِ العالي وكم محَنِ
جَلا حوادثها المولى أبو حَسَنِ «وفي ابنِ هندی وفي ابنِ المصطفى حَسَنِ

أنتِ بِمُعَضلةِ الألبابِ والفِكرِ»

٢٨ - لَمَّا غَزاهُ بجيشٍ ما لَهُ عددٌ والسَّبَطُ في نصرِ دينِ اللهِ مُجْتهدُ
وعادَ مِن بعدِ صلحٍ لم تنلهُ يَدُ «فبعضُنا قائلٌ ما اغتالَهُ أحدُ

وبعضُنا ساكئٌ لم يؤتَ من حَصْرِ»

٢٩ - وفي سلاطينَ مصرٍ كم فتى أنسٍ بالملكِ والعِزِّ للعلياءِ مُلتمسِ
أردتُهُ حتّى ثوى في ملحدِ دَرِسِ «وعمّمت بالرّدى فودّي أبي أنسِ

ولم يرِدَ الرّدى عنه قَنارُفِرٍ»^(١)

٣٠ - ونكّستَ مِن حُمةِ الفيلِ كُلَّ عَلمِ فذاقَ أبرهةً من ذاكِ كُلِّ أَلَمِ
حتّى مضى بالرّدى لَمّا طغى وظَلَمِ «وأردتَ ابنَ زيادٍ بالحسينِ فلمِ

١ - أبو أنس هو الضحّاك بن قيس الفهري. وزُفَر هو ابن الحارث الكلابي. كان الاثنان

يدعوان لعبد الله بن الزبير، فقتل الأول على يد عبد الملك بن مروان، وفرّ الثاني.

يُؤْبَسِحُ لَهُ قَدْ طَاحَ أَوْ ظَفُرٍ»

٣١- وَأَذْهَبَتْ رُوحَ تَيْمُورٍ بِصَاعِقَةٍ مِنْ حَتْفِهِ وَابْنَ خَاقَانَ بِبَائِقَةٍ

وَبَابِنِ سَهْلٍ أَنَاخَتْ كُلُّ طَارِقَةٍ «وَأَنْزَلَتْ مُصْعَبًا مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ

كَانَتْ بِهَا مُهْجَةٌ الْمُخْتَارِ فِي وَزْرِ»^(١)

٣٢- وَأَنْزَلَتْ يَوْمَ فَتْحِ الشَّامِ كُلَّ بَلَا بِأَهْلِهَا مِنْ جُنُودٍ ضَيَّقُوا السُّبُلَا

وَقَدْ أَبَادَتْ يَزِيدًا بِالَّذِي فَعَلَا «وَلَمْ تُرَاقِبْ مَكَانَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَلَا

رَعَتْ عِيَاذَتَهُ بِالْبَيْتِ وَالْحَجَرِ»^(٢)

٣٣- رَدَّتْ طَرِيدَ رَسُولِ اللَّهِ صَاحِبُهُ مِنْ بَعْدِ حَتْفٍ لَهُ أَضْحَى مُصَاحِبُهُ

وَأَنْشَبَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ مَخَالِبَهُ «وَلَمْ تَدَعِ لِأَبِي الدَّبَّانِ قَاضِبَهُ

لَيْسَ اللَّطِيمُ لَهَا عَمْرُؤٌ بِمُتَصَرٍ»^(٣)

٣٤- وَعَفَّرَتْ خَالِدًا نَجَلَ الْوَلِيدِ فَلَمْ تَدْفَعِ شَجَاعَتَهُ الْمَقْدُورَ حِينَ أَلَمْ

وَنَكَّسَتْ مِنْ مَلُوكِ الرُّومِ كُلَّ عَلَمٍ «وَأَظْفَرَتْ بِالْوَلِيدِ بْنِ الْيَزِيدِ فَلَمْ

تُبْقِيَ الْخِلَافَةَ بَيْنَ الْكَأْسِ وَالْوَتْرِ»

٣٥- وَأَرْسَلَتْ فِي قِتَالِ الْفَرَسِ عَادِيَةً أَرَدَتْ مَلُوكًا وَأَبْطَالًا وَطَاغِيَةً

١ - مُصْعَبٌ هُوَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَتَلَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

٢ - ابْنُ الزُّبَيْرِ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: «أَنَا الْعَائِذُ بِالْبَيْتِ»، قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ الثَّقَفِيُّ.

٣ - طَرِيدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ وَنَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ إِلَى الطَّائِفِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَجَسَّسُ عَلَيْهِ فَسَمِي بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ. أَبُو الدَّبَّانِ هُوَ عَبْدِ

الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. وَاللَّطِيمُ هُوَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ، أَحَدُ فَصْحَاءِ قَرِيشٍ، قَتَلَهُ عَبْدِ

الْمَلِكِ الْمَذْكُورِ.

وكم أقامت لهم إذ ذاك واعيةً «ولم تعد قُضِبُ السَّقَّاحِ نائيةً
عن رأسِ مروانَ أو أشياعِهِ الفُجْرِ»

٣٦- ورَوَّعَت جعفرًا بالحنفِ فانتقلا إلى الجنانِ على عِلْمٍ به عملا
وألحقت بأبيه وابنه الأَجلا «وأسبلت دَمعةَ الروحِ الأمينِ على
دمِ بَفَخٍ لآلِ المصطفى هَدِرِ»^(١)

٣٧- وفلَّت صارماً هارونَ يشهرُهُ وأخذت نارَ بأسٍ كان يُظهرُهُ
كُلُّ امرئٍ بالرَّدى دُنياهُ تُنذرُهُ «وأشرفت جعفرًا والفضلَ ينظرُهُ
والشيخِ يحيى بريقَ الصارمِ الذِّكْرِ»^(٢)

٣٨- وللرضا ما وَفَّت بالعهدِ بل وثبت لنقضِ ما شيدَ المأمونُ فانتهبت
منهُ بسيفِ المنايا كُلَّ ما وهبت «وأخفرت في الأمينِ العهدَ وانتدبت
لجعفرِ بابنِهِ والأعْبُدِ الغُدْرِ»^(٣)

٣٩- وأهلكَ الحنفُ في سِرِّ وفي عَلَنِ أهلَ الفصاحةِ والتبليغِ واللسنِ
من الوليدِ وبشارِ مع الحَسَنِ «ورَوَّعَت كُلَّ مأمونٍ ومؤتمنٍ
وأسلمت كُلَّ منصورٍ ومنتصرٍ»

٤٠- ولم ترع لأبي أيوب نيلَهُم ولم تدع لنبى عبّاد فضلَهُم

١- فح: موضع قريب من مكة استشهد فيه ثلاثة من سلالة آل الرسول ﷺ أيام المهدي العباسي.

٢- في ديوان ابن عبدون: وأشرفت. يحيى هو ابن خالد البرمكي، أما جعفر والفضل فولدا يحيى. ويشير الشاعر إلى نكبة هارون الرشيد لهم.

٣- إشارة إلى فتنة الأمين والمأمون، ومقتل جعفر المتوكل على يد ابنه المنتصر وعمبيده.

كذا ملوك بني عثمان ما سلموا «وأعشرت آل عباس لعاهم»

بذيل رياء من بيض ومن سُمر»

٤١ - وأرسطاليس أذنت نحوهُ الأَجَلَا وقربت نحوَ افلاطونَ كُلِّ بلا

وبابنِ سينا هَوَتَ لَمَّا غدا مثلاً «ولا وَفَتَ بعهودِ المستعينِ ولا

بما تأكَّدَ للمُعْتَزِّ من نذر»

٤٢ - وحتفُ آلِ بويهِ كانَ بالرصدِ وآلِ حمدانِ من غاويِ وذوي رَشِدِ

كذا جميعُ الوري من باخلٍ ونَدِ «وأوثقت في عُراها كُلَّ مُعْتَمِدِ

وأشرفَت بِقَذاها كُلَّ مُتَصَرِّ»

٤٣ - وفي بني الأَفسسِ الدنيا قد اجترحت ذنباً إليهم وغشت بعدما نصحت

فقالَ نادِبُهُم والعينُ قد سمحت «بني المظفرِ والأيامُ ما برحت

مراحلاً والوري منها على سَفَرِ»

٤٤ - تعساً لَدينا لكم بالغدرِ قد شغلت لا تنتهي عن قبيحِ مُنكرِ فعلت»

يا ليتها عنكم بالناسِ قد شغلت «سُحَقاً ليومِكُم يوماً ولا حملت

بمثله ليلةً في مُقبِلِ العُمُرِ»

٤٥ - مَنْ للقواضبِ أو مَنْ للمقانبِ أو مَنْ للمكارمِ أو للمجدِ حينَ نأوا

مَنْ للفضائلِ لَمَّا في اللحودِ ثووا «مَنْ للأسرةِ أو مَنْ للأعنةِ أو

مَنْ للأسنةِ يُهدِيها إلى الشُغْرِ»

٤٦ - قومٌ عن البُخلِ والفعلِ النميمِ نهوا وفي طريقِ الندى والمكراتِ مَضُوا

وفي مراقي العلى فوق الأنامِ علوا «مَن للبراعةِ أو مَن للبراعةِ أو
مَن للسماحةِ أو للنفعِ والضررِ»

٤٧- ذُنِيًّا تَجَافَتْ عَنِ الْإِحْسَانِ وَاعْتَمَلَتْ فَعَلَ الْإِسَاءَةَ وَالْفَحْشَاءَ وَاجْتَهَدَتْ
وَأَلَّ مَسْلَمَةٌ بِالسُّوءِ قَدْ قَصَدَتْ «مَن للعدىِ وعواليِ الخطِّ قَدْ عَقَدَتْ
أَطْرَافَ ألسُنِهَا بِالْعِيِّ وَالْحَصْرِ»

٤٨- قَدْ غَادَرَتْ كَالْيَقَاعِ الْقَفْرِ أَرْضَهُمْ وَلَمْ تَنْلِ بِذَمِيمِ الْوَصْمِ عَرْضَهُمْ^(١)
وَأَعْدَمَتْ قَوْمَهُمْ إِذْ ذَاكَ فَيَضُّهُمْ «وَطَوَّقَتْ بِالْمَنَايَا السُّودِ بِيَضُّهُمْ
أَعْجَبَ بِذَاكَ وَمَا فِيهَا سِوَى ذِكْرِ»

٤٩- كَمْ مِنْ يَدِ سَبَقَتْ مِنْهُمْ وَعَارِفَةٌ وَكَمْ عَطَايَا لَمْ فِي النَّاسِ سَالِفَةٌ
فَمَنْ لِنَفْسٍ غَدَاةَ الرَّوْعِ خَائِفَةٌ «أَوْ دَفَعَ كَارِثَةً أَوْ رَفَعَ آزِفَةَ
أَوْ قَمَعَ حَادِثَةً تَأْتِي عَلَى الْقَدْرِ»

٥٠- كَمْ قَدْ عُدْنَا لِأَرْيَابِ النَّدَى كَرْمًا بِفَعْلٍ دَهْرٍ غَدَا بِالظُّلْمِ مُنْتَقِمًا
أَضْحَى يَشُوبُ لَنَا لِذَاتِهِ أَلْمَا «وِيحِ السَّمَاحِ وَوِيحِ الْجُودِ لَوْ سَلِمَا
يَا حَسْرَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا عَلَى عُمَرِ»

٥١- يَا لَيْتَهَا لِقَضَايَا الْجُودِ ثَانِيَةٌ وَعَنْ ذَوِي الْفَضْلِ وَالْعَلِيَا مُحَامِيَةٌ
وَلِلْمِرَاعَاةِ لِلْأَمْجَادِ سَامِيَةٌ «سَقَى ثَرَى الْفَضْلِ وَالْعَبَّاسِ هَامِيَةٌ
تُعْزَى إِلَيْهِمْ سَمَاحًا لَا إِلَى الْمَطْرِ»

٥٢- اللَّهُ مَا أَطْعَمُوا مِنْ جُودِهِمْ وَسَقُوا وَمَا اسْتَبَاحُوا بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَوَقُوا

١- اليقاع: المرتفع من كل شيء والمشرف من الأرض. (لسان العرب ١٥: ٤٥٢. يفع)

هُمُ الْغِيَاثُ إِذَا وَفَدُ الْعَفَاءُ زَقُوا «ثَلَاثَةٌ مَا رَقَى النَّسْرَانُ حَيْثُ رَقُوا»^(١)

وَكُلُّ مَا طَارَ مِنْ نَسِيرٍ وَلَمْ يَطِيرِ

٥٣ - مَا نَالَ سَاعٍ إِلَى الْعَلِيَا مَحَلَّهُمْ وَلَا حَوَى فَاضِلٌ فِي الدَّهْرِ فَضْلَهُمْ

وَلَا تَقُلُّ سِوَى الْأَقْدَارِ نَصْلَهُمْ «ثَلَاثَةٌ مَا رَأَى الْعَصْرَانَ مِثْلَهُمْ

فَضْلًا وَلَوْ عَزَّزُوا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ»

٥٤ - لَمْ أَدْرِ أَيُّ فِعَالٍ الدَّهْرِ أَعْجَبُهُ أَبْعَدُهُ بِالْأَمَانِي أَمْ تَقَرَّبُهُ

إِلَى الْوَرَى بِالْمُنَايَا أَمْ تَغْلِبُهُ «وَمَرَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ أَطْيَبُهُ

حَتَّى التَّمَتَّعَ بِالْأَصَالِ وَالْبُكْرِ»

٥٥ - مَا انْ نَرَى فِي تَمَادِيهِ نَهَائَتُهُ فِي الْجَوْرِ كَيْ يَنْظُرَ الْمَكْرُوبُ غَايَتَهُ

وَلَيْسَ يُعَدُّ مَخْلُوقٌ جَنَائِيَتُهُ «أَيْنَ الْكِمَالِ الَّذِي غَضَّتْ مَهَابَتُهُ

قُلُوبُنَا وَعَيُونَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ»

٥٦ - إِنَّ الزَّمَانَ لَنَا أَبْدَى مَكَائِدُهُ وَقَدْ غَدَّتْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا مِصَائِدُهُ

وَكُلُّ أَهْلِ النَّدَى أَمَسَتْ حِصَائِدُهُ «أَيْنَ الْبِنَاءِ الَّذِي أَرْسَوْا قَوَاعِدَهُ

عَلَى دَعَائِمٍ مِنْ عَزٍّ وَمِنْ ظَفَرٍ»

٥٧ - لَأَلِ مَسْلَمَةٌ أَهْدَى فِجَائِعَهُ وَلِلْأَمَاجِدِ قَدْ أَبْدَى طَلَائِعَهُ

مَنْ إِلَى الْخَلْقِ قَدْ أَسْدَى صِنَائِعَهُ «أَيْنَ الْوَفَاءِ الَّذِي أَصْفَوْا شَرَائِعَهُ

فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى كَدَرٍ»

١ - العَفَاءُ: الهلاك وذهاب الأثر (لسان العرب ٩: ٢٩٨. عفا). زقوا: صاحوا (لسان العرب

٥٨- لَيْتَ الرَّدَى بِالْفِدَا يَرْضَى فَنَفْدِي أَوْ لَيْتَ الزَّمَانَ لَنَا يُبْقِي الْكِرَامَ فَلَوْ
 بقوا لساروا على نهج الهدى ومضوا «كانوا رواسي أرض الله، منذ نأوا

عنها استطارت بمن فيها ولم تقر»

٥٩- كانوا إذا جازهم سيم الصغار أبوا وإن بدت صبوة نحو الكمال صبوا
 وعن سوى المجد والجود الغزير نبوا «كانوا مصابيحها دهرًا فمندخبوا

أهدى الخليفة يا الله من سدر»^(١)

٦٠- كم غصص الخلق من كأس الفناجرع ولم تفد لوعة فيه ولا جزع
 تبأ لذي غفلة بالدهر ينخدع «كانوا سخا الدهر فاستهوتهم خدع

منه بأحلام عاد في خطى الحصر»

٦١- لا خير في زمني يرجى ولا حسن وكُلْنَا بِصُروفِ الدهرِ مُتَهَنُّ
 وماله عندنا ثأرٌ ولا إحن «من لي ومن بهم إن أطبقت محن

ولم يكن وردها يُفضي إلى صدر»

٦٢- فعلُ المنيّةِ جدُّ ما به لعب وصدقُ دُنْيَاكَ ممزُوجٌ به الكذبُ
 وكُلُّ أجمادِها أهلُ الندى ذهبوا «من لي ومن بهم إن أطبقت نوبُ

ولم يكن ليلها يُفضي إلى سحر»

٦٣- أرى بني الأفطس انصاعوا بمسلكه إلى الردى بشديد البأس مهلكه
 وفتكة من غلوب في تملكه «وثلمة من طلوب الثار مُدركه

١ - في شرح قصيدة ابن عبدون: صار الخليفة بالله في سدر. والسدر: تحير البصر. (لسان

لو كانَ دِيناً على لِيَانِ ذِي عُسْرِ

٦٤ - كم عِيَّ يَوْمَ أَيْدُوا مِنْهُمْ لَسْنُ وكم بفقدانهم قد اوجدت مَحْنُ

والموتُ غَادِلُهُ كُلُّ الْوَرَى سَنَنْ «مَنْ لِي وَمَنْ بِهِمْ إِنْ عَطَلَتْ سُنَنْ

وَأَخْفَيْتِ أَلْسِنُ الْأَقْلَامِ وَالسَّيْرِ»

٦٥ - لقد علا فوق جودِ الناسِ جودُهُمْ فإن تَسَلْ مَنْ بَنَيْلِ الْعَرَفِ قِيلَ هُمْ

لهم فنونُ العُلَى والمجدُ والكرَمُ «على الفضائلِ إِلَّا الصَبْرَ بَعْدَهُمْ

سَلامٌ مُرْتَقِبٍ لِلْأَمْرِ مُتَنْظِرٍ»

٦٦ - لم يبقَ من فضلِهِمْ مرأى ومستمعُ والشملُ منهم بشملِ البينِ مجتمعُ

والصَّبُّ منهم لطيبِ الوصفِ مستمعُ «يرجو عسى وله في أُخْتِهَا طمعُ

والدَّهْرُ ذُو عَقَبٍ شَتَّى وَذُو غَيْرِ»

٦٧ - أحسنَ بِأَمْثَالِ صَدَقِ غَيْرِ سَاحِحَةٍ بها القرائحُ من شادِ ونائحةِ

وَحُسْنِ خَاتِمَةٍ فِيهَا كَفَاتِحَةٍ «قَرَّطْتُ أَذَانَ قَارِيهَا بِفَاضِحَةٍ

على الحسانِ حصى الياقوتِ والدُّرَرِ»

* *

وقال يصف سفر البحر والحجاز، ويمدح النبي وآله عليهم السلام: [الطويل]

- ١- ركبنا متونَ البحرِ في لُجَّةِ الإسرا
 - ٢- فقابلنا أمواجَ مَوجٍ مُحِيطَةٌ
 - ٣- وكم قد نظرنا في الجهاتِ فلم نجد
 - ٤- وقد كانت الغبراءُ قدماً تقلُّنا
 - ٥- لكلِّ امرئٍ لوحٌ عليه قرارُهُ
 - ٦- إذا عَصَفَتْ يوماً تَخَيَّلَتْ أُنْهَا
 - ٧- وإن طابَتِ الرِّيحُ اطمأنت نفوسنا
 - ٨- ومنزلُنا في بُعْدِهِ أَلْفُ فرسخ
 - ٩- ولو قمتُ في صدرِ السفينةِ مُلقياً
 - ١٠- وَمَنْ يَرَ ذَاكَ الهولَ زادَ يقينُهُ
 - ١١- وشاهدَ سُلطاناً عجيباً وَقُدْرَةَ
 - ١٢- وأيقنَ أن لا مُنْقِذٌ يستطيع أن
 - ١٣- تبارك رَبُّ سَخَّرَ الفُلكَ للورى
 - ١٤- وقد شقَّ قلبُ المَوجِ والهولِ صدرها
 - ١٥- وتعطفُ أحياناً على المائِ ثغرها
 - ١٦- وتحسبُها من صنعةِ الجنِّ تارةً
 - ١٧- وطوراً نراها جَنَّةَ الخُلْدِ أزلَّت
- لِيُروى صدى الأشواقِ في مَكَّةَ العَرا
بنا بينَ أعلى الجَوى واللُجَّةِ الخضرا
سوى فَلَكَ يجرى وفُلكٍ لها مجرى
فقد طالت الأشواقُ منّا إلى الغبرا
يخافُ ويرجو الرِّيحَ إن مَرَّ أو قرّا
رسولُ المنايا أو هي النِقْمَةُ الكبرى
فكلُّ امرئٍ منّا له الفوزُ والبُشرى
وكم سفرٍ من دونه أهلكَ السفرا
حصاةً على لوحٍ لأوردتها البحرا
ربُّ عظيمٍ يملكُ الخلقَ والأمرأ
جميعُ الورى لا يقدرُونَ لها قدرا
يُنَجِّيهُ غيرَ الذي يكشفُ الضرا
لِتَجريَ في البحرِ الخَضَمُ كما تُجرى
فما تركتَ قلباً ولا تركتَ صدرا
كذي ظمأٍ أهوى لكي يلبثمُ الثغرا
وطوراً تُروى ثمَّ نحسبُها سِحرا
سروراً ووقتَ العَمِّ نحسبُها قبرا

فتحسبهم سكرى وما شربوا خمرا
 منعمة هيفاء غانية عذرا
 وإقبالها إقبال طلعتها الزهرا
 سريع عجب لا يحس ولا يدرى
 ونعلم أنا قد دنونا إلى الأخرى
 وإن ننج قلنا هذه نشأة أخرى
 ومن خاص لُج البحر يلتقط الدرأ
 لأهوال بحر تكسر البيض والشمرا
 نرى للمنايا السود ألوية حمرا
 تظن جبال الأرض قد سيرت ترى
 فتسبق طير الجوّ في السير والمسرى
 يجوز بها مصراً ويوردها مصرا
 فتحسبها رقاصة قد ثنت حصرا
 تمايل سراً في المناهل أو جهرا
 ويمنعنا طيب الكرى أن نرى الدعرا
 عناق عوان لا نطق لها هجرا
 ولسنا نرى شمساً ولسنا نرى بدرا
 فأقصى أمانى العين أن تنظر البرأ
 وبالعكس حال الفلك فاعجب له أمرا
 طوالاً ولكن كنت انتظر الفجرا

١٨- تمايل أهلوها لغم وفرحة
 ١٩- تميس كما ماست عروس بديعة
 ٢٠- حكى صلتها صد العروس مرارة
 ٢١- تريك سكوناً دائماً في تحرك
 ٢٢- خرجنا إلى الدنيا نودع أهلها
 ٢٣- فإن نحن متنا فالنفوس توطنت
 ٢٤- ومن يركب الأهوال يبلغ بها المنى
 ٢٥- نسينا وصال البيض والشمر والهوى
 ٢٦- إذا ما رأينا خضرة الموج أقبلت
 ٢٧- متى رفعوا المرساة والريح عاصف
 ٢٨- وقد يرفع الملاح فضل شراعها
 ٢٩- ومن عجب حمل النسيم مدينة
 ٣٠- تميل بأهلها غروراً وتثني
 ٣١- كغانية ملفوفة في إزارها
 ٣٢- ثمر كنا كالطفل في المهدي للكرى
 ٣٣- نعانق ألواح السفينة جهدنا
 ٣٤- نخوض ظلام الغم والبحر والدجى
 ٣٥- مللنا جميعاً منظر البحر وحشة
 ٣٦- نرى البحر ماء جارياً وهو واقف
 ٣٧- وكانت ليالي الهجر هجر حبيبة

هَجَرْنَا بِهَا الدُّنْيَا وَتِلْكَ المُنَى طُرًّا
 نَجَاةً وَبِشْرِ النُّجْحِ أَحْسَنَ بِهِ بِشْرًا
 وَذَا البَحْرِ أَصْدَافٌ لَهُ تُثْمِرُ الدُّرًّا
 دَعَوْنَا وَظَلْنَا نَرْتَجِي الفَتْحَ وَالنَّصْرَا
 غَدَا دَأْبُنَا لِلخَالِقِ الحَمْدَ وَالشُّكْرَا
 نَرَى كُرَّةَ المَاءِ الَّتِي تَحْتُنَا كُبْرَى
 يَنَالُ المُنَى إِنْ ظَلَّ يَسْتَنْجِدُ الصَّبْرَا
 بَنَّا كُرَّةَ المَاءِ الَّتِي زَخَرَتْ زَخْرَا
 إِضْحَحَتْ تُمْنِينَا وَتَوَسَّعْنَا غَدْرَا
 حَرِيقٌ لَنَا فِي دَاخِلِ اللُّجَّةِ الخَضْرَا
 لَهَا وَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّكُمْ إِنْ نَأَتْ صَبْرَا
 وَقَدْ نَفَرَتْ مِنْ قَبْلُ مَا أَلْفَتْ عَشْرَا
 وَأَيَّامُهَا لَا تَفْهَمُ الحِثَّ وَالزَّجْرَا
 بَلَا أَجْرَةَ بَلٍ لَا تُبَاعُ وَلَا تُشْرَى
 عَلَّتْ وَغَدَلَتْ تَسْتَعْرِقُ النِّظْمَ وَالنِّشْرَا
 لَدَى الهَوْلِ مِنْ أَشْهَى خَلُودٍ بَدَلَتْ حُمْرَا
 كَنْبَلِ العَيُونِ السُّودِ إِنْ رَشَقَتْ تَتْرَى
 فَرُوعٌ طَوَالُ زَنٍّ مَحْبُوبَةٌ بِكْرَا
 مُنْعَمَةٌ مَحْشُوقَةٌ أَطْلَعَتْ بَدْرَا
 صَبَاحٌ وَصَالٍ يَطْرُدُ اللَّيْلَ وَالهَجْرَا

٣٨- فزادت ليالي الهجرِ طولاً لأننا
 ٣٩- ولكن لنا في كُلِّ آني مَسْرَةَ الـ
 ٤٠- وذا الفلكِ يحوي كُلُّ ذرٍّ وَجُوهِرِ
 ٤١- إذا ما عَرَتْنَا أزمَةً وَشَدِيدَةً
 ٤٢- ومهما تجلَّتْ شِدَّةٌ وَتَفَرَّجَتْ
 ٤٣- نرى كُرَّةَ الأَرْضِينَ صُغْرَى لأننا
 ٤٤- وَنَسْتَنْجِدُ الصَّبْرَ الجَمِيلَ وَكَمْ فَنَى
 ٤٥- نأت كُرَّةُ الأَرْضِ البَسِيطَةُ وَاسْتَوَتْ
 ٤٦- وَلَمَّا امْتَطَيْنَا فَوْقَهَا كُرَّةَ الهَوَا
 ٤٧- وَفِي كُرَّةِ النَّارِ الَّتِي فِي قَلُوبِنَا
 ٤٨- مَطْيِئْتِنَا فِي الغَيْبِ تَسْرُحُ فاعجِوا
 ٤٩- وَتَنْفِرُ أَيَّاماً وَتَأَلْفُ لَيْلَةً
 ٥٠- وَطَوْرًا تَوَافِينَا لِيَالِي جَمَّةً
 ٥١- تَسِيرُ وَنَسْرِي أَلْفَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 ٥٢- وَأَدْنَى هِبَاتِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 ٥٣- وَتِلْكَ الخُلُودُ السُّحْمُ أَشْهَى إِلَى الفَتَى
 ٥٤- وَأَوَاخِهَا السُّودُ اسْتَفْرَزَتْ قَلُوبِنَا
 ٥٥- وَتِلْكَ الحِبَالُ المَرْسَلَاتُ كَأَنَّهَا
 ٥٦- وَذَاكَ العَمُودُ المُسْتَطِيلُ كَقَامَةِ
 ٥٧- وَذَاكَ الشَّرَاعُ المُشْرِقُ اللَّوْنُ مُشْبَهُ

وقد تُثمِرُ الأحسا وقد تُثمِرُ الشُّحرا^١
 ولا الجوعَ والإظما ولا البردَ والحرا
 يميلُ بها يُمنى ويعطفُها يُسرى
 وكم قطعَت في سيرها مَهَمَهَا فقرا
 وردنا وإن شئنا عدلنا إلى أخرى
 فنحسبُها سَكْرِي وتحسبُنا سَكْرِي
 وترمي رِقَابَ العُسرِ إن طَلَبْتَ يُسرا
 فتى نالَ أقصى الخيرِ لَمَّا أبى الشُّرا
 عُلى وأفادتهُ المكارمَ والفخرا
 إذا طمعتَ في النفعِ جَرَّعها الضرا
 وإن رَغَبْتَ في الریحِ أوردَها الخُسرا
 ويطرحها في البحرِ إن ذلَّ في الصحرا
 وأحقرَ مِن دَرٍّ وَمَن يرهبِ الذرَّا
 فَيَمِّمَ بَيْتَ الله لا الرِّبعَ والقصرا
 وما أمَّ هندا في البلادِ ولا مصرا
 من الله حتَّى ما رأت عَيْنُهُ فقرا
 وقد يألفُ الثورينِ من بعدِ ما أثرى
 ومن لوعةٍ في القلبِ مُشبهَةٌ بُشرى
 كبيضِ حِسانٍ أقبلتَ تلبسُ الإزرا

٥٨- فيا نخلةً قد تُثمِرُ الهندَ والمخَا
 ٥٩- ويا ناقةً لا تعرفُ الأينَ والعنا
 ٦٠- ومن خشبٍ صاغوا لجاماً لحفظِها
 ٦١- وقد وصلتَ من جُلِّها السيرَ بالُشرى
 ٦٢- نُحاذي بلاداً كُلُّ يومٍ فإن نشأ
 ٦٣- تميلُ بنا في السيرِ شرقاً ومغرباً
 ٦٤- يشقُّ فؤادَ الماءِ والمالِ صدرُها
 ٦٥- وكم أخرجتَ من لُجَّةِ الذَّلِّ والأذى
 ٦٦- فتى شُرِّفتَ نفسٌ له فأفادها ال
 ٦٧- له هِمَمٌ تلعو ونفسٌ عزيزةٌ
 ٦٨- وإن زهدتَ في الجودِ أزمها الندى
 ٦٩- فيطرحها في البِيدِ إن ذلَّ في القرى
 ٧٠- فتغدو ملوكُ الأرضِ كالذَّرِّ عندهُ
 ٧١- ولم يرضِ إلا الله قصداً ومطلباً
 ٧٢- وكم قد سلا هندا الجمالِ ومصرها
 ٧٣- إذا مَسَّهُ فقرٌ غدا يطلبُ الغنى
 ٧٤- وقد أَلِفَ الحوتينِ في البحرِ والسَّما
 ٧٥- فيالك من نُعمى شبيهةِ نعمةِ
 ٧٦- وقد تتوالى السفنُ يبدو شراعُها

كهيفاء تقفو إثرها ابتتها الصغرى
 على الموج نحو العرش تستمع السرا
 وأنا ذرى الكرسي فاعجب له أمرا
 ففي غدوة شهراً وفي روحة شهرا
 تُسابق رجع الطرف سيراً إذا مرّاً
 وقد تنقص الآمال بل يقطع العمرا
 أضاءت لنا الأنوار من مكّة الغرا
 بها وارتوت إذ ذاك أكبادنا الحرا
 قطعنا إليها بالسرى البرّ والبحرا
 بكاء الفتى إن يلق ما ساء أو سراً
 سوى أن تفيض الدمع أعيتنا العبرى
 يلاقي حبيباً قد أضرب به هجرا
 تتقناه قلباً فاق في القسوة الصخرا
 ولو برزت بيضاء حمراء أو سمرا
 عن العين السود التي نبلها تبرى
 وفي القلب جرح للصباية لا يبرا
 أم الحجر الأسنى أم الركن والحجرا
 وعقرتها في التراب إذ لم أجد عذرا
 ودوحة أحجار غدت تُثمر الذخرا
 وينحط قدراً عن مشاعرها الشعرى

٧٧- سَفِينَتُنَا كُبْرَى تَلِيهَا صَغِيرَةٌ
 ٧٨- تَعْوِضُ بِنَا فِي جَلَّةٍ ثُمَّ تَرْتَقِي
 ٧٩- مُجَاوِزُ أَنَا مَرَكَزَ الْأَرْضِ نَازِلًا
 ٨٠- وَرِيحُ سُليْمَانَ تَسِيرُ بِفَلَکِنَا
 ٨١- سَرَّتْ كِسِيهَامِ أُرْسَلَتْ عَنْ قِسِيهَا
 ٨٢- تَزِيدُ بِهَا الْأَعْمَارُ لِلْقَوْمِ إِنْ نَجُوا
 ٨٣- وَلَمَّا قَطَعْنَا ظُلْمَةَ الْبَحْرِ وَالسُّرَى
 ٨٤- فَقَدْ أَشْرَقَتْ أَبْصَارُنَا وَقَلْبُونَا
 ٨٥- وَقَدْ قَابَلْتَنَا طَلْعَةُ الْكَعْبَةِ الَّتِي
 ٨٦- فَتَمَّ اغْتَسَلْنَا بِالْمَوْعِ وَيُسَعْفُ الْ
 ٨٧- ذَهَلْنَا بِهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مَسْرَّةً
 ٨٨- وَأَيُّ مُحَبِّ لَيْسَ يَذْهَلُ عِنْدَمَا
 ٨٩- وَكَمْ قَدْ أَلَانَتْ صَمَّةُ الْحَجْرِ الَّذِي اع
 ٩٠- فَلَا تَصْطَبِينِي عِنْدَ ذَلِكَ حَبِيبَةٌ
 ٩١- وَفِي الْحَلَّةِ السُّودَاءِ مَا يَنْهَلُ الْحِجَا
 ٩٢- وَلَمْ أَدِرْ وَالْمَدْهُوشُ يَجْهَلُ قَصْدَهُ
 ٩٣- أَوْثُمُ حَطِيمًا أَمْ مَقَامًا وَرَمَزَمًا
 ٩٤- وَعَنْ وَجْهَةِ الْعُدْرَاءِ كَمْ صَنْتُ وَجْتِي
 ٩٥- بِرَوْضَةِ تَرَبٍ طَلَعَهَا الْفَوْزُ وَالْبُشْرَى
 ٩٦- مَعَاهِدُ فَضْلِ يَقْصُرُ الشُّعْرُ دَوْنَهَا

٩٧- سلو الغواني والمغاني بها طراً
 فما راقتني قصرٌ لقيصرَ أو كسرى
 وإن كانَ ذاكَ الصبرُ جرَّعنا صبراً
 جميعُ قلوبِ العالمينَ لها أسرى
 وأقصى العلى والفخرَ والذخرَ والأجراً
 ولم نَبغِ في الدنيا لجيناً ولا تبراً
 ويستقبلُ الياقوتَ بالذمِّ والإزراً
 وقد حطَّ عَنَّا الذنبَ والإثمَ والوزراً
 لياليَ قد كانتَ لعمري هيَ العُمرا
 ترى ويلَ دمعي عندها مدمعٌ مغرى
 لنا وعلمنا أنَّه النعمةُ الكُبرى
 قُبيسٍ وأسنى الفخرِ أكرمَ به فخرأ
 وقد كانَ وجدي مغرباً بالبُكا اغرى
 إلى غيرِها لا نبتغي بعدها أمراً
 وكانَ مسيري في الدياتِجي لها مهراً
 وردنا مِنِّي إذ كانَ ذاكَ بنا أحرى
 بها أتها فوقَ السماءِ سمَّتَ قدراً
 معارفِ أعيانِ وصفَ أدونها الشُّعرا
 فبتنا ثلاثاً ليتها كملتَ عَشرا
 ورَمي جِمارِ أحمَدَت في الحشأ الجمرأ

٩٧- مهابطُ وحي منبُعُ الدينِ يَنبغي
 ٩٨- ووجدِي بالبيتِ العتيقِ مجدُّ
 ٩٩- فليله ما أحلى عواقبَ صبرنا
 ١٠٠- وقابلنا إذ ذاكَ كُلُّ حبيبةِ
 ١٠١- فلنا بها الآمالَ والخيرَ كُلُّهُ
 ١٠٢- قنعنا بذلكَ الثربِ والصخرِ منحةً
 ١٠٣- فإنَّ له فخرأ على كُلِّ جوهرِ
 ١٠٤- تُرابٌ أفدنا منه كُلَّ مثوبةِ
 ١٠٥- أقمنا بذلكَ المسجدِ المشرقِ السَّنا
 ١٠٦- صفاً بالصفا عيشي وبالمروة التي ام
 ١٠٧- وفي شرفِ المعلَى تكاملتَ العلى
 ١٠٨- ونقتبسُ الأنوارَ والروحَ من أبي
 ١٠٩- وفي ساحةِ البطحاءِ ساحتِ دموعنا
 ١١٠- وكم روضةٍ راضتَ جماحِ نفوسنا
 ١١١- وكم من عروسٍ قد نعمنا بوصولها
 ١١٢- ولَمَّا قضينا ما قضينا من المنى
 ١١٣- نَحَتَ عرفاتِ عارفاتِ نفوسنا
 ١١٤- وعُلنا نَوْمُ المشعرِ الفردَ مشعراً
 ١١٥- وصرنا إلى نيلِ الأمانِ في مِنى
 ١١٦- وفزنا بذبحِ ظلِّ يُجيبِي قلوبنا

ولا نبتغي مقصورة زينت قصرا
 لها المقلّة السوداء والوجنة الحمرا
 إذا نَعَمَ لسننا نطيقُ لها سُكرا
 مُخَدَّرَةٌ قد كانَ ديني لها خِدرًا
 وشمس الصُّحى والوردَ والروضَ والبِدرًا
 على الأرضِ تسعى تقضي خلفها الاثرا
 لنا هِمَمٌ لا ترهبُ المطلبَ الوعرا^(١)
 فأكرم به قصداً وأحسن به مسرى
 ومن بعدها الزورا وطوس وسامرا
 وحُكَمَ البناء والرفع والنصب والجرًا
 ولم نعرف الدنيا ولم نعرف الأخرى
 حُصِرنا فلا نستطيع عدّاً ولا حَصرا
 فحسبُهُم مجداً وحسبُهُم فخرا
 وما حالٌ من يهوى يزيد أو الشُّمرا
 لعمري فلا أختارُ بكراً ولا عمرا
 وإن أمروني رُحْتُ أمتثلُ الأمر^(٢)
 ولاخ لنا نورٌ ونورٌ بها سراً
 فأحسن به فتحاً وأجمل به نصراً

١١٧- نوّدي فروضائهم تقضي تطوعاً
 ١١٨- ومن حولنا حورُ الجنانِ تروقنا
 ١١٩- ولكن شغلنا بالعباداتِ يا لها
 ١٢٠- فكم قدرتنا من وصالِ خريدةِ
 ١٢١- تفوقُ القنا والغصنَ والطَّيبيَ والمها
 ١٢٢- سَمَا قَدُّها نحوَ السَّما وفروعها
 ١٢٣- وحرَّكنا شوقُ الزيارةِ فانتنت
 ١٢٤- سَيرٌ وسَري ننتحي صاحبَ الإسرا
 ١٢٥- وطَيِّبة قصدي والغريِّ وكربلا
 ١٢٦- فلولا هم لم نعرف العلمَ والهدى
 ١٢٧- ولم نكسب العلياءَ والدينَ والنهي
 ١٢٨- إذا نحنُ رُمنّا حصرَ أذى خصلهم
 ١٢٩- همُ علَّةُ الدنيا بل الكونِ كُلُّه
 ١٣٠- هَوَيْتُهُمْ لم أهوَ قَطُّ عدوهم
 ١٣١- قد اخترتُ ما اختارَ الإلهُ لخلقِهِ
 ١٣٢- إذا ما تهوني قلتُ سمعاً وطاعةً
 ١٣٣- ففاح لنا من طَيِّبةِ طيبُ عرفها
 ١٣٤- وبانت قِبابُ النصرِ والفتحِ من قُبا

١- وردت الأبيات (١٢٣-١٢٥، ١٣٣) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٤.

٢- البيت ليس في «ح».

وسرَّ جميعَ السائرينَ بها سراً
 ووجدي وصبري ذاكَ قرّاً وذا قرّاً
 من المنير الميمونِ يستقبلُ القبرا
 وكُلُّ أبيٍّ للسجودِ بها خراً
 أناخوا بأزكى بقعةٍ شُرِّفتَ قدراً^(١)
 وفي كربلا والشوقُ لي بالشُّرى أغرى
 فيا ليتَ عادَ القربُ لي والأسى مرّاً
 لنا لم نخف من زورِ قولِ امرئٍ أزرى
 أقمنا بها إذ كانَ ذاكَ بنا أحرى
 فيا ليتها عادتَ لنا مرّةً أخرى
 يفوزُ امرؤٌ يخشاهُ بالبشرِ والبُشرى
 ترومٌ ولا تتركَ حذارَ الردىِ أمراً
 وحجٌّ وعلمٌ يحرزُ الفوزَ والدُّخرا
 يجوبُ الفتى في نيلها البرَّ والبحرا
 فكم أغرقوا في بحرِ علمهمُ حبرا
 فقد أنفدوا في وصفِ فضلهمُ الحبرا
 مقامٍ ترى الأوهام من دونه حَسرى
 وكم مثلها من آيةٍ شرحتَ صدرا
 ولم يستطيلوا الليلَ أو يرقبوا الفجرا

١٣٥- لقد سرَّ سِرِّي حينَ طالعتُ سرَّها
 ١٣٦- قفلي وطرفي ذاكَ هامَ وذا همى
 ١٣٧- وفي الروضةِ الغناءِ شمتُ لوامعاً
 ١٣٨- بها خضعت بعدَ الملوكِ ملائكُ
 ١٣٩- وعُجنا فزرنا بالبقيعِ أئمةً
 ١٤٠- وسرنا فزرنا بالغريِّ إمامنا
 ١٤١- ولننا بسامراءَ خيرَ مثوبةٍ
 ١٤٢- وفي زورةِ الزوراءِ لَمَّا تيسرت
 ١٤٣- وعُدنا إلى طوسٍ برغمِ العدى وقد
 ١٤٤- رأينا المنايا والمنى في مسيرنا
 ١٤٥- ألا لا تلمني في اقتحامِ الردىِ فما
 ١٤٦- وخض غمراتِ الموتِ تظفرُ بكلِّ ما
 ١٤٧- ولا سيّما سيرٌ بقصدِ زيارةٍ
 ١٤٨- ولا كزياراتِ الأئمةِ مُنيةً
 ١٤٩- همُ القومُ آثارُ النبوةِ فيهمُ
 ١٥٠- همُ القومُ حازوا كلَّ مجدٍ وسؤددٍ
 ١٥١- همُ القومُ جازوا عن مقامِ العلى إلى
 ١٥٢- همُ القومُ جاءت هل أتى في مدحهم
 ١٥٣- همُ القومُ قوامونَ لله في الدُّجى

لدى مادحٍ أن لا يطيقَ له حصرًا
 وأسيافهم تستصبحُ الفتحَ والنصرًا^١
 وأسنى المزايا والسرى والعلَى طُرًا
 لهُمى كُلِّها حازَ اللجينَ أو التبرًا
 يداً وثواباً لا ثناءً ولا فخرا
 حبيباً يفوقُ البدرَ والغُصنَ النضرا
 هجاءً ألا فاعجب لِقدرهم قَدرا
 وألفاً فأفنى ذلكَ النظمَ والنثرا
 فعادَ حسيرَ الفكرِ قد نسيَ السِّحرا
 وناهيكَ قَدراً لا نطيقُ له قَدرا
 له المَلِكُ في الدنيا له المَلِكُ في الأخرى
 ِ والحوضِ خسراً للمُعادي له خُسرا
 وحاشاهُ أن يَنسى غداً عبدهُ الحُرَّا
 ولستُ أُسمِّيها فأنتم بها أدرى^٢
 وحبُّ بني الحوراءِ فاطمةَ الزهرا
 [...] الحسنَ لَسما غَدَت أسرى
 [...] على طُوها صبرا
 وبالرغمِ [...]]

١٥٤ - هُمُ القومُ أذنى وصفِ أذنى عَلاهمُ
 ١٥٥ - بأوجهِهمُ يستصبحُ الناسُ في الدجى
 ١٥٦ - وكم ماجدٍ منهم حوى البأسَ والندى
 ١٥٧ - تودَّعُ من قبلِ السلامِ يمينُهُ الـ
 ١٥٨ - يرى أن خَيرَ المَمالِ ما صاعَغُهُ الندى
 ١٥٩ - ولم ترَضُ إلا الجودَ والسيفَ كَهمُ
 ١٦٠ - هجاؤهمُ مدحٌ ومدحٌ سواهمُ
 ١٦١ - إذا مرَّ معنَى جَرَّ معنَى وثالثاً
 ١٦٢ - بهاروتَ شعري رُمْتُ حصرَ صفاتهم
 ١٦٣ - أبوهمُ أجلُ الخلقِ قَدراً كَجَدَّهم
 ١٦٤ - لعمري لئن خانَ الزمانُ فلم يكن
 ١٦٥ - قَسيمُ جِنانِ الخُلدِ والنارِ ذو اللوا
 ١٦٦ - وإني لهُ عبدٌ وعبدٌ لعبده
 ١٦٧ - خدعتكمُ يا سادتي خَيرَ خدمةٍ
 ١٦٨ - ولم يَسبِ قلبَ الحُرِّ كالحورِ والعلَى
 ١٦٩ - [...] وعلماً وافرأً وهدايةً
 ١٧٠ - [...] اصطبارنا
 ١٧١ - [...] بمكانه

١- الأبيات (١٥٥، ١٦٨-١٧٢) ليست في «ح».

٢- في «ح»: أي خدمةٍ.

[.....] داء قبل ذلك لا يبرا

فها نحن زينا بذكركم الشعرا

وحملتها ربح الصبا كلما مرّا

١٧٢- بقلبي داء والخروج دواؤه

١٧٣- مديحكم فاق التغزل لطفه

١٧٤- وأزكى تحياتي إليكم بعثتها

* *

- ٣٩ -

وقال: [الكامل]

- ١- حَجَبُوا الحَبِيبَ عَنِ المُحِبِّ بِحَاجِبٍ
يَحْمِيهِ عَنِ نَظَرِ إِلَيْهِ وَنَاطِرِ
٢- فَرَقِيئُهُ فَتَنَ الأَنَامَ بِحُسْنِهِ
فَتَشَاغَلُوا عَنِ غَائِبِ بِالحَاضِرِ
٣- فَغَزَاهُمُ بِعَوَاطِفِ وَرَوَادِفِ
وَسَوَالِفِ وَحَوَاجِبِ وَنَوَاطِرِ^(١)
٤- وَيَلُّ لَنَا مِنْ حَاجِبِ ذِي حَاجِبِ
يَحْمِي الوَصَالَ وَنَاطِرِ ذِي نَاطِرِ

* *

وقال يمدحهم ^{عليهم السلام}: [الخفيف]

- ١- قُل لِدَارِ الْحَبِيبِ حَيَّت دَارَا
 - ٢- طَالَ لَيْلِي لِبُعْدِ لَيْلِي فَجُودِي
 - ٣- قَدْ ظَنَّنَا النَّهَارَ لَيْلًا لَهْجِرِ
 - ٤- أَيْنَ خَوْذُكَ كَانَتْ مُنَى كُلِّ قَلْبِ
 - ٥- أَيْنَ ذَاتُ الصَّوْتِ الرَّخِيمِ الَّذِي قَدْ
 - ٦- أَقْبَلْتَ بِالسَّرُورِ ثُمَّ سَبْتَهُ
 - ٧- دَارُهَا دَارَةُ الْبَدُورِ فَإِنْ شِئْتَ
 - ٨- وَدَعَوْنِي إِذَا مَرَّرْتَ بِهَا أَنْ
 - ٩- لَا تُكَلِّفْنِي الْمُحَالَ وَحَالِي
 - ١٠- لَا تُكَلِّفْ سَمْعِي مَلَامًا وَلَا قَلْبِي
 - ١١- عَيْلَ صَبْرِي وَحَارَ فِكْرِي وَكَمْ حَيَّةٍ
 - ١٢- اقْتَبَسْنَا مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ نَوْرًا
- جَادَكَ الْغَيْثُ وَاكْفَأَ مِدْرَارَا
 لِي وَرُدِّي بَعْضَ اللَّيَالِي الْقَصَارَا
 وَظَنَّنَا لَيْلَ الْوَصَالِ نَهَارًا^(١)
 صَيَّرْتَهُ أُسَيْرَهَا حَيْثُ سَارَا
 رَاقٌ سَمْعِي فَأَخْجَلَ الْمِزْمَارَا
 حِينَ سَارَتْ فَصَارَ بَيْنَ الْأَسَارِي
 سَتٌ ادْعُهَا دَارَةً وَإِنْ شِئْتَ دَارَا
 شَدُّ فِيهَا الْأَشْعَارَ وَالْأَخْبَارَا^(٢)
 حَالَ وَالْدَمْعُ فِي الْمَحَاجِرِ حَارَا
 سَبَّ سَلْوًا وَلَا اللِّسَانَ اعْتَذَارَا
 رُبْعُدُ الْأَحْبَبَةِ الْأَفْكَارَا
 فَاصْطَلِينَا بِذَلِكَ النُّورِ نَارَا

١- في «ح»: بهجر.

٢- في حاشية النسخة «م»: «من الإنشاد ومن النشيدان معاً، وهو نظير قول البوصيري في الهمزية يصف القرآن: تتحلَّى به المسامع والأفواه فهو الحليُّ والحلواء. فإنَّ تتحلَّى بمعنى تلبس الحليُّ، وتأكُل الحلواء بقريئة آخره». (منه)

- ١٣- لا تلمني إن مالَ قلبي إلى حُبِّ
 ١٤- فرماحُ الحماةِ والأعينُ النُّججِ
 ١٥- وقلوبُ العشاقِ منّا تراهنَّ
 ١٦- ولقد أحرَقَ الفؤادَ وزادَ الـ
 ١٧- جمراتُ رمينهنَّ بقلبي
 ١٨- هُنَّ غادرنَ كُلَّ دمعٍ طليقاً
 ١٩- وجلونَ الوجوهَ والدمعُ يجري
 ٢٠- يعتجرنَ الدُّجى إذا ما تَمَّصـ
 ٢١- فرأينا على غصونٍ وروداً
 ٢٢- كُلُّ خَوْدٍ لحاظُها حاربتنا
 ٢٣- حجبوها فليس تُدرِكُها أبـ
 ٢٤- بِنَواها تغدو الليالي طِوالاً
 ٢٥- آهٍ مِمَّا جَنَى الهوى والتصابي
 ٢٦- أنا حُرٌّ لكن كَرِقٌ لخوْدِ
 ٢٧- كُلُّ حُسنٍ من الحرائرِ لا بل
 ٢٨- وهوى المجدِ والحِسانِ وأهلِ الـ
- العذارى ولو خلعتُ العِذارا
 لُ وما ماسَ من قدودِ العذارى
 سُكارى طُراً ولسنَ سُكارى
 وجدَ حدّاً حتّى عُدمتُ اصطبارة
 في مِنى إذ رَمينَ نَمَّ الجِمارا
 وتركنَ القلوبَ منّا أسارى
 فرأينا الأنواءَ والأنوارا
 منَ من النورِ والجمالِ نهاراً^١
 ودُجىَ والشموسَ والأقمارا
 لم أجدي في حربِها أنصاراً^٢
 صارتنا وهي تُدرِكُ الأبصارا
 ويُقربُ تغدو الليالي قِصارا
 نَقصا المجدَ والعلى والفخارا
 سَلَبتني سَكينةٌ ووقارا
 من إماءٍ يستعبدُ الأحرارا^٣
 بيتٍ في القلبِ لم يدع لي قرارا

١- يعتجرن: يلبسن العِجار. والعِجارُ ثوبٌ تلفهُ المرأةُ على استدارة رأسها. (لسان العرب

٥٦:٩. عجر)

٢- البيتان (٢٢، ٢٣) ليسا في «ح».

٣- ورد البيتان (٢٧، ٢٨) في: أمل الأمل ١: ١٥٢.

لث بل صار حُبُّهم لي شعارا
 فاق في حُسنِ نظْمِه الأشعارا
 خلهم ثمَّ يُخْرِجُ الأغيارا
 حُ لكم ظلُّ كوكباً سيّارا
 سيّ والعرش بل أجلُّ مدارا
 لم لولاكم لَبَادَ وبارا
 شمس لولاكم إذا ما أنارا
 بَ غداً مُبغضٌ وخافَ وحرارا
 فقد ابتاعَ بالجنانِ النارا
 بكم حينَ فاخروا الأنصارا
 قد ملأنَ الأقطارَ والأمصارا
 ثمَّ فأما فيكم فلا يُتمارى
 نَ في فضلكم لنا الأخبارا
 خابَ مَنْ كانَ ناكثاً غدارا
 اضطراراً لا رغبةً واختيارا
 ما استطاعوا لفضله إنكارا
 ما رأينا غيباً يُغْطِي نهارا
 ويُدْاري المُساقَ والمُجَّارا
 وراؤه لبغضهم سَحَّارا

٢٩- وأجلُّ الثلاثِ عندي هو الثا
 ٣٠- فلهذا مدحتهم بقريضي
 ٣١- أشرفُ الخلقِ ظلُّ فصلاً لهم يد
 ٣٢- مجدكم ثابتُ الكواكبِ والمد
 ٣٣- شمسُ فضلٍ لكم تسيرُ على الكُر
 ٣٤- أنتمُ علَّةُ الوجودِ لندا العا
 ٣٥- نورُ كُلِّ من الكواكبِ حتّى ال
 ٣٦- حُبُّهم يوجبُ النجاةَ إذا خا
 ٣٧- كُلُّ مَنْ رامَ سلوةً عن هواكم
 ٣٨- بانَ فضلُ المهاجرينَ جميعاً
 ٣٩- كُلُّ فضلٍ لكم وإنَّ علاكم
 ٤٠- كم تمارى في فضلٍ غيركم قو
 ٤١- حسبكم أنَّ أعداءكم يروو
 ٤٢- شيدَ مجدٌ لكم بنصِّ غدير
 ٤٣- لم يطيقوا جحداً لهُ فرووه
 ٤٤- كم وكم مُعجزِ رَووه ونصِّ
 ٤٥- أولوه بالجهلِ كي يستروه
 ٤٦- فعليّ ما زالَ يكظُمُ غيظاً
 ٤٧- كم أراهم من مُعجزِ فتولوا

كَلَّمْتُهُ شَمْسُ النَّهَارِ مَرَارًا
فَأَقْلَنِي يَا رَبِّ ذَاكَ الْعِثَارَا
رِ إِذَا كَانَتْ الْأَنْأَامُ حِيَارَى
مِ بِهِمْ ظَلَّلَ يَهْتَدِي مَن حَارَا
طَيِّبِينَ الْأَمَاجِدَ الْأَبْرَارَا
الِدَعَاةَ الْأَعَاظِمَ الْأَطْهَارَا
وَسَوَاهُم مَّا اسْتَوَدَعَ الْأَسْرَارَا
هُم فَعَفْنَا زُبُوعَهَا وَالسِّيَارَا
جِي سَلَا عَنْ غَوَانِي الْعِذَارَى^(١)
بَعْدَهُمْ قَطُّ مَن حَبِيبٍ مَزَارَا
فَلِهَذَا اعْتَمَدْتُ فِيهِ اخْتِصَارَا
بَاءً وَلَا دَرَهْمًا وَلَا دِينَارَا
كِيَهُودٍ فِي كَفَرِهِمْ وَنَصَارَى
فَأَتَى السَّيْفُ نَاهِيًا أَمَارَا
أَقْبَلَ السَّيْفُ فَاعِلًا مَحْتَارَا
لَمْ تَدْعُ فِي دِيَارِهِمْ دِيَارَى^(٢)
يَسْتَفِيدُ الْبُغَاةُ مِنْهُ اَزْدَجَارَا
إِنْ أَجْلْنَا الْأَفْكَارَ وَالْأَنْظَارَا

٤٨- كَلَّمْتُهُ أَهْلُ الرَّقِيمِ كَمَا قَد
٤٩- إِنَّنِي قَد عَشَرْتُ قَدَمًا لَجْهَلِي
٥٠- أُرْتَجِي لِلنَّجَاةِ وَالْفَوْزِ فِي الْحَشْدِ
٥١- رَحْمَةَ اللَّهِ وَالشَّفَاعَةَ مِنْ قُو
٥٢- الْهَدَاةِ الْمُطَهَّرِينَ الْحَمَاةِ ال
٥٣- الْوَلَاةِ الْأَكْرَامِ الْأَخْيَارَا
٥٤- أُوَدِعَ اللَّهُ كُلَّ سِرٍّ لَدَيْهِمْ
٥٥- كَمْ سَلَوْنَا حَبِيبَةً إِذْ هَوَيْنَا
٥٦- وَهَوَاهُمْ مَتَى تَصَوَّرَهُ فَل
٥٧- وَلَكُمْ زُرِّيهِمْ فَلَمْ يَرْضَ قَلْبِي
٥٨- وَطَوِيلُ الْمَدِيحِ فِيهِمْ قَصِيرٌ
٥٩- أُرْتَجَى الثَّوَابَ بِالْمَدْحِ لَا ثَو
٦٠- كُلُّ عَقْلٍ يَقْضِي بِأَنَّ عَدَاهُمْ
٦١- لَمْ يَطِيعُوا اللَّهَ أَمْرًا وَنَهْيًا
٦٢- بَغِيهِمْ كَانَ فَاعِلًا مُوجِبًا أَنْ
٦٣- طَحْنَتْهُمْ دَوَائِرُ السُّوءِ حَتَّى
٦٤- فَلَقَدْ قَامَ كُلُّ سَيْفٍ خَطِيْبًا
٦٥- مَا لَهُمْ فِي نَدَى وَبَأْسٍ نَظِيرٌ

١- في «ح»: متى تصوّره القلب.

٢- البيتان (٦٣، ٦٥) ليسا في «ح».

- ٦٦- فَهْمٌ لِلْعَدَى وَيَاغِي النَّدَى فِي الْإِلَهِ
 ٦٧- جَمَعُوا سُودْدًا وَحِلْمًا وَبَأْسًا
 ٦٨- وَكَمَالًا وَعَفَّةً وَفَخَارًا
 ٦٩- وَعَطَاءً لَمْ يُعْطِهِ ذُو عَطَاءٍ
 ٧٠- كَمْ سُرُورٍ أَهْلَدُوا لِقَلْبِ الْهَدَى حَتَّى
 ٧١- قَطَفُوا بِالطُّبَى ثَمَارَ رُؤُوسِ
 ٧٢- كَلَّمَا أَوْقَدُوا لِحَرْبٍ [.....]
 ٧٣- [.....]
 ٧٤- أَضْرَمَ الْحَزْنَ لَوْعَتِي ثُمَّ أَطْفَأَ
 ٧٥- إِذْ ذَكَرْنَا شَمْرًا وَيَكْرًا وَعَمْرًا
 ٧٦- طَلَبْنَا أَرَّ أَشْرَفِ الْخَلْقِ طَرًّا
 ٧٧- أَنَا عَبْدٌ لَهُمْ مُوَالٍ وَحَسْبِي
 ٧٨- وَمَدِيحِي لَهُمْ عِبَادَتِي الْعُظْمَى
 ٧٩- حُسْنُ شِعْرِي تَغْزَلًا قَدْ يُجَارَى
 ٨٠- خَاسِرٌ ظَالِمٌ لَهُمْ، رَبَّنَا لَا
 ٨١- كَمْ خَصْمِنَا أَعْدَاءَهُمْ فَتَوَلَّوْا
 ٨٢- كَمْ دَعَوْنَاهُمْ جَهَارًا وَأَسْرَرًا
 ٨٣- نَالَ أَعْدَاؤُهُمْ كَفَرَعُونَ غَضَبًا
- حَرْبٍ وَالسَّلْمِ يَمْطُرُونَ نُضَارًا^(١)
 وَأَضَافُوا سَكِينَةً وَوَقَارًا
 وَسَخَاءً وَنَجْدَةً وَنَجَارًا
 وَاقْتِدَارًا مَا كَانَ مِنْ وَقْتِ دَارَا
 سَى كَسُوا وَجَنَّةَ الْهَدَى جُلَّنَارَا
 مِنْ غَصُونِ الْقُدُودِ فَاقَّتْ ثَمَارَا
 بَسِيُولٍ مِنْ نَجِيعٍ [.....]
 [.....] يُجَارَى
 هَا إِذْكَارٌ فِي الْقَلْبِ يَتَلَوُ إِذْكَارَا
 وَذَكَرْنَا السَّفَاحَ وَالْمُخْتَارَا
 لِيَتَنِي قَدْ طَلَبْتُ ذَاكَ الثَّارَا
 ذَاكَ مَجْدًا وَسُودْدًا وَفَخَارَا
 سَى يَقِينِي يَوْمَ الْحِسَابِ النَّارَا
 وَمَدِيحِي لِمَجْدِهِمْ لَا يُجَارَى
 تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارَا
 «وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا»^(٢)
 نَالَهُمْ فِي دَعَائِنَا إِسْرَارَا
 مَثَلُكَ مِصْرَ وَهَدَّةُ الْأَنْهَارَا

١- الأبيات (٦٦-٧٣، ٧٩-٨٣) ليست في «ح».

- ٨٤- فعداهم على شفا جُرفِها
 ٨٥- أنا جارٌ لهم بهم مُستجيرٌ
 ٨٦- إئنسي ذو براعةٍ واقتدارِ
 ٨٧- وإذا رُمْتُ وصفَ أدنى عَلاهم
 ٨٨- وإليهم أرفُ أبكارَ مدحِ
 ٨٩- لمعانٍ متى لمعنَ بقلبِ
 ٩٠- زادَ حُبِّي لهم فلي منه عذرٌ
 ٩١- راجياً من الإلهِ ومنهم
 ٩٢- رحمة الله والشفاعة منهم
 ٩٣- وامرؤ القيسِ لو أرادَ مديحاً
 ٩٤- طالما أعجزت مزاياهم في الـ
 ٩٥- حارَ فكري في مدحهم ولكم أفـ
 ٩٦- نحروا كُلَّ ظالمٍ لنا، أفدي
 ٩٧- قلماً فاخروا سواهم وحاشا
 ٩٨- وعلى الأنبياءِ ثمَّ على الأمـ
 ٩٩- ما تذكرتهم؛ لأنَّ الذي ليد
 ١٠٠- ومغيبُ المهديِّ أحرقَ قلبَ الـ
 ١٠١- قد رَضينا به إماماً فهل ير
- رِ تَرَدُوا في النارِ حيثُ انهارا^١
 وسواهم غداً يخونُ الجارا
 جاوزَ الحدَّ في الأنامِ اشتهارا^٢
 لا أرى لي براعةً واقتدارا
 فأقت الثيباتِ والأبكارا
 أشرقَ النورُ فيه حتى أنارا
 في سلوِّ الهوى وحُبِّ العذارى
 لاجتراحي وكسبي الأوزارا
 لي غداً سوف يجبرانِ انكسارا
 لهمُ بالقريضِ أعياءَ وحرارا
 مدحِ والوصفِ شاعراً سحارا
 حَمَّ في مدحهم فصيحٌ وحرارا
 لمواليِّ صارماً نَحَّارا
 ذهباً أن يُفاخرَ الفخَّارا
 للاكِ لو حاولوا استطاعوا افتخارا
 سَسَ بناسٍ لا يبتغي تذكارا
 لدينٍ حتى كأنَّهُ كانَ نارا
 ضى بنا شيعَةً له أنصارا

١- الأبيات (٨٤، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠١) ليست في «ح».

٢- وردت الأبيات (٨٦، ٨٧، ٩٧) في: أمل الآمل ١: ١٥٠.

لَ انتظاري فلا أطيعُ انتظارا
 لم يدع لي شوقي إليك اصطبارا
 من فلانٍ ومن فلانٍ عارا
 مثلُ ما يسبقُ الجوادُ الحمارا
 وعلومٌ فاضت ففاقت بحارا^(١)
 زُ وبأسٌ يُجندلُ الكفارا
 أم أبوهُ يحكي أباهُ فخارا
 يرَهُ من كمالهم مُستعارا^(٢)
 فبالآءِ ربُّه يتمارى^(٣)
 فهو حيرانٌ بين قومٍ حيارى
 سَ سُكاري وما هم بسُكاري
 في فؤادٍ بنوره فأنارا
 جازَ عن رُشدِهِ وحادَ وحارا
 فتناسى الأجابَ والسُّمّارا
 من معاني مديحهم أبكارا
 لم يفتنا من المعاني العذارى

١٠٢- أئيبا الغائبُ الذي بانَ قد طا
 ١٠٣- إن شوقي إليك أفنى اصطباري
 ١٠٤- وأرى قولنا الأئمة خيرٌ
 ١٠٥- انما سبقهُم لبكرٍ وعمرو
 ١٠٦- أين من غيرهم معالٍ تعالت
 ١٠٧- أين منهم نصٌّ عليهم وإعجا
 ١٠٨- أيزيدٌ في فخره كحُسينِ
 ١٠٩- من يُقر في الوري بوصفِ كمالِ
 ١١٠- من يدع علمهُم ويطلب سِواهُ
 ١١١- حارَ جهلاً فلا يحيرُ جواباً
 ١١٢- مثل ما جاء في الكتابِ يرى النا
 ١١٣- علمهُم كم أزالَ ظلمةَ جهلِ
 ١١٤- حِلْمُهُم كم محَا جنايةَ جانِ
 ١١٥- كم رئيسٍ من حصنه استخرجوهُ
 ١١٦- قد حمانا الشيبُ الهوى فهوينا
 ١١٧- إن يفتنا وصلَ الغواني العذارى

١- البيتان (١٠٦، ١٠٧) ليسا في «ح».

٢- يأتي هذا البيت في «ح» بعد البيت (٨٩). وفيه: كُلٌّ مَنْ فَازَ فِي الْوَرَى.

٣- يتمارى: يُجادل. (لسان العرب ١٣: ٩٠. مرا)

- ١١٨- فانتظاراً ليخرج القائم المهـ
سدي من بعد غيبته انتظاراً^(١)
١١٩- واصطباراً فراق [...] مُلّيات
عظام غابَ عنّا اصطباراً
١٢٠- وعليهم تحيّة وسلامٌ
ما سرى البرقُ والنسيمُ وسارا

* *

- ٤١ -

وقال: [البسيط]

- ١- لله دُرُّكَ قد دبَّرتَ أمركَ بل
 - ٢- قد اعتزلتَ عن الدنيا ففُزتَ بها
 - ٣- قنعتَ منها بخودِ حُسنِ طلعتها
 - ٤- كالبلدِ والوردِ والغُصنِ الرطيبِ وكالـ
 - ٥- أينَ التعيُّشُ ما بينَ الظُّباءِ بها
- خَلَّصْتَ نَفْسَكَ مِنْ حَبْسٍ وَزَنْجِيرٍ
وَحُزَّتَ أَحْسَنَهَا مِنْ حُسْنِ تَدْبِيرِ
يُزْرِي بِشَمْسِ الضُّحَى فِي الْحُسْنِ وَالنُّورِ
شَمْسِ الْمُنِيرَةِ وَالغَزْلَانِ وَالْحَوْرِ
مَنْ التَّعْيِشُ مَا بَيْنَ الْخُنَازِيرِ

* *

- ٤٢ -

وقال في تاريخ ولد: [السريع]

- ١- مُحَمَّدٌ يَحْرُسُهُ رَبُّهُ
مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى مَدَى الدَّهْرِ
- ٢- قَدْ نَطَقَ الْفَالُ لَهُ إِذْ أَتَى
تَارِيحُهُ يَسْعَدُ بِالْفَخْرِ^(١)

* *

- ٤٣ -

وقال في تاريخ ولده عبد السلام: [الرَّجَز]

- ١- الحمدُ لله الذي أكرمني بولَدٍ أرجو به كشفَ الصُّر
٢- تاريخُهُ البيتُ الأخيرُ كُلُّهُ محرراً ألفاظُهُ مثل الدر
٣- نجلاً زكياً جاءنا مباركاً عبد السلام بن محمد الحر^(١)

* *

- ٤٤ -

وقال في تاريخ حَمَام: [البسيط]

- ١- يا حَسَنَ حَمَامِنَا فَهُوَ الَّذِي دَهَشَتْ
٢- السَّقْفُ وَالْأَرْضُ مِنْهُ كَالسَّمَاءِ بَدَتْ
٣- مَنْ حَلَّ جَنَّةَ عَدْنٍ ثُمَّ حَلَّ بِهِ
٤- يَفِي الْأَذَى وَالْقَذَى عَنْ كُلِّ مُغْتَسِلٍ
٥- وَقَدْ تَيْسَّرَ تَارِيخٌ لَهُ عَجَباً
- بِحُسْنِهِ الْفَرْدِ أَبْصَارٌ وَأَفْكَارٌ
فِيهَا شَمُوسٌ مُنِيرَاتٌ وَأَقْمَارٌ
فَمَا لَجَنَّةِ عَدْنٍ مِنْهُ تَذْكَارٌ
حَتَّى لَقَدْ كَادَ أَنْ يُنْفَى بِهِ الْعَارُ
حَمَامُنَا جَنَّةٌ لَكِنَّهُ نَارٌ»

* *

- ٤٥ -

وقال معمى في عمر: [مجزوء الكامل]

- ١- زَارَ الْحَيْبُ وَكَانَ شَطًّا عَلَى النَّوَى مِنْهُ الْمَزَارُ
٢- كَرَبٌ مَحْتَهُ يَدُ اللَّقَا كَاللَّيْلِ أَعْبَهُ النَّهَارُ

* *

وقال في وصف أبيات على وجه التهكم: [الوافر]

- ١- أتاني منك شعرٌ لوراهُ
 - ٢- كذا لو أشعرُ الشعرا رَاهُ
 - ٣- بديعٌ في الزمانِ فلوراهُ الـ
 - ٤- ولو سمعَ الحريري ذي المعاني
 - ٥- نعم ولو أنَّ حمّاداً رواهُ
 - ٦- ولو عن مثله سألوا حبيباً
 - ٧- ولو أصغى المعريّ نحو هذا
 - ٨- ولو سمعَ الصفيّ صفا صفاءً
 - ٩- ولو أنَّ الفرزدقَ قد وعاهُ
 - ١٠- ولو أصغى الرضيّ إليه أَرْضَى
 - ١١- ولو أنَّ ابنَ حجّاجٍ رَاهُ
 - ١٢- ولو نظرَ ابنُ هاني ذا التهاني
 - ١٣- ولو سمعَ الأبوصيريّ هذا
 - ١٤- ولو أنَّ ابنَ عبّادٍ رَاهُ
 - ١٥- ولو سَحَبانُ أو حسانُ حَسَا
- جريراً عاداً مُنقاداً جريراً
لفارقَ أشعرُ الشعرا الشعورا
بديعُ لظنّه الشعري العبورا
لحارَ وكانَ قد نسيَ الحريرا^(١)
إذا حمدوه بل عدمَ النظيرا
أبأتمّام استعفى حسيرا
غدا من ذي المعاني مُستعيرا
به وتوهمَ الشعرَ الشعيرا
لفرّاً وكادَ خوفاً أن يطيرا
مسامعهُ وأقرّها سرورا
لأضحى لابنِ سكرةٍ وزيرا
لقصّرَ عنه والتزمَ القصورا
شفى عينيه ثمّ مضى بصيرا
لفارقَ مُلْكهُ وجفا السريرا
به لتطيّرا أو لاستطيّرا

١- في «ح»: لطار فؤاده ونسي الحريرا.

١٦- ولو سمعَ الذي قدماً تنبّى

لعادَ من النبوة مُستجيراً

١٧- نعم ولو أنَّ نابغةً رواه

إذا نبغَ القبائلَ والعشيراً

* *

- ٤٧ -

وقال^(١): [مجزوء الكامل]

- ١- إني لأخضعُ إن سَطَّتْ تلكَ [الجفونُ الفاترة]^(٢)
٢- ضاعتَ بها الدنيا وأخـ شئى أن تضيعَ [الأخرة]

* *

١ - البيتان من «م».

٢ - ما بين المعقوفين أخذناه من: أمل الأمل ١ : ١٣١.

- ٤٨ -

وقال^(١): [البسيط]

١- حَوراءُ حَبِيبةٌ تُفوقُ البَدرا [.....]

٢- لا تُعرَفُ للوفاءِ مَنّا قَدرا [.....]

* *

- ٤٩ -

وقال^(١): [السريع]

- ١- أفدي حبباً زارني سَحْرًا [.....]
٢- خافَ الرقيب فلم يقم ومضى [.....]

* *

وقال: [المتقارب]

- ١- لقد خربَ الدينَ ذاكَ اللئيمَ مُمعدول الاسمِ عن العامرِ
٢- واحيا مواتَ الهدى حيدرُ بقتلِ ابنِ ودِّ الفتى العامري

* *

- ٥١ -

وقال في حركات الأفلاك: [الخفيف]

- ١- حركاتُ الأفلاكِ قسماً شريقي
من الشرقِ نحوَ غربِ تسييرُ
٢- وهي بعد الأقصى المحيط ثلاثُ
جَوَزَهْرٌ ومائلٌ ومديرٌ^(١)
٣- وبواقي الأفلاكِ بالعكسِ من غر
بِ إلى الشرقِ كالبروجِ تدورُ

* *

١ - الجَوَزَهْرُ: عند أهل الهيئة هو العقدة أي عقدة الرأس والدَّنب. ويُطلق أيضاً على ممثل القمر، سمي به إذ على محيطه نقطة مسماة بالجَوَزَهْر. (موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١: ٦٠١)

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام: [مجزوء الخفيف]

- ١- مَكَّنْتَنَا مِنْ النِّظَرِ
 - ٢- وَبَدَّتْ وَجَنَّةٌ لَهَا
 - ٣- فَرَّقَلْبِي مِنْ لِحْظِهَا
 - ٤- وَدَعْتَنِي إِلَى اللِّقَا
 - ٥- بِجَفْوَنِ غَمَزَنَنِي
 - ٦- بَدَّتِ الشَّمْسُ وَالظُّلَا
 - ٧- أَسْفَرَتْ لِي لَمَّا دَرَّتْ
 - ٨- لَمْ يَزَلْ يَحْذِرُ الرِّقِي
 - ٩- عِنْدَمَا مَالَ لِلْكُرَى
 - ١٠- وَسَحَرْنَا عِيُونََهُ
 - ١١- حَرَمَتْ لَذَّةَ الْكُرَى
 - ١٢- وَبَصَرْنَا بِهِ وَقَدْ
 - ١٣- وَغُرُورُ الْهُوَى دَعَا
 - ١٤- فَرَكَبْنَا إِلَى الْوَصَا
 - ١٥- وَدَعَانَا عِزُّ الشُّبَا
 - ١٦- وَاجْتَنِينَا مِنَ الصُّبَا
 - ١٧- وَعَظَفْنَا أَسْنَى الْغُصُو
- إِذْ بَدَا الطَّرْفُ ذُو الْحَوَرِ
تُنْجِلُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
خَيْفَةً حِينَ لَا مَفْرَ
ءَ وَلَمْ يَدْرِ مَنْ حَضَرَ
وَسَوَى الْقَلْبِ مَا شَعَرَ
مُ مِنْ الْوَجْهِ وَالشُّعَرَ
أَنَّ رُوحِي عَلَى سَفَرِ
بِ وَلَمْ يُغْنِهِ حَاذِرِ
وَالْمُحِبِّونَ فِي سَهَرِ
إِذْ سَاهَرْنَا إِلَى السَّحَرِ
طَرَفَهُ لَذَّةَ النِّظَرِ
سَلَبَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
نَا إِلَى ذَلِكَ الْغَرَرِ
لِ خِيُولًا مِنْ الْخَطَرِ
بِ إِلَى الْهُوَى وَالْبَطَرِ
وَالهُوَى أَطْيَبَ الثَّمَرِ
نِ عَلَى أَحْسَنِ الشَّجَرِ

- ١٨- وانتهبنا عصر الصُّبا
 ١٩- وبلغنا أقصى النُّى
 ٢٠- زارت الليثَ ظيِّةً
 ٢١- غلبَ الحُسنُ والشبا
 ٢٢- واختفينا من خيفةٍ
 ٢٣- واستترنا تقيَّةً
 ٢٤- ليس في ليلة الوصا
 ٢٥- وخفيرُ الدُّجى أما
 ٢٦- ذاتُ جسمٍ من النسي
 ٢٧- إن تصلني فلي نعي
 ٢٨- زجروني وليس لي
 ٢٩- أمروني بالصبرِ إذ
 ٣٠- ما على عاذلي وقد
 ٣١- قد حلالي طعمُ اللقا
 ٣٢- ساءني عندما نأى
 ٣٣- أنظروني لعنني
 ٣٤- صدُّه حَيِّرَ الحجا
 ٣٥- بَشروني إذ حَلَّ في
- قبل أن يهجمَ الكبر
 وظفرنا خيرَ الظفر
 لم تخف منه إذ زار
 بُ فنلنا خيرَ الوطر^(١)
 وغرامي بها اشتهر
 غيرَ أن الهوى ظهر
 لِ قصورٍ سوى القصر
 ط نقاباً من الخفر
 مٍ وقلبٍ من الحجر
 مٍ وإلا فلي سقر
 عن هواهنَّ مُزدجر
 ليس للقلبِ مُصطبر^(٢)
 عذَل الصَّبَّ لو عذر
 ء ولكن ماضى ومر
 بعدَ مناقدنا وسر
 أحسنُ الفكرَ والنظر
 والهوى حَيِّرَ الفكر
 منزلي أجهلُ البشر

١- الوَطْر: كُلُّ حاجة كان لصاحبها فيها همّة. (لسان العرب ١٥: ٣٣٦. وطر)

٢- في «ح»: ليس لي عنه مصطبر.

- ٣٦- فغدا جنةً بها الـ
 ٣٧- وجرى ثم ما جرى
 ٣٨- ورجعنا إلى العلى
 ٣٩- حسبنا علمنا بما
 ٤٠- إذ علمنا تلك الخفا
 ٤١- فغدا علمنا عيا
 ٤٢- نقلنا عن أئمة
 ٤٣- ومعاني كلامهم
 ٤٤- نقل علم لديهم
 ٤٥- كل ما يدعى لهم
 ٤٦- ورواه في فضيلهم
 ٤٧- غدروا بعد بيعة
 ٤٨- وتناسى يوم الغديـ
 ٤٩- فضلهم فاض كالسيو
 ٥٠- كم ولي قد ادعى
 ٥١- هزموا الكفر والضلا
 ٥٢- بقلوب في السلم ما
 ٥٣- عاد دين الهدى بهم
- حورٌ قد فُقنَ في الحور
 ما درى غيرها الخبر
 ففخرنا أمراً فخر
 جاء في النقل والأثر
 يا وما كان قد ظهر
 نأ وعلم الوري خبر
 كل ألفاظهم دُرر
 قد غدت كلها غرر
 نقل تمر إلى هجر
 جاء في تحكيم السور
 كل من بر أو فجر
 لهم ويل من غدر
 ر لغدر من قد حصر
 ل وكالبحر إذ زخر
 وعدو له أقر
 ل على رغم من كفر
 ء ويوم الوغى حجر
 مثل ما كان واستقر

١- وردت الأبيات (٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٨) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٤.

٢- في «ح»: في النهي كلها غرر.

عُدَّ مِنْ سَاكِنِي الحُقُورِ
 لَهُمْ لَسَجٌّ فِي الغُرَرِ
 أَمْرُوهُ فَهِيَ ائْتَمَّرَ
 دُونَ أَعْضَائِهِ الأَخْرَرِ
 اللهُ وَالباطِلِ اشْتَهَرَ
 وَالهْدَى فِي الِوَرَى ظَهَرَ
 وَمِيَامِينِ اثْنَيْ عَشَرَ^(١)
 مَحَّوُ العَيْنِ وَالأَثَرِ
 كَسَرُوا اللِّمَاتَ فَانكَسَرَ
 وَنَجِيحِ أَجْرُوا تَهَرَ
 اللهُ فِي الخُوفِ وَالخَطَرِ
 نَسَبَايَا لِلمَنْ أَسَرَ
 بِهِمُ وَالضَّلَالُ فَرَرَ
 اللهُ طَوْبِي لِلمَنْ صَبَرَ
 نَصَرَ وَالعِزُّ وَالظَّفَرِ
 كَأَبِي بَكْرٍ أَوْ عَمَرَ
 فَقَضُوا مِنْهَا الوَطَرَ
 رِقِيَامٌ عِنْدَ السَّحَرِ
 كَظَلَمِيمٍ إِذَا نَفَرَ

٥٤- أَحْيَاوَالدِينَ بَعْدَمَا
 ٥٥- كُئِلُ غَرٌّ مُعَانِدِ
 ٥٦- إِذْ نَهَوهُ فَهِيَ انْتَهَى
 ٥٧- أَخَذُوا مِنْهُ رَأْسَهُ
 ٥٨- شَهَرُوا السِّيفَ فِي رَضَى
 ٥٩- فَاخْتَفَى بَعْدَمَا بَدَا
 ٦٠- بِنَبِيِّ فِرْدِ العُلَى
 ٦١- ثُمَّ مِنْ كُئِلٍ بَدْعَةٍ
 ٦٢- جَبَرُوا الدِّينَ عِنْدَمَا
 ٦٣- وَلَكَّمْ مِنْ نَوَالِهِمِ
 ٦٤- عَانَقُوا المَوْتَ فِي رَضَى
 ٦٥- فَصَبَايَا المَلُوكِ صر
 ٦٦- غَلَبَ الدِّينُ وَالهْدَى
 ٦٧- صَبَرُوا قُرْبَةً إِلَى
 ٦٨- ثُمَّ نَالُوا عَوَاقِبَ الـ
 ٦٩- لَمْ يَمِيلُوا الرَّاحَةَ
 ٧٠- طَلَبُوا العِلْمَ وَالعُلَى
 ٧١- هُمْ صِيَامٌ عِنْدَ الهَجِيـ
 ٧٢- وَهَمُّ الأَسَدِ، وَالعِدَى

وانتظاري للمنتظر
حيثما صال بي وكّر
إمامي فيمن نصّر
ثمّ بالصارم الذكّر
تتقي عنه كلّ شر
مدحهم مُظنّبٌ شعر
مُظنّبٌ فهو مُختصر
ما أنار الدجى قمر

٧٣- طال منّي تشوّقي
٧٤- أنا من بعض جنده
٧٥- ولعمري لأنصرن
٧٦- برمّاح وأسهم
٧٧- ليتّ روعي فداؤه
٧٨- ما عسى أن يقول في
٧٩- كلّ وصفٍ لمجدهم
٨٠- وعلّيتهم تحيّتي

* *

- ٥٣ -

وقال على لسان رَجُلٍ أَهْدَى مُصْحَفًا إِلَى بَعْضِ الْأَكْبَارِ: [البسيط]

- | | |
|--|---|
| ١- أَهْدَتِ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ النَّاسِ أَنْفَسَ مَا | يَكُونُ مِنْ مُخْفِ الْأَمْوَالِ وَالذُّرْرِ |
| ٢- وَعَبَدُكُمْ رَامَ مَا يَهْدِي لِحَضْرَتِكُمْ | فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ مَذْمُومٍ وَمُخْتَقِرٍ |
| ٣- فَالآنَ أَهْدِي الَّذِي أَهْدَاهُ خَالِقُنَا | إِلَى نَبِيِّ الْهَدَى مَعَ سَائِرِ الْبَشَرِ |
| ٤- شَمْسُ الْمَعَارِفِ بَدْرُ الْحَقِّ نَوْرُ هَدَى | بِحُرِّ الْحَقَائِقِ رَوْضُ الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ |
| ٥- وَلَيْسَ يَخْشَى مِنَ الْأَعْدَاءِ حَامِلُهُ | إِذْ رَاحَ يَجْرُسُهُ سُورٌ مِنَ السُّورِ |

* *

- ٥٤ -

وقال يخاطب بعض العلماء^(١): [البيسط]

- ١- إني بعثت إليك مدح أئمة
٢- وجعلته عوضاً لمدحي مجدكم
٣- إن كنت تعرف قدره فاحفظه أو
وأردت أطلع في سمائك بدره
يا وجه إنسان الكمال وصدرة
لا فابعثه إليّ أعرف قدره

* *

١ - تأتي هذه المقطوعة في «ح» بعد القصيدة رقم (٣٧).

.٥٥.

وقال^(١): [الخفيف]

- ١- وحيبٌ لحاظُهُ حاربتنا لم أجد في حربِها أنصارا
٢- حجوهُ فليسَ تُدرِكُ أبـ صارنا وهو يُدرِكُ الأبصارا

* *

-٥٦-

وقال: [مجزوء الرَّمَل]

- | | |
|--|-------------------------------|
| ١- سَل ذَوَاتِ الْأَعْيُنِ النَّجْدَ | لِ عَنِ الْقَلْبِ الْأَسِيرِ |
| ٢- كَاسِرَاتِ الْقَلْبِ مَا مِلَ | نَ إِلَى جَيْرِ الْكَسِيرِ |
| ٣- عَنِ يَسِيرِ الْوَصْلِ أَعْرَضَ | نَ إِلَى الْهَجْرِ الْعَسِيرِ |
| ٤- مِنْ كَثِيرِ الْبَذْلِ يَرْضَى الْـ | صَبُّ بِالْبَذْلِ الْيَسِيرِ |

* *

وقال مُلغزاً في ٤٤٣٣^(١): [السريع]

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| ١- يا كاملاً أو صافه في العلى | شاعت فلا تُخفى ولا تُنكرُ |
| ٢- يا فاضلاً آدابهُ روضةً | جادَ تراها العارضُ المطرُ |
| ٣- ما بلدةٌ صدرُ اسمِها ما به | بيضُ الطُّبى تخضبُ إذ تشهرُ |
| ٤- وقلبه إن أنتَ صحفتهُ | ظرفُ زمانٍ بينهم يُذكرُ |
| ٥- والقلبُ إن صحفتهُ تلقه | احدى الحواسِ الخمسِ لا يُنكرُ |
| ٦- كذلكَ قلبُ الاسمِ مع آتِه | فعلٌ لِمَن أضحى به يأمرُ |
| ٧- وعجزها إهمالُ ثانيه إن | يقلبُ فصيحٌ لم يكن يحصرُ |
| ٨- آخرها إن ضمَّ مع أوّلِ | علامةُ الفعلِ كما يؤثُرُ |
| ٩- وقلبه معجمه زائداً | سنا أخو الفهمِ به يفخرُ |
| ١٠- مجموعها إن ينتقص أربعاً | فهو خضابٌ شائعٌ أحرُ |
| ١١- أو لها ثانٍ لها إن رقى | ثالثها ثلثٌ له الآخرُ |
| ١٢- رديفها مهمله مصدرُ | يشتقُ منه فعلٌ مَن يضجرُ |
| ١٣- رديفها الآخرُ تصحيفهُ | مُستقبحٌ في الوعدِ مُستنكرُ |
| ١٤- أجب جواباً شافياً وافياً | وقيتَ ما يُحشى وما يُحذرُ |

* *

وقال في الأُحجية^(١): [البسيط]

- ١- يا مَنْ إذا جاءهُ باللُّغزِ ممتحنٌ
أجابَهُ موضحاً عنه على الفورِ
- ٢- أجب جواباً جليّاً غيرَ مُلتبسٍ
ما مثلُ قولِ المحاجي سورِ سنورِ

* *

١ - «في الأُحجية» زيادة من «م».

- ٥٩ -

وقال في الاقتباس^(١): [الطويل]

فمن شاء فليأنس ومن شاء فلينفّر

«فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ»^(٢)

١ - سيجري قضاءُ الله بالسخطِ والرضى

٢ - وقد بيّن الله الضلالةَ والهدى

* *

١ - «في الاقتباس» زيادة من «م».

٢ - سورة الكهف ١٨ : ٢٩.

- ٦٠ -

وقال: [البسيط]

- ١- لله خدرٌ حمى وجه المليحة عن
شمس الضُّحى ولها عن عينها ستر
٢- لَمَّا عَتَبْتُ عَلَيْهِ فِيهِ جَاوِبَنِي
الشمسُ لا يَبْغِي أَنْ تُدْرِكَ الْقَمْرَ^١

* *

١ - القرآن الكريم: ﴿ لا الشمسُ يَبْغِي لها أن تُدْرِكَ الْقَمَرَ ولا الليلُ سابقُ النهارِ وكُلٌّ في فَلْكَ يَسْبَحُونَ ﴾ . سورة يس ٣٦ : ٤٠ .

- ٦١ -

وقال: [السريع]

- ١- جفا الكرى جفني دواماً فلا
مساس في ليلِ النوى الساهرِ
٢- سامرةُ النجمُ فلماً غفا
«قالَ فما خَطْبُكَ يا سامري»^(١)

* *

- ٦٢ -

وقال: [الرَّجَز]

- ١- قد طال هجرُ الحُبِّ حتّى قيل لي
لم يبقَ منه مطمَعٌ في خيرِه
٢- فلَهوتُ عن ذاك الحديثِ ممّوهاً
«حتّى يخوضوا في حديثِ غيرِه»^(١)

* *

- ٦٣ -

وقال: [الرَّمَل]

- ١- يَطْلُبُ الْإِنْسَانَ مُلْكاً وَغِنَى
وإذا نال الغنى أبطره
٢- يكفرُ النعمةَ من خالقه
«قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ»^(١)

* *

- ٦٤ -

وقال: [مجزوء الرَّجَز]

- | | |
|-------------------------------|--|
| ١- لَسْتُ أَطِيعُ وَاشْيَاءَ | حَاذِرِي وَأَغْرِي |
| ٢- لَا وَاللَّذِي شَرَّفَهُ | رَبُّ السَّمَاءِ قَدْرَا |
| ٣- «وَالذَّارِيَاتِ ذُرْوَا | فَالْحَامِلَاتِ وِقْرَا |
| ٤- فَالْجَارِيَاتِ يُسْرَا | فَالْمَقْسِمَاتِ أَمْرَا» ^(١) |
| ٥- «وَالصَّافَاتِ صَفَا | فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرَا» ^(٢) |
| ٦- «وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفَا» | «فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرَا» ^(٣) |
| ٧- «فَالعَاصِفَاتِ عَصْفَا | وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرَا» ^(٤) |
| ٨- فَالْفَارِقَاتِ فَرْقَا | فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرَا» ^(٥) |

* *

١- سورة الذاريات ٥١ : ١-٤ .

٢- سورة الصافات ٣٧ : ١، ٢ .

٣- الشطر الأول: سورة المرسلات ٧٧ : ١ . والشطر الثاني: سورة الصافات ٣٧ : ٣ .

٤- في الديوان: فالناشرات نشرا .

٥- سورة المرسلات ٧٧ : ٢-٥ .

وقال: [مجزوء الرَجَز]

- | | |
|----------------------------|---------------------------------------|
| ١- طوبى لِنَفْسٍ نَظَّرَتْ | في شأنها واعتبرت |
| ٢- وحاوَلت نجاتها | إذا النجوم انكدرت |
| ٣- وفكَّرت ما حالها | إذا الجبال سُيِّرت |
| ٤- إذا العِشارُ عَطَلَّتْ | إذا الوحوشُ حُشِرَتْ |
| ٥- إذا النفوسُ زوَّجَتْ | إذا البحارُ سُجِّرَتْ |
| ٦- إذا السماءُ كُشِطَتْ | إذا الجحيمُ سُعِّرَتْ ^(١) |
| ٧- إذا السماءُ انفطرت | إذا القبورُ بُعْثِرَتْ ^(٢) |

* *

١ - القرآن الكريم: ﴿ إذا الشمسُ كُوِّرَتْ * وإذا النجومُ انكدرت * وإذا الجبالُ سُيِّرَتْ *
 وإذا العِشارُ عَطَلَّتْ * وإذا الوحوشُ حُشِرَتْ * وإذا البحارُ سُجِّرَتْ * وإذا النفوسُ
 زُوِّجَتْ * وإذا الموءدةُ سُئِلَتْ * بأيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ * وإذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ * وإذا السماءُ
 كُشِطَتْ * وإذا الجحيمُ سُعِّرَتْ * وإذا الجنةُ أزلقت * عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ ﴾ .
 سورة التكوير ٨١ : ١-١٤ .

٢ - القرآن الكريم: ﴿ إذا السماءُ انفطرت * وإذا الكواكبُ انثرت * وإذا البحارُ فُجِّرَتْ *
 وإذا القبورُ بُعْثِرَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ . سورة الإنفطار ٨٢ : ١-٥ .

- ٦٦ -

يَا عَيْنِي

وقال^(١): [البيسط]

ما تقرأين؟ فقالت سورة القمرِ
يتلو ويُجَلُّ حُسناً صورةَ القمرِ

١- سمعتها تقرأ القرآنَ قلتُ لها
٢- فقلتُ ذا قمرٌ يتلى وذا قمرٌ

* * *

فهرس الجزء الأول

| | |
|----|--|
| ٧ | المقدمة..... |
| ١٢ | الحُرّ العاملي: سيرة وتراث..... |
| ١٢ | أولاً: اسمه ومولده ونشأته..... |
| ١٣ | ثانياً: أولاده..... |
| ١٥ | ثالثاً: أساتذته ومشايخه..... |
| ١٨ | رابعاً: مكانته العلمية..... |
| ٢٠ | خامساً: آثاره ومؤلفاته..... |
| ٢٤ | سادساً: شعره وديوانه..... |
| ٢٧ | سابعاً: وفاته ومدفنه..... |
| ٢٩ | منهج تحقيق الديوان..... |
| ٢٩ | أولاً: وصف مخطوطي الديوان..... |
| ٣١ | ثانياً: منهج التحقيق..... |
| ٣٥ | نماذج نسختي الديوان..... |
| ٤٥ | الديوان..... |
| ٤٩ | مقدمة الديوان..... |
| ٥٢ | قافية الهمزة..... |
| ٥٢ | قال ناظم الديوان يمدح النبيِّ والأئمة عليهم السلام..... |
| ٨٠ | وقال يمدح علياً عليه السلام بقصائد محبوبات الطرفين سماها «مهور الحور»..... |
| ٨٣ | وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوكة الباء..... |
| ٨٥ | وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوكة التاء..... |

- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الثاء ٨٧
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الجيم ٩٠
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الحاء ٩٢
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الخاء ٩٤
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الدال ٩٧
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الذال ٩٩
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الراء ١٠١
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الزاي ١٠٣
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة السين ١٠٥
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الشين ١٠٧
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الصاد ١٠٩
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الضاد ١١١
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الطاء ١١٣
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الظاء ١١٥
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة العين ١١٨
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الغين ١٢٠
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الفاء ١٢٣
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة القاف ١٢٥
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الكاف ١٢٧
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة اللام ١٢٩
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الميم ١٣١
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة النون ١٣٤
- وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوبة الواو ١٣٦

١٣٨..... وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوكة الهاء

١٤٠..... وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوكة اللام المفتوحة

١٤٢..... وقال يمدح علياً عليه السلام بمحبوكة الياء

١٤٥..... وقال في الفخر وفي مدح الأئمة عليهم السلام

١٥١..... وقال في الغزل

١٥٢..... وقال في الغزل

١٥٣..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام

١٥٨..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام

١٦٣..... وقال في السلوة

١٦٤..... وقال في ذم بعض البلدان

١٦٥..... وقال يمدح الإمام المهدي عليه السلام

١٧١..... وقال في رثاء أبيه

١٧٢..... وقال في الهجر والتباعد

١٧٣..... وقال في كتم السر

١٧٤..... وقال في كتم السر

١٧٥..... وقال في كتم السر

١٧٦..... وقال في كتم السر

١٧٧..... وقال في كتم السر

١٧٨..... وقال في كتم السر

١٧٩..... وقال في كتم السر

١٨٠..... وقال في الهوى العذري

١٨١..... وقال في بُعد الحبيب

١٨٢..... وقال يمدح النبي والأئمة عليهم السلام

- ١٩١..... وقال معمى في علي
- ١٩٢..... وقال معمى في علي
- ١٩٣..... وقال معمى في زينب
- ١٩٤..... وقال في الجناس
- ١٩٥..... وقال في إنجاز الوعد
- ١٩٦..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ١٩٩..... قافية الباء
- ١٩٩..... وقال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام وهو من أول نظمه
- ٢٠٥..... وقال في احتراق حرم النبي ﷺ
- ٢٠٦..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٢١٢..... وقال في الرد على العامة
- ٢١٤..... وقال يمدح الإمام المهدي عليه السلام
- ٢٢١..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٢٢٣..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٢٢٧..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٢٣٣..... وقال في التمني
- ٢٣٤..... وقال في النسب
- ٢٣٥..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٢٣٨..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٢٤٤..... وقال في امرأة معها سيف
- ٢٤٥..... وقال تضميناً
- ٢٤٦..... وقال في النسب
- ٢٤٧..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام

وقال تهنته بزفاف ٢٥٠

وقال يمدح الإمام المهديّ عليه السلام ٢٥١

وقال في وصف بلاد الشام ٢٥٤

وقال في هجر من يحب ٢٥٥

وقال في وصف الذوائب ٢٥٦

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٢٥٧

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٢٦٢

وقال في ذم البخل ٢٦٤

وقال في عتاب حظّه ٢٦٥

وقال في احتجاب الحبيب ٢٦٦

وقال في الحب ٢٦٧

وقال في التصابي ٢٦٨

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٢٦٩

وقال يمدح الإمام الرضا عليه السلام ٢٧٢

وقال في الرقيب ٢٧٥

وقال يمدح الإمام المهديّ عليه السلام ٢٧٦

وقال في الهجران ٢٨١

وقال في وصف الذوائب والخال ٢٨٢

وقال متهكماً ٢٨٣

وقال يرثي السيد نور الدين الموسوي العاملي ٢٨٤

وقال يرثي فقيهين ٢٨٩

وقال يعزّي بعض الأصحاب ٢٩٢

وقال في مرثية ٢٩٤

- وقال في زوال بعض الدول ٢٩٥
- وقال في وصف كفّ خضيب ٢٩٧
- وقال في التصابي ٢٩٨
- وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٢٩٩
- وقال رسالة إلى أبيه وأخيه ٣٠٢
- وقال في وصل الحبيب ٣٠٤
- وقال يفتخر ٣٠٥
- وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٣٠٦
- وقال في الرقيب ٣١١
- وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٣١٢
- وقال في الأحجية ٣١٦
- وقال في الاقتباس ٣١٧
- وقال في الاقتباس ٣١٨
- وقال في الاقتباس ٣١٩
- وقال في الاقتباس ٣٢٠
- وقال متغزلاً ٣٢١
- وقال متغزلاً ٣٢٢
- وقال في الاقتباس ٣٢٣
- وقال في ذم الطمع ٣٢٤
- وقال معمى في علي ٣٢٥
- وقال معمى في خالد ٣٢٦
- وقال معمى في عثمان ٣٢٧
- وقال معمى في دارم ٣٢٨

وقال في الاقتباس ٣٢٩

وقال معمى في أحد ٣٣٠

وقال متغزلاً ٣٣١

وقال في الظلم ٣٣٢

وقال في التصابي ٣٣٣

وقال في الغزل ٣٣٤

وقال في تعزيز بيتي ابن الرومي ٣٣٥

وقال في الغزل ٣٣٦

وقال في الغزل ٣٣٧

قافية التاء ٣٣٨

وقال يمدح النبي والأئمة عليهم السلام ٣٣٨

وقال رسالة إلى بعض الأصحاب ٣٤٩

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٣٥٠

وقال في فراق الأحبة ٣٥٤

وقال يمدح أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام ٣٥٥

وقال في الاقتباس ٣٦٣

وقال في الاقتباس ٣٦٤

وقال في الاقتباس ٣٦٥

وقال في الاقتباس ٣٦٦

وقال في جواب بعض السادات ٣٦٧

وقال يعتز بنفسه ٣٦٩

وقال في تاريخ ولد له ٣٧٠

قافية التاء ٣٧١

- وقال في الاقتباس ٣٧١
- قافية الجيم ٣٧٢
- وقال يمدح علياً عليه السلام ٣٧٢
- وكتب على خاتم ٣٧٥
- وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٣٧٦
- وقال جواباً لمن هجا بعض الفضلاء ٣٨٠
- وقال في الغزل ٣٨١
- وقال في الفراق ٣٨٢
- قافية الحاء ٣٨٣
- وقال في الجناس ٣٨٣
- وقال في السَّيب ٣٨٤
- وقال في الجناس ٣٨٥
- وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٣٨٦
- وقال في الجناس ٣٨٩
- وقال مديحاً لأمير المؤمنين عليه السلام ٣٩٠
- وقال في الجناس ٣٩٣
- وقال في الاقتباس ٣٩٤
- وقال في الاقتباس ٣٩٥
- وقال في الاقتباس ٣٩٦
- قافية الدال ٣٩٧
- وقال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام ٣٩٧
- وقال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام ٤٠٠
- وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٤٠٣

- ٤٠٥..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤١٦..... وقال متغزلاً
- ٤١٧..... وقال متغزلاً
- ٤١٨..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤٢٢..... وقال في الوصل
- ٤٢٣..... وقال متغزلاً
- ٤٢٤..... وقال متغزلاً
- ٤٢٥..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤٢٨..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤٣١..... وقال في الوعظ
- ٤٣٢..... وقال يمدح الإمام المهدي عليه السلام
- ٤٣٥..... وقال في اجتماع الشمل
- ٤٣٦..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤٤٠..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤٤٣..... وقال في شكوى الزمان
- ٤٤٤..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤٤٨..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤٥٢..... وقال في البعد والصد
- ٤٥٣..... وقال في وداد أحبابه
- ٤٥٤..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤٥٩..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤٦٤..... وقال يرثي بعض الأعراء
- ٤٦٥..... وقال متغزلاً

- ٤٦٦..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤٧٢..... وقال يعاتب بعض الأصحاب
- ٤٧٣..... وقال يرثي الشيخ محمد الحرفوشي
- ٤٧٦..... وقال متغزلاً
- ٤٧٧..... وقال يمدح الإمام المهدي عليه السلام
- ٤٨٢..... وقال يرثي بعض الرؤساء
- ٤٨٤..... وقال في الفراق
- ٤٨٥..... وقال في تقرّظ كتاب «الفوائد المدنية»
- ٤٨٦..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٤٩١..... وقال ملتزماً لحذف حرف الراء
- ٤٩٢..... وقال متغزلاً
- ٤٩٣..... وقال يمدح الإمام المهدي والأئمة عليهم السلام
- ٤٩٩..... وقال هجاء في غير معيّن
- ٥٠١..... وقال متغزلاً
- ٥٠٢..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٥٠٥..... وقال يمدح الأئمة عليهم السلام
- ٥٠٩..... وقال في التورية
- ٥١٠..... وقال يمدح السيد ماجد بن محمد البحراني
- ٥١١..... وقال في الاقتباس
- ٥١٢..... وقال في الاقتباس
- ٥١٣..... وقال في الاقتباس
- ٥١٤..... وقال رسالة إلى بعض السادة
- ٥١٥..... وقال يرثي بعض أكابر السادات

- وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٥١٦
- وقال متغزلاً ٥٢٤
- وقال في غيبة الإمام المهدي عليه السلام ٥٢٥
- وقال في تاريخ ولد اسمه ناصر الدين ٥٢٦
- وقال في تاريخ ولده أبي جعفر محمد ٥٢٧
- وقال في شكوى الزمان ٥٢٨
- وكتب على خاتم ٥٢٩
- وقال في عزاء آل محمد وآل أبي طالب ٥٣٠
- وقال معتمى في هيفاء ٥٣٢
- وقال في الأحجية ٥٣٣
- وقال في وصف الحبيب ٥٣٤
- وقال في زيارة الإمام الرضا عليه السلام ٥٣٥
- وقال مكاتبة في ورق أحمر ٥٣٦
- وقال متحسراً على شبابه ٥٣٧
- قافية الرء ٥٣٨
- وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام ٥٣٨
- وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٥٤٢
- وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٥٥٢
- وقال ملتزماً لحرف الرء ٥٥٣
- وقال يمدح الإمام المهدي وسائر الأئمة عليهم السلام ٥٥٤
- وقال متغزلاً ٥٦١
- وكتب على خاتم ٥٦٢
- وقال يمدح بعض الأصحاب ٥٦٣

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٥٦٤

وقال في الجناس ٥٧٢

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام ٥٧٤

وقال في الموعظة ٥٧٧

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٥٧٨

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٥٨٣

وقال في الموعظة ٥٨٦

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٥٨٧

وقال متغزلاً ٥٩٤

وقال متغزلاً ٥٩٥

وقال يمدح النبي والأئمة عليهم السلام ٥٩٦

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٦٠٣

وقال في التورية ٦٠٥

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٦٠٦

وقال في الموعظة ٦٠٩

وقال في الموعظة ٦١٠

وقال في الشماتة ٦١١

وقال متأسفاً على ضياع العمر ٦١٢

وقال متغزلاً ٦١٣

وقال في مكاتبة ٦١٤

وقال في الفخر ٦١٥

وقال في الصبر على البلاء ٦١٦

وقال في البعد والهجران ٦١٧

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٦١٨

وقال في الصبر ٦٣٠

وقال متغزلاً ٦٣١

وقال في الهجران ٦٣٢

وقال في ذم الزمان وأهله ٦٣٣

وقال في تخميس قصيدة ابن عبدون المعروفة بطوق الحمامة ٦٣٦

وقال يصف سفر البحر والحجاز، ويمدح النبي وآله عليهم السلام ٦٤٩

وقال في احتجاب الحبيب ٦٥٩

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٦٦٠

وقال في حُسن التدبير ٦٦٨

وقال في تاريخ ولد اسمه محمد ٦٦٩

وقال في تاريخ ولده عبد السلام ٦٧٠

وقال في تاريخ حَمَام ٦٧١

وقال معمى في عمر ٦٧٢

وقال متهكماً ٦٧٣

وقال متغزلاً ٦٧٥

وقال متغزلاً ٦٧٦

وقال متغزلاً ٦٧٧

وقال في الإمام علي عليه السلام ٦٧٨

وقال في حركات الأفلاك ٦٧٩

وقال يمدح الأئمة عليهم السلام ٦٨٠

وقال في إهداء مُصحف ٦٨٥

وقال يخاطب بعض العلماء ٦٨٦

٦٨٧..... وقال في الاقتباس

٦٨٨..... وقال متغزلاً

٦٨٩..... وقال مُلغزاً في مدينة دمشق

٦٩٠..... وقال في الأُحجية

٦٩١..... وقال في الاقتباس

٦٩٢..... وقال في الاقتباس

٦٩٣..... وقال في الاقتباس

٦٩٤..... وقال في الاقتباس

٦٩٥..... وقال في الاقتباس

٦٩٦..... وقال في الاقتباس

٦٩٧..... وقال في الاقتباس

٦٩٨..... وقال في الجناس

٦٩٩..... فهرس الجزء الأول